NURUOSMANIYE
2026
2442

كتاب شرح شرايع الاسلام للشيخ [illegible]

٢٤٤٣

ش
٢٥

شرح شرعة الاسلام لسيد علي زاده

ق
٢١١
سرلوحه ١
٢١٢
صكر ١٢٥ ص
١
٢١٣
١٩٧٢ نومرولر آتيلامش
٢١٦٢
٢
اوطهله تربلت
٢١١

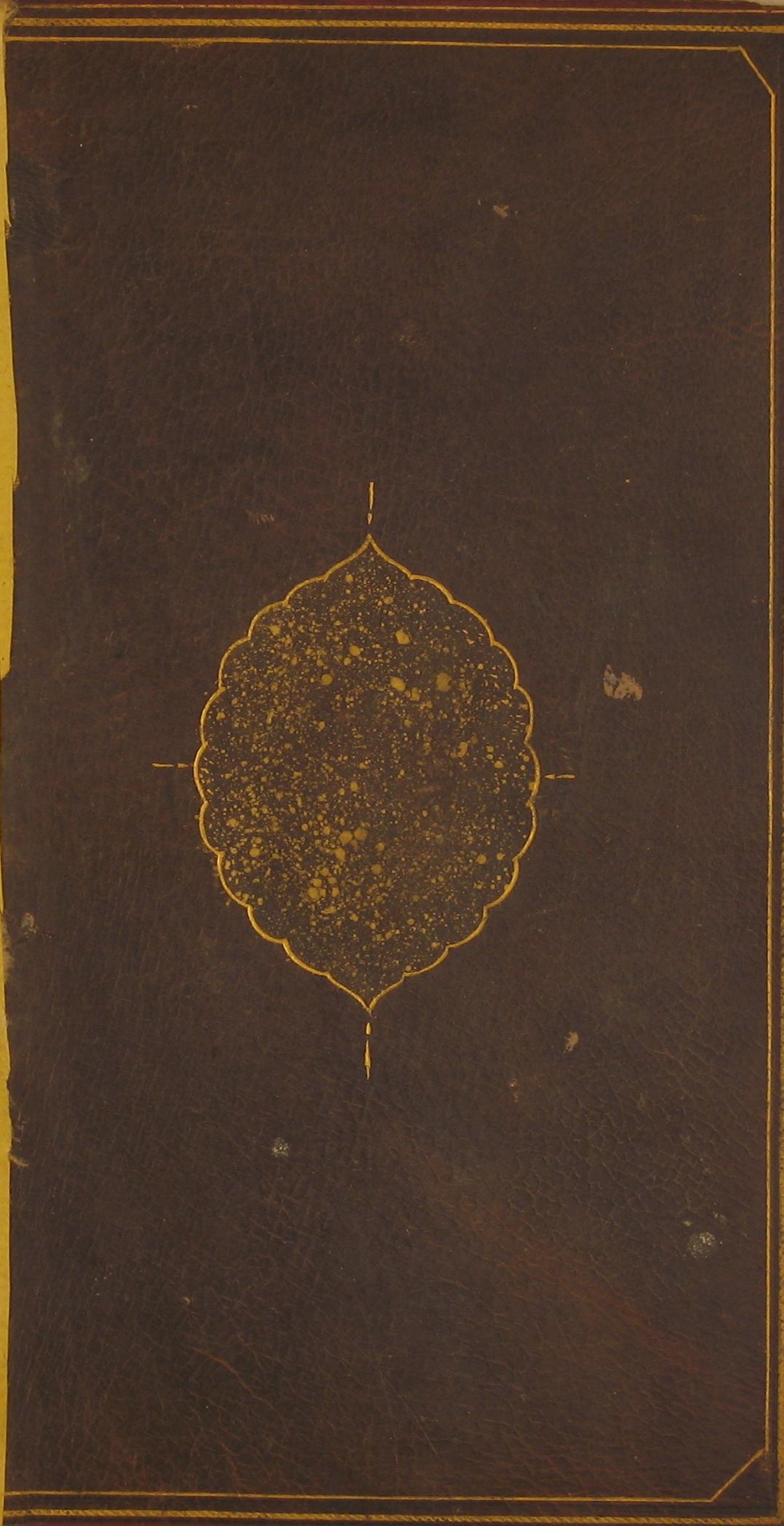

خواص سور
۳۸۸

تصنیف شرعة الاسلام محمد بن ابی بکر ابن المفتی
بن ابراهیم الجرغی الواعظ المعروف بامام زاده
مفتی اهل بخارا وجرغ قریة من بخارا وهو امام
فاضل فقیه واعظ ادیب شاعر ورع حسن السیرة
من اهل الخیر والذی ولادته فی شهر ربیع الاول
سنة احدی وستین واربعمائة [illegible]

[illegible]

[illegible] واسم [illegible]
ثمانیه [illegible]

[illegible]

کذا کان فی [illegible]
اوّل [illegible]

ما من عبدين متحابين في الله وفي رواية ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي صلعم
الا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر اخرجه الحسن بن سفيان وابو يعلى في مسنديهما
وابن حبان وابن عدي والدارقطني والبخاري في تاريخه كلهم عن انس رض كذا في الخصال المكفرة
للذنوب المقدمة والمؤخرة للحافظ ابن حجر العسقلاني كذا وجدت بخطه ونقلت عنه
ما من مسلمين يلتقيان فيصافح احدهما صاحبه ويصليان على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا لم يبرحا
حتى تغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر وفي لفظ ما من عبدين متحابين في الله عز وجل
يستقبل احدهما صاحبه فيتصافحان ويصليان على النبي صلعم الا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما
ما تقدم منها وما تأخر كذا ذكره الحافظ رشيد الدين عفي رضي الله عنه قاله مولانا محمد بن يعقوب الفيروزابادي
صاحب القاموس في تاليفه المسمى بكتاب الصلوة والبشر في الصلوة على خير البشر ما من مسلمين
يستقبل احدهما صاحبه وفي رواية ما من عبدين متحابين في الله عز وجل وفي رواية يلتقيان
فيتصافحان ويصليان على النبي عم الا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر
اخرجه الحسن بن سفيان وابو يعلى في مسنديهما وابن حبان والرشيد العطار وابن بشكوال عن انس
وقال غريب لكن قد حكى الفاكهاني عن بعض الفقراء المباركين انه اخبره قال رايت النبي صلعم
فيهما فيما يرى النائم فقلت يا رسول الله انت قلت ما من عبدين متحابين في الله عز وجل
يلتقيان فيصافح احدهما صاحبه فقال النبي عم الا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها
وما تأخر كذا ذكره السخاوي في تاليفه المسمى بالقول البديع في الصلوة على الحبيب الشفيع ومن خطه
نقلت وكذا ذكره تلميذه الشيخ القسطلاني صاحب المواهب اللدنية ومن خطه نقلت
وكذا في الخصال المكفرة للحافظ ابن حجر العسقلاني وفيها خطه

يا كبيكج

يا حافظ يا حفيظ
احفظ

تمّ بساقة سائق التقدير الى سالك مسالك العبد
المعترف بالعجز والتقصير محمد بن يوسف الجهر
اعظم الله أجره وزاده واعلى قدره
فوق ما هو السّعاده بمنه

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kitap: Nuruosmaniye
2026
Eski no: 2442
Tasnif No: 297.3(077)=927

٢٤٤٢

وقف السلطان المعظم المنصور والمغازي الخاقان الموفق المشهور ناصر الشريعة والملة الحنيفية البيضاء الآمر بالحكم بما منحه قول الفقهاء السلطان بن السلطان السلطان الغازي ابو الفتوح والمغازي محمود خان بن السلطان مصطفى خان جعله الله في حصن وقايته محفوظا ومن نعم عنايته الجليلة محظوظا وانا الفقير اليه سبحانه وتعالى مصطفى طاهر المفتش بالحرمين الشريفين المحترمين عفي له

فهرست شرح شرعة الاسلام لابن سيد علي

الفصل الاول في التحريض	فصل فيما ثبت بالسنة	١٥ فصل في النية
٦ فصل في فضل العلم وسنة التعلم والتعليم	٢٨ فصل في فضائل القرآن	٢٩ فصل في سنن القراءة
٣٨ فصل ومما يستحب رعايته	٤٠ فصل في آداب كتابة المصحف	٤٣ فصل في تفصيل سنن الطهارة
٤٩ فصل في سنن الغسل والتيمم	٥١ فصل في سنن الطهارة	٥٢ فصل في سنن الاذان
٥٥ فصل في فضيلة المساجد	٥٦ فصل في سنن الخروج الى المسجد	٥٨ فصل في فضيلة الصلوة على الجماعة
٦١ فصل في آداب المصلي	٦٢ فصل في آداب الصلوة	٦٦ فصل في فضيلة النوافل
٧٢ فصل في صلوة الجمعة	٧٧ فصل في سنن العيدين	٧٩ فصل في سنن الاستسقاء والدعاء في الكسوف والخسوف
٨٠ فصل في سنن الذكر	٨٢ فصل في الصلوة على سيد الخليقة	٨٤ فصل في سنن الاستغفار
٨٥ فصل في سنن الدعاء	٩١ فصل في سنن الزكوة والصدقة	٩٥ فصل وينقسم انواع الصدقة
١٠٠ فصل في فضائل الصيام وسننه	١٠٨ فصل ومن بعض وظائف الاسلام حج البيت الحرام	١١٣ فصل في سنن العاشوراء
١١٤ فصل في سنن الاضحية	١١٧ فصل في طلب الحلال	١٢٦ فصل في سنن الاكل والشرب
١٣٨ فصل في بعض الاطعمة والفواكه والاشربة	فصل في سنن الشرب وما يتصل به	١٤٧ فصل في سنن اللبس وآداب اللباس
١٥٩ فصل في سنن المسكن والبناء	١٦١ فصل في سنن المشي وادابه	١٦٥ فصل في سنن الكلام وادابه
١٨٤ فصل في سنن النوم وادابه	١٩٣ فصل في سنن السفر وادابه	٢٠٣ فصل في آداب الصحبة والمعاشرة
٢١٢ فصل في سنن الموالاة والمواخاة	٢١٨ فصل في الجنائز وسننها وآدابها	٢٢١ فصل في طلب الحوائج
٢٢٥ فصل في سنن صيانة الاخوان وآدابها	٢٣٠ فصل في حقوق الجار على الجار	٢٣١ فصل في سنن النكاح وفضائله وحقوقه
٢٥٣ فصل في سنن مصاحبة الاجنبيات	٢٥٠ فصل في حقوق الوالدين والسنة في اقامتها	٢٥٨ فصل في حقوق ذوي الارحام
٢٥٩ فصل في حقوق المماليك والخدم	٢٦٢ فصل في حقوق سائر الخلائق	٢٦٤ فصل في حقوق البهائم والطيور
٢٦٩ فصل في سنن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	٢٧٣ فصل في حقوق القضاء والامام والفتوى	٢٧٩ فصل في سنن الجهاد وادابه

٢٨٥ فصل في سنن المؤمن المبتلى | ٢٩٤ فصل في سنن العيادة

يكون اعداد فصول ٥٩

حمداً لمن منّ على عباده بنعمة الاسلام وجعله شرعة ومنهاجا ونصب الكتاب والسنة امامهم سراجا وهّاجا وهداهم الى الايمان فدخلوا في دين الله افواجا وصلوة على من فاز من اتبع هداه واتخذ سبيله وما والاه وهام بحبه وتولاه محمد نبع ينبوع الصدق من لسانه ولمع نور الحق من بيانه وعلى آله واصحابه بدور معالم الايمان وشموس عوالم العرفان ما اخضر نجم في الغبراء وطلع نجم في الخضراء **وبعد** فيقول العبد الضعيف والمذنب اللهيف المحتاج الى رحمة ربه اللطيف يعقوب بن سيد علي عفا عنهما الملك العلي قد اطبق سلاطين العلماء واساطين الحكماء على ان العلم من اشرف الصفات واعظم الهبات سيما العلوم الشرعية والمعارف الدينية فانها من انفع المطالب القصوى حالا ومآلا وارفع المآرب الحسنى جلالا وكمالا اذ بها ينتظم الصلاح للعباد ويغتنم الفلاح في المعاد وان من بين كتبها شرعة الاسلام لكتاب فائق وخطاب رائق **شعر** كتاب نظمه يحكي زلالا وفي فحواه نور قد تلالا فلو خطت جواهره بتبر على بدر لاق به كمالا **نثر** بل هو نور لائح ونور فائح وجنة فيها الجنة ويلمع منها انوار السنة مشحونة بعبارات نبوية رائقة تعلل الروح بروح الجنان ومملوءة باشارات مصطفوية شافية تؤثر في القلوب كلمح العيان وما احسن ما قيل فيه **شعر** كتاب فاخر كالدر لفظا حوى شانه بالتوسط معاليه علت كل المعالي جليل نفعه كالدهر قدرا لساني في محاسنه كليل وان افنيت في الاثناء عمرا **نثر** فهو درة عقد العصر وغرة نقد الدهر وبعلمه يطهر القلب من غيه وبالعمل بما فيه

الشرعة الشريعة والمنهاج الطريق الواضح قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا صح

قوله هام من الهيمان بالفارسية شيفته گشتن بعشق ودوستى داشتن والتولي [illegible] ونبع الماء [illegible] والينبوع عين الماء صح

ومما اعرض عنه في المصادر التولية دوي بكردانيدن النجم من النبات ما لم يكن على ساق والنجم الثاني بمعنى الكوكب والغبراء الارض والخضراء السماء

الاساطين جمع اسطوانة وهي العمود المآرب جمع مأربة بمعنى الحاجة [illegible] نور فايح [illegible] جمع [illegible] كان [illegible] صح

يقال راقني الشيء اعجبني ومنه قولهم غلمان روقة اي حسان وهي جمع رائق كذا في الصحاح صح

التعليل السقي بعد السقي ويقال لمحه اذا نظر اليه بنظر خفيف والعيان جمع عين وهي الاعين [illegible] والروح بفتح الراء من الاستراحة صح

الرواية في الاثناء وههنا بتقديم النون من الثناء مقصورا وهو مثل الثناء بالمد وتقديم الثاء المثلثة

الآية [illegible] الشيء جميعا والشاء [illegible] خاصة صح

[illegible]

بعص

يصل الظمآن الى ريه **فرد** وعلى تفنن واصفيه لحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف **نثر** ثم ان موجب شانه ونباهة مكانه ان يرفع على ايدي خرايد الطبايع الوقادة بل يحمل على حدق عرايس القرايح النقادة الا انه صار كالفراش المبثوث تحت رجل قطار الاوهام وظل كالعهن المنفوش من عدوان سوء الافهام فقدما كان هذا يهيجني الى ان احل من الفاظه عقد التعقيدات وافصل في ابراز معانيه عقد التوجيهات الا ان قصور القدم من جمود الفطرة وفتور القلم من ركود الفكرة كان يثبطني عن الاقدام عليه ويسوفني عن التشمر اليه وكنت اقول **فرد** هيهات ان تصطاد عنقاء العلى بلعابهن عناكب الافكار **نثر** ثم لما امرني به من كان موجب اشارته فرض العين لبيته بالاجابة على الرأس والعين فتصديته على الوجه اللائق والتدبير الموافق فتصفحت الصحف المعتبرة من الاحاديث والتفاسير وتفحصت ما يناسبه من انواع الكتب المشاهير حتى وصلت الى مأخذ كلامه فحققته على وفق مرامه واستخرجت نقود العبارات من كنوزها وحللت عقود الاشارات من رموزها وكشفت اسرار مضمونها وفتقت ابكار مكنونها واستوفيت اوعية حكاياتها وقطعت اودية رواياتها ونبهت على اسامي تلك الكتب في اول كل كلام او آخره ليزداد الوثوق والتمكن عند ناظره فجاء بحمد الله شرحا على الشان جلي العرفان جامع نقود الدرر الغر الحسان وحاوي صنوف غرر الحديث والفرقان وسميته بمفاتيح الجنان ومصابيح الجنان لكونه محتويا لمفاتيح جنان الاخيار ومصابيح جنان الاخيار **شعر**

كتاب لاسرار الحقيقة جامع • رفيع لاستار الطريقة رافع • تنور من رؤياه منا بصاير
وتطرب في فحواه منا مسامع • له الروضة الزهراء في قصر لفظه • عيون لها عين اليقين منابع
لباب حروف كالظلام وتحتها • ضياء من العلم الالهي ساطع • فيا طالب التحقيق هذا مرامكم
فجدوا الى نيل المرام وسارعوا **نثر** ثم المأمول من العالم المصنف ان ينظر في ما كان عسى يجد من العثار الذي هو من روادف الافكار على ان البشر محل النقصان والخطأ والنسيان من لوازم الانسان ومن هذا قال

قال في الديوان الخريدة من النساء الخفرة وفي الصحاح كل عذراء خريدة صح

الحدق بفتحتين جمع حدقة العين وهي سوادها الاعظم والقطار الابل بالكسر جمع [illegible] وقطرة قطرات بفتحتين [illegible] صح

قوله ظل الخ يعني صار متلاشيا كالصوف المندوف من ظلم سوء الفهم حيث صححوها على خلاف الواقع والتهييج التحريك صح

التثبيط [illegible] والتعويق والتسويف التأخير والعناكب جمع العنكبوت والتصدي التعرض للشيء وهو [illegible] والتشمر التهيؤ [illegible] صح

وهو الشيخ الكافي والمرشد الوافي المعروف بحاجي خليفة في مدينة بروسه في زاوية الشيخ تاج الدين قدس الله سرهما صح

الغر بالضم والتشديد جمع الاغر وهو الابيض والغرر جمع غرة وغرة كل شيء اوله واكرمه صح

والحسان جمع حسن الفتق گشادن صح العثار بكسر العين الزلة صح

الجنان الاول جمع جنة بمعنى [illegible] والجنان الثاني بمعنى القلب صح

الاخيار الاول جمع [illegible] والاخيار [illegible]

[illegible] جمع [illegible] الخفي [illegible]

[illegible]

ابن عباس اول الناس اول الناسي وفقنا الله للسداد وثبتنا على الصواب
والرشاد وما جعلته الا لله خالصا لوجهه ومن اجله متوقعا به دوبات سجله
وابتهل ان يفيض عليه من البركة والقبول ما يهب الجنوب والقبول وان ينفع به
منشئه وقاريه وساير طالبيه انه مولي كل خير ومؤليه وخافض كل شيء
ومعليه ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب
الرحيم واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين آمين قال المصنف رح اعني الفاضل الهمام مقتدي الائمة الكرام
الشهير بينهم بركن الاسلام الحمد لله الذي دلنا من دله على الطريق اي ارشدنا
على معرفته بالشواهد جمع شاهد بمعنى الحاضر واراد بها الدلايل الحسية والاعلام
جمع علم بفتحتين بمعنى العلامة وهي وان كانت اعم من المحسوس والمعقول لكن
اراد بها الدلايل العقلية بقرينة مقابلة الشواهد وتعبدنا بفتح الدال
اي اتخذنا عبدا آمرا ايانا بان نعبد له لكرامتنا يعني انما تعبدنا لاكرامنا
واعزازنا لا لتحصيل الاغراض المطلوبة له او لاستكمال الفايدة التي تعود
اليه لتنزهه عن مثل ذلك علوا كبيرا في الصحاح التكريم والاكرام بمعنى
والاسم منه الكرامة والظاهر ان قوله باقسام العبودية متعلق بقوله
لكرامتنا يعني اكرمنا حيث جعلنا مامورين بانواع العبادات اي المالية والبدنية
معا كالحج او المالية فقط كالزكوة او البدنية فقط كالصلوة او القلبية كالتوحيد
والتقديس في الذات والصفات وحيث جعلنا ايضا محكومين باصناف
الاحكام الشرعية من الاوامر والنواهي هذا وان جعل قوله باقسام
العبودية متعلقا بقوله تعبد يكون معناه اظهر ويحمل على نعبدان يراد بتعبدنا
جعلنا عابدين باقسام العبادات والاحكام لكرامتنا في اصل فطرتنا كما قال تعالى
ولقد كرمنا بني آدم وشرع اي سن لنا فيما يصلحنا في الدارين الدنيا والآخرة
سنن بفتحتين اي طريقة الاسلام وهدانا الي ما ارتضاه من امر الدين بنبيه
اي هدانا اليه بارسال رسوله محمد عليه السلام اي عليه سلام الله وتحيته
وجعله قايدنا بلطيف خلقه اي جعل محمدا قايدا لنا بخلقه اللطيف الي دار

السلام

السجل الدلو اذا كان فيه ماء والذوبة البقية ويقال شربت شربا دوبيا م

صرح بذلك صاحب الكفاية من شراح الهداية في باب الوتر م

وهو ركن الاسلام محمد بن ابي بكر المفتي هو موكل شرعة الاسلام شكر الله مساعيه كذا في النهاية شرح الهداية م

خ يتعين تعلق الباء بتعبد كاللام في لكرامتنا وانما قدم اللام على الباء لرعاية السجع واظهارا للاهتمام ملخ م

السلام اي الجنة سميت بها لسلامة اهلها عن كل الم وآفة ولان خزنة الجنة
يقولون لاهلها سلام عليكم طبتم واشرف تكرمة ينال اهل الجنة هو قوله تعالى
لعباده اوان وقوع الرؤية سلام قولا من رب رحيم ولان السلام من اسماء
الله تعالي فاضيفت الدار اليه تشريفا كقوله ناقة الله صلى الله عليه هذا ماض في موضع
الدعاء بمعنى الامر مثل قولك غفر الله فهو في قوة ان يقال اللهم صل على محمد ذكر في شرح
الكشاف ان الصلوة من العبد طلب التعظيم لجناب حضرة رسول الله في الدنيا والآخرة
فمعنى قولهم اللهم صل على محمد اللهم عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته
وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته وعلى آله
الآل هنا بمعنى الاتباع كما في قوله تعالى آل فرعون وهم ههنا المؤمنون لا بمعنى النفس
كما في قوله تعالى آل موسي وآل هرون وهو ظاهر ولا بمعنى اهل البيت خاصة بدليل
ان المقصود من ذكر الآل ههنا التعميم امتثالا لقوله عليه السلام اذا صليتم علي فعمموا
ما لمع في السماء برق وهطل غمام اي هطل السحاب يعني المطر من هطلت دموعه
اي سالت ويجوز ان يكون من هطل وجهه اي تلألأ فيكون تاكيدا لما قبله
في المعنى وما في ما لمع مصدرية ظرفية اي مدة دوام لمعان البرق وهنا
تقييد للصلوة بما يفيد التابيد عرفا وبعد فهذه عقود جمع عقد بالكسر القلادة
منظومة من سنن سيد العالمين بفتح اللام وامام المتقين منتقدة من كتب
الائمة المهتدين من نقد الدراهم وانتقدها اخرج منها الزيف من علماء الدين
قوله مفصلة صفة سببية للعقود شذورها بسكون الذال المعجمة قبل
الراء المهملة من الذهب ما يلتقط من المعدن من غير اذابة الحجارة والقطعة منه
شذرة والشذر ايضا صغار اللؤلؤ وعقايلها عقيلة كل شيء اكرمه والدرة
عقيلة البحر للمشغوف باجتنائها في مختار الصحاح شغفه الحب يشغفه بفتح
العين المهملة فيهما شغفا بفتحتين احرق قلبه وقد شغف بكذا على ما لم يسم
فاعله فهو مشغوف وجني الثمرة من باب رمي واجتناها بمعنى قسره وحصره مبينة
فصولها ومكشوفة ابوابها للمستفيض بمصابيح اصولها فانها اي تلك العقود
اولى ما يلقن به اطفال اهل الايمان تلقينا واحق تفضيل الحق من حق الامر

روي في الحديث الصحيح انه قال بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه ولا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم كذا ذكره الامام محيي السنة في معالم التنزيل م

الشذر

اذا ثبت او من حق الفعل اذا وجب و للتحقيق بمعنى الجدير مضاف الى ما و هي موصولة
بمعنى الذي او موصوفة بمعنى شيء صلته او صفته يحفظه و التحفظ التيقظ
وقلة الغفلة اهل الايقان في الصحاح ايقنت واستيقنت وتيقنت كله بمعنى
بل لا مندوحة يقال لي عنه مندوحة اي سعة وغنى قوله دونه في محل
الرفع خبر لا ودون بمعنى قدام والضمير راجع الى المعقود بتاويل المذكور اي
لا سعة للسالك ولا غنى حاصل دونه اي غنى متجاوز اياه ثابت بدونه
وخلاصته انه لا استغناء عنه لسالك سبل الهدى السبل بضمتين
جمع سبيل كطرق وطريق كيلا يتردى يقال تردى في البئر اذا سقط فيها
به اي السالك قوله الهوى فاعل يتردى يعني كيلا يهلكه ويسقطه الهوى
في هوة هي بالضم والتشديد الوهدة العميقة الردى اي الهلاك كما قال
رب العالمين جل جلاله وعظم شانه فماذا بعد الحق الا الضلال وما الحق
الواو للحال وما نافية الا فيما قاله فاعل قال ضمير سيد العالمين او عمل به
او شاركه او تفكر فيه او خطر باله او هجس اي وقع في خلده بفتحتين
هو القلب ذكر في بعض الكتب ان الهاجس هو الذي وقع في القلب اولا
واذا لبث يكون واجسا واذا قوي يكون خاطرا واذا استقر يكون فكرا
وقد يقال التفكر في الشيء النظر فيه متبينا له طالبا لظهوره والخطور
الاختلاج في القلب بلا توجه وتطلب والهجس الوقوع فيه بظن وتخمين قوله
من كان لا ينطق عن الهوى بدل من ضمير قال وان صير الى حذف الفعل والمبتدا
اي اعني من كان او هو من كان فالامر ظاهر كما لا يخفى ولا يامر ولا ينهى الا
بما نزل عليه او يوحى اليه عن حسان بن عطية قال كان جبرائيل ينزل على رسول
الله بالسنة كما ينزل عليه بالقران ويعلمه اياها كما يعلمه القران كذا في الخالصة
وصحة الحديث هذا قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
ومن كان صفة حاله في لا ادري ما زاغ البصر وما طغى اي ما مال بصره
ولم يتجاوز عن مشاهدة ربه الاعلى ولم يلتفت الى ما عرض عليه من الاخرة
والاولى صلوات الله عليه وسلامه ومن كان رفيع فوق المقربين اجمعين

الهوة هي المكان
المطمئن ويسمى بها
غديرة الحائك وهي
الحفرة التي يجعل فيها
رجليه معرب
م

والخلاف المذكور في النحو
بين الاخفش وغيره في
جواز ابدال المظهر من
المضمر بدل الكل من الكل
انما هو في ضمير المخاطب
او المتكلم دون ضمير
الغائب
م

[illegible]

الى مقام الادنى اي الاقرب الى الله تعالى من حيث الدرجة وهذا تلميح الى
قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى والمامول من فضل الكريم الوهاب
ان يبارك لي اي هذا النظم والنقد ولمن خلفه من الاعقاب جمع عقب
بكسر القاف بمعنى الولد ذكرا كان او انثى والمراد به ههنا ما يعم الاصحاب
والاحباب بما اي بسبب اللطايف النبوية التي اودعته في هذا الكتاب
ويمكن ان يجعل الباء بمعنى في على معنى ان المامول منه ان يبارك لي اي
يعطيني بركة ونماء وزيادة نفع في الذي اودعت فيه انه ولي الاجابة
لدعاء المتضرعين وولي الايجاب اي ولي ايجاب الاوامر والنواهي للعباد
واليه المصير والماب اي المرجع ربنا يعني يا ربنا اتنا من لدنك اي
اعطنا من عندك رحمة وهيئ لنا اي يسر لنا من امرنا رشدا بفتحتين لغة
في الرشد بالضم والسكون وهو خلاف الغي والضلال

الفصل الاول

في التحريض اي الحث على اتباع سنة سيد المرسلين في النهاية الادب
ما فعله الشارع مرة وتركه اخرى والسنة ما واظب عليه النبي عليه السلام
ولم يتركه الا مرة او مرتين وفي الغاية السنة ما في فعله ثواب وفي تركه ملام
وعتاب لا عقاب وهكذا قال الامام خواهر زاده ولا يخفى انه يبنى على
اختصاص السنة بفعله عليه السلام والاظهر الانسب لان يراد ههنا
ما ذكر في بعض شروح المصابيح والوقاية من ان السنة اصطلاحا هي قول
رسول الله وفعله عليه السلام والحديث مختص بالقول من الكتاب اي ماخوذا
ذلك التحريض من الكتاب اي القران المجيد والحديث النبوي وفي بعض
النسخ من بيان الكتاب اي حال كون ذلك التحريض حاصلا من بيان القران
والحديث اعلم يا اخوان اجمع تفصيل جامع اية في هذا الباب قوله تعالى فلا
اي ليس الامر كما يزعمون انهم آمنوا وهم يخالفون حكمك ثم استانف القسم فقال
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك اي يجعلوك حكما فيما شجر اي اختلف واختلط
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا اي ضيقا مما قضيت يعني يرضون بقضائك
ولا يضيق صدورهم من حكمك ويسلموا تسليما كذا في الوسيط وقوله تعالى

وما ذكر في الاجناس من
انه هم الاولاد الذكور
وكذا ما نقل بعض الفقهاء
من انه هم اولاد البنات
فليسا بمرادين
ههنا
م

وذكر في بعض شرح المصابيح
ان السنة هي الطريقة
المسلوكة لغة وقول
رسول الله وفعله وتقريره
اصطلاحا
منه
م

[illegible]

خطابا عاما مقارنا
باللطف ايقاظا للغافلين
وتخصيصا للمتيقظين
واستجلابا للقلوب
الى الاتباع
[illegible]
م

اي ينقادوا والك
بظواهرهم وبواطنهم
كذا في القاضي
محي

وما آتيكم الرسول في الصحاح آتاه ايتاء اعطاه وآتاه ايضا اتى به فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا عنه فاتباع الرسول فرض لازم يعني لما دلت هاتان
الآيتان على عدم جواز مخالفته ظاهرا وباطنا فاتباع الرسول فيما علم
مجيئه به على الوجه الذي هو عليه في نفس الامر اي على سبيل الفرضية في
الفرايض والوجوب في الواجبات والسنية في السنن علما وعملا وهكذا
فرض عين لازم او نقول معناه ان اتباعه فرض عين في الفرايض العينية
وفرض كفاية في الفروض على سبيل الكفاية وواجب في الواجبات وسنة
في السنن وهكذا وذكر فرض العين لاصالته وترك غيره ليعلم بالمقايسة عليه
ولا تتبع تركه بحال من الاحوال سفرا وحضرا خوفا وامنا صحة ومرضا وغير ذلك
فمخالفته تعرض بنعمة الاسلام من عرضت فلانا لكذا بتشديد الراء فتعرض
هو له اي يجعلها متعرضة متصدية للزوال بل تزيلها بالفعل ان كانت ترك
اعتقاد فيما يجب الايمان به وقال رسول الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى
يكون هواه تابعا لما جئت به وقال عليه السلام من ضيع سنتي اي جعلها
ضايعا بعدم اتباعه حرمت عليه شفاعتي وقال عليه السلام من احيى سنتي
بالاتباع فقد احياني ومن احياني فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة
يوم القيمة وقال عليه السلام من حفظ سنتي اكرمه الله تعالى باربع خصال
المحبة في قلوب البررة والهيبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة
في الدين ذكره في الخالصة وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله فانما امته من اتبعه وما اتبعه الا من اعرض عن الدنيا فانه عليه السلم
ما دعا الا الى الله تعالى واليوم الآخر وما صرف الا عن الدنيا والحظوظ الفانية
فبقدر ما اعرضت عنها واقبلت على الله تعالى وصرفت الاوقات لاعمال الآخرة
فقد سلكت سبيله الذي سلكه وبقدر ذلك اتبعته وبقدر ما اتبعته صرت
امته وبقدر ما اقبلت على الدنيا عدلت عن سبيله واعرضت عن متابعته ولحقت
بالذين قال الله تعالى فيهم فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى
ولو خرجت عن مكمن الغرور وانصفت من نفسك يا رجل وكلنا ذلك الرجل

لعلمت

قال بعضهم من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة حكي ان ابا يزيد البسطامي قال ذات يوم لبعض اصحابه قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلا في ناحية مقصودا مشهورا بالزهد والعبادة قال فمضينا فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى بزاقه تجاه القبلة فقال ابو يزيد انصرف فانصرف ولم يسلم عليه وقال هذا رجل ليس بمأمون على ادب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه من مقامات الاولياء والصديقين كذا في عوارف المعارف

اي لما جئت من الامور الشرعية يعني ان النفس في اول وجد الايمان التي هي التبري عن الشرك لا تنقاد العمل بها طوعا فاذا استعملت كرها على قانون الشرع زمانا تركت ما في جبلتها وانقادت طوعا لتلك الامور وتحبها فيكون هواها تابعا لما جاء به عليه السلام فيكمل ايمانه وفي المقام زيادة تفصيل وتحقيق لا يحتملها [illegible]

لعلمت انك من حين تمسي الى حين تصبح لا تسعى الا في الحظوظ العاجلة ولا تحرك
الا لاجل الدنيا الفانية ثم تطمع في ان تكون غدا من امته واتباعه ويحك لنا ما ابعد
ظننا وما اخس طمعنا قال تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون
وجاء في الآثار المشهورة في مختار الصحاح اثر الحديث ذكره عن غيره فهو آثر بالمد
وبابه نصر ومنه حديث مأثور اي ينقله خلف عن سلف صالح وسنن النبي عليه السلم
آثاره انتهى ان المتمسك بسنته سيد العالمين عند فساد الخلق واختلاف المذاهب
والملل جمع ملة كان له اجر مائة شهيد فانه كالقابض على الجمرة روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ليأتي على الناس زمان تخلق سنتي فيه وتجدد البدعة
فمن اتبع سنتي يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين صاحبا
او اكثر فقال الصحابة يا رسول الله عليك السلام هل بعدنا احد افضل منا قال بلى
قالوا أفرقك يا رسول الله قال لا قالوا فكيف يكونون فيها قال كالملح في الماء
يذوب قلوبهم كما يذوب الملح في الماء قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان قال
كالدود في الخل قالوا فكيف يحفظون دينهم يا رسول الله قال كالفحم في اليد ان
وضعته طفى وان امسكته او عصرته احرق اليد كذا في روضة العلماء
والمراد من هذه السنة التي يجب التمسك بها ما كان عليه القرن والقرن من الناس
اهل زمان واحد المشهود لهم بالخير والصلاح والرشاد وهم الخلفاء الراشدون
ومن عاصر سيد الخلايق ثم الذين بعدهم من التابعين ثم من بعدهم فما احدث بعد
ذلك من امر على خلاف مناهجهم فهو من البدعة وكل بدعة في الدين ضلالة
لقوله عليه السلام من احدث في ديننا ما ليس منه فهو رد اي مردود والمراد
ان كل بدعة في الدين كانت على خلاف مناهجهم وطريقتهم فهو ضلالة والا فقد
حققوا ان من البدعة ما هي حسنة مقبولة كالاشتغال بالعلوم الشرعية وتدوينها
ومنها ما هي سيئة مردودة وهو ما حدث بعدهم على خلاف مناهجهم بحيث لو
اطلعوا عليه لانكروه وكرهوه ذكره في شرح المشارق ان العلماء قالوا البدعة خمسة
واجبة كنظم الدلايل لرد شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب
وبناء المدارس ونحوها ومباحة كالبسط في الوان الاطعمة وغيرها ومكروهة

حصول المتابعة للرسول عليه السلام آية محبة العبد ربه وحصول جزاء العبد على حسن متابعة الرسول محبة الله اياه فاوفر الناس حظا من متابعة الرسول اوفرهم حظا من محبة الله تعالى عن انس بن مالك قال جاء رجل الى النبي عليه السلم فقال يا رسول الله متى قيام الساعة فقام عليه السلم الى الصلوة فلما قضى الصلوة قال اين السائل عن الساعة فقال الرجل انا يا رسول الله قال عليه السلم ما اعددت لها قال ما اعددت لها كثير صلوة ولا صيام او قال ما اعددت لها كثير عمل الا اني احب الله ورسوله فقال عليه السلام المرء مع من احب وانت مع من احببت قال انس فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الاسلام فرحهم بها عوارف

وقد اختلف في مبلغ مدة القرن فقال عبد الله ابن ابي اوفى القرن عشرون ومائة سنة فبعث عليه السلم في اول قرن وكان آخرهم يزيد بن معاوية وقيل مائة سنة روي عن محمد بن القاسم عن عبد الله ابن بسر المازني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسه وقال سيعيش هذا الغلام قرنا قال محمد ما زلنا نعد له حتى تم مائة سنة ثم مات وقال الكلبي القرن ثمانون سنة وروي عن النبي عليه السلم القرن اربعون سنة من بحر الحقايق في تفسير سورة بني اسرائيل في قوله كم اهلكنا من قرن
م

وحرام وهما ظاهران انتهى وقد كانت الصحابة رض ينكرون اشد الانكار
على من احدث امرا او ابتدع رسما اي اخترع عادة لم يتعهدوه اي لم يحفظوه
في عهد النبوة اي زمانها قل ذلك الامر او الرسم او كثر صغر ذلك او كبر
كان في المعاملة او في العبادة او في الذكر فمن السنة واعلم ان المص يذكر السنة
تارة حيث يقول ومن السنة كذا او الامر الفلاني سنة او نحو ذلك ويريد بها سنة
سيد المرسلين محمد صلعم وتارة اخرى يذكر ويريد بها سنة اهل السنة والجماعة وهي
المرادة ههنا وتارة اخرى يذكر ويريد بها سنة السلف الصالحين وتارة يريد بها سنة
اهل الاسلام او دين الاسلام وغير ذلك فهذه السنة بمعنى الطريقة لا بمعنى سنة
سيد المرسلين كما توهم بعضهم فقال ما قال وذكر في روضة الناصحين ان السنة
في اللغة الطريقة اي طريق كان خيرا او شرا قال عليه السلام من سن سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر
من عمل بها الى يوم القيمة وفي الشريعة عبارة عن طريقة مسلوكة امرنا باحيائها
وفي الطريقة السنة اسم للطريق الاقوم انتهى ترك البحث والتفتيش عطف
تفسيري عما جاءت به السنة بعد ما صح سنده واستقام متنه فانه اي ذلك
البحث يجر الباحث الى التعمق والتوغل في الدين وانه مفتاح الضلال
لكثير من الامة يعني الذين لم يرزقوا باذهان وقادة وقرايح نقادة وما
هلكت الامم الماضية الا بطول الجدال وكثرة القيل والقال هما اسمان
بمعنى القول وفي الحديث نهى رسول الله صلعم عن قيل وقال وعن الفراء ان معناه
نهى عن قول قيل كذا وقال فلان كذا اي عن كثرة الكلمات وعن بعضهم القال
الاعتراض والقيل الجواب واختار هذا صدر الافاضل في ضرام السقط بل يعض
يعني ان من السنة ان يترك البحث والجدال بل يعض اي يأخذ بناجذه اي باخر
اضراسه وهي اربعة نواجذ في اقصى الاسنان وتسمى ضرس الحلم لانه ينبت
بعد البلوغ وكمال العقل وهو اي العض بالنواجذ كناية عن التصلب وكمال
الاتباع بسنة رسول الله صلعم قوله على ما ثبت من السنة صلة يعض في مختار
الصحاح عضه وعض به وعض عليه كله بمعنى ويعمل بها ويدعو اليها ويحكم بها

لا نفاذ له الى الفكر
فيما لا ينفع الا فهم
فيوقعه ص ١٥ في
هوة الضلال كه

السقط ما يسقط من الزند
عند الاقتداح يعني بالجيم
الحطب والضرام اشتعال النار
في الاصل لطف التعجيم
ودقايق الفاظها ايضا
اشتغال النار بها والديوان
سمي بشرح ذلك
لصدر الافاضل سلح

والضماير

والضماير للسنة قال النبي صلعم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ ذكره في الخالصة ولا يصغي الى كلام اهل البدعة يقال
اصغى اليه مال بسمعه نحوه ولا يميل اليهم اي لا يميل الى اهل البدعة انفسهم
كما لا يميل الى سماع كلامهم فان كل ذلك منهي شرعا وقد ورد فيه وعيد شديد

فصل فيما ثبت بالسنة

قوله من عقايد الدين وملة الاسلام خبر مقدم
لقوله ما جاء الى آخره واعلم ان مسائل علم الكلام من مباحث ذات الله تعالى
وصفاته ومباحث النبوة وما يتعلق بها من ساير السمعيات تسمى عقايد من
حيث تعلقها بالاعتقاد وتسمى قواعد من حيث انها مبنى ساير العلوم الشرعية
فهما متحدان بالذات ومتغايران بالمفهوم والاعتبار وكذا الدين والملة
متحدان بالذات فان الوضع الالهي الذي هو سايق لذوي العقول باختيارهم
المحمود الى ما هو خير بالذات باعتبار انه يدين له الناس اي يطيعه يقال له
دين وباعتبار انه طريقة يسلكونها او يجتمعون عليها يسمى ملة يقال طريق
ممل اي ملحوب مسلوك ومللت الثوب اذا خطته الخياطة الاولى وجمعت
قطعه ودين الاسلام هو الدين المنسوب الى نبينا محمد عليه الصلوة والسلام
كذا في شرح المقاصد والمواقف ما جاء في حديث سؤال جبرائيل عم هذا اشارة
الى حديث مشهور رواه عمر ابن الخطاب رض من ان جبرائيل عم جاء على صورة
رجل غريب فسأله عن الاسلام والايمان والاحسان فاجاب النبي عليه السلم
عن كل منها على التفصيل تعليما للحاضرين من الصحابة رض وهو اي ما جاء
ان يؤمن العبد ويصدق بالله وحده لا شريك له قال في شرح المشارق
في بيان قوله عم ان يؤمن بالله وهو اعتقاد انه واحد قديم ازلي متصف
بما يليق به من الصفات الكمالية ويؤمن بملائكته وهو اعتقاد
انهم عباد الله تعالى لا يفترون عن عبادته لحظة ومن نفاهم يكون كافرا
وهو تقديمهم على الرسل لا للتفضيل بل للترتيب الواقع لان الله تعالى ارسل
الملك الى الانبياء وكتبه وهو اعتقاد ان جميعها كلام الله تعالى قيل الكتب
المنزلة مائة واربعة كتب منها عشر صحايف انزلت على آدم عليه السلام وخمسون

قوله وحده نصب
على الحال وقوله لا
شريك له تاكيد لذلك
الحال يحي

مطلب اعداد الكتب المنزلة ١٠٤

قوله من الله تعالى حال مؤكدة اي كاينا منه
[illegible]
الابهام الرد على من يقول ان الشر من النفس وعلى من يقول ان الخير من النور والشر من الظلمة محي

علي شيث وثلثون على اخنوخ وهو ادريس عم وعشر علي ابراهيم عم والتورية
والزبور والانجيل والفرقان ورسله وهو اعتقاد انهم مبعوثون الي
الخلق وخيرهم انتهي وقوله اجمعين تاكيد لما سبق من الامور الثلثة وان
يؤمن العبد بالبعث بعد الموت وهو ان يبعث الله تعالى الموتى من القبور
بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح اليها ولم يذكر البعث في المشارق
في حديث سؤال جبرائيل عم وان يؤمن بالقدر بفتح الدال خيره وشره بالجر
بدل من القدر انه من الله تعالى واما بيان القدر وتحقيق النسبة بينه وبين
القضاء على ما ذكر في بعض الكتب فقد اعرضنا عنه صفحا لما روي انه خرج عم
على اصحابه فرآهم يتكلمون في القدر فغضب حتى احمرت وجنتاه المباركتان
وقال انما هلك من كان قبلكم لخوضهم في هذا عزمت عليكم اي حكمت ان لا تخوضوا
فيه ابدا وقال عم اذا ذكر القدر فامسكوا اي لسانكم عن التكلم فيه ثم يري
الاقرار الصريح باللسان المواطئ للقلب بذلك المذكور كله فرضا لازما
اما لكونه ركنا من حقيقة الايمان على ما هو مذهب جمهور المتكلمين والفقهاء
والمحدثين من ان الايمان في الشرع هو التصديق بما جاء به النبي عم من عند الله تع
والاقرار به باللسان وهو اختيار شمس الائمة وفخر الاسلام واما لكونه شرطا
لازما لاجراء الاحكام في الدنيا على ما هو مذهب جمهور المحققين من انه
هو التصديق القلبي واما الاقرار به شرط خارج عن حقيقته وهو اختيار
الشيخ ابي منصور رح ويقيم الصلوات الخمس لاوقاتها اي في اوقاتها
فان في تاخيرها عن اوقاتها قد وردت مواعيد عظيمة ولهذا قال الفقهاء
اذا خرج نصف الولد من بطن امه او اقل من النصف وتقارب مضي وقت
الصلوة تحفر لها حفيرة بمقدار ما خرج الولد من بطنها ويجعل الولد في تلك
الحفيرة وتجلس علي راسها وتصلي بالايماء ولا يباح لها تاخير الصلوة وكذا
العريان العادم الثوب يصلي قاعدا بالايماء ولا يباح له تاخير الصلوة وكذا
اذا غرق في الماء فجاء وقت الصلوة وهو حي عاقل والماء يمشي به قال بعضهم
ان وجد شيئا في وسط الماء مثل الحشيش يتعلق به ويقف مقدار ما يصلي

ذكر الامام مولانا علاء الدين في شرحه للمصابيح الفرق بين القضاء والقدر هو ان القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا والقدر هو تفصيل قضاء الله السابق بايجادها في المواد الخارجية واحدا بعد واحد وقيل القضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة في اوقاتها الخاصة م

[illegible]

من ترك من فرايض الله تعالى خرج من امان الله م

[illegible]

فان خرج منها اكثر من النصف سقطت الصلوة عنها وصارت نفساء لان للاكثر حكم الكل منه

وكذا العبد المشغول بخدمة مولاه المسلم او الكافر لا يباح له تاخير الصلوة عن وقتها كذا في الدقيقة مصلح

بالايماء ولا يباح له التاخير ولو اخر حتى مات بعد خروج الوقت لقي الله
تعالى وعليه تلك الصلوة ولو لم يجد شيئا يتعلق به يباح له التاخير وقال
بعضهم عليه ان يسبح ويصلي بالايماء ولا يباح له التاخير ولو لم يفعل حتى خرج
الوقت ومات صارت الصلوة دينا عليه الى غير ذلك من صلوة المريض وصلوة
الخوف وقال رسول الله صلعم من حافظ على هذه الصلوات المكتوبات في مواقيتها
كن له برهانا ونورا ونجاة من النار الي هنا من روضة العلماء على شرايطها ليقيمها
بحقوقها ومواجبها جمع موجب كمواضع جمع موضع وادابها بتمام السنن
والفرايض اي يقيمها برعاية سننها وفرايضها وواجباتها ويري اي يعتقد
ايتاء الزكوة اي اعطاها في المال لوقتها على شرايطها فرضا مفروضا
اي مقطوعا قال النبي صلعم لا صلوة لمن لا زكوة له وروي ان موسى عم
مر بشاب يحسن الصلوة فتعجب ثم رآه بعد سنين على ما كان كما كان فقال
ما رايت احسن صلوة من هذا الفتى فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ما اصنع
بصلوته اذا لم يؤد زكوة ماله يا موسى ان الصلوة والزكوة توامان لا اقبل
احدهما بدون الاخر كذا في خالصة الحقايق ويري صوم الشهر اي صوم
شهر رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا اي يري حج بيت الله فرضا
لمن استطاع اليه سبيلا اي لكل حر مسلم مكلف صحيح بصير ملك زادا وراحلة
فاضلا عما لا بد منه وعن نفقة عياله الي حين عوده مع امن الطريق ويجي
تفصيله ويري ان من انطوي قلبه من طويت الثوب فانطوي على هذه
الجملة ودان بالدال المعجمة او المهملة اي انقاد واعترف بها لسانه واطمان
بها قلبه فهو مؤمن من اهل الجنة بفضله وكرمه ويري ان المؤمن لا يخرجه
عن ايمانه ذنب صغيرة كانت او كبيرة غير الكفر وما في حكمه وهو ذنب
جعله الشارع من امارات التكذيب وكان عن استحلال او استخفاف
وذلك لبقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان على ما هو مذهب جمهور
المحققين يعني انه يجب ان يعتقد بان المؤمن لا يخرجه عن ايمانه ذنب كما
ذهب اليه المعتزلة فانهم زعموا ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر

قوله يسبح من السباحة وروي يسبح بتشديد الباء من التسبيح منه

التوامان ولدان من بطن واحد ليس بينهما ستة اشهر بالفارسية همزاد منه

وهذا هو المنزلة بين المنزلتين بناءً على ان الاعمال عندهم جزء من حقيقة الايمان كما لا يخرج الكافر عن كفره احسانٌ اي احسانه الى المؤمنين وانما حكم المؤمن من صاحب الكبيرة مفوّض الى الله تعالى يوم القيمة ان شاء عاقبه الى ما شاء بما شاء اي الى اي وقت شاء باي نوع شاء من العذاب والعقاب وان شاء عفا عنه قبل ان يذوق ذلك المؤمن العذاب فان العفو عن الكباير مع التوبة او بدونها جايز عندنا بدليل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء خلافا للمعتزلة فانهم لا يجوّزون العفو عن كبيرة غير مقرونة بالتوبة فقد جاء اي لانه جاء في الحديث انه يخرج من النار من كان في قلبه مقدار ذرة وهي اصغر النمل يعني وزن شيء يسير ومقداره من الايمان اي ادنى شيء من يقين الدين قوله حمله ذلك صفة لقوله ادنى شيء وذلك اشارة الى ادنى شيء فاعل حمل وضمير المفعول عايد الى من اي كان ذلك الادنى باعثا على ذكر الله تعالى يوما اي في وقت من الاوقات وقوله عن اخلاص في موقع الحال اي كاينا على صدق النية وخلوص الطوية او زجره عن محظور بالحاء المهملة والظاء المعجمة اي منعه عن حرام مخافة الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى

واعلم ان الظاهر ان قوله من يقين الدين اي من عزائمه واشعته اذ الايمان لا يتجزى في الاصح مما زاده المصنف بحسب اقتضاء المعنى كما هو دابه والا فليس شيء في الحديث المذكور من لفظ اليقين كما لا يخفى على المتتبع في هذا الكتاب ولا يكفر احدا بذنب مطلقا كما ذهب اليه الخوارج من ان مرتكب الكبيرة بل الصغيرة ايضا كافر وانه لا واسطة بين الايمان والكفر ولا يخرجه من الاسلام بعمل اي لا يسمّيه كافرا ذكر في النقاية انه من وافق الكفار من المسلمين فهو فاسق غير مرتد ولا كافر وتسميتهم مرتدين من اكبر الكباير لانه تنفير عن الاسلام واغراء على الكفر وكفى بذلك حجة اجراء احكام المسلمين من صاحب الشرع على المنافقين مع ان الوحي ناطق بنفاقهم انتهى ويكف اي يمنع ويمسك لسانه عن ذكر اهل القبلة بالغيبة ولا يشهد على احد

اليقين طمانينة القلب
واقراره الى شئ الطمانينة
السكينة هي ما يسكن
من انوار
اليه القلب من
الايمان والايقان م

منهم بالكفر والشرك والنفاق ويكل على وزن يعد من وكله الى نفسه وهذا الامر موكول الى رايك اي يفوّض سرايرهم جمع سريرة وهي السر الذي يكتم الى الله تعالى فيما يسرّون ويضمرون من امورهم واعمالهم ومن سنة الاسلام اي من طريقته الواجبة من الزمان القديم قيل ولهذا العموم اضاف الى الاسلام ان يعلم ويصدق بان القلم الالهي على ما ايد منه قد جرى بما هو كاين من امر الدين والدنيا رطبه ويابسه لما روى عن ابن عباس رض انه قال عم اول ما خلق الله القلم فقال اكتب فقال ما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما هو كاين الى الابد وذكر في زهرة الرياض ان الله تعالى خلق القلم من اللؤلؤ ويقال من الياقوت والمداد من النور وطول القلم مسيرة خمسمائة سنة للراكب المسرع له خمسون انبوبا بين كل انبوبين مقدار خمسين سنة ينبع المداد من اسنانه وله لغة لا يعرفها الا اسرافيل يجري على اللوح بما هو كاين الى يوم القيمة انتهى كما قال الله تعالى في محكم تنزيله ولا رطب قال الامام ابو الليث يعني الماء ولا يابس يعني الحجر ويقال لا رطب يعني العمران والامصار والقرى ولا يابس يعني الخراب والبادية ويقال لا رطب ولا يابس لا قليل ولا كثير ولا يخفى ان هذا القول هو المناسب ههنا الا في كتاب مبين يعني في القران قد بين فيه كل شيء بعضه مفسر وبعضه يعرف بالاستدلال والاستنباط ويقال في اللوح المحفوظ وهو اللوح الذي هو محفوظ عند الله من الشياطين ومكتوب فيه القران وهو عن يمين العرش من درة بيضاء ويقال من ياقوتة حمراء انتهى قال في الزهرة ان اللوح درة بيضاء حافتاه من ياقوتة حمراء راسه معلق بالعرش من سلسلة ذهب فيها علم جميع الخلايق الى يوم القيمة لا اخطا واحدا من خطوط اللوح وساير الخطوط علمها عند الله تعالى انتهى واما العرش فقد قال ابن عباس رض هو السرير الذي يحمله الملائكة ويطوفون حوله ابدعه الله واخترعه من نوره من غير شيء فخلق منه عرشا عظيما مستديرا ساميا عاليا رفيعا اعظم من كل جسم خلقه وكوّن الكرسي ونه من نور العرش كذا في خالصة الحقايق

النفاق على ثلثة اوجه
النفاق الاكبر وهو الشك
والنفاق الاوسط وهو
الصلوة على الكسل والقوم
على الكراهة والعمل على
الرياء والسمعة والنفاق
الاصغر وهو الجبن عن
الجهاد والتكاسل عن
الجماعة والبخل والغدر
والحلف الكاذب و
النميمة ونحوها م

عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي عليه السلم قال
ما من زرع على الارض
والاثمار على الاشجار
الا عليها مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم
هذا رزق فلان ابن
فلان وسيط

وان السعادة والشقاوة مكتوبتان اي مثبتتان في اللوح المحفوظ او يقال
معناه مقدرتان في الازل ولما توجه ان يقال اليس هذا يؤدي الى ترك
العمل اتكالا على ما كتب وكل ميسر لما خلق له كيف يؤدي اليه وكل واحد من السعيد
والشقي ميسر وموفق لما يوصله الى ما خلقه الله تعالى له من السعادة والشقاوة
واذا كان كذلك فالسعيد ميسر لعمل الجنة وبه يعمل وعليه يختم امره بلطفه
وكرمه ان شاء الله تعالى والشقي كذلك اي ميسر لعمل النار وبه يعمل الى آخره
وهذا اشارة الى الحديث رواه علي رض من انه قال عم ما منكم من احد الا وقد
كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على
كتابنا فقال عم اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة
فسيصير لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة
والسين في سيصير للتاكيد كما في قوله تعالى سنكتب ما قالوا وخلاصته على ما قاله
بعض المحققين من شراح المصابيح انهم لما قالوا افلا نتكل وندع العمل لم يرخص
لهم في ذلك بل اعلمهم ان ههنا امرين لا يبطل الآخر باطن هو حكم الربوبية وظاهر
هو سمة العبودية وهو غير مفيد حقيقة العلم فامر النبي عم بكليهما ليتعلق
بالباطن الجنب والرجاء بالظاهر البادي ليستكمل العبد بذلك حقيقة
الايمان فقال اعملوا الخ هذا وقال المشايخ حقيقة الانسان لا تقتضي
لذاتها سعادة او ضدها وانما هي امور خارجة عنها باقتضاء الحكمة الربانية
وتلك الامور مع معروضاتها حاصلة في القضاء اجمالا فما يقع من الافراد
تفصيل لذلك خيرا كان او شرا ولا يمكن ان يكون التفصيل على خلاف الاجمال
فمعنى قوله عم هذا اعملوا ما شئتم فكل عامل مسخر لما خلق الرجل لاجله
ولا يعدل البتة على عمل غيره ولا تقديم لما اخره الله تعالى ولا تاخير لما قدمه
الله تعالى ولا تعطيل لما احكمه بل يقع بلا اهمال ولا نقض لما ابرمه اي احكمه
وكل ذلك المذكور بقدر اي بتقدير الله تعالى وهو تحديد كل مخلوق بحده
الذي يوجد من القبح والحسن والنفع والضر وما يحويه من زمان ومكان
وما يترتب عليه من ثواب وعقاب الى غير ذلك والمقصود تعميم ارادة الله تعالى

الخوف

[illegible]

ونظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المحتوم مع المعالجة بالطب فانك تجد الباطن المغيب علة والظاهر سببا مخيلا م

وقدرته لما ثبت ان الكل بخلق الله تعالى كذا في شرح العقائد حتى العجز بالزاء
المعجمة يعني ان كل ما ذكر كائن بقدر الله تعالى منتهيا كونه به الى العجز والكيس
وهو بوزن الكيل ضد الحماقة اعني الذكاء قال في شرح المصابيح انما اتى
الكيس في مقابلة العجز لانه هو الخصلة التي تفضي صاحبها الى الجلادة واتيان
الامور من ابوابها وذلك نقيض العجز الذي هو عدم القدرة او ترك ما يجب فعله
بالتسويف فيه والتاخير له على ما قيل قال فلا ينبغي ان يعاب العاجز لعجزه ولا
ان يسند الكياسة الى قدرة الكيس فان ذلك بتقدير الله تعالى وخلقه اياه
كذلك هذا واعلم ان حتى ههنا يجوز ان يكون حرف جر بمعنى الى ويجوز ان يكون
حرف عطف فكل من العجز وما بعده يكون مرفوعا معطوفا على المبتدا او على
ضميره المستكن في الظرف للفصل بينهما بالظرف لتاخره عن الضمير رتبة
لكونه منقولا الى الظرف من عامله المتقدم او مجرورا معطوفا على ذلك
في كل ذلك ويجوز ان يكون حرف ابتداء فما بعده مبتدا محذوف الخبر
اي كائن بقدر حتى العجز وغيره مما بعده كذلك كما قال الله تعالى انا كل شيء
خلقناه بقدر هذا خلاصة ما ذكر في شروح المصابيح والخلق بالضم
والسكون واحد الاخلاق والخلق بالفتح والسكون الصورة والشكل
كما في قوله تعالى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه على ما قيل والرزق وهو اسم
لما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فيأكله والخير والشر والاجل بفتحتين
مدة الشيء في الاصل ثم اشتهر في مدة الحيوة فاجل ابن آدم منذ ولد
الى ان يموت واما الاجل المسمى قال مقاتل هو البرزخ يعني منذ يوم يموت
الى يوم ان يبعث وقال عكرمة هو اجل الآخرة فهو مكتوب في اللوح المحفوظ
وقيل هو يوم القيمة كذا في تفسير ابي الليث ويصلى العيد والجمعة
خلف كل بر بالفتح خلاف الفاجر بالفارسية مرد نيك وفاجر من
الفجور وهو ارتكاب المعاصي واجتنابا بالطاعات لقوله عم صلوا خلف
كل بر وفاجر ويصلى على من مات من اهل القبلة اي من اهل الصلوة
كائنا من كان اذا مات على الايمان في ظاهر الحال لقوله عم لا تدعوا

ويُصلّى بفتح الباء وكل
ما عطف عليه بالنصب
عطف على يعلم في قوله و
من سنة الاسلام
ان يعلم حتى

الصلوة على من مات من اهل القبلة ويشهد الصلوات الخمس في الجماعة ويجاهد
مع كل خليفة اعداء الله تعالى برا كان ذلك الامير او فاجرا ولا يخرج على ائمة
المسلمين بالسيف ولا على احد من اهل الاسلام لقوله عم من سل علينا السلاح
فليس منا قوله سل اي اخرج من غمده لاضرارنا كذا في شرح المشارق
ويدعو بالصلاح والخير والمعافات وسيجيء معناها في فصل الدعاء
والاستقامة هي الوفاء بالعهود كلها وملازمة الطريق المستقيم والرشاد
والسداد بالفتح هو الصواب من القول والعمل لامام المسلمين كائنا
على ما كان عليه من العمل فان ما يصلح الله تعالى على يديه من امر العامة اكثر
مما يفسد بنفسه وهو ظاهر ويطيع امامه فيما اباحه الدين وان كان عبدا
حبشيا لقوله عم ان أمّر عليكم عبد حبشي مجدّع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له ذكره في
شرح المشارق ولا يطعن في سلف العلماء بما زلت به اقدامهم ولا يتخذهم غرضا
بفتح الغين المعجمة اي هدفا يرميهم بالمنكرات والفواحش ويتورع اي يحترز
قصدا للورع جهده بضم الجيم الطاقة اي تورعا كائنا على حسب جهده ومقدار
طاقته فهو نصب على المصدرية ويجوز انتصابه على الحال اي يكون مفعولا
لفعل مقدر كان في موضع الحال اي يجتهد جهده يعني باذلا وسعه وطاقته
او على نزع الخافض اي مع غاية طاقته ونهاية مجهوده عن مطاعن قيل هو
جمع طعن على خلاف القياس وهذا هو المشهور عند الجمهور ولكن التحقيق الحقيق
بالقبول ان يجعل المطاعن جمع مطعن اسم مكان يعني يتورع عن محال
طعنهم وقدحهم فضلا عن نفس الطعن والقدح فيهم اذ فيه زجر بليغ لا يوجد
في جعله جمع طعن مصدرا كما لا يخفى الصحابة رض قال الجمهور من سبّ
واحدا منهم يعزّر وقال المالكية يقتل كذا في شرح المشارق فعليك بالتورع
في الكلام مطلقا كيلا تقع في بعض الخصوصيات في المهالك ولا تغفلن فانه
امر عظيم عسير على النفس جدا ومن ثمة قال اسحق بن خلف التورع عن الكلام اشق
من التورع عن الذهب والفضة فهذا كانوا في اعلى المراتب من البر والتقوى واليقين
وهو رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان والرشد والزهد وقال

[illegible]

لقوله عليه السلام ابتغوا العلماء فانهم سراج الدنيا ومصابيح الآخرة م

[illegible]

سفيان

سفيان الثوري رض الزهد قصر الامل في الدنيا وليس هو اكل خبز الشعير
ولبس العباء وقال الجنيد هو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب من طلبها و
الهدى اي الاهتداء بنفسه او الهداية لغيره فانه يجيء لازما ومتعديا وقد
وعدهم الله تعالى بالمغفرة والعفو في سقطاتهم بفتحتين اي في زلاتهم
بصحبة سيد الخلائق محمد صلعم وقيامهم بخدمته ونصرته فلا يبسط القائل
لسانه فيهم الا باحسن ما يقدر عليه سئل ابراهيم النخعي عن القتال الذي
وقع بين الصحابة فقال تلك دماء قد سلمت ايدينا منها فلا نلطخ السنتنا بها
قصدا الى عدم ذكرهم الا بالخير ذكره في البستان فان احدا لو انفق
ملاء الارض ذهبا لم يبلغ مدّ احدهم ولا نصيفه هذا تلميح الى حديث
رواه ابو هريرة رض حيث قال قال رسول الله صلعم لا تسبّوا اصحابي
فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مدّ احدهم
ولا نصيفه هكذا ورد لفظ الحديث فابدله المص الى قوله ملاء الارض
ذهبا مبالغة في شانهم ويحتمل ان يكون ما ذكره رواية اخرى في هذا
الحديث وقد وقف عليها المصرح والمدّ ربع الصاع وهو مكيال معروف
والنصيف مكيال دون المدّ فالضمير في نصيفه للاحد ويجيء النصيف
بمعنى النصف ايضا كالخميس بمعنى الخمس فالضمير المذكور راجع الى المدّ
والمعنى ما يبلغ ثواب انفاق احدكم مثل جبل احد في سبيل الله تعالى ثواب
انفاق واحد من اصحابي مدّا من الطعام ولا نصيفه وذلك لانهم قد اعتلوا
ذروة ارفع المراتب الممكنة الحصول للامة بسبب صحبة سيد الخلائق اجمعين
ومصادفتهم زمان الوحي واوان الفيض الموجب للخصال الحميدة والفضائل
المطلوبة والمزايا المرغوبة فانفاقهم كان عن صدق النية وخلوص الطوية
بلا ارتياب مع ما كانوا في وقت الضرورة وكثرة الحاجة الى نصرة الدين
القويم وذلك معدوم بعدهم وكذا سائر طاعاتهم وبواقي اعمالهم هذا
ثم الظاهر ان الخطاب في قوله عم احدكم شامل للموجودين من العوام الذين
لم يصاحبوا الرسول صلعم ويفهم منه خطاب من بعدهم بدلالة النص

حيث قال وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما م

السقط والسقطة للخطاء من القول والفعل م

المدّ رطل وثلث عند اهل الحجاز ورطلان عند اهل العراق م

واما تكرار النهي المذكور فللتاكيد ولغاية قبح سبهم كذا في شرح المشارق
وذين العرب فاذا سئل عن احوالهم اي عن احوال الاصحاب فليقل تلك امة
اي طايفة قوله قد خلت اي قد مضت صفة امة لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
ولا يتكلم في هفواتهم الهفوة الزلة لفظا ومعنى بشيء من القليل والكثير
اذ قد وهب الله تعالى ذلك الذلة لهم هذا هو المشهور في تصحيح هذا المقام
لكن الظاهر انه اراد لا يتكلم في زلاتهم بشيء قد وهب الله تعالى ذلك الشيء لهم مثل تخلف
كعب بن مالك من الغزو ثم تاب الله عليه ونحو ذلك من زلاتهم المعفوة عنهم
فان الاشتغال بمساويهم الماضية وان كانت معفوة ليس من آداب اهل الاسلام
ويذكر من محاسنهم ما يولف قلوب الامة فاعل يولف ضمير عائد الى ما وقلوب مفعوله
وعليهم متعلق بيؤلف ويحفظ حق الرسول عم وحرمته فيهم ويحبهم بحب
رسول الله يحب الله تعالى اشارة الى ما ورد في الحديث فمن احبهم فبحبي احبهم
ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم اي بسبب حبي او ملتبسا بحبي وكذا معنى
فببغضي ابغضهم كل ذلك المذكور من سنة اهل الاسلام وهي الطريقة
المسلوكة في الدين ولا يخاصم ولا يجادل احدا في الدين فان ذلك محبط
الاعمال اي يبطل ثواب الاعمال لا يقال مجادلة الرسول عليه الصلاة والسلام
لابن الزبعرى مشهور حيث روي انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم قال عبد الله ابن الزبعرى قد عبدت الملائكة والمسيح
أفتراهم يعذبون فقال عم ما اجهلك بلغة قومك اما علمت ان ما لما لا يعقل
فما وجهه قلنا النهي الوارد في حق الجدل انما هو حيث كان الجدل بغير
وجه لا بتلفيق الشبهات الفاسدة لترويج الاراء الباطلة ودفع
العقايد الحقة وارادة الباطل في صورة الحق بالتلبيس كما قال الله تعالى
وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وقال بل هم قوم خصمون وقال ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم واما الجدال بالحق لاظهاره وابطال الباطل فما مور به
قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن كذا في شرح المواقف ولا يماري اي لا يجادل احدا في شبهات القرآن

جمع الضمائر المذكور
في هذا الكتاب من امثاله
يرجع الى العبد المؤمن

وليطلب تفصيل هذا
الكلام في اواخر سورة
التوبة من التفاسير

كما يحب رسول الله صح

[illegible]

[illegible]

ي

[illegible]

اي متشابهاته فانه يقرع باب الضلال من قرع الباب دقه للفتح فان الجاء
امر اي ان جعله مضطرا الى محاجتهم وهي اتيان الحجة والغلبة بها فليكن
بضم الميم وتشديد الجيم
سايلا ولا يمكنهم من المسئلة اي لا يجعلهم بحيث يقدرون على السؤال
والقاء الشبهات كما جاء في محاجة بضم الميم وتشديد الجيم اي مباحثة
الخليل عليه السلام مع نمرود عليه اللعنة حيث قال ان الله يأتي بالشمس من المشرق
فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر ذكر في تفسير ابي الليث ان نمرود بن كنعان
وهو اول من ملك الدنيا كلها قد خرج مع قومه الى عيدهم فدخل ابراهيم عم على
اصنامهم فكسرهم فلما رجعوا قال لهم اتعبدون ما تنحتون فقالوا له لمن تعبد
انت فقال اعبد ربي الذي يحيي ويميت وقال بعضهم كان نمرود يحتكر
الطعام فكانوا اذا احتاجوا الى الطعام كانوا يشترون منه فاذا دخلوا عليه
سجدوا له فدخل ابراهيم فلم يسجد له فقال ما لك لا تسجد لي فقال انا لا اسجد
الا لربي فقال له نمرود من ربك فقال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت
فقال له نمرود انا احيي واميت فجاء برجلين فقتل احدهما وخلى سبيل
الآخر ثم قال قد امت احدهما واحييت الآخر فقال ابراهيم قد احييت
ولم تحيي الميت وان ربي يحيي الموتى فخشي ابراهيم ان يلبس نمرود
قومه فيظنون انه احيى الموتى كما وصف لهم نمرود فجاءه بحجة اظهر
من هذا فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب وقيل ان قصده
لم يكن الى المناظرة وانما كان قصده الى اظهار الحجة بثبوت الالوهية
باي وجه فترك مناقضته في الاحياء والاماتة على ترك طريق الاطالة
وشرع في الاحتجاج بحجة مسكتة فقال عقيب قوله انا احيي واميت ان الله
يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب الى هنا كلامه ولا يخفى ان هذا القول
انسب لما في هذا الكتاب ويرى المسح على الخفين في الحضر والسفر حقا حكما من الله تعالى
لما روي المغيرة من انه عليه السلام مسح على خفيه فقلت انسيت غسل القدمين
فقال عم بهذا امرني ربي ذكره في شرح الوقاية وسع الله تعالى به على عباده فضلا
منه عليهم ولا يرد فضله ومنته عليه تعالى الاغوى فعيل من الغواية اي ضال

لله

ولهذا قالوا المسح على الخفين افضل من غسل الرجلين كذا في القنية ويؤمن
بعذاب القبر ويعوذ بالله تعالى منه فانه ثابت باشارة الكتاب نحو قوله تعالى
اغرقوا فادخلوا نارا فانه يفيد ان ادخالهم النار عقيب اغراقهم فيكون في القبر
ولا يخفى انه بثبوت بطريق الاشارة لا بطريق التصريح وظاهر بالحديث فان
قوله عم استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه يدل بظاهره على ثبوت
عذاب القبر والاثر بفتحتين اي وثابت ايضا بالخبر المأثور اي المروي من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم من السلف الصالحين وقد وردت فيه آثار كثيرة منها ما روي
عن سالم بن عبد الله انه قال سمعت ابي يقول اقبلت من مكة على ناقة لي وخلفي شيء
من الماء حتى اذا مررت بهذه المقبرة مشيرا الى مقبرة مخصوصة بين مكة والمدينة
فخرج رجل من المقبرة يشتعل من قرنه الى قدمه نارا واذا في عنقه سلسلة تشتعل
نارا فوجهت الدابة نحوها وانظر الى العجب يقول يا عبد الله صب علي من الماء فخرج
رجل من القبر آخذا بطرف السلسلة فقال لا تصب عليه ولا كرامة فمد بيده حتى
انتهى به الى القبر فاذا معه سوط يشتعل نارا فضربه حتى دخل القبر كذا في الروضة
ومما يجب ان يحفظ ما قاله وهب بن منبه من قرأ بسم الله وبالله وعلى ملة رسول
الله رفع الله تعالى العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة كذا في زهرة الرياض هذا
وقال الفقيه ابو الليث قد تكلم العلماء في عذاب القبر قال بعضهم يجعل الروح
في جسده كما كان في الدنيا ويجلس فيسأل وهو الموافق لما ذكرنا من روضة العلماء
وقال بعضهم يكون السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح
في جسده الى صدره وقال بعضهم يكون الروح بين جسده وبين كفنه وفي كل
ذلك قد جاءت الآثار قال والصحيح عندي ان يقر الانسان بعذاب القبر ولا
يشتغل بكيفيته كذا في مشكاة الانوار ولا يتكلم في الدين برأيه بل يتبع الكتاب
والسنة فيما يقول ويعمل ويحكم به الا ان يرى رأيا يوافق حكم الكتاب والسنة
فلا يكون رأيا محضا ومن عمل برأيه في جميع امره فهو من الخاسرين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الرجل لجوجا معجبا برأيه فقد تمت خسارته ولا يتبع
القياس في شيء من جميع مسائل الدين واحكامه فان اول من قاس ابليس اللعين

اذ قال

عن علي رض عن النبي صلعم لجبرئيل عم
يا روح الله علمني شيئا اذا عملته
امتي لا يكون لهم عذاب القبر
فقال جبرئيل عم ان الله تعالى
بعث لامتك هدية فقال وما
هي قال ركعتان في ليلة الجمعة
يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وآية الكرسي مرة واذا زلزلت
الارض ثلث مرات من صلى هذه
الصلوة لم يكن له عذاب القبر
البتة نقل من كنز العباد م

[illegible] عن ابي امامة [illegible] الله صلعم انه قال [illegible] من البول [illegible] ثابت على [illegible] المسلم [illegible] م

[illegible]

اذ قال خلقتني من نار وخلقته من طين وهو مفتاح الضلال كما ترى في امر
ابليس عليه اللعنة ولا يناظر احدا في كيفية صفات الله تعالى وكيفية ذاته تعالى
عن الاشباه والقياس والاوهام والخطرات التي تخطر بالبال بل ينبغي ان
يقتصر على اثبات صفات الكمال والتقديس عن صفات النقص والامكان
ففي الحديث ان هلاك هذه الامة يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا تكلموا
لفظة مكسورة على سبيل الحكاية من اصل الحديث
وبحثوا في كيفية ربهم جل جلاله وان ذلك التكلم من اشراط الساعة جمع شرط
بالتحريك وهو العلامة والساعة اسم لوقت يقوم فيه القيمة وانما سميت
بالساعة لانها ساعة خفيفة يحدث فيه امر عظيم كذا في شرح المشارق ولا يتكلم
في القدر ولا يبحث عن سره اي سر القدر فانه بحر عميق وطريق مظلم فانه اي القدر
سر الله تعالى لم يطلع عليه احد كائنا من كان روي ان عزير النبي عم سأل ربه
عن القدر فاوحى الله تعالى اليه يا عزير لا تسألني عن هذه المسئلة فانك ان
سألتني عنها بعد ما نهيتك عن ذلك لمحوت اسمك عن اسماء الانبياء كذا في بستان
العارفين فلو تكلف من ذلك اي من امر القدر شيئا فيتردى في هوة اي
يسقط في حفرة بعيدة العمق عاقبتها قعر الهاوية اي النار قوله تعالى فامه هاوية
اي مصيره الى النار وانما سميت الهاوية لان الكافر اذا طرح فيها يهوي على
هامته كذا في تفسير ابي الليث وانه اي البحث عن سر القدر والتكلف فيه
مبدأ شرك الامم الماضية ولا يتكلم اثنان في القدر الا افترى احدهما على الله
كذبا فاحشا في الصحاح كل سوء جاوز حده فهو فاحش فان عارضه اي فان
اتفق سوء بخته الى ان يعارضه انسان ويكالم معه في القدر فليكن سائلا
فيه ولا يكون مفتيا مجيبا فانه اي كونه سائلا لا مفتيا من السنة اي من
سنن الاسلام وآدابه قوله وتعظم الله تعالى مبتدأ خبره قوله ان لا يتكلم فيه
اي في حقه تعالى بشيء من ذلك المذكور من ذات الله تعالى وصفاته والقدر وسره
ويتورع عن سماع ذلك المذكور كله فقد كان النبي عليه السلام يخر بالكسر
اي يسقط ساجدا لله تعالى متى سمع ما يتعالى ويتنزه عنه رب العزة جل جلاله
وعم نواله تعظيما وتفخيما لله تعالى ولا يجيب السائل عن الله تعالى الا بمثل ما جا

اي فان وقع بينه وبين انسان
معارضة بحكم الضرورة فليقع
بكونه سائلا لا مجيبا لما مر
او فان عارضه احد فليدفع
معارضته بالسؤال في بعض
مقدماته او طلب توجيه
معارضته او تحرير حجته
مهما امكن لا بالجواب م

والعزيمة التورع عن السؤال
والجواب بالكلية لقوله عم
اذا ذكر القدر فامسكوا
واذا ذكر النجوم فامسكوا
واذا ذكر اصحابي فامسكوا م

ومعنى رب العزة صاحبها
على معنى انه عزيز يعز من
يشاء من عباده ولله
العزة ولرسوله م

في القران المجيد في اخر سورة الحشر من ذكر افعاله وصفاته وقد ورد في الخبر ان
بعض المشايخ سئل عن الله تعا فاجاب ان سالت عن ذاته فليس كمثله شي وان
وان سالت عن صفاته فهو احد وصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان
سالت عن اسمه فهو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
وان سالت عن فعله كل يوم هو في شان ولا يشقق اي لا يدقق الكلام في صفاته
تشقيقا يقال شقق الكلام اذا اخرجه احسن مخرج فان ذلك اي تشقيق الكلام
في صفاته من الشيطان الرجيم وضرر ذلك وفساده اكثر من نفعه ولا يرغب
من رغبت عن الشيء اذا لم ترده ولا يواطي في الصحاح المواطاة موافقة السمع
والبصر اياه اي لا يوافق بحسن القبول وقصدا لاستمداد معرضا عن كتاب الله تعا
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غيره من كتب الانبياء عليهم السلام
كالتورية والانجيل وغير ذلك في البزازية لا ينبغي للرجل ان يسئل اليهود
والنصارى عن التورية والانجيل والزبور ولا يكتبه ولا يتعلمه لانهم حرفوه
ولا يستدل لاثبات المطالب بما ذكر في تلك الكتب لانه يحتمل ان يكون من تلك
المحرفات واما استدلال العلماء في اثبات رسالة سيدنا عم بالمذكور في اسفار
التورية وصحف الانجيل فذلك للالزام عليهم بما عندهم انتهى ففي الحديث تركتم
على صيغة المجهول على المحجة بفتح الميم وتشديد الجيم بعد الحاء المهملة جادة
الطريق البيضاء اي على الطريق الواسع الواضح ليلها كنهارها في الوضوح ولا يزيغ
اي لا يميل بعدها الى غيرها الا هالك قال ابن مسعود رض لما دنا فراق رسول الله
جمعنا في بيت امنا عايشة رض ثم نظر الينا فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم الله
رحمكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنى الفراق وحان المنقلب الى الله
والى سدرة المنتهى والى الجنة الماوي يغسلني رجال اهل بيتي ويكفنوني في
ثيابي هذه ان شاؤا او في حلة يمانية فاذا غسلتموني وكفنتموني ضعوني
على سريري في بيتي هذا على شفير لحدي ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي علي
حبيبي جبرئيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم ادخلوا علي
فوجا فوجا صلوا علي فلما سمعوا فراقه صاحوا وبكوا وقالوا يا رسول الله

انت

انت رسول ربنا وشمع جمعنا وسلطان امرنا اذا ذهبت عنا فالى من نراجع في
امورنا قال تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها وتركت لكم واعظين
ناطقا وصامتا فالناطق القران والصامت الموت فاذا اشكل عليكم امر
فارجعوا الى القران والسنة واذا قست قلوبكم فلينوها بالاعتبار في احوال الاموات
ثم مرض رسول الله عم من يومه من صداع عرض له وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده
الناس ثم مات يوم الاثنين كما بعثه فيه فغسله علي وابن عباس يصب الماء ودفنوه
ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلثاء في حجرة عايشة صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه اجمعين الطيبين الطاهرين كذا في مشكاة الانوار وقال في حديث
اخر لو كان موسى حيا ثم ادرك نبوتي لاتبعني روي عن قتادة عن موسى عم
انه قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم الاخرون السابقون يوم القيمة فاجعلهم
امتي فقال الله تعا هم امة محمد عم حتى روي انه تمنى ان يكون من امة محمد عم فاوحى
الله تعا اليه اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن
من الشاكرين كذا في خالصة الحقايق وقد صح في الكتب ان عيسى عم حين نزل
من السماء يتابع محمدا عم لان شريعته قد نسخت فلا يكون له وحي ونصب احكام
بل يكون خليفة رسول الله صلعم ولا يتبع ما ابهم علمه من المتشابهات
فان الله تعالى لم يكلفنا علمه رحمة منه وفضلا قال الله تعالى هو الذي انزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات قال الكلبي
يعني ما اشتبه على اليهود كعب بن الاشرف واصحابه لعنهم الله تعا من نحو
الم والمص ويقال المحكم ما كان واضحا لا يحتمل التاويل والمتشابه الذي يكون
اللفظ يشتبه والمعنى مختلف ثم قال تعا فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن
الحق وهو اليهود فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم
تاويله الا الله روي ان جماعة من اليهود دخلوا على رسول الله صلعم وقالوا سمعنا
انه نزل عليك الم فان كنت صادقا فيكون بقاء امتك احدى وسبعين سنة
لان الالف في حساب الجمل واحد واللام ثلثون والميم اربعون قال وما يعلم
تاويله الا الله كذا في تفسير ابي الليث في تفسير هذه الاية الكريمة ونحو

مطلب حروف مقطعات م

مثل متشابهات القران وسر
القدر ومدة بقاء و[illegible]
وقيام الساعة وعدد الكرام
في الصلوات للخمس وغيرها م

اي يقصد ويتوخى الاقتصاد اي الاعتدال في العلم والعمل من امر الدين فانّ
افضل الملل هي الملة السمحة الحنيفية في التكملة السمحة الحنيفية بسكون الميم التي
ليس فيها ضيق ولا شدة والحنيف المسلم وقد يسمى المستقيم بذلك وقال في المغرب
الحنيف المايل من كل دين باطل الى الدين الحق وقد غلب هذا الوصف على ابراهيم حتى نسب
اليه من هو في دينه ومنه حديث عمر رض للنصراني وانا الشيخ الحنيفي وخير الناس
المقتصد المعتدل في الدين اي غير الغالي المجاوز عن الحد فيه ولا الجافي المباعد عنه
وما هلك من قبلنا من الامم الماضية الا بالغلو مصدر غلى وزن الدخول اي
بالتجاوز عن الحد حتى قالوا ان المسيح هو اسم لقب لعيسى عم فان بعض الانبياء كان
له اسمان كمحمد واحمد ويونس وذو النون ويعقوب واسرائيل والياس وذو الكفل
كذا في زهرة الرياض ابن الله تعالى وعزير ابن الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وانما
قالت النصارى في حق عيسى عم ذلك لانهم لما رأوا انه يبرئ الاكمه والابرص
ويحيي الموتى باذن الله افرطوا في حبه فقالوا فيه ما قالوا حتى كفروا به وكذا
اليهود افرطوا في حب عزير فقالوا فيه بما وقعوا به في الكفر وذلك انه لما خرب
بخت نصر بيت المقدس واحرق التورية حزنوا على ذهاب التورية فاملا عليهم
عزير عن ظهر قلبه فتعلموها وفي انفسهم منها شيء مخافة ان زاد فيها او نقص منها شيئا
فبينما هم كذلك اذا وقفوا على خوابي مدفونة في قرية فيها التورية فعارضوها
على ما كتبوا من عزير فلم ينقص شيئا ولم يزد حرفا فقالوا عند ذلك ما علم عزير هذا
الا وهو كذلك كذا في تفسير الامام ابي الليث الى كثير اي قالوا هكذا ذاهبا الى كثير
من هواجر القول في الصحاح الهجر بالضم اسم من الاهجار وهو الافحاش
في المنطق وبالفتح الهذيان وكذلك اي كالاقتصاد السابق وهو التوسط
في العلم والاعتقاد والاقتصاد في العمل وهو الصراط المستقيم ولا يشدد
احد على نفسه ولا يحملها ما يثقلها بتخفيف القاف من وظايف العبادات
فقد كان سيد الخلايق وهو اخشاهم لله واتقاهم يصلي ويرقد بضم القاف
اي ينام ويتزوج النساء ويتناول من اللحم احيانا ويصوم ويفطر روي انه
جاء عثمان بن مظعون من اهل الصفة حتى ارسله جماعة منهم ليستأذن لهم

قيل ذهاب الاسلام من اربعة
اشياء اولها لا يعملون بما
يعلمون والثانية يعملون بما
لا يعلمون والثالثة لا يتعلمون
بما لا يعلمون والرابعة يمنعون
الناس من التعليم منهج
الرشاد م

واما النسبة الى حنيفة فهو
حنفي بفتحتين على تقدير [illegible]
الصرف ومنه قولهم فلان شافعي
المذهب وفلان حنفي المذهب
بفتح النون
مسلم

[illegible]

الليل
كصوم الدهر وقيام جميع
واعتزال النساء وعدم
التمتع بالكلية وغيرها م
اكل

اي مثل ما قال
اليهود م

والاقتصاد مطلقا في الدين
والعمل وعرفهما على طريق
الاستخدام المذكور في علم
البديع او باعتبار الاستلزام
المقيد م

في الاختصاء لانهم يشتهون النساء ولا طول لهم بذلك فقال يا رسول الله
ايذن لنا في الاختصاء فقال عم ليس منا من خصى ولا اختصى ان خصاء امتي
الصيام ذكره في مشكاة الانوار ومن السنة ان يستعيذ بالله تعالى فيما يخطر
بباله من هواجس النفس اي الخواطر القلبية ومن شبهات الدين ويقول امنت بالله
ورسوله هو الاول والآخر اي انه قبل كل شيء وليس قبله شيء وبعد كل شيء
وليس بعده شيء والظاهر المعلوم بالادلة القاطعة وقيل الغالب من ظهر
فلان على فلان اي قهره والباطن المحتجب عن الحواس بحيث لا تدركه اصلا
وهو بكل شيء عليم كلما هجس اي يستعيذ ويقول هكذا كلما خطر في
ضميره ما ينفيه جلال الله تعالى ومن سنة السلف الصالح مجانبة اهل البدعة
فان النبي عليه السلام قال لا تجالسوا اهل الاهواء جمع هوى مصدر هويه
اي احبه واشتهاه سمي به المهوي المشتهي محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير
المحمود فقيل فلان اتبع هواه اذا اريد ذمه وفي القران ولا تتبع الهوى افرأيت
من اتخذ الهه هواه والبدع جمع بدعة وهي اسم من ابتدع الامر اذا احدثه
كالرفعة من الارتفاع ثم غلب على ما هو زيادة في الدين او نقصان منه كذا
في المغرب والمراد ههنا البدعة السيئة كما مر فان لهم عرة هي بالضم والتشديد
قروح في مشافر الابل وقوايمها يسيل منها مثل الماء الاصفر فيكوى الصحاح
لئلا يعديها المراض وهي ههنا كناية عن سرعة السراية كعرة الجرب بفتحتين
ما يقال له بالفارسية گر بالكاف الفارسي وقد نهى النبي عم عن مصافحة
القدرية بالسلام اي عن ان يسلم اولا والقدرية بفتح الدال هم الذين ينفون
كل امر بقدر الله تعالى وينسبون القبايح اليه تعالى وقيل هم الذين يزعمون ان كل عبد
خالق فعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى كذا في شرح النقاية وهذا
القول هو الموافق لما في شرح المواقف من ان المعتزلة يلقبون بالقدرية لاسنادهم
افعال العباد الى قدرهم وانكارهم القدر فيها قال شارح المصابيح وانما نسبت هذه
الطايفة الى القدر مع انهم منكرون للقدر لانهم كانوا يبحثون في القدر كثيرا ونهى
عن عيادة مرضاهم وشهود موتاهم اي حضور جنازتهم للصلوة فهذا النهي تنزيهي

في الاختصاء حكاية

انما نشأة من زادات النفس والقلب
الشيطان [illegible]
الخطرات [illegible] م

وفي التيسير لا يسلم على [illegible]
[illegible]

لا تحري يجي لما مر انه يصلى على كل بر وفاجر كاينا من كان اذا مات على الايمان
هذا على قول من لم يحكم بكفرهم واما على قول من حكم بكفرهم فالنهي محمول على الحقيقة
صرح به في شرح المصابيح ونهى عن الاستماع لكلام اهل البدعة السيئة اجمعين
فان استطاع انتهارهم بالراء المهملة اي زجرهم ومنعهم باشد القول واهانهم
بابلغ الهوان والاذلال فعل ففي الحديث من انتهر اي منع بكلام غليظ ومنه قوله تعالى
واما السائل فلا تنهر صاحب بدعة سيئة عما هو عليه من الاعتقاد والقول والعمل
ملاء الله تعالى قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله تعالى يوم القيمة
من الفزع الاكبر قال مقاتل اذا ذبح الموت في صورة كبش املح بين الجنة
والنار فيامن اهل الجنة من الموت ويفزع اهل النار حيث ايسوا من الموت وهو
الفزع الاكبر وقال الكلبي رض انه حين وضع الطبق على النار بعد ما اخرج منها
ما اخرج فيفزعون لذلك فزعا لم يفزعوا لشئ قط وذلك الفزع الاكبر ويقال الفزع
الاكبر عند قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون ويقال هذا حين دعوا الى الحساب
ويقال عند الصراط كذا في تفسير ابي الليث وروي ان ابن المبارك رئي في المنام
فقيل له ما فعل ربك جل جلاله بك فقال عاتبني واوقفني ثلثين سنة بسبب
اني نظرت باللطف يوما الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوي في الدين فكيف
حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين كذا في البزازية ولا يتفكر في ذات
الله تعالى كما لا يتكلم فيه كما مر انه لا يدركه العقول ولا يزداد الا حيرة ودهشا
بفتحتين عطف تفسيري واعلم ان ههنا مقامين احدهما الوقوع وفيه خلاف يعني
ان حقيقة الله تعالى غير معلومة للبشر وعليه جمهور المحققين من الفرق الاسلامية وغيرهم
وخالف فيه كثير من المتكلمين من اصحابنا والمعتزلة والثاني الجواز وفيه خلاف
ايضا يعني ان جواز العلم بحقيقة الله تعالى قد منعه الفلاسفة وبعض اصحابنا
كالغزالي وامام الحرمين ومنهم من توقف كالقاضي ابي بكر وضرار بن عمرو وكلام الصوفية
في الاكثر مشعر بالامتناع كذا في شرح المواقف ومن السنة ان يرى لقاء الله تعالى
اي ملاقاته اياه بالمجازاة حقا ورؤيته اي يرى كونه مرئيا بمعنى الانكشاف التام
بالابصار جايزا وعدا اي موعودا لاهل الايمان قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة

يعني الفزع الاكبر

ء بالمد اي جعله الله امينا

يقال كبش املح سپیدی که
در میانه اندک سیاهی
دارد صح

لقوله تعالى لا يدركه
الابصار وهو يدرك
الابصار م

[illegible]

اي مجازي عباده
باعمالهم على ما
يشاء م

الى ربها ناظرة وقال النبي عم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
وروي في الحديث الصحيح انه قال عم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور
فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم
يا اهل الجنة فذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون
اليه تعالى ولا يلتفتون الى شئ من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم
فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم كذا ذكره الامام محيي السنة في معالم التنزيل
ويري ادراكه اي رؤيته على وجه الاحاطة ممتنعا يدفعه كبرياؤه وعظمته
قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار والادراك هو الرؤية
على وجه الاحاطة بجوانب المرئي كذا في شرح المواقف ومن السنة ان تصدق
بشفاعة الانبياء عليهم السلام للامم وينبغي ان يعلم انه لا شفاعة لاحد
يوم القيمة قبل شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا استشفع محمد صلعم حينئذ
باذن الله تعالى بالشفاعة للانبياء والرسل والاولياء والصالحين والشهداء
والصديقين كذا في روضة العلماء قيل سيكون شفاعته عليه السلام على طرق
شتى والمؤمنون متفاوتون فيها بعضهم يدخل في شفاعته لدخول الجنة
بلا حساب وبعضهم في شفاعته لعدم دخول النار وبعضهم في شفاعته
للاخراج من النار وبعضهم في شفاعته لرفع الدرجات كذا في مشكاة الانوار
وتصدق بشفاعة الناس بعضهم من خيار الامة بعضا من العصاة منها
قال النبي صلعم ان الصالحين من امتي يكون لهم الشفاعة يوم القيمة وان شفاعتي
لمن يعمل الكبائر من امتي وقال يخرج الله تعالى من النار نفرا من امة محمد صلى الله عليه
وسلم بشفاعة جبرائيل عم حتى لا يبقى فيها مسلم ذكره في الروضة وفي الحديث
من كذب بالشفاعة لم ينلها ويلازم السواد الاعظم في الخير والطاعة ولا ينفرد
شبرا فان الله تعالى لا يجمع هذه الامة على الضلال كما روي عن النبي عم انه قال
لا تجتمع امتي على الضلالة ويري الحق معهم اينما كانوا فان شر الناس العصراني
اي المتفرد في الصحاح الواحد اول العدد والجمع وحدان المعجب برايه في مختار
الصحاح اعجب بنفسه وبرايه على ما لم يسم فاعله فهو معجب بفتح الجيم اي من له

[illegible]

في الشفاعة

العجب بسبب رأيه والعجب استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها
الى المنعم اي من يستعظم رأيه ويسى انه نعمة من الله تعالى كذا في الاحياء المرائي
بعمله فان خطاء الرجل في الجماعة اقرب عفوا من صواب المتبتل اي المنقطع عن الجماعة
قوله من القبول متعلق باقرب تعلق صلة والسواد الاعظم هم الطايفة القايمة
بامر الله تعالى التمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهج الخلفاء الراشدين
المهديين بعده ولا يخلو كل قطر من اقطار الارض المعمورة منهم ابدا وفي الحديث
الذي رواه جابر رض لا يزال طايفة من امتي على الحق ظاهرين حتى ياتي امر الله تعالى
قوله على الحق ظاهرين حتى ياتي امر الله تعالى قوله على الحق خبر لا يزال وظاهرين اي
غالبين حال قيل هم جيوش الاسلام وقيل هم العلماء الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر وقال النووي يحتمل ان يكون هذه الطايفة متفرقة بين المومنين فمنهم
شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء متكلمون ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين واعلم ان
بعضا من شراح المشارق قال المراد بامر الله تعالى هو القيمة كقوله تعالى اتى امر الله
لكن الاوجه ان يقال المراد به الريح اللينة التي تاتي فتاخذ روح كل مومن ومومنة
لان القيمة اعني النفخة الاولى التي يموت عندها كل انسان لا تقوم الا على
الكفار اذ ورد في الحديث الصحيح ان الساعة لا تقوم حتى لا يقال في الارض الله
وفي حديث اخر في كل قرن قال في شرح المشارق وهو ثمانون سنة ويقال
ثلثون سنة وفي الصحاح القرن من الناس اهل زمان واحد من امتي سابقون
الى طاعة الله ورحمته **فصل في النية** في الاعمال كلها ومن سنة
الاسلام اخلاص النية لله تعالى قال النبي صلعم حكاية عن الله تعالى الاخلاص سر
من اسراري استودعه قلب من احبه من عبادي وحقيقته ترك الرياء في الطاعة
ذكره في الحدايق فانه لا عمل الا بالنية قال عم لا يقبل الله تعالى قولا الا بالعمل
ولا يقبل قولا ولا عملا الا بالنية وقال عم انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
الى اخر الحديث وهذا حديث رواه عمر رض وقد ذكره المص بمعناه يعني ان العبادات
انما يعتد بها بالنية ولكل امرئ من عمله ما نوى فمن كانت نيته الدنيا فهي ثمرته
من عمله ومن كانت نيته ثوابا لاخرة او رضاء ربه فذلك ماله وعطاه ومنتهى

مراده

لا تعلق تفضيل كتعلق من صواب فان تعلق المحاذين على معنى واحد متعلق واحد صح

ولما كان السواد الاعظم بحسب مفهومه محتملا لمعان بين المراد منه [illegible] صح

الشجعان بالكسر جمع شجاع شجعان مثل غلام وغلمان صح

وفي شرح المصابيح ان القيمة ثلاث الكبرى وهي حشر الاجساد وسوقهم الى المحشر للجزاء وهي عند النفخة الثانية والصغرى وهي موت كل انسان والوسطى وهي موت جميع الخلايق وهي عند النفخة الاولى منه

وهذا كقوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر معناه خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر لان الشيء لا يكون خيرا من نفسه ومن غيره كذا في شرح امثاله معه الخطب صح

مراده فليكن نية العبد في اموره كلها الخير والهداية ومرضاة الرب عز وجل
وليتكلف الصدق والاخلاص فيها فان نية المومن الخالية عن العمل خير من عمله
الخالي عن النية لان العمل يخالطه الرياء والنية مسلمة عن الرياء والنفاق
او نقول معناه انه اذا عمل عملا صالحا مقرونا بالنية كانت النية في الفضيلة اشرف
من نفس العمل المقارن لتلك النية لان العمل كالجسم والنية كالروح للعمل لان المومن
لا يثاب على عمله الخالي عنها لقوله عم لا اجر لمن لا نية له وقيل انما كانت النية خيرا
من العمل لانها يحتمل التعدد والكثرة في العمل الواحد فيتضاعف اجر العمل بقدر النيات
فيه ومثل ذلك لا يتاتى في العمل مثلا اذا جلس في المسجد بنية الاعتكاف ونية
انتظار الصلوة ونية الخلوة والعزلة عن شواغل القلب ونية زيارة بيت الله تعالى
ونية الذكر وقراءة القران ونية حفظ السمع والبصر واللسان عما لا يعنيه ونية
عمارة المسجد بالذكر فانه لا يكون كمن جلس باحدى هذه النيات السبع وقيل انما
كانت النية خيرا من العمل لانها لا تتقيد بطاقته ووسعه كما ينوي ان يعتق عبدا
ويتصدق بمال كثير وهو لا يملك شيئا في الحال وهذا القول قريب مما سيذكره المص
بقوله وان الرجل الخ ثم ان هذه الوجوه باسرها على تقدير رجوع الضمير الى المومن
كما هو الظاهر وقد يقال ان واحدا من الصحابة نوى بناء قنطرة في موضع مهم
فاذا سبقه يهودي ببنائها فاذا اخبر بذلك عند محضر من الجماعة وفيهم عمر رض
تاسف ذلك الرجل وانفعل فقال عمر رض تسليا له نية المومن خير من عمله اي
من عمل ذلك الكافر لكن يخدشه ما ذكر في البستان من ان هذا القول صادر
عن صدر النبوة ثم صار مثلا من الامثال السايرة وان الرجل ليكتب له بحسن
نية الصدقة مرفوعة على انه مفعول ما لم يسم فاعله ليكتب والصلوة والحج
والعمرة وان لم يعملها اذا صدقت نيته وخلصت سريرته في ذلك ذكر الشيخ
الوافي والمرشد الكافي زين الملة والدين الخوافي في وصاياه انه قال الجنيد
قدس الله سره العزيز يا معشر الفقراء انكم انما تعرفون بالله وتكرمون لله فانظروا
كيف تكونون مع الله تعالى اذا خلوتم قال ويمكن ان يصير اوقات العبد جميعها مصروفا
الى الطاعات وان كان وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المراة

وقيل نية المومن خير من عمله اي خير لصاحبه من عمله فليس من ههنا تفضيلية و هذا لا يناسب هذا المقام ذكره في الحاضرات

وانما ذكر قوله اذا صدقت نيته واظهر النية مع حصول المعنى بدونها اهتماما بشان النية وتنبيها على ان حسن النية لا يكفي بدون صدقها مثلا اذا نوى ان يتصدق لو كان له مال كثير فهذه نية حسنة ولكن انما يكون صادقة اذا لم يبخل في قليل عنده م

[illegible]

والوقاع والكلام وساير الحركات والسكنات فانما الاعمال بالنيات فاذا نوي
بالاكل العون على العبادة وكذا بالشرب لا الاستلذاذ وبالنوم دفع الملال والكلال
حتي يكون نشيطا بالعبادة لا لاراحة النفس وتفريغها وبالمضاجعة مع حليلته
قضاء حقها المتعين في الشرع وبالوقاع تسكين شهوته وتوطين نفسها حتى لا يشتغل في
حرام ولعل يكون سببا لظهور ولد يعبد الله تعالى لا التذاذ النفس وكذلك
ما يعمل من الحرف والصناعات لاكل الحلال وللعون على الطاعات فكل هذه
العادات بصولح النيات ينقلب عبادات يوجر عليها العبد ويثقل ميزان حسناته
يوم القيمة وعن رسول الله صلعم انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات
كامثال الجبال الرواسي فينادي مناد من كان له مظلمة على فلان فليجئ فليأخذ
فيجئ اناس فيأخذون من حسناته حتى لا يبقى له من الحسنات شئ ويبقى العبد
حيران فيقول له ربه ان لك عندي كنزا لم اطلع عليه ملائكتي ولا احدا
من خلقي فيقول يا رب ما هو فيقول تعالى نيتك التي كنت تنوي من الخير كتبته
لك سبعين ضعفا كذا في الخطب وربما يكون له شركة في اثم القتل والزنا
وغيرهما اذا رضي به من عامله واشتد حرصه على فعله وفي الحديث من حضر
معصية فكرهها فكانما غاب عنها يعني حضر لحاجة او يتفق جريانها بين يديه
واما الحضور قصدا فممنوع كذا في الاحياء ومن غاب عنها اي عن المعصية
فرضيها كان كمن حضرها وفي حديث آخر من احب قوما على اعمالهم حشر في زمرتهم
بالضم والسكون اي في جماعتهم وحوسب يوم القيمة بحسابهم وان لم يعمل
باعمالهم فالنية امر عظيم عليها مدار امر العبادة يحشرون عليها ويحاسبون عليها
ويثابون ويعاقبون بها وهذا اي العقاب بالنية ليس بكلي بل في بعض الخصوصيات
وانما اطلقه المص تو ويجئ امرها وروى في الاسرائيليات ان رجلا مر بكثبان
من رمل في مجاعة فقال في نفسه لو كان هذه الرمال طعاما لقسمته بين الناس
فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان قل له ان الله تعالى قد قبل صدقتك وشكر حسن نيتك
واعطاك ثواب ما لو كان طعاما فتصدقت به وكتب سالم بن عبد الله
الى عمر بن عبد العزيز اعلم ان عون الله تعالى للعبد على قدر النية فمن تمت نيته

وفي الوجيز انه يعطى كتاب
عبد بيمينه فيرى فيه الحج
والعمرة والجهاد والصدقة
والزكوة فيقول في نفسه
ما عملت من هذه اشياء
وليس هذا كتابي فيقول الله
تعالى اقرأ فانه كتابك
عشت دهرا وانت تقول
لو كان لي مال لحججت ولجاهدت
وعرفت صدق نيتك
فاعطيت ثواب ذلك كله م

[illegible]

الظ فان للفعلين على قاعدة
التنازع وفي عجايب القلب
وقال النبي عليه السلم انما يحشر
الناس على نياتهم وبحق نعم
ان من عزم ليلا على ان يصبح
ويقتل مسلما او يزني بامرأة
مات مصرا ويحشر على نيته م

تم

تم عون الله تعالى له وان نقصت نقص بقدر نيته وقال ابو هريرة رض الناس
يبعثون يوم القيمة على قدر نياتهم وقال النبي صلعم من تطيب لله تعالى جاء يوم القيمة
وريحه اطيب من المسك ومن تطيب لغير الله تعالى جاء يوم القيمة وريحه انتن
من الجيفة قيل كان السلف يتعلمون النية كما يتعلمون العمل وقيل كان رجل
يطوف على العلماء ويقول من يدلني على عمل لا ازال فيه عاملا لله تعالى فاني احب
ان لا تاتي علي ساعة في ليل ونهار الا وانا عامل من عمال الله تعالى فقيل له قد وجدت
حاجتك اعمل الخير ما استطعت فاذا فترت او تركته فهم بعمله فان الهام بعمل
الخير كعامله وقال عيسى بن كثير مشيت مع ميمون بن مهران فلما انتهى الى باب
داره انصرفت فقال له ابنه الا تعرض عليه العشاء قال ليس لي نية صادقة
كله من روضة الناصحين ويتفاوت الحسنات والسيئات بتفاوتها ويقل العمل
ويكثر بصلاحها وفسادها هذا من قبيل اللف والنشر المشوش ويمتاز بها اي بالنية
عمل الحي البالغ العاقل عن فعل البهايم المهملة حيث لم يترتب على فعلها ثواب في الاخرة
والعبادة بالرفع اي يمتاز العبادة عن العادة والفعل النافع عن اللغو والعبث
قال في كنز الابرار اعلم ان كل عمل يعمل فانه يحتاج فيه الى اربعة اشياء الى العلم
قبل شروعه فيه والا يكون ما يفسده اكثر مما يصلحه والى النية عند شروعه
والا فلا يوجر عليه لقوله عليه السلام لا اجر لمن لا نية له والى الصبر بعد شروعه
فيه والا يكون تقصيره اكثر من توفيره والى الاخلاص عند تسليمه الى الله تعالى
والا فلا يرد عمله عليه ولا يقبل منه

فصل في فضل العلم وسنة التعلم والتعليم

اعلم ان علم الدين افضل ما يحوزه اي يجمعه العبد من المراتب العلية واشرف ما يكتسبه
بالحاء المهملة والزاء المعجمة
العبد من المناقب السنية المناقب بكسر القاف جمع منقبة بفتحها ففي الحديث قليل
العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل بحسب المثوبة والقبول وقال النبي
صلى الله عليه وسلم حين ذكر عنده رجلان احدهما عابد والآخر عالم فضل العالم
على العابد الغير العالم كفضلي على ادناكم ثم قال رسول الله صلعم ان الله وملائكته
واهل السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها ليصلون على معلم الناس
الخير كذا في خالصة الحقايق وقال في الروضة وعن ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال

حـ لعمل الخير

حـ نية صادقة

ويتفاوت الحسنات [illegible]

الاعمال والنية
اي غير المكلفة وذكر العمل
مع العاقل والفعل مع البهايم
تقتضي رعاية مناسبة من
حيث ان العمل يعتبر عليه العلم
والقصد فيناسب العاقل م

[illegible]

وانما لم يعتبر العمل بلا علم
ولم يعتبر ايضا تعلم العلم
وتعليمه بلا نية صادقة
خالصة قدم فضل العلم
على فضول الاعمال واخره
عن فضل النية فقال
فصل م
هو اقله الثمرات بفساد
الاصل وضعفه بسبب
الجهل م

ما عبد الله بشيء افضل من الفقه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد
جاهل ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه صدق رسول الله انتهى وفي الفتاوى
البزازية النظر في كتب اصحابنا خير من قيام الليلة وان بلا سماع وكذا درس
الفقه للمنفعة افضل من قراءة القرآن وكذا افضل العالم على العابد اذ نفع العالم
لنفسه ولغيره ونفع العابد لنفسه انتهى كلامه فمن فرايض الاسلام فرض عين تعلم
ما يحتاج اليه العبد صرح بفرضيته وان كان مالوفه في هذا الكتاب ان يقول
ومن سنن الاسلام تنبيها على انه من اهم الامور كما سيصرح به مع ان فيه رعاية
المناسبة للحديث المشهور في هذا المقام وهو قوله عم طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة ثم اعلم انهم قالوا العلم الذي فرض طلبه فرض عين ثلثة احدها علم التوحيد بمقدار
ما يعرف به ذات الله تعالى وصفاته على ما يليق به تعالى وما يعرف به تصديق نبيه في جميع ما جاء به
من عند ربه والثاني علم القلب وهو الذي سماه بعضهم بعلم السر اعني ما يتعلق بالقلب
مقدار ما يحصل به تعظيم الله تعالى واخلاص اعماله له تعالى واصلاحها والثالث علم الشريعة
الظاهرة مقدار ما يتعين عليه فعله كالطهارة والصوم والصلوة والحج ونحوها من انواع
ابواب الفقه وقد اشار المص الى الاول بقوله في اقامة دينه اي في اصلاح دينه
بتصحيح ايمانه بالعلم الاول والى الثاني بقوله واخلاص عمله اي في تخليص عمله من
المفسدات كالرياء والعجب ونحو ذلك والى الثالث بقوله ومعاشرة عباده
اي في المخالطة مع عباد الله تعالى في الامور الدينية والدنيوية بالعلم الثالث ويجمع
ذلك اي ما يحتاج اليه كله الى معرفة الله تعالى بما يعرف الله تعالى به من اياته الواضحة
وشواهده الناطقة بعضها بلسان المقال واكثرها بلسان الحال الذي هو انطق
من لسان المقال والى معرفة ما اوجب الله عليه اي ما امر على العبد من الفرايض
والواجبات في نفسه كالصلوة والصوم وفي ماله كالزكوة والعشر قوله في ليله
ونهاره بدل من قوله في نفسه وماله واشارة الى تقسيم ما اوجب باعتبار اخر
ولا ينافيه تصادق الاقسام بعضها مع بعض كالصوم وصلوة العصر والعشاء
فانهما مما اوجب عليه في نهار وليله مع انهما مما اوجب عليه في نفسه ايضا ومثله كثير
شايع كتقسيم الكلمة الى الاسم والفعل ثم الى الثلاثي والرباعي وفي بعض النسخ

فالمراد بالفقيه العالم باحكام
الشريعة صاحب بصيرة يستخرج
المعاني الكثيرة من الفاظ
القليلة بما وهبه الله تعالى
من الفهم في كتابه وسنة
حبيبه وبالعابد من يعبد
على غير بصيرة وبالالف
الكثرة لا العدد المعين كما
في قولك لو سئلت الى زيد
الف مرة لا يعطيك شيئا م

[illegible]

من اغتاب احدا اخذ
من حسناته وقد علم
ذلك فاجعلوا طاعتكم
نارا منه صح عليه السلم
ذهبوا الرياض

قال سفيان الثوري من اصبح
ولم يتضرع الى الله ثلث دعوات
غرق في بحار الدنيا وهكذا اولها
يا رب انت الذي عالم وانا عبد
جاهل اسئلك ان ترزقني علما
نافعا حتى اعبد بعلمك والا
هلكت والثاني يقول يا رب
انت الهي غني وانا عبد فقير
اسئلك ان تحفظني حتى لا
ادنو مما لا احتاج اليه بشيء
من امر الدنيا والا هلكت
والثالث يقول يا رب انت
الهي قوي وانا عبد ضعيف
اسئلك ان تغنيني حتى
اغلب الشيطان بقوتك
والا هلكت خالصة
الحقايق

وفي ليله بالواو العاطفة فح يكون اشارة الى تقسيم ما اوجب الى الاقسام الاربعة
تقسيما اعتباريا ولم يتعرض الى ما يعم الليل والنهار كالتوحيد والاجتناب عن
المحرمات الظاهرة والباطنة كالخمر والخنزير والحقد والحسد لاندراجه فيما اوجب
عليه في نفسه والى معرفة سنن النبي عم في اقامة ما فرض الله تعالى قوله على اعدل
السبل متعلق باقامة واقوم المناهج القويم المستقيم فانه اي اعدل الطرق
واقومها لا يعرف الا بيان من ادبه الله تعالى فاحسن تاديبه وهو محمد رسول الله صلعم
وهذبه فاجمل تهذيبه يقال رجل مهذب اي مطهر الاخلاق وفي البزازية تعلم
بعض القرآن ووجد فراغا فالافضل الاشتغال بالفقه لان حفظ القرآن فرض
كفاية وتعلم ما لا بد من الفقه فرض عين قال في الخزانة وجميع الفقه لا بد منه قال
في المناقب عمل محمد بن الحسن مايتا الف مسئلة في الحلال والحرام لا بد للناس من حفظه
انتهى ولعلك لو تدبرت تجد قول المص فهذا اهم ما يحتاج اليه العبد من علوم الدين
الى قوله وان كتابنا هذا الى اخره مناسبا لما ذكر في الخزانة والمناقب ويدخل فيه اي
فيما ذكر علم اخلاق الدين من علم اليقين والاخلاص والزهد والتواضع والنصيحة
ويدخل فيه معرفة احكام الشريعة نحو معرفة الجواز والفساد والحل والحرمة والكراهية
بتخفيف الياء اي الكراهية بقسميها اعني الكراهة التحريمية وهي ما كان الى الحرام
اقرب والتنزيهية وهي ما كان الى الحل اقرب والاستحباب واعلم ان قوله
ويدخل فيه معرفة اداب النفس ناظر الى قوله ومعرفة سنن النبي عم الح كما ان قوله
ويدخل فيه احكام الشريعة ناظر الى قوله ومعرفة ما اوجب عليه الح وان قوله
معرفة الله تعالى بما يعرف الح على ترتيب اللف من العفة هي التوسط في القوة
الشهوانية بين الفجور الذي هو افراط هذه القوة والخمود الذي هو تفريطها
والرفق اي الملاينة مع الناس والتؤدة بضم التاء وفتح الهمزة هي التاني
والتمهل ويقال في فلان تؤدة اي تثبت ووقار واصل التاء فيها واو كذا
في شرح المصابيح والمغرب والحياء وهو تغير وانكسار يعتري الانسان
من تخوف ما يعاب ويذم واعلم ان الحياء من الاوصاف الجميلة والخصال
الحميدة وانها من روادف الايمان ولوازمه روي ان الله تعالى ارسل جبرائيل عم

ولا شك ان معرفة سنن النبي عم
يستلزم معرفة النبي عليه السلم
فذكر السنن مقام النبي عم
للاهتمام بشان السنن
وللتنبيه على شدة الاحتياج
الى معرفتها فاقامة الفرايض م

اي على اقامة ما فرض الله تعالى
على ما ذكر تذكير الضمير باعتبار
كون الاقامة بمعنى التقديم

ويدخل فيه علم الاخلاق الديني
ناظر الى قوله صح

اي يعتريه من اعترا في هذا
الامر اذا غشيه مغ

[illegible]

الي آدم ع م بالعقل والايمان والحياء وقال اختر ايتهن شئت فاختار العقل
فقال جبرائيل للحياء والايمان انصرفا فقد اختار عليكما العقل فقال الايمان
للحياء انصرف انت فان الله تعالى امرني ان اكون حيث ما يكون العقل فقال
الحياء ان الله تعالى امرني ان اكون حيث ما يكون الايمان فاجتمعن جميعا في آدم
ولهذا قال ع م الحياء من الايمان اي من خصاله كذا في الخالصه وقيل فضيل
من علامات الشقاء قلة الحياء والسماح بالحاء المهملة كالسخاء لفظا ومعنى
وحسن التدبير والنظر اي التفكر في الامور والاخذ بالحزم هو بالحاء المهملة
والزاء المعجمة ضبط الرجل امره واخذه بالثقة وهذا معنى قوله في المغرب الحزم
جودة الراي وقد يقال معناه الشروع بالجد والاقدام في الدين ومداراة
العدو اي الملاينة معه واحتمال اذى الخلق المصدر الاول مضاف الي
مفعوله والثاني الي فاعله اي التحمل لايذاء الخلق اياه وصلة الرحم المقطوعة
صفة الرحم قال في الدرر شرح الغرر صلة الرحم واجبة ولو بسلام وتحية
وهدية وهي معاونة الاقارب والاحسان اليهم والتلطف بهم والمجالسة
اليهم والمكالمة معهم ويزور ذوي الارحام غبا فان ذلك يزيد الفة وحبا
بل يزور اقرباءه كل جمعة او شهر ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة
في الحديث صلة الرحم تزيد في العمر وفي حديث آخر لا تنزل الملائكة على قوم فيهم
قاطع رحم وفي آخر ان الله تعالى يصل من وصل رحمه ويقطع من قطع انتهى
وبر الجافي هو بكسر الباء ضد العقوق مضاف الي مفعوله وهو الجافي واعطاء الخادم
بكسر الراء المهملة اي المحارف بفتحها بالفارسية تنك روزي كذا في السامي
والتجاوز عن الظالم والاحسان الى المسيء اي الانعام الى من اساء اليك
وهذا غير بر الجافي كما لا يخفى على ذي مسكة وحسن التورع عن اذى الخلايق
باليد واللسان والجنان اي بالقلب كسوء الظن في حقهم والقصد الي
استحقارهم على غرض الاقتداء عليهم وقوله وان كتابنا الخ عطف على قوله
ان علم الدين اي واعلم ان علم الدين هكذا وهكذا الخ وان كتابنا هذا اي
الشرعة يشتمل على اكثر هذا العلم ويشير الى اعظم هذا المقصود وينوي

ويجوز ان يكون بالجيم المعجمة اي الاخذ بالقطع م

عطف على قوله يشتمل

في تعلم

[illegible]

في تعلم هذا العلم ان يعمل به لله تعالى واليوم الآخر وان يعلم الجاهل ويرشد
الغوي اي الضال ويوقظ الغافل من نومة الغفلة في البزازية طلب العلم
والفقه اذا صحت النية افضل من جميع اعمال البر وكذا الاشتغال بزيادة العلم
اذا صحت النية لانه اعم نفعا لكن يشترط ان لا يدخل النقصان في فرايضه
وصحة النية ان يقصد وجه الله تعالى والآخرة لا طلب المال والجاه ولو اراد
الخروج من الجهل ومنفعة الخلق واحياء العلم قيل يصح نيته ايضا انتهى
والمص زاد على الاول بعضا من الثاني مما يندرج في منفعة الخلق من تعليم
الجاهل وارشاد الغوي وايقاظ الغافل تكميلا للفائدة والا فهو في التحقيق
عايد الى العمل لليوم الآخر ولهذا لم يتعرض اليه الامام البزازي فان التعلم
لغير الله تعالى حرام باطل عن ابن عباس عن النبي صلعم انه قال ع م من طلب العلم ليباهي
العلماء او يماري به السفهاء او يريد ان يقبل بوجوه الناس اليه ادخله الله
جهنم ذكره في العوارف وعن ابي هريرة رض عن النبي ع م من تعلم صرف الكلام
ليسبي به قلوب الرجال او الناس لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا
قوله صرف الكلام اراد به فضله وزيادته يعني من تعلم الفصاحة وانواع
البلاغة من الشعر وغيره من العلوم لان الله تعالى يجعل قلوب الناس مايلة اليه
لم يقبل الله تعالى منه صرفا اي حيلة او توبة او فريضة ولا عدلا اي فداء او نافلة
او قربة كذا في شرح المصابيح وقال في البستان وينبغي للمتعلم ان يبتغي به
وجه الله تعالى والدار الآخرة لا الدنيا اذ لو نواها دونه فانه ينال الامرين
جميعا قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه وعن زيد بن ثابت
عن النبي صلعم من كانت نيته الدنيا فرق الله تعالى عليه امره وجعل فقره بين
عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته الآخرة جمع الله
شمله وجعل غناه في قلبه واتاه الله الدنيا وهي راغمة واما اذا لم يقدر على
تصحيح النية فالتعلم افضل من تركه فانه اذا تعلم يرجى ان يصحح نيته انتهى
وطلب العلم لا للعمل به ضايع ولهذا قيل العالم بلا عمل كقوس بلا وتر وشجر بلا ثمر
وسحاب بلا مطر وحدقة بلا بصر وحديقة بلا زهر وصدف بلا درر

[illegible]

قال سفيان بن عيينة اجهل الناس من ترك العمل بما يعلم واعلم الناس من عمل بما يعلم وافضل الناس اخشعهم لله وهذا قول صحيح يعلم بان العالم اذا لم يعمل بعلمه فليس بعالم الا ان يتوب الله عليه بركة العلم عوارف

كأنه قيل ما نفع العلم فقال
نفع العلم حسن الاهتداء
اي حسن السلوك بهدايته

وعين بلا عبرة وقلب بلا فكر وفي الحديث علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه ونفع
العلم حسن الاهتداء في العبادة فمن لم يزدد بالعلم ورعا وزهدا لم يزدد
من الله تعالى الا مقتا اي بغضا شديدا وبعدا رتبيا وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يتعوذ من علم لا ينفع ويقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن
قلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع ذكره في الاحياء وقال الحسن
عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الاخرة ذكره في شرح
الخطب ويقول ع م العلم علمان علم في القلب فذلك العلم هو العلم النافع لصاحبه
وعلم على اللسان فقط بحيث يخلو القلب وساير الجوارح عن آثاره فذلك العلم
حجة الله تعالى التي يلزم بها على بني آدم فيقول له ماذا عملت بما علمت وكيف قضيت
شكر الله تعالى كذا في الاحياء فيسكته اسكاتا صريحا ويوقعه فيما اراد ثم عطف
على ما كان قوله وقال يحيى قال ع م من لم ينفعه علمه ضره جهله اي يكون جاهلا
حكما فيضره ذلك الجهل الحكمي اي يجعله ممقوتا بعيدا من الله تعالى وقال عليه السلام
اشد الناس عذابا عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه ذكر الامام انه قال ابراهيم بن ادهم
مررت بحجر فقال اقلبني تعتبر فاقلبته فاذا عليه مكتوب انت بما تعلم لا تعمل
فكيف تطلب علم ما لا تعلم وقال عيسى ع م مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل
امراة زنت في السر فحبلت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله
يوم القيمة على رؤس الخلايق ومن لم يعمل بعلمه زلت موعظته اي يسقط عن قلوب
الناس كما زل القطر بالفتح والسكون المطر عن الصفا مقصور جمع صفاة
بالفتح وهي صخرة ملساء وهذا الكلام مذكور في التورية ايضا نص عليه في الروضة
نقلا عن مالك بن دينار وروي انه لما توفي شقيق البلخي اجتمع الناس وقالوا
لتلميذه حاتم الاصم انت خليفة شيخنا وزاهدنا شقيق فاجلس واعظا قال
امهلوني سنة حتى اصلح امري فرجعوا فدخل حاتم داره واشتغل بالعبادة فلما تمت
السنة خرج وذهب الى شجرة بحذاء داره وعليها صلصل كثير فلما رأينه طرن خوفا
منه فرجع حاتم داره ورد الباب فلما جاءه الناس والحوا بانه قد تمت السنة
قال نعم ولكن امهلوني سنة اخرى فامهلوه فلما تمت السنة خرج حاتم الى تلك الشجرة

الورع ترك المباح خوف الشبهة والصلاح ترك الشبهة خوف الحرام فالاول ابلغ جعفري

قال بعضهم اذا اراد الله بعبد سوءا سد عليه باب العمل وفتح عليه باب الكسل عوارف

اي لا يؤثر وعظه ولا يأخذ الخلق قوله كما قيل واعظ الفعل انفذ سهاما وواعظ القول ضايع كلامه م

[illegible]

الصلصل بالمهملتين المضمومتين طير معروف شبيه بالحمامة يقال له بالفارسية فاخته وبالتركي اوكيك م

وعليها من تلك الطيور فقرب اليهن فلم يطرن فمد بيده فطرن عنه فرجع ودخل داره
فلما جاءه الناس والحوا استمهل منه سنة اخرى فامهلوه فلما تمت السنة خرج و
عمد الى تلك الطيور فقرب اليهن ومسح بيده على ظهورهن كلها فلم يطرن فرجع الى داره
فرحا فلما جاءه الناس قال نعم حان الوقت فقالوا يا حاتم بالذي خلقك ما لك
ما اجبتنا ثلث سنين فقال لامرين احدهما اني كنت اجرب بالطيور والثاني
اني كنت استعمل ما تعلمت من العلم حتى اذا علمت الناس ينفعهم علمي وهذا هو المراد من ايرادنا
هذه الحكاية وقال احمد بن اشرف لما سئل ابو حفص الكبير عن فضل صوم ايام البيض
لم يجبه الا بعد اسبوع فقلت له لم تجب في الجمعة الماضية فقال لاني ما كنت استعملت
تلك المسئلة فالان صمت تلك الايام من هذا الشهر ثم اخبرته عن فضله لينتفع به
فاني لو علمته قبل استعمال ذلك لم ينتفع به ويحكى عن شقيق انه كان في شبابه رئيس
شبان فمر يوما مع اصحابه على بيت نار المجوس فقال تعالوا حتى ننظر ما يفعل المجوس
فنضحك منهم فدخلوا فاذا فيه شاب جميل الوجه يعبد النار فعرض عليه الاسلام فقام
اليه المجوسي ولطمه فخرج شقيق وذهب فلما تاب واناب الى ربه مر مع اصحابه
الزهاد يوما على ذلك البيت فقال لهم تعالوا حتى نرى ما يفعل المجوس ونشكر الله تعالى لما فضلنا
عليهم ورزقنا الاسلام فدخلوا فاذا فيه شيخ مجوسي يعبد النار فقال له شقيق
لم لا تسلم وانت شيخ جميل فقال اعرض علي الاسلام يا شقيق فعرض الاسلام فاسلم
وخرج الرجل وذهب معه فلما مضى سنون قال له شقيق الا تخبرني بالشاب الذي
كان في بيت النار في سنة كذا قال انا كنت ذلك الشاب فقال عرضت عليك
الاسلام ح فلطمتني وعرضت عليك ثانيا فاسلمت قال انك كنت يومئذ نجسا
وظلمة لا تطهر نجاستي ولا تنور ظلمتي والان صرت طاهرا تطهرني ونورا تنورني
نور الله تعالى حضرتك كما نورت ديني وكان علمك يومئذ قولا فلم ينفعني والان صار
علمك فعلا فنفعني كله من الروضة ومن سنة السلف ان لا يولع بفتح اللام اي
ان لا يكون حريصا مولعا بجمع العلم ويسوف اي مع ان يوخر العمل به هذا على طريقة
قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن منتظرا فراغه عن التعلم فان ذلك التسويف
والانتظار من تسويل الشيطان اي تزيينه وتغفيله وخدع بكسر الخاء

سأل رجل النبي ع م من الشر فقال ع م لا تسألوني عن الشر واسألوني عن الخير قالها ثلثا فان شر الشر شرار العلماء وخير الخير خيار العلماء ادلاء الامة وعهد الدين وسراج ظلمات الجهالات الجبلية ونقاد ديوان الاسلام ومعادن حكم الكتاب والسنة وامناء الله في خلقه واطباء العباد وحملة الامانة فهو احق للخلق بحملها التقوى واحوج العباد الى الزهد في الدنيا لانهم لانفسهم ولغيرهم فسادهم فساد متعد وصلاحهم صلاح متعد عوارف

في فضل صوم ايام البيض

اسلام المجوسي عند الشقيق

وقد قيل من لا ينفعك لحظه لا ينفعك لفظه وقيل نورانية القول على قدر نورانية القلب ونورانية القلب حسب الاستقامة والقيام بواجب حق العبودية عوارف

اي الصالح بقرينة تعيين فيما سبق م

والواو بمعنى مع لا غير واو الصرف م

ل جيبة ابراهيم [illegible]

وسكون الدال اي من شر النفس وتلبيسها في مختار الصحاح خدعه ختله واراد به
المكروه من حيث لا يعلم وخدعا بالكسر مثل سحره سحرا انتهى وهذا هو المناسب
للتسويل وقد يقال خدع جمع خدعة كجمل وجملة فان الاجل ربما اي كثيرا ما يخترمه
اي يقطعه ويتطرق اليه قبل القيام بحق العلم فيصير اي يرجع الى النار كاينا
في غمار الخاسرين في الديوان يقال دخلت في غمار الناس بضم الغين المعجمة اي في
جماعتهم وكثرتهم وفي الصحاح الغمرة بالفتح والسكون الزحام من الناس والجمع غمار
بضم الغين وفتحها وبكسرها ايضا على ما فهم من الديوان في موضع آخر منه المفرطين
بتشديد الراء اي المقصرين في الخدمة والعبادة او بتخفيفه اي المتجاوزين عن الحد
في انهماك الشهوات قال الامام ان اكثر اهل النار بكاؤهم من سوف ويقولون
واخزناه من سوف والمسوف المسكين لا يدري ان الذي يدعوه الى التسويف اليوم
فهو معه غدا وانما يزداد بطول المدة قوة ورسوخا ويظن انه يتصور ان يكون
للخايض في الدنيا والحافظ لها فراغ قط وهيهات ما فرغ منها الا من اطرحها
فما قضى منها احد لبانته وما انتهى ارب الا الى ارب قال واصل هذه الاماني
كلها حب الدنيا والانس بها والغفلة عن معنى قوله صلعم احبب ما احببت فانك
مفارقه ولا يتتبع غرايب العلم قبل احكام اصل العلم وهو اي اصل العلم معرفة الله
اي انواع البعيدة
اي حق معرفته وفي خالصة الحقايق روي عن ابن عباس رض انه جاء اعرابي الى النبي
وقال يا رسول الله علمني غرايب العلم فقال عم وما فعلت في راس العلم فقال
الاعرابي وما راس العلم قال النبي عم معرفة الله تعالى حق معرفته وذلك ان تعرفه
بلا مثل ولا شبه ولا ضد ولا ند وانه واحد واول وآخر وظاهر وباطن لا كفو له
ولا نظير له فذلك راس العلم انتهى وقبل الاستعداد للموت قوله قبل نزوله ظرف
الاستعداد اي التهيؤ التام للموت قبل ان يرد عليه فان الله تعالى يسال العبد عن
فضل علمه يوم القيمة كما يسال الله تعالى العبد عن فضل ماله مرة باين اكتسبت
ومرة بماذا انفقت وفي ايراد الفضل ايماء ان الله تعالى لا يسال يوم القيمة عن كل شيء
كما يدل عليه بعض الاخبار بل عن امور تفضل وتربى على الامور الضرورية قال في تفسير
ابي الليث عن ابن عباس رض انه قال ان ابا بكر رض سال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن اكله

فمثاله كمن يريد ان يقلع
شجرة فيجد عنها القوة ورسوخ
الشجرة فيؤخرها الى السنة
القابلة وهو لا يعلم ان
الشجرة تزداد كل يوم رسوخا
وقوة ويزداد هو كل يوم
ضعفا ونقصة وذلك
غاية الجهل ونهاية الحماقة
منه

ونقيصة
بيان

طرح الشيء رماه واطرحه
بتشديد الطاء ابعده
واللبانة بالضم الحاجة
وكذا الارب بفتحتين الحاجة
والامنية بمعنى اميد منه

يعني اما من الثلاثي او من
الافتعال او من التفعل
بمعنى التطلب وحينئذ
يكون بالناس وهو
الاليق بالمقام
م

وفي المحيط لو اكل ما زاد
على ادنى الكفاية الى الشبع
ليزداد به قوة البدن فهو
مباح لا اجر فيه ولا وزر
ويحاسبه حسابا يسيرا
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
وهذا متنعم بهذه الزيادة
منه

عن اكلة اكلها مع رسول الله صلعم في بيت ابي الهيثم من لحم وخبز شعير وبسر قد ذنب
اي بسر تمر قد بدا ارطابه من قبل ذنبه وماء عذب فقال يا رسول الله اتخاف
ان يكون هذا من النعيم الذي يسال عنه فقال النبي عم انما ذلك للكافر ثم قال ثلث
لا يسال الله تعالى عنها العبد يوم القيمة ما يواري عورته وما يقيم به صلبه
وما يكنه من الحر والقر وهو مسئول بعد ذلك عن كل نعمة انتهى ويؤيده ما ذكر
في بعض الكتب الفقهية وفي الصحاح واريت الشيء اخفيته وكننت الشيء
سترته وصنته والقر بالضم البرد وليكن المؤمن متميزا بين الناس بحسن السمت
بالفتح الطريق وهو ايضا هيئة اهل الخير والوقار بالفتح الحلم والرزانة
والتؤدة والكرم وهو ايثار الغير بالخير عن ابي هريرة رض عن النبي عم انه قال
الحليم يتغافل والكريم اذا قدر عفى كذا في خالصة الحقايق والاحتياط في الامور
كلها بحيث لا ياخذ الا بالاجود فليس على الشيطان شيء اشد من عالم يتكلم بعلم ويسكت
بحلم هذا الكلام منقول عن ابراهيم بن ادهم ثم قال وقال ابليس لعنه الله لسكوته
اشد من كلامه ولا افضل عند الله تعالى من علم يزينه من التزيين حلم وهو ترك
الحدة وتحمل الشدة قال بعض المتكلمين الحلم زينة الرجل والعلم غنيته ولهذا
قال النبي عم اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم كذا في الخالصة وان قيام العالم
بفتح اللام بكل عليم عامل وحليم متحمل وحكيم يعلم الاشياء على ما هي عليه
ويعمل على وفق الصواب وهو اي العليم المتصف بالحلم والحكمة اعز من الابلق
العقوق في الصحاح العقاق بالكسر الحوامل من كل حافر وفي قولهم طلب الابلق العقوق
مثل لما لا يكون لان الابلق اسم للذكر ولا يكون الذكر حاملا وحكى ان رجلا سال
سفيان بن عيينة يا ابا محمد اني اغبط ان اري عالما زاهدا فقال ويحك تلك
ضالة لا توجد في زماننا كذا في الخالصة وتقدم في التعلم الاهم اي اهم جميع
العلوم فالاهم اي ثم بعد ذلك فيقدم اهم البواقي وهكذا وياخذ من كل علم احسنه
وارشده اي ما يرشد صاحبه الى الصراط المستقيم كالفقه والحديث والتفسير
من العلوم الشرعية والنحو والمعاني من العلوم العربية ولا ياخذ منه ما لا يكون
ارشد واحسن فان فيه فوت الفرصة وتضييع العمر وان شئت تفصيله

قال اهل الاشارة الحكيم
هو الذي يطلب ما ينفعه
ويترك ما يضره وقال
يحيى بن معاذ الحكيم من
لا يغضب على من عصاه
ولا يحقد على من جفاه م

بالجر عطف على لفظ
او بالرفع فالجملة عطف
على جملة ليكن
م

يتميز به عند الاهم من غير الاهم والاحسن الاشد من ضده فاستمع ما نتلو عليك
من تقسيم العلوم الذي ذكره الامام في احياء العلوم وهو قوله واعلم ان العلوم
اما شرعية وهي ما يستفاد من الانبياء عليهم السلام ولا يرشد اليه العقل
ولا التجربة ولا السماع كما في الحساب والطب واللغة واما غير شرعية وهي تنقسم
الى محمود فهو ما يرتبط به مصالح الدنيا كالطب والحساب والفلاحة والحياكة
وغير ذلك من اصول الصناعات حتى الحجامة فان كلها ضرورية في حاجة
بقاء الابدان وفي المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث فهي محمودة لكونها
من فروض الكفايات واما التعمق في دقايق الحساب والطب وغير ذلك مما
يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة قوة في القدر المحتاج اليه فهو فضيلة لا فريضة
والى مذموم كعلم السحر والطلسمات وعلم الشعبذة والتلبيسات والى مباح
فهو العلم بالاشعار التي لا سخف فيها وتواريخ الاخبار وما يجري مجراه واما
بالضم رقة العقل منه
العلوم الشرعية فهي محمودة كلها ولكن قد يلتبس بها ما يظن انها شرعية وتكون
مذمومة وله في ذلك بيان طويل لم نورده خوفا من الاطناب قال فان قلت
لم لم تورد في اقسام العلوم الكلام والفلسفة حتى يتبين انهما محمودان او مذمومان
فاعلم ان حاصل ما يشتمل عليه علم الكلام من الادلة التي ينتفع بها فالقرآن
والاخبار مشتملة عليه وما خرج عنهما فهو اما مجادلة مذمومة واما مشاغبة
بالتعلق بمناقضات الفرق وتطويل بنقل المقالات التي اكثرها ترهات
وهذيانات تزدريها الطباع وتمجها الاسماع وبعضها خوض فيما لا يتعلق
بالدين ولم يكن شيء منه مالوفا في العصر الاول وكان الخوض فيه بالكلية من البدع
ولكن تغير الآن حكمه اذ حدثت البدع الصارفة عن مقتضى القرآن والسنة
وظهرت جماعة لفقوا لها شبها ورتبوا فيها كلاما مؤلفا فصار ذلك المحذور
ضموا
بحكم الضرورة مأذونا فيه بل صار من فروض الكفايات وهو القدر الذي
يقابل به المبتدع اذا قصد الدعوة الى البدعة واما الفلسفة فليست علما برأسها
بل هي اربعة اجزاء احدها الهندسة والحساب وهما مباحان كما سبق
ولا يمنع منهما الا من يخاف ان يتجاوز بهما الى علوم مذمومة والثاني

مقابلة
باهل
الجدال

يقال مج الماء من فيه رمى
وازدراه اي احتقره
ويقال هذى في منطقه
يهذي ويهذو هذوا
وهذيانا وهذيانات
عطف تفسيري للترهات
سلمه

اي ضموا الى تلك
البدع دلايل
ظنية باطلة

يقال احاديث ملفقة
اي اكاذيب مزخرفة منه
سلمه

المنطق

عليه صح

المنطق وهو بحث عن وجه الدليل وشروطه ووجه الحد وشروطه وهما
داخلان في علم الكلام والثالث الالهيات وهو بحث عن ذات الله تعالى
وصفاته وهو داخل في الكلام والفلاسفة لم ينفردوا فيها بنمط آخر من
العلم بل انفردوا بمذاهب بعضها كفر وبعضها بدعة وكما ان الاعتزال ليس علما
برأسه بل اصحابه طايفة من المتكلمين واهل البحث والنظر انفردوا بمذاهب
باطلة فكذلك الفلسفة والرابع الطبيعيات وبعضها مخالف للشرع
والدين الحق فهو جهل وليس بعلم حتى نورده في اقسام العلوم وبعضها بحث
عن صفات الاجسام وخواصها وكيفية استحالتها وتغيرها وهو شبيه
بنظر الاطباء الا انهم ينظرون في جميع الاجسام من حيث يتغير ويتحرك لا في بدن
الانسان من حيث يصح ويمرض ولكن للطب فضل عليه وهو انه محتاج اليه واما
علومهم في الطبيعيات فلا حاجة اليها الى هنا كلامه والى هذا المعنى الذي
ذكره المص اشار الامام الشافعي بقوله ماحوى العلم جميعا احد لا ولو
مارسه الف سنة انما العلم مديد غوره فخذوا من كل علم احسنه ويقتبس
اي يستفيد ويكتسب من كل فن حظا كافيا غير زايد على قدر الحاجة ولا
ناقص عنه وقد قيل من طلب الله تعالى بالكلام اي بعلم الكلام وحده
تزندق اي يكون زنديقا وهو على ما ذكر في المغرب نقلا عن ابي الليث
من لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق وعن ثعلب ان زنديق ليس من كلام العرب
ومعناه على ما يقوله العامة ملحد دهري وعن ابي دريد انه فارسي معرب
واصله زنده اي من يقول بدوام بقاء الدهر ووجه كونه زنديقا هو انه يستولي
ادلة المبطلين على قلبه ح فلا يقدر ان يخلصه منها فيعتقد على قدر مقتضاها
يعني ينبغي ان يطلب الله تعالى بالكلام مع باقي العلوم لا بالكلام وحده وفيه تنبيه
على جواز الاشتغال بالكلام قدر الحاجة وذكر في البزازية تعلم علم الكلام والنظر
فيه والمناظرة فيه وراء قدر الحاجة منهي عنه ودفع الخصم واثبات المذهب يحتاج
اليه وقول من قال ان تعلمه والمناظرة فيه مكروه مردود والمروي عن الثاني
ان امامة المتكلم وان بحق لا يجوز محمول على الزايد وراء الحاجة والمتوغل فيه

وعن ابي يوسف رحمه الله انه
قال من طلب غرايب الحديث كذب
ومن طلب المال بالكيمياء افلس
ومن طلب الدين بالكلام تزندق
يعني به كلام الفلاسفة
وكلام للخصومة كذا في مجمع
الفتاوى وفيه نظر لما اشار
البزازي بقوله ولا يزيد به
الخ سلمه
ولا يريد به

اي على تقدير طلبه وحده
بالكلام خاليا عن ساير
العلوم منه م

كما قيل من طلب الدين بالكلام تزندق ولا يريد به المتكلم على قانون الفلاسفة لانه
لا يطلق على مباحثهم علم الكلام لخروجه عن قانون الاسلام وهو من اجزاء الحد وتعلم
علم النجوم لمعرفة القبلة واوقات الصلوة لا باس به والزيادة حرام انتهى ومن طلبه
اي الله تعالى بالزهد وحده غير مقارن للعلم ابتدع اي ارتكب البدعة فان طلب الله تعالى
بالزهد وحده بدعة والسنة طلبه مع الزهد المواطئ للعلم ومن طلبه بالفقه
وحده تفسق اي صار فاسقا يعني خارجا عن الطريق الموصل الى معرفة الله تعالى
اذ لا يتخلص ح من التقليد ولا تميز ما يصلح القلب مما يفسده من الصفات الباطنة
وعن ابي الليث من تعلم الفقه ولم ينظر في علم الزهد والحكمة يسود قلبه ومن تفنن
تخلص عن كل من التزندق والابتداع والتفسق ولستكثر من كتب العلم من غير
اتقان واحكام لها ولا وقوف واطلاع على ما فيها فانه اي الاستكثار المذكور
من اشراط الساعة اي من علامات القيمة وليطلب من العلم ما يقام به سنة او يثلم
اي يهدم والثلمة الخلل في الحائط وغيره وقد ثلمه من باب ضرب فانثلم وفي المصادر
الثلم رخنه كردن به بدعة ففي الحديث من ادى حديثا الى امتي ليقام به سنة
من سنن الاسلام او يثلم به بدعة وجبت له الجنة اي يكون كالواجب على الله تعالى
نظرا الى صدقه في وعده فالوجوب ههنا يرجع الى معنى اللياقة والاستحقاق الكامل
والا فلا يجب على الله تعالى شيء عندنا خلافا للمعتزلة كذا في شرح المشارق ولا يرغب
اي لا يعرض عن العلم والتعلم فان الرغبة اذا استعملت بفي يكون بمعنى الارادة
يقال رغب فيه اي اراده واذا استعمل بعن يكون بمعنى الاعراض اذا لم ينجع
اي لم يؤثر يقال نجع فيه الواعظ والدواء اي دخل واثر وبابه قطع في قلبه منه
اي من العلم شيء فانه اذا دخل مسامعه جمع مسمع بالكسر والسكون الاذن
والاظهر ان يقال سمعه لكن انما جمعه اما باعتبار اطلاق الجمع على الاثنين
او بقصد الدخول مرارا فكان المسمع يتجدد في كل سماع فيتكثر بكثرة السماع نفعه
يوما اي في يوم من الايام فيتضرع الى ربه ان ينفعه بما علمه ويعلمه بتشديد اللام فيهما
بما ينفعه وعن ابي هريرة رض الله قال كان رسول الله صلعم يقول اللهم انفعني بما علمتني
وعلمني بما ينفعني وزدني علما الحمد لله على كل حال واعوذ بالله من عذاب النار

اي تعلم العلوم
على الوجه المذكور م

من حيث انه يرفع العلم
بذهاب العلماء ويحجبها
الجهلاء على ذلك
الوجه م

[illegible]

ذكر

ذكره في المصابيح فانه كفى بترك العلم تضييعا الباء في بتركه زائدة كما في قوله تعالى
كفى بالله شهيدا اي الشان انه يكفي ترك العلم ان يكون تضييعا له روي انه قال
رجل لابي هريرة اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه فقال كفى بترك
العلم اضاعة له كذا في الاحياء فقوله فانه كفى الخ تعليل لقوله ويتضرع ان يعلمه
يعني انما يتضرع ويطلب العلم لان ترك العلم اي عدم طلبه والسكوت عن
تحصيله يكفي اضاعة له وتهاونا به اي تركه اضاعة واستحقارا له واهمالا له
يقال اهمل الشيء خلى بينه وبين نفسه وهو كناية عن وضع قدره وعدم الالتفات
اليه ويؤيده قوله وتهاونا به من تهاون به استحقره وقيل لابن المبارك الى
متى انت اي الى اي زمان تكون في طلب العلم والحديث قال لا ادري لعل
الكلمة التي فيها نجاتي لم اسمع بعد فلا يرغب عن العلم الى ان يأتيه الموت وفي الخالصة
قال بعضهم كل عبادة كالصلوة والصوم فرض في وقت دون وقت وتعلم العلم فرض
في جميع الحالات وهذا معنى ما قيل اطلبوا العلم من المهد الى اللحد واوحى الله تعالى
لداود عم يا داود اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد واطلب العلم حتى تتقطع
نعلاك وينكسر عصاك ولا يظن بنفسه غنى عن العلم بحال لما يقول الله تعالى
لنبيه صلعم وهو اعرف العارفين بالله تعالى واحكامه قوله وقل رب زدني
علما سوق القول وحكي انه قيل لعبد الله بن المبارك لو ان الله تعالى اوحى
اليك انك تموت العشية فماذا تصنع اليوم قال اقوم واطلب العلم لان الله تعالى
اعطى لنبينا صلعم كل شيء ولم يأمره بطلب الزيادة واعطاه العلم وامره بطلب
الزيادة وقال تعالى وقل رب زدني علما وعن السري انه قال العلم افضل
من كنوز الدنيا فانها تنقضي مع الانفاق والعلم يزكو على الانفاق وان العلم
يحرس اهله من كل آفة والمال يوقعها في الآفات وانما مثل العلم كمثل السراج
على الطريق يقتبس من ضوئه الذاهب والجائي وينتفع به ولا ينقص هو
اصلا انتهى كلام الخالصة ومن السنة ان يطلب العلم يوم اثنين وخميس
وجمعة فانه يتيسر له اي الطالب طلبه فيهن اي طلب العلم في تلك الايام الثلثة
هكذا روي عن انس بن مالك رض ذكره في الخالصة ويتواضع لمن علمه خيرا ولو

[illegible]

الاهمال في المصادر
فن وكذا شتى م

مطلب
حكايات في العلم

مطلب
فضل العلم

والتنكير للتعظيم والباء بمعنى في
او للملابسة والمفعول الثاني
مقدم اي لا يظن شيئا من
الغنى من العلم ثابتا في نفسه
او ملتبسا م

حرفا قال علي رض من علمني حرفا صيرني عبدا ويتملق له في مختار الصحاح تملق له
تملقا وتملاقا اي تودد اليه وتلطف له واعلم ان التواضع هو ان يضع شيئا
من قدره الذي يستحق به لا الى ان يصل الى غاية التذلل والتملق هو ان يضيعه
الى ان يصل اليه والتواضع محمود والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه ينبغي
ان يتملق لاستاده وشركائه لان العدل ان يعطي كل ذي حق حقه قال عليه السلام
ليس من اخلاق المؤمن التملق الا في طلب العلم كذا في الاحياء وتعليم المتعلم
واما التملق بمعنى التبصبص وهو ان يقول بلسانه ما ليس في قلبه فهو
مذموم مطلقا ويدعو له بالخير سرا وجهرا ويخدمه وينصره وقد قال النبي صلعم
من علم عبدا اية من كتاب الله تعالى فهو مولاه وروي عن الامام علي رض انه قال انا عبد من
علمني حرفا وانشد هذين البيتين نظم رايت احق الحق حق المعلم ۝ واوجبه حفظا على كل مسلم
لقد حق ان يهدى اليه كرامة ۝ لتعليم حرف واحد الف درهم ۝ ولا ينبغي له ان يخذله
اي يترك عونه ونصرته ولا يستاثر اي لا يختار عليه احدا فان فعل ذلك الخذلان
والاستيثار فقد فصم اي قطع وكسر عروة في المغرب عروة القميص والكوز
والدلو معروفة وقد يستعار لما يوثق به ويعول عليه من عرى الاسلام ومن
احترام المعلم واجلاله اي تعظيمه ان لا يقرع عليه باب داره بل ينتظر خروجه
كما قال الله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم فان النبي صلعم
معلم للصحابة اجمعين ولا يخالفه فيما يامره به من مباح الدين ويتحرى
اي يطلب مسرته اي جعله مسرورا في ذلك المذكور من التواضع والتملق
والدعاء والخدمة والنصرة وغير ذلك كله ويقدم حق معلمه على حق ابويه
وساير المسلمين فانه روي عنه عليه السلام انه قال خير الاباء من علمك وقد
اشير اليه في قول علي رض رايت احق الحق حق المعلم كما مر وروي انه قيل لاسكندر
ذو القرنين ام تعظم استاذك اكثر من ابيك فقال نعم قال لان ابي انزلني
من السماء الى الارض واستاذي يرفعني من الارض الى السماء فاذا كان
في حق الوالد كذلك فكيف بغيره ولا يضن بفتح الضاد المعجمة في الافصح
وروي الكسر عن الفراء اي لا يبخل بشيء من ماله عن معلمه ولا يتبع زلته

وهفوته

روي عن ابي يزيد انه قال
من لم يكن له استاذ فامامه
الشيطان وحكى الاستاذ
ابو القاسم القشيري عن شيخه
ابي الدقاق انه قال الشجرة
اذا نبتت بنفسها من غير غارس
فانها تورق ولا تثمر حتى يكون
كالاشجار التي في الاودية
والجبال ولا يكون طعم
فاكهتها كطعم فاكهة البساتين
والغارس اذا نقل من موضع
الى موضع يكون احسن واكثر
ثمرة لدخول التصرف فيه وقد
اعتبر الشرع وجود التعليم
في الكلب المعلم وحل ما يقتله
بخلاف غير المعلم عوارف

[illegible]

بالقاف الكسر حتى يبين
وبالفاء الكسر بلا ابانة
والمناسب هنا الاول
اي كسر وقلع م

[illegible]

وهفوته عطف تفسيري يقال تبعته واتبعته اذا مشيت خلفه او مر بك
فمضيت معه كذا في المغرب وقد صحح في بعض النسخ المعتمدة بتشديد الباء
من تبعته تتبيعا اي تطلبته متبعا له ويحمل ما يسمع من سقطاته اي خطاياه
والسقط بفتحتين في الاصل الخطاء في الكتابة والحساب كذا في الصحاح
على احسن تاويل حملا للمؤمن على الصلاح وهو الاقرب من الفلاح ومن
سنة الدين ان يكظم غيظه اي يتجرع غضبه على سماع العلم قال النبي صلعم
من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاء الله تعالى قلبه امنا وايمانا ولا يغلطه
بكسر اللام بهزل وهو خلاف الجد بكسر الجيم فيمجه على وزن يمد اي يرميه
قلبه ولا يقبله ولا يضحك فيه اي في العلم وسماعه ولا يلعب فيه فيموت
قلبه ولا يجادل في العلم ولا يماري اي لا يعارض فيه فانه يقرع اي يدق
باب الضلال ومن سنة الدين ان يتذكر ما يحفظ فينجع اي يوثق في نفسه
ويرسخ في قلبه وينبت كينصر من نبت الشيء نباتا في طبعه نبات الزرع
في القراح بفتح القاف المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر ويسال
عما يحتاج اليه دون ما يستغني عنه بفتح حرف المضارعة فيهما ويحسن
سؤاله فان حسن السؤال نصف العلم والسؤال مفتاح خزاين العلم فان صدور
العلماء خزائنه فيفتح ابوابها اي افواههم بالسؤال عنهم ويتعلم في صغره قبل
البلوغ وبعده ففي الحديث مثل بفتحتين الذي يتعلم في صغره كالوشم بالفتح
والسكون اسم من وشم يده اي غرزها بالابرة ثم ذر عليها النيلج او الكحل فيبقى
على لونه كالخال على الصخرة بسكون الخاء المعجمة هي الحجر وانما قال على الصخرة
مبالغة في تثبته يعني كانه يكون كالمنقوش على الحجر والذي يتعلم في الكبر
كالذي يكتب على الماء المنجمد وغيره فانه يزول سريعا ومن ههنا قيل ان الغصون
اذا قومتها اعتدلت وليس ينفعك التقويم بالخشب ويتعلم من كل صغير وكبير
وغني وفقير ولا يستنكف من اقتباس العلم والخير ممن دونه اي ادنى
حالا منه فان الحكمة قد مر معناها ضالة المؤمن حيث وجدها اخذها
وقيدها وايضا العلم سببا للنجاة عن سبع الجهل ومن طلبه نجا من سبع

وذكر النفس والقلب والطبع
تفنن وزيادة حث وتحريض
على تحصيل الملكة فالمراد
واحد منها في الحقيقة ويجوز
ان يراد بكل منها معناه
المتعارف للتنبيه على ان
تحصيل العلم لا بد ان يكون
على وجه يتاثر به النفس
الامارة ويتبدل اخلاقها
الذميمة فيتنور به القلب
فظهر اثر نوره في الطبيعة
فيصدر منها الاعمال
المرضية م

متعلق بيتذكر اي يكرر
ويلاحظه مرارا في نفسه
وقلبه ما يحفظ في خلاله
اذا لم يجد من يذاكره وان
وجده فيذاكره معه م

اي السؤال العاري عن
الامتحان والاستهزاء
وغيرهما م

وانما قال والسؤال ولم
يكتف بالضمير يعني هو
اهتماما بشان السؤال
الحسن لكونه اقوى
الطريقين م

يفترسه لا يفرق بين ان يشده الي المهرب شريف او خامل فكذا ينبغي للطالب
الهارب عن سبع الجهل ان لا يفرق بينهما ومن سنة الدين ان لا يتعلم الا
من كل عالم ناصح نقي الجيب اي طاهر القلب كذا في القاموس مأمون
العيب بالعين المهملة وقد يصحح بالعين المعجمة مفسرا بانه مأمون من الغيبة عدل
في الدين كريم العرق شريف النسب كبير السن فان المشايخ قالوا اياكم والحدثات
ولا يخالط السلطان ولا يلابس الدنيا ملابسة يشغله عن امر دينه عن انس بن مالك رض
قال قال رسول الله صلعم العلماء امناء الرسل ما لم يخلطوا الدنيا ولم يخالطوا السلطان
فاذا دخلوا في الدنيا وخالطوا السلطان فاحذروهم واعتزلوهم وعن معاذ بن
جبل رض اذا كان العالم راغبا في الدنيا كانت مجالسته تزيد الجاهل جهلا
والفاجر فجورا ويفسد قلب المؤمن وقال عبد الله بن عمر رض العالم طبيب
الدين والدرهم داؤه فان كان الطبيب يجر الداء الي نفسه فكيف يداوي
غيره ونعم ما قيل فيه وغير تقي يأمر الناس بالتقي طبيب يداوي الناس وهو
مريض وعن ابن مسعود رض لو ان اهل العلم صانوا العلم ووضعوا عند
اهلها لسادوا اهل زمانهم ولكنهم وضعوها عند اهل الدنيا لينالوا
من دنياهم فهانوا عليهم وقال الفقيه ابو الليث رح من جلس مع السلطان
زاده الله تعالي الكبر وقساوة القلب نعوذ بالله تعالي هنا من خالص الحقايق
وذكر في الروضة ان داود بن العباس والي خراسان وكان متورعا تقيا فيما بين
الامراء خرج يوما للصيد فاستقبله خلف بن ايوب فنزل داود عن دابته
ليسلم عليه فلما راه خلف هرب منه والصق وجهه بحايط فلم يرد عليه جواب
سلامه فقال داود يا خلف ان لم ترد على سلامي فارني وجهك انظر اليه
ثم انصرف فاني سمعت آبائي يروون عن النبي صلعم انه قال عليه السلام النظر الي
وجه العالم عبادة فقال خلف رح اني وجدت في الاخبار ان الكلام مع الامراء
حرام ولم اجد فيها ان النظر اليهم حرام ام حلال فلا افعل شيئا اشك فيه قال
مرض خلف فعاد اليه داود فلما سمع خلف حسه حول وجهه الي الحايط فدخل
عليه داود فقال له ابنه متعذرا ايها الامير انه لم ينم طول الليلة وقد نعس

الآن

روي في ورعه انه كان بداره يوما عند الهاجرة عريانا فاذا وقع بصره على غلام من عبيده [illegible] فاشتغل قلبه به فامر وكيله ببيعه فقال الغلام للوكيل لا تخرجني [illegible] الله فاخبرني عن ذلك [illegible] داود [illegible] الغلام [illegible] فيها فاستحسنه واعتقه [illegible]

الآن فناداه خلف وقال يا بني ان الكذب حرام لست بنايم لكني رأيت في الاخبار
ان الكلام مع الامراء حرام ولم أر ان النظر اليهم حرام ام حلال فتحولت وجهي
كيلا اراه فاني لا افعل شيئا اشك فيه فلما آيس داود رفع يديه ووجهه
الي السماء وقال الهي انه يتقرب اليك بالاعراض عني وانا اتقرب اليك بالنظر الي
وجهه فاغفر لنا جميعا برحمتك يا غفار فانصرف قال في الحكاية لما توفي
داود رآه في المنام وقيل له ما فعل الله تعالي بك قال غفر لي ولخلف بذلك
الدعاء الذي دعوت عنده حين اعرض عني بوجهه وكيسا فر في طلب العلم
الي اقصي البلاد الشاسعة اي البعيدة ولو للوصل مسح الارض كلها من
مسحت الابل يومها اي سارت بقدميه اي راجلا في طلب حديث واحد
حكي ان الشعبي رح قال لابنه لو ان رجلا سافر من المشرق الي المغرب فاستفاد
في طريقه كلمة واحدة من عالم ما قلت ان سفره ضاع وحكي ان خلف بن ايوب
ارسل ابنه من بلخ الي بغداد للتعلم فانفق عليه خمسين الف درهم فلما رجع
قال له ما تعلمت قال تعلمت هذه المسئلة ان زمان الغسل من الطهر في
حق صاحب العشرة ومن الحيض فيما دونها فقال خلف والله ما ضيعت
سفرك كذا في الكفاية وقد مر ان الله تعالي امر داود باتخاذ نعلين وعصا
من حديد وطلبه العلم حتى يتقطع نعلاه وينكسر عصاه ومن سنة المعلم ان ينوي
بتعليمه ارشاد عباد الله تعالي الي الحق ودلالتهم على تحصيلهم فلان يهدي الله تعالي
على يديه رجلا خير له مما طلعت عليه الشمس والقمر ذكر الامام انه قال رسول الله
صلعم لما بعث معاذا الي اليمن لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من
الدنيا وما فيها ولان يرد المعلم الناصح عبدا آبقا عن الله تعالي الي طاعته
احب الي الله تعالي من عبادة الثقلين اي الانس والجن سميا بالثقلين لانهما ثقلا
الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب كذا في شرح المصابيح وعلامة المعلم
الناصح قطع الطمع عن الخلق استحياء عن الحق وتقريب الفقير الي نفسه في
التعليم والرفق في التعليم والتواضع للمتعلم بحيث لا يظهر عليه الكبر على ما هو
المعتاد عند ابناء زماننا والعطف بالفتح والسكون اي الشفقة عليه ويبداء

حكـ استفادة العلم
الاولى معجمة والثاني مهملة الى غاية نهاية البلاد البعيدة م

حكـ خلف بن ايوب الانفاق الدراهم على ابنه في العلم

خبر اي معد ومن الحيض بحيث لا يجري فيه احكام الطهر حتى لا يعطى في هذا الزمان الي ان يمضي مدة

وقد مر ان الله امر لداود باتخاذ نعلين وعصا من حديد وطلبه العلم حتى تنقطع نعلاه وتنكسر عصاه و سنة م

الفاء للتعليل واللام لام الابتداء وهو مفتوح وفعلها ان الناصبة مع وان مع المحل مبتدا خبره مرفوعه
قوله مما طلعت

العلم في تعليم الطالب باقرب ما يفتقر اليه الطالب واهم ما يعنيه في معاشه
في الدنيا ومعاده في الاخرة ولا يعلم العلم الا اهله قال النبي صلعم لا تطرحوا الدر
في افواه الكلاب وقال عليه السلام لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير فان
الحكمة خير من الجوهر ومن كرهها فهو شر من الخنزير وقال عكرمة ان لهذا العلم
ثمنا قيل وما هو قال ان تضعه فيمن يحسن حمله ولا يضيعه روي عن عثمان
بن ابي سليمان قال كان رجل يخدم موسى عم فجعل يقول حدثني موسى صفي الله
حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى عم
فجعل يسأل عنه فلا يحس له اثرا حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي
عنقه حبل اسود فقال له موسى عم اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال
موسى عم يا رب اسألك ان ترده الى حاله حتى اسأله فيما اصابه فاوحى الله تعالى
لو دعوت بالذي دعاني به آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكني اخبرك لم صنعت
هذا به لانه كان يطلب الدنيا بالدين كذا ذكر في شرح الخطب ووضع العلم في غير
اهله ولا يكتم العلم عن اهله فان وضع العلم في غير اهله اضاعة له ومنعه من
اهله ظلم وجور يسأل عن كل منهما يوم القيمة قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وهو ايجاب للتعليم وقال تعالى وان فريقا
ليكتمون الحق وهم يعلمون وهو تحريم للكتمان وقال النبي عم من علم علما فكتمه الجم
يوم القيمة بلجام من نار وقال صلعم على خلفائي رحمة الله قيل ومن خلفاؤك
يا رسول الله قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله تعالى كذا في الاحياء ومن
السنة ان يكلم كل صنف بما يبلغه عقله ويدركه ذهنه كما قيل كلم الناس على قدر
عقولهم وفي شرح الخطب حكي ان عليا كرم الله وجهه قال لبعض الملحدين
ان كان ما قلته حقا فقد تخلصت وتخلصنا وان كان ما قلنا حقا فقد هلكت
وتخلصنا قالوا ومن الظاهر البين ان عليا رض ما تكلم هذا عن شك ولكن كلم
الملحد على قدر عقله انتهى وقد قال بعضهم نظما في هذا المعنى شعر زعم المنجم
والطبيب كلاهما ۰ لا تحشر الاجساد قلت اليهما ۰ ان صح قولكما فلست بخاسر
وان صح قولي فالخسار عليكما ۰ وقد كره شرا وفتنة ان يحدث العالم بحق فيكذبه

يعني قال الله تعالى مخبرا عنه صنعت اي انما فعلت به هذا لانه الخ م

مطلب مذمة طلب الدنيا بالدين

فلما كان هو هنا مظنة ان يتوهم ان لا يتكلم مع غير الاهل اصلا بين طريق التكلم فقال ومن السنة ان يكلم م

مطلب [illegible]

معاند

معاند ويتهاون به بليد غير ذكي او يفهمه البليد على غير وجهه اي على غير
ما يراد به ويحدث الناس بما يأخذ القلوب عفوا اي بلا كلفة ومشقة قال
الله تعالى خذ العفو اي الميسور من اخلاق الرجال ولا تستقص عليهم ويقال
اعطاه عفو ماله يعني اعطاه بغير مسألة كذا في مختار الصحاح ففي المحكمات سعة
اي استغناء عن المشكلات فينبغي ان يحدث الناس بمحكمات القرآن لكونها سهل
المأخذ دون مشكلاتها ومتشابهاتها واعلم ان اللفظ اذا ظهر منه المراد فان لم
يحتمل النسخ فمحكم والا فان لم يحتمل التأويل فمفسر والا فان سيق لاجل ذلك
المراد فنص والا فظاهر واذا خفي فان خفي لعارض فخفي وان خفي لنفسه
وادرك عقلا فمشكل او نقلا فمجمل او لم يدرك اصلا فمتشابه وهذا حديث
اجمالي ذكر تفصيله في كتب الاصول وان شئت تحقيقها فعليك بمطالعتها هناك
ولا يذهب عليك ان في قوله سعة عن المشكلات ايهاما لطيفا لا يخفى على كل
ذي طبع سليم وذهن مستقيم ولا يحدث الجاهل الغر بكسر الغين المعجمة اي المغرور
الغير المجرب للامور برخصة فيأمن ويقول ان الله تعالى كريم فلا يسعى في العمل
الصالح بل لا يبالي عن المعاصي وانت تعلم ان الرجاء بغير عمل انما هو كمثل اجير
استأجره رجل كريم على اصلاح اوانيه وشرط له الاجر عليه فجاء الاجير وكسر الاواني
وافسد جميعها ثم جلس ينتظر الاجر ويزعم ان المستأجر كريم افتراه العقلاء في
انتظاره راجيا او مغرورا متمنيا ولا بشدة فييأس فان الامن واليأس حرامان
بل كفر فلا يحدثه بهما لئلا يوقعه في الحرام والكفر وفي حديث علي رض ان الفقيه
كل الفقيه من لم يقنط بتشديد النون الناس لا يجعلهم خائبين من رحمة الله تعالى
ولم يؤمنهم بتشديد الميم اي لم يجعلهم مامونين من مكر الله تعالى ولا يتوسع
في الكلام اي ولا يذهب بلا مبالات في وجوه الحديث اي توجهاته يمينا
وشمالا بفتح الشين وفي الحديث ان تشقيق الكلام من الشيطان يقال شقق
الكلام اذا اخرجه احسن مخرج ذكر الامام في الاحياء اي تشقيقهم مع الطبيعة ان النبي عم قال
الا هلك المتنطعون ثلث مرات والتنطع هو التعمق في الكلام والاستقصاء
فيه وكذلك التفاصح وتكلف السجع والتصنع في المحاورات بالتشبيهات

بان يبين لهم شدة عقابه وينقل من خذلان كثير ممن اشتهر بالمنازل والمقامات لمن غلب عليه الرجاء منهم م

وبسط المقدمات فان مقصود الكلام تفهيم الغرض فما وراء ذلك من التصنع
المذموم والتكلف الممقوت الذي قال فيه صلعم انا واتقياء امتي برآء من التكلف
ولا يدخل في هذا الجنس تحسين الفاظ الخطابة والتذكير من غير افراط وتفريط لان
المقصود منها تحريك القلوب وتشويقها وقبضها وبسطها ولرشاقة اللفظ تأثير فيه
فهو لايق به واما المحاورات التي تجري في قضاء الحاجات فلا يليق به السجع والتشدق
فالاشتغال به من التكلف المذموم ولا باعث عليه الا الرياء واظهار الفصاحة والتميز
بالبراعة وكل ذلك مذموم يكرهه الشرع ويزجر عنه انتهي ولا يكثر على المستمع اكثارا
يُمِلّه من الاملال بمعني الاسأم بالفارسية ملول كردن فانه اي النبي عليه السلام
كان يتخول اي يتعهد ويتحفظ التخول بالخاء المعجمة التعهد وحسن الرعاية ويروي
بالمهملة ايضا وهو تفقد مظان القبول بالموعظة في الاوقات كذا في شرح المصابيح
اصحابه بالموعظة مخافة السآمة وهي كالملالة لفظا ومعني فاذا احس المتكلم
سآمة المستمع كف اي امتنع عن الكلام وسكت يقال كف عن الشيء وكف بصره
ايضا يتعدي ويلزم وبابهما رد وقد ورد في الحديث النهي عن الاكثار في الكلام
وسيجيء تحقيقه ان شاء الله في فصل سنن الكلام ويؤدي ما عنده من احكام الدين
على وجهه اي كما سمعه لا يزيده ولا ينقصه لانه ينقل الوحي المنزل من الله تعالى
ابتداء او مآلا وان خيانة الرجل في العلم اشد من خيانته في المال ولا يحدث بكل ما سمع
فان بعضه قد يكون كذبا غير مطابق للواقع او يكون مما يوجب ايذاء الغير فربما يقع
بسببه فيما يضير وبالا اي ثقلا عليه بتحمله ويسأل عنه يوم القيمة ولا يتكلم بعالم
يسمعه ولم يخبره اي لم يعلمه على يقين من خبرت الشئ اخبره فان من قال من العلم
بغير سماع ولا تحقق بصحته بل تقوله على سبيل التخمين والتهور دخل النار بغير
حساب اي قبل الحساب فان هذا القول يكفي لان يكون سببا لدخول النار ولا
يفتي بما لا يعتمد عليه نصا جليا واضحا او دليلا صادقا ظاهرا من كتاب الله تعالى
وسنة رسول الله واجماع الامة ولهذا كانت الصحابة رضي الله عنهم اجمعين يحترزون
عن الفتوي حتى كان كل واحد منهم يحيل على صاحبه وما كانوا يحترزون اذا سئل
عن علم القرآن وطريق الآخرة ولم يذكر المص القياس لانه بالحقيقة راجع اليها ويزين

حديث

ينقله كثيرا من الايات والاحاديث
والاثار والحكايات فهذا اكثار
بحسب الكم والاول بحسب الكيف
او الاول في الكتابة والدرس
والثاني في الوعظ م

[illegible]

لانه اما ان ينقل القرآن و
الحديث او ما يستنبط منهما
والكل وحي عند التحقيق
فليحذر عن التحريف والتغيير
م

واعلم ان السماع شرط في تفسير
القرآن واما في تاويله وفي
بيان معاني الحديث فيكفي
العلم واما في الاجتهاد ونقل
الاخبار والاثار والحكايات
في المقامات الحكاية والمواعظ
بعد ان يكون اهلا لذلك كله
فيكفي عليه الظن بالصحة م

حديث النبي عم باحسنه اي يرده الى احسن التأويل فيما يحتاج الى التأويل
ويحمله على رشد الوجوه واليقها بالديانة ولا يحدث عمن لا يقبل شهادته فان
من روي حديثا يرتاب في صحته فهو احد الكاذبَين بفتح الباء على صيغة التثنية
احدهما المفتري والثاني الناقل لاعانته المفتري وتشاركه له بسبب نشره
واشاعته فهو كالمعين ظالما على ظلمه فهو ظالم وقد يروي الكاذبين بكسر الباء
بصيغة الجمع باعتبار كثرة النقل كذا في شرح المصابيح ولا يحدث الا بما يشهد اصول
الدين بصحته ويصدقه ويوافقه مشاهير جمع مشهور كمخدوم ومخاديم الاخبار
من السلف الصالحين والآثار النبوية والآيات القرآنية ومما يعرف به صحة
الحديث ان يلين على وزن يبيع من اللينة له اي لذلك الحديث ابشار جمع بشرة
كاشجار وشجرة وهي ظاهر جلد الانسان اهل البصائر وهم الذين كانوا ذوي بصيرة
ويلين اشعارهم لان الشعر تابع للجلد فاذا لان الجلد لان الشعر القايم به ايضا و
ان يعرفه قلوبهم اي يكون بحيث يشهد قلوب اهل البصائر بصدق هذا الحديث ولا
يستبعدونه بل يرونه قريبا منهم اي من انفسهم ولكن يرزق هذا الذوق الا لاهل
الخصوص من الاصفياء والاتقياء جمع صفي وتقي مثل طبيب واطباء ومن تصدي
وتعرض للتعليم فان عليه ان يخالق الناس بخلق حسن وعليه ان يعمل بعلمه قبل ان
يدعو اليه غيره فيكون داعيا بقوله وفعله وحاله فان الواعظ بالفعل اي بالعمل
نافذ سهامه والواعظ بالقول فقط ضايع كلامه وعليه ان يستعمل الحلم بان يجتنب
عن الغضب بان يكظمه كلما جاء ويستعمل التؤدة اي التثبت والوقار بترك الخفة
والاستعجال ويستعمل الرفق بترك العنف ويستعمل المداراة اي الملاينة مع الناس
فيما ينوبه من الامور الدنيوية كالامامة والخطابة والتدريس وغير ذلك
ولا يبالي اي لا يلتفت ولا ينفعل اذا لم يقبل قوله في بعض المسايل العارضة بشبهة
لا لعناد واستكبار ولا ينزعج فيما تقدم من قوله ثم لا تطرحوا الدر في افواه الكلاب
كما مر بل يسلي ويقول في نفسه انما الدعوة مفوض الي دون الهداية وانما الهداية
من الله عز وجل ويتضرع من الله تعالى هدايتهم ولا يعرض بهذا القدر عن الوعظ والتعليم
ولا بأس بان يمتحن فهم المتعلم ويبحث عن حرصه على التعلم فان النبي عم كان يجرب

فاذا عرفت صحة الحديث
وصدقه باي وجه كان
واراد روايته فله ان يقول
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذا او كذا واما
اذا كان في معرفته ضعف
فيقول روي عنه او بلغنا
او قيل في الاخبار
عنه م

جمع بصيرة وهي القلب
كالبصر للعين م

اي الخواص الذين صفوا
واتقوا م

اصحابه بنحو من ذلك كما قال عليه السلام ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها
مثل بفتحتين المؤمن حدثوني ما هي فوقعوا في شجرة البوادي جمع بادية ووقع في
نفس ابن عمر رضي الله عنهما انها النخلة فاستحى ان يسبق الاكابر بذكرها اي فسكت
روي انه قال النبي صلعم وهي النخلة قال ابن عمر رض فذكرت ما وقع لي في قلبي
لعمر رض فقال لو كنت قلته كان احب الي من الدنيا وما فيها ومن السنة ان لا يشافه
المشافهة هي المخاطبة على سبيل المواجهة احدا بالتثريب وهو التعيير والاستقصاء
في اللوم والملامة وهي العذل والعتاب مطلقا في ملاء بالقصر الجماعة من الناس
فان النبي عم كان يقول في مثل ذلك ما بال اقوام يفعلون كذا اي ما حالهم والاستفهام
فيه للتوبيخ وقال النبي عم من عير اخاه بذنب قد تاب عنه لم يمت حتى يعمله كذا في المصابيح
ومن السنة ان لا يجيب متعنتا اي طالب زلة في سؤاله ولا من يلقي عليه القاء من
الاغلوطات في مختار الصحاح الاغلوطة بالضم ما يغلط به من المسائل وقد نهى
النبي عم عن الاغلوطات لما فيه من الايذاء والاذلال المسئول عنه كما لو قيل رجل مات
وخلف زوجته واخاها فاوجب الشرع نصف ميراثه للزوجة ونصفه الاخر
لاخيها فكيف يكون هذا وجوابه ان الميت عبد اشترت زوجته ثلثه واخوها ثلثيه
قبل النكاح ثم اعتقاه وزوجته المرأة منه ثم مات ولم يخلف غيرهما فنصف ميراثه
للزوجة ربعه للزوجية وثلث الباقي بالولاء والنصف الاخر لاخيها بالولاء
والعويصات من الاشعار ما يصعب استخراج معناه ويحكم على السائل القاء ذلك
على العلماء فان حاصله يعود الى استخفاف العلماء وتهاون اي استحقار بالدين
وكلاهما كفر وضلال قال الامام في الاحياء واعلم وتحقق ان المناظرة الموضوعة
لقصد الغلبة والافحام واظهار الفضل عند الناس وقصد المباهاة والمماراة
واستمالة وجوه الناس هي منبع جميع الاخلاق المذمومة عند الله تعالى المحمودة عند
عدو الله تعالى ابليس ونسبتها الى الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والحسد
والمنافسة وتزكية النفس وحب الجاه وغيرها نسبة شرب الخمر الى الفواحش
الظاهرة من الزنا والقذف والقتل والسرقة وكما ان الذي خير بين الشرب وبين
ساير الفواحش استصغر الشرب واقدم عليه فدعاه ذلك الى ارتكاب بقية الفواحش

اي الصحابة رضي الله عنهم
في شجرة البوادي جمع بادية
وهي البرية والصحراء اي
فوقع في نفس كل منهم انها
فلان م

قال النبي عليه السلام من طلب
العلم ليباهي به العلماء او
يماري به السفهاء او يريد
ان يقبل بوجوه الناس اليه
ادخله الله جهنم م

دنيا

فيكره وكذلك من غلب عليه حب الافحام والغلبة في المناظرة وطلب الجاه والمباهاة
دعاه ذلك الى اضمار الخبائث كلها في النفس وهيج فيه جميع الاخلاق المذمومة
فينبغي ان يكون في طلب الحق كمنشد ضالة لا يفرق بين ان يظهر الضالة على يده
او على يد من معاونه ويرى رفيقه معينا لا خصما ويشكره اذا عرفه الخطاء
واظهر له الحق كما لو اخذ طريقا في طلب ضالته فنبهه صاحبه على ضالته
في موضع اخر فانه كان يشكره ولا يذمه ويفرح به ولا يكرهه فهكذا كانت مشاورات
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين حتى ردت امراة على عمر رض وهو في خطبته
على ملاء من الناس فقال اصابت امراة واخطأ رجل وسأل رجل عليا رض فاجاب
فقال ليس كذلك يا امير المؤمنين ولكن كذا وكذا فقال اصبت واخطأت وفوق
كل ذي علم عليم وهكذا يكون انصاف طالب الحق قال فانظر الى مناظري زمانك
كيف يسود وجه احدهم اذا اتضح الحق على لسان خصمه وكيف يخجل به وكيف
يجتهد في مجاحدته باقصى قدرته وكيف يذم من افحمه طول عمره ثم لا يستحيي
من تشبيه نفسه بالصحابة في تعاونهم على النظر انتهى وفي البزازية الحيلة
والتمويه في المناظرة ان مسترشدا منصفا بلا تعنت لا يكره وكذا ان غير مسترشد لكنه
منصف غير متعنت فان اراد بالمناظرة طرح المتعنت لا باس به ولا يكره ويحتال
كل الحيلة ليدفع عن نفسه التعنت والتعنت لدفع المتعنت مشروع انتهى
ومن سنة السلف قلة الاجتراء على تقلد الفتيا بضم الفاء بمعنى الفتوى وتقلد
القضاء والانتصاب للوعظ والتعليم في الديوان انتصب للامر اي قام و
ذلك لقول النبي عم اجرؤكم على النار اجرؤكم على الفتيا وكانوا اي السلف
يعدون السكوت والاستماع افضل من الكلام اي التكلم ويعدون الخمول
اي السقوط بين الناس بحيث يكون مجهول الاسم والرسم بينهم اشرف من النباهة
في الصحاح نبه الرجل بالضم شرف واشتهر نباهة فهو نبيه ونابه وهو خلاف
الخامل فلم يكن احد منهم اي من السلف الا ود اي تمنى ان اخاه كفاه الحديث والفتيا
وربما اي كثيرا ما كان يجمع عمر رض اهل بدر بسكون الدال اسم موضع في واقعة نابته
يقال نابه امر اي اصابه ولا يحكم فيها اي في تلك الواقعة برأيه وما كان احد من السلف

[illegible]

يفتي الا فيما يقع من المهمات الدينية دون الغوامض الغريبة ولا كان يطلب
بالفتيا سيادة ورياسة ولا اقبال الناس عليه ولا سبي قلوبهم اي جعل قلوبهم في
صيده بحيث يكون كل منهم كانه اسير منقاد له بكمال الانقياد ولا امترار النفع
اي جلبه واستدراره ولا اكتساب الجاه منهم اي من الناس بل كان سعيهم في ذلك
حسبة لثواب الله تعالى في الصحاح احتسبت بكذا اجرا عند الله والاسم الحسبة بالكسر
وابتغاء لمرضاته اي طلبا لرضاه واعلاء لكلمته ونصرة لدينه واداء للامانة عندهم
الى من بعدهم من اخوان الدين فان ذلك المذكور من الاعلاء والنصرة والاداء فرض
عليهم ومن السنة كتابة العلم وتقييده لمن لا يحسن حفظ فان النبي عم قال قيدوا
العلم بالكتابة وقيل الحفظ صيد والكتابة قيد واحكام يامن الفقد ومن السنة
ان يكتب بخط مقروء فان احسن الخط ما يقرا واحسن الحديث ما يفهم وقد قال
النبي عم من احب كريمتاه اي عينيه قيل انما ورد كريمتاه بالالف حال النصب على لغة
بني الحارث فانهم جعلوا اعراب التثنية بالالف في الاحوال الثلث فلا يكتب
بالجزم بعد العصر وقد روي فلا يكتبن بالنون الثقيلة فهو محمول على ما نحو ذلك
اي على اعتيا وذلك الكتب وفي بعض النسخ على من تعوده ولما ذكر الكتابة ولم يكن
ذلك الا بالالفاظ ناسب ان يذكر من العلوم ما يتعلق بها فقال ومن السنة
تعلم العربية قال عمر رض عليكم بتعلم العربية فانها اي العربية تدل على المروة اصلها
مروءة فعولة من لفظ المرء كالانسانية من لفظ الانسان في المغرب المروة كمال
الرجولية وفي الحدايق المروة شعبة من الفتوة وهي كف الاذى وبذل الندى
وقيل حسن الخلق وتزيد في المودة واعلم انه لما كان في دلالة العربية على المروة
وفي زيادتها في المحبة والمودة نوع خفاء اردفه بما هو كالبيان له فقال ومن
الاداب اي ومن جملة آداب التعليم حسن العبارة وتفصيل الحديث وايضاحه بعد
ظهوره اي التعبير عما ينفع الناس بعبارة حسنة اي بكلام بليغ فصيح الكلمات
والتفصيل لما اجمل في الحديث والايضاح له على وجه يفهم منه المراد بسهولة و
ذلك لا يتم بدون العربية فمن تعلمها وساير ما يحتاج اليه ثم علم الناس ما يحتاجون
اليه على الوجه المذكور يظهر مروته للخلق ويزداد حبه في قلوبهم بلا شك هذا

وعن

الذي اودعها نبيه عليه السلام من العلوم والمعارف ؛

لما لم يكن اداء ما عندهم من بعدهم متيسرا بدون الكتابة قال في جواز هذا الكلام ومن السنة

فكانه قيل كيف يكتب ما يسمع بعد العصر في ذلك الوقت وقال عليه السلام الخ م

واعلم انه لما شبه الكتابة بقيد الصيد فهم منه ان يكتب كل ما يسمع حين ما سمع فكانه قيل كيف يكتب ما يسمعه بعد العصر في ذلك الوقت فرده بقوله فهو محمول على من تعوده منه م

والمراد بالحديث ما حدث النبي عليه السلام وعدم ذكر القران لما ان شانه لا يكون الا بحديث او مطلق الحديث بمعنى الكلام والخبر م

وعن الامام الشافعي انه قال من تكلم بالعربية رق طبعه ومن حفظ القران نبل
شانه ومن تفقه عظم امره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يتكلم بالعربية
ولم يحفظ القران والفقه ولم يكتب الحديث ندم في الاولى والاخرة كذا في روضة
العلماء وذكر في البستان ان من تعلمها او علم غيره فهو مأجور

فصل في فضايل القران

وفضل من علمه وتعلمه وآداب قرائته وسننه اي سنن القران
اعلم ان فضايل القران اكثر من ان يأتي عليه الاحصاء والعد عطف تفسيري على
ما قبله من مختار الصحاح حيث قال احصى الشيء عده وقال في المغرب قوله عم
من احصاها دخل الجنة اي من ضبطها علما وايمانا وهذا هو الاوفق لكلام الكشاف
او تنتهي الى غاية وحد فانه كلام الله تعالى القديم مرفوع صفة الكلام اذ السوق في بيانه
وان فضله على ساير الكلام كفضل الله تعالى على خلقه وفي الحديث هذا حديث طويل
بالكسر عطفا على [illegible]
نقله في المصابيح عن علي رض عن النبي صلعم والمص ذكر بعضا يتعلق به غرضه وهو قوله
القران حبل الله المتين اي القوي والحبل يستعار لكل ما يتوصل به الى شيء وحبل الله
هو الذي اذا توصل به التمسك به اداه الى جوار ربه والمعنى انه هو السبب القوي
الذي لا ينقطع دون المتمسك به وقوله لا تنقضي عجايبه اي لا ينتهي احد الى كنه معانيه
بل كلما تفكر فيه العقول تجلت لهم معان محتجبة مخفية وقد يقال لا ينقضي عجايب
بلاغته ولا يعلم كنهها الا علام الغيوب ولا يخلق من خلق الثوب يخلق بضم اللام
فيهما خلوقة اي يبلى عن كثرة الرد والمعنى لا يزول رونقه ولذة قراءته واستماعه
عن كثرة ترداده على السنة التالين وتكراره على آذان المستمعين واذهان المتفكرين
على خلاف ما عليه كلام المخلوقين وهذا احدى الايات المشهورة من القران العظيم
من قال به صدق ومن عمل به رشد اي يكون راشدا مهديا ومن حكم به عدل ومن
اعتصم به هدي الى صراط مستقيم يقال اعتصم به اي تمسك كل ما ذكرنا في شرح
هذا الحديث منقول عن شرح المصابيح وفي حديث آخر من قرأ القران فقد ادرجت
النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وفي حديث آخر رواه معاذ بن جبل عن رسول الله صلعم
انه قال رسول الله صلعم يدعى يوم القيمة باهل القران فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج
سبعون الف ركن ما من ركن الا وفيه ياقوتة حمراء تضيء من مسيرة كذا مسيرة الايام

والمراد ههنا ما يستحب رعايته في حق القراءة وتقديمها على السنة في العنوان تنبيها على انها اداب القراءة المسنونة وانما تأخيرها في البيان فلما سيجيء م

والفضايل جمع فضيلة وهي خصلة للحميدة زايدة على غيرها وجمعها في حق القران وافرادها في حق المعلم والمتعلم للتنبيه على كثرة انواع الاول وكون الثاني من جملة انواعها م

ثم لما كان القران العظيم منبع علوم الاولين والاخرين وتوقف على جميع العبادات والعمل اشرافها عليه واحتاج من شرع فيه الى العلم ليراعي حقوقه وشرايطه وادابه وسننه ذكر فضل القران عقيب فضل العلم وقبل حصول العبادات م

قال النبي عم القران غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه من كتاب الشهاب م

فيكون مدحا للقران بجامعيته احكام النبوة وادابها وبيانا لغاية تقربه قاريه الى الله تع والى نبيه عليه السلام م

والليالي ثم يقال له ارضيت قال نعم فيقول الملكان اللذان كانا عليه يعني الكرام زده
يارب فيقول الرب عز وجل اكسوه حلة الكرامة فلبس حلة الكرامة ثم يقال ارضيت قال
نعم فيقول ملكاه زده يارب فيقول لاهل القران ابسط يمينك فتملاء من رضوان الله
وقال له ابسط شمالك فتملاء من الخلد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم يارب فيقول ملكاه
زده يارب فيقول الله تعالى اني قد اعطيته رضواني وخلدي ثم يعطى من النور مثل الشمس
ويشيعه سبعون الف ملك الى الجنة فيقول الرب سبحانه وتعالى انطلقوا به الى الجنة
فاعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام
ثم يقال لصاحب القران اقراء وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وان منزلك عند اخر
آية تقروها قال فيقراء ويرقى حتى ينتهي به القران الى غرفة من لؤلؤة لها سبعون
الف باب من ذهب متدانية ثمارها مطردة انهارها فيها سكانها وازواجها وخدامها
وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويدخل عليه من الباب الاول
سبعون الف ملك احسن وجها ما راوها قط واطيب ريحا مع كل ملك منهم هدية
اهدى اليه الرب جل جلاله فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار هذه هدية
اهديها اليك الرب تعالى وهو يقراء لك السلام ثم يدخل عليه من الباب الثاني مائة
الف واربعون الف ملك مع كل ملك هدية من الرب تعالى فيقول مثل ما قال الاول
ثم يدخل عليه من الباب الثالث مائتا الف وثمانون الف ملك ولا يزالون كذلك
يدخلون عليه من كل باب في التضعيف مثل ذلك ثم يجاء بابويه فيفعل بهما من
الكرامة ما فعل بولدهما تكرمة لصاحب القران فيقولان من اين لنا هذا فقيل
بتعليمكما ولدكما القران الى هنا ما رواه معاذ رض كذا في روضة العلماء هذا وان
شئت كلاما يتبين به معنى قوله وان منزلك عند اخر آية تقروها فاستمع ما
رواه ابو امامة الباهلي عن النبي عم انه قال يقال للمومن اذا دخل الجنة
اقراء وارق فيقراء كقراءته في الدنيا ان كان بطيئا فبطيء وان كان سريعا فسريع
وكان له بكل آية قراها او علمها غيره درجة حتى ينتهي الى اخر ما معه من القران
النصف او الثلث او الربع حتى اذا دخل الجنة يقال له اقبض بيمينك فيقبض
فيقال له اقبض بشمالك فيقبض فيقال له هل تدري ما قبضت فيقول لا

فيقال

فيقال له قبضت الخلد وهذا النعيم ذكره في الروضة ايضا واما الترتيل في القراءة
والاذان وغيرهما فهو ان لا يعجل في ارسال الحروف بل تتثبت فيها وبينها
تبيينا ويوفيها حقها في الاشباع وغيره بلا اسراع كذا في المغرب وجاء في
الاثار ان عدد آي القران بالمد وتخفيف الياء جمع آية وتجمع على آياي وآيات
كذا في الصحاح على قدر درج الجنة بفتحتين جمع درجة بمعنى المرقاة فمن استوفى
قراءة جميع القران استولى على اقصى درجة الجنة

فصل في سنن القراءة

فمن سنن القراءة ان يكون عزمه اي قصده منها ايناس وحشة البلوى اي المحبة
العارضة له وجلاء كربة الدنيا الكربة بالضم الغم الذي ياخذ بالنفس وقضاء
اي من القراءة م
حق الشوق الى لقاء المولى تعالى وتقدس قوله ومعرفة بالنصب عطف على قضاء
احكام العبودية وكذا قوله وضبط آداب الخدمة فمن قراءه اي القران على ذلك
اي على قصد الايناس والجلاء والقضاء والمعرفة والضبط وجعله امامه بفتح
الهمزة اي قدامه بحيث يقتدي به فهو شفيعه المشفع على صيغة المفعول اي
مقبول الشفاعة ومن اعرض عن رعاية هذه المواجب وجعله خلفه قاده
الى النار واعلم ان القران لم ينزل الا لتدبر آياته ومعانيه ويعمل جميع ما فيه
من الاوامر والنواهي وغيرهما قال ابن مسعود رض ما من حرف او آية الا وقد
عمل بها قوم او لها قوم يعملون بها هذا شك من الراوي ومن اشراط الساعة ان
يتخذ دراسة القران بدون امتثال ما فيه عملا فلا ينبغي ان يتخذ مجرد الدراسة
والقراءة عملا بل يبادر الى العمل بما فيه واستجلاب هذه الاحوال الى القلب والا
فالمونة في تحريك اللسان بحروفه خفيفة قال بعض القراء قرأت القران على
شيخ لي ثم رجعت لاقراء ثانيا فانتهرني وقال جعلت القراءة علي عملا اذهب
فاقراء على الله تعالى فانظر ماذا يامرك وينهيك وماذا يفهمك كذا في الاحياء
ويثقف بالنصب في المغرب التثقيف تقويم المعوج بالاثقاف ويستعار للتاديب
والتهذيب انتهى كما يقوم القدح بالكسر والسكون سهم القمار اي يقراء مجتهدا
في تجويد مخارج الحروف وصفاتها وترتيل الفاظه ولكن لا يعمل بحروف منه
بل مقصر همته على تجويد القراءة قال قتادة رض لم يجالس هذا القران احد الا قام

اي دفع وحشة البلاء ودفع
غم الدنيا وكشفه من حيث ان
فيه ذكر بلايا الانبياء فيعتبر بها
ويتسلى فيكشف همومه وغمومه
وينور قلبه فيستانس بذكر الله
م

اعلم ان النية على هذا الوجه
في حق من يعلم معاني القران
واما النية في حق العوام ان
يقصد رضاء الله تعالى
وطلب ثوابه م

اي يستوي ويزين بالتجويد
وغيره مما في علم القراءة م

ه من التفعيل ببناء المفعول
اي كما يجعل م

عنه بزيادة اي ان راعي هذه المواجب ونقصان ان اهملها فضي الله الذي
لا اله الا هو قضاء شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
اي هلاكا وضلالا كذا في الاحياء بعد قوله او نقصان قال الله تعالى هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ومن سنة القرآن ان يعمل بمحكمه ويؤمن
بمتشابهه ويعتبر بامثاله جمع مثل بفتحتين ويؤمن بوعده في الترغيبات ووعيده
في الترهيبات والتخويفات ويستبشر ببشيره ويتنذر بنذيره ويتعجب بعجايبه
[illegible]
ويتعظ بموعظه وينزجر بزواجره قال الامام ان مثال العاصي اذا قرء القرآن
وكرره مثل من يكرر كتاب الملك في كل يوم مرات وقد كتب الله في عمارة مملكته
وهو مشغول بتخريبها ومقتصر على دراسة كتابه فلعله لو ترك الدراسة عند
المخالفة لكان عن الاستهزاء واستحقاق المقت فيقرء القرآن ما لائله اي يقراوه
ما دام يجد في نفسه اللينة للقرآن والميل اليه عند تلاوة آيات الرحمة واقشعر
جلده من ملاحظة عظمة الله تعالى وهيبته عند قراءة آيات الوعيد ورق قلبه
فاذا لم يشعر بشيء من ذلك اللين والاقشعرار والرقة لم ينتفع بالقرآن الا قليلا
وقيل كانت الصحابة رضي الله عنهم يتعلمون عشر آيات لا يجاوزونها الى غيرها
حتى يعملوا ما فيها اي ما في تلك الآيات من العمل ويكون نظرهم وشغلهم في
الاحوال والاعمال مات النبي عم عن عشرين الفا من الصحابة ولم يحفظ القرآن
الالف
منهم الا ستة اختلف منهم في اثنين فكان اكثرهم يحفظ السورة والسورتين
وكان الذي يحفظ البقرة والانعام من علمائهم كذا في الاحياء ومن السنة
ان يستظهر القرآن اي يحفظه بحيث يقراه عن ظهر قلبه بدون النظر الى
المصحف ففي الحديث ان الماهر بالقرآن اي الحاذق فيه مع الكرام البررة يجوز
ان يراد بالمهارة في الحديث جودة اللفظ واخرج كل حرف من مخرجه او جودة الحفظ
وهو المناسب ههنا وان يراد به كليهما والكرام جمع كريم والبررة جمع بار بمعنى
المحسن ولفظ الحديث هكذا مع السفرة الكرام وهي جمع سافر وهو الكاتب
او المصلح بين القوم فالمراد بهم الملائكة النازلة بما فيه صلاح العباد من حفظهم
عن الآفات والمعاصي والهامهم الخير في قلوبهم والملائكة الذين هم حملة اللوح

[illegible]

اي يتفكر في امثال القرآن فيعتبر منها الى حال نفسه ويتقرب الى الله تعالى مثلا في قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى يتدبر فيقول اذا كان حال الجبل عند سماع القرآن كذلك فانا اليق به فيخشع من الخشية فلا يستحق التوبيخ وكذا في سائر امثاله ولذا قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون م

اعلم ان تعلم القرآن مقدار ما يجوز به الصلوة فرض عين ومقدار ما يقام به السنة في القراءة سنة وحفظ الكل مستحب وفي جمع الفتاوى اذا تعلم بعض القرآن ولم يتعلم الكل فاذا وجد فراغا كان تعلم باقي القرآن افضل من صلوة التطوع لان حفظ القرآن فرض على الامة وتعلم الفقه اولى من ذلك لان تعلم جميع القرآن فرض كفاية وتعلم ما لا بد منه من الفقه فرض عين م

اي الكتبة من الملائكة الذين ينسخون من اللوح وينقلونها الى الانبياء م

المحفوظ

المحفوظ كما قال الله تعالى بايدي سفرة كرام بررة وقيل المراد بهم اصحاب الرسول والملائكة
الكاتبون اعمال العباد كذا في شرح المصابيح ومن قراه وهو عليه شاق الواو للحال
فله اجران اجر لقراءته واجر لمشقته ولفظ الحديث هكذا والذي يقرء القرآن ويتتعتع
فيه وهو عليه شاق له اجران التعتعة في الكلام التردد فيه من حصر او عي كذا في
شرح المصابيح وفي حديث آخر من استظهر القرآن خفف عن والديه العذاب وان كانا
مشركين وقال النبي صلعم اقرؤا القرآن واستظهروه فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى
القرآن وفي غريب الحديث قال النبي عم لو جعل القرآن في اهاب ثم القي في النار
ما احترق اي من جعله الله تعالى حافظا للقرآن لا يحترق كذا في الخالصه ومن
السنة ان يتعلم القرآن في حال شبيبته هي بالياء المثناة التحتانية المتوسطة
بين البائين الموحدتين بمعنى الشباب ومن السنة ان يقوم بالقرآن في الليل
اي ملتبسا او مختلطا بقراءته
فقد كان قيام الليل بالقرآن في الصدور الاول اي الطايفة الاولى بعد الرسول
عليه السلام واصحابه في الصحاح الصدر الطايفة من الشيء امرا مشهورا كان
[illegible]
الحسن بن علي رض يقرء ورده من القرآن في اول الليل والحسين رض يقرء في آخره
ومن السنة ان يمتاز القاري اي قارئ القرآن باخلاقه الحسنة واوصافه
المرضية عن غيره متعلق بيمتاز ولا يحد فيمن حد اي لا يظهر الحدة في مقابلة
من حد عليه في مختار الصحاح الحدة ما يعتري الانسان من النزق والغضب
تقول حددت على الرجل احد بالكسر حدة وحدا ايضا ولا يجهل من التجهيل وهو
النسبة الى الجهل على من جهل اياه بالتشديد ايضا فقد كان رسول الله صلعم
قوله خلقه بالضم والسكون بدل من رسول الله القرآن حيث يرضى برضاه اي
بما يرضاه القرآن ويسخط مثل يغضب لفظا ومعنى بسخطه كذلك وهذا
ما روي في الخالصة انه سئلت عايشه رض عن النبي عم فقال كان خلقه القرآن
وكان القاري بين الصحابة رض يعرف بصفرة لونه ونحول بضم النون اي هزال
جسمه وكثرة بكائه اذا ضحك الناس ويحزن قلبه اذا فرحوا ويخشع اذا اختالوا
اي تكبروا ويصومه اذا افطروا ومن السنة القراءة قاصر النظر في المصحف فانه
اي النظر الى المصحف حظ العين اي نصيبها من العبادة وانه اي النظر المذكور

اي والكون مع السفرة لا يستلزم عن حصول الاجرين فلا يلزم ان يكون شاق القراءة افضل من الماهر كي

اي كان من لعل الوجه في التعبير بالاشراك انه اذا خفف عن اهل الشرك وهو اشد من انواع الكفر وقد قال الله تعالى في حقه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فالتخفيف عن غيره حجة بالطريق الاولى سلمه

اي في آخر الليل وتكمل وجهه

اي كان يرضى بما يرضى به القرآن ويسخط بما يخالفه فجعل خلقه القرآن مبالغة في بيان الموافقة م

اذ النظر الى المصحف والكعبة ووجه العالم العامل ووجه الابوين من عبادة العين م

من افضل العبادة وهو ان يقراء ناظرا اعظم ثوابا من القراءة ظاهرا اي عن ظهر
القلب لقوله عم افضل اعمال امتي قراءة القران نظرا وعن شداد انه راي بعض
اخوانه في المنام فقال اي شئ وجدته انفع من الاعمال قال النظر في المصحف وكان شداد
يفرغ نفسه بعد ذلك يوم الاثنين والخميس ويشتغل الي النظر في المصحف كذا في شرح
النقاية قال عمرو بن ميمون من نشر مصحفا حين يصلي الصبح فقراء مائة اية رفع الله
تعالى له مثل عمل جميع اهل الدنيا وقد قيل الختمة من المصحف بسبع لان النظر في
المصحف ايضا عبادة وقد تخرق المصحفان لعثمان لكثرة قراته منهما وكان كثير
من الصحابة يقرءون من المصحف ويكرهون ان يخرج يوم ولا ينظروا في المصحف
من الاحياء ومن اداب القراءة ان يتخلل بالخلال بين اسنانه ويستاك بالمسواك
لقراءة القران ويتلبس باحسن ثيابه ويتزين بالمشط وغيره لها اي القران
ويتطيب بالطيب كالعنبر وماء الورد والبخور ويستقبل القبلة متوضيا
او متيمما في قراته ولا يقراء متكيا على الوسادة او غيرها مايلا الي يمينه او شماله
ولا مستندا بظهره الي شئ بل يكون على هيئة الادب والسكون اما قايما واما
جالسا مطرقا راسه غير متربع ولا جالس على هيئة التكبر ويكون جلوسه وحده
كجلوسه بين يدي استاذه وافضل الاحوال ان يقراء في الصلوة قايما وان يكون
في المسجد فذلك من افضل الاعمال فان قراء على غير وضوء وكان مضطجعا في الفراش
فله ايضا فضل ولكنه دون ذلك قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم وفي القنية لا باس بالقران مضطجعا اذا اخرج راسه من اللحاف لانه يكون
كاللبس ولكن يضم رجليه انتهى قال علي رض من قراء القران وهو قايم في الصلوة
كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قراء في غير صلوة وهو على وضوء فخمس وعشرون
حسنة ومن قراء القران على غير وضوء فعشر حسنات وما كان في القيام بالليل
فهو افضل لانه افرغ للقلب وقال ابو ذر الغفاري رض ان كثرة السجود بالنهار
وطول القيام بالليل الي هنا من الاحياء ولا ماشيا وقيل قراءة الماشي والمحترف
يجوز ان لم يشغله عمله او مشيه ولا يقراء في الاسواق ولا السؤال ولا في موضع غير طاهر
كذا في الفتاوي ويمسك عن القراءة متى تثاوب لانه اي التثاوب وهو فتح الحيوان

وفي شرح الزاهدي القدوري اختلف
في الاستشفاء بالقران بان يقراء
على المريض والملدوغ الفاتحة او يكتب
في ورق ويعلق عليه او في طشت
فيغسل ويسقى فاباحه عطاء وكرهه
ابراهيم والحسن قال الحسن كانوا
يكرهون التمايم تعلقها من القراءة
وغيره وبه قال ابو حفص الكبير
وعن النبي عم انه كان يعوذ نفسه
قال رضي وعلى الجواز عمل الناس
اليوم وبه ورد الاثر وقيل
التميمة المكروهة من كان بغير
العربية وقيل انما هي الخرزة
التي تعلقها اهل الجاهلية ولا
باس بان يشد الجنب والحايض
التعاويذ على العضد اذا كانت
مكتوفة تم كلامه في فظهر الجواز
والادب تركه وكذا في ساير
الامور الدنياوية المباحة
الواردة فيها قراءة القران
او كتابته على ما بين في كتب
الخواص م

فمه لما عراه من ثقل وامتلاء طعام حالة مكروهة تكون سببا للكسل عن الطاعات
والحضور فيها ولهذا صار منسوبا الى الشيطان كما قال عليه السلام التثاوب من الشيطان
كذا في شرح المشارق واذا اخذ سورة لم يقطعها حتى يختمها وليكن اطراقه اي اطراق
المؤمن كبده ورجله عند القراءة وسماعه ساكنة لا تضطرب ولا يصيح صيحة
عن هشام بن حسان قال قيل لعايشه رض ان اقواما اذا سمعوا القران صعقوا
فقالت القران اكرم من ان ينزف اي يسكر عنه عقول الرجال ولكنه كما قال الله تعالى
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذكره في
الخالصه ولا يلطم خدا في المصادر اللطم طبانجه زدن ولا يمزق ثوبا اي لا يخرق
ثوبا قميصا كان او قباء وسواء كان لنفسه او لغيره وكذا لطم الخد ولذا لم يقل خده
وثوبه وقد كانت الصحابة رضوان الله اخشى الناس واللام في لله تعالى اما
عامة كما في نحو انا ضارب لزيد او زايدة كما في ردف لكم او لتضمن معنى الاختصاص
وما كانوا يزيدون على البكاء عند سماع القران وقال الله تعالى في صفة اهل
الخشية تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم الاية واذا اضطر على صيغة المفعول
الحديث في اثناء القراءة فانه يتعوذ ثانيا للقراءة ولا يترك المصحف منشورا حين
ذلك التكلم الاضطراري ولا يضع فوقه شيئا لما فيه من استخفاف المصحف وهو
كفر في البزازية وضع المقلمة على الكتاب والمصحف عند الكتابة للضرورة قيل
لا يجوز وقال القاضي يجوز فاما لو قصد الاهانة فلا يجوز ولو تهاونا يكره وكذا
لا يضع على كتب العلم شيئا بل لا يضع بعضها فوق بعض الا على رتبته مثلا النحو واللغة
نوع واحد فيوضع بعضها فوق بعض والتعبير فوقها والكلام فوق ذلك والفقه
فوق ذلك والاخبار والمواعظ والدعوات المروية فوق ذلك والتفسير فوق ذلك
والتفسير الذي فيه ايات مكتوبة فوق كتب القراءة كذا في القنية ولا يستعمل القران
عندما يحدث له من امور الدنيا كان يقول عند اعطاء الكتاب الي الشخص المسمى
بيحيى يا يحيى خذ الكتاب وفي تتمة الفتاوي من استعمل كلام الله تعالى في بدل
كلامه كفر وقال عند ازدحام الناس فجمعناهم جمعا كفر وفي خزانة النجاة من قال لاحد
جعل بيته مثل والسماء والطارق يكفر وكذا من قال طبخ القدر بقل هو الله احد

الظاهر ان هذا الشيخ حزب له
ورد مثل ان يقرا كل يوم جزءا
على الترتيب م
او حزبا لا يتركه حتى كانه يتخلل بالحصص
وايضا على القراءة حصة وهي كانه يتعاودون
فالظاهر انه ليس من هذا القبيل م

وقال ابو الحسن الواحدي الاولى
ترك الاستعاذة على من اشتغل بالقراءة
فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة
وان رده باللفظ استانف
الاستعاذة

محي

مختصة لا يتكلم حال القراءة بشي اذا
من الكلام م بعض ورده واما اذا وقع
احتاج في حال القراءة حكمه الضرورية
شلعوا بسايل عن مهم يفعل
وغيرها م
ورد سلام م

والتعوذ يستحب مرة واحدة ما لم
يفصل بعمل دنيوي حتى لو رد
السلام او اجاب المؤذن او
سبح او هلل ينبغي عليه اعادة التعوذ
ذكره في فتاوي الحجة ولا يسمي
في اول براءة وقيل ان ابتداها
يسمي وان وصلها بالانفال
لا يسمي ذكره في النوازل شرح
منية المصلي م

يكفر لانه يلعب بالقران وفي الظهيرية لو قال يا اقصر من انا اعطيناك او ملاء قدحا وجاء به
وقال كاسا دهاقا او قال فكانت سرابا او قال عند الكيل والوزن واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون بطريق المزاح فهذا كله كفر فانه انزل للعمل به والاتعاظ بمواعظه
دون التفكه اي التمتع بما فيه على وجه المزاح وابتذاله في عوارض الشؤن اي الامور
العارضة جمع شان وهو في الاصل مصدر بمعنى الطلب والقصد يقال شانت شانه
اذا قصدت قصده سمى به الامر الذي هو واحد الامور تسمية للمفعول بالمصدر لكونه
مما يطلب كما ان تسميته بالامر كذلك فانه مما يؤمر به كذا حققه بعض المحققين في
حواشي شرح التلخيص وذكر في مختار الصحاح والمغرب ان الشؤن ايضا هي مواصل
قطع جمجمة الراس وملتقاها ومنها يجئ الدموع فالمعنى انه انزل للعمل به لا لابتذاله
فيما يعرض على الرأس من الوقايع والاوجاع وغير ذلك من المصالح والوجه الاول
اظهر كما لا يخفى ومن السنة ان يفرغ قلبه لتدبر آياته والوقوف على معانيه فلان
يقراء الرجل اية منه اي من القران يتدبرها احب عند الشارع من ختم القران
كله بلا تدبر واعلم ان من سنن القراءة حضور القلب وهو ان يكون متجردا له
عند قراءته بصرف الهمة اليه عن غيره والتدبر امر وراءه فان القاري قد لا يتفكر
في غير القران ولكنه يقتصر على سماعه من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود
من القراءة التدبر ولذلك سن فيه الترتيل لان الترتيل في الظاهر يمكن من التدبر
بالباطن قال علي بن ابي طالب رض لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا قراءة لا تدبر
فيها واذا لم يتمكن من التدبر الا بترديد فليردد الا ان يكون خلف امام
فانه لو بقي في تدبر اية وقد اشتغل الامام باية اخرى اساء مثل من يشتغل
بالتعجب من كلمة واحدة ممن يناجيه عن فهم بقية كلامه وكذلك اذا كان في
تسبيح الركوع وهو متفكر في اية قراها فهو وسواس كذا في الاحياء ويرتب
القاري كانه يتلى عليه الوحي او كانه يسمعه من رب الجلال يتجلى جلاله كفاحا
اي مواجها ومشافها بغير واسطة نقل الامام عن بعض الحكماء كنت اقرا القران
فلا اجد حلاوة حتى تلوته كاني اسمعه من رسول الله صلعم على اصحابه رض ثم رفعت
الى مقام فوقه فكنت اتلوه كاني اسمعه من جبرائيل يلقيه على رسول الله صلعم

يقال شأن وشؤن
مثل امر وامور وكثيرا ما
تقلب همزته الفا منه

ثم الى منزلة اخرى فانا الان اسمعه من المتكلم به فعندها وجدت له لذة عظيمة
ونعيما لا اصبر عنه ثم قال وهنا ثلث درجات ادناها ان يقدر العبد كانه
يقراء على الله تعالى واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله
عند هذا التقدير السؤال والتملق والتضرع والثانية ان يشهد القلب
كان ربه يخاطبه بالطافه ويناجيه بانعامه واحسانه فمقامه الحياء
والتعظيم والاصغاء والفهم والثالث ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات
الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى قراءته ولا الى تعلق الانعام به من حيث انه
منعم عليه بل يكون مقصور الهم على المتكلم موقوف الفكر عليه كانه مستغرق
بمشاهدته عن غيره وهذه درجة المقربين وما قبله درجة اصحاب اليمين وما
خرج عن هذا فهو درجة الغافلين انتهى ويكون القاري طاهرا عن الحدث
بالوضوء او بالتيمم عند عدم الماء وعند وجوده ايضا على ما صرح في المحيط
وفهم من البزازية كما سياتي في التيمم لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون
وكذا ينبغي ان يتطهر عن الحدث باحدهما اذا قراء عن ظهر القلب ولا يكره لو قراء
المحدث ظاهرا صرح به في البزازية وقال في القنية يجوز للمحدث الذي يقراء
من المصحف تقليب الاوراق بقلم او سكين وفي التحفة المكروه مس المكتوب لا موضع
البياض كذا في التشريح ومما ينبغي ان يعلم انه حرام على الجنب مس ما فيه القران
كاللوح والاوراق وحمل ما هو فيه وانه لا باس بدفع المصحف الى الصبيان
لان في المنع تضييع حفظ القران وفي الامر بالتطهير حرج بهم وان الاصح
انه لا يكره للمحدث مس كتب الحديث والفقه عند ابي حنيفة رح كذا في الزاهدي والدرر
ويزين القران بصوته كما قال النبي عم زينوا القران باصواتكم والمراد تزيينه بالترتيل
والتجويد في الصوت الحسن فانه اذا سمع بصوت طيب ولحن حزين يكون اوقع
في القلب وارق لسامعه فلذلك امر به وسماه تزيينا لانه يزين اللفظ والمعنى
وقيل انه مقلوب كقولهم عرضت الناقة على الحوض والمعروض هو الحوض على الناقة
وهذا هو الاقرب الى الادب وقد اغترت بظاهر الحديث اقوام فقد تجاوز من
تحسين الصوت على التجويد الى الترقي في الالحان والاخذ بكتاب الله تعالى ماخذ

بطل
التيمم عند وجود الماء

وقال في الدرر وخص المس
باليد في الكتب الشرعية الا
التفسير ذكره في مجمع
الفتاوى هذه عبارة
بعينها منه

الاغاني وكان اول من قرا بالالحان عبيد الله ورثه منه ابن ابنه ثم وثم الي ان
كان الهيثم وابان وابن اعين يدخلون في القراءة من الغناء والحداء ما يهيج
الوجد في قلوب السامعين ويورث الحزن ويجلب الدمع وهذا مستحب ما لم
يخرج التغني من التجويد ولم يصرفه عن مراعاة النظم في الكلمات والحروف فاذا
تجاوز ذلك عاد الاستحباب كراهة واما الذي احدثه المتاخرون وابدعه
المتموهون بمعرفة الاوزان وعلم الموسيقي فياخذون في كلام الله تعالى ماخذهم
في النشيد والغزل والمثنويات حتى لا يكاد السامع يفهم من كثرة النغمات
والتقطيعات فانه من اشنع البدع واسوء الاحداث في الاسلام ونرى اوحي
الاقوال واهون الاحوال فيه ان يوجب على السامع النكير وعلى التالي التعزير
هذا ما قالوا في هذا المقام كذا في شرح المصابيح فان حلية القران الصوت الحسن
وحسن الصوت بالقران ان يحلو لسامع له اي يظن السامع للقاري انه يخشى
الله تعالى كما قال النبي عم ان احسن الناس صوتا بالقران الذي اذا سمعته
يقراء رايت انه يخشى الله ويقراء القران بحزن ووجد فان القران نزل بحزن فان
لم يكن له حزن فليتحازن اي فليظهر الحزن وليتكلف فيه ووجه احضار الحزن
ان يتامل ما فيه من التهديد والوعيد والوثايق والعهود ثم يتامل تقصيره
في اوامره وزواجره فيحزن له لا محالة ويبكي فان لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر
لارباب القلوب الصافية فليبك على فقد الحزن والبكاء فان ذلك من اعظم المصايب
ويقراء القران بلحون العرب لقوله عم اقرؤا القران بلحون العرب واللحون جمع لحن
كالالحان في المغرب لحن في قراءته تلحينا طرب فيها وترنم ماخوذ من الحان
الاغاني قوله واصواتها قريب من العطف التفسيري وهو اي لحن العرب اللحن اي
الصوت الفصيح المعرب على صيغة الفاعل من اعرب الرجل بحجته اي اظهرها يعني
المبين الذي لا يشتبه فيه حرف ولا كلمة ولا تدخل زيادة ولا نقص ولا تحريف
اي تغيير الكلمات والحروف بحسب المخارج او الاوصاف من الجهر والهمس والتفخيم
والترقيق وغير ذلك ويجتنب القاري صوت اهل الفسق والغناء بكسر الغين
المعجمة والمد اي التغني في مختار الصحاح الغناء بالفتح والمد النفع وبالكسر والمد

الاغاني جمع اغنية وهي
الغناء بالكسر والمد من
السماع وبالكسر والقصر
اليسار وبالفتح والمد
النفع كذا في مختار الصحاح
م

وفي البزازية قراءة القران
بالالحان معصية والتالي
والسامع اثمان كي

ونقل ان الموشح وقراءة
الابيات عند السماع
ايضا حرام نقل من قوت
القلوب لابي طالب المكي م

من السماع

من السماع وبالكسر والقصر اليسار ضد الفقر فانه اي ذلك الصوت فتنة عليه
اي على القاري وعلى من يستمع اليه وفي الحاوي القدسي الدف واشباهه حرام
وكذا الرقص وتخريق الثوب والصياح ولو عند قراءة القران ولا يقبل شهادة
من حضر مجالس هذا النوع من السماع انتهى ودروي ان رجلا جاء الى ابن عمر
فقال احبك في الله فقال اني ابغضك في الله فقال ولم قال لانه بلغني
انك تتغنى في اذانك وفي البزازية من يقرا القران بالالحان لا يستحق
الاجر لانه ليس بقاري قال الله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج انتهى ويتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم اي يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ملاحظا
ان يلتجي الى الله تعالى من الشيطان ان لا يلقي اي لان لا يلقيه الشيطان
في قراءته شرا او فتنة ومن جملة ذلك ما ذكره الامام من ان للشيطان حفظة
حفظة وكل بالقراء ليصرفهم عن معاني كلام الله تعالى فلا يزال يحملهم على ترديد
الحروف ويخيل اليهم انه لم يخرج الحروف من مخارجها فبهذا يكون تامله
مقصورا على مخارج الحروف فانى تنكشف له المعاني واعظم ضحكة للشيطان
من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس فينبغي ان يقول في مبداء قراءته اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون وليقراء قل اعوذ برب الناس وسورة الحمد لله
وليقل عند فراغه من كل سورة صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم اللهم
انفعنا به وبارك لنا فيه والحمد لله رب العالمين ونستغفر الله الحي القيوم انتهي
يسمي الله تعالى ويقول بسم الله الرحمن الرحيم استعانة برحمته على حفظ معانيه
ورعاية حقوقه والقيام بمواجبه ومما ينبغي ان يعلم انه اذا اتى بالتسمية
اي اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم ان اراد به قراءة القران فعليه التعوذ قبله
لان الاستعاذة واجبة على كل من شرع في قراءة القران سواء ابتدا من اول
السور او من اجزائه مطلقا وان اراد به افتتاح الكتب والدرس كما يقراء التلميذ
على الاستاذ لا يتعوذ الا يرى انه لو اراد ان يشكر فيقول الحمد لله رب العالمين
لم يحتج الى التعوذ كذا في شرح النقايه ثم ان البسملة لا يبتدء بها في اول الفاتحة

مطلقاً اي سواء ابتدات بها او وصلتها بالناس وفي اول كل سورة ابتدات بها
سوى براءة فانه لا تسمية في اولها اجماعا والقارئ مخير في التسمية وعدمها
فيما بين اجزاء السور سوى اجزاء براءة فانه لا بسملة في اجزائها ايضا كذا في الجعبري
شرح الشاطبي ومما ينبغي ان يعلم ان البسملة عند الشافعي آية من راس كل سورة
وعندنا انها آية فذة اي منفردة انزلت للفصل بين السور يبتدأ بها القرآن
تيمنا وليست بآية تامة في سورة النمل بل ما دون آية قالوا والحكمة في ذلك ان
لا يكون الجنب والحايض والنفساء ممنوعين عنه عند كل امر ذي بال كالاستشهاد التي
لم يجتمعا في القرآن في موضع لئلا يتم آية لانه ربما يحتضر الجنب ونحوه فلا يمكنه
التكلم بهما عند ختم عمره ولا يرفع الصوت ولا يخافت به فان الله تعالى قال
ولا تجهر بصلوتك اي بقراءتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا بين الرفع
والخفض كذا في تفسير الامام ابي الليث وخفض الصوت اولى وادل على خشوع
القلب واجمع للسر والعقل قال الامام لا شك في انه لا بد وان يجهر به الى حد
يسمع نفسه اذ القراءة عبارة عن تقطيع الصوت بحروف فلا بد منه صوت
واقله ما يسمع نفسه والا فلا يصح صلوته واما الجهر بحيث يسمع غيره فهو محبوب
من وجه ومكروه على وجه آخر يدل على استحباب الاسرار ما ورد في الخبر العام
يفضل عمل السر على عمل العلانية سبعين ضعفا وكذلك قوله خير الرزق ما يكفي وخير
الذكر ما يخفى ويدل على استحباب الجهر ما روي انه عم سمع جماعة من اصحابه
يجهرون في صلوة الليل فصوب ذلك وقد قال عم اذا قام احدكم من الليل يصلي
فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدين يستمعون الى قراءته ويصلون بصلوته
الى غير ذلك من الاحاديث والاخبار في استحباب الجهر والاسرار فالوجه في الجمع
بين الاحاديث ان الاسرار ابعد عن الريا والتصنع فهو افضل في حق من يخاف ذلك
على نفسه فان لم يخف ولم يكن في الجهر ما يشوش الوقت على آخر فالجهر افضل لان العمل
فيه اكثر ولان فايدته يتعلق بغيره ايضا ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همته الى
الفكر فيه ولانه يطرد النوم برفع الصوت ولانه يزيد في نشاطه للقراءة ويقلل
من كسله ولانه يرجو بجهره تيقظ نائم فيكون هو سبب احيائه ولانه قد يراه بطال

[illegible]

روي ان ابا بكر رضي الله عنه
كان يخفي ويقول اناجي ربي
وقد علم حاجتي وعمر رضي الله
عنه كان يجهر ويقول اطرد
الشيطان واوقظ الوسنان
فلما نزلت الاية امر النبي عم
ابا بكر رض ان يرفع قليلا وعمر
ان يخفض قليلا م

وفي الخبر ان ملكا تحت العرش راسه
مثل راس الادمي عن يمينه سبعون الف
جناح وعن يساره كذلك على كل جناح
اثني عشر الف ريش صفوف الملائكة
وعلى جبهة ذلك الملك سورة فاتحة
الكتاب يكتب وعلى صدره الايمن سورة
الاخلاص وعلى ظهره الايسر شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة ينظرون الى
الصف فصف من الملائكة يقرؤن الحمد لله
جبهة ذلك الملك نعبد واياك نستعين
فاذا قالوا الله [illegible] لهم ارفعوا
سجدوا فيقول الله [illegible] يقولون الهنا
دونكم بالملائكة [illegible] الكتاب
وسيدنا فاذا [illegible] فيقول الله تعالى اشهدوا
من امة محمد فيقول [illegible] نقل من جميع
اني رضيت عنهم م
القاصي

غافل

غافل فينشط بسبب نشاطه ويشتاق الى الخدمة فمهما حضره شيء من هذه النيات
يزكو عمل الابرار ويتضاعف اجورهم في دار القرار ومن السنة ان يرتل القرآن
والترتيل في القراءة الترسل فيها والتبيين بغير بغي كذا في الصحاح فقوله
ويترسل اي يتمهل ويتوقر في قراءته قريب من العطف التفسيري ليقف على
محاسنه واعلم ان الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر فان العجمي الذي لا يفهم معنى
القرآن يستحب له الترتيل ايضا في القراءة لان ذلك اقرب الى التوقير والاحترام
واشد تاثيرا في القلب من الهذرمة والاستعجال ولا ينثره نثر الدقل
بفتحتي الدال والقاف اردأ التمر وقد ورد في التورية انه قال الله تعالى
يا عبدي اما تستحيي مني يأتيك كتاب من بعض اخوانك وانت في الطريق تمشي
فتعدل عن الطريق وتقعد لاجله وتقرؤه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك
شيء منه وهذا كتابي انزلته اليك انظر كم فصلت لك فيه من القول وكم
كررت فيه عليك لتتأمل طوله وعرضه ثم انت معرض عنه اوكنت اهون
عليك من بعض اخوانك يا عبدي يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك
وتصغي الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم او شغلك شاغل عن حديثه اومأت
اليه ان كف وها انا ذا مقبل عليك ومحدث لك وانت معرض بقلبك عني
افجعلتني اهون عندك من بعض اخوانك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كذا في
الاحياء وقد نعتت اي وصفت ام سلمة رض قراءة النبي صلعم انه يقراه حرفا
حرفا في ترتيل وتؤدة اي تأن ووقار ويبكي في القراءة لقوله عم ابكوا بالقرآن
فان لم تبكوا فتباكوا بفتح الكاف وسكون الواو امر من التباكي وهو تكلف
البكاء وحكي عن صالح المري انه قال قرأت القرآن على النبي صلعم فقال
يا صالح هذه القراءة فاين البكاء فان الله تعالى مدح اقواما حيث قال اذا تليت
عليهم آياته زادتهم ايمانا وقال تعالى اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا بالضم
والتشديد جمع ساجد كالكامل وكمل اي وقعوا على الوجوه حال كونهم ساجدين
وبكيا بضم الباء جمع باك كجالس وجلوس الا ان الواو قلبت ياء ومن السنة
ان يقف عند كل آية وهو اي الوقف قطع الكلمة عما بعدها ان وجد بعدها شيء

فالجهر افضل وان اجتمعت
يتضاعف الاجر
وبكثرة النيات م

ويتنفس بينهما فيسال الله تعا عند آية الرحمة ويتعوذ به اي بالله تعا عند آية
العذاب ويسبح الله تعا عند ذكر جلاله وكبريائه وكذا ان مر باية دعاء واستغفار
دعا واستغفر وان مر بمرجو سال وان مر بمخوف استعاذ من ان يفعل ذلك بلسانه
او بقلبه فان النبي عم كان يفعل ذلك قال حذيفة رض صليت مع رسول الله صلعم
فابتداء سورة البقرة فكان لا يمر باية عذاب الا استعاذ ولا باية رحمة الا سال
ولا باية تنزيه الا سبح ومن السنة ان يعرب القرآن ففي الحديث ان من اعرب القرآن
كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات
واعرابه ان يبين الحروف ويفصل بين الكلمات ولا يبهمه وله اي للقاري ان يكرر
بعض الآي جمع آية لتحريك الفكر لفهم معانيه وتنبيه القلب لاقتباس انواره اي
لاستفادة انواره قال النبي عم ربما قام باية واحدة في ليلة ويكررها اي يكرر
تلك الآية روي انه عم قرا بسم الله الرحمن الرحيم فرددها عشرين مرة وانما رددها
لتدبره في معانيها وعن ابي ذر رض قال قام رسول الله صلعم بنا ليلة فقام
باية يرددها ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
وقام سعيد بن جبير ليلة يردد قوله تعا وامتازوا اليوم ايها المجرمون وحكي
عن ابي سليمان الداراني انه قال اني لاتلو الآية فاقيم فيها اربع ليال وخمس
ليال ولولا اني اقطع الفكر فيها ما جاوزتها الى غيرها وعن بعض السلف انه
بقي في سورة هود ستة اشهر يكررها ولا يفرغ من التدبر فيها كذا في الاحياء
ومن سنة القاري ان يتعاهد اي ان يحفظ القرآن ويقراء كل يوم وليلة
اي يلازم قراءته م
كيلا ينساه ولا ينفلت عنه اي لا ينقطع عنه فجاءة في الصحاح افلت وتفلت
وانفلت بمعنى وبالفارسية رستن بفتح الراء ففي الحديث استذكروا القرآن
فانه اشد تفصيا وهو الخروج من الضيق اي اشد ذهابا وانفلاتا من صدور
الرجال من النعم بفتحتين واحد الانعام وهي المال الراعية واكثر ما يقع هذا
الاسم على الابل وفسر في شرح المصابيح بالابل بقرينة قوله عم من عقلها بضمتين
جمع عقال مثل كتاب وكتب يقال عقلت البعير اعقله عقلا اذا ثنيت وظيفه مع
ذراعه فتشدهما جميعا من وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال والمعنى اشد

اي يقول بلسانه سبحان الله
تعالى ونعوذ بالله اللهم
ارزقنا اللهم ارحمنا م

اي كلام من الحروف والكلمات
فافراد الضمير وتذكيره باعتبار
الكلام المفهوم من السوق م

عطف على قوله ومن سنة القراءة
او على قوله ومن السنة ان يقف
اي من السنة الواقعة من واضع
السنن في حق القاري م

في المغرب ان الانفلات
اخراج الشيء فلتة اي بغتة م

او للتنبيه على انه لو كان من
صدور الرجال كذلك ففي
صدور النساء بالطريق
الاولى لقلة عقلهن م

من

من الابل المعقلة اذا اطلقها صاحبها فمن الاول اعني من صدور متعلق بتفصيا
ومن الثاني باشد وتخصيص الرجال بالذكر لان حفظ القرآن من شانهم واعلم
ان الملصق قد خلط ههنا بين الحديثين كما لا يخفى على من نظر في المصابيح وغيره وان
من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل آية من القرآن ثم ينساها روى انس رض
عن النبي عم انه قال عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اكبر من آية او سورة
اوتيها الرجل فنسيها والنسيان ان لا يمكنه القراءة من المصحف كذا في القنية
وقيل ما نسي العبد شيئا من القرآن الا بذنب جناه جناية لان ذلك النسيان
من المصائب جمع مصيبة وانما تمس الانسان اي لا تمسه مصيبة الا بما كسبت
يداه اي نفسه ومن السنة ان يجعل المؤمن لبيته حظا من القرآن فيقراء منه
ما تيسر له من حزبه اي ورده من القرآن ففي الحديث ان في بيوتات المسلمين لمصابيح
الى العرش يعرفها مقربو السموات السبع والارضين السبع يقولون هذا
النور من بيوتات المؤمنين التي يتلى فيها القرآن وقال ابو هريرة ان البيت الذي
يتلى فيه كتاب الله تعا اتسع باهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه
الشياطين وان البيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله تعا ضاق باهله وقل خيره
وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين ومن السنة ان يستمع القرآن احيانا
جمع حين بمعنى الوقت لقراءة غيره فان النبي عم ربما كان يحب ان يستمع قراءة
القرآن من غيره ذكر في المصابيح انه قال عبد الله بن مسعود رض قال لي رسول
الله صلعم وهو على المنبر اقراء علي قلت اقراء عليك وعليك انزل القرآن
قال اني احب ان اسمعه من غيري الى آخر ما ذكر وكان عمر رض يقول لابي موسى
الاشعري ذكرنا امر من التذكر ربنا فيقراء عنده حتى كاد وقت الصلوة يسقط
فقال يا امير المؤمنين الصلوة الصلوة فيقول انا في الصلوة وقال النبي صلعم
من استمع الى آية من كتاب الله تعا كانت له نورا يوم القيمة وروي ان النبي عم
سمع قراءة ابي موسى يوما فقال لقد اوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود فبلغ ذلك
ابا موسى فقال يا رسول الله لو علمت انك تسمع لحبرته بذلك تحبيرا قال في شرح
المشارق المراد الصوت الحسن وتحبير الخط والشعر وغيرهما تزيينه وتحسينه

وعن شمس الائمة الحلواني يكره
للقوم ان يقرأوا القرآن جملة
لتضمنها ترك الاستماع و
الانصات المأمور بهما وعن
فتاوى ابي الفضل الكرماني انه لا
باس وكذا عن القاضي عبد
الجبار رو الخجندي كما في القنية
م

ومن سنة تعظيم القرآن ان لا يسأل به شيئا ولا يستأكل به اى لا يطلب به الاكل روى
عن عمران بن حصين انه مر على قاص يقرا ثم يسأل فضاق صدره كالمصاب فاسترجع
وقال انا لله وانا اليه راجعون ثم قال سمعت رسول الله صلعم من قرا القرآن فليسأل
الله به الرضاء والجنة ولا يسأل به الدنيا فانه سيجيء اقوام يقرؤن القرآن يسألون
الناس كذا فى شرح المصابيح ولا يقرا مباهيا اي مفاخرا لغيره ولا يغلو فى تأويل
ولا يجفو عنه اي لا يتجاوز عن الحد فى تأويله ولا يتباعد عن التأويل بالكلية ايضا
فان بعض الآيات مثل قوله تعا الرحمن على استوى وقوله يد الله فوق ايديهم وغير ذلك
لا بد ان يأول بالاستيلاء والقدرة ونحوهما ومن السنة ان لا يماري اي لا يعارض
ولا يجادل فى تأويله احدا ولا يتكلف فى تأويله برأيه لقوله عم من قال فى القرآن
برأيه فليتبوء مقعده فى النار وقول ابي بكر رض اي ارض تقلني واي سماء
تظلني اذا قلت فى القرآن برأيي ان قلت اليس قال النبي عم واعتبروا بالامثال
وكذا نص الكتاب ناطق بالاعتبار حيث قال فاعتبروا يا اولي الابصار وذلك
لا يمكن الا بالرأي فكيف اوعد عليه قلت هذا اعني قوله من قال فى القرآن يتناول
اللفظ بان يقول لفظه هكذا او القراءة هذا او هذا قراءة فلان ويتناول
المعنى ايضا وهو على قسمين قسم يقال له التفسير وهو ما يروى عن الاصحاب
المفسرين كابن عباس وغيره رض وذكر سبب نزول الآية وقصتها مثلا لمن
فسر الآية وذكر سبب النزول من غير سماع من المفسرين بل برأيه فقد كفر وعن قتاده
ما من آية الا وقد سمعت فيه شيئا وقسم يقال له التأويل وهو ما يرجع فى كشفه
الى بيان معناه لو قيل ما معنى لا ريب فيه فيقول لا شك فيه فهذا تفسير وكذا
فان قيل فقد نفيت الريب وقد ارتابوا فيه فان اجبت وقلت انه فى نفسه
صدق واذا تأمل وجد كذلك بان ينفى عنه الريب فهذا تأويل وتلخيصه ان التفسير
ما يتعلق بالرواية والتأويل ما يتعلق بالدراية كذا فى الكواشي لكن التحقيق
الحقيق بالقبول ما ذكره امام الائمة الفحول وهو انه ليس المراد به ان لا يتكلم احد
فى القرآن الا بما سمعه اذ لو اشترط ذلك لرد ما يقول ابن عباس وابن مسعود وغيرهما
ويقال هو تفسير بالرأي لانهم لم يسمعوه من الرسول عم ولما اختلف المفسرون

فان التأويل وان جاز بلا استماع
لمن كان اهلا له لكن لا على مقتضى
الهوى وتحريف الشبه كذا فى
حواشي الكشاف للسيد الشريف
فى هذا التأويل صرف الآية عن
معناها الظاهر الى ما يحتمله
من يشهد له اصول الدين مثل
ان يراد من قوله تعالى يخرج
الحي من الميت اخرج المؤمن
من الكافر او العالم من الجاهل
كذا فى تفسير الشيخ م

ذكر فى شرح المصابيح ان هذا اللفظ
امر ومعناه حتى يعلمني ان الله تعالى
بيده وبهتني له شيء فيها وقوله
تقلني من اقل الحمل اي اطاق حملها
وقوله تظلني من اظلتني الشجرة
وغيره ملخص

فى بعض

فى بعض الآيات باقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها فكيف يكون الكل مسموعا ولما
كان لدعاء النبي عم لابن عباس بقوله اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل وجه اذ
لو كان التأويل مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله فما معنى تخصيصه بذلك
ولخالف لقوله تعا لعلمه الذين يستنبطونه فانه اثبت لاهل العلم الاستنباط
ومعلوم انه وراء السماع فلكل احد ان يستنبط من القرآن بقدر فهمه وحد عقله
واما النهي فانه ينزل على احد الوجهين احدهما ان يكون له رأي فى الشيء واليه ميل
من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه ولو
لم يكن له ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا تارة
يكون مع العلم بانه ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس على خصمه كالذي يحتج
ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وتارة يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الآية
محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويترجح ذلك الجانب برأيه وهواه
فيكون قد فسر برأيه اي رأيه هو الذي حمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان
يترجح عنده ذلك الوجه وتارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن
والحديث ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد به ذلك كمن يدعو الى الاستغفار
بالاسحار فيستدل عليه بقوله عم تسحروا فان فى السحور بركة ويزعم ان المراد به
التسحر بالذكر وهو يعلم ان المراد به الاكل وكمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسي
فيقول قال الله تعا اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى قلبه وهذا الجنس قد يستعمله
بعض الوعاظ فى المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع على المراد فهو
ممنوع وقد يستعمله الباطنية فى المقاصد الفاسدة لتغرير الناس ودعوتهم الى
مذهبهم الباطل فينزلون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم ويحملونه على امور يعلمون
قطعا انه غير مأمور به والوجه الثاني ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية
من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ
المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير
فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه
ودخل فى زمرة من فسر القرآن برأيه فالنقل والسماع لا بد منه فى ظاهر التفسير

اولا ليتقى به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع للتفهم والتدبر ويكون لكل واحد
حد في الترقي الى درجة منه فمن هذا الوجه يتفاوت الخلق في الفهم بعد الاشتراك
في معرفة ظاهر التفسير وظاهر التفسير لا يغني وليس هو مناقضا لظاهر التفسير
بل هو استكمال له ووصول الى لبابه عن ظاهره فهذا ما نريده بفهم المعاني الباطنة
لا ما يناقض الظاهر انتهى وفي الحديث ان المراء في القرآن كفر اي الشك في كونه
كلام الله تعالى كفر وقيل معنى المراء ان ينكر الرجل قراءة من القراءات السبع فيقول
هذه القراءة ليست من القرآن فيكون منكرا للقرآن وهو كفر وقيل المراد بالمراء
هو التدارؤ وهو ان يروم تكذيب القرآن بعضه ببعض للقدح فيه هكذا حقق
هذا الحديث في شرح المصابيح لكن الملائم لكلام المص هيهنا سباقا وسياقا
هو ان يكون المراء بمعنى المجادلة على معنى ان المراء اي مجادلة الرجل ومعارضته
مع غيره في معاني القرآن ذاهبا كل منهما الى ما رسخ في ذهنه ومتكلفا في تأويله
بما يوافق رأيه وهواه بترك الاتباع الى اثر السماع كفر اي مما يؤديه الى الكفر
والضلال لان احد المتمارين اي المجادلين على هذا الوجه كاذب على الله تعالى
وقد وقع في كثير من النسخ اي ان احد المتمارين بحرف التفسير بدل حرف التعليل
فعنه من الركاكة ما لا يخفى ولعله وقع تصحيفا من النساخ ولا يضرب كتاب
الله تعالى بعضه على بعض اي لا يجعل بعضا لاي مناقضا لبعض آخر مثلا اذا قال
النبي ع م كل من الخير والشر بتقدير الله تعالى لقوله تعالى قل كل من عند الله يقول القدري
ليس كذلك لقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
فقد دفع كل منهما الآية التي اتى بها صاحبه فهذا الخلاف منهي عنه والطريق
في مثل هذه الآيات اخذ بما اجمع عليه وبأول الاخرى ما اصابك يا محمد او
يا انسان من حسنة اي من راحة فمن فضل الله وما اصابك من سيئة فهو جزاء ما عملت
من الذنوب فانه يصدق بعضه بعضا فان قيل كيف يكون مصدقا والقرآن يشتمل
على كثير من الناسخ والمنسوخ قلت النسخ بيان انتهاء الحكم السابق لانقضاء
المصلحة المتعلقة للعباد ومثله لا يعد ذكره تناقضا كقول الطبيب للمريض لا تأكل
اللحم ثم يقول له بعد برئه كل اللحم كذا في التنوير وليتبع بسكون العين على صيغة

فتح الراء وسكون الياء تثنية
اصله متماريين بكسر الراء وفتح
اول اليائين فنقلت تلك الفتحة
الى الراء بعد سلب كسرتها فقلبت
الياء الفا ثم حذف الالف لالتقاء
متمارين ويجوز ان يكون بكسر
الراء وسكون الياء الثاني
وفتح النون جمعا اصله متماريين
بكسر الياء الاول فقلبت الياء
ثم حذفت م

امر الغايب من الاتباع بالتشديد ما ادركه اي لحقه علمه وليكل بسكون
اللام امر غايب ايضا اي ليفوض ما جهله منه الى عالمه وهو الله تعالى
وقيل رسوله ع م وقيل من يعرفه من اهل العلم ومن السنة ان يحفظ كل يوم
خمس آيات لا يزيد عليها فانه انزل كذلك اي خمسا خمسا على ما روى ابو هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلعم انه قال نزل القرآن على خمسة وجوه حلال
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا الحلال وحرموا الحرام واعملوا بالمحكم
وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال كذا في المصابيح ويختم القرآن في كل
اربعين ليلة وهو المستحب والمراد كل اربعين يوما بليلته فذكر الليل واراد
مجموع الليل والنهار مجازا وسبب ارتكابه هو التنبيه على ان المستحب وقوع
بعض قراءته في الليل لا ان يقتصر القراءة كلها في النهار واما سبب الاستحباب
في خصوصية الاربعين فقد قيل لان فيه من خاصية الاستكمال ما ليس في غيره
من الاعداد الا ترى ان النبي ع م قال حكاية عن الله تعالى خمرت طينة ادم بيدي
اربعين صباحا وقال ع م ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة
ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك الحديث وقال ع م من اخلص
اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولما كان القرآن منبع
جميع الحكم فينبغي للقاري ان يخلص في كل اربعين بترتيل بعض منه في كل يوم
من تلك الاربعين ليظهر ينابيع حكمه على قلبه ومنه على لسانه وكان النبي ع م
يختم القرآن في كل عام بتخفيف الميم اي سنة مرة قيل لما كان ختم النبي ع م
في كل عام مرة فكيف يستحب ختم غيره في كل اربعين واجيب بان القرآن في قلب
النبي ع م راسخ من غيره فيكون تدبره اكمل وابلغ وفي فتاوى ظهير الدين المرغيناني
من ختم القرآن في السنة مرة لا يكون هاجرا وعن ابي حنيفة رح من قرأ القرآن
في السنة مرتين فقد قضى حقه وروي ان النبي ع م ختم في العام الذي قبض اي
توفي فيه مرتين مصدر ختم وقد نهى النبي ع م ان يختم القرآن في اقل من ثلث
فقال لم يفقه اي لم يكن فقيها في الدين من قرأ القرآن في اقل من ثلث يعني
لا يقدر الرجل ان يتفكر ويتدبر في معنى القرآن في ليلة او ليلتين لانه يقرأ

لقوله عليه السلام لعبد الله بن عمر
رضي الله عنهما اقرءوا القرآن في
اربعين يوما وفي فتاوى قاضيخان قالوا
ينبغي لحامل القرآن ان يختم القرآن في
كل اربعين يوما مرة وفي القنية فيه
اقوال والاحسن الختم في كل شهر مرة
وفي رواية عن النبي ع م لعبد الله
بن عمرو بن العاص اقرأ القرآن
في كل شهر
عص
م

على العجلة ح بل ينبغي ان يقرا القرآن في ثلث ليال او اكثر حتى يقراه من طيب
نفس ونشاطها ويتفرغ للتدبر في معناه وكان بعض اهل البصيرة من العارفين
يختم القرآن في كل جمعة كما كان جماعة من الصحابة يختمونه في كل جمعة كعثمان
وزيد بن ثابت وابن مسعود وابي بن كعب رضي الله عنهم اجمعين وفي كل شهر وفي
كل سنة وكانت له ختمة منذ ثلثين سنة لم يفرغ منها بعد وذلك بحسب درجات
تدبره وتفتيشه وكان هذا يقول اقمت نفسي مقام الاجراء فانا اعمل مياومة
ومسابعة ومشاهرة ومسانهة قال الامام في الاحياء التفصيل في مقدار
القراءة انه ان كان من العابدين السالكين بطريق العمل فلا ينبغي ان ينقص
عن ختمتين في اسبوع وان كان من السالكين باعمال القلب وضروب الفكر او
من المشتغلين بنشر العلم فلا باس ان يقتصر في الاسبوع على مرة وان كان نافذ
الفكر في معاني القرآن فقد يكتفي في الشهر مرة لحاجته الى كثرة الترديد والتأمل
هذا واما وجه القسمة فمن ختمه في الاسبوع مرة فيقسمه سبعة احزاب على ما
روي ان عثمان كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة الى آخر المائدة وليلة السبت
بالانعام الى آخر هود ثم بيوسف الى آخر مريم ثم بطه الى آخر طس موسى وفرعون
اي اخر سورة القصص
ثم بالعنكبوت الى آخر ص ثم بتنزيل الى آخر سورة الرحمن ويختم ليلة الخميس وقيل
اي اخر سورة الواقعة اي اخر القرآن
احزاب القرآن سبعة الحزب ثلث سور والثاني خمس سور والثالث سبع سور
والرابع تسع سور والخامس احدى عشرة سورة والسادس ثلث عشرة سورة
والسابع من ق الى الآخر وهكذا حزبه الصحابة رض وكانوا يقرؤونه كذلك وفيه
خبر النبي صلعم انتهى ويستحب ان يكون ختم القرآن في اول الليل اذا كان في الشتا
واما اذا كان في الصيف ففي اول النهار او في آخره وان يجمع اهله فيختم بينهم
واستحب بعضهم ختم القرآن في ركعتي المغرب او ركعتي الفجر ولما كان ركعتا
المغرب والفجر محلا لان يكونا ركعتين من فرضهما بينه بقوله من النفل اي يكون
ختمه في سنة المغرب او في سنة الفجر ويغتنم شهود الدعاء اي الحضور له عند
ختم القرآن فانه اي الدعاء مستجاب عنده وفي الحديث من شهد خاتمة القرآن
كان كمن شهد المغانم جمع مغنم بمعنى الغنيمة حين تقسم ومن شهد فاتحة القرآن

كان

اي بعض اهل البصيرة
كانه هو المصنف او
من يعرفه من معاصريه
م

نقل عن الشيخ زين الدين الخافي
بخطه الشريف انه قال هذه
طريقة معروفة عند المشايخ
كذا قسم الشيخ سعد الدين
محمد الاسفرايني التجزية
مرارا ووجده موصلا الى المراد
منه

وفي الاختيارات شرح النقاية
قال عبد الله بن المبارك يعجبني ان
يختم القرآن في الصيف في اول
النهار وفي الشتاء في اول
الليل لانه اذا ختم في اول النهار
فان الملائكة يصلون عليه حتى
يمسي واذا ختم في اول الليل
فالملائكة يصلون عليه حتى يصبح
فاختار اول الوقتين لتكثر صلواتهم
بطول الزمان فعلى هذا فقوله
او في آخره لو شغل للناس لكون
النهار وقت اشتغال كل قوم
بما يهمه م

كان كمن شهد فتحا في سبيل الله تعالى ويفتتح القرآن عند اختتامه فانه مرغمة
على وزن المبقرة اي اذلال للشيطان ففي الحديث افضل الناس الحال المرتحل بتشديد
اللام المرتحل اي الخاتم المفتتح ذكر في فتاوي قاضيخان وغيره انهم كرهوا
الدعاء عند ختم القرآن في شهر رمضان وعند ختمه بالجماعة واستحسنه المتأخرون
فلا يمنع من ذلك وقراءة سورة الاخلاص ثلثا عند ختم القرآن استحسنه مشايخ
عراق الا ان يكون الختم في المكتوبة فلا يكررها انتهى ثم اعلم ان السنة فيما بين
قراء اهل مكة ان يكبر من اول سورة والضحى عند ختم كل سورة حتى يختم القرآن فيقول
الله اكبر وكان سببه ان الوحي احتبس عنه زمانا فقال المشركون هجره شيطانه
وودعه فاغتم النبي عم فلما نزل والضحى كبر فرحا بنزول الوحي فاتخذوه سنة
كذا في معالم التنزيل ويقتبس من القرآن اي يستفيد منه كل ما يعنيه اي يقصده
من العلوم والغرائب فقد قال عبد الله بن مسعود رض اذا اردتم العلم فاثروا
امر من آثر بالمد اي اختاروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين
روي انه تفكر بعض العارفين في انه هل في القرآن شيء يحوي قوله عم
يخرج روح المؤمن من جسده كما يخرج الشعرة من العجين فختم القرآن بالتدبر
فما وجده فراى النبي عم في منامه فقال يا رسول الله قال الله تعالى ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين فما وجدت معنى هذا الحديث في كتاب الله تعالى فقال عم
اطلبه في سورة يوسف فلما انتبه من نومه قراها فوجده وهو قوله تعالى فلما رأينه
اكبرنه وقطعن ايديهن اي لما رأين جمال يوسف عم اشتغلن به وما وجدن
الم القطع وكذلك المؤمن اذا راى ملائكة الرحمة وراى مقامه في الجنة وما فيها
من النعيم والحور والقصور اشتغل قلبه بها ولا يجد الم الموت ان شاء الله تعالى
فصل وقال علي بن ابي طالب رض من فهم القرآن فسر جمل العلم
ومما يستحب رعايته في قراءة القرآن ما قال النبي عم من قرا منكم والتين والزيتون
فانتهى الى آخرها قوله اليس الله باحكم الحاكمين بدل من آخرها فليقل بلى بفتح اللام
وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا سورة القيمة فانتهى الى قوله اليس ذلك
بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى انه على كل شيء قدير ومن قرا سورة والمرسلات

عرفا فبلغ الى قوله فبأي حديث بعده يؤمنون يعني ان لم يصدقوا بهذا القرآن ولم
يقروا به فبأي حديث يصدقون بعده فانه لا كلام اصدق منه فليقل امنا بالله
تعالى وعن علي رضه انه قرأ افرايتم ما تمنون يعني فهذا تعبرون ما يخرج منكم
من النطفة ويقع في ارحام النساء ءانتم تخلقونه يعني انتم تخلقون منه بشرا
في بطون النساء ذكرا وانثى ام نحن الخالقون يعني بل نحن نخلقه قال بلى بكسر
اللام انت يا رب ثلثا اي قال هكذا ثلثا وكذلك قال في قوله ام نحن الزارعون
ام نحن المنزلون وتلا ابن عمر رضه قوله تعالى الم يأن في الصحاح انى يانى اي حان
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم الاية فبكى حتى غلب عليه البكاء وقال بلى بفتح اللام
يا رب واعلم ان هذه اية مباركة كانت سببا لتوبة كثير من الرجال منهم فضيل
ابن عياض رح روي انه كان رئيسا لجماعة من قطاع الطريق فبينما دخلوا لقطع
طريق القافلة فكان احد من القافلة يقرأ القرآن الم يأن للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله فسمع فضيل فقال قد حان وتجاوز الحين فنزل عن دابته وخلع
ثياب الجفاء ولبس ثياب الوفاء وتاب الى الله تعالى نصوحا كذا في رونق المجالس
وفي الحديث ان رسول الله صلعم تلا هذه الاية يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم فقال غره جهله وقرأ صلعم ان لدينا انكالا يعني ان عندنا في الاخرة
قيودا ويقال عقوبة من الوان العذاب وجحيما وهو ما عظم من النار وطعاما
ذا غصة اي ذا شوك يستمسك في الحلق لا يدخل ولا يخرج فيغص في الحلق
وعذابا اليما اي ومع ذلك لهم عذاب اليم فصعق اي غشي عليه م وسمع عمر رضه رجلا
يقرأ قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر يعني اربعين سنة لم يكن شيئا
مذكورا يعني لم يدر احد ما اسمه ولا ما يراد به الا الله تعالى وذلك ان الله تعالى لما
اراد ان يخلق آدم امر جبرائيل عم بان يجمع التراب من الارض فلم يقدر ثم امر اسرافيل عم
فلم يقدر ايضا ثم امر عزرائيل عم فجمع التراب من وجه الارض فصار التراب طينا ثم
صار صلصالا فكان على حاله اربعين سنة قبل ان ينفخ فيه الروح فقال عمر رضه
اي بالكسر والسكون حرف تصديق بمعنى نعم وعزتك بو والقسم جملته سميعا بصيرا
حيا وميتا وقال الامام محمد بن التمددي اذا قرأت قل هو الله احد فقل انت الله احد

الله

الله الصمد واذا قرأت قل اعوذ برب الفلق فقل اعوذ برب الفلق واذا قرأت قل
اعوذ برب الناس فقل اعوذ برب الناس وقال واصلة بن اشيم اذا اتيت هذه الاية
ويبقى وجه ربك يعني يبقى الله تعالى ذو الجلال والاكرام فقف عندها وسل اي
اطلب حاجاتك من ربك الجليل جل جلاله وعظم شانه وقيل يستحب للقاري اذا اتى
هذه الاية افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا اي ينزل عذابنا ليلا وهم نائمون
قوله ان يرفع فاعل يستحب بها اي بهذه الاية صوته وكذا يرفع صوته بقوله تعالى
سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون اي مطيعون وبقوله وما ينبغي
للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل ان نافية من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا ويستحب
ان يقف على قوله من بعثنا من مرقدنا والمذكور في التيسير وغيره من كتب القراءة
ان ههنا سكتة لحفص وهي قطع الصوت اخر الكلمة آنا والباقون يصلونه من غير
سكت ولم يذكر فيه الوقف لاحد وهو ان يقطع الصوت اخر الكلمة زمانا فالاولى
ان يذكر السكت بدل الوقف اللهم الا ان يحمل على الوقف اللغوي الشامل للسكت
ولا يخفى بعده ثم يبدأ بقوله تعالى هذا ما وعد الرحمن وانما استحب ذلك لئلا يتبادر
كون هذا وصفا لمرقدنا وليس كذلك بل قوله هذا ما وعد الرحمن كلام مبتدأ
وذلك انه روي ان الله تعالى يرفع العذاب عن الكفار بين النفختين فكانهم رقدوا
فلما بعثوا قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا يعني من ايقظنا من منامنا قال
لهم حفظتهم من الملائكة هذا ما وعد الرحمن على السنة الرسل وصدق المرسلون
بان البعث حق كائن وهذه آداب في القراءة يجب رعايتها لمن يعرف الواضح من
اي المذكورات من اول الفصل الى هنا
معاني القرآن وفيما ذكرنا تنبيه على ما يشاكله ويضاهيه اي يشابهه واعلم
ان ما ذكرنا في هذا الفصل من تفسير الايات ماخوذ من تفسير الامام ابي الليث
ولا بأس باختيار احدى القراآت السبع فان النبي عم قال انزل القرآن على سبعة
احرف قيل ليس المراد به الحصر في السبعة بل المراد التوسعة والتسهيل والاكثرون
على الحصر ثم ان ههنا روايتين اخريين احدهما قوله على سبعة احرف ليس منها الا شاف
كاف والاخرى قوله على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه ولا يذهب عليك ان الاظهر
الانسب لمراد المص ذكر احدى هاتين الروايتين لان وجه صحة الاستدلال بالاولى

ولعل الوجه في رفع الصوت بهما
التنبيه على كمال تنزيه الله تعالى
عن اتخاذ الولد وعلى عدم طاقة
ملاحظة هذا المعنى وسماعه كمن
لا يتحمل الضرب من احد وخوفه من شيء
فيتبادر ويصيح من غير اختيار
فيكون سبب رفع الصوت فيهما
غيرهما فيما قبلها فضلهما عنه م

الاولى التى ذكرها انما يظهر بملاحظة ما ذكرنا فى وجهها من ان الحكمة فى ذلك
التيسير ونفي الحرج عن هذه الامة فان قبايل العرب كانت على لغات شتى فلو كلفوا
القراءة بحرف واحد يشق عليهم فجوز لكل منهم ان يقرا على لغته وقد اشار اليه
المص بقوله فان الله تعالى وسع على عباده ه لخ منه ثم اعلم ان الحروف ههنا جمع حرف
وحرف الشيء طرفه وحروف التهجي سميت بها لانها اطراف الكلم والمراد بالحروف ههنا
القراءة اي على سبع قرات وهي لغات العرب المشهورين بالفصاحة من قريش
وهذيل وهوازن واليمن وبني تميم وطي وثقيف لكنها في الاكثر مجتمعة في كلمة
بل متفرقة نحو التفخيم والترقيق والهمز والتليين والمد والقصر والامالة لم يرد به ان كل
واحدة من هذه السبعة لغة مالوفة لطايفة واحدة من تلك القبايل السبع بل
ان لغات المنسوب اليهم لا يخرج منها ومن امثالها ويدل عليه قوله تع فلا يجوز لاحد
ان ينكر على احد قوله قراءة نصب بالفعل المقدر وبنزع الخافض اي يقرا قراءة مشهورة
او في قراءة مشهورة بين اهلها من تلك السبعة فان الله تعالى وسع الامر على عباده
في القراءة اي قراءة القران لياخذ كل صنف ما ينطوي عليه لسانه فلكل منهم
ان يقرا بما يوافق لغته بشرط السماع من النبي عم ولا يشق عليه اقامته اذ لو كلفوا
القراءة بحرف واحد يشق عليهم اذ الفطام عن المالوف شاق كالقرشي اذا كلف
تركه فامر الله تعالى نبيه ان يقرا القران بجميع لغاتهم تيسيرا على كل قبيلة القراءة
بلغتها ونفيا للحرج عن هذه الامة وذكر الطحاوي ان هذا كان في اول الامر لمشقة
اخذ جميعهم بلغة فلما كثر الكتاب وارتفع الضرورة عادت الى حرف واحد
والصحيح ان المراد بها هي القرأت السبع التى كلها مستفيضة من النبي عم ضبطتها
الامة واضافت كل حرف منها الى من كان اكثر قراءة به من الصحابة ثم اضيفت
كل قراءة منها الى من اختارها من القراء السبع كذا في شرح المشارق فظهر من هذا
التقرير ان للعلماء في هذا الحديث اي الامتقدمة حيث فسر بعضهم قوله عم على سبعة احرف
باللغات السبع وبعضهم الاخر منهم فسره بالقراءات السبع والمص اختار الاول فقال
اي على سبع لغات قبايل العرب وهو الاصح لكن لا يخفى عليك انه لو فسره بالقراءات
السبع كما هو الصحيح عند شارح المشارق ليتم التقريب في كلامه بلا كلفة وكره بعضهم

والمجتمعة مثل ان يكون فى كلمة قراءتان
وقد يكون فيها ثلاث قراءات
وقد يكون اربع الى سبع مثل اف
فانه قد اجتمع فيه سبعة اوجه
ضم وفتح وكسر بلا تنوين ومعه
وسكون واما المتفرقة فظاهر
كذا فى شرح المصابيح
والتنوير
منه

[illegible]
منه

اشارة الى ان فى تمام التصريح كلام نوع
تكلف فان المتبادر من القراءات السبع هو
فى قوله باختيار احد القراء السبع [illegible]
سبع قراءات منسوبة الى الائمة القراء اعني
السبعة المشهورين وهم
نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر
وعاصم وحمزة والكسائي
لا الى سبع لغات [illegible] المصنف [illegible]

ان يقول

ان يقول الرجل سورة البقرة وسورة آل عمران بل يقول السورة التى يذكر فيها
البقرة والاصح الاظهر ان ذلك جايز لمجيئه فى اخبار النبي عم اي احاديثه سورة
البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء **فصل** فى اداب كتابة المصحف
ومن السنة فى تعظيم المصحف ان لا يكتب بخط دقيق فى تقطيع صغير فانه مكروه
عند ابي حنيفة وابي يوسف قال الحسن وبه ناخذ وقال لعله اراد كراهة التنزيه
ذكره فى القنية قد نظر عمر رض الى رجل معه مصحف وقد كتب ذلك المصحف
بقلم دقيق فى تقطيع صغير فقال عمر رض ما هذا يا رجل فقال الرجل القران
كله فعلاه بالدرة اي رفع الدرة وحمل عليه لان يضربه بها ولم يضرب هذا
هو المشهور فى تصحيح هذا المقام لكن الحق غير هذا وهو ما قال فى النهاية من ان
معناه ضرب بها علاوته وهي راسه وفى مختار الصحاح يقال علاه بالسيف
اي ضربه والدرة بكسر الدال وتشديد الراء ما يلف من ثوب ويضرب به
فى مجالس الهزل غالبا وقال عمر رض عظموا كتاب الله تعالى فينبغي لمن اراد
كتابة القران ان يكتبه باحسن خط وابينه على احسن ورقة وابيض
قرطاس بافخم قلم وابرق مداد ويفرج السطور ويفخم الحروف ويضخم
المصحف واما تقبيل المصحف فعن جار الله العلامة ان مشايخ مكة
ينكرون ذلك وفى شرح الجامع الصغير ان قبلة الديانة قبلة الحجر الاسود
عند الاستلام وقبلة المصحف وعن عمر رض انه كان ياخذ المصحف كل غداة
ويقبله ويقول عهد ربي ومنشور ربي كذا فى القنية ويجرد القران عما ليس
منه كالاعشار وذكر الاي وعلامات الوقف لما ان مصحف الامام عثمان بن
عفان رض كذلك ولقول ابن مسعود رض جردوا القران وكره بعضهم من ذلك
اي من اجل ان القرآن يجرد عما ليس منه الاعشار والاخماس وكتبة الروايات كبر
الكاف القراءات والتفسير وعليه بعض الكتب الفقهية منها الجامع الصغير
حيث قال ويكره التعشير والنقط وغيرهما ولعل هو لانما كرهوا فتح هذا
الباب خوفا من ان يؤدي الى احداث زيادة وشوقا الى حراسة القران عما يتطرق
به اليه تغيير وجوزه بعضهم لمن مسته الحاجة كالعجم الى عصرنا ذلك كالنقط

فانها اعلام لتلك السور
لا يراد منها معانيها اللغوية
م

والتعشير فانه حسن لهم في زماننا لانه لا بد لهم من دلالة فبالتعشير يحفظ الآي
وبالنقط يحفظ الكلمات واما كتبة اسامي السور وعدد الآي ونحوها فهي
بدعة حسنة كذا في شرح الطحاوي لكن لا بد ان يكتب بالاحمر وغيره ليتميز عن القرآن
كمال الامتياز قال الاوزاعي كان القرآن مجردا في المصاحف فاول ما احدثوا
فيه النقطة على الباء والتاء وقالوا لا باس به فانه نور له ثم احدثوا بعده
نقاطا كبارا عند منتهى الآي فقالوا لا باس به اذ يعرف به رؤس الآي ثم
احدثوا بعد ذلك الخواتم والفواتح وقيل ان الحجاج خذله الله ولعنه هو الذي احدث ذلك في زمان
فاحصر القرآن حتى عدوا بكلمات القرآن وحروفه وسوره اجزاءه وقسموه الى ثلثين
جزءا والى اقسام أخر كذا في الاحياء وكره بعضهم كتابة القرآن بالذهب والفضة
وتحليته بهما فانه يدعو اليه السارق بالنهب والغاصب ويكره كتابة القرآن
على الجدران بضم الجيم وسكون الدال جمع جدر بالفتح والسكون كبطن وبطنان
وهو جمع جدار كذا في مختار الصحاح لكن الظاهر الموافق للشافيه وشرحها ان
الجدار يجمع على جدر بضمتين كحمار وحمر وفي البزازية كتابة القرآن على الحيطان
والمحاريب غير مستحسن لانه ربما يسقط فيوطأ ويكره على الفرش والبسط
لانه يداس ويوطأ وعلى الارض ومكان النقوش والزخارف في شرح
المفتاح الزخرف في الاصل الذهب وقوله تعالى اخذت الارض زخرفها اي ما يزينها
من النبات وفي شرح المصابيح ويكره نقش الجدران والخشب والثياب بالقرآن
وبذكر الله تعالى فانها اي الكتابة المذكورة تهاون واستحقار بالقرآن ولا يكتب القرآن
الا في شيء طاهر ولا يكتب ايضا الا بشيء طاهر الا اذا وقع ضرورة ومصلحة سنذكرها
شرعية في آخر هذا الكلام ولا يبتذل ولا يوطأ مضارع مجهول من وطئ الارض
اي لا يوطأ بالاقدام قال في البزازية وضع القرطاس الذي عليه اسم الله تعالى
تحت الطنفسة لا باس به لانه يجوز النوم والقعود على سطح بيت فيه المصاحف
وقال القاضي يكره الا في موضع وهو الركوب على جوالق فيه مصحف للضرورة
والاول اوسع وقال في موضع آخر لو وضع المصحف في الخرج وركب عليه في السفر
لا باس كوضع المصحف تحت رأسه للحفظ ولغيره ولا يستخف به اي بالقرآن

كمد

[illegible]

والظاهر انه كراهة تحريم لقوله فانه تهاون اي يلزمه ذلك واما بقصد التهاون فكفر
يحيى

يقال داس الشيء برجله يدوسه دوسا

الطنفسة بضم الطاء والفاء وقد يفتح الطاء ويكسر الفاء اسم للبساط ويطلق على حصير من صوف يكون عرضه ذراعا كذا في الترغيب والخرج جوالق ذو اذنين كذا في الديوان والجوالق وعاء
منه

كمد الرجل الى المصحف فانه لا يجوز الا ان لا يكون بحذاء الرجل فانه لا يكره
ح وكذا لو كان معلقا من وتد ومد الى الاسفل لانه على العلو فلم يحاذه كذا
في البزازية ولا يسافر احد بالقرآن كله الى ارض العدو فانه ربما ينال ايديهم
فيستخفون به قيد بكله اذ لو كتب اليهم كتابا فيه آية فلا باس به كما كتب النبي عم
الى هرقل قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا الآية كذا في شرح المصابيح
ويستحب كتابة القرآن باجود الخط وابينه واوضحه فقد قال رسول الله صلعم
من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفر الله له وقال عليه السلام لمعاوية رض
وهو اي الحال ان معاوية يكتب بين يديه اي عند الرسول صلعم الق بفتح الهمزة
وكسر اللام امر من الاق وهو لغة قليلة في لاق يقال لقت الدواة بضم اللام
وكسرها فهي مليقة اذا اصلحت مدادها الدواة بالفتح ظرف المداد و
حرف القلم اي اقطعه محرفا وينبغي ان يعلم انه يجوز رمي برابة القلم الجديد
ولا يرمي برابة القلم المستعمل لاحترامه كحشيش المسجد وكناسته لا يلقى
في موضع مخل بالتعظيم كذا في القنية وانصب امر من النصب الشيء اقامه وبابه
ضرب الباء وفرق السين ولعله اراد بنصب الباء كتبه طويلا وانما امر النبي
بتطويله ليكون كالعوض عن الالف المحذوفة من اسم في بسم الله لكثرة الاستعمال
واراد بتفريق السين اظهار اسنانه الثلثة ولا تعور الميم وتعوير الميم عبارة
عن جعل وسط رأسه مملوا بالمداد فينبغي ان يجعل وسطه ابيض على هيئة الحلقة
وحسن الله ومد لضم الميم وحركات الدال الرحمن وجود الرحيم وفي رواية
نهى النبي عم ان يمد اي عن ان يمد الكاتب الباء حتى يكتب السين يعني ينبغي
ان يكتب اسنان السين عند الباء المنصوبة ثم يمد الباء ان مد هكذا بسم الله
ولا يكتب اسنان السين بعد مد ذنب الباء ملاصقا بالميم هكذا بـــسم الله
هذا ولا يبعد ان يقرأ الفعلان اعني يمد ويكتب ببناء المفعول على معنى انه عم
نهى عن ان يمد ذنب الباء حتى يكتب السين اي حتى يحصل السين الممدود بلا
اظهار الاسنان كما يكتب السين هكذا في بعض الخطوط فح يكون قوله وكتب بعضهم
اي وقد كتبه بعضهم كذلك فامر عم بضربه تاييدا لما قبله بحسب المعنى وقد نقل

اي اكتبه قائما كالالف ليكون كالعوض عن همزة الاسم ح

عن بعض الموالي ههنا وجه آخر وهو ان يجعل حتى بمعنى كي متعلقا بنهي لا يمد
الباء اي عن ان يكتبه مستلقيا ممدودا على هيئة ما يكتب في اصل الهجاء حتى
يكتب السين اي كي يكتبه عند راس الباء موضع ذنبه لا بعد تمامه ولا بلا اظهار
اسنانه وكتب بعضهم بسم الله ولم يكتب فيها اي الضمير بتاويل التسمية
او البسملة سينا بل الصق الباء بالميم على صورة بم ويحتمل ان يراد ولم يكتب
فيها اسنانا ثلثة للسين بل مد الباء الى الميم وذكر السين بهذا المعنى قد ورد
فيما حكاه صاحب الكشاف من قول عمر بن عبد العزيز لكاتبه اظهر السينات
اصله سنات بالتشديد فقلبت احدى حرفي التضعيف ياء كما في تقضي البازي
وقد يقال معنى قوله ولم يكتب سينا لم يكتب الاسم بل كتب بالله وهذا ركيك
لا يلتفت اليه كما لا يخفى فامر عمر رض بان يضرب سوطا اي ضربا بسوط ولا يلقي
شيا من القرآن في مضيعة على وزن المعيشة موضع الهلاك من الارض كذا
في مختار الصحاح والديوان ويجب رفعه حيثما كان من الارض وفي الحديث
من رفع قرطاسا من الارض وقوله فيه بسم الله الرحمن الرحيم صفة قرطاسا
وقوله اجلالا لله تعالى مفعول له لقوله رفع اي تعظيما له تعالى عن ان يداس اي عن
ان يوطا اسمه بالرجل كتب عند الله تعالى من الصديقين وخفف عن والديه العذاب
وان كانا مشركين روي ان لقمان الحكيم رأى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فرفعها و اكلها فاكرمه الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ذكره في زهرة الرياض
وذكر في بعض غرايب الاخبار ان النبي صلعم اخذ قلما ليكتب به فيكتب اسم الله تعالى
فوقع شي من ظل قلمه على نقش الاسم فكره ذلك وترك الكتابة وبهذا المقدار
لا يكاد يعد ممن يكتب عرفا حتى ينافي كونه اميا وهو الذي لا يكتب ولا يقرا
الكتب صرح به في بعض التفاسير وقد يجاب ايضا بان كونه اميا كان قبل الوحي
فلما اوحى الله تعالى اليه صار كاتبا وقاريا هذا وروي انه وقع من عبد الله بن عمر رض
فلس من بر فاكترى عليه بثلثة عشر دينارا حتى اخرجه فقيل له في ذلك فقال
كان عليه اسم الله عز وجل ويكره محو اسم الله تعالى بالبزاق لاشعاره التهاون
والاستحقار وقد نهى النبي عليه السلام عن ذلك وامر بغسل اللوح بالماء الطاهر

ان وقعت

ان وقعت الحاجة اليه في القنية واما محو بعض الكتابة بالريق فيجوز ولا باس
بان يكتب اسم الله تعالى في لوح ثم يغسل ويستشفى بغسالته بضم الغين وقد ثبت
ذلك في مشاهير الاخبار من غير نكير ذكره صاحب القنية نقلا عن المحيط انه لا باس
بكتابة الفاتحة بالدم او البول اذا علم ان فيه شفاء ثم قال وهذا بعيد لان
الله تعالى لم يجعل الشفاء في المحرم وقال الامام البزازي في فتاواه والذي رعف
ولا يرقاء له ان يكتب شيا من القرآن على جبهته ولو بالبول او على جلد ميتة ان
علم ان فيه شفاء ومعنى قوله عم لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم نفي الحرمة عند
العلم بالشفاء دل عليه جواز اساغة اللقمة بالخمر وجواز شربه لازالة العطش انتهى
ومن السنة تعظيم المكان الذي فيه القرآن وفي الحديث ما في الارض بقعة
احب الى الله بعد المساجد من البقعة التي فيها الكتاب المنزل الذي هو القرآن
المجيد واذا بلى المصحف واندرس اي انمحى ما فيه فانه يلف في خرقة طاهرة
ويدفن كالمسلم في مكان طيب بعد ان يحفر له حفيرة ويلحد ولا يشق لانه ح
لا باس بالشق لا يصيبه قذر بكسر الذال المعجمة اي شي غير طاهر وقد يصح قذر
بفتحتين وهو ضد النظافة ولا يطاه احد وفي شرح النقاية ورقة كتب
فيها اسم الله تعالى وكذلك اسماء الانبياء والملائكة ويستغنى عنها يلقى في الماء
الجاري او يدفن في ارض طاهرة ولا تحرق بالنار اشار اليه محمد في السير الكبير
وفي السراجية تدفن او تحرق كذا في الفتاوى التاتارخانية ولو غسلها في الماء
الجاري واخذ القراطيس فهو افضل وفي القنية لا يجوز في المصحف الخلق
الذي لا يصلح للقراءة ان يجلد به القرآن ولا يأخذ على تعليم القرآن اجرا مشروطا
فان النبي عم نهى عن بيع القرآن وعن ثمنه وعن بيع العلم وثمنه فقيل لمعاذ بن
جبل رض ان قوما قد يكتبون هذه المصاحف ويبيعونها قال رض ليس ذلك بيع
القرآن وانما يبيعون الورق وعمل ايديهم انما بيع القرآن ان يعلم بكسر اللام
المشددة سورة منه بجعل بالضم ما جعل للانسان من شي على فعل يفعله و
منه جعل الآبق معلوم واجر مشروط وبعض المشايخ قالوا في زماننا تغير
الجواب في بعض المسايل لتغير الزمان وخوف اندراس العلم والدين منها ملازمة

العلماء ابواب السلاطين ومنها خروجه الى القرى لطلب المعيشة ومنها
اخذ الاجرة لتعليم القرآن والاذان والاقامة ومنها العزل عن الحرة بغير اذنها
ومنها السلام على شربة الخمور ونحوها فافتى بالجواز فيها خشية الوقوع فيما هو
اشر منها كما في شرح النقاية

فصل في تفصيل سنن الطهارة

قالوا ان الوضوء شطر الايمان اي نصف الصلوة والصلوة كله لقوله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس كذا في الخالصة وانه مفتاح
الصلوة والصلوة مفتاح الجنة رواه ابو سعيد الخدري عن النبي عم ومطهر البدن
عن الاثام جمع اثم كجمل واجمال عن ابي امامة انه قال قال رسول الله صلعم اذا
توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد
مغفورا له ومن مات على الوضوء مات شهيدا حكي ان كرز بن وبرة توضأ في الليلة
التي مات فيها ثمانين مرة حرصا على ان يموت وهو متوضئ لان النبي عم قال
لانس بن مالك رض ان اتاك ملك الموت وانت على وضوء لم تفتك الشهادة
كذا في الخالصة والبستان ومن بات طاهرا بات معه في شعاره بالكسر ما يلي
الجسد من الثياب سمي به لانه يلي شعر الجسد ملك يستغفر له ويقول اللهم اغفر
لعبدك فلان فانه بات طاهرا رواه ابن عمر رض عن النبي عم فالمحافظة على
الوضوء سنة الاسلام قال ابو الليث رح في بستان العارفين بلغنا ان الله تع
قال لموسى عم يا موسى اذا اصابتك مصيبة وانت على غير وضوء فلا تلومن
الا نفسك وقال بعض اهل المعرفة من داوم على الوضوء اكرمه الله تع بسبع خصال
اولها ترغب الملائكة في صحبته وثانيها لا يزال القلم رطبا من كتابة ثوابه
وثالثها يسبح اعضاؤه وجوارحه ورابعها لا يفوته التكبيرة الاولى وخامسها
اذا نام بعث الله تع اليه ملائكة يحفظونه من شر الثقلين وسادسها يسهل الله تع
عليه سكرات الموت وسابعها يكون في امان الله تع ما دام على الوضوء كذا في الخالصة
والتطهر لكل صلوة سنة النبي عم فالمؤمن ينبغي ان يجدد الوضوء في كل وقت
وان كان على طهر قال عم من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات وقال في شرح المصابيح
تجديد الوضوء انما يستحب اذا صلى بالوضوء الاول صلوة والا فلا يستحب والتتمة

عند وضع الثياب اي حين اراد الدخول في الخلاء وفيه اشارة الى استحباب وضع
ثيابه التي يكسوها فوق النطاق كالفرجي ستر دون اعين الخوافي اي حجاب فيما بين
اعين الجن وعورات بني آدم والخافي هو الجن يعني اذا دخل الانسان الخلاء وكشف
عورته نظر اليه الجن والشياطين وربما يؤذونه ويلحقه ضرر اذا لم يسم واذا قال
بسم الله عند الدخول جعل الله تع بين الجن والشياطين وبين عورات الناس
حجابا حتى لم يروه ببركة اسم الله تع فينبغي ان يسمي عنده وكذا ينبغي ان لا يرفع
ثوبه حتى يدنو اي يقرب من الارض ويستتر عند التخلي عن البول والغائط
ما استطاع اي قدر ما يمكن ويستطيع لان كشف العورة حرام الا عند
الضرورة سواء كان في الخلاء او في الصحراء وان لا يبول قائما وان يرتاد اي
يطلب لبوله مكانا نشفا في مختار الصحاح ارض نشفة بكسر الشين بينة النشف
بفتحتين اذا كانت تنشف الماء اي تشربه ولا يستقبل القبلة ببول ولا غائط
ولا يستدبرها بهما فان استقبال القبلة بالفرج حال قضاء الحاجة وحال
الاستنجاء مكروه وكذا الاستدبار في رواية لما فيه من ترك التعظيم ولا
يكره في رواية لان فرج المستدبر لا يكون موازيا للقبلة بخلاف المستقبل
وروي عن ابي حنيفة جواز الاستدبار اذا كان ذيله ساقطا لا مرفوعا كذا
في شرح النقاية ولعل المص انما لم يتعرض لنهي الاستدبار لمكان الاختلاف
فيه وينبغي ان يعلم ان هذا مساو في الصحراء والبنيان عند ابي حنيفة رح ومخصوص
بالصحراء عند الشافعي ومن تبعه فانهم جوزوا الاستقبال والاستدبار في
البنيان هذا وذكر في النهاية انه يكره للمرأة ان تمسك ولدها نحو القبلة
وهذا كله اذا كان ذاكرا للقبلة واما اذا غفل فلا بأس به ولا يستقبل بهما
اي البول والغائط شمسا ولا قمرا تعظيما لهما وتكريما فان الله تع اقسم عليهما
في القرآن قال الله تع والشمس وضحيها والقمر اذا تليها في تخصيص الاستقبال
بالذكر اشعار بجواز الاستدبار اياهما لعدم موازة الآلة وان يستنزه اي يحترز
موازاة
من البول ما استطاع وينكس رأسه عند ذلك التخلي حياء مما ابتلي به ويدفع
ما خرج عنه من اذى والاولى ان يؤخرهما اي المسئلتان عن قوله ويمنع عنه الخ

كما لا يخفى ما كان اسم الله تعالى عليه مكتوباً ذكر في شرح المصابيح ان رسول الله صلعم
كان اذا دخل الخلاء ينزع خاتمه قبل دخوله لان نقشه كان محمد رسول الله
وفيه دليل على وجوب تنحية اسم الله تعالى واسم رسوله والقران عند الخلاء واعلم
ان السنة على ما فهم من كلامهم ان يقول عند التهيئ للاستفراغ في الخلاء او في غيره
بسم الله وعند دخول المحل يتعوذ واشار اليه بقوله ويتعوذ عند ارادة دخول
الخلاء فان النبي عم قال ان الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلاء فليقل
اعوذ بالله من الخبث والخبائث والحش بالفتح والضم المستراح وقوله محتضرة
اي امكنة يحضرها الشياطين وترصد فيها بني آدم بالفساد والاذى لانها
مواضع تكشف فيها العورة ويهجر عن ذكر اسم الله تعالى فيتمكنون عنهم في
تلك المواضع ما لا يتمكنون في غيرها والخبث بضمتي الخاء والباء ويجوز بضم
الخاء وسكون الباء جمع خبيث وهو الموذي من الجن والشياطين والخبائث
جمع خبيثة وهي انثى الموذية من الجن اي من ذكران الشياطين والجن واناثهم
وقيل الخبث الكفر والخبائث الشياطين وقال في القنية ولا يدعو حال قضاء
الحاجة بل قبله والدعاء اعوذ بالله من الشيطان النجس انتهى ويضرب برجله
اليمنى لينفر عنه الهوام بتشديد الميم جمع الهامة في الصحاح لا يقع هذا
الاسم الا على المخوف من الاحناش ويشمر ثيابه تشميراً اي يرفعها ويميل
على شقه بالكسر اي بضفة الايسر وينصب رجله اليمنى لكونه ايسر على قضاء
الحاجة ولا يتنفس قد يصحح هذا بالعين بدل الفاء من نعس اي نام
على البول ولعله اراد بالتاخير ولا ينظر الى ما خرج منه ولا ينظر الى فرجه
ولا يمتخط ولا يبزق اي لا يلقي مخاطه ولا بزاقه عليهما اي على البول
والغائط فانه قد ورد في الخبر ان كل ذلك يورث النسيان ولا يقوم عن
قضاء الحاجة بالاستعجال بل ينبغي ان يتبرا بعده بجلسة خفيفة حتى
يفرغ عنه كل الفراغ ولكن لا يطيل الجلوس فانه يورث الباسور واحد البواسير
وهي علة تحدث في المقعد وفي داخل الانف ايضاً كالدماميل نعوذ بالله منه
ولا يتكلم عليه اي على حال الجلوس فانه يوجب المقت وهو الغضب الشديد الذي

يستوجب به العقوبة قال له ابو الليث رح واصله ما رواه ابو سعيد رضي الله عنه
عن النبي عم انه قال لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عورتهما يتحدثان
فان الله يمقت على ذلك اي يغضب على فعلهم القبيح كذا في شرح المصابيح ولا
يبول قائماً لما قال عمر رض رآني النبي عم ابول قائماً فقال يا عمر لا تبل قائماً
قال صاحب المصابيح قد صح عن حذيفة انه عم اتى سباطة قوم فبال قائماً فقال
شراحه قيل هذا يدل على ان نهي النبي عم عمر رض عن ذلك للتنزيه والتاديب
لئلا يرى الناس عورته من بعيد ومن هذا قال الامام في الاحياء وفيه رخصة
وقيل انه للتحريم وهو المعمول قال في البستان وبه ناخذ وعن عائشة رض من
حدثكم انه عم بال قائماً فلا تصدقوه وفعله كان لعذر وهو انه لم يجد مكاناً
طاهراً للقعود وروى ابو هريرة رض ان النبي عم بال قائماً لجرح بمابضه وهو
باطن الركبة انتهى وعن عمر قال ما بلت قائماً منذ اسلمت وعن النبي عم انه قال
اربع من الجفاء ان يبول الرجل قائماً وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة وان
يسمع النداء فلا يجيب وان يذكر عنده النبي عم فلا يصلي عليه ذكره في البستان وقال
في المقدمة الغزنوية ولا يبول قائماً ولا مضطجعاً ولا عرياناً لانه عمل اليهود والنصارى
ولا عن عذر لقوله عم من بال قائماً فكانما بال على الكعبة ومن بال عن عذر فكانما
بال على القبر انتهى ولا يرمي ببوله من اعلا مكان كالسطح والغرفة الى اسفل لانه
يتفرق ويتلوث شيء لكونه نازلاً من الاعلى فيوجب تلويث مواضع شتى ولم يقل ولا
يبول ليشمل ما اذا بال في ظرف ثم رماه من مكان عال ويدلك عجانه بكسر العين
ما بين القبل والدبر باصبعه الوسطى في بعض النسخ باصبعه اليسرى وهو الظاهر
دلكاً دقيقاً اي ليناً لينجذب اي ينزل بوله بل ينبغي ان يمشي خطوات قبل الاستنجاء
بالماء لانه عسى يخرج شيء من بقيته فيحتاج الى اعادة الطهارة ولا يمسح ذكره
بيمينه بل ياخذ الذكر بشماله فيمره على جدار ونحوه ان امكن والا ياخذ الحجر بيمينه
والذكر بشماله ويحرك اليسار لينسب الفعل اليها من غير تحريك يمينه كذا في القنية
ويستغفر الله تعالى بعد الفراغ ويحمد على نعمته وهو نعمة الفراغ ويدعو بالادعية
المأثورة مثل ان يقول الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ويتوضأ او يتيمم على فور الفراغ

بفتح الفاء وسكون الواو اي بن ساعته ليكون على الطهارة في اثناء الاستبراء
وقد كان النبي عم يتيمم على فور خروجه عن الخلاء لاحتمال اخترام الموت قبل التوضئ
ذكره في الاحياء ولا يقطع البول على احد لما روي انس رض انه جاء اعرابي فبال
في المسجد فقال الصحابة مه مه فقال عم لا تزرموه دعوه اي لا تقطعوه واتركوه
حتى يفرغ عن بوله فلما فرغ الاعرابي دعاه فعلمه ان المساجد لا يصلح لشيء من القذر
وانما هي للعبادة ثم امر النبي عم فاتي بدلو فصب على بوله وانما نهى النبي عم عن القطع
لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولان التنجيس قد كان حاصلا في جزء من المسجد
فلو اقاموه في اثناء بوله لتنجست ثيابه ومواضع كثيرة من المسجد كذا في شرح
المشارق ولا يهرق بوله لا سيما بالليل اي خصوصا في الليل ولا ينبغي في الماء
ليلا ولا يبولن في جحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة هو الثقبة في الارض
لانه ماوي الهوام وذات السموم فقد يصيبه مضرة منها وقد نقل ان سعد بن
عبادة رض بال في جحر فقتله الجن وسمع من الجحر هذا قتلنا سيد الخزرج سعد بن
عبادة ورميناه بسهمين فلم يخطئ فؤاده ولا في ماء راكد اي ساكن غير جار لقوله عم
لا يبولن احدكم في الماء الدائم قال جابر رض انما نهي لانه ربما يغتسل او يتوضأ
منه احد بغير علم ولا على قارعة الطريق اي وسطها وحقيقته الموضع الذي
يقرع بوطئ الارض يمرون عليه ولا في مستحم بفتح الحاء موضع الاستحمام مشتق
من الحميم وهو الماء الحار ثم قيل للذي يغتسل به اي ماء كان وذلك لقوله عم لا يبولن
احدكم في مستحمه ثم يغتسل فيه او يتوضأ فيه فان عامة الوسواس منه ذكر في شرح
المصابيح ان النهي انما كان في المكان الصلب ولم يكن للبول مسلك فيتوهم
المغتسل انه اصابه شيء من رشاشه فيورث الوسواس في نفسه وهو معنى قوله
فان عامة الوسواس منه وهي وسوسة في الوضوء وفي الصلوة لبنائها على وضوء
مشكوك فيه انتهى ولا يقضي حاجته تحت شجرة مثمرة ولا شجرة او حجر عظيم وغير ذلك
يستظل بها واما اذا لم يستظل بها الناس فلا بأس به ولا ضفة بكسر الضاد المعجمة
وتشديد الفاء اي جانب نهر جار لما روي عن النبي عم انه قال من قضى حاجته
تحت شجرة مثمرة او على طريق عام او شفير نهر جار فعليه لعنة الله والملائكة والناس

اجمعين

اجمعين ذكره في البستان ولا على باب احد ولا على طريق عام ولا على ظهر مسجد
ووجه الكل ظاهر ولا في كلاء بالقصر العشب رطبا كان او يابسا واراد به مرعى
الدواب او خضرة هي بالفارسية چمن لانها من اماكن يجلس فيها الانسان فيتنجس
ثوبه على الغفلة ويستنجي اي يمسح موضع النجو وهو ما يخرج من البطن بعدد ثلثة
احجار او ازيد والمقصود الانقاء حتى اذا انقى بحجر واحد يكون مقيما للسنة
عند ابي حنيفة رح واما النهي الوارد في الحديث باقل من ثلثة احجار فمحمول
على الغالب عنده اذ الانقاء لا يحصل بدون الثلث غالبا ومحمول على التحريم
عند الشافعي رح ولهذا قال لا بد من ثلثة احجار او من حجر له ثلثة احرف حتى
لو ترك واحدا لم يجز صلوته ويوتر بالاحجار لقوله عم من استجمر فليوتر فمن
حصل له الانقاء باثنين او باربع ينبغي ان يستنجي بالثالثة او الخامسة
ليقيم سنة الايتار ولا يستنجي بالعظم والروث للنهي وعن ابن مسعود رض
ان جماعة من الجن قالوا ليلة الجن يا رسول الله انه امتك عن الاستنجاء
بالعظم والروث والحممة فان الله تعالى جعل لنا فيها رزقا فنهى النبي عم و الفحم
يجوز فيه سكون الحاء وفتحه نحو نهر ونهر والحشيش ما يبس من الكلاء ولا
يقال له رطبا حشيش والخزف بفتحتي الخاء والزاء المعجمتين واراد به قطع
الاواني المجعولة من الطين والزجاج بالفارسية شيشه قال في الخانية
ويكره الاستنجاء بالخشبة ولا يستنجي بالقطن والخرقة لانه يورث الفقر
ولا بالقصب لانه يورث الباسور انتهى ويتبع بسكون التاء المخففة
وكسر الباء من الاتباع الحجارة منصوب على انه مفعول ثان ليتبع مقدم على
اوله وهو الماء اي يجعل الماء تابعا للحجارة ويستعمله عقيبها وذلك بان
ينتقل من موضع الاستنجاء بعد تمام التنحنح الى موضع آخر ثم يبسمل ويغسل
يده ثم يفيض الماء باليمين على محل النجو ويدلك ببطون الاصابع من اليسرى
حتى لا يبقى اثر يدركه الكف بحس اللمس ولا يقدر بالمرات الا اذا كان
موسوسا فيقدر بالثلث في حقه وقيل بالسبع كذا في النقاية واعلم ان
الاستنجاء بالحجر ونحوه سنة والاستنجاء بالماء بعده ادب ان لم يتجاوز ع

[illegible]

المخرج قدر الدرهم وقيل هو سنة في زماننا من غير كشف العورة وان من عليه الاستنجا
بالماء اذا لم يجد سترة تركه ولو على شط نهر حتى لو فعل قالوا يصير فاسقا ويمسح الموضع
بالخرقة بعد الغسل قبل ان يقوم ادب وان لم يكن معه خرقة يجفف بيده الى ان
لا يتقاطر والصائم لا ينبغي ان يقوم قبل المسح بخرقة كيلا يفسد صومه وكذا لا
يتنفس عند الاستنجاء لهذا المعنى ومما ينبغي ان يعلم انه اذا استنجى بالماء
ثم فسا قبل ان ييبس موضع الاستنجاء الاصح انه لا يتنجس موضع الاستنجاء وكذا
الحكم في السراويل المبلول وان من ادخل اصبعه في دبره عند الاستنجاء ينتقض
وضوءه ويفسد صومه لان اصبعه لا يخلو عن البلة السائلة ولا يجب عليه الغسل
كما لا يجب عند الحقنة هذا خلاصة ما في شرح النقاية والبزازية والدرر فانه
اي الاتباع المذكور امان من الباسور وقد روي انه لما نزل قوله تعالى رجال
يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله صلعم لاهل قباء ما
هذه الطهارة التي اثنى الله تعالى بها عليكم قالوا انا نجمع ان نجمع بين الماء والحجر ويدعو
الله تعالى بعد الستر بالفتح والسكون بتحصين فرجه من الفواحش وتطهير قلبه
من النفاق اي يقول عند الفراغ من الاستنجاء وبعد ستر بدنه بذيله اللهم
حصن فرجي من الفواحش وطهر قلبي من النفاق ويدلك يده بالتراب اي
بحائط او بالارض ازالة للرائحة ان بقيت وفي القنية هذا الدلك ادب
وله ان يمسحها على جدار مسبل او مستأجر ولا يستعين باحد في امر الوضوء
في التسهيل يكره ان يستعين في وضوئه بغيره كالغسل الا عند العجز ليكون اعظم
لثوابه واخلص لعبادته وما حكي انه استعان ع م بالمغيرة في التوضي فذلك تعليما
للجواز كذا في البزازية ويرش داخل ازاره بالماء قطعا للوسوسة لانه اذا
لم تنضح فانه اذ ذاك يعلم ان البلل منه فلا يقع في الوسوسة وفي الخبر ان
النبي ع م فعله اعني رش الماء وكان اخفهم استبراء وافقههم فدل الوسوسة
فيه على قلة الفقه كذا قال في الاحياء ولو رأى البلة بعد الوضوء سائلا من ذكره
يعيد الوضوء وان كان يعرض كثيرا ولا يعلم انه بول ام ماء لا يلتفت اليه واذا بعد
عهده عن الوضوء علم انه بول لا ينفعه الحيلة كذا في البزازية ويستقبل القبلة

[illegible]

فى حال

[illegible]

في حال وضوئه ولا يتكلم بامر الدنيا فانه مكروه ثم يذكر اسم الله تعالى ويقول بسم الله
الرحمن الرحيم ولو قال لا اله الا الله او الحمد لله او اشهد ان لا اله الا الله صار
مقيما للسنة التسمية ايضا كذا في القنية قال ع م لا وضوء لمن لا يسم الله تعالى
اي الوضوء كاملا واختلفوا في وقته قيل يسمي قبل الاستنجاء لانه من الوضوء
وقيل بعده لان ذكر الله تعالى عند كشف العورة لا يكون تعظيما والصحيح انه يسمي
فيهما احتياطا وعن النبي ع م انه قال من توضأ وذكر اسم الله تعالى كان طهورا
لجميع بدنه ومن توضأ ولم يذكر اسم الله تعالى كان طهورا لاعضاء طهوره والمراد
الطهور عن الذنوب لا عن الحدث فانه لا يتجزى كذا في شرح المصابيح ويبدأ
بان يغسل يديه ثلثا الى الرسغين فيستاك اوان المضمضة بخشبة الاراك
وغيره من قضبان الاشجار مما يخشن ويزيل صفرة السن ذكره في الاحياء وغيره
فانه اي الاستياك اهم سنن الوضوء واتمها هذا هو الموافق لما في زاد الفقهاء
ومبسوط شيخ الاسلام من انه سنة حال المضمضة تكميلا للانقاء وتقرير
الامام في الاحياء يقتضي تقديم الاستياك عليها حيث قال بعد تصوير
كيفية الاستياك ثم عند الفراغ من السواك يجلس للوضوء ويبسمل ثم يغسل يديه
ثلثا ثم ياخذ غرفة لفيه فيتمضمض بها الى آخره او يشوص بضم الشين من الشوص
وهو الغسل والتنظيف فاه بالابهام والمسبحة بكسر الباء المشددة اذا
لم يجد سواكا فانه ح ينال بالاصبع ثواب السواك المصري والهروي فيه
سواء كذا في الخلاصة ويستاك عرضا في مجمع الفتاوى ويستاك عرضا على
الاسنان والحنك واللسان اي يمسحها بعرضه لا براسه وفي الاحياء عرضا
وطولا وان اقتصر فعرضا فالاستياك عرضا اهم ولهذا اقتصر المصنف على ذكره
وفي الدرر وغيره انه يستاك كيف شاء اي يبدا من الاسنان العليا او
السفلى من الجانب الايمن او الايسر طولا او عرضا او بهما انتهى وقال في جامع
الفقه السنة ان يبدأ بالاسنان العليا من الجانب الايمن ثم بالسفلى من الجانب
الايسر ثم بالسفلى من الجانب الايمن ثم امام داخل الفم بالحنك ثم بظاهر اللسان
من فوقه ثم من تحته فمن استاك على خارج الاسنان فقط يخرج عن عهدة سنة وجه انتهي

ويستاك كلما استيقظ من نومه فانه كان النبي عم لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ الا يتسوك قبل ان يتوضأ ثم يغسله بالماء البارد في الصيف والماء الحار في الشتاء فغسل السواك بعد الاستياك سنة ذكره في مجمع الفتاوي وشرح المصابيح قال الامام النووي وكذا يستحب السواك في غير وقت الصلوة والقراءة اذا تغير الفم بالجوع او النوم او اكل ماله رائحة كريهة كيلا يتأذى به الناس وان استاك بما يزيل التغير كالاصبع والخرقة الخشنتين حصل السواك انتهى كلامه هذا واما الاستياك عند الصلوة فقد ذكر في الاحياء انه مستحب لما قال عم صلوة على اثر السواك افضل من خمسة وسبعين صلوة بغير سواك وقال عم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة قال في شرح المشارق في صدر شرح هذا الحديث انما استحب الاستياك كيلا يتأذى الملك برائحة فم المصلي لما روي ان الملك الكاتب يقرب من المصلي حتى يضع فاه على فيه لكن يكره للصايم بعد الزوال لقوله عم لخلوف فم الصايم عند الله تعالى اطيب من طيب المسك انتهى هذا هو المشهور عندنا وعند المالكية وصرح بعضهم بكراهيته في المسجد كذا في التشريح وذكر انه انما كره لان السواك عند القيام الى الصلوة ربما يجرح الفم ويخرج الدم فلا يجوز الصلوة به ولانه لم يرو انه استاك عند قيامه الى الصلوة فيحمل قوله عم لامرتهم بالسواك عند كل وضوء ورواية احمد والطبراني لامرتهم بالسواك عند كل وضوء وقد صرح بالحمل المذكور في بعض شروح المصابيح ولا يتوضأ في اناء صفر ولا نحاس فان الملائكة تنفر من ريحهما اي رائحتهما ويتوضأ بمد اي رطلين كل رطل نصف من والمن مائة وثمانون مثقالا والمثقال عشرون قيراطا والقيراط خمس شعيرات وهذا اذا لم يحتج الى استنجاء ولم يكن لابس الخفين فان احتاج اليه لا يكفيه مد بل يستنجي برطل ويتوضأ بمد رطل للرجلين ورطل الآخر لسائر الاعضاء وان كان لابسهما يتوضأ برطل كذا في الخلاصة وذكر انه امر مستحب وليس بلازم فانه لو اسبغ الوضوء بدون المد اجزأه ويغتسل بصاع وهو ثمانية ارطال لما روي ان النبي عم كان يتوضأ بمد ويغتسل بصاع لكن الافضل ان لا يقتصر على الصاع بل يغتسل بازيد منه بعد ان لا يؤدي الى الوسوسة

فان ادي

[illegible]

فان ادي لا يستعمل الا قدر الحاجة كذا في الخلاصة ويؤيده ما ذكر في شرح المصابيح من ان انس رض قال كان النبي عم يغتسل بصاع الى خمسة امداد فلا اعتداد الى ما ذكر في المقدمة من ان الزيادة على الصاع حرام واسراف منهي عنه مثل كشف العورة ولا يسرف في الماء بان يصرفه فوق الحاجة مثل ان يغسل اربعا وما اشبه ذلك فانه من وسوسة الشيطان اللعين فهو حرام وان كان في شط النهر قال الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ولا يتوضأ وكذا لا يغتسل بالماء المسخن الذي قصد تسخينه بالشمس فانه مكروه عند البعض لقوله عم لعايشة رض حين سخنت الماء بالشمس لا تفعلي يا حميراء فانه يورث البرص وعن عمر رض مثله وفي قولنا قصدا اشارة الى انه لو لم يقصده لم يكره اتفاقا صرح به في الدرر ويغسل الاعضاء المغسولة في الوضوء ثلثا ثلثا فيه اشارة الى ان التثليث سنة في الغسل دون المسح فان تثليث مسح الرأس بماء جديد مكروه عندنا ذكره في التحفة وقال في شرح المصابيح عن ابن عباس رض انه قال توضأ النبي عم مرة واحدة اي غسل كل عضو مرة واحدة ومسح رأسه مرة وهذا اقل الوضوء والمرتان افضل والثلث اكمل فعل النبي عم كل ذلك ليعلم الامة جوازه والاكمل اكثر ثوابا الى هنا عبارته وفي القنية الوضوء مرة فرض والثانية والثالثة سنة وقيل في الثانية سنة وفي الثالثة نفل وقيل على عكسه وذكر انه لو توضأ مرة لعزة الماء او البرد او الحاجة لا يكره ولا يأثم والا فيأثم وقيل ان اعتاده يكره والا فلا انتهى ويمضمض اي يدير الماء في جوانب فيه ويستنشق اي يدخل الماء في انفه وينبغي ان يستنثر اي يخرج ما فيه من المخاط والاذى بالنفس الشديد ويزيله بيده ان يبس ويبالغ فيهما اي في المضمضة والاستنشاق برفق في الخلاصة حد المضمضة استيعاب الماء جميع الفم والمبالغة فيه ان يصل الماء الى رأس حلقه وهو الموضع النائي في الحلق وحد الاستنشاق ان يصل الماء الى المارن وهو ما لان من الانف وفضل عن قصبته والمبالغة فيه ان يصعد الماء بالنفس الى خياشيمه وفي تقرير التسهيل المبالغة في المضمضة بالغرغرة وفي الاستنشاق بالاستنثار وعن شمس الائمة

بالاستنثار

[illegible]

المبالغة في المضمضة هي اخراج الماء من جانب الى جانب ثم ان المبالغة في المضمضة والاستنشاق سنة في الطهارتين وفي صلوة البقالي سنة في الوضوء واجبة في الجنابة اذا لم يكن صايما كذا في القنية ويبداء في ذلك المذكور كله بميامنه الا في الخلاء فانه يبداء فيه عند الدخول باليسرى ويخرج برجله اليمنى ذكره في المقدمة والبستان وكان النبي عم يحب التيامن في الامور حتى التنعل والترجل وهو امتشاط الراس يعني يمشط الجانب الايمن من راسه قبل اليسار ويتعهد المغابن اي يتحفظ ويرعي مفاصل الاعضاء المغسولة في الوضوء والغسل ويحرك الخاتم فيهما تحريكا ليصل الماء تحته ويمسح بالراس كله مرة واحدة بماء واحد وهذا هو المسنون عندنا ولو ترك استيعاب الراس في المسح في ديارنا وداوم عليه في غير زمان البرد ياثم كذا في القنية وكيفيته ان يضع كفيه واصابعه على مقدم راسه ويمدهما الى قفاه على وجه يستوعب جميع الراس ثم يمسح اذنيه باصبعيه ولا يكون الماء مستعملا لان الاستيعاب بماء واحد لا يكون الا بهذا الطريق قال الزيلعي وهذا هو الاسهل فلا حاجة الى ما صور بتكلف حفظ السبابتين والابهامين ويتبع اي يجعل غضون الاذنين تابعا لمسح الراس بحيث لم ياخذ له ماء جديدا على ما صورنا وهو معنى الاتباع والغضون بضمتي العين والضاد المعجمتين مكاسر الجلد وقوله كلها تاكيد للغضون اي يمسح الغضون كلها بحيث لا يبقى منه شيء غير ممسوح هذا على ما صح في اكثر النسخ يتبع بسكون التاء واما على ما صح في بعض اخر يتتبع بالتاءين من باب التفعل فالامر ظاهر وكيفيته ان يدخل مسبحتيه في صماخي اذنيه ويدير ابهاميه على ظاهر اذنيه ثم يضع الكف على الاذنين استظهارا كذا في الاحياء هذا واما مسح الرقبة فقد اختلف فيه قيل انه ليس بسنة ولا ادب وقيل انه سنة وقيل انه ادب يمسح بظهر اليدين مبتديا من قفاه الى الحلقوم واما مسح الحلقوم فمكروه كذا في النقاية وتحفة الفقهاء وغنية الفتاوي ويطيل الغرة بالضم بياض في الجبهة فوق الدرهم والتحجيل بالحاء المهملة قبل الجيم بياض في القوايم واطالتهما ان يوصل الماء الى اكثر من محل الفرض الى اعالي الجبهة ونصف العضد والساق فهذا من قبيل ذكر المسبب

التنعل

كيفية مسح الرأس

وارادة

وارادة السبب لان رفع الماء من محل الفرض سبب للغرة والتحجيل فانهم يحشرون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء كذلك ورد الخبر قال عم من استطاع ان يطيل غرته فليفعل وقال ان الحلية تبلغ مواضع الوضوء كذا في الاحياء والوضوء بفتح الواو ماء الوضوء وقال ابو عبيدة الحلية التحجيل يوم القيمة من الوضوء لان العلامة الفارقة بين هذه الامة وبين ساير الامم لقوله عم لكم سيماء ليس لاحد غيركم وقيل الحلية السوار والخلخال في الجنة كذا في شرح المصابيح ويخلل بالخاء المعجمة الاصابع فان تخليلها سنة وقيل تخليل اصابع القدم فرض ذكره في التشريح لكن ينبغي ان يعلم ان سنيتها انما يكون وصول الماء الى باطنها من غير تخليل فانه فرض ذكر في الخلاصة ان السنة في غسل اليدين والرجلين البداية بالاصابع واما كيفية التخليل فانه يخلل بخنصر يده اليسرى فيبدا بخنصر رجله اليمنى ويختم رجله اليسرى كذا في شرح الصباغي واللحية فان تخليل اللحية سنة ايضا قال الامام السرخسي هذا عند ابي يوسف رح وعند محمد هو بالخيار ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل ويخلل بعد التثليث بان يدخل اصابعها في اللحية من الاسفل الى الاعلى كذا في الخلاصة والدرر وقال في البقالي اذا قص الشارب لا يجب تخليله وان طال يجب تخليله وايصال الماء الى الشفتين وفي النوازل لا يجب وان طال وفي الحديث تسريح اللحي بكسر اللام وفتح الحاء جمع لحية وتسريحها تخليص بعضها من بعض بالمشط عقيب الوضوء ينفي الفقر وعن ابي امامة عن النبي عم انه قال من ادمن على حاجبيه بالمشط عوفي من البلاء وقال النبي صلعم من امتشط قايما ركبه الدين كذا في خالصة الحقايق وقال النبي عم من مشط لحيته كل ليلة عوفي من انواع البلايا وزيد في عمره ذكر في الطب النبوي ويذكر اسم الله تعالى فيقول بسم الله الرحمن الرحيم في جميع ذلك المذكور ويستغفر ويتوب بعد الفراغ قال عم من توضا فاحسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء ذكره

تخليل الاصابع

تسريح اللحي

في المصابيح وغيره ويشرب من فضل وضوئه بفتح الواو وما يتوضا به كما راي
يشربه كله او بعضه قائما فان فيه شفاء لامراض شتى وفي هذا المعنى قيل **نظم**

توضأ يا فتى ان كنت ترجو ۝ لقاء الله في دار البقاء ۝ واشرب بعد اسباغ الوضوء ۝
بماء كان يبقى في الاناء ۝ فان الشرب من باقي الوضوء ۝ شفاء كان من سبعين داء ۝

وذكر في الخلاصة حديث عن رسول الله صلعم بان فيه شفاء عن سبعين داء
ادناها البهر وهو بالضم تتابع النفس وبالفتح مصدر بهره الحمل اي اوقع
عليه البهر وعن علي انه شرب فضلة وضوئه قائما ثم قال ان الناس يكرهون
الشرب قياما وان النبي م صنع ما صنعت ذكره في البخاري ويجفف بخرقة
لما روي ان للنبي م خرقة ينشف بها وجهه المبارك بعد الوضوء وقال
النبي م يؤتى برجل يوم القيمة فتوزن اعماله فترجح سيئاته على حسناته
فيؤتى بالخرقة التي كان يمسح بها وجهه واعضائه فتوضع في كفة حسناته
ولهذا لم يكره ابو حنيفه مسح الوضوء والغسل بالخرقة كذا في خالصة الحقائق
ويتطوع بركعتين بعده شكرا للوضوء وهو من آداب الوضوء وعن انس بن مالك
عن النبي م انه قال حاكيا عن رب العزة جل جلاله من احدث ولم يتوضاء
فقد جفاني ومن احدث وتوضاء ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن احدث
وتوضاء وصلى ركعتين ودعا لدينه ودنياه ولم اجبه فقد جفوته ولست
برب جاف ذكره في المقدمة الغزنوية والخالصة ويستحب الوضوء من النوم
بفتح النون وقد يروي من النوم بضم الثاء المثلثة اي استحب لدفع كراهة
الرائحة ومن مس الذكر قال رسول الله صلعم اذا مس احدكم ذكره فليتوضاء
فقال الشافعي اذا مسه الرجل ببطن الكف والاصابع يبطل وضوءه وكذلك
المرأة اذا مست فرج نفسها او فرج غيرها وقال احمد بن حنبل المس بظهر الكف
وبالساعد مبطل ايضا وقال مالك الامر للاستحباب لا للوجوب واما امامنا
ابو حنيفة رح قال لا يبطل الوضوء وحمل الوضوء في الحديث على غسل اليد كما
في قوله ع م الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر كذا في شرح المصابيح ومس المرأة
لما روي عن عايشه رض انها قالت كان النبي صلعم يقبل بعض ازواجه ثم يصلي

ولا يتوضأ

ولا يتوضاء فاستدل به ابو حنيفه رح على ان مس المرأة لا ينقض الوضوء مطلقا
والشافعي واحمد قالا يبطل الوضوء بمس الاجنبيات ومن اكل ما مسته النار
وعن ام سلمة رض ان النبي صلعم اكل جنبا مشويا اي ضلعا ثم قام الى الصلوة
وما توضاء قال شارح المصابيح وفيه دليل على نسخ التوضي مما مسته النار
ويتمضمض من اكل الدسم بفتح الدال وكسر السين ما له دسومة وعن ابن عباس رض
ان رسول الله صلعم لما شرب لبنا فتمضمض وقال ان له دسما بفتحتين اي
دسومة وفيه استحباب المضمضة عن كل ما له دسومة وعن كل ما يبقى
في الفم منه شيء كيلا يتشوش كذا في شرح المشارق ويغسل اي يستحب غسل يديه
عن الرائحة الكريهة

فصل في سنن الغسل والتيمم

قد سن في الاسلام غسل يوم الجمعة والعيدين وعرفة ويستحب الغسل بعد
الحجامة والغسل لمن اسلم غير جنب والا فالغسل عليه فريضة في الاصح
ويستحب الغسل ايضا للاحرام على قول وللوقوف بمزدلفة والعرفات و
لدخول مكة وثلثة اغسال ايام التشريق ولطواف الوداع على قول وللمجنون
اذا افاق ولمن غسل ميتا ولصبي ادرك بالسن وفي ليالي البراءة والقدر
والعرفة وعند دخوله في منى يوم النحر وغير ذلك على ما فصل في الفروع
وسنة الغسل بعد التسمية ان يغسل يديه اولا ثلثا ثم فرجه من الاذى
ثم يزيل نجسا ان كان على بدنه ثم يتوضاء وضوءه للصلوة من غير غسل القدمين
قيل هذا احتراز عما روي الحسن عن ابي حنيفة رح انه يتوضاء ولا يمسح رأسه
ولا يبعد ان يحترز به عن الوضوء للطعام فانه عبارة عن غسل اليدين والفم
ثم يفيض الماء على رأسه وساير جسده ثلثا ثلثا يبدا بالايمن منه اي من جسده
ثم بالايسر هذا قول البعض والمشهور المذكور في الخلاصة وغيرها من الكتب
المعول عليها هو ان يبداء بمنكبه الايمن فيفيض الماء ثلثا ثم بالايسر ثم يفيض
الماء على رأسه وساير جسده ثلثا وقيل يبدا في الغسل بالايمن ثم بالرأس
ثم بالايسر كذا في الزاهدي ويدلك جسده دلكا منقيا للبشرة بفتحتين ظاهر
جلد الانسان وهذا الدلك ليس بشرط عندنا بل هو مستحب والماء يحيي بالحاء

المهملة قبل الثاء المثلثة اي يصب وتفرق من حثى التراب اثاره ثلث حثيات
بالفتحات على راسها فتكتفي به اي من غير نقض ضفيرتها اذا بلغ الماء اصول شعرها
وان لم يبلغ الى اثنائها لقوله عم لام سلمه رض حين قالت يا رسول الله اني اشد
ضفر راسي افانقضه لغسل الجنابة قال انما يكفيك ان تحثي على راسك ثلث حثيات
ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين وهذا بخلاف الرجل فانه يجب عليه ايصال
الماء الى اثناء شعره ويتنحى اي يبعد عن مغتسله على صيغة المفعول اسم مكان
فيغسل قدميه وهذا التنحي والغسل اذا لم يكن على لوح او حجر ونحوه فان كان عليه
لا يوخر غسل القدمين كذا في الخلاصة ونقل عن الفتاوي النسفي وشرح تجريد
الكردري ان من اغتسل عن الجنابة ثم اراد ان يصلي فعليه ان يتوضا بعد الغسل
لان الوضوء قبل الغسل سنة وبعده فريضة والسنة لا تقوم مقام الفرض هكذا
نقل عن هذين الكتابين وما رايت في مجلدهما ولكنه لا تعويل عليه لان المصرح
في شرح البخاري والوقاية والمفهوم من شرح المجمع وغيره من شروح المتون
وهو المذكور في الاحياء في غير موضع هو انه ان توضا قبل الغسل فلا يعيده
بعد الغسل الا اذا احدث بعده وينجفف بشيء ان كان اي ان وجد ومن لم
يجد الماء حقيقة او حكما مثل ان يكون بعيدا عنه مقدار الميل اي عقدار ثلثة
آلاف ذراع وخمسمائة ذراع او يمنعه مانع عن الوصول اليه من سبع او حابس
او عدم آلة او يكون الماء حاضرا يحتاج اليه لعطشه او عطش رفيقه او
دابته او يكون ملكا لغيره ولم يبع منه الا باكثر من ثمن مثله قدرا ولم يقدر
او يكون به جراحة او مرض وخاف من استعماله فساد العضو وشدة المرض
او يكون الهواء باردا يخاف الجنب ان اغتسل يقتله البرد او يمرضه اذا كان خارج
المصر عند ابي حنيفه او يكون مع رحله ماء فنسي او يكون معه في السفر جمد او
ثلج او انتهي الى نهر جامد تحت الجمد ماء ولو كان معه آلة الذوب والتقوير على
قول او يخبره انسان بعدم الماء حين نزل من السفر او يكون عنده امانة يخاف
عليها ان ذهب الى الماء او غير ذلك من الخصوصيات المذكورة في الكتب المبسوطة
فهذا يبح له التيمم واذا لم يرا التيمم حقا عند المرض والسفر يقتل كذا في القنية

بعد الوضوء

وهو ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين هذا ان استوعب اليدان المضروبتان
وان لم تستوعبا فيلزم ضربة ثالثة ليحصل الاستيعاب بالنقع او اليد المضروبة
على الارض ان لم يكن النقع والتفصيل في ذلك على ما ذكر في الكتب هو ان من ابيح له
التيمم ينبغي ان يصبر حتى يدخل عليه وقت الفريضة ثم يقصد صعيدا طيبا
او حجرا ولو بلا غبار او غير ذلك من كل ما كان من جنس الارض كانواع الاحجار
والآجر والخزف والملح الجبلي والغبار المرتفع من شيء طاهر بنفض وكالجص
والاثمد والطين الاحمر والاصفر والمرداسنج وغيرها فيضرب عليه كفيه ضاما
اصابعه ويمسح بهما على جميع وجهه مرة واحدة وينوي عند استباحة الصلوة
او الطهارة ولا يشترط نية التمييز للجنابة والوضوء كما قال بعضهم ولا يتكلف
ايصال الغبار الى ما تحت الشعر خف او كثف ويجتهد ان يستوعب بشرة
وجهه بالغبار حتى لو لم يمسح تحت الحاجبين فوق العينين لم يجز في ظاهر
الرواية بناء على ان الاستيعاب شرط فيه فلا بد من تخليل الاصابع ونزع
الخاتم والسوار ويكفي في الاستيعاب غالب الظن ثم يضرب على الموضع
الاول او على غيره ضربة ثانية يفرج فيها بين اصابعه ثم يلصق ظهور اصابع
يده اليمنى ببطون اصابع يده اليسرى بحيث لا يجاوز اطراف الانامل من
احدى الجهتين عرض المسبحة من الاخرى ثم يمر يده اليسرى من حيث وضعها
على ظاهر ساعده اليمنى الى المرفق ثم يقلب بطن كفه اليسرى على باطن ساعده
اليمنى ويمرها الى الكوع ويمر باطن ابهامه اليسرى على ظاهر ابهامه اليمنى
ويفعل باليد اليمنى كذلك ثم يمسح كفيه ويخلل بين اصابعه والغرض
من هذا التكلف تحصيل الاستيعاب الى المرفقين بضربة واحدة فان عسر
عليه ذلك فلا باس ان يستوعبه بضربتين وزيادة ذكره الامام في
الاحياء ويتيمم لذكر الله تعالى ولكل خير ولرد السلام قال ابن عمر رض مر رجل
من المهاجرين على النبي عم وهو يبول فسلم عليه ولم يرد عليه حتى كاد الرجل
يتوارى عنه ثم تيمم فرد عليه السلام فقال انه لم يمنعني ان ارد عليك السلام
الا اني لم اكن على طهر ففي هذا الحديث دلالة على كراهة الكلام وعدم استحبا

الكوع بالضم طرف الزند الذي يلي الابهام

السلام ورده في هذا المقام وعلى انه يستحب ان يكون ذكر الله تعالى على الوضوء او التيمم لان السلام اسم من اسمائه تعالى كذا في شرح المصابيح ونحوه اي يتيمم ايضا لمثل ذلك المذكور كمس المصحف وقراءة القران عنه او عن ظهر القلب وزيارة القبر ودفن الميت والاذان والاقامة والدخول في المسجد والخروج ولو عند وجود الماء صرح به في شرح النقاية نقلا عن المحيط وقال في البزازية لو تيمم لواحد من تلك التسعة المذكورة فان كان عند عدم الماء قال عامة العلماء لا يجوز ان يصلي بذلك التيمم وان كان مع وجود الماء فلا خلاف في عدم جواز الصلوة به ففي تقريره اشارة الى جواز التيمم لتلك المذكورات مع وجود الماء كما لا يخفى على الذوق السليم وسئل العلامة في معلم وجلد او كاتب كشافا وتفسيرا اخر ولقراء القران من المصحف هل يحل لهم ان يتيمموا عند وجود الماء اجاب ليغسلوا ايديهم ثم يتيمموا نقله واحد من الثقات من الفتاوى الاكرمي ولم اره في مجلد

فصل في سنن الطهارة

الصلوة افضل ما فرض على العباد بعد التوحيد قال ع م ما افترض الله تعالى على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة ولو كان شيء احب اليه من الصلوة تعبد به ملائكته فمنهم راكع وساجد وقايم وقاعد ذكره في الاحياء وعلم بفتحتين الايمان اي علامته بحيث يستدل به على ايمانه فان الكافر اذا صلى منفردا او في جماعة يحكم باسلامه عندنا وان لم يسمع منه كلمة التوحيد والتبري عما فيه ذكره في الاسرار ونور المؤمن كما قال ع م صلوة الرجل نور في قلبه فمن شاء منكم فليتنور ومفتاح الجنة كما قال ع م مفتاح الجنة الصلوة وعمود الدين بحيث يقوم بقيامه وينهدم بانهدامه قال ع م الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وقوة اليقين بالله وسننها كثيرة اولها ان يتحرى اي يتطلب لها ما بين اول الوقت واخره فيصلي الفجر ما بين الغلس بفتحتي الغين المعجمة واللام ظلمة اخر الليل والاسفار بكسر الهمزة من اسفر الصبح اضاء واعلم ان الاكثر على ان التغليس بالفجر افضل وبه قال الشافعي رح وذهب بعضهم ومنهم الحنفية الى ان الاسفار اي البداية مسفرا افضل لقوله ع م

اسفروا

اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر ومختار الطحاوي ان يبدا بالغلس ويختم بالاسفار وهو المذكور في المتن فانه اختيار حسن لما انه اوفق للاحاديث الصحيحة الواردة بالتغليس والتعجيل كذا في شرح المصابيح ولما كان ههنا امكان تلفيق بين احاديث التغليس والاسفار بوجهين اخرين ذكرهما المشايخ اشار الى احدهما بقوله او ينتظر اجتماع القوم قليلا وان كان على رجاء منهم والى الاخر بقوله او يغلس به اي بالفجر في الشتاء وقدر ما يطيقه الناس ويسفر في الصيف لقصر الليل فهذا التفصيل من المصنف انما هو لرعاية جميع الاحاديث الواردة عن النبي ع م في هذا الباب وقصدا الى جمع المذاهب حيث ما امكن على ما هو دابه كما لا يخفى ويبرد بالظهر الكاين في ايام وهج الحر بسكون الهاء اي هيجان حر النار واتقادها يعني ان المستحب تاخير الظهر في الصيف سواء صلى وحده او بجماعة عندنا لقوله ع م ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم اي صلوها اذا سكنت شدة الحرارة وفيح جهنم شدة حرها فالمعتبر في تبريد كل بقعة سكون شدة حرها وهو مختلف بحسب البقاع كذا في شرح التحفة وقيد بوهج الحر لان المستحب في ظهر الشتاء تعجيله اي يكون الاداء في النصف الاول ذكره في الاسرار ويصلي العصر بعد دخول وقته والشمس بيضاء نقية اي صافية عن شوب الاصفرار ولا ينتظر صفرة الشمس فان تاخير العصر الى وقت الاصفرار بحيث يتغير قرص الشمس بان لا يتحير بصر الناظر اليه مكروه كراهة تحريم ولو اداه في ذلك الوقت المكروه يستوفي سنة القراءة لان الكراهة في التاخير لا في الوقت كذا في القنية ثم ان اخر وقت الظهر عند ابي حنيفة اذا صار ظل كل شيء مثليه سوى فيء الزوال وقالا اذا صار ظل كل شيء مثله فاول العصر اذا خرج الظهر على القولين وعن ابي حنيفة اذا صار الظل مثله سوى فيء الزوال يخرج الظهر ولا يدخل وقت العصر حتى يصير ظل كل شيء مثليه فبينهما وقت مهمل كما بين الفجر والظهر وهو الذي يسمى بما بين الصلوتين كذا في تحفة الفقهاء لكن قال في العناية ان هذا اي القول بان بينهما وقتا مهملا ليس بصحيح

ويصلي المغرب حين تغيب الشمس بلا مهل بفتحتين التأني ان يصلي بلا تأخير
الى اشتباك النجوم فانه مكروه كراهة تحريم ايضاً في الاصح الا ان يكون
من عذر كالسفر ونحوه او يكون قليلاً وفي التأخير بتطويل القراءة خلاف
كذا في القنية ويؤخر العشاء الى ثلث الليل وفي القدوري المستحب تأخيرها
الى ما قبل ثلث الليل وقد تطبق بينهما بان الاول في ليالي الشتاء والثاني
في غيرها وفي الخلاصة ان وقت العشاء على ثلث مراتب الى ثلث الليل مستحب
والى نصف الليل مباح وبعد النصف الى طلوع الفجر مكروه الا ان يقلل التأخير
الى الثلث على قلب الضعيف مزاجاً وعلى قلب الكبير سناً وعلى قلب المريض فيعجلها
قبل الثلث بعد غيبوبة الشفق ولا يجوز للصلوة ثلثة اوقات حين تطلع
الشمس الى ان ترتفع مقدار رمحين وقال محمد بن الفضل ما دام الرجل يقدر على
النظر الى قرص الشمس فهي في الطلوع لا يباح فيه الصلوة فاذا عجز عن النظر يباح
كذا في الخلاصة ولا يجوز ايضاً عند قيام الظهيرة وهي نصف النهار واراد بها الظه
والياء فيه زائدة كذا في شرح المصابيح واعلم ان وقت الكراهة من نصف النهار
الى الزوال لما روي انه عم نهى عن الصلوة بنصف النهار حتى تزول الشمس
وهذا احسن من قولهم لا يجوز الصلوة عند الزوال وعند الاستواء وعند
القيام لان النهي عن الصلوة يعتمد تصورها فيه والزوال ونحوه امر آني غير
ممتد حتى يتصور فيه الصلوة فتنهى فيه كذا في القنية ولا يجوز ايضاً حين
تغيب الشمس حتى تتوارى اي تستتر بالحجاب واراد به احمرار الشمس الى ان تغيب
قرصها عن الافق وبالجملة ان في الاوقات ثلث ساعات لا يجوز فيها التطوع
ولا المكتوبة ولا صلوة الجنازة ولا سجدة التلاوة اذا طلعت الشمس حتى ترتفع
وعند الانتصاف الى ان تزول وعند احمرارها الى ان تغيب الا عصر يومه كذا
في الخلاصة وغيرها من بعض الفتاوي المعتبرة والمتون وشروحها ولكن صاحب
الكافي قال اعلم بان التطوع في هذه الاوقات الثلثة يجوز ويكره وقال صاحب
النهاية عند شرح كلام الهداية اراد بقوله لا يجوز الصلوة عند الطلوع والاستواء
والغروب قضاء الفرايض والواجبات الفائتة عن اوقاتها كسجدة التلاوة التي

وجبت

وجبت بالتلاوة في وقت غير مكروه والوتر الذي فات عن الوقت وكذا
صلوة الجنازة التي حضرت في وقت غير مكروه فاخرت الى وقت مكروه ويساعده
كلام الكافي وبعض شروح الوقاية ايضاً ويتفقد من غاب عن جماعة الصلوة

فصل في سنن الاذان واعلم ان اصل الاذان على ما اختاره صاحب
النقاية انما ثبت بالسنة وذلك ما روي انه قال النبي عم لما اسري بي الى بيت
المقدس فاذن جبرائيل عم واقام وتقدم النبي عم وصلى خلفه الملائكة وارواح
الانبياء وقيل ثبت بالرؤيا المعروف وذلك انه روي ان النبي عم جمع اصحابه
وشاورهم في امر الاذان فقال بعضهم نضرب الناقوس فقال النبي عم هو للنصارى
وقال آخر بالدف فقال عم هو لليهود وقال آخر بالبوق وآخر نوقد النار فقال عم
هو للمجوس فلم يتفق آراؤهم على شيء حتى رجع النبي عم مغتماً فلما اصبح قال
عبد الله بن زيد يا رسول الله رأيت شخصاً نزل من السماء على اصل حائط من الحرم
واستقبل القبلة فقال الله اكبر الله اكبر الى آخر الاذان المعروف ثم قعد
ساعة يسيرة ثم قام فقال مثل ذلك الا انه زاد فيه قد قامت الصلوة مرتين
فقال عم لعبد الله رض علمه بلالاً فانه اندى صوتاً منك فقال عمر رض وانا ايضاً
رأيت مثل ما رأى هؤلاء انه سبقني فكرهت ان اقطع عليه قوله كذا في
شرح الطحاوي وقيل نزل به جبرئيل عم على النبي عم حتى قال كثير بن مرة اذن
جبرئيل عم في السماء فسمعه عمر بن الخطاب في الارض قال صاحب النهاية فيجوز
ان يكون كلها واقعاً لعدم المنافاة والاذان وهو لغة الاعلام قال الله تعالى
واذان من الله وشرعاً عبارة عن الاعلام المخصوص وهو فعال من التأذين كالسلام
من التسليم سنة للصلوات المكتوبة والجمعة فقط وقيل انه واجب فايقة
من فاق على اقرانه اذا علاهم بالفضل والشرف وهو من امر الاخيار جمع خير
بالتشديد في الكافي الاولى ان يتولى العلماء امر الاذان وفي الجامع قال
يعقوب رأيت ابا حنيفة يؤذن في المغرب ويقيم ولا يجلس قال وهذا يدل
على ان الحق ان يكون المقيم هو المؤذن ونجاة للمؤذن ولمن يجيبه من النار
اما الاول فلما قال عم المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس

وأمّا الثاني فلما ورد في الأخبار من نجاة اشخاص كثيرة بسبب اجابة الاذان
منها ما روي ان زبيدة رآها بعض الصالحين في المنام بعد موتها وسئلها
عن حالها فقالت غفر لي ربي فقال لها ابسبب الحياض التي حفرتها بين مكة
والمدينة شرفهما الله فقالت لا فانها كانت اموال المغصوبة فجعل ثوابها
لاربابها فقال فبماذا غفر لك ربك قالت كنت في مجلس شرب الخمر فأسكت عن
ذلك حين اخذ المؤذن في الاذان وشهدت مثل ما شهد المؤذن فقال الله تعالى
للملائكة امسكوا عن عذابها لو لم يكن التوحيد راسخا في قلبها لما ذكرتني
عند السكر فغفر لي ومثل هذا روي عن ابي الفضل في حق بعض الامراء
وعن عثمان في حق سالم بن عبادة رضي الله عنهم اجمعين كذا في روضة العلماء
ومن سننه ان يؤذن في ارفع مكان فانه امد لصوته وفي اذان المغرب اختلاف
المشايخ كذا في القنية ويجعل اصبعيه في اذنيه لانه قال عم لبلال اجعل اصبعيك
في اذنيك فانه ارفع لصوتك ولا يجهد اي لا يتعب نفسه من جهد الصوم اتعبه
ويحتسب فيه اي في الاذان الاجر الاجر اي الكاين في الآخرة دون المال وفي
بعض النسخ المصححة دون المنال بفتح الميم مفسرا بالعطاء العاجل اي الحاصل
في الدنيا والاحتساب طلبا للاجر من الله تعالى بالصبر على المأمور طيبة نفسه غير
كارهة له كذا في شرح المصابيح ويوفيه اي بالاذان دعوة للخلق الى طاعة
للحق وانه يؤدي فيه الامانة المودعة عنده فانه اي المؤذن مؤتمن بفتح الميم
الثاني اي امين على الناس يعتمدون عليه في الصلوة والصوم والفطر حيث
يشرعون فيها باعلامه فكان لهم امانة في ذمته يؤديها اليهم حين اذن قال الله تعالى
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فيتحرى اي يختار المؤذن الاوقات
المستحبة وفي المجرد قال ابو حنيفة رح يؤذن للفجر بعد طلوعه وللظهر في الشتاء
حين تزول الشمس وفي الصيف حين يبرد وفي العصر يؤخر ما لم يخف تغير الشمس وفي
المغرب حين تغيب وفي العشاء يؤخر قليلا بعد ذهاب البياض كذا في الزاهدي
ولا يشترط على الاذان اجرا فانه لا يحل للمؤذن ولا للامام ان يأخذ على الاذان
والامامة اجرا فان لم يشارطهم على شيء لكنهم عرفوا حاجته فجمعوا له في كل وقت

[illegible]

شيئا

شيئا كان حسنا يطيب له ذلك ولا يكون اجرا كذا في فتاوي قاضيخان وهذا
على ما هو المعهود في القرن السالف لكن المتأخرين من العلماء افتوا بحل الاجرة
للامامة والتأذين وتعليم القرآن خوفا من ضياع الصلوة والقرآن لفساد
الزمان ويلوي على وزن يرمي اي يميل عنقه ويحول وجهه عند الصلوة اي عند
قوله حي على الصلوة وقوله حي على الفلاح يمينا في الاول وشمالا في الثاني لان
كل واحد منهما خطاب للقوم فيواجههم به وقيل اذا كان وحده لا يحول لجانبيه
لانه لا حاجة اليه والصحيح انه يحول وجهه لان التحويل صار سنة للاذان
حتى قالوا في الذي يؤذن في اذن المولود ينبغي ان يحول وجهه عند الحيعلتين
كذا في المحيط ولا يستدير بل يحول وجهه مع ثبات قدميه في مكانه الا ان
يكون في منارة فيستدير وكذا اذا كانت صومعته متسعة بحيث لو حول
وجهه مع ثبات قدميه في مكانه لا يحصل الاعلام فيستدير فيها فيخرج رأسه
من الكوة اليمنى ويقول حي على الصلوة ثم يذهب الى الكوة اليسرى فيخرج رأسه
ويقول حي على الفلاح ويترسل في الاذان اي يفصل بين كلماته ويحدر بالحاء
والدال المهملتين على وزن ينصر في الاقامة اي يذكر كلماتها بسرعة ويمكث
بينهما اي بين الاذان والاقامة مقدار فراغه عن الاكل والشرب وعن
قضاء الحاجة ويدخل فيه التوضئ وفي الخلاصة يقعد المؤذن بين الاذان
والاقامة في جميع الصلوات الا في المغرب فانه يقوم فيه ساكتا قدر آية
طويلة او ثلث آيات قصار او ثلث خطوات عند ابي حنيفة رح وعندهما
يجلس جلسة خفيفة مقدار ما يقعد الخطيب بين الخطبتين وكذا يؤذن في السفر
وكذا يقيم سواء كان في جماعة او منفردا قوله سواء رفع على انه خبر مبتدا
محذوف اي هو سواء حال كونه منفردا او مجتمعا او نصب على انه حال بمعنى
مساويا وكان في تأويل المصدر فاعله لاعتماده على ذي الحال اي مساويا
كونه في جماعة او منفردا والرفع اشهر من النصب وفيه وجه آخر وجيه وهو
ان كان في تأويل المصدر على الابتداء وهو شايع ذايع وسواء خبره قدم
ليفيد التسوية في اول الامر والجملة حال من ضمير يؤذن بالضمير وحده ثم تحول

مناجاة لان [illegible] كذا في الدراية [illegible]
موضع [illegible]
القبلة [illegible]
يتحول [illegible]

واعلم ان الفلاح وجدان
المراد في الدنيا والآخرة
وقيل اربعة اشياء بقاء
بلا فناء وغناء بلا فقر
وعز بلا ذل وعلم بلا جهل
كذا في المظهر صح

والضمير في قوله فراغه يعود
الى المؤذن لا الى اخواته اي
المقدار المعتبر وعنده
بحسب ابتلاء نفسه بهذه
الاشياء والا فكيف
يعرف مقدار فراغ الناس
عنها منه

انما يؤذن في السفر لما روي انه عم من اذن واقام في ارض قفر صلى به الملايكة
ومن صلى بغير اذان واقامة لم يصل معه الا ملكان ولو تركهما المسافر يكره ولو
ترك احدهما بان يكتفي بالاقامة فلا يكره واهل القرى لم يكن فيها مسجد فمن صلى
في بيته حكمه حكم المسافر ويتولى يقال تولى العمل تقلد اي يباشر الاذان والاقامة
واحد ويؤذن واحد ويقيم الآخر باذن الاول حتى ان لم يرض الاول يكره وهذا
اختيار الامام خواهر زاده قال في الفتاوى البزازية وثواب الاقامة ازيد من
ثواب الاذان ومن هنا يظهر وجه الكراهة اذا لم يرض به الاول وباني المسجد
اولى بالامامة والاذان ان كان اهلا لهما واعلم ان الباني مخير بين ان يؤذن
وبين ان يؤم ولا يجمع بينهما كما يفهم من ظاهر كلام المصنف الا اذا وقع ضرورة
قال الامام في الاحياء اذا خير المريد بين الاذان والامامة فينبغي ان يختار
الامامة فان لكل واحد فضلا ولكن الجمع مكروه بل ينبغي ان يكون الامام غير
المؤذن واذا تعذر الجمع فالامامة اولى اذ واظب عليها رسول الله صلعم وابو بكر
وعمر والائمة رضوان الله عليهم اجمعين نعم فيها خطر الضمان حيث قال عم الامام
ضامن والمؤذن مؤتمن لكن الفضيلة مع الخطر انتهى وهكذا ذكره في مشكاة
الانوار ايضا ويستحب لمن ضل الطريق في ارض قفر بفتح القاف وسكون الفا
بمعنى الخالي قوله ان يؤذن فاعل يستحب وكما يستحب الاذان قبل انفجار الصبح
لان بلالا كان يفعل كذلك ليقوم النائم للعبادة وينام المتهجد اي القائم لصلوة
الليل ويتسحر الصائم وقد روى ابن مسعود رض عن النبي عم انه قال لا يمنعن
احدكم اذان بلال من سحوره فانه يؤذن بليل ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم قوله يرجع
ههنا متعد اي ليرد القائم على ما يترتب على علمه بقرب الصبح كالايتار والنوم
قليلا ان كان اوتر ليصبح نشيطا وقال في حديث آخر فكلوا واشربوا حتى ينادي
ابن ام مكتوم فانه كان يؤذن بعد الصبح للاعلام بدخول الوقت قيل من ههنا
ذهب ابو يوسف والشافعي الى انه يجوز الاذان للفجر في النصف الاخير من الليل
قلنا ما فعله انما كان ليوقظ النائم الح لا للاعلام بدخول الوقت ويجيب الاذان
وكذا يجيب الاقامة فان اجابتهما واجبة على كل من سمعه وان كان جنبا

اوحايضا

او حايضا اذا لم يكن في الخلاء او على الجماع وذكر في تاج الشريعة ان اجابة المؤذن
سنة وقال النووي انها مستحبة بمثل ما يقول المؤذن والظاهر ان المراد
بالمماثلة ههنا المشابهة في مجرد القول لا في صفته كرفع الصوت الا عند
قوله حي على الصلوة وقوله حي على الفلاح حي اسم لفعل الامر والفلاح البقاء
فمعنى حي على الفلاح هلموا واقبلوا اسرعوا الى سبب البقاء في الجنة وهو الصلوة
بالجماعة كذا في شرح المصابيح فانه اي السامع يحوقل على وزن يدحرج عندهما
اي يقول لا حول ولا قوة الا بالله على معنى لا حيلة ولا خلاص عن المكروه وقيل
عن معصية الله تعالى ولا قوة على طاعته الا بتوفيق الله تعالى وقيل لا حول ولا قوة
كلاهما بمعنى واحد ولهذا صرف الاستثناء اليهما معا مع ان المذهب عند تعدد
الجملتين ان يصرف الاستثناء الى الجملة الاخيرة فقط كما بين في موضعه هذا
وذكر في تحفة الملوك انه يقول عند الفلاح ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن وعند قوله الصلوة خير من النوم صدقت وبالحق نطقت وفي قوله
قد قامت الصلوة اقامها الله وادامها وقال في تاج الشريعة هكذا يجيب
في الاقامة الى ان ينتهي الى قوله قد قامت الصلوة ثم يجيب بالفعل دون
القول ثم ان المجيب ينبغي ان لا يتكلم في حالة الاذان والاقامة ولا يسلم
ولا يرد السلام ويقطع القرآن الآن يقرأه في المسجد ويقف عن المشي
وعن الدراسة بالفقه وبالجملة لا يشتغل بشيء من الاعمال سوى الاجابة
وعن عايشة رض اذا سمع الاذان فما عمل بعده حرام وكانت تضع مغزلها حين سمع
الاذان وابراهيم الصايغ يلقي المطرقة من ورائه ورد خلف رح شاهدا
لاشتغاله بالتسبيح حالة الاذان وسئل ظهير الدين عمن سمع الاذان
في وقت واحد من الجهات ماذا يجب عليه قال اجابة مسجده الذي يصلي فيه
وقيل يجب المتابعة عند سماع كل مؤذن وقيل لاول مؤذن فقط وعن الحلواني
ان الاجابة بالقدم لا باللسان حتى لو اجاب باللسان ولم يمش الى المسجد
لا يكون مجيبا ولو كان في المسجد ولم يجب لا يكون آثما كذا في القنية والنهاية
ثم يدعو بين الاذان والاقامة باهم حاجة الظاهر من تقديمه على قوله

اجابة المؤذن في الاذان وجوبه

[illegible]

ويصلي على النبي عليه السلام الى ان الوقت الشريف المعهود لكون الدعاء مستجابا
هو زمان فراغه عن الاجابة قبل ان يشرع في الدعاء بالوسيلة التي اشار اليه
بقوله ويدعو له اي للنبي عم بالوسيلة اي يقول بعد قوله اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته فان النبي عم وعد لقائل هذا
الدعاء بقوله حلت له شفاعتي يوم القيمة ذكره في البخاري وغيره وسمي الاذان
بالدعوة لانها يدعى بها العباد الى العبادة ووصفها بالتمام لتمامها في حصول
جميع ما ينبغي له ووصف الصلوة بالقائمة لبقائها الى يوم القيمة محمية عن النسخ
والتبديل وقوله آت بالمد بمعنى اعط والوسيلة فسرها النبي عم بانها منزلة في
الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله تعالى قال عم وارجو ان اكون ذلك وقوله مقاما
محمودا نصب على الظرفية بتضمن ابعثه معنى اقمه او على الحالية يعني ابعثه ذا
مقام محمود وقوله الذي وعدته بدل من مقام او عطف بيان له او صفة على
ان يكون مقاما محمودا علما وهذا اشارة الى قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا اي مقاما يحمدك فيه الاولون والآخرون وتشرف على جميع الخلايق
تسأل فتعطى وتشفع وليس احد الا تحت لوائك كذا فسره ابن عباس رض ويصلي بين
الاذانين اراد بهما الاذان والاقامة تغليبا وعبر عنهما به تبركا بلفظ النبي عم
فانه قال عم بين كل اذانين صلوة بين كل اذانين صلوة ثم قال في الثالثة لمن شاء
قال في شرح المصابيح هذا حث على النوافل بين الاذان والاقامة لان الدعاء
لا يرد بينهما لشرف ذلك الوقت وانما ذهب ابو حنيفة رح الى كراهة النافلة قبل
صلوة المغرب بحديث بريدة الاسلمي ان رسول الله صلعم قال عند كل اذان ركعتين
ما خلا صلوة المغرب انتهى فقوله ما شاء اي ما يريد من النوافل ويقوم الى الجماعة
على فور ما يسمع الاذان اي من ساعته فانه روي انه اذا كان يوم القيمة يحشر قوم
وجوههم كالكوكب الدري فيقول لهم الملائكة ما اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا
الاذان قمنا الى الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم يحشر طائفة وجوههم كالاقمار فيقولون
بعد السؤال كنا نتوضأ قبل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم كالشمس فيقولون كنا

نسمع الاذان في المسجد وروي ان السلف كانوا يعزون انفسهم ثلثة ايام
اذا فاتهم التكبيرة الاولى ويعزون سبعا اذا فاتهم الجماعة وحكي انه كان
شداد بن حكيم البلخي الحاكم يمر يوما على مسجد من مساجد بلخ ومؤذنه يؤذن
وبحذاء المسجد حانوت رجل معدل فلما فرغ المؤذن من الاذان اشتغل ذلك
المعدل بجمع المتاع الذي بين يديه ثم خرج الى الصلوة فلما كان من الغد جاء المعدل
وشهد على رجل بحق فرد شهادته وقال انك مستخف بامر الصلوة حيث استقبلت
اولا الى رفع الامتعة بين يديك بعد الاذان ثم خرجت الى الصلوة ذكره في الاحيا
والروضة ولن يفعل ذلك اي القيام على الفور حتى يكون متوضئا في الحال اي في
سماع الاذان وهو ظاهر **فصل في فضيلة المساجد** واحب البقاع
بكسر الباء جمع بقعة بضمها كنقطة ونقاط ورقعة ورقاع كذا في المغرب الى الله
تعالى المساجد وافضل موضع منها اي من المساجد القبلة ذكر في القنية ان اعظم
المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم الجوامع ثم مساجد
المحال ثم مساجد الشوارع فانها اخف مرتبة حتى لا يعتكف فيها اذا لم يكن لها امام
معلوم ومؤذن ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها الا للنساء
انتهى والسنة في بناء المسجد ان يبنى صافيا عن الزخارف جمع زخرف وهو
الذهب والزينة كما مر والنقوش والتصاوير ولا شرفة له شرفة القصر
واحدة الشرف كغرفة وغرف وهي بالفارسية كنكره فان التباهي اي التفاخر
بالمسجد اي بارتفاع بنائه ونحوه من اشراط جمع شرط بالتحريك الساعة اي من
علائم القيمة قال عم في صدد بيان اشراط الساعة يزخرف المساجد ويطول
المنارات كذا في الكفاية وقال الحسن رض ان رسول الله صلعم لما اراد ان يبني
مسجد المدينة اتاه جبرائيل عم ابنه سبعة اذرع طولا في السماء لا تزخرفه
ولا تنقشه ذكره في الاحياء ولا باس بتبييضه بالجص او التراب الابيض واعلم
ان هذا الذي ذكره المص من منع الزينة والزخارف عن المساجد هو الاحوط
المناسب للورع واما لو فعل ذلك قالوا لا باس به عندنا لما روي ان داود
النبي عم بنى مسجد بيت المقدس ثم اتمه سليمان عم وزينه حتى نصب الكبريت الاحمر

هو كيمياء الذهب الذي يعمل منه
الذهب الخالص يقال ان
ينبوع الكبريت الاحمر عيون
في الظلمات لا يعلم فيها الا
الابدال لذا في قوت
القلوب منه

على رأس القبة وكان ذلك أعز ما يوجد في ذلك الوقت وكان يضيء من ميل وفي
جامع المجوني حتى كانت الغزلات يغزلن في ضوئها بالليالي من مسافة اثني عشر ميلا
كذا في النهاية قال وأما الحديث الذي ذكره ففيه زيادة فإنه قال عم بعد قوله
ويطول المنارات وقلوبهم خاوية من الايمان وانما كره ذلك لهذا انتهى كلامه
وليصونه عن المغاليق بالغين المعجمة جمع مغلاق كمصباح ومصابيح اي لا يغلق باب
المسجد لانه يشبه منع الصلوة ويجوز بالعين المهملة والمعلاق ما يعلق به اللحم او
غيره ويقال ما يعلق بالزاملة من نحو القربة والمطهرة والقمقمة معاليق ايضا كذا
في المغرب والصور اي المجسمة وما سوى التصاوير يراد به التصاوير السطحية
والانماط جمع نمط بفتحتين وهو ضرب من البسط الملونة ويحكم بناؤه ما استطاع
باللبن جمع لبنة مثل كلم وكلمة وهي التي يتخذ من طين ويبنى بها والجرايد وهي اغصان
النخل التي جردت عنها اوراقها والعيدان جمع عود وهو الخشب وأمر النبي صلعم
ببناء المسجد في الطايف وهو بلد ثقيف وهو ابو قبيلة من هوازن حيث كانت
طواغيتهم جمع طاغوت اراد بها اصنامهم قوله بعد ظرف زمان لقوله بناء
ان قوله حيث كانت ظرف مكان له نضح بالنون والضاد المعجمة والحاء المهملة
من نضح البيت رشه وبله بالماء ذلك المكان بالماء قوله ويفرش عطف على
يحكم فيه الحصا وهو بالفارسية سنك ريزه ثم لا يخرج شيء منه اي لا يخرج شيء
من ذلك الحصى من المسجد بعد فرشها فيه قوله والحصير مرفوع معطوف على قوله
الحصا اي ويفرش فيه الحصير والصلوة على الصعيد من غير حاجز افضل منها على
الحصير ونحوه كما ان الوضوء بنفسه اولى من الاستعانة بغيره وكان الحسين بن علي رض
يصلي على الارض وان وجد البواري فقيل له كان النبي صلعم يصلي على البواري
فما لك لا تصلي عليها قال لان رسول الله صلى الله عم لا يحتاج الى الشهادة وانا محتاج
اليها وكان علي بن ابي طالب رض يصلي ويقول يا ارض اشهدي كذا في خالصة
الحقايق ويتعاهد اي يتحفظ ويراعي المسجد بانيه او من تولى اي يوليه ويجعل ذلك
الباني واليا قوله بالقسط بكسر القاف متعلق بيتعاهد والسراج ويكنسه كل يوم
بمكنسة طاهرة قال الحسين رض مهور الحور العين كنس المساجد وعمارتها وقال انس

قال الحسن رحمه الله

بن مالك

يعني اتخاذ القبور مساجد

بن مالك رض من اسرج سراجا في المسجد لم يزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له
ما دام في ذلك المسجد ضوؤه كذا في شرح الخطب ولا يتخذ بفعل مجهول قوله مشاهد
الصلحاء مفعوله الاول القايم مقام فاعله والانبياء ومفعوله الثاني قوله
مساجد اي متعبد بفتح الباء اسم مكان فانه من فعل اليهود وعن عايشة انه قال عم
لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فلا تتخذوا القبور
مساجد اني انهاكم عن ذلك وانما نهي لاشتماله على الجمع بين تعظيم الله تعالى
وتعظيم غيره في العبادة وهو شرك خفي ولهذا قال عم في دعائه اللهم لا تجعل
قبري وثنا يعبد هذا واما من اتخذ مسجدا في جوار الصالح او صلى في قبره
وقصد به الاستظهار بروحه او وصول اثر من آثار عبادته اليه لا للتعظيم له
والتوجه اليه فلا حرج اذ مرقد اسمعيل عم عند الحطيم من المسجد الحرام ثم ان ذلك
الموضع افضل مكان يصلى فيه كذا في شرح المصابيح والله تعالى اعلم واحكم

فصل في سنن الخروج الى المسجد

ويحتسب وقد عرفت معنى
الاحتساب مفصلا في باب الاذان خطاه بضم الخاء جمع خطوة بضمها ايضا
وهي ما بين القدمين واما الخطوة بالفتح فهي المرة الواحدة والجمع الخطوات
بفتحتين ثم الضمير في خطاه راجع الى ما يرجع اليه فاعل يحتسب وهو الخارج
المذكور تقديرا بقرينة الخروج من بيته الى المسجد على قدرها اي على قدر تلك
الخطى فمن كان ابعد ممشى مفعل من المشي واكثر خطوة بضم الخاء فهو اجزل ثوابا
قوله واعظم اجرا عطف تفسيري لما قبله ويأتي الصلوة على سكينة وهي التأني
في الحركات والاجتناب عن العبث ووقار وهو التأني في الهيئة وغض البصر يعني
يأتيها على سكينة وان سمع الاقامة يعني لما قال عم اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى
الصلوة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا ذكره
في المشارق ولا يشبك اصابعه في الخروج اليها يعني يكره تشبيك الاصابع اي
خلطها وادخال بعضها في بعض عند الخروج الى الصلوة وانما كره ذلك لانه لا يليق
بالخشوع في الصلوة ومن قصد الصلوة فكانه في الصلوة واما التشبيك في غيرها ان
كان للعب ونحوه فمكروه وان كان لمد الاصابع والاستراحة او كان لاخذ اليدين

على الركبتين للتمكن على الجلوس اجتباء او لوضع الوجه او الرأس على الركبتين كما يفعله الصوفيون فلا كراهة في شيء من ذلك كذا في شرح المصابيح ولا يلعب ولا يضحك ولا يلغو اي لا يتكلم في الطريق بكلام لغو بل يدعو الله تعالى بدعوات لائقة ويغتنم الدعاء في ممشاه ويسال ربه ان يرزقه نورا من خلفه وقدامه وتحته وفوقه وعن يمينه ويساره ويتعاهد اي يتحفظ نعله على باب المسجد فيمسح ما به اذى التراب ولا يدخله متنعلا فانه من سوء الادب ويتفقد في بدنه وثوبه في الخزانة انه لا يدخل المسجد الذي على بدنه نجاسة وذكر ابو اليسر يباح للجنب الدخول فيه ولغير الصلوة والمستحاضة لا يدخل لتلويث المسجد انتهى ويتجمل لقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ويتهيأ بالوضوء وتطهير الباطن بالاستغفار والانابة وينوي بدخوله الاعتكاف للذكر والدعاء ولا يختلج في قلبك ان من يدخل المسجد ربما يكون غير صايم والصوم شرط عندنا في الاعتكاف لان هذا انما هو في الاعتكاف الواجب مثل الاعتكاف المنذور دون الاعتكاف النفل فان الصوم ليس بشرط فيه في ظاهر الرواية قال في شرح النقاية وصورة الاعتكاف النفل ان يدخل المسجد بنية الاعتكاف من غير ان يوجب على نفسه قبل ذلك فيكون معتكفا بقدر ما اقام في المسجد وله ثواب المعتكفين مادام في المسجد فاذا خرج انتهى اعتكافه وقال رسول الله صلعم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال عم المساجد قيل وما الرتع قال عم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قوله والتورع بالنصب عطف على الاعتكاف عما كره الدين اي كرهه يعني انه جعل مكروها في دين الاسلام ويدخل المسجد خاشعا ببصره خايفا بقلبه حامدا لله ومصليا على نبيه محمد صلعم راجيا لفضله قال عم اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسئلك من فضلك وفي الفتاوى الظهيرية اذا دخل مسجدا او منزلا يقول رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين فان النبي عم ما هبط واديا او نزل منزلا الا قال هذه الكلمة قال القاضي الامام صدر الاسلام ابو اليسر جربت فوجدت فيه فوائد كثيرة ذكره في الجواهر

[illegible]

ولا يفارق المسجد بعد دخوله الا بعد ذكر ان كان داخلا في الاوقات المكروهة او بعد صلوة ان كان في وقت مكروه فان تحية المسجد سنة وهي ركعتان قبل القعود في الاصح قال النووي لا يشترط ان ينوي التحية بل يكفيه ركعتان من فرض او سنة راتبة او غيرها وفي عبارة المص اشارة الي ذلك كما لا يخفى ثم الظاهر ان ما ذكره هو الافضل والاولى والا فالمذكور في الفروع هو انه يصلي تحية المسجد في كل يوم مرة ولا يتكلم فيه اي في المسجد بامر الدنيا قال عم يأتي في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ويروى في الاثر الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش كذا في الاحياء وهذا حكم الورع والتقوى واما حكم الفتوى فهذا قال في الخزانة الكلام من حديث الدنيا يجوز في المساجد وان كان الاولى ان يشتغل بذكر الله تعالى ولا يحترف بشيء منها اي من الحرف وذكر في النقاية انه يجوز ان يدرس الكتاب فيه وفي العيون معلم جلس في المسجد او وراق كتب فيه ان كان يعلم للحسبة ويكتب لنفسه فلا بأس به لانه قربة وان علم بالاجرة او يكتب لغيره فهو مكروه الا ان يقع بهما الضرورة واما الخياط فيكره له ان يخيط في المسجد قال ابن سلمة رحمه الله لا بأس به اذا كان يحفظه من الصبيان والدواب ويجنب المساجد الصبيان والمجانين اي يبعدها عنهم بمنعهم عن الدخول فيها من جنبته الشيء تجنيبا اي نحيته عنه ولا يبيع فيه ولا يشتري وفي الخزانة مباشرة عقد النكاح في المساجد مستحب واختار ظهير الدين خلاف هذا ويجوز النوم والاكل والشرب في المسجد بدون الاعتكاف كذا معه وفي اللآلي اختلف السلف في الذي يفسو في المسجد فلم ير بعضهم بأسا وقال بعضهم لا يفسو بل يخرج اذا احتاج اليه وهو الاصح انتهى ولا يسل بضم السين في المصادر السل بركشيدن شمشير سيفا ولا يرفع صوتا ولا يخاصم فيه احدا ولا يحد جانيا اي لا يضرب الحد لمن له جناية كالقذف والشرب في المسجد لانه بيت الله تعالى لم يبن الا للذكر والطاعة فلا ينبغي ان يفعل فيه مثل هذه الامور ويجمرها اي يطيب المساجد بالمجمر وهو ما يتبخر به

الثياب بمن نود ويجمر كل جمعة وينظف ابوابها ويقول لمن يتجر فيه لا اربح الله
تجارتك ولمن ينشد بضم الشين اي يطلب فيه ضالة اي يقول له لا رد الله
عليك هكذا ورد بهما الحديث ولا يبزق فيه فوق البواري ولا تحته بل يأخذ
بثوب ان كان والا يدفنه بالتراب وعند الاضطرار الالقاء فوق الحصير اولى
من تحته لان الحصير ليس من المسجد حقيقة كذا في العينية ولا يرمي فيه بالنخامة
بضم النون ما يخرج من الخيشوم عند التنخع وفي الشامي النخامة والنخاعة
ان جوكه بينهما ادرهن ويزدرد اي يبتلع ما يحدر بالحاء المهملة اي
ما ينزل من راسه اجلالا اي تعظيما للمسجد ليكون صحة لجسده وقوة له او يرمي
خارج المسجد ولا يخرج شيئا منه اي من المسجد من حصى وحشيش ويخرج القذاة
هي بفتح القاف التبن والتراب ونحو ذلك مما يطهر منه المسجد كذا في شرح
المصابيح وما يؤذي منه بصيغة المجهول ولا يوطن اي لا يتخذ المسجد وطنا
وهو محل الانسان ولا يأتيه وبه رائحة الشجرتين الخبيثتين يعني البصل
والثوم قال عم من اكلهما فلا يقربن مسجدنا وقال عم ان كنتم لا بد من اكلهما
فاميتوهما طبخا وضم الكراث اليهما في رواية جابر رض وقاس قوم على المساجد
سائر مجامع الناس وعلى اكل الثوم من معه رائحة كريهة كالبخر وغيره كذا في
شرح المشارق وينظف المسجد عن الغبار ونسج العناكب ويطيبه كل وقت
ولا يتخذ المسجد بيتا يبيت فيه في غالب احواله ولا ممرا يعبر عنه بغير عذر
فان البيتوتة فيه والعبور عنه كل منهما مكروه الا اذا كان مضطرا وقال في
مجمع الفتاوي ويكره الصلوة على السطح في شدة الحر وهذه مسئلة كثيرة الوقوع
والناس عنه غافلون انتهى **فصل في فضيلة الصلوة مع الجماعة**
ويغتنم الصلوة في جماعة المسلمين فانها اضعاف يعني ان الصلوة فيهم زائدة على صلوة
المنفرد باضعاف مضاعفة تلك الاضعاف ورحمة من الله تعالى ورضوان اي رضاء
منه تعالى ويختار اعظم المساجد بناء واكثرها جمعا اي جماعة هذا اذا كان في وسط
مساجد متساوية قربا وبعدا وقدما فانه ذكر في منية المفتي ان من كان في جوار
المسجدين يذهب الى اقدمهما بناء وان استويا فالى اقربهما بابا الى بيته وان

استويا

ع/ التح ٥٠

استويا فالعامي مخير والفقيه يذهب الى اقلهما قوما ليكثر به وذكر في العينية
ان من حضر المسجد الجامع لكثرة جماعته فالصلوة في مسجد محلته افضل قل اهل مسجده
او كثر لان لمسجده حقا عليه لا يعارضه كثرة الجماعة ولا زيادة تقوى غيره او علمه انتهى
ولا يرخص لمن سمع النداء اي الاذان ترك الجماعة فانها سنة مؤكدة غاية التاكيد
بحيث لو تركها اهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعار الاسلام ولو
تركها واحد منهم بغير عذر يجب التعزير ولا يقبل شهادته ويأثم الجيران والامام
والمؤذن بالسكوت عنه واقل التعزير ثلثة اسواط وقال صاحب خلاصة الفتاوي
سمعت من ثقة ان التعزير باخذ المال ان رأى القاضي والوالي جاز ومن
جملة ذلك رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره باخذ المال فانه اكثر تاثيرا فيه
من الضرب كذا في الجواهر وتكرار الفقه واللغة ليس بعذر في ترك الجماعة
وقيل تكرار الفقه ومطالعة كتبه عذر اذا لم يكن عن تكاسل وقلة مبالاة
بها ولم يواظب على تركها بل يقع الترك احيانا لاشتغاله بالفقه لنفعه له
وللمسلمين والمطر والبرد الشديد والظلمة الشديدة والخوف والحبس فذلك كله
يمنع لزوم الجماعة وكذا الوحل اي الطين عذر والسفر ليس بعذر قال ابو حنيفة
من شغل عن الجماعة او سها او نام جمع باهله في منزله ولو صلى وحده يجوز ولو صلى
باهله في منزله احيانا اي من غير عذر قيل يكره وقيل لا يكره لما فيه من ايفاء حظ
اهله من الجماعة هذا وقد قيل انها اي الجماعة فرض كفاية وقيل فرض عين
حتى قالوا لو صلى وحده مع امكان ادائه بالجماعة لم يجزه كذا في القنية
ولا جماعة للنساء يعني ان الافضل لهن ان يصلين فرادى ولهذا كان افضل
مساجدهن قعر بيوتهن اطلق النساء ولم يتعرض الى التفصيل المشهور من
ان العجائز لا يكره حضورها في غير الظهر والعصر عند ابي حنيفة رح وعندهما
لا يكره حضورهن في الصلوات كلها اشارة الى ان المختار المفتى به في زماننا
هذا كراهة حضورهن مطلقا في كل الصلوات لظهور فساد الزمان هذا ولو امت
امرأة جماعة من النساء وليس معهن رجل يجوز ويكره وتقف الامام وسطهن
والاذان والاقامة لهن واذا ام الرجل النساء في مسجد جماعة ليس معهن رجل

جماعة النساء

لا بأس به وفي غير المسجد من البيوت ونحوها يكره الا ان يكون معه ذات رحم
محرم منه كذا في خلاصة الفتاوى ويبادر الصف الاول ان وجد فيه فرجة
فان القيام فيه افضل من الثاني وفي الثاني افضل من الثالث وهكذا واما اذا
تكامل الصف فلا يزاحم احداً فانه ايذاء ولو وجد في الصف الاول فرجة
دون الثاني يخرق الصف الثاني لانه لا حرمة لهم لتقصيرهم حيث لم يسدوا
الصف الاول على يمين الامام اي قائماً على جانب يمينه ان استوى الجانبان
والا يقوم بانقصهما من الصف ويصير الامام بحذاء وسط الصف كذا في
الغنية ومحاذاته افضل من يمينه ان وجدت لانه روي في الاخبار ان الله تعالى
اذا انزل الرحمة على الجماعة ينزلها اولاً على الامام ثم يتجاوز عنه الى من حذائه
في الصف الاول ثم الى الميامن ثم الى المياسر ثم الى الصف الثاني وروي عن النبي
انه قال يكتب للذي خلف الامام بحذائه مائة صلوة وللذي في الجانب الايمن
خمسة وسبعون صلوة وللذي في الجانب الايسر خمسون صلوة وللذي في سائر
الصفوف خمسة وعشرون صلوة ذكره في القنية ويسوي الامام الصفوف ثم يكبر
في الصلوة قال نعمان بن بشير رض كان رسول الله صلعم يسوي صفوفنا اذا قمنا
الى الصلوة فاذا استوينا كبر فالسنة للامام ان يسوي الصفوف ثم يكبر
كذا في شرح المصابيح ويتم الصف المقدم ويجعل النقص اي النقصان في المؤخر
ولا يتخطى رقاب الناس الى الصف الاول الا اذا وجد فيه فرجة كما ذكرنا
ويتراص الناس في الصف رص البناء الصاق بعضه ببعض اي يتلاصقون
بحيث يكونون محاذين بالاعناق والمناكب قال عم رصوا صفوفكم وقاربوا
بينها تقارب اشباحكم وحاذوا بالاعناق فوالذي نفسي بيده اني لارى
الشيطان يدخل من خلل الصف كانها الحذف والخلل بفتح الخاء الفرجة
والحذف بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة الغنم السود الصغار الحجازية كذا
في شرح المصابيح ولا يقوم احد خلف الصف وحده بل ينتظر الى الركوع فان جاء
رجل فبها والا يجذب الى نفسه رجلاً او دخل في الصف هكذا روي هشام عن
محمد وهو الاصح كذا ذكره صاحب القنية ثم قال والقيام وحده اولى في زماننا

لغلبة الجهل على العوام فاذا جرّ يفسد صلوته وفي الزاهدي دخل فرجة
الصف احد فتجانب المصلي لتوسعة له فسدت صلوته لانه امتثل لغير الله
في الصلوة هذا اذا كان الصف متصلاً واما القيام وحده مع وجود الفرجة
في الصف فهو مكروه ولا منقطعاً في طرف منه لقوله عم رصوا صفوفكم كما سبق
ويؤم الناس اعلمهم بالسنة اي بالحديث والاعلم به كان هو الافقه في عهد
الصحابة رض فالمراد اعلمهم بالفقه وانما قال بالسنة تبركاً بلفظ الحديث ثم
اقرؤهم للقرآن يعني اذا كان في القوم رجل فقيه يعلم من القرآن قدر ما يجوز به
الصلوة ورجل قارئ يحسن القراءة ويعلم من الفقه قدر ما يصح به الصلوة
فالافقه اولى بالامامة عند ابي حنيفة ومحمد لان الفقه محتاج اليه في جميع
احوال الصلوة بخلاف القراءة فانها في ركن واحد واجاب عما ذهب اليه ابو يوسف
من تقديم الاقرأ على الافقه بناءً على ما ورد في الحديث كذلك بان الاقرأ في ذلك
الزمان كان اعلم باحوال الصلوة لانهم كانوا يتعلمون كباراً فيتفقهون قبل
ان يقرأ القرآن فلم يكن فيهم قارئ الا وهو فقيه ولا كذلك في زماننا فانهم الا في زماننا
اي في زمن الرسول
يتعلمون القرآن صغاراً ثم يتفقهون ثم اقدمهم هجرة اي فان كانوا سواء
في الفقه والقراءة فاقدمهم هجرة هو الاولى بالامامة والهجرة هي الانتقال
من مكة الى مدينة قبل فتح مكة فمن هاجر اولاً فشرفه اكثر ولما انقطعت
الهجرة بعد فتح مكة جعل مكان الهجرة الحسية الهجرة المعنوية وهي الهجرة عن المعاصي
اعني الورع ولهذا قالوا ثم الاورع بدل ذكر الهجرة وانما ذكرها المص بدل
الورع جرياً على لفظ الحديث وتعميماً للهجرة من الحسية والمعنوية ثم اكبرهم سناً
وان كانوا فيه سواء فاحسنهم خلقاً اي الفة بالناس وان استووا فيه فالاشرف
نسباً وان تساووا فيه فاحسنهم وجهاً اي اكثرهم صلوة بالليل وان
استووا فيه فانظفهم ثوباً لان في هذه الصفات تكثير الجماعة وان استووا
بان اجتمعت هذه الخصال في رجلين مثلاً يقرع او الخيار للقوم كذا في معراج
الدراية شرح الهداية وينبغي ان يعلم انه اذا وجد اثنان او اكثر كره ان
يتدافع بعضهم بعضاً الامامة وعن ابي الدرداء انه قال من اشراط الساعة

ان يتدافع اهل المسجد لا يجدون اماما يصلي بهم دوي انه قوم تدافعوا
للامامة بعد اقامة الصلوة فخسف بهم كذا في مشكاة الانوار ولا يؤم
الرجل الرجل في سلطانه اي في محل سلطنته اي حكمه وولايته الا باذنه
يعني اذا كان الوالي او نايبه او صاحب البيت عالما بما يصح به الصلوة فهو
اولي بالامامة وان كان غيره اعلم وان لم يكن عالما به فمن قدمه للامامة
فهو اولي لان الامامة بغير الاذن فيما ذكر من الصور تؤدي الي التباغض
والجماعة شرعت للاجتماع والالفة ولكن ينبغي ان يقدم للامامة كل ورع
بكسر الراء صفة مشبهة تقي سواء كان ذا سلطنة او لا ويخفف الامام
بالناس الصلوة بالنصب على انه مفعول يخفف في تمام اي حال كون تلك الصلوة
في تمام وتخفيف الصلوة عبارة عن عدم تطويل قراءتها بان يقرا اوساط المفصل
او قصاره وعن ترك الدعوات المأثورة كيلا يحصل الملالة للجماعة من الاطالة
المؤدية الي ترك الجماعة وتمامها اتيان جميع اركانها وسننها واللبث راكعا
وساجدا بقدر ما يسبح ثلثا وكان النبي عم اخف في القراءة والاذكار واتم
في الاركان والسنن يقتدي الامام فيه اي في اداء الصلوة باضعفهم حالا
لما قال عم اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف والكبير
وذا الحاجة فاذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء وروي ان النبي عم سمع
في الصلوة بكاء صبي فخفف وقال من ام بقوم فليصل صلوة خفيفة فان
خلفه المريض والكبير وذا الحاجة واعلم ان ما ذكرنا من قوله ويؤم الناس
اعلمهم الي هنا من شرحي المشارق والمصابيح وينتظر الناس في الظهر قليلا لانه
وقت اشتغال في القيلة ولا ينتظر المؤذن ولا الامام لواحد بعينه بعد اجتماع
اهل المحلة وقيل ينتظر المؤذن مرتين لنقص مساويه وفي الوقت سعة انتهي
وفي قوله بعد اجتماع اهل المحلة اشارة الي ان تاخير الاقامة لكي يجتمع الناس
جائز وقد صرح به في الخلاصة لكن لا ينبغي ان يكون ذلك الانتظار بحيث تؤدي
الي فوات الوقت المستحب وفي قول المص قليلا اشارة الي هذا قال الامام في
الاحياء لا ينبغي ان يؤخر الصلوة الي آخر الوقت لانتظار كثرة الجمع بل عليهم

المبادرة

المبادرة لحيازة فضيلة اول الوقت اي فضيلة الوقت المستحب فهي
افضل من كثرة الجماعة ومن تطويل السورة وقد قيل كانوا اذا حضر اثنان
في الجماعة لم ينتظروا الثالث اي اذا لم يبق في الوقت المستحب سعة وقد تاخر
رسول الله صلعم عن صلوة الفجر وكانوا في سفر وانما تاخر للطهارة فلم ينتظر
وقدم عبد الله بن عوف فصلى بهم حتي فاتت لرسول الله صلعم ركعة فقام
يقضيها قال فاشفقنا من ذلك اي حذرنا من فوته فقال عم قد احسنتم
هكذا فافعلوا انتهي ويدعو الامام للقوم بالخير بعد الصلوة اي يدعو
بعد قراءة الاوراد والاذكار المأثورة على ما هو المتعارف بين الائمة
وانما قال يدعو للقوم مبالغة في نفي تخصيص الدعاء لنفسه فانه يكره للامام
ان يخص نفسه في الدعاء بل ينبغي ان ياتي بصيغة الجمع فيقول مثلا اللهم
اغفر لنا ولا يقول اغفر لي وفي غنية الفتاوي واذا كان صلوة ليس بعدها
سنة يستقبل القوم بوجهه هذا هو السنة وهذا اذا لم يكن بحذائه رجل
مسبوق يصلي اما اذا كان فلا يستقبل انتهي وفي الخلاصة يكره للامام
في الفجر والعصر ان يمكث في مكانه الذي صلى مستقبل القبلة قال والنبي عم
سمي هذا بدعة هنا لكن الظاهر ان هذا ليس بمطلق لما ذكر الامام ابو الليث
في شرح المقدمة نقلا عن ابي حنيفة رح من انه اذا دعي الامام بعد الصلوة
حول وجهه الي الجماعة ان كانت الجماعة عشرة من الرجال والا يدعو الي
القبلة وقال ابو امامة قيل يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف
الليل الاخير ودبر الصلوات قوله اسمع اي اوفق للاستماع واولي
بالاستجابة فهو افعل تفضيل على طريقة اشهر وجوف نصب على الظرف
والاخير صفته تابع له اعرابا يعني ان الدعاء اسمع في الجوف الاخير من الليل
ودبر عطف على جوف كذا في شرح المصابيح ولا يصلي احد وهو حاقن وهو
الذي به بول شديد ولا حاقب وهو الذي له غائط شديد ذكره في اللباب
والاحياء ولا حازق بالزاء المعجمة وهو الذي ضاق خفه عليه وضغطه
قدمه والحاء مهملة في الثلثة حتي يخفف اي حتي يزيل ما يؤذيه قال النبي عم

اذا اقيمت الصلوة و وجد احدكم الغايط فليبدا بالغايط ان بدا اولا بالنية
فيجوز له ترك الجماعة بهذا العذر كما في شرح المصابيح وذكر في الخلاصة انه
يكره ان يدخل في الصلوة وبه بول او غايط فلو شرع في الصلوة مع هذا وشغله
عن الصلوة قطعها وان مضي جاز واساء وهذا سواء كان به وقت الافتتاح
او حصل في الصلوة انتهي وان كان بحيث لو اشتغل بالطهارة يفوته الوقت
يصلي لان الاداء مع الكراهة اولي من القضاء كذا قاله صاحب المحيط ويبداء
بالعشاء بالفتح والمد طعام يوكل بعد الزوال ان لم يملك نفسه اي اذا عرض له
جوع شديد يمنع حضور القلب بالضرورة بحيث يملك نفسه ولا يصبر عليه
بطيب النفس قال النبي عم اذا وضع عشاء احدكم فاقيمت الصلوة فليبداء
بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه يعني اذا عرض جوع يمنع حضور القلب جاز له
ترك الجماعة بشرط ان لا يفوت وقت الصلوة ولا ان يؤدي الى الكراهة كالظهر
والعصر والعشاء واما اذا ادي ذلك الى الكراهة كالمغرب فلا للاحاديث
الواردة في تعجيل المغرب كذا في شرح المصابيح فان ملكها اي ان ملك
نفسه قدم الصلوة على العشاء ولا يؤخرها لشيء اي لا لطعام ولا لغيره كما
رواه جابر رض عن رسول الله صلعم من انه قال لا تؤخروا الصلوة لطعام ولا لغيره
ولا يخفى ان ما ذكره في التحقيق اشارة اجمالية الى توجيه ذكروه في وجه التوفيق
بين هذا الحديث وبين قوله اذا وضع عشاء احدكم الحديث بان يحمل احدهما على
شدة التوقان الى الطعام وفي الوقت سعة والاخر على ما اذا كان متماسكا
في نفسه لا يزعجه الجوع او كان الوقت ضيقا يخاف فوته ويخل اسنانه قبل
الشروع فيها **فصل في آداب المصلي** ٥ ويزرّ على وزن يمدّ اي يعقد
ازرار قميصه وكذا ثوبه الذي يصلي فيه في مختار الصحاح الزر بالكسر
واحد ازرار القميص وبالفارسية انكله والزر بالفتح مصدر زر القميص
اذا شد ازراره قال في القنية روي انه من صلى وجيبه مشدود كان
خيرا ممن صلى سبعين صلوة وجيبه مكشوف وانما جعله من الآداب بناء
على ان الصحيح ان ستر عورته عن نفسه ليس بشرط حتى لو كان محلول الجيب

[illegible]

فينظر

فينظر الى عورته لا تفسد صلوته كذا في التبيين ولا يسبل ازاره من اسبل
ازاره اي ارخاه وذلك لما قال رسول الله صلعم ان الله تعالى لا يقبل صلوة
رجل مسبل ازاره اي مرسل ومطول لازاره الى الارض تكبرا او اختيالا اي لا
يقبل قبولا كاملا لانه من الخيلاء اي الكبر وهو قبيح في الصلوة اقبح فكره
الشافعي اطالة الذيل في الصلوة كما في غير الصلوة وجوزها مالك في الصلوة
لان المصلي قائم في موضع واحد فلا يكون في طول ذيله كبر وخيلاء الماشي
ولا يصلي في معلم اي في ثوب ذي علم لما روي ان النبي عم كان يصلي في
خميصة لها اعلام فنظر الى اعلامها نظرة فلما انصرف عن الصلوة قال
اذهبوا بخميصتي هذه الى ابي جهم فانها الهتني انفا عن صلوتي وفي رواية
كنت انظر الى علمها وانا في الصلوة فاخاف ان يفتنني الخميصة كساء اسود
مربع لها علمان فان لم يكن معلما فليس بخميصة ولهذا قال لها اعلام على وجه
البيان والتفسير وقوله الهتني انفا اي شغلتني الآن كذا في التنوير ولا
في ثوب مصبوغ بعصفر بضمتي العين والفاء صبغ معروف كذا في مختار الصحاح
وذلك لان لبس الثوب المعصفر والمصبوغ بالورس او الزعفران مكروه
للاثر الوارد فيه ذكره في شرح النقاية ولا بأس بخيط في عنق المصلي وذكر
في الخلاصة انه لو صلى وفي عنقه قلادة فيها سن كلب او ذئب يجوز صلوته
ويصلي على الخمرة بالضم والسكون سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل اي
اغصانها وعلى كل مصلى اي سواء فرش فيه شيء اولا والصلوة على الصعيد
الطيب من غير حائل اكثر ثوابا واشد تواضعا ذكر هذه المسئلة ههنا وانه ذكرها
سابقا في آخر فضيلة المساجد اهتماما بشانها وتكميلا لما قبلها كما لا يخفى
ويصلي على ما تنبت الارض اياه من قطن وحصير ونحوهما ويتخذ المصلي سترة
بالضم والسكون ما يستتر به كائنا ما كان قدامه بالضم والتشديد اي امامه
في ملاء اي بالقصر على وزن الكلاء جماعة من الناس كذا في الدستور ويقرب
الى السترة حتى يكون بينه وبين السترة ممر شاة وان لم يجد سترة يخط بين يديه
خطا وبه قال بعض مشايخنا والشافعي وقال في المبسوط شيخ الاسلام رح

لان من الخيلاء الكبر وهو
قبيح وفي الطاعة اقبح

[illegible]

لو كانت الارض صلبة بحيث لم يمكن غرز الخشبة يضعها طولا لا عرضا ليكون
مثال الغرز ولو لم يكن معه خشبة يخط طولا وقيل يخط شبه المحراب كذا في الجواهر
ويجعل السترة في الطول ذراعا وغلظها بحيث ان يكون في غلظ الاصبع هكذا
ذكره السرخسي رح وان كان طولها اقل من ذراع فيه اختلاف المشايخ حتى لو
وضع بين يديه قباء او خفين ان كان ارتفاعه قدر ذراع يصير سترة بلا خلاف
وان كان اقل من ذلك تكلم المشايخ فيه كذا في القنية او مقدار مؤخرة الرحل
وهي بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء المعجمة الخشبة العريضة التي تحاذي رأس
الراكب كذا في المغرب ويجعلها اي السترة على حاجبه الايمن والايسر لما روي
ان النبي عم ما كان يجعلها تلقاء وجهه بل على احد حاجبيه وكان ذلك
لشدة تنزهه عن التشبه بمن يعبد الاصنام ولهذا كره ان يصلي الى وجه غيره
ثم لا يضر مرور شيء وراء السترة ولا يمر احد بين يدي المصلي اعلم انه يجب ان يكون
بين المصلي وبين المار مقدار موضع صلوة لان هذا القدر من المكان حقه وهو
من موضع قدميه الى موضع سجوده وقال بعضهم خمس اذرع وقال الفقيه ابو جعفر
اذا مر في موضع يقع بصر المصلي عليه وبصره الى موضع سجوده فذلك مكروه والمار
آثم وما زاد على ذلك فليس بمكروه وهذا كله اذا كان في الصحراء ولم يكن له سترة
فان كانت له سترة فمر بينه وبين السترة فهو مكروه واذا كان يصلي في المسجد
فان كان بينه وبين المار اسطوانة او انسان قائم او قاعد لا يكره وان لم يكن
بينهما حائل فان كان المسجد صغيرا يكره في اي موضع يمر وان كان كبيرا كالجامع
قال بعضهم هو بمنزلة الصحراء وهو الاصح ومن المشايخ من قال الحد في المسجد قدر
ثلثة اذرع وما وراء ذلك فالامر واسع عليه كذا في الفتاوى الظهيرية وذكر
في القنية ان من قام في آخر الصف من المسجد وبينه وبين الصفوف مواضع خالية
فللداخل ان يمر بين يديه ليصل الصفوف لانه اسقط حرمة نفسه فلا يأثم المار بين
يديه وليدفع المار في نحره اي في صدره وقلبه والدفع في النحر عبارة عن الانكار
القلبي والمذكور في الكتب انه لا يكتفى بذلك الانكار بل يدفع المار ان لم يكن له سترة
او مر بينه وبينها باشارة برأسه او عينه او غيرهما او تسبيح بان قال سبحان الله

المسجد الصغير وقال بعضهم
هو بمنزلة صح

وقوله

وقوله فانه شيطان بقول الرسول عم وان كان ان هذه للوصل مرور شيء
لا يقطع الصلوة اشارة الى مفهوم حديث رواه ابو سعيد عن النبي عم وهو قوله عم
لا يقطع الصلوة شيء فادرؤا ما استطعتم فانما هو شيطان يعني اذا مر بين ايديكم
شيء وانتم في الصلوة لا يبطل صلوتكم ولكن ادفعوا المار فانه شيطان اي الشيطان
حمله على المرور وقد يقال جعله النبي عم شيطانا لان الشيطان هو المارد اي
العاتي المتجاوز عن الحد من الانس والجن واما قوله عم في حديث آخر يقطع الصلوة
المرأة والحمار والكلب فمحمول على قطع كمالها لان المصلي اذا مر بين يديه شيء
من هذه الاشياء يتشوش قلبه ويزيل حضوره كذا في شرح المصابيح ۞

فصل في آداب الصلوة

ويعدل اركان الصلوة تعديلا اي
يستوفي حقوقها ويؤديها على ما يليق بها من عدلت فاعتدل اي قومته فاستقام
ولم يرد به تعديل الاركان يعني الطمانينة في الركوع والسجود الذي عد في كتب
الفروع من واجبات الصلوة بل اراد ما هو اعم منه ولهذا قال فيتم الواجبات
والسنن منها على وجه البيان والتفسير لما قبله روي عن معاذ بن جبل رض
انه قال قال رسول الله صلعم الصلوة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد سمعتم
قول الله تعالى ويل للمطففين وقال ابراهيم النخعي رض اذا رأيتم رجلا يخفف الركوع
والسجود فارحم عياله من ضيق المعيشة ذكره في الروضة ويعتدل اي يستوي
قائما عند التكبير اي تكبيرة الافتتاح فان ذلك التكبير انما فرض قائما ولهذا
قالوا اذا ادرك الامام في الركوع فكبر مستعجلا وهو الى الركوع اقرب فصلوته فاسدة
وان كان الى القيام اقرب يجوز صلوته صرح به في خزانة الفتاوى وغيره ويحضر قلبه
عند التكبير قوله بذكر الله تعالى متعلق بيحضر وقوله في تعظيم حال اي حال كونه في تعظيم
واجلال ومما ينبغي ان يعلم انهم اختلفوا في اي وقت يحصل فضيلة تكبيرة الافتتاح
قال قوم اذا كان الرجل في الصف وقت تكبير الامام الا انه اشتغل باحضار النية
فانه ينال هذه الفضيلة وكذا المؤذن وفي قول بعضهم ان ادرك الركعة الاولى
ينال هذه الثواب واليه يميل القاضي الامام كذا في مجمع الفتاوى وقال في منية
المفتي وقت ادراك فضيلة الافتتاح ما لم يفرغ من الثناء في الاصح ويستشعر

اي يضمر في نفسه اخلاص عمله لله تعالى وحده ويتوب اي يرجع الى الله تعالى معرضا عما
سلف من ذنوبه ويفرغ اي يجعل قلبه فارغا عن امر الدارين لاقامة الفريضة ويكون على باله
اي قلبه انه آخر صلوة يصليها فيشرع فيها اي في الصلوة خاشعا بقلبه خاضعا ببدنه
فيه اشارة الى ما قيل الخشوع هو انقياد الباطن للحق والخضوع انقياد الظاهر له
ومنه ما قال الجنيد رح الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب ويظهر اثره بحفظ
الحواس وفي قوله مقبلا عليه بهمته اشارة الى ما قيل الخشوع في الصلوة جمع الهمة لها
والاعراض عما سواها وفي قوله لا يلتفت يمينا وشمالا اشارة الى ما قال النبي عم
الخشوع ان لا يعرف الذي عن يمينه ولا عن يساره انما ينظر الى موضع سجوده صدق
رسول الله كله من الخالصة ثم اشار الى ملاحظة معنى الاحسان فقال كانه
اي المصلي يرى الله تعالى عيانا بكسر العين من عاين الشيء عيانا اي رآه بعينه ويعلم
يقينا انه اي الله تعالى يراه اي يرى ذلك المصلي ويشاهد على اطواره المختلفة
من حركاته وسكناته ويطلع على ما فيه اي في ذلك المصلي من خير وشر ظاهرا
وباطنا وقد يقال معناه ويشاهده على اطواره التي جاء عليها طورا بعد طور
نطفة ثم علقة ثم مضغة فان ملاحظة العبد بان الله تعالى يشاهده في هذه الاحوال
يزيد خشوعه ويزيد تعظيمه ويعقل ما يجري على لسانه من ذكر وقرآن ذكر
في شرح المصابيح ان النبي عم صلى صلوة وقرأ فيها فلما سلم قال لمن خلفه
من الصحابة رض هل تدرون ما قرأت فلم يقدر احد على الجواب غير ابي بن كعب
فانه قال قرأت سورة كذا يا رسول الله فاستحسنه النبي عم غاية التحسين
ووعدله وهدد لباقيه على ذلك وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى عم يا موسى
اذا ذكرتني فاذكرني وانت تنتفض اعضاؤك وكن عند ذكري خاشعا مطمئنا
واذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك واذا قمت بين يدي فقم قيام العبد
الذليل وناجني بقلب وجل ولسان صادق ويسكن اطرافه من يديه ورجليه
فان النبي عم رأى رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلب هذا
لخشعت جوارحه ولا يتميل تميل اليهود وذكر في المحيط انه يكره التمايل على يمينه
مرة وعلى يساره اخرى لما روي عن ابي بكر رض انه قال سمعت رسول الله صلعم

[illegible]

يقول

يقول اذا صلى احدكم فليسكن اطرافه ولا يتمايل تمايل اليهود وليكن عليه السكينة
والوقار وقد ذكرنا الفرق بينهما في سنن الخروج الى المسجد والاستكانة اي الخضوع
والانكسار وبالجملة لا بد للمصلي من كمال التعظيم لله تعالى وهو حالة للقلب تتولد
من معرفتين احدهما معرفة جلال الله تعالى وعظمته فان من لا يعتقد عظمته لا تذعن
النفس لتعظيمه والثانية معرفة حقارة النفس وخستها وكونها عبدا مسخرا
مربوبا حتى يتولد من المعرفتين الاستكانة والانكسار والخشوع لله تعالى فيعبر
عنه بالتعظيم وما لم يمتزج معرفة حقارة النفس بمعرفة جلال الرب لا ينتظم حالة
التعظيم والخشوع كما لا يخفى كذا قال الامام في الاحياء قال وبقدر اليقين يخشع
القلب فقد يكون المصلي بحيث يتم صلوته ولم يغب قلبه في لحظة بل ربما كان
مستوعب الهم بها بحيث لا يحس بما يجري بين يديه ولذلك لم يحس مسلم بن يسار
بسقوط اسطوانة في المسجد اجتمع الناس عليها وبعضهم حضر الجماعة مدة ولم
يعرف قط من على يمينه ويساره وقد كان وجيب قلب ابراهيم عم يسمع على ميلين
وجماعة كانت تصفر وجوههم وترتعد فرائصهم وكل ذلك غير مستبعد فان
اضعافه مشاهد في هم اهل الدنيا وخوف ملوك الدنيا مع ضعفهم وعجزهم
وخساسة الحظوظ الحاصلة منهم حتى يدخل الواحد على ملك او وزير
ويحدثه بمهمة ثم يخرج ولو سئل عمن حواليه او عن ثوب الملك لكان لا يقدر
على الاخبار عنه لاشتغال همه به عن ثوبه وعن الحاضرين حوله ولكل
درجات مما عملوا فحظ كل واحد من صلوته بقدر خوفه وخشوعه وتعظيمه
فان موضع نظر الله تعالى القلوب دون ظاهر الحركات ولذلك قال بعض الصحابة رض
يحشر الناس في القيمة على مثال هيأتهم في الصلوة من الطمانينة والسكون ومن
وجود النعيم بها واللذة ولقد صدق فانه يحشر كل على ما مات عليه ويموت
على ما عاش عليه ويراعى في ذلك حال قلبه لا حال شخصه فمن صفات القلوب
تصاغ الصور في الدار الاخرة ولا ينجو الا من اتى الله بقلب سليم انتهى وانما
اطنبنا الكلام هنا اهتماما بشأن التعظيم واعتناء بامر الاجلال والتكريم
وزعما مني ان هذه الاطالة مما يشوق الطالبين وان كانت مما يمل البطالين

يخشى

واعتناء

الفاطين ولتخفض مناكبه لكونه ادل على الاستكانة والانكسار
ولا يتنحنح بلا عذر اذ لو تنحنح بغير عذر فحصلت به حروف نحو اخ بطلت
صلوته عندهما خلافا لابي يوسف واما ان تنحنح بعذر فلا تبطل بالاجماع
لعدم امكان الاحتراز عنه فصار كالعطاس والجشاء فانهما لا يقطعان
الصلوة وان حصلت حروف بهما كذا في شرح التحفة وذكر في التبيين
انه لو تنحنح لاصلاح صوته وتحسينه لا تفسد على الصحيح وكذا لو اخطأ
الامام فتنحنح المقتدي ليهتدي الامام وفي الغاية التنحنح للاعلام انه
في الصلوة لا تفسد ولو نفخ ان كان مسموعا تبطل والا فلا ولا يتمخط
ولا يلتفت في الصلوة وما ذكر فيما سبق انما هو الالتفات وان الشروع
فيها فان التفت في اثناء الصلوة بان يلوي عنقه يمينا او شمالا حتى يخرج
وجهه من ان يكون جهة القبلة لا لحاجة يكره ولو نظر في الصلوة بمؤخر
عينيه لا يكره ولو حول صدره عن جهة القبلة تبطل صلوته كذا في الغاية
شرح الهداية ولا يتثاوب لانه حالة مكروهة لا تليق بالصلوة وقد
قال عم التثاوب من الشيطان وقدم تحقيقه في اداب القراءة فان غلبه
الضمير المستتر راجع الى التثاوب والبارز الى المصلي فليكظم من كظم
غيظه اجترعه اي فليدفعه بالاجتراع وضم الفم دونه قال عم
اذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع وفي رواية فليضع يده على
فيه ذكره في المصابيح ولا يرفع بصره الى السماء ولا يومي اي لا يشير اليها
ويرمي بطرفه الطرف كالعين لفظا ومعنى اي ينظر الى موضع سجوده ويضع
يمينه على شماله تحت سرته لانه اجمع لهيئة من الارسال واقرب الى الخضوع
وكمال التواضع قال في الخلاصة الاخذ اولى من التواضع واستحسن كثير
من المشايخ الجمع بين الوضع والاخذ بان يضع باطن كفه اليمنى على ظاهر
كفه اليسرى وياخذ الرسغ بالخنصر والابهام ويرسل الباقي على الذراع
ثم ان الوضع سنة القيام عندهما وعند محمد سنة القراءة حتى اذا فرغ
من التكبير يرسل يديه عند الثناء فاذا شرع في القراءة يضع اليمين على

الشمال

[illegible]

الشمال انتهى ولا يراوح بين رجليه بان يقوم على احدى رجليه تارة
وعلى الاخرى مرة وروي عن ابي حنيفة رح التراوح في الصلوة احب
الي من ان ينصب قدميه نصبا ذكره في الجواهر والمشهور ما ذكر في المتن
ولا يفرشحهما يفرشح على وزن يدحرج بالفاء والشين المعجمة بين الراء
والحاء المهملتين اي لا يفرج بين رجليه جدا ولا يلصقهما بل ينبغي ان
يكون ما بين قدميه مقدار اربع اصابع في قيامه وايضا ينبغي ان لا يقدم
احدى رجليه على الاخرى ولا يطاطي راسه اي لا يخفضه في القيام
ولا يجهر بالقران غاية الجهر ولا يخفض به غاية الخفض بل يقروه في المرتبة
الوسطى بينهما قال الله تعالى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين
ذلك سبيلا ويقف وقوفا على اية الرحمة فيسال الجنة وعلى اية العذاب
فيتعوذ من النار وعلى ذكر جلاله فيسبح الله تعالى وينزهه عن شوب الامكان
ذكر في المحيط ان الوقوف عند قراءة اية الترغيب او الترهيب اما للمنفرد
فان كان في التطوع فهو له حسن وان كان في الفرض يكره له ذلك لانه
لم ينقل عن الرسول عم ولا عن الائمة بعده واما للامام فيكره له ذلك
مطلقا اي سواء كان في الفرض او في التطوع لانه لم ينقل عن النبي عم ولا عنهم
بعده ولانه يودي الى تطويل الصلوة على القوم واما للماموم فكذلك لقوله
تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا والاشتغال بالدعاء مخل
بالانصات انتهى ويفصل بين القراءة والركوع بسكتة خفيفة اي ينبغي
ان يسكت بينهما بمقدار ان يقول سبحان الله حتى يتراد اي يرتد ويعود
اليه نفسه ويعتدل اي يستوي في ركوعه غير رافع راسه ولا منكسه
بحيث لو وضع على ظهره قدح ملآن من ماء لاستقر كذا في الخلاصة
بعد ان يهصر ظهره هصرا اي ثناه وعوجه والهصر مبالغة في الثني
كالغصن الرطب من غير ان يبلغ الكسر والبينونة ويخفف القيام والقعود
ولعله اراد به انه لا يتثاقل في قيامه وقعوده بحيث يتوهم من وضعه
التعظم والكبرياء كما يفعله الجبابرة وهذا غير تطويل القيام والقعود

كما لا يخفى ويقوم بعد رفع الرأس من الركوع قياما مستويا حتى يطمئن
كل عضو في مكانه ويعتدل في سجوده اي يستقيم فيه وهو بان يضع الكفين
على الارض ورفع المرفقين عنها والبطن عن الفخذين كذا ذكره في شرح
المصابيح ويتجافى فيه بتشديد الفاء من الجفوة اي لا يرسل نفسه في سجوده
على الارض ارسالا لا يثقل عليها بل يمسك ويتجافى عنها اي يتباعد عن الارض
ولا يلصق عضديه بجنبيه بل يبدي عضديه ورواية الهداية تشير
الى انه اذا كان في الصف لا يبدي ضبعيه كيلا يؤذي جاره
ولا بطنه بفخذيه هذا اذا كان المصلي رجلا اما اذا كان امراة
فتلصق بطنها بفخذها وليكن سجوده اي سجود المصلي على سبعة آراب
بالمد جمع ارب بالكسر وهو العضو وقد جمع ايضا على آراب بمد الهمزة الثانية
جبهته ويديه وركبتيه واطراف قدميه اي اصابعهما وفي الجواهر
لو اقتصر على الانف دون الجبهة يجوز عند ابي حنيفة وقالا لا يجوز الا من عذر
اما الاقتصار على الجبهة فجائز مطلقا باتفاق علمائنا وذكر في بغية الفتاوى
ان كان على جبهته وانفه عذر صلى بالايماء ولو لم يضع يديه وركبتيه
على الارض في السجود يجوز لان وضعهما فيه سنة ولو وضع احدى رجليه
دون الاخرى يجوز ويكره كذا قال قاضي خان ولو رفعهما معا بطل صلوته
كذا ذكره الكرخي وهذا بناء على ان وضع القدم فرض في السجود كما هو
رواية القدوري وذكر الامام التمرتاشي ان اليدين والقدمين سواء
في عدم الفرضية وهو الذي يدل عليه كلام شيخ الاسلام في مبسوطه وهو
الحق كذا في العناية ولا يكف ثوبا اي لا يضم اطرافه اتقاء التراب ونحوه
ولا شعرا اي لا يعقصه بل يرسله على الارض ساجدا بجميع اعضائه ولعله اراد
بكف الشعر عقصه وهو ان يجمع شعره على هامته او قفاه ويشده بخيط
او خرقة كيلا يصيب الارض والنبي عم نهى عن ذلك ويدعو المصلي بقلبه
في سجوده باهم مآربه جمع مأربة بضم الراء وفتحها وهي الحاجة فانه
اي السجود مقام القربة قال رسول الله صلعم اقرب ما يكون العبد من ربه

وهو

وهو ساجد فاكثروا فيه الدعاء وميقات اي وقت الرحمة والكرامة
او مكانهما في الصحاح الميقات الوقت المضروب للفعل وبمعنى الموضع
ايضا يقال هذا ميقات اهل الشام للموضع يحرمون منه قال النبي عم عليك
بكثرة السجود لله تعالى فانك لن تسجد لله سجدة الا رفعك بها درجة وحط
بها عنك خطيئة قاله لثوبان حين سأل عن عمل يدخل الله تعالى به الجنة
وكانوا اي السلف اذا جاءهم امر سرهم اي يجعلهم مسرورين سجدوا
شكرا لله تعالى بان يكبر ويخر ساجدا مستقبل القبلة فيحمد الله تعالى ويشكره
ويسبح ثم يكبر فيرفع رأسه واعلم ان ابا حنيفة رح قال انها اي سجدة الشكر
ليست بقربة بل مكروهة لا يثاب عليها وقال ابو يوسف ومحمد رح قربة
يثاب عليها فلو تيمم لسجدة الشكر يجوز الصلوة به عندهما ولا يجوز عنده
كذا في شرح المجمع وقال الامام الشافعي احب سجود الشكر اذا انعم الله تعالى
عليه نعمة ظاهرة او دفع عنه نقمة متوقعة اما اذا سجد سجدة منفردة
اي سجدة واحدة غير ناوية لشكر النعمة بل للتقرب المحض فليس بقربة ولكن
يباح فاما السجدة التي تقع عقيب الصلوة كما هو عادة بعض الناس فيكره
لان الجهال اذا رأوها اعتقدوها سنة او واجبة وكل مباح يؤدي الى هذا
فمكروه كتعيين السورة للصلوة وتعيين القراءة لوقت ونحوه كذا في القنية
هذا والتفصيل ان التقرب الى الله تعالى بسجدة فردة غير سجدة التلاوة والشكر
اختلف الآراء في جوازه ذهب بعضهم الى ان الاصح انه حرام كالتقرب بركوع
منفرد كما ذكر في شروح المصابيح والآخرون الى انه مباح كما ذكر في القنية
وقال في التنوير نقلا عن الروضة وليس من هذا الخلاف ما يفعله كثير من الجهلة
من السجود بين يدي المشايخ فان ذلك حرام قطعا بكل حال سواء كان الى
القبلة او الى غيرها وسواء قصد السجود لله تعالى او غفل عنه وصرح بحرمته
في غنية الفتاوى ايضا بل قال وعند بعضهم يكفر بذلك السجود مطلقا هذا
واما الانحناء للسلطان او لغيره فمكروه لانه تشبه بفعل المجوس كذا في الدرر
وهذه مسئلة مهمة والناس عنها غافلون ويجلس في آخر الركعتين على رجله

مطلب سجدة الشكر

اليسرى بعد ان يفترشها وينصب رجله اليمنى نصبا موجها اصابعه نحو القبلة
ويضع القاعد يديه على ركبتيه كما في الركوع وعن محمد رح يضع يديه علي
فخذيه بحيث يكون اطراف الاصابع عند ركبتيه موجها اصابع يديه نحو
القبلة قوله مبسوطة احترازا عن قول الشافعي فان عنده يقبض الخنصر
والبنصر والوسطى من اليد اليمنى ويرسل المسبحة ويرفع مسبحة اليمنى
عند قوله الا الله يشير بها الى وحدانية الله تعالى وفيه اشارة الى انه لا يحلق
شيئا من اصابعه ولكن يشير برفع السبابة وعليه كلام الهداية وعن
الامام الحلواني يقيم اصبعه عند قوله لا اله ويضعها عند قوله الا الله
ليكون النصب كالنفي والوضع كالاثبات وقيل لا يشير وعليه الفتوى
لان مبنى الصلوة على السكينة كذا في الواقعات ويخفي التشهد ويعجل
القيام الى الشفع الاخر كانه على الرضف بفتح الراء المهملة وسكون الضاد
المعجمة جمع رضفة كذا في الترغيب وهي الحجارة المحماة على النار بالفارسية
سنك تافته كانه اراد به تخفيف التشهد الاول وسرعة القيام منه
الى الركعة الثانية اذا فرغ من التحيات من غير ان يدعو ولا يقرا ولا يصلي
فان من زاد حرفا على التشهد الاول يجب عليه سجدة السهو عند ابي حنيفة رح
فضلا عن زيادة كلمة وينهض بفتح الهاء اي يقوم على صدور قدميه
ولا يعتمد على يديه عند النهوض فانه مكروه ذكره في المحيط وسمعت من ثقة
نقلا عن ثقة ان من قام بلا اعتماد على يديه اعطاه الله تعالى ثواب مسجدا له
واسع مثل سعة ما بين السماء والارض الا لضعف يعرض من كبر السن
ونحوه ويصلي على النبي عم بعد التشهد الاخير والاحسن فيه ما روي عن علي
وعبد الله بن عباس وابن مسعود وجابر رض منهم انهم قالوا لرسول الله صلعم
عرفنا السلام عليك فكيف الصلوة عليك فقال عم قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت
وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى ابراهيم في العالمين ربنا انك حميد
مجيد كذا في القنية والجواهر فان قيل قوله كما صليت على ابراهيم يوهم تفضيله

[illegible]

علي نبينا

على نبينا عم بناء على قوة المشبه به قلنا قال الامام الشافعي معناه
اللهم صل على محمد وتم الكلام هنا ثم استانف وعلى آل محمد كما صليت
الخ فالمسؤول له مثل ابراهيم وآله هم آل محمد لا نفسه او نقول المراد
مقابلة الجملة بالجملة وذلك انه يدخل في آل ابراهيم خلايق كثيرة لا تحصى
من الانبياء وغيرهم ولا يدخل في آل محمد نبي فطلب الحاق هذه الجملة التي
فيها نبي واحد بتلك الجملة التي فيها خلايق لا تحصى من الانبياء وغيرهم
ثم انهم اختلفوا في جواز الدعاء للنبي عم بالرحمة ففي قوله وارحم محمدا
روايتان والمختار ان لا يذكر كذا في مشكاة الانوار ثم يدعو بعد الصلوة
على النبي عم لنفسه خاصا وللمؤمنين عاما ان يقول رب اغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين والمؤمنات ويتعوذ بعد الدعاء من عذاب النار وعذاب القبر
وفتنة المحيا اي الابتلاء بزوال الصبر والرضاء والوقوع في الآفات
والاصرار على الفساد والهوى وترك متابعة الهدى قوله والممات
مصدر ميمي بمعنى الموت كالمحيا بمعنى الحيوة اي ومن فتنة الممات
من سكرات الموت ومن سؤال منكر ونكير مع الحزن والخوف وغير ذلك
ومن شر فتنة المسيح الدجال ومن شر الابتلاء بالساحر الكذاب وهذا
اي الدجال عطف بيان للمسيح احترازا به عن مسيح بن مريم عم ولو قدم
هذا على قوله فتنة الحيوة والممات ليكون الكلام من باب ذكر العام بعد
الخاص لكان اولى ولكان موافقا لما ورد في حديث ابن عباس رض
من ان رسول الله صلعم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من
القرآن يقول قولوا اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من
فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات ذكره في المصابيح
ويحول وجهه عند السلام الى الجانبين حتى يرى صفحة خده اي يرى
بياض خديه عند التسليم على طرفيه هكذا روى عبد الله بن مسعود
وسعد بن وقاص عن رسول الله صلعم ويرد السلام على الامام بقلبه
وينصرف الامام على يساره فانه اكثر ما ثبت من فعل النبي عم يعني

ان النبي ع م اذا فرغ من الصلوة كان يذهب كثيراً الى جانبه الايسر لان باب حجرة عايشة رض كان على ذلك الجانب ولانه وان كان يساراً بالنسبة الى المصلي لكنه يمين بالنسبة الى القبلة كما سيجيء وانه ع م يحب التيامن في كل شيء ويستبدل الامام المكان للتطوع بعد الفريضة لما روي مغيرة بن شعبه رض عن رسول الله صلعم انه قال لا يصلي الامام في الموضع الذي صلى فيه حتى يتحول وهذا لئلا يتوهم انه بعد في المكتوبة وليشهد له موضعان يوم القيمة ولذلك استحب تكثير العبادة في مواضع مختلفة لكن يستحب له ان يتحول الى يمين القبلة ويصلي في يمينها لان لليمين فضلاً على اليسار ويمين القبلة ما يكون بحذاء يسار المستقبل الى القبلة ويسارها ما يكون بحذاء يمين المستقبل اليها وعن الامام السرخسي انه يتاخر الامام ويتقدم القوم ليتحقق المخالفة ويرتفع الاشتباه كذا في فتاوي قاضي خان وشرح النقاية ويمكث المصلي بعد صلوة الفجر في مصلاه يذكر الله تعالى فيه حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين اي بعد ان طلع الشمس قدر رمح وهي صلوة الاشراق وهو اول وقت الضحى كذا ذكره في شرح المصابيح وعن انس قال قال رسول الله صلعم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة صدق رسول الله ذكر في شرح المصابيح ان في قوله ع م ثم قعد يذكر الله دلالة على ان المستحب في هذا الوقت انما هو ذكر الله تعالى لا القراءة لان هذا وقت شريف وان للمواظبة للذكر فيه اثراً عظيماً في النفوس وقد صرح به الشيخ في عوارف المعارف وقال في المنية ناقلاً عن جميع العلوم ومن وقت الفجر الى طلوع الشمس ذكر الله اولى من القراءة ويؤيده ما ذكر في القنية من ان الصلوة على النبي ع والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نهي عن الصلوة فيها هذا وذكر في المحيط انه يكره الكلام بعد انشقاق الفجر الى صلوته وقيل بعد صلوة الفجر ايضاً الى طلوع الشمس وقيل الى ارتفاعه ثم يقوم لحاجته من طلب الرزق والعلم وغيرهما ويغتنم الدعاء بعد المكتوبة وقبل السنة

على

على ما روي عن البقالي من انه قال الافضل ان يشتغل بالدعاء ثم بالسنة وبعد السنن والاوراد على ما روي عن غيره يعني غير البقالي وهو المشهور المعمول في زماننا كما لا يخفى فانه مستجاب بالحديث وقد قال النبي ع م في حديث رواه ابن عباس رض ومن لم يفعل ذلك فهو خداج اي من لم يدع بعد الصلوات رافعاً يديه الى ربه مستقبلاً ببطونهما الى وجهه ولم يطلب حاجاته قائلاً يارب يارب فما فعله من الصلوات ناقصة عند الحق سبحانه كذا حقق في التنوير وروي انه كان للحسن البصري جار يحتطب على ظهره فكان اذا سلم الامام خرج من المسجد سريعاً فقال له الحسن يوماً يا هذا لم لم تجلس ساعة ان لم يكن لك حاجة في الاخرة افلا حاجة لك في الدنيا قف بعد الصلوة وادع الله تعالى واساله حمولة تحمل على ظهرها ذكره في الخالصة ويوتر آخر الليل من يستيقظ في آخره اي من يعتمد باستيقاظه فيه او ينام على الوتر من لا يقوم في آخره اي من لا يعتمد بقيامه في آخر الليل وذلك لقوله ع م من خاف ان لا يقوم آخر الليل فليوتر اوله ومن طمع ان يقوم فليوتر آخر الليل وذلك افضل ذكره في شرح الوقاية ويوتر في بيته وهو الافضل كذا في الخلاصة واما الوتر في رمضان فالصحيح ان الجماعة فيه افضل من الاداء في منزله وحده كذا في فتاوي قاضيخان والصلوة بين العشائين سنة حميدة اي محمودة عند الله تعالى عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلعم من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة قال الامام في الاحياء ولهذه الصلوات اي الست المذكور فضل عظيم وقيل انها المراد من قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال صلعم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلوة او قرآن كان حقاً على الله تعالى ان يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراساً لو طافه اهل الدنيا لوسعهم انتهى فانها اي الصلوة بين العشائين صلوة الاوابين كذا قال رسول الله صلعم والاواب بتشديد الواو الذي يكثر رجوعه الى

وبعد السنن بالاذكار خ

[illegible]

طاعة الله تعا ومن الصلوات التي يجب التعاهد عليها ما ذكره الشيخ الكامل الكافي والمرشد المحقق الوافي المعروف بزين الملة والدين الخوافي في وصاياه القدسية حيث قال ثم يصلي ركعتين اي بعد ان يصلي ركعتي سنة المغرب لبقاء الايمان يقرا في كل ركعة منهما بعد الفاتحة آية الكرسي وقل هو الله احد مرة والمعوذتين كل واحد مرة ثم اذا سلم يصلي على النبي عم عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء ثلث مرات اللهم اني استودعك ديني فاحفظه علي في حيوتي وعند وفاتي وبعد مماتي ليثبته الله تعا على الايمان ويامنه من النزع والخذلان قال رح كذا افاده شيخنا قدس الله سره انتهي كلامه

فصل في فضيلة النوافل وذكر بعض انواعها ويواظب اي يلازم على نوافل العبادة قوله لا يستريح منها تاكيد لما قبله اي لا يطلب الراحة بتركها احيانا بل يجد عليها دايما فانها مفتاح محبة الله تعا وقربته وقرة اعين الصديقين اي سرور اعينهم وانها اي النوافل جوابر اي مصلحات ومتممات لنقصان الفرايض عن ابي هريرة رض انه قال سمعت رسول الله صلعم ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب فان انتقص من فريضته شي قال الرب تبارك انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من فرايضه ثم يكون ساير عمله كذلك قوله ان صلحت يعني ان اداها صحيحة وبالاخلاص وقوله انجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة يصير لازما ومتعديا اي صارت حاجاته ومراداته نافذة وضمير بها يرجع الي التطوع باعتبار النافلة وقوله يكون ساير عمله كذلك اي ان نقص في الصوم المفروض مثلا احتسب بدله من التطوع كذا في المصابيح وشرحه لا سيما اي خصوصا صلوة الليل فانها داب بسكون الهمزة العادة والشان الصالحين ومكفرة بفتح الميم وسكون الكاف بمعنى الكفر بالفتح والسكون وهو الستر مصدر بمعنى اسم الفاعل اي ساترة سيئاتكم هكذا صححها شارح المصابيح للسيئات ومطردة للداء عن البدن وهي بالفتح والسكون بمعنى الفاعل ايضا اي طارد للداء عن البدن اي مبعد ويخرجه عنه وفي

بعض النسخ مطهرة للداء يقال للسواك مطهرة للفم بوزن متربة قوله ومنهاة عن الاثم مفعلة من النهي بمعنى الفاعل ايضا اي ناهيكم عن الاثم والمحرمات قال الله تعا ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر كذا في شرح المصابيح وهذا اشارة الى حديث رواه سلمان الفارسي عن رسول الله صلعم عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم ومقربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد ذكره في الترغيب وعن عمر بن الخطاب رض عن النبي صلعم انه قال من صلى في الليل فاحسن الصلوة اكرمه الله تعا بتسعة اشياء خمسة في الدنيا واربعة في الآخرة يحفظه من آفات الدنيا ويظهر اثرها عليه في وجهه ويحببه الي قلوب عباده الصالحين والى الناس اجمعين ويطلق لسانه في الحكمة ويجعله حكيما يعني يرزقه الله تعا العفة ويحشره يوم القيمة من القبر مبيض الوجه وييسر عليه الحساب ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويعطي كتابه بيمينه كذا في روضة العلماء ويتحري نشاطه وطيب نفسه للنوافل ولا يتطوع بشيء على ملال فان اثمه اكثر من نفعه بسبب المخالفة لامر النبي عم عن انس انه قال قال رسول الله صلعم ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد وعن عايشة انها قالت قال رسول الله صلعم اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه قوله نشاطه بالنصب اي وقت نشاطه ومدة فرحه ورغبته الي النوافل وانما امر بالقعود لان مناجاة الله تعا لا ينبغي لاحد ان يكون عن ملالة وقوله فليرقد اي لينم قوله يذهب يستغفر اي يقصد ان يستغفر لنفسه بان يقول مثلا اللهم اغفر لي فيسب نفسه بان يقول مثلا اعفر لي والعفر هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل فربما يستجاب فيكون ضرره اكثر من نفعه كذا في شرح المشارق ولا يوقت اي لا يعين وقتا ولا يوجب على نفسه شيا من العبادة في ذلك الوقت ولا يحمل بتشديد الميم نفسه ما لا تطيق

من الاوراد الكثيرة بحيث يعجز عن المداومة عليها فيتركها وهذا قبيح لانه عم
احب الاعمال الى الله ادومها وان قل وقال عم من عبد الله تعالى عبادة ثم تركها
ملالة مقته الله اي ابغضه بغضا شديدا فاياك ان تدخل تحت هذا الوعيد
ذكره في الاحياء ويتطوع في ليالي شهر رمضان بعشرين ركعة سوى الوتر
اراد به صلوة التراويح ولو صلى في ليلة رمضان على نية التطوع لا التراويح
ولم يكن صلى التراويح مع الامام فان كان ذلك منه بعد ما صلى العشاء
ناب هذا التطوع عن التراويح ونال فضلها وان كان قبل ما صلاه ففيه
خلاف بين الائمة كذا في الروضة ويختم فيه القران يعني ان السنة
في التراويح ختم القران مرة فاذا قرا في كل ركعة عشر آيات يحصل الختم
الواحد وفي الختم مرتين فضيلة كذا في شرح الوقاية فقد كانت الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين يفعلون ذلك اي ختم القران في التراويح وكانوا
اي الصحابة لا ينصرفون عن التراويح الا في بزوغ الفجر اي طلوعه ومنه قوله تعالى
فلما راى القمر بازغا قال صاحب المحيط الافضل في زماننا ان يقرا مقدار
ما لا يؤدي الى تنفير الجماعة لكسلهم لان تكثير الجماعة ومحافظتها افضل
من تطويل القراءة وذكر صاحب القنية في كتاب زاد الائمة ان الامام الوبري
سئل عمن يقرا في التراويح آيتين بعد الفاتحة فقال لا باس به وكتب ابو الفضل
الكرماني في الفتوى انه اذا قرا الفاتحة في التراويح وآية او آيتين لا يكره واما
الجماعة فيها فالصحيح انها سنة على الكفاية حتى لو تركها اهل المسجد كلهم فقد
اساؤا ولو اقامها البعض فالمتخلف عن الجماعة تارك للفضيلة ولم يكن مسيئا
كذا في الجواهر وشرح التحفة ويتطوع عند وقت الضحى بركعتين او باربع ركعات
او اكثر الى ثنتي عشرة ركعة بثلث تسليمات وان شاء بست تسليمات يعني
ان اقلها ركعتان واكثرها اثنى عشر ولم ينقل ازيد منها عن ابي هريرة رض
قال قال رسول الله صلعم من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كان
مثل زبد البحر وفي رواية غفر له خطاياه وكان كما ولدته امه قوله شفعة
بضم الشين المعجمة وقد تفتح اي على ركعتي الضحى وفي رواية عنه انه قال

ان الله

ان الله عز وجل يقول يا ابن آدم اكفني اول النهار باربع اكفك بهن آخر يومك
يعني اقضي حوائجك وادفع عنك ما تكرهه بعد صلوتك الى آخر النهار وعن
ابي الدرداء قال قال رسول الله صلعم من صلى ركعتين لم يكتب من الغافلين
ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى
ثمانيا كتب الله تعالى من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا
في الجنة من ذهب كله من الترغيب ويقرا في ذلك سورتي الضحى اي سورة
والشمس وضحيها وسورة والضحى والليل اذا سجى كذا في المقدمة الغزنوية ويجزي
لها وقت تعالى النهار اي علوه وارتفاعه حين ترمض بفتح الميم من باب
علم اي احرقت اخفاف الفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل
عن امه قوله عن الظهيرة متعلق بترمض والظهيرة نصف النهار واراد
بها الظهر والياء زائدة كما مر وهذا ماخوذ من قوله عم صلوة الاوابين
اذا رمضت الفصال ذكر في شرح المشارق ان في هذا الحديث اشارة
الى مدحهم بصلوة الضحى في الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند
ارتفاع الشمس يميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين
المستانسين بذكر الله تعالى ان ينقطعوا عن كل مطلوب سواه وانما عبر
عن ذلك الوقت بقوله اذا رمضت الفصال لان الفصال لرقة جلود
اخفافها تنفصل عن امهاتها عند ابتداء شدة الحر فتتركها انتهى
وتطوع الرجل في بيته افضل لقوله عم افضل صلوة الرجل في بيته
الا المكتوبة وقال صلى الله عم من صلى سنة الفجر في بيته يوسع له رزقه
ويقل المنازعة بينه وبين اهله ويختم له بالايمان كذا في شرح التحفة
ثم ان التطوع عندهم عبارة عما ليس بفريضة فمنه سنة ومنه نافلة
ولهذا قال وتطوع الرجل على سبيل العموم الا انه ينبغي ان يستثنى منه
التراويح كما فعله بعضهم فان الافضل فيه المسجد صرح بذلك في كثير
من الكتب هذا وقد يقال اظهار السنة في زماننا اولى لئلا تندرس
يعني رؤية العوام اقامة الفريضة في المسجد دائما بدون السنن ادتهم

الي ترك السنة ولهذا المعنى قيل التطوع في المسجد حسن وفي البيت
افضل هذا وعن البقالي ان الافضل ان يشتغل بالدعاء ثم بالسنة ولو
تكلم بعد الفريضة هل يسقط السنة قيل يسقط وقيل لا لكن يكون ثوابه
انقص من ثوابه قبل التكلم ولو صلى ركعتي الفجر او الاربع قبل الظهر
فاشتغل بالبيع والشراء او الاكل والشرب فانه يعيد السنة اما باكل
لقمة او شربة او كلمة لا تبطل كذا في شرح المصابيح والخزانة واصح ما جا
من نوافل الصلوة صلوة التسبيح فيه اشارة الى ان ما يصلونه من النوافل
مثل الرغايب وصلوة البراة والقدر فليس باصح ولكن لا باس لنا ان نذكرها
تسهيلا للطالبين قال في المقدمة اما الرغايب فاثنى عشر ركعة بست
تسليمات يصوم الناس اول خميس من رجب ويصلونها بعد صلوة المغرب
وقبل العشاء في اول ليلة الجمعة بغير افطار وقيل بعد الافطار بلقمة
او لقمتين لكن يتعمد التحريمة في وقت المغرب وهذا هو المختار ويقرا
فيها بعد الفاتحة انا انزلناه ثلثا والاخلاص اثني عشر مرة ويسلم في كل
ركعتين فاذا فرغ منها قال اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله
وصحبه وسلم سبعين مرة ثم يسجد ويقول في سجوده سبحان الملك القدوس
سبوح قدوس رب الملائكة والروح ايضا سبعين مرة ثم يرفع راسه
ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم سبعين
مرة ايضا ثم يسجد ثانيا ويقول فيها ما يقول في السجدة الاولى ثم
يسال حاجته من الدين والدنيا ثم يرفع راسه فقد تمت صلوته واختلف
العلماء في رؤية هلال رجب في ليلة الجمعة قال بعضهم يؤخر الصلوة
الى الجمعة الاخرى لقوله عم من صام اول خميس من رجب ثم صلى ليلة
الجمعة اثني عشر ركعة اعطاه الله تعالى لكل ركعة مائة قصر في مقعد صدق
بلا ريب ولا شك وقال بعضهم يصلونها فيها ولا يؤخرونها وان لم يكن
الخميس من رجب لقوله عم لا تغفلوا عن صلوة ليلة الجمعة الاولى من رجب
من صلى فيها صلى الله عليه وملائكته الى السنة القابلة ومن صلى عليه

دره

رب العرش لا يخرج من الدنيا الا مع الايمان ولا يعيش في الدنيا الا مع
الاسلام ولا يحشر يوم القيمة الا مع الابرار وقال الرجب اسم نهر في الجنة
وله اثنا عشر شعبا ومن صلى في ليلة الجمعة الاولى من رجب اثني عشر ركعة
يقابل الله تعالى لكل ركعة بكل شعب وهذا هو الحكمة في كونها اثني عشر [illegible]
وهذا القول هو المختار واما صلوة ليلة البراة فاقلها ركعتان يقرا فيهما
اربعمائة آية من القرآن في كل ركعة مائتين وان قرا اقل منها جاز واكثرها الف
ركعة يقرا فيها قدر ما شاء من القرآن واوسطها عند عامة العلماء والصلحا
مائة ركعة يقرا في كل منها آية الكرسي مرة وانا انزلناه مرة واتيانها بلا حد جاز
وحسن وقل هو الله احد ثلثا ويسلم بعد كل ركعتين وان قرا اقل من ذلك جاز
واما صلوة ليلة القدر فاقلها ركعتان واكثرها الف ركعة واوسطها مائة
ركعة ايضا والقراءة ايضا مثل ما قرا في الاقل والاكثر في صلوة البراءة
واما في اوسطها فيقرا بعد الفاتحة انا انزلناه وقل هو الله احد ثلث مرات
ويسلم على كل ركعتين ويصلي على النبي عم بعد السلام ثم [illegible] موصولا بها
بلا تاخير حتى اتمها بالتسبيح والدعاء ولو قطع جاز الى هنا عبارة المقدمة
بعينها بقي هنا بحث مهم وهو انه هل يكره امثال تلك التطوعات بجماعة ام لا
قال في خزانة الفتاوى التطوع بجماعة في غير رمضان مكروه ورايت في شرح
الكافي لو صلى التطوع بجماعة مع الاثنين لا يكره ورايت في فوايد شمس الائمة
الحلواني ان كان سوى الامام ثلثة لا يكره بالاتفاق وفي اربع اختلاف
ولو صلى بجماعة من غير تداع بغير اذان واقامة في ناحية المسجد لا يكره الى هنا
عبارة الخزانة ولعل ما فعله القوم في زماننا هذا مبني على هذه الرواية
فيصليها العبد كل يوم او جمعة اي اسبوع وانما قرنها به اشارة الى انه
لا يخصها بيوم الجمعة فان تخصيص العبادة بها مكروه او شهرا او سنة او [illegible]
وذلك انه روى عكرمة عن ابن عباس انه قال النبي صلعم لعباس بن عبد المطلب
الا اعطيك الا امنحك الا احبوك بشيء اذا انت فعلته غفر الله لك ذنبك
اوله وآخره وقديمه وحديثه خطاؤه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته

صلوة البراءة
وصلوة ليلة
القدر

مطلقا قال ابن [illegible] وعلى الرواية [illegible] في المحيط
الا ان [illegible] ولا يكره
لنصف من شعبان وليلة القدر [illegible] الرغائب [illegible] وليلة
لان [illegible] حسن [illegible]
اسمة حسن كذا في المحيط الى هنا عبارته

الفعلان يعني اعطيكم [illegible]
النبي عم قال [illegible] ابو حنيفة
لذا هذا الناسخ نحوه منه

تصلي اربع ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة اي مثل سورة
والضحى فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة وانت قايم قلت سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشر مرة ثم تركع فيقول عشرا اي بعد
ان يقول سبحان ربي العظيم ثلثا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا اي بعد ان يقول
سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ثم تسجد فتقولها عشرا اي بعد ان تقول سبحان
ربي الاعلى ثلثا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها
عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمسة وسبعون
في كل ركعة ان استطعت ان تصليها في كل يوم فافعل وان لم تفعل ففي كل
جمعة مرة وان لم تفعل ففي كل شهر فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل
ففي عمرك مرة وفي رواية اخرى انه يقول في اول الصلوة سبحانك اللهم الخ
ثم يسبح خمس عشرة قبل القراءة وعشرة بعد القراءة والباقي كما سبق عشرة عشرة
ولا يسبح بعد السجدة الاخيرة قاعدا هذا هو الاحسن وهو اختيار ابن المبارك
وصاحب القنية والمجموع في الروايتين ثلثمائة تسبيحة فان صليها نهارا فبتسليمة
واحدة وان صليها ليلا فبتسليمتين احسن وان زاد بعد التسبيح قوله لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهو حسن وقد ورد ذلك في بعض الروايات
الي هنا عبارة الامام في الاحياء غير التفسيرات المصدرة بلفظة اي فانها
زيادة منا اخذا من القنية وقال عبد العزيز قلت لعبد الله بن المبارك ان سهي
فيها ايسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا وانما هي ثلثمائة تسبيحة كذا في
كتاب الترغيب والترهيب وذكر في القنية انه لا يعدها بالاصابع ان قدر
ان يحفظه بالقلب وان احتاج يعدها بجمع الاصابع كيلا يصير عملا كثيرا وعن
ابي يوسف ومحمد انهما لم يريا باسا بعد الآي والتسبيح في الصلوة باليد
في الفرايض والنوافل جميعا كذا ذكره في الجواهر نقلا عن الكافي وصلوة التوبة
والاستخارة سنة اما الاولى فلما روي عن ابي بكر رض انه قال سمعت رسول الله صلعم
يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله تعالى الا غفر الله له
ثم قراء هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله

مطلب صلوة التوبة والاستخارة

فاستغفروا

[illegible]

فاستغفروا لذنوبهم وفي اكثر الروايات يصلي ركعتين كذا في الترغيب
وقال النبي صلعم ايما عبد او امة ترك صلوته في جهالته فتاب ندم على
تركها فليصل يوم الجمعة بين الظهر والعصر اثنتي عشر ركعة يقرا في كل منها
الفاتحة وآية الكرسي والاخلاص والمعوذتين مرة لا يحاسبه الله يوم القيمة
ووجد صحيفة سيآته حسنات ذكره في مختصر الاحيا واما الثانية فهو ان
من هم بامر وكان لا يدري عاقبته ولا يعرف ان الخير في تركه او في الاقدام عليه
فقد امره رسول الله صلعم بان يصلي ركعتين يقرا في الاولى فاتحة الكتاب
وقل يا ايها الكافرون وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله احد فاذا فرغ دعا
وقال اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك فانك تقدر ولا اقدر
وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي
في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجله وآجله فقدره لي ثم يسره لي
وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجله
وآجله فاصرفني عنه واصرفه عني وقدر لي الخير اينما كان انك على كل
شيء قدير رواه جابر بن عبد الله رض قال كان رسول الله صلعم يعلمنا
الاستخارة في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن وقال اذا هم احدكم بامر
فليصل ركعتين ثم يسمي الامر ويدعو بما ذكرناه كذا في الاحياء ثم المسموع
من المشايخ انه ينبغي ان ينام على الطهارة مستقبل القبلة بعد قراءة الدعاء
المذكور فان راى في منامه بياضا او خضرة فذلك الامر خير وان راى فيه
سوادا او حمرة فهو شر ينبغي ان يجتنب عنه وكذا صلوة الوالدين اي هي
سنة ايضا ولقد سمعت كثيرا من المتصلفين بتحقيق هذا الكتاب يقول
وهو يطعن ان فيه احاديث موضوعة من جملتها حديث صلوة الوالدين
وانت خبير بان منشاء غلطهم ليس الا ما يكتب ههنا على حواشي بعض النسخ
المصححة وهو انه روي عن النبي صلعم انه قال من صلى ليلة الجمعة بين المغرب
والعشاء ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمسة عشر
مرة وقل هو الله احد خمسة عشر مرة وصلى على النبي عم عشرين مرة ثم جعل

صلوة الوالدين

ثوابها لوالديه فقد ادّى حق والديه واتم برّهما واعطاه الله تعالى ما يعطى الشهداء واذا مرّ على الصراط كان جبرائيل عم عن يمينه واسرافيل عم عن يساره والملائكة يستغفرون له بين يديه بالتكبير والتهليل والتحميد والتمجيد حتى يدخل الجنة في جوار اسمعيل واسحاق عليهما السلام في قبة بيضاء انتهى قلنا نعم قد رأيناه وتتبّعناه في الكتب المعتبرة التي عندنا ولم نجد فيها لكن هذا ليس بضائر لانّ المص رح لم ينقل في الشرعة بانّه حديث عن النبي عم حتى يرد عليه الطعن بانّه حديث موضوع ليس من الكتب الصحاح بل قال انّ هذه الصلوة سنّة اي من سنن السلف الصالحين وطريقتهم فان السنة المذكورة في هذا الكتاب ليس بمقتصر على سنن النبي عم بل اعمّ من سننه وسنن غيره كما حققناه في صدر الكتاب على انّ عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود فلعلّ هذا الحديث له اصل صحيح يقرّر في موضعه وقد اطلع عليه المص رح فح يستقيم الكلام ويتم المرام كما لا يخفى هذا ثم انّ بعضاً ممن اثق عليه نقل ههنا حديثاً من مختصر الاحياء قريباً مما نقلنا من الحواشي وهو انّه قال عم من صلّى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرّات وقل هو الله احد والمعوذتين خمساً خمساً فاذا فرغ من صلوته استغفر الله تعالى خمس عشر مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد ادّى حق والديه وان كان عاقّاً لهما واعطاه الله تعالى ما اعطى الصدّيقين والشهداء هذا ما نقله عن ذلك المختصر ولم اره في مجلد ويصلي ركعتين عند نزول الغيث اي المطر وركعتين عند الخروج للسفر ويصلي ركعتين في البر لدفع النفاق والثبات على الاسلام ويصلي حين يدخل بيته وحين يخرج منه توقياً عن فتنة المدخل والمخرج اي حذراً عن فتنة الدخول والخروج دوعا ابو هريرة رض عن النبي عم انه قال اذا خرجت من منزلك فصلّ ركعتين تمنعانك مخرج السوء واذا دخلت الى منزلك فصلّ ركعتين تمنعانك مدخل السوء ذكره في الاحياء ثم قال وفي معنى هذا كل امر يبتدأ به مما له وقع ولذلك سنّ ركعتان عند الاحرام وركعتان عند ابتداء

السفر

[illegible]

[illegible]

السفر وركعتان عند الرجوع من السفر في المسجد قبل دخول البيت فكل ذلك مأثور فعله من رسول الله صلعم وكان بعض الصالحين اذا اكل اكلة صلى ركعتين واذا شرب شربة صلى ركعتين انتهى ويجيب يعني يقطع المصلي الصلوة ويقول لبيك مثلاً اذا كان في صلوة النافلة قوله دعاء اي دعوة امّه مفعول يجيب دون دعوة ابيه اي ندائه وقال الطحاوي مصلي النافلة اذا ناداه احد ابويه ان علم انه في الصلوة وناداه لا بأس بان لا يجيبه وان لم يعلم يجيب وانما قيد المص رح بقوله اذا كان في صلوة النافلة لما ذكر في الفتاوي ان مصلي الفريضة اذا دعاه احد ابويه لا يجيبه ما لم يفرغ من صلوته الا ان يستغيثه لشيء لان قطع الصلوة لا يجوز الا بضرورة وكذلك الاجنبي اذا خاف ان يسقط من سطح او تحرقه النار او يغرق في الماء وجب عليه ان يقطع الصلوة وان كان في الفريضة كله من غنية الفتاوي

فصل في صلوة الجمعة

هي بضم الميم اسم من الاجتماع اضيف اليه اليوم والصلوة ثم كثر الاستعمال حتى حذف منه المضاف ويعظم يوم الجمعة الذي هو سيّد الايام بالتفرغ فيه عن اشتغال الدنيا لامر الاخرة فانه يوم عظيم عظّمه الله تعالى به الاسلام وخصّص به المسلمين قال تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله حرّم الاشتغال بامور الدنيا وبكل صارف عن السعي الى الجمعة وقال النبي عم انّ يوم الجمعة سيّد الايام واعظمها وهو اعظم عند الله تعالى من يوم الضحى ويوم الفطر وقال صلعم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المزيد كذلك تسميه الملائكة في السماء وهو يوم النظر الى الله تعالى في الجنة وقال عم من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر طبع الله على قلبه وفي لفظ آخر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره قوله اهبط الى الارض اي ليكون خليفة فيها ويخرج الامم الكثيرة والانبياء العظام من نسله وينزل الكتب الشرعية اليهم وكل ذلك خير كثير فلا يرد

ان اهباطه الي الارض اخراجه من الجنة وهو لا يكون خيرا وقوله وفيه
تقوم الساعة وجهه دلالة علي الخير وهو ان عندها يميل ارباب الكمال
الي ما وعد لهم كذا في شرح المصابيح فيقوم من منامه قبل طلوع الصبح
ويغتسل اي بعيد طلوع الفجر ان بكر فان كان لا يبكر فاقربه الي الرواح
احب ليكون اقرب عهد بالنظافة فالغسل مستحب استحبابا موكدا وذهب
بعض العلماء الي وجوبه وكان اهل المدينة يتسابون بينهم فيقولون
لانت شر ممن لا يغتسل يوم الجمعة ومن اغتسل للجنابة فليفض الماء على
بدنه مرة اخرى على نية غسل الجمعة فان اكتفى بغسل واحد اجزاه وحصل له
الفضل اذا نوي كليهما ودخل غسل الجمعة في غسل الجنابة فهذا الغسل
ينوب عن الفرض والسنة كما ان غسل يوم الجمعة والعيدين ينوب عن السنتين
والغسل عن الحيض والجنابة ينوب عن الفرضين كما ذكر في القنية وقد دخل
بعض الصحابة على ولده وقد اغتسل فقال الجمعة فقال بل من جنابة فقال
اعد غسلا ثانيا ومن اغتسل ثم احدث توضا ولم يبطل غسله والاحب
ان يحترز عن ذلك كذا في الاحياء ويستغفر الله تعالى عما اقترفه بالقاف
ثم بالفاء اي عما اكتسبه من الذنوب في الاسبوع ويكثر الصلوة على
النبي عم قال في زهرة الرياض عن انس عن النبي صلعم من صلى علي يوم الجمعة
مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ويسلط على صلوته ملكا حتى يدخلها
قبري كما يدخل احدكم الهدايا ويخبرني باسمه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء
واكافيه يوم القيمة وقال في الاحياء روي عن النبي عم انه قال من صلى
علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله
كيف الصلوة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك
النبي الامي وتعقد واحدة فان قلت اللهم صل على محمد عبدك ونبيك
ورسولك وعلى آل محمد صلوة تكون لك رضى ولحقه اداء واعطه الوسيلة
والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه افضل
ما جزيت نبيا عن امته وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين برحمتك

[illegible]

[illegible]

يا ارحم

يا ارحم الراحمين تقول هذا سبع مرات فقد قيل من قالها في سبع جمع
في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته صلعم انتهى ويتحفظ عن جميع الآثام
صغيرها وكبيرها فيه اي في يوم الجمعة فان الاثم فيه مضاعف كالخير
وبالجملة ينبغي ان يجتنب العبد عن الآثام في ذلك اليوم ويزيد اوراده
وانواع خيراته فان الله تعالى اذا احب عبدا استعمله في الاوقات الفاضلة
بفواضل الاعمال واذا مقته استعمله في الاوقات الفاضلة بسيء الاعمال
ليكون اوجع في عقابه واشد لمقته لحرمانه بركة الوقت وهتكه حرمته
ويبكر الي الصلوة تبكيرا اي يأتي اليها بكرة وهي اول النهار وله فضل
عظيم فانه من السعي المامور به في القرآن بقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله
فينبغي ان يكون في سعيه الي الجمعة خاشعا متواضعا ناويا للاعتكاف
في المسجد الي الصلوة قاصدا للمبادرة الي جواب نداء الله تعالى اياه
الي الجمعة والمسارعة الي مغفرته ورضوانه وقد ذكر النبي عم ان من راح
الي الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ثم كالذي بقرة ثم كبشا
ثم يتصدق دجاجة ثم بيضة اي من راح في الساعة الخامسة فكانما
اهدى بيضة فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت
الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر فمن جاء بعد ذلك فانما جاء لحق الصلوة
ليس له من الفضل شيء والساعة الاولى الي طلوع الشمس والثانية
الي ارتفاعها والثالثة الي انبساطها حتى ترمض الاقدام والرابعة
والخامسة بعد الضحى الاعلى الي الزوال وفضلها قليل ووقت الزوال
حق الصلوة ولا فضل فيه كذا في الاحياء والمصابيح فالتبكير على حدتها
انما يوجد قبل الزوال ولهذا قيد المص التبكير بقوله قبل الزوال قال
وكان يرى في القرن الاول سحرا وبعد الفجر الطرقات مملوة من الناس
يمشون في السرج ويزدحمون فيها الي الجامع كايام العيد حتى اندرس
ذلك فقيل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور الي الجامع وفي
الحديث ان الناس يكونون في قربهم عند النظر الي وجه الله تعالى

علي قدر بكورهم الي الجمعة ذكره في الترغيب ايضاً ويستاك ويتطيب باطيب طيب عنده ليغلب بها الروايح الكريهة ويوصل بها الروح والراحة الي مشام الحاضرين في جواره واحب طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه وروي في ذلك في الاثر قال الامام الشافعي رح من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ذكره في الاحياء ويقص بضم القاف اي يقطع شاربه ويقلم على وزن يضرب بتخفيف اللام ويجوز تشديده ظفره قال ابن مسعود رض من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله تعالى منه داء وادخل فيه شفاء ويتخذ لعيده وجمعته ثوبين احدهما ازار والاخر رداء يعني يستحب له ذلك الاتخاذ ان وجد وقدر على ذلك سوي ثوب مهنته بفتح الميم وسكون الهاء الخدمة والابتذال وحكي ابو زيد والكسائي المهنة بالكسر قال الزمخشري وهو الافصح ويلبس ذلك فيهما اي ويتزر ويرتدي بذلك الازار والرداء في الجمع والاعياد قال الامام واما الكسوة في ذلك فاحبها البيض من الثياب اذ احب الثياب الي الله تعالى البيض ولا يلبس ما فيه شهرة مسوحاً كانت او لباساً فاخرة ولبس السواد اي تخصيص لبسه في ذلك اليوم كما روي عن بعض خطباء العرب ليس من السنة ولا فيه فضل بل كره جماعة النظر اليه لانه بدعة محدثة بعد رسول الله صلعم والعمامة مستحبة في ذلك اليوم روي واثلة بن اسقع ان رسول الله صلعم قال ان الله وملايكته يصلون على اصحاب العمايم يوم الجمعة وفي الحديث جمعة بعمامة افضل من سبعين صلوة بلا عمامة فان اكربه الحر فلا باس بنزعها قبل الصلوة وبعدها ولكن لا ينزع في وقت السعي من المنزل الي الجمعة ولا في وقت الصلوة ولا عند صعود الامام الي المنبر ولا في حال الخطبة انتهي ويجامع اهله يوم الجمعة او ليلته اي ليلة ذلك اليوم لانه اغض للبصر من غض بصره اي خفضه واروح للنفس وينال اي يحصل ثواب غسله وغسلها فقد استحب ذلك قوم وحملوا عليه قوله عم رحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل وهو حمل الاهل على الغسل وقيل معناه ثيابه وروي بالتخفيف واغتسل لجسده وبهذا يتم اداب الاستقبال لفضلها

والاستعداد

والاستعداد لها ويخرج عن زمرة الغافلين الذين اذا اصبحوا قالوا ما هذا اليوم قوله بكر بالتشديد اي اسرع ومشي الي المسجد في اول الوقت وابتكر معناه ادرك اول الخطبة واول كل شيء باكورته كذا في شرح المصابيح والاحياء ويقرا ليلة الجمعة سورة الدخان عن ابي هريرة رض عن النبي صلعم من قرا حم الدخان ليلة الجمعة غفر له وفي رواية من قرا حم الدخان في اول ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وفي رواية من قرا حم الدخان في ليلة الجمعة او يوم الجمعة بنى الله له بيتاً في الجنة وقبل الزوال سورة الكهف ليعصم اي ليحفظ من العصمة بمعنى الحفظ وفي بعض النسخ ليعتصم من شر الدجال اي المسيح الكذاب كذا في الصحاح قيل سمي مسيحاً لانه يمسح الارض اي يسير بطولها وقيل لانه ممسوح العين اي مطموسها والاظهر انه يفسر بالساحر والكذاب مطلقاً كما ذكر في بعض شروح المصابيح روي عن ابن عباس وابو هريرة من قرا سورة الكهف ليلة الجمعة او يوم الجمعة اعطي نوراً من حيث يقراها الي مكة وغفر له الي الجمعة الاخري وفضل ثلثة ايام وصلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء والدبيلة وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال كذا في الاحياء واذا اتى باب المسجد دعا الله ان يجعل من اقرب من تقرب اليه تعالى ويستحب اذا دخل الجامع ان لا يجلس حتى يصلي اربع ركعات يقرا فيهن قل هو الله احد مائتي مرة في كل ركعة خمسين فقد نقل عن رسول الله صلعم ان من فعله لم يمت حتى يري مقعده من الجنة او يري له ذكره في الاحياء ويدنو اي يقرب من الامام لاستماع الذكر اي الخطبة ويجلس في اي موضع تيسر مما يقرب منه ويحترز من ان يعين لنفسه في المسجد مكاناً فانه مكروه كما يكره ان يخص لنفسه اناء يتوضا به دون غيره كذا في الحافظية هذا وفي الخبر من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا من الامام واستمع كان له ذلك كفارة لما بين الجمعتين وزيادة ثلثة ايام وفي لفظ اخر غفر الله له الي الجمعة الاخري ومن هذا قالوا من اداب الجمعة طلب الصف الاول فان فضله كثير كما رويناه لكن لا يغفل في طلبه عن ثلثة

[illegible]

أمور أولها ان كان يرى بقرب الخطيب منكراً يعجز عن تغييره من لبس حرير من الامام
أو غيره أو صلاة في سلاح كثير ثقيل شاغل أو سلاح مذهب او غير ذلك مما يجب
الانكار فالتأخر له اسلم واجمع للهم فعل ذلك جماعة من العلماء طلباً للسلامة
ونظر سفيان الثوري رح الى شعيب بن حرب عند المنبر يستمع الى الخطبة من ابي
جعفر فلما فرغ من الصلوة قال شغل قلبي قربك من هذا هل امنت ان تسمع كلاماً
يجب عليك انكاره فلا تقوم به قال يا عبد الله اليس في الخبر ادن فاستمع فقال
ويحك ذلك للخلفاء الراشدين المهديين فاما هؤلاء فكلما بعدت عنهم ولم
تنظر اليهم كان اقرب الى الله عز وجل وثانيها انه لم تكن مقصورة عند الخطيب
مقتطعة عن المسجد للسلاطين فالصف الاول محبوب والا فقد كره بعض
العلماء دخول المقصورة بناء على انها بدعة محدثة للسلاطين ولم يكره بعض
آخر لطلب القرب وثالثها ان المنبر يقطع بعض الصفوف وانما الصف الاول
هو الواحد المتصل في فناء المنبر وما على طرفيه مقطوع وقد صرح بذلك
الثوري وهو الاوجه لانه متصل ولان الجالس فيه يقابل الخطيب ويسمع منه
كله من الاحياء ولا يتخطى رقاب الناس فانه ورد فيه وعيد شديد وهو انه
يجعل جسراً الى جهنم يتخطاه الناس يوم القيمة مجازاة له بمثل فعله ومبالغة
في تحقيره وقال عم لرجل يا فلان ما منعك ان تجمع اليوم معنا فقال يا نبي الله
قد جمعت فقال او لم اراك تتخطى رقاب الناس اشار به الى انه احبط عمله
وقال عم في حديث آخر ومن لغى وتخطى رقاب الناس كانت له ظهراً كذا في
الترغيب الا من قعد في الطريق فكان الصف الاول متروكاً خالياً او فيه سعة
بفتحتين اي في المسجد وسعة بحيث يوجد قدامه من الصفوف مواضع خالية
أو في حق ذلك القاعد سعة اي وسعة ورخصة فله ان يتخطى رقاب الناس
ح لانهم ضيعوا حقهم وتركوا مواضع الفضيلة قال الحسن تخطوا رقاب
الناس الذين يقعدون على ابواب الجامع يوم الجمعة فانه لا حرمة لهم ومما ينبغي
ان يعلم انه اذا لم يكن في المسجد احد الا من يصلي ينبغي ان يقول السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين ولا يسلم فانه تكليف جواب في غير محله واما ان سلم

قنيه

فعند

فعند ابي حنيفة رح يرده في قلبه وعند محمد يرده بعد الفراغ اذا كان ذلك
الرجل حاضراً وعند ابي يوسف لا يرده قبل الفراغ ولا بعده وهو الصحيح كذا
في الغنية ولا يفرق بين اثنين لان التفريق نوع ايذاء ومانع من الحضور
فان غلبه النعاس بضم النون اي النوم يتحول عنه الى موضع آخر ليذهب
عنه النوم هكذا ورد الحديث ويضرب باطراف اصابعه جانب رأسه
الايمن كالنائم يجلس وينصت بضم الياء وكسر الصاد من الانصات بمعنى
السكوت والاستماع للحديث وقد يصح ينصت على وزن يضرب لكن لم يوجد
في اللغات التي عندنا استعمال نصت ثلاثياً اذا خرج الامام عبارة الخروج
واردة على عادة العرب من انهم يتخذون للامام خالياً تعظيماً لشانه فيخرج
منه حين اراد الصعود واما في ديارنا فالمحرم القاطع للصلوة والكلام انما
هو قيام الخطيب للصعود الى المنبر كذا في شرح المجمع ثم بين ذلك السكوت والانصات
بقوله ولا يتكلم ولا يصلي يعني اذا خرج الامام للصعود يجب على الحاضرين
السكوت ويحرم لهم الكلام والصلوة هذا عند ابي حنيفة رح وقالا
لا بأس بالكلام اذا خرج قبل ان يخطب واذا نزل قبل ان يكبر وانما قال
بالكلام لما ان الصلوة اي النافلة في هذين الوقتين يكره عندهما ايضاً
كذا في الجواهر فعلم منه ان الخلاف بين الامام وصاحبيه انما هو في الكلام بعد
الخروج الى ان يشرع الخطبة واما الكلام حال الخطبة فغير جائز عندهم جميعاً
ثم المراد بالكلام اي بهذا الكلام المختلف فيه كلام الناس دون التسبيح
ونحوه وقيل المراد به مطلق الكلام والاول اصح كذا في شرح المجمع وذكر في
شرح الوقاية نقلاً عن الخانية ان هذا الخلاف فيما اذا كان لا يسمع صوت
الخطيب فاما من كان قريباً منه فعليه الانصات ولا يقول لصاحبه صه
بسكون الهاء اي انصت واسكت لما روى ابو هريرة ان النبي عم قال
اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت وفي لفظ
آخر ليس له جمعة قوله لغوت قيل معناه خبت من الاجر وقيل تكلمت وقيل اخطأت
وقيل بطلت فضيلة جمعتك وقيل صارت جمعتك ظهراً كذا في كتاب الترغيب

والترهيب ولا يشير اليه اي الى صاحبه ليسكت وهذا اي عدم الاشارة هو المستحب الاحوط وفي الخلاصة لو لم يتكلم لكن اشار بيده او بعينيه حين رأى منكرا الصحيح انه لا بأس به قال في الاحياء وقد جرت عادة بعض العوام بسجود عند قيام المؤذنين ولا يثبت له اصل في اثر وخبر لكنه ان وافق سجود تلاوة فلا بأس ان يمد الدعاء لانه وقت فاضل ولا نحكم بتحريم هذا السجود فانه لا سبب لتحريمه انتهى ولا يتحلق القوم بالحاء المهملة اي لا يجلسون في المسجد على هيئة الاستدارة كالحلقة قبل الصلوة بل يجلسون صفوفا متوجهين نحو القبلة لانهم في الصلوة حكما لقوله عم لا يزال احدكم في الصلوة ما دام ينتظرها فيجب ان يكون هيئاتهم على هيئة اجتماع المصلين فمنع ذلك كما منع عن تشبيك الاصابع عند الخروج الى الصلوة كما مر وانما قال قبل الصلوة اذ لا بأس بالاجتماع والتحلق بعد الصلوة في المسجد وغيره ولا يحتبي عند الخطبة لما روي ان رسول الله صلعم نهى عن الحبوة وهي بضم الحاء وكسرها اسم من الاحتباء وهو ان يجلس الرجل على مقعده وجعل قدميه على الارض وينصب ساقيه وركبتيه وجمع ظهره وساقيه بعمامته او بيديه او بشيء آخر وانما نهي عنه لانه مجلبة للنوم ولا يكون مقعده متمكنا على الارض فربما خرج منه ريح فان وقع الحياء من الخروج وقع في الفتنة وان خرج الى الوضوء لا يسمع الخطبة وقيل لكونه هيئة اصحاب الغفلة وقيل هي جلسة السادات المتكبرة كذا في شرح المصابيح والمفهوم من هذا التعليل ان هذا النهي عام غير مختص بوقت الخطبة فقول المص عند الخطبة ح لا يكون قيدا احترازيا ولا يسافر قبيل بضم القاف وفتح الباء وسكون الياء تصغير قبل الصلوة قال في الاحياء روي ان من سافر في ليلة الجمعة دعا عليه ملكاه وهو حرام بعد طلوع الفجر الا اذا كانت الرفقة تفوت انتهى والظاهر ان هذا حكم التقوى واما حكم الفتوى فهو ما قال الامام قاضي خان من انه اذا اراد الرجل ان يسافر يوم الجمعة لا بأس به اذا خرج من عمران المصر قبل خروج وقت الظهر لان الجمعة انما تجب في آخر الوقت وهو مسافر في آخر الوقت وفي الفتاوى الظهيرية لا بأس به اذا خرج من عمران المصر قبل دخول وقت الظهر

[illegible]

وكلام

وكلام المص ح اوفق لهذا ويغتنم الدعاء عند خروج الامام فانه الساعة المرجوة اي التي يرتجى ويطمع اجابة الدعاء فيها في بعض الحديث واعلم انه ورد في الحديث المشهور ان في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيه شيئا الا اعطاه وفي خبر آخر لا يصادفها عبد يصلي واختلف فيها فقيل انها عند طلوع الشمس وقيل عند الزوال وقيل مع اذان المؤذنين للجمعة وقيل اذا صعد الخطيب المنبر واخذ في الخطبة الى ان ينزل وقيل اذا قام الناس الى الصلوة الى ان يسلم وقيل آخر وقت العصر يعني وقت الاختيار وقيل قبل غروب الشمس وكانت فاطمة رض تراعي ذلك الوقت وتأمر خادمتها ان تنظر الى الشمس فتؤذنها بسقوطها فتأخذ في الدعاء والاستغفار الى ان تغرب وتخبر بان تلك الساعة هي المنتظرة وتأثره اي تخبره عن ابيها وقال بعض العلماء هي مبهمة في جميع اليوم مثل ليلة القدر قال الامام الغزالي وهو الاشبه فينبغي ان يكون العبد في جميع نهاره متعرضا له باحضار القلب وملازمة الذكر والنزوع عن وساوس الدنيا رجاء ان يوافق دعاؤه لتلك الساعة وقد قال عبد الله بن سلام او كعب الاحبار على رواية قد علمت انها في آخر ساعة من يوم الجمعة وذلك عند الغروب فقال ابو هريرة رض كيف تكون آخر ساعة وقد سمعت النبي صلعم يقول لا يوافقها عبد يصلي وتلك الساعة لا يصلى فيها فقال الم يقل رسول الله صلعم من قعد ينتظر الصلوة فهو في الصلوة فقال بلى فقال فهو ذاك اي فالوقت المذكور هي آخر ساعة من يوم الجمعة وبالجملة هذا وقت شريف مع وقت صعود الامام المنبر فليكثر الدعاء فيهما كذا في الاحياء والمصابيح قال صاحب الحصن قلت والذي اعتقده انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلوة الجمعة الى ان يقول آمين جمعا بين الاحاديث التي صحت عن النبي عم وقال صاحب الاذكار والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري انها بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة ولا يخص اي لا يجعل يوم الجمعة مختصا بصيام ولا ليلته بقيام بل اذا صام فيه

يصوم مع الخميس والسبت وكذا القيام في الليلة فكما اذا قام في ليلته يقوم
في سائر الليالي ايضا بل يخص بالذكر اي بكثرة الذكر وكثرة الصلوة على النبي عم
فان اكثارهما في يوم الجمعة وليلته مما يستحب ويمكث على وزن ينصر اي ينتظر
في المسجد بعد الفراغ عن صلوة الجمعة حتى يصلي العصر فيه لينال ثواب حجة هي بالكسر
المرة الواحدة من الحج وهي شاذ لان القياس حجة بالفتح كذا في مختار الصحاح
وعمرة روي عن بعض السلف ان المصلي اذا فرغ من الجمعة وقرا الحمد لله سبع
مرات قبل ان يتكلم وقل هو الله احد سبعا والمعوذتين سبعا سبعا عصم من
الجمعة الى الجمعة وكان حرزا له من الشيطان ويستحب ان يقول بعد صلوة الجمعة
اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك
وبفضلك عمن سواك فيقال من داوم على هذا الدعاء اغناه الله تعالى عن خلقه ورزقه
من حيث لا يحتسب كذا في الاحياء وعن عبد الله بن عمر رض انه قال من كان له حاجة
فليصم الاربعا والخميس والجمعة واذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وتصدق
بصدقة قلت او كثرت ما بين رغيفين الى ما دون ذلك فاذا صلى الجمعة قال
اللهم اني اسئلك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه
سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض واسئلك باسمك بسم الله
الرحمن الرحيم لا اله الا هو وعنت اي خضعت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت
القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وان تعطيني حاجتي كذا وكذا يستجاب باذن
الله تعالى وكان يقول لا تعلموا هذا سفهاءكم فيدعو بعضهم على بعض فيستجاب لهم
وقال النبي عم من اخذ لحيته بعد صلوة الجمعة بيده اليمنى ورفع يده اليسرى الى
السماء وقال ثلث مرات يا ذا الجلال والاكرام اجرني من النار يا عزيز يا كريم يا رحمن
يا رحيم نجني من العذاب الاليم غفر الله له وقضى له حاجته من امر الدنيا
والاخرة كذا ذكر في مشكاة الانوار وكان بعضهم يقيل على وزن يبيع من القيلولة
وهي نوم نصف النهار وقيل المقيل والقيلولة عندهم الاستراحة نصف النهار
وان لم يكن لها نوم قال الله تعالى في اوصاف اهل الجنة واحسن مقيلا والجنة
لا نوم فيها ويتغدى اي ياكل الغداء وهو بالفتح الطعام الذي يوكل قبل الزوال

كما

كما مر بعد الجمعة وهذا ما قال سهل بن سعد ما كنا نقيل ولا نتغدى الا بعد الجمعة
وهو اشارة الى انهم كانوا يشتغلون بالغسل ودخول المسجد والى التبكير بالطاعة
والذكر وبعضهم يقيل اول النهار فهو اي من يصلي الجمعة في سعة ورخصة منه
يقيل في اي وقت شاء **فصل في سنن العيدين** ومن سنن العيدين
ان يحيي ليلتهما واختلف العلماء في القدر الذي يحصل به الاحياء فالاظهر
انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة ذكره في الاذكار فان ذلك
الاحياء حيوة القلب وفي الحديث من احيى ليلتي العيدين لم يمت قلبه حين تموت
القلوب وتكلموا في معناه قيل لا يكفر قط واستدل بقوله تعالى اومن كان ميتا
فاحييناه اي ضالا كافرا فهديناه وقيل معناه انه لا يحب الدنيا حتى لا
يختارها على الاخرة لقوله عم لا تجالسوا الموتى اي الاغنياء وقيل معناه
انه لم يمت قلبه حتى لا يتحير عند النزع ولا في القبر ولا في يوم القيمة كذا في
الروضة ويغتسل فيهما بكرة اي غدوة ويلبس احسن ثيابه ويتطيب
ويتنظف اي يتطهر ولا يذهب عليك انه يمكن ان يعمم هذا التنظيف
لقص الشارب وقلم الاظفار وحلق العانة ونتف الابط ونحو ذلك
ولا يخرج الى المصلى يوم الفطر حتى يطعم طعاما ولو لم ياكل قبل الصلوة لا ياثم
وان لم ياكل بعدها الى العشاء ربما يعاتب عليه كذا في القنية وياكل من التمر وترا
لما قال انس رض ان النبي صلعم كان لا يغدو يوم الفطر حتى ياكل تمرات اظهارا
للمخالفة بين هذا اليوم واليوم الذي قبله ليكون مخالفة الفعل مشعرة
لمخالفة الحكم ولم يسرع بالافطار قبل صلوة عيد الاضحى لعدم المعنى المذكور
فيه قال ويأكلهن وترا لان الله تعالى وتر يحب الوتر ولا يطعم يوم النحر
حتى يعود من المصلى لما ذكر ولان الظاهر انه لا يكون للفقراء شيء الا
ما اطعمهم الاغنياء من لحوم الاضاحي فيوخر الاكل لموافقتهم وهذا بخلاف
عيد الفطر فان الفطرة تدفع الى الفقراء قبل صلوة العيد روي انه كانت
الصحابة رض يمنعون صبيانهم عن الاكل واطفالهم عن الرضاع الى ان
يصلوا فياكل من ذبيحته لما روي انه عم كان لا يطعم في يوم النحر حتى يرجع

فظاهره ان الكراهة تنزيهية لا تحريمية

فيأكل من اضحيته ولو اكل قبل الصلوة قيل يكره وقيل لا يكره وهو المختار ولا يخرج
فيهما اي في العيدين راكبا فان المشي الى صلوة العيد من مستحبات العيدين
وفي الغنية لا بأس بالركوب الى الجمعة والعيدين والمشي افضل لمن قدر عليه
ويرفع صوته في المنازل والمساجد والاسواق وفي المصلى بفتح اللام
بالتكبير متعلق بيرفع ويدنو اي يقرب من المنبر لاستماع الذكر اي الخطبة
والافضل ان يعجل الامام الخروج الى المصلى في يوم النحر لان يشتغل الناس
بالضحايا ويؤخر في يوم الفطر لاجل تفريق صدقة الفطر الى الفقراء قبل
الصلوة قليلا ويذكر بتشديد الكاف الناس اي يعظهم في الخطبة ويحثهم فيها
على الصدقة واطعام المساكين واغناء الفقراء عن المسئلة فيه اي عن السؤال
في ذلك اليوم ويخرج الى المصلى كل من احاط به حافتا المصر بتخفيف الفاء اي جانباه
شرقا وغربا حتى الصبيان والعبيد جمع عبد والنسوان في مختار الصحاح النسوة
والنساء والنسوان جمع امرأة من غير لفظها وكان النبي عم يأمر باخراجهن بكرا
كانت او ثيبة مخدرة كانت اولا لتكثير سواد الاسلام غير ان الحيض
بضم الحاء وتشديد الياء جمع حايض يعتزلن المصلى بفتح اللام لئلا تختلط
المصلية بغير المصلية ويشهدن اي يحضرن تلك الحيض الذكر اي الخطبة
والدعاء ليحصل بركة الذكر والدعاء اليهن وهكذا ورد في الحديث لكن
ينبغي ان يعلم ان حضور النساء المصلى ونحوه في زماننا غير مستحب بل مكروه
لظهور الفساد كما ذكرنا في فضل الجماعة ويرجع عن المصلى الى بيته في غير مأتاه
بفتح الميم وسكون الهمزة اي يرجع من طريق اخرى غير الطريق الذي اتى منه فان
اختلاف الطريق فيه مستحب لانه عم كان يفعل هكذا وفي الروضة الاظهر
ان يقصد اطول الطريقين ذهابا لتكثير خطاه فيزداد ثوابا واقصرهما ايابا
اي رجوعا ليبلغ مثواه ويرخص اللعب بالسلاح في يوم العيد وكذا يرخص
الركض اي التسابق فارسا وراجلا في مختار الصحاح الركض تحريك الرجل
قال تعالى اركض برجلك وركض الفرس استحثه ليعدو فان في ديننا فسحة
هي كالوسعة لفظا ومعنى يعني ان في دين الاسلام رخصة لاظهار السرور

في العيد بل عد ذلك من شعائر الدين روي ان ابا بكر رض دخل على عائشة رض في ايام
التشريق وعندها جاريتان تدففان اي تضربان الدف وتضربان الكف بالكف
وقيل ترقصان وفي رواية تغنيان بما تقاولت الانصار اي بما تفاخروا بالشجاعة
واوصاف الحروب الواقعة يوم بعاث والنبي عم متستر بثوبه فانتهرهما ابو بكر رض
اي منعهما بكلام قبيح فكشف النبي عم عن وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها اي ايام
التشريق ايام عيد وسرور وفي رواية يا ابا بكر لكل قوم عيد وهذا عيدنا فهذا
اعتذار عنهما بان اظهار السرور في العيد من شعائر الدين وسمى ايام التشريق ايام
العيد لمشاركتها ليوم العيد في عدم جواز الصوم فيها لكونها من ايام ضيافة الله تعالى
كذا في شرح المصابيح ثم قال ويدل الحديث على ان السماع وضرب الدف وان كان
فيه جلاجل في بعض الاحيان غير حرام والادمان عليه مكروه ومسقط للعدالة
ممحق للمروة انتهى ويعتبر باحوال الناس في الخروج الى المصلى فيجعل احوال يوم الحشر
نصب بوزن القفل وقد يضم صاده اي قدام عينيه من انبعاث الناس
من قبورهم افواجا على هيئات شتى جمع شتيت بمعنى المتفرق مثل قتيل وقتلى
روي عن معاذ بن جبل رض انه قال سألت رسول الله صلعم عن قول الله عز وجل
يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا فقال النبي عم يا معاذ سألت عن امر عظيم فدمعت
عيناه ثم قال يا معاذ يحشر من امتي يوم القيمة عشرة اصناف اشتاتا ميزهم الله تعالى
من جملة المؤمنين فيكون بعضهم على صورة الخنازير وهم اكلة السحت اي الحرام
وبعضهم على صورة القردة وهم القتاتون اي النمامون وبعضهم منكوسون على
وجوههم وهم اهل الربا والسحت وبعضهم عمي يترددون وهم الذين يجورون
في الحكم وبعضهم لا يعقلون صما بكما كالمجانين وهم الذين يعجبون باعمالهم
وبعضهم يمضغون السنتهم فيسيل القيح من افواههم وهم العلماء والقصاص
الذين يخالفون قولهم فعلهم وبعضهم مغلولة ايديهم وارجلهم وهم الذين يؤذون
الجيران وبعضهم مصلبون على جذوع من النار وهم الذين يتبعون الشهوات ويمنعون
حقوق الله من اموالهم والصنف التاسع يسحبون في ثياب القطران وهم اهل
الكبر والخيلاء والصنف العاشر اشد نتنا من الجيف وهم الزناة صدق رسول الله

كذا في خالصة الحقايق ويعتبر باصطفافهم صفوف ذلك اليوم اي يوم الحشر للعرض على الرحمن وكذلك الى آخر ما يجري من صدورهم اي رجوعهم الى منازلهم حال كون كل منهم محتملا مترددا بين مقبول ومردود اي بين ان يكون عمله مقبولا عند الله تعالى وبين ان يكون مردودا عنده تعالى

فصل في سنن الاستسقاء والدعاء في الكسوف والخسوف

قدم الاستسقاء في العنوان لعموم نفعه واخره في البيان لكون صلوة الكسوف سنة بالجماعة بالاجماع وصلوة الخسوف تابعة لها وليعلم بسكون اللام الاولى العبد ان كسوف الشمس وخسوف القمر آية من آيات الله تعالى اي علامة من علاماته واعلم ان خسف الشمس والقمر بمعنى واحد وجاء في الحديث كذلك ومن الناس من يغلب لفظ الكسوف في الشمس والخسوف في القمر وعليه كلام المصرح وقيل الخسوف ذهاب الكل والكسوف ذهاب البعض كذا ذكره في شرح المصابيح يخوف الله تعالى بها عباده قال الله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا ليس ذلك الكسوف ولا الخسوف لموت احد ولا لغيره من الاهوال كالزلزلة والريح العاصف والقحط وغير ذلك كما زعمه جماعة قال مغيرة بن شعبة رض انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن النبي عم فقالوا انما انكسف لموته فقال عم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا تنكسفان لموت احد ولا لحيوته قال في شرح المشارق انما قال ولا لحيوته دفعا لمن كان يتوهم منهم ان الانكساف قد يقع لولادة بشر ثم فليفزع الناس من فزع اليه بالزاء المعجمة والعين المهملة اي لجاء اليه فاغاثه وبابه علم اي فليلتجوا من عذابه تعالى عند ذلك الانكساف الى الدعاء والتوبة والاستغفار والصدقة والصلوة فينادي مناد بقول الصلوة جامعة بنصب الصلوة لكونها مفعول فعل مقدر ونصب جامعة ايضا على الحال عنها اي احضروها حال كونها جامعة ويجوز رفعها على انه مبتداء وخبر ورفع الاول ونصب الثاني اي هذه صلوة حال كونها جامعة وعكسه اي احضروها وهي جامعة حتى يجتمع الناس في اعظم المساجد وافضل البقاع بكسر الباء فيبتهلون اي يتضرعون بالدعاء ويصلون ويفعلون من التضرع والاستكانة اي الخضوع ما استطاعوا الى ان يكشف الله تعالى عنهم ذلك الفزع

بفتحتين

بفتحتين اي ذلك الخوف الحاصل لهم عند ظهور تلك الآية اعني الانكساف هذا هو الافضل وان لم يجمعهم الامام صلى الناس فرادى كالخسوف فان الاجتماع فيه لتعذر اجتماعهم ليلا والسنة اذا كسفت الشمس في وقت مكروه او غير مكروه ان يصلي الامام بهم ركعتين بغير خطبة ولا اذان واقامة باطول قيام وركوع وسجود لما روي انه عم صلى صلوة الكسوف ركعتين بركوعين واربع سجدات كساير الصلوة واطال في قيامه وركوعه وسجوده وعند الشافعي يركع في كل ركعة ركوعين يقرا الفاتحة والبقرة بمخافتة في القيام الاول ثم يركع ثم يقوم ثم يقرا آل عمران بغير فاتحة ثم يقرا في القيام الاول من الركعة الثانية سورة النساء وفي قيامها الثاني المائدة كذا في الخلاصة على مذهب الشافعي وقال في الاحياء وهذا التطويل اذا لم ينجل وان انجلى الكوكب في اثناء الصلوة اتمها مخففة ويخافت بالقراءة فيهما اي في الركعتين لقوله عم صلوة النهار عجماء اي ليس فيها قراءة مسموعة واما في صلوة الخسوف فيجهر بالقراءة فيهما لكونها صلوة ليلية ويدعو بعد صلوة الكسوف والخسوف ويتضرع الى الله تعالى جهده بضم الجيم اي بقدر وسعه وطاقته حتى تنجلي الشمس والقمر قال في الاحياء واما وقتها فعند ابتداء الخسوف الى تمام الانجلاء ويخرج وقتها بان تغرب الشمس كاسفة ويفوت خسوف القمر بان تطلع قرص الشمس اذ يبطل سلطان الليل ولا يفوت لغروب القمر خاسفة لان الليل كله سلطانه الليل انتهى ويصلون في ساير الافزاع اي في باقي المخاوف والآيات

سلطان القمر

مثل الخوف من العدو والمطر الدائم والظلمة والصاعقة وما شاكل ذلك فرادى بضم الفاء جمع فرد على غير القياس كانه جمع فردان كسكران وسكارى ويعتقون الرقاب جمع رقبة واراد بها النفوس فان الخيرات يندفع بها العذاب عن صاحبها ويتعوذون بالله تعالى عند هبوب الرياح العاصفة اي الشديدة من شرها وشر ما فيها ويسبحون الله تعالى حين صوت الرعد قال الامام البغوي اكثر المفسرين على ان الرعد اسم ملك يسوق السحاب والصوت المسموع تسبيحه قال ابن عباس رض من سمع صوت الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته وكان

النبي م يجثو اي يجلس على ركبتيه يقال جثى يجثي جثيا وجثا يجثو جثوا كذا في مختار الصحاح عند هبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا جمع ريح اي رحمة ولا تجعلها ريحا اي عذابا واراد به ان اكثر ما ورد في القران من الريح بلفظ المفرد فهو عذاب وكل ما جاء بلفظ الجمع اعني الرياح فهو رحمة هكذا ذكر في شرح المصابيح وان كنت نظرت الى ما في كتاب الله تعالى لقوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وارسلنا الرياح مبشرات وغير ذلك يتحقق عندك ما ذكره ويقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ولا يتبع بسكون التاء مضارع معلوم من باب الافعال وقوله والنجم مفعوله الاول وقوله اذا انقض بتشديد الضاد اي سقط ونزل فذلك النجم ظرف لا يتبع وقوله واحد فاعل يتبع وقوله بصره مفعول ثان ليتبع يعني لا يجعل احد بصره تابعا للنجم حين انقض اي لا ينظر الى انقضاض النجم نظرا ممتدا الى ان يطفئ بل يغض بصره ويقول ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله هكذا قال ابن مسعود رض ثم اعلم ان المفعول الاول للاتباع يكون تابعا لمفعوله الثاني وهو الاكثر وقد يكون الامر بالعكس بحسب خصوصية المقام كما في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة فان اللعنة وهي المفعول الثاني تابعة وقد صرح به النحاة وكلام المصرح من هذا القبيل فلا حاجة الى ان يقال قدم المفعول الثاني اعني النجم على المفعول الاول اعني بصره ويخرج الامام بالناس للاستسقاء وهو طلب المطر عند طول انقطاعه قوله الى الصحراء متعلق بيخرج متبذلا بكسر الذال المعجمة اي لابسا ثياب البذلة وهي ما يلبس كل الايام غير لباس الزينة متواضعا ويدعو الله تعالى ويكبر ويتضرع اليه ويصلي بالناس ركعتين مثل صلوة العيد بغير فرق اي مع التكبيرات الزوايد وهذا عند ابي يوسف ومحمد وليس فيه صلوة مسنونة عند ابي حنيفة رح وانما هو استغفار ودعاء فقط عنده يجهر بالقراءة فيهما اي في الركعتين ثم يخطب خطبتين بينهما جلسة خفيفة وليكن الاستغفار معظم الخطبتين وينبغي في وسط الخطبة الثانية ان يستدبر الناس ويستقبل القبلة ويحول رداءه في هذه الساعة تفاؤلا بتحويل الحال هكذا فعل رسول الله صلعم

فيجعل

فيجعل عطافه العطاف بكسر العين الرداء سمي بذلك لانه يقع على العطفين واطلق ههنا واراد به شقي الرداء ولذلك اضاف اليه ووصف بالايمن والايسر حيث قال عطافه الايمن على عاتقه اي منكبه الايسر وعطافه الايسر على عاتقه الايمن كذا في شرح المصابيح ويحتمل ان يكون ذلك الهاء اي الضمير البارز في عطافه عايدا الى الامام اي يجعل جانب ردائه الايمن على عاتقه الايسر ويجتهد في الدعاء ويقول اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك فقد دعوناك كما امرتنا واجبنا كما وعدتنا اللهم فامنن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك في سقيانا وسعة رزقنا كذا في الاحياء قوله قارفنا من قارف الخطيئة خالطها والعايد محذوف رافعا يديه عن انس رض ان النبي صلعم استسقى فاشار بظهر كفيه الى السماء اي كان يجعل بطن كفيه الى الارض فظهرهما الى السماء يشير بذلك الى قلب الحال وهذا مثل ما صنعه في تحويل الرداء وقيل من اراد دفع بلاء من قحط وغيره فليجعل ظهر كفه الى السماء ومن سأل نعمة من الله فليجعل بطن كفه الى السماء ذكره في شرح المصابيح ويستسقي بصلحاء الناس اي يجعلهم الامام وسيلة وشفيعا وخيارهم بكسر الخاء جمع خير بالتشديد وضعفائهم وفقرائهم ويدعو الناس في اثناء الخطبة الى التوبة اي الرجوع من الذنب والانابة اي الاقبال بعد ان تاب الى الله تعالى ويدعوهم الى الاستغفار اي طلب المغفرة عما سلف من الخطايا ويستسقي بالدواب الجائعة اي العاطشة التي تحوم حول الموارد والانعام بفتح الهمزة جمع نعم بفتحتين وهو بالفارسية چهارپای السائمة اي التي ترعى النبات وقيل يستحب اخراج الدواب الى الصحراء ايضا لمشاركتهم في الحاجة والاطفال جمع طفل المحثلة بالحاء المهملة وفتح الثاء المثلثة اي الاطفال السيئة الغذاء من احثلت الصبي اذا اسات غذاءه فلعلهم اي الناس يسقون ببركتها قال النبي م لولا صبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم البلاء صبا ذكره في الاحياء ويحسر على وزن يضرب اي يكشف راسه عند انصباب الغيث اي عند نزول المطر كما فعل النبي صلعم كذلك

فصل في سنن الذكر

وذكر الله اشد الاعمال على النفس يعرفه من باشر بتزكية نفسه وتصفية قلبه واهتم بنفي الخواطر واقبل على جناب القدس عز وجل واعلم انه ليس المراد من الذكر في هذا الفصل كلمة لا اله الا الله

فقط بل هو اعم منها ومن كل ما فيه ذكر الله تعا وتقدس واعظمها اجرا قال سهل
بن عبد الله ليس لقول لا اله الا الله مخلصا ثواب الا النظر الى الله تعا والجنة ثواب
الاعمال ويكفيك فيه قوله تعا اذكروني اذكركم وانه صقال القلوب بالكسر مصدر
صقل السيف اي جلاه والظاهر ان المراد به ههنا هو الحاصل بالمصدر بقرينة
الحمل على الذكر اللهم الا ان يحمل الذكر على المعنى المصدري ايضا قال النبي صلعم لكل
شيء صقال وصقال القلوب ذكر الله تعا وعلم بفتحتين الايمان اي علامته بحيث
اذا قال المشرك لا اله الا الله يحكم باسلامه وبراءة من النفاق كما قال النبي صلعم
ذكر الله تعا علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار
ذكره في تنبيه الغافلين ومخ العبادة اي خالصها في مختار الصحاح المخ بالضم
والتشديد خالص كل شيء ومفتاح النجاح بمعنى النجح بتقديم الجيم على الحاء
المهملة وهو الظفر بالحوايج ومن سننه اي من سنن ذكر الله تعا حضور القلب
وخلوص السر له ومنها اخفاء الذكر اللساني فانه يفضل على الذكر الظاهر
سبعين ضعفا لقوله تعا ادعوا ربكم تضرعا وخيفة وقوله عم خير الذكر الخفي
والمعنى فيه انه اخلص لله وابعد عن الرياء واكثر فايدة وثمرة بالتجربة كذا في
الحدايق وروى ابو موسى رض انهم كانوا في سفر اي حين رجعوا عن غزوة خيبر
فاشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير فقال النبي عم ايها الناس اربعوا
على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعونه سميعا قريبا وهو معكم
وقد ورد في الحديث امثاله مما يدل على استحباب الاخفاء في ذكر الله تعا لكن ذكر
شارح الكشاف ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد يامر المبتدي برفع
الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا في شرح المشارق ويوافقه
ما ذكر في المظهر حيث قال الذكر برفع الصوت جايز بل مستحب اذا لم يكن عن رياء
ليغتنم الناس باظهار الدين ووصول بركة الذكر الى السامعين في الدور والبيوت
والحيوانات وليوافق القايل من يسمع صوته ويشهد له يوم القيمة كل رطب ويابس
سمع صوته وبعض المشايخ اختار اخفاءه لانه ابعد عن الريا وهذا يتعلق
بالنية فمن كان نيته صادقة فرفع صوته اخفاءه بقراءة القرآن والذكر اولى لما ذكرنا

بفتح الباء اي ارفقوا

[illegible]

ومن خاف

ومن خاف من نفسه الرياء فالاولى له اخفاء الذكر لئلا يقع في الرياء انتهى
فان قيل ما ذكر في الحقايق من انه قد صح عن ابن مسعود رض انه قال لقوم مجتمعين يهللون
برفع الصوت ما اريكم الا مبتدعين حتى اخرجهم من المسجد يدل على كراهة رفع
الصوت في الذكر قلنا لعل انكاره لم يتوجه الى رفع الصوت فقط بل الى رفع الصوت
على هيئة الاجتماع وغير ذلك من الاحوال والاوضاع الواقعة منهم هناك والله
اعلم ولا يعرفه الذكر الخفي اراد به الذكر القلبي الذي ليس للسان حظ منه بل هو
معنى ذوقي لا يمكن عنه البيان بتحرير القلم وتقرير اللسان وهذا غير ما اراده
من قوله ومنها اخفاء الذكر اعني الذكر اللساني الغير الجهري ففوت الملايمة
بين كلاميه والامر فيه هين قال في شرح المصابيح اختلف في ان التهليل
والتسبيح ونحوهما بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب احتج من رجح
الاول بان عمل السر افضل واحتج من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فاقتضى
زيادة اجر والصحيح هو الثاني ذكره النووي في شرح مسلم انتهى الا بالريح
اي الرايحة الطيبة التي جعلها الله تعا خاصة له فان المريد الطالب اذا وصل
الى الذكر الخفي يكون انفاسه في اوان توحيده يفوح لاهله كالمسك الاذفر
يدل عليه ما يحكى عن كثير من الاكابر انه اذا ذهب عن مكان نشم من مواضع
قعوده رايحة المسك الخالص مع القطع بانه ليس معه شيء من المسك
ونحوه بل ربما يرى تلك الانفاس الخارجة من فيه في ذلك الاوان على هيئة
النور اللامع هذا ما سمعته من شيخي ومرشدي بمنزلة روحي في جسدي
حين عرضت عليه هذا المقام بعد ما اشتبه على ذلك الكلام ثم اعلم انهم اختلفوا
في ان ذكر القلب هل يكتبه الملايكة ام لا فقيل يكتبه ويجعل الله تعا لهم علامة
يعرفونه بها كطيب الرايحة وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعا قيل
والصحيح هو الاول كذا في شرح المشارق لاكمل الدين ويختار افضل الذكر وهو
كلمة الشهادة كما قال النبي صلعم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله
وقال عم افضل ما اقول انا وما قال النبيون قبلي لا اله الا الله وعن انس بن
مالك رض انه قال رسول الله صلعم من قال لا اله الا الله حين تصبح وحين تمسي

التقيا على خطاياه فيحطها حطاً وكان له بذلك عند الله تعالى عهد والعهد التوحيد
وعنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله
فى ساعة من ليل او نهار الا طمست ما فى الصحيفة من السيئات حتى تسكن الى مثلها
من الحسنات كذا فى الترغيب والخالصة ويمد بها اي بكلمة الشهادة صوته
حتى يأخذ كل عضو منه حظه ويغتنم الذكر بين الغافلين وفى معترك على صيغة
المفعول اسم مكان من اعترك بمعنى ازدحم اي فى مواضع الازدحام من الاسواق
جمع سوق بالضم فانه ربما يكون سبباً لتنبه غافل او لتوفيق سوقي فاسق
وفي القنية لو ذكر الله تعالى فى مجلس الفسق ناوياً انهم يشتغلون بالفسق فانا
اشتغل بالذكر فهو افضل كالذكر فى السوق افضل من الذكر فى غيره لهذا انتهى
فصل فى الصلوة على سيد الخليقة بالقاف فعيلة بمعنى المفعول اي سيد
الكائنات المخلوقة صلى الله عليه وسلم ومن سنن الاسلام كثرة الصلوة على سيد
الانام اي الخلائق فانها اي كثرة الصلوة عليه ع م خصوصاً فى يوم الجمعة
وليلته توجب شفاعته ع م له حكي عن سفيان الثوري انه قال حججت حاجاً
فرأيت شاباً متعلقاً باستار الكعبة يكثر الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم
فقلت هذا بيت الله الحرام ولكل موضع دعاء ولا اسمع منك الا الصلوة على محمد
فما سره قال انا خرجت ووالدي حاجين فنزلنا بعض الطريق فمرض والدي ومات
واسود وجهه وازرقت عيناه وصار رأسه كرأس الخنزير فقلت لي ثلث
مصايب موت ابي واسوداد وجهه ولو اخبرت الناس عيروني فقلت في
نفسي ان ابي كان منافقاً فغلب عيناي النوم فرأيت شاباً متوسط القامة
ادعج العينين اقرن الحاجبين جلس عند رأسه وامر يده المباركة على وجهه
فصار سواده بياضاً وصح رأسه كما كان واراد ان يرجع فقلت له من انت
رحمك الله تعالى قال ما تعرفني انا سيد اولاد آدم انا محمد صلى الله عليه وسلم
اعلم ايها الشاب لما نزلت بابيك ملائكة العذاب اتاني ملائكة صلواتي فاخبروني
ما نزل به فاتيت وكشفت ما نزل به وانه كان يصلي على كثيراً وكان ترياً اي
مولعاً بشرب الخمر ثم قال الشاب فانتبهت وكشفت وجهه فاذا هو يتلألأ

نور

نوراً فالآن لا افتر عن الصلوة عليه ع م فقال سفيان صدقت ثم قال التلميذ
حدثوا به امة محمد ع م لينجوا به عن العذاب كما نجا ابوه ذكره فى زهرة الرياض
وصحبته اي توجب مصاحبة النبي ع م له فى دار السلام اي فى الجنة وقد
ذكرنا وجه التسمية به فى الديباجة فتذكر وعن ابن مسعود رض انه قال
قال رسول الله صلعم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم على صلوة وعن ابي
امامة رض انه قال قال رسول الله صلعم اكثروا على من صلوة فى كل يوم جمعة
فان صلوة امتي تعرض على يوم الجمعة فمن كان اكثرهم على صلوة كان اقربهم مني منزلة
وذكر فى مشكاة الانوار انه قال ع م من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له
ذنوب ثمانين سنة ومن صلى على كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر ابداً وعن ابي الدرداء
انه قال النبي ع م اكثروا من الصلوة على يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة
وان احداً لن يصلي على الا عرضت على صلوته حتى يفرغ منها قال قلت او بعد
الموت قال ان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء من كتاب الترغيب
قال ابو سعيد الخدري رض ما جلس قوم مجلساً لا يصلون فيه على النبي ع م الا
كانت عليهم حسرة وان دخلوا الجنة فيصلى عليه ع م متى جرى ذكره ع م فى القنية ان من
سمع اسم الله تعالى يجب ان يعظمه فيقول سبحان الله او تبارك الله او نحو ذلك لان
تعظيم اسمه تعالى واجب فى كل زمان واما الصلوة على النبي ع م عند ذكره فعند
الطحاوي يجب فى كل مرة واما عند الكرخي لا يجب فى العمر الا مرة وقيل فى المجلس
مرة كسجدة التلاوة وبه يفتى ولا يجب الرضوان عند ذكر الصحابة قال ويبقى
الصلوة ديناً فى الذمة فيقضي بخلاف ذكر الله تعالى لان كل وقت محل الاداء
للذكر فلا يكون محل القضاء انتهى وفى شرح المجمع قال الامام السرخسي المختار
انها مستحبة كلما ذكر النبي ع م وعليه الفتوى وعن الحسن البصري رض انه قال رأيت
ابا عصمة فى المنام فقلت يا ابا عصمة ما فعل ربك جل جلاله قال غفر لي قلت
باي خصلة قال لما ذكرت حديثاً الا صليت على النبي صلى الله عليه وسلم فغفر الله
عز وجل لي بذلك ذكره في الروضة وقد مر في فصل سنن الطهارة انه قال ع م
اربع من الجفاء ان يبول الرجل وهو قائم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة

وان يسمع النداء فلا يشهد مثل ما يشهد المؤذن وان ذكر عنده فلا يصلي علي
او خطر باله ويسلم عليه مع الصلوة اي يقول مثلا اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه
وسلم او يقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم او يقول الصلوة والسلام عليك
يا رسول الله او غير ذلك قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وعن ابي هريرة رض عن النبي عم انه قال ما من احد يسلم علي الا رد الله تعالى علي روحي
حتى ارد عليه السلام ذكره في الترغيب وعن ابرهيم النخعي ان السلام اي قوله
عليه السلام مثلا يجزئ عن الصلوة على النبي عم ويكتب عند ذكره اي حين
يكتب اسم النبي عم في الكتاب قوله الصلوة والسلام عليه مفعول يكتب وعن
ابي حفص الكبير رح انه كان وراقا بالكوفة يكتب للقوم وكان يلحق بعقب اسم النبي عم
قوله صلى الله عليه وسلم فمات فرأوه في المنام فقالوا ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي
قيل له بماذا قال بالحاقي بعقب اسم النبي في الكتابة صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رض
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في الكتاب لم يزل الملائكة يستغفرون له
ما دام اسمي في ذلك الكتاب كذا في روضة العلما ويصلي عليه في اول الدعاء واوسطه
وآخره فان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من شروط استجابة الدعاء ولئلا يفرق
الكريم باجابة بعض دون بعض عن انس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدعاء
محجوب حتى يصلي علي وعن الحارث عن علي بن ابي طالب رض انه قال قال رسول الله صلعم
ما من دعاء الا بينه وبين الله تعالى حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد
فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب واستجيب له الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع
الدعاء ذكره في الروضة ايضا ويصلي معه اي مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
على ساير الانبياء عليهم الصلوة والسلام ويقدم الصلوة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول مثلا اللهم صل على محمد وعلى جميع انبيائك صلوات الله عليهم اجمعين واعلم
انهم اجمعوا على ان الصلوة على نبينا وكذا على ساير الانبياء والملائكة استقلالا
جايز واما غيرهم فالجمهور على عدم الجواز ابتداء قيل هو حرام وقيل مكروه يعني
لا يجوز ان يقال مثلا اللهم صل على ابي بكر بل يقال صل على محمد وعلى آله واصحابه
على طريق الاتباع فانه يجوز لان فيه تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ايضا

فان

فان قلت الصلوة من الله تعالى بمعنى الرحمة والدعاء بالرحمة جائز لكل مسلم
فلم لم يجز الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم من الامة مستقلا قلنا لان امثال
هذه توقيفية لم ينقل من السلف استعمالها في غيره كما يقال قال الله عز وجل
ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان صلى الله عليه وسلم عزيزا جليلا عند الله تعالى
فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى يدل على جواز استعمالها
في غيره قلنا انه مما خص به النبي صلى الله عليه وسلم بدليل ان السلف لم يستعملوها
مطلقا والسلام كالصلوة فلا يقال قال ابو بكر عليه السلام بل يقال رضي الله
عنه هذا ما ذكر في شرح المصابيح والمشارق وغنية الفتاوي وذكر
الامام اليافعي في تاريخه انه قد اختلف العلماء في انه هل يقال لغير الانبياء
عليه السلام فجوزه بعضهم ومنع الاكثرون وقالوا حكمه حكم الصلوة قال
والذي اراه انه يفرق بينه وبين الصلوة وبين الترضي فالصلوة مخصوصة
على المذهب الصحيح بالانبياء والملائكة والترضي مخصوص بالصحابة والاولياء
رحمه الله عليه
والعلماء اعني في الادب والترحم لمن دونهم والعفو للمذنبين والسلام مرتبة
عفا الله عنه
بين مرتبة الصلوة والترضي فيحسن ان يكون لمن منزلته بين منزلتين اعني
يقال لمن اختلف في نبوتهم كلقمان وخضر وذي القرنين عليهم السلام
دون لمن دونهم انتهى كلام اليافعي هذا وقال الراغب الاصفهاني في المحاضرات
نقلا عن الامام الشاذلي انه قال اضطجعت في المسجد الاقصى فرأيت في المنام
قد نصب تخت خارج الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير افواجا افواجا
فقلت ما هذا الجمع فقالوا جميع الانبياء والرسل قد حضروا ليشفعوا في
حسين الحلاج عند محمد عليه افضل الصلوة والسلام اساءة ادب وقعت
منه فنظرت الى التخت فاذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جالس عليه بانفراده وجميع
الانبياء عليهم السلام على الارض جالسون مثل ابرهيم وموسى وعيسى ونوح
صلوات الله عليهم وسلامه فوقفت انظر واسمع كلامهم فخاطب موسى لنبينا
صلى الله عليه وسلم وقال له انك قد قلت علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فارنا
منهم واحدا فقال هذا واشار الى الامام الغزالي فساله موسى عليه السلام

سؤالاً فاجابه بعشرة اجوبة فاعترض موسى عليه السلام بان الجواب ينبغي ان
يطابق السؤال والسؤال واحد والجواب عشرة فقال الغزالي هذا الاعتراض
وارد عليك ايضاً حين سئلت وما تلك بيمينك وكان الجواب عصاي فعددت
لها اوصافاً كثيرة قال فبينما انا متفكر في جلالة قدر محمد صلى الله عليه وسلم
وكونه جالساً على التخت بانفراده والخليل والكليم والروح جالسون
على الارض اذ رفسني اي ضربني شخص برجله رفسة مزعجة فانتبهت
فاذا بقيم يشعل قناديل الاقصى فقال لا تتعجب فان الكل خلقوا من نوره فخررت
مغشياً فلما اقاموا الصلوة افقت وطلبت القيم فلم اجده الى يومي هذا
ومن هذا قال واسنبا الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم
ويدخل في الصلوة عليه اهل بيته بالنصب مفعول يدخل واصحابه وازواجه
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم علي فعمموا وعن ابي حميد الساعدي رض
انه قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه
وذريته وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد ولا يذكر اي النبي صلى الله عليه وسلم عند العطاس
بضم العين اسم من العطسة كذا في مختار الصحاح وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم
اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه يهديكم الله ويصلح بالكم اي
حالكم على ما فسر في بعض شروح الحديث ولا يبعد ان يفسر البال بالقلب ايضاً
وقد يقال انما لا يذكره لان العطاس سبب لخفة الدماغ واستفراغ الفضلات
منه وصفاء الروح النفساني وتقوية الحواس فهذه ترويح للعاطس وهو
نعمة من الله تعالى عظيمة ولذا سن الحمد عقيبه فهذا موضع الحمد والشكر على
نعمة الله تعالى دون موضع الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذكره ايضاً
عند ذبح الذبيحة حتى لو قال بسم الله واسم محمد لا يحل لانه اهل لغير الله به
فيصير المذبوح ميتة ولو قال بسم الله وصلى الله على محمد يكره ولو قال بسم الله ومحمد
رسول الله بالخفض لا يحل وبالرفع يحل ولكن الاولى ان لا يفعل لانعدام تجريد
التسمية كذا في شرح النقاية ولا يذكره صلى الله عليه وسلم عند التعجب ايضاً

ولم

ولم اصادف وجهه في الكتب المعتبرة التي وصلت الينا وقد وقع في تعليقات
بعض النسخ المصححة انه انما لا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند هذه المواطن
الثلثة لاختصاص كل منها باذكار مخصوصة اما في العطاس الحمد لله واما
في الذبيحة بسم الله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم موضعان لا اذكر فيها فيهما
عند العطاس وعند الذبيحة واما الثالث اعني التعجب فيقول عنده سبحان
الله وسره انه اذا رأى شيئاً عجيباً يعجز عن دركه وجهه ينزه الله تعالى عن ذلك
العجز ويحكم ضمناً بانه لا يعلمه الا الله تعالى فظهر وجه اختصاصه بذكر الله تعالى
هذا ما ذكر في الحواشي وفيه ما لا يخفى **فصل في سنن الاستغفار**
ومن سنن الاسلام الاستغفار على الدوام عن ابي ذر رض قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل داء دواء وان دواء الذنوب الاستغفار
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من بني آدم الا وله صحيفتان صحيفة يكتب فيها
عمله بالنهار وصحيفة يكتب فيها عمله بالليل ثم تطوى الصحيفتان فان كان فيهما
استغفار ولو لذنب واحد تلألأ نوراً وان لم يكن فيهما الاستغفار
طويتا سوداوين مظلمتين وقال صلى الله عليه وسلم من لم يستغفر الله تعالى في كل
يوم مرتين فقد ظلم نفسه اي صباحاً ومساء كذا في الخالصة فانه اي
الاستغفار الدائم يجعل الكبير صغيرة لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صغيرة
مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار ذكره في الخالصة وقال صلى الله عليه وسلم
ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال في القواعد وقد جعل
الاصرار على الصغيرة بمثابة ارتكاب الكبيرة فقال لا صغيرة مع الاصرار اذ مع
الاصرار عليها تصير كبيرة واذا تكررت الصغيرة تكراراً يشعر بقلة مبالاته ردت
شهادته وردت روايته لذلك ايضاً وكذلك اذا اجتمعت صغاير مجتمعة مختلفة الانواع ك
الانواع حيث يشعر مجموعها بما يشعر به اكبر الكباير انتهى وانه مخرج عن الكرب
جمع كربة بمعنى الكربة وهي الغم الذي يأخذ بالنفس يقول منه كربه الغم اذا اشتد
عليه وعن ابن عباس رض انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار
جعل الله لكل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب اي

فضائل الاستغفار

من حيث لا يرجو ولا يخطر بباله ومثراة بفتح الميم مفعلة من الثروة وهي كثرة
العدد في الصحاح يقال هذا مثراة للمال اي مكثرة له بل هو مكثرة للاولاد ايضا
قال في الكشاف في تفسير قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وعن
الحسن رض ان رجلا شكى اليه الجدب اي القحط فقال استغفر الله وشكا اليه الآخر
الفقر وآخر قلة النسل وآخر قلة ريع ارضه اي قلة غلتها وزيادتها فامرهم
كلهم بالاستغفار فقال له ربيع بن صبيح اتاك رجال يشكون ابوابا ويسألون
انواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار فتلا الحسن رض في جوابه هذه الآية وذكر في
الرسالة الذوقية انه سأل رجل عن بعض الاصحاب وقال اني رجل ذو مال ولا
يولد لي علمني شيئا لعل الله تعالى يرزقني ولدا فقال عليك بالاستغفار وكان هذا
السائل مكثرا بالاستغفار حتى ربما استغفر في يوم واحد سبعمائة مرة فولد عشر بنين
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر في اليوم والليلة مائة مرة وقال حذيفة رض كان
في لساني ذرب اي فحش على اهلي فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين انت
عن الاستغفار يا حذيفة اني استغفر الله كل يوم مائة مرة وخيار امتي الذين
اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا وتقديم التوبة على الاستغفار
لكون التوبة وهي الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الدين
مقدما في نفسه على الاستغفار لكونه عبارة عن طلب المغفرة بعد رؤية قبح
المعصية والاعراض عنها ولان الاستغفار بعد التوبة اقرب الى القبول من
الاستغفار قبلها كما لا يخفى قال ربيع بن خثيم رح لا يقولن احدكم استغفر الله
بغير الندم والثبات عليه لانه يكون ذنبا وكذبا ولكن ليقل اللهم اغفر لي وتب
علي كذا في خالصة الحقايق ويتعود بالدال المهملة يعني ينبغي ان يتخذ الاستغفار
عادة في جميع اموره واطواره اي حالاته ويختار سيد الاستغفار يعني
استغفر الله الذي لا اله الا هو قوله الحي القيوم يروى منصوبا على انه صفة
لله ومرفوعا بدلا او بيانا لقوله هو واتوب اليه روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان من قال هكذا اي قال بسيد الاستغفار المذكور غفر له وان كان فر

مطلب كون الولد لمن لا يولد له ولد

مطلب سيد الاستغفار

من الزحف اي من الحرب مع الكفار حين لا يجوز الفرار بان لا يزيد الكفار
على ضعف المسلمين فان الفرار حينئذ من الكبائر وهذا الحديث يدل على ان
الكبائر يغفر بالتوبة والاستغفار كما هو مذهبنا كذا في التنوير وروي في
البخاري عن شداد بن اوس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد
الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك
وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك
بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال من قالها
في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها
من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ذكره في المصابيح
وغيره قوله ابوء على وزن اقول مهموز الآخر يعني اعترف واقر

فصل في سنن الدعاء ومن سنن دين الاسلام الدعاء قال النبي صلى
الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وقال الثوري الدعاء على حق اليقين عبادة
واعلم انهم اختلفوا في ان الافضل هو الدعاء ام السكوت والرضاء فقيل
الدعاء افضل لانه عبادة في نفسه فان لم يستجب اقام العبد العبادة
وقال صلى الله عليه وسلم ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وقيل السكوت
والجمود تحت جريان الحكم اتم رضاء بما سبق من اختيار الحق وارادته وقال
قوم يجب ان يكون العبد داعيا بلسانه صاحب رضى بقلبه ليجمع بين الامرين
قال الامام القشيري رح الاولى ان يقال ان الاوقات مختلفة ففي وقت وجد
في قلبه اشارة الى الدعاء فهو وقته فالدعاء فيه اولى وان وجد فيه
اشارة الى السكوت فهو وقته فالسكوت فيه اولى كذا في حدائق الحقايق
فانه اي الدعاء مخ العبادة اي خالصها وسلاح المؤمن قال ابن عباس رض
عن النبي صلعم الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون
الله تعالى في ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن وعن سلمان عن النبي
صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء وعن عايشة عن النبي صلعم
الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء

العبادة

عبادة

مطلب الدعاء يجلب الرزق ويدفع ورد البلاء

فيعتلجان الي يوم القيمة اي يتصارعان ويتدافعان قوله ينفع مما نزل اي
يهونه ويسهله ويرزق له الصبر وقوله مما لم ينزل يعني لكن يبدو له امارات
نزول بالدعاء كذا في التنوير وقال الامام في الاحياء ان قيل ما فايدة الدعاء
والقضاء لا مرد له يقال ان من جملة القضاء سببا لرد البلاء واستجلاب الرحمة
وصار كالترس فانه لما كان لرد السهم لم يكن حمله مناقضا للاعتراف بالقضاء
فكذلك الدعاء فقدر الله تعالى الامر وقدر سببه انتهى ونور السماء والارض
وعماد الدين هكذا ورد في حديث رواه ابو هريرة رض وللدعاء سنن وآداب
منها طيب بكسر الطاء اللقمة التي اكلها قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سال
سعد بن ابي وقاص عن عدم استجابة دعائه يا سعد اجتنب الحرام فان كل
بطن دخل فيه لقمة من الحرام لا يستجاب دعاؤه اربعين يوما ونعم ما قيل الدعاء
مفتاح الحاجة واسنان المفتاح لقم الحلال وطيب الكسوة التي كساها الداعي
قيل الحلال ما لا حظر فيه والطيب ما لا حذر فيه وقيل الحلال ما لا يقول العلماء
انه لا يحل والطيب ما لا يقول الحكماء انه لا يحل وقيل الحلال ما افتاك المفتي
انه حلال والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح كذا في شرح النقاية
وحكي انه قيل لعلي بن منصور ما بالنا ندعو فلا يجيبنا فقال اجابة الدعاء
تحتاج الي طهارة الوعاء يعني الي ماكول ومشروب وملبوس طيبات وحكي
انه قيل لعالم كيف اصنع حتى استجيب دعائي فقال له عليك ان تاكل لقمة طيبة
وان تلبس لباسا طيبا ثم ادع الله تعالى بعد ذلك حتى تري الاجابة فسال عنه
اين هذا في هذا الزمان فقال له اخرج الثياب واشرع في الماء الطاهر واشرب
منه شربة فان ذلك الماء يكفي لك ملبوسا وماكولا طيبا ثم اسال ما تريد ففعل
ما امر فاتم الله تعالى مرامه كذا في الخالصة والا رد عليه دعاؤه ومنها احضار
القلب والايقان بالاجابة عن ابن عباس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا
الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء عن قلب غافل لاه
اي معرض عما ساله فعلم منه ان وثوق الداعي بالاجابة من جملة شرايطها فينبغي
ان يكون كل داع موقنا بها لان رد الدعاء اما لعجز المدعو في اجابته او لعدم

عدم استجابة الدعاء

كرم

كرم المدعو او لعدم علم المدعو بدعاء الداعي وانتفاء هذه الامور فلا بد
ان يكون موقنا في اجابة عين المدعو به او بعوضه اما في الدنيا واما
في الآخرة روي عن الحسن انه دخل علي ابي عثمان النهدي للعيادة فقال
يا ابا عثمان ادع الله تعالى بدعوات فقد بلغك في دعاء المريض ما قيل فيه قال
فحمد الله تعالى واثنى عليه وتلا آية من كتاب الله تعالى وصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم رفع يده ورفعنا ايدينا فدعا فلما وضعنا ايدينا قال ابشروا
فوالله لقد استجاب لكم فقال له الحسن اتحلف على الله تعالى قال نعم يا حسن
لو حدثني بحديث صدقتك فكيف لا اصدقه وانه يقول ادعوني استجب لكم
فلما خرجوا قال الحسن انه لا افقه مني كذا في تنبيه الغافلين ومنها تجديد التوبة
عن الخطايا والآثام ليتطهر باطنه عن الاثم كتطهر ظاهره عن الدنس فيكون اقبل
الي القبول ولا يعجل في طلب المسئول بان يقول دعوت فلم ار يستجاب لي هكذا
فسره النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم ولا قطيعة
رحم وما لم يستعجل فقيل يا رسول الله ما الاستعجال ولا يستبطي الاجابة
ولا يمل بفتحتي الياء والميم من الملالة اي لا يكل من الدعاء فيدعه فان من
يمل من الدعاء لا يقبل دعاؤه وايضا ينبغي ان يعلم ان الله تعالى اخفى كثيرا من
الاشياء لحكمة ومصلحة فيه فانه قد اخفى رضاه في الطاعات حتى يرغبوا
الي كلها من الفرايض والنوافل واخفى غضبه في المعاصي ليحترزوا عن كلها من
الكباير والصغاير واخفى وليه بين الناس حتى يعظموا الكل واخفى الاسم
الاعظم ليعظموا كل الاسماء واخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا كل الصلوات
واخفى قبول التوبة ليواظبوا على جميع اقسام التوبة في كل الاوقات على سبيل
التكرار واخفى وقت الموت ليخافوا عنه في كل وقت واخفى ليلة القدر ليعظموا
جميع الليالي بالقيام قالوا فكذا اخفى الاجابة في الدعاء ليبالغوا في كل الدعوات
وايضا فان من العباد من يسمع الله تعالى اي يقبل تضرعه يقال اسمع دعائي
اي اجبه ويؤخر اعطاء سؤاله وفي بعض النسخ سؤله بسكون الهمزة وهو
ما يسأله الانسان قال الله تعالى اوتيت سؤلك يا موسى وهذا التاخير اما لانه

الاشياء التي اخفاها الله

لم يأت وقته المقدر بعد لأن لكل شيء وقتا مقدرا في الازل واما لان الله تعالى
يحب الالحاح والمبالغة في الدعاء فيؤخر ليلح ويبالغ فيه واما لغير ذلك مما علمه
الله تعالى وقد يكون بحيث لم يقدر في الازل قبول دعائه ليعطى ثوابا في الآخرة
كذا في التنوير وذكر في الترغيب انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلث
اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من
السوء مثلها وفي لفظ آخر واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا وعن
يزيد الرقاشي قال اذا كان يوم القيمة عرض الله تعالى كل دعوة دعي بها في الدنيا
فلم يجب بها فيقول له دعوتني يوم كذا وكذا فامسكت عليك دعوتك فهذا الثواب
مكان ذلك الدعاء فلا يزال يعطى العبد من الثواب حتى يتمنى ان لو لم يكن له اجابة
في دعاء قط كذا في تنبيه الغافلين ولا يجرب ربه في الاجابة فيقول اعطني
كذا ان شئت او اغفر لي ان شئت لان لفظ ان شئت اذا قلته لاحد كان معناه
اني جعلت الخيرة اليك على معنى انه لم يكن قبل قولك ان شئت مختارا فاذا قلت
ان شئت جعلته مخيرا وهذا المعنى لا يجوز في حق الله تعالى اذ لا حكم لاحد عليه
فانه فعال لما يشاء ويحكم ما يريد ويواظب على الدعاء ويواليه مرة بعد اخرى الى
سبع مرات قالوا موافقا لما ذكر في الحديث ان الله تعالى يحب الملحين في الدعوات
وان ارتفاع الاصوات في بيوت العبادات بحسن النيات وصفاء الطويات
يحل ما عقدته الافلاك الدايرات قال الله تعالى اذ نادى ربه والنداء الدعاء
بقرينة قوله فاستجبنا له ويكثر من الدعاء اكثارا في حال النعمة بكسر النون
وسكون العين والرخاء بفتح الراء والخاء المعجمة ضد الشدة لينال اي لتحصيل
نجاح بالجيم بعد النون بمعنى الظفر الدعاء في حال البلاء فان من دعا في الرخا
صار من حزب الله تعالى ومن ديدن العظماء وعادته ان يتضرع به عند الشدايد
قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله تعالى له عند الشدايد فيكثر
الدعاء في الرخاء وروي انه كان الاستاذ ابو اسحق يذهب فاستقبله جماعة
والتمسوا منه الدعاء فقال لهم ماذا اصابكم قالوا الى الامير بهربي فهربنا

مطلب كون الدعاء على ثلث انواع

مطلب نفع الدعاء الذي لم يعجل في الدنيا والآخرة

فليكثر

مرة

مرة الحجاج والآن قد هربنا ثانيا فان فقدناهما قتلنا الامير فنزل الاستاذ
من مركبه وصلى ركعتين ودعا فجاؤا وقالوا يا استاذ قد لحقناهما وكان ثم
الاستاذ رجل من خواصه فقال يا استاذ انا منذ ثلثين سنة ادور حواليك
واخدمك رجاء ان تعلمني الركعتين اللتين صليتهما والدعاء الذي دعوت لاصلي
وادعو متى احتجت اليه فقال الاستاذ هذه الاجابة ليست لركعتي الوقت بل هي
صلوة ثلثين سنة ودعاؤها وحفظ نفسي من اللقمة الحرام ذكره في رونق المجالس
وعن عبد الله بن عباس رض قال كنت راكبا خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال
يا غلام احفظ الله في الخلوات يحفظك في الفلوات وعن الحجاج انه حبس
رجلا يقال له معين فلما دخل السجن صلى ركعتين ثم قال اخرجني الساعة
فما لبث ساعة الا وباب السجن قرع فاخرج الى الحجاج فلما رآه قال انطلق
فقال يا ذلك اكلم اهل السجن بكلمة قال اذهب وكلمهم فدخل عليهم وقال
يا اهل السجن اذكروا الله تعالى في الرخاء يذكركم في الضراء حكي عن بعض الفقراء انه قال
بينما انا في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجرة شوكة ويأكل منها رطبا
فسلمت عليه فقال وعليكم السلام تقدم فكل فتقدمت الى الشجرة وكلما
اخذت رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل فقال هيهات لو اطعته في الخلوات اطعمك
الرطب في الفلوات ويقدم على الدعاء الحمد لله تعالى والثناء عليه ثم الصلوة على رسوله
محمد صلى الله عليه وسلم ثم يرفع يديه ويدعو بما شاء عن فضالة بن عبيد رض بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت ايها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله
بما هو اهله وصل علي ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله تعالى وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايها المصلي ادع تجب ذكره
في الترغيب وغيره وعن سلمة بن الاكوع قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستفتح الدعاء الا استفتحه وقال سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب ويعترف
بالظلم على نفسه ثم يخلص التوبة عنه اي عن الظلم ويعم بالدعاء جميع اهل الاسلام
ويستغرق بدعائه وسؤاله جميع مطالبه وآماله ويعظم بالتشديد الرغبة

مطلب كيفية الدعاء لقضاء الحاجة

ويقول الهي ظلمت نفسي
واعترفت بذنبي صح

في حاجته يعني يسأل الله تعالى برغبة كاملة بحيث لا يشوبه فتور دُنيا، علي ان ما يسأله
شيء عظيم بعيد الحصول في زعمه فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء يعطيه اي لا يكبر
ولا يعسر عليه اعطاء شيء بل جميع الكائنات باسرها شيء يسير عنده في الصحاح
يقال تعاظم ذلك الامر عليه اذا كبر وعسر عليه ويجتنب السجع في الدعاء وغرايب
السؤال والاعتداء اي التجاوز عن المشروع والمسنون فيه فان كل ذلك منهي
بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ولان الداعي متضرع والتكلف في هذه الاشياء
ينافيه نحو ان يقول اللهم اعطني قصرا كذا في الجنة كما روي عن عبد الله بن المغفل رض
انه سمع ابنه يقول حين بلغه ان عن يمين الجنة قصرا ابيض اللهم اني اسألك
القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون
في الطهور والدعاء قال في شرح المصابيح المسمى بالتنوير اما الاعتداء في الطهور
فهو ان يزيد على الوضوء الشرعي والسنة المأثورة بان يزيد في غسل الاعضاء
على ثلث واما في الدعاء فبان يسأل بما لا حاجة اليه وان يطمع الى ما لا يبلغه
عملا وحالا او مجاوزا عن حد الادب كما فعله عبد الله بن المغفل حيث سأل منازل
الانبياء وان يسأل موضعا معينا من الجنة كما فعله ذلك ايضا اذ ربما يكون
ذلك الموضع مقدرا لشخص معين غير ذلك السائل انتهى ويدعو الله تعالى بما يلهم
على صيغة المجهول مضارع الهم من الخير ولا يستظهر صورة الدعاء من استظهر
الشيء حفظه وقراء عن ظهر قلبه فيدعو به من غير رقة في قلبه واستكانة
اي ومن غير خضوع في بدنه ويجتنب التمني في الدعاء يعني ينبغي ان يسأل
التوفيق للطاعات والمجاهدات حتى يحصل له القربة عند الله تعالى ولا يطلب
القربة بدون الطاعات لانه تمني محض لا طائل تحته والى هذا اشار بقوله
وهو ان يسأل من الله تعالى ما فوض اليه سلوك طريقه اي يسأله من غير سلوك
الى طريقه ولا مباشرة الى اسبابه وخلاصته انه لا يسأل شيئا بلا مباشرة الاسباب
وعن بعضهم قال لا ينفع سبعة بلا سبعة الخوف بلا حذر والرجاء بلا طلب
والنية بلا قصد والاستغفار بلا ندم والعلانية بلا سريرة والكد بلا اخلاص

في السير [illegible] مباشرة الاسباب
والرجاء بلا طلب

والدعا

والدعاء بلا جهد ذكره في التنبيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم الداعي بلا عمل
كالرامي بلا وتر ذكره في الخالصة ويتوضأ ويغتسل حين يدعو الله تعالى
بمهم امره عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال صلى الله عليه وسلم من كان له حاجة الى
الله تعالى او الى احد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين
ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اسألك
موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم
لا تدع ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها
يا ارحم الراحمين قوله موجبات بكسر الجيم اي اراد بها الاقوال والافعال والصفات
التي يحصل رحمته بسببها وقوله عزائم مغفرتك جمع عزيمة وهي الامر
الواجب اي اسألك اعمالا وخصالا تتعزم وتتأكد لي بها مغفرتك
وقوله من كل بر بكسر الباء اي اسألك ان تعطيني نصيبا تاما كالغنيمة من كل
خير يكون بها رضاك كذا في شرح المصابيح ويستقبل القبلة ويبدأ بالدعاء
لنفسه ثم لوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ولا يترك الدعاء للوالدين فانه
مما يورث الفقر ذكره في تعليم المتعلم ويرفع يديه الى المنكبين بحيث يرى بياض
ابطيه ويجعل باطن كفيه مما يلي وجهه اشارة الى انك انت الله الذي يداك
مبسوطتان بجود على سائلك فجد علينا برحمتك وتعطف علينا بفضلك
ولا يظهر ظهر كفيه لانه اشارة الى الدفع كما فعل بالاستسقاء اشارة الى
دفع القحط وحين دعي بدفع الغرق والهدم ونزول العذاب ونحوها ويجثو
اي يقعد على ركبتيه ويسأل ما يدعو به ثلثا لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا دعا دعا ثلثا واذا سأل سأل ثلثا وما سبق من قوله يواليه الى السبع
فهو على احد الوجهين اما لرواية اخرى قد وقف عليها المص واما لانه المراد بسبع
مرات سبع مرات في سبعة اوقات وهو الاظهر وهذا كما في قوله صلى الله عليه وسلم
لانس رض اذا هممت بامر فاستخر ربك بسبع مرات ويضم يديه الى الصدر في الدعاء
كاستطعام المسكين ويتوسل الى الله تعالى بانبيائه والصالحين من عباده كذا

[illegible]

في الحصن الحصين ويخفض صوته بالدعاء ويكون على التأدب والخشوع مع التمسكن
والخضوع ولا يرفع بصره الى السماء ويمسح بهما اي بيديه وجهه بعد الفراغ من الدعا
لما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فرغتم فامسحوا بوجوهكم وفيه تيمن وتفاؤل
كانه يشير الى ان كفيه كان مليا من البركات السماوية فهو يفيض منها الى وجهه
الذي هو اولى الاعضاء بالكرامة قال صلى الله عليه وسلم ان ربكم حيي كريم
يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا اي خاليا محضا فلا بد
للداعي ان يضمر في قلبه صدق الرسول في خبره لكن ينبغي ان يتنبه ان الحديث
لا يوجب القطع بان دعوته مستجابة بل بعدم رد يديه بغير شيء من قضاء حاجة
او ثواب وذكر في مجمع الفتاوى انه يقول في آخر الدعوات سبحان ربنا رب
العزة عما يصفون او يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون الآية والمختار
هو الاول لان قصده هو الثناء دون القراءة وهو اليق بالثناء ويؤمن الداعي
على دعائه كالمستمع فان تامين الداعي والمستمع اي قولهما آمين من آداب
الدعاء روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما حسدتكم النصارى في
شيء كحسدهم في آمين يعني انهم يعرفون ما فيه من الفضيلة وقال كعب
الاحبار آمين خاتم رب العالمين يختم به دعاء عبده المومن وقال مقاتل
هو قوة للدعاء واستنزال للرحمة كذا في تفسير الامام ابي الليث رح ويحمد الله
تعالى اذا احس الاجابة روي انه قال ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه
فشفي من مرض او قدم من سفر يقول الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات
ذكره صاحب الحصن ويحمد الله تعالى اذا ابطا عنه الاجابة ويقول الحمد لله على كل
حال ويختار الداعي للدعاء افضل الاوقات والساعات قوله وقت النداء
بالنصب بدل من افضل ولعله اراد به الاذان الاول عند اول وقت الظهر
من تتبع
من يوم الجمعة يعرفه من تتبع الروايات في هذا الباب وقد يقال اراد به
الاذان الثاني يوم الجمعة فانه هي الساعة المرجوة عند البعض وآخر ساعة
اي قبيل الغروب من يوم الجمعة فانه هي الساعة المرجوة عند البعض الآخر
وعند الاذان الاخير الذي يؤذن به المؤذنون حين جلس الخطيب على المنبر

مطلب بيان ابد الدعاء

مطلب بيان ساعات المباركة للدعاء

وبين

وبين الاذانين اي بين الاذان والاقامة وعند اقامة الصلوة فانه
مجرب لمن نزل به كرب كذا في الحصن وما بين الظهر والعصر من يوم الاربعاء
ووقت الزوال من كل يوم وجوف الليل الاخير بالنصب صفة لجوف وعبارة الحصن هكذا
الاخير
وجوف الليل ونصفه وثلثه الاخر والسحر بفتحتين قبيل الصبح وليلة الجمعة
ويومها واول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان يعني ليلة البراة وليلة القدر
من شهر رمضان ويوم عرفة وليلتي العيدين ولا يخلي يوما وليلة من دعوة
اي من دعاء ويغتنم الدعاء عند الافطار اي عند افطار الصوم فرضا كان او نفلا
وعند رقة القلب فانها رحمة من الله تعالى وروي انه قرأ ابي بن كعب عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرقوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنموا الدعاء
عند الرقة فانها رحمة وعند التيقظ بجلال الله تعالى وكبريائه وفي المرض
وعن عمر بن الخطاب رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض
فمره فليدع فان دعاءه كدعاء الملائكة ذكره في الاذكار وحال الغيبة
عن الاهل والوطن وادبار الصلوات المكتوبات وعند ختم القرآن وبعد
قراءة سورة الاخلاص وفي جماعة من المسلمين يبلغون مائة قال في الحصن
وفي السجود وعقيب تلاوة القرآن مطلقا والحضور عند الميت وصياح الديكة
وفي مجالس الذكر وعند تغميض الميت وعند قول الامام ولا الضالين وبين الجلالتين
في سورة الانعام قيل حفظنا ذلك مجربا من غير واحد من اهل العلم ويتحرى للدعاء
افضل البقاع عند التقاء الصف في سبيل الله تعالى وعند نزول الغيث رواه الامام
الشافعي رح وقال حفظت غير واحد طلب الاجابة عنده وعند اقامة الصلوة
ولا يخفى عليك انه ينبغي ان يقدم هذا اعني قوله وعند نزول الغيث على قوله
ويتحرى لينخرط ذكره في سلك ذكر باقي الاوقات الشريفة وعند رؤية البيت
مقام ابراهيم
اي الكعبة شرفها الله تعالى وما بين الباب والمقام وبين الركن والمقام ويختار من
المطالب اهمها وهو العفو اي عن الذنوب والتقصيرات والمعافاة وهي ان يعافيك
الله تعالى من الناس ويعافيهم منك والعافية وذكروا فيها اقوالا قال الشبلي رح
العافية سلامة الدين من البدعة والعمل من الآفة والنفس من الشهوة والقلب

مطلب يستجاب دعاء المريض والمبتلي

مطلب بيان العافية

من المنية وقيل هي الاستقامة على الدين ومصاحبة الصالحين وزيادة
الطاعات على ممر الساعات وقيل هي قرار القلب مع الله تعالى لحظة وقيل هي نفس
بلا بلاء وصاحب بلا جفاء ورزق بلا عناء وعمل بلا رياء وقال بعض اهل المعرفة
ونعم قال العافية ان لا يكلك الله تعالى الى غيره وسئل حكيم ما العافية عندكم قال دين قويم
وقلب سليم وبدن سقيم والتوكل على الرب الكريم وحكي انه سئل ابو بكر الوراق ما العافية
فقال ان يختم للعبد بالشهادة ثم يبعث من زمرة اهل الولاية ثم يمر جسر جهنم بالسلامة
ثم يدخل الجنة فذلك العافية وعن بعض اهل المعرفة هي عشر خصال خمس في الدنيا اي
العلم والعمل والاخلاص والشكر والرضاء بالقضاء وخمس في الآخرة اي بياض
الوجه ورجحان الميزان بالحسنات والجواز على الصراط والنجاة من النيران والدخول
في الجنان روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسئل ربك العفو والعافية في
الدين والدنيا والآخرة فاذا اعطيتهما فقد افلحت قال له رجل حين قال يا رسول الله
اي الدعاء افضل وقال صلى الله عليه وسلم سلوا الله العافية فان احدا لم يعط بعد
اليقين خيرا من العافية كله من الخالصة واليقين وهو رؤية العيان بنور الايمان
والرحمة من الله تعالى وعينا بالجوامع من الدعاء على ما روي عن عايشة رض انه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك
والمراد بالجوامع ما كان لفظه قليلا ومعناه كثيرا مجموعا فيه خير الدنيا والآخرة
نحو قوله تعالى ربنا آتنا اي اعطنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار اي احفظنا عنه روي عن انس رض انه قال كان هذا اكثر دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم وانما اكثر دعاؤه بهذه الكلمات لكونها جامعة للخيرات كلها لان تنوين
حسنة للتنكير فكانه قيل كل حالة حسنة في الدنيا والآخرة كذا في شرح المشارق
ونحو قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعطني كل خير واعذني من كل شر ذكره صاحب الترغيب
انه روي عن عبد الله بن بريدة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم
اني اسئلك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد فقال له لقد سألت الله تعالى بالاسم الذي اذا سئل به اعطى
واذا دعي به اجاب وعن معاذ بن جبل انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول

يا ذا الجلال والاكرام قال صلى الله عليه وسلم قد استجيب لك فسل وعن ابي امامة
انه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا لمن يقول يا ارحم الراحمين
فمن قالها ثلثا قال الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل وعن عايشة رض
انه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله تعالى
لبيك يا عبدي سل تعطه وعن ابي الدرداء وابن عباس انهما قالا اسم الله الاكبر
تعطاه
رب رب وعن انس رض قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بابي عياش وهو يصلي ويقول
اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا حي يا قيوم يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى
باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وعن ابي الدرداء انه قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فمر كلب فالحق بيده رجله حتى مات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الداعي على هذا الكلب فقال رجل انا يا رسول الله
فقال لقد دعوت الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
كيف دعوت فقال قلت اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان
بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما شئت
رواه ابو بكر القطيعي وعن السري بن يحيى عن رجل من طي واثنى عليه خيرا قال
كنت اسئل الله عز وجل ان يريني الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب فرأيت
مكتوبا في الكواكب في السماء يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
وعن سعد بن ابي وقاص انه قال دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء
قط الا استجيب له الى هنا كلام صاحب الترغيب عنهما رواه ابو بكر القطيعي
وذكر في الحدائق انه روي عن انس بن مالك انه كان في زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل يتجر من الشام الى المدينة ومنها الى الشام ولا يصحب القوافل توكلا
منه على الله تعالى فبينما هو آت من الشام اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف
قف فقال له شأنك ومالي وخل سبيلي فقال له اللص المال لي وانما اريد اخذ
روحك فقال له التاجر امهلني حتى اتوضأ واصلي وادعو ربي قال امهلك

الاسم الاعظم

دعا مجرب لقضاء الحاجة

فتوضأ التاجر وصلى اربع ركعات ورفع يده الى السماء وقال يا ودود يا ودود
يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعالا لما يريد اسئلك بنور وجهك الذي
ملأ اركان عرشك واسئلك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك
التي وسعت كل شيء لا اله الا انت يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني
فلما فرغ من دعائه رأى فارسا على فرس اشهب وعليه ثياب خضر وبيده حربة من نور
فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه حمل عليه الفارس
فطعنه طعنة رماه عن فرسه ثم قال للتاجر قم فاقتله فقال له التاجر ما قتلت
احدا قط ونفسي لا يطيب بقتله فقتله الفارس فقال له التاجر من انت فقال
انا ملك من السماء الثالثة اكرمني الله تعالى بقتل هذا وذلك انك لما دعوت الاولى
سمعنا لابواب السماء قعقعة فقلنا امر حدث ثم لما دعوت الثانية فتحت
ابواب السماء ولها شرر كشرر النار ثم لما دعوت الثالثة فهبط جبرائيل
من قبل الله تعالى وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت ربي ان يوليني قتله
فاجابني واعلم يا عبد الله من دعا بدعائك هذا في كل كربة ونازلة وشدة فرج
الله تعالى عنه واعانه وجاء التاجر الى المدينة سالما غانما فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بالقصة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقنك الله تعالى اسماءه الحسنى
التي اذا دعي بها اجاب واذا سئل بها اعطى انتهى وافضل الدعاء دعاؤه
لنفسه فليغتنم ذلك ودعاء الوالد والوالدة لولده ومما ينبغي ان يعلم ان دعاء
كل منهما على ولده مقبول ايضا لانه لا يدعو عليه الا على تقدير المبالغة في اساءته
اليه وعقوقه اياه فيما يجب عليه من حقوقه كما انه لا يدعو له الا على وجه الحنو
والرقة الكاملة وقيل دعوة الام على ولدها لا يستجاب لانها ترحم من قلبها
ولا تريد عليها وقوعه بخلاف الاب كذا في التنوير والدعاء اي دعاء الولد
للوالدين ايضا مغتنم وكذا الاثر بذلك كله والدعاء للاخ اراد به ما يشمل
الاخ الصلبي المسلم والاخ الديني من المؤمنين على ما ورد من قوله كل مؤمن اخوة
بظهر بفتح الظاء المعجمة اي على متن الغيب كذا قيل والظاهر ان لفظ الظهر مقحم
كما في قوله لا صدقة الا عن ظهر غنى يعني ان دعاء المؤمن لاخيه في حال غيبته

دعاء الوالد والوالدة
على ولدها

مرجو مرفوع على انه خبر لقوله والدعاء وقوله اجابته مرفوع ايضا على انه
قائم مقام فاعل المرجو في اسرع وقت وهذا معنى ما رواه عبد الله بن عمر رض
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب
لغائب وذلك لبعده عن شائبة الطمع والرياء وهذا بخلاف دعاء الحاضر
للحاضر فانه قلما يسلم عن ذلك فالغائب لا يدعو للغائب الا لله تعالى خالصا
فيكون مقبولا وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب
مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه قال الملك الموكل ولك
بمثل واحب الدعاء الى الله تعالى قول العبد اللهم اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم
ودعاء المريض يرغب فيه لما مر ان دعاءه كدعاء الملائكة وكذلك يرغب
في دعاء الامام العادل لما ورد ان عدل ساعة يعدل عبادة ستين سنة
وفي دعاء الصائم حين يفطر لانه فرغ عن عبادة محبوبة عند الله تعالى وهو
الصوم كما قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به وفي دعاء المسافر حتى يرجع
وذلك لانه دعاء مقبول لانه يرتحل عن الاهل والوطن المألوف فيصل
اليه من طوارق الحدثان وشدائد السفر ما يصل فلا بد من الرقة وانكسار القلب
والرجوع الى الله تعالى بالباطن فيكون مقبولا بمنه وكرمه وكذلك يرغب في دعاء
الغازي حتى يقفل من القفول وهو الرجوع عن السفر وبابه نصر وينبغي اي يحترز
عن دعوة المظلوم لانه لما لحقته نار الظلم واحرقت احشاؤه اضطر الى الدعاء
فوقع دعاؤه في محل القبول كما قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف
السوء وقال صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر والامام
العادل ودعوة المظلوم وفي لفظ اخر دعوة الوالد على ولده ودعوة المسافر
ودعوة المظلوم وقال ابو الدرداء اياكم ودعوة المظلوم ودمعة الايتام
فانهما يسريان والناس نيام ولا يدعو احد على نفسه واهله واولاده كيلا يوافق
وقت اجابته فيقع على نفسه فيندم على دعائه ولا ينفع الندم وهذا معنى
حديث رواه جابر رض ومن الناس من يتقي الدعاء على ظالمه فان ذلك يخفف بتشديد الفاء
الاولى عنه اي عن ظالمه يوم الجزاء والله اعلم

فصل في سنن الزكوة والصدقة

[illegible]

الزكوة حصن المال قال صلى الله عليه وسلم حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا
مرضاكم بالصدقة واستقبلوا امواج البلاء وفي رواية انواع البلايا بالدعاء
والتضرع رواه الحسن وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث هذا الحديث
لاصحابه فمر نصراني عليه وسمع هذه المقالة منه صلى الله عليه وسلم فذهب وادى
زكوة ماله وقال ان صدق يظهر ويصير مالي مع شريكي محصنا وكان له شريك
تاجر قد خرج في تجارة مصر فان صدق في مقالته اسلمت وآمنت به وان ظهر
كذبه خرجت عليه بالسيف وقتلته فاذا ورد عن القافلة كتاب انه قد قطع
اللصوص علينا الطريق وسلبوا الاموال والابل وكل شيء معنا فسمع النصراني
بذلك وقال انه كذب فيما قال حصنوا اموالكم بالزكوة فخرج ومعه سيف مسلول يجيء
الى النبي صلى الله عليه وسلم على نية القتل اذ ورد كتاب شريكه ان لا تهتم فانه كنت امام
الركب فاشتكى قدم ابلي فبقيت في رباطي كذا ومضى الركب فقطع عليهم الطريق
وانا في سلامة وما كان معي من جميع الاموال والتجارة فلما قرأ الكتاب قال
النصراني صدق الرجل انه نبي حق فجاءه وقال يا محمد عليك الصلوة والسلام اعرض
علي الاسلام فاعرض عليه الاسلام فاسلم وحسن اسلامه كذا في الروضة وهي
قرينة الصلوة في الذكر قال الله تعالى اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ولا يرفع احديهما
الا بالاخرى على ما روي ان الله تعالى قال يا موسى ان الصلوة والزكوة توأمان
لا اقبل احديهما الا بالاخرى وقد ذكرنا تفصيله في اوايل الكتاب نقلا عن الخالصة
ولا يخالط الصدقة مالا الا اهلكته وعن عايشة رض الله قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما خالطت الصدقة اي الزكوة او الزكوة مالا الا افسدته وهذا الحديث يحتمل معنيين احدهما
ان الصدقة ما تركت في مال ولم تخرج الا اهلكته ويشهد له حديث عمر رض ما تلف
مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكوة والثاني ان الرجل يأخذ الزكوة وهو غني عنها فيضعها
في ماله فتهلكه وبهذا فسره احمد كذا في الترغيب وذكر في تنبيه الغافلين ان من منع
الزكوة منع الله تعالى منه حفظ المال ومن منع الصدقة منع الله تعالى منه العافية ومن
منع العشر منع منه بركة ارضه ومن منع الدعاء منع منه الاجابة ومن تهاون
بالصلوة منع منه عند الموت لا اله الا الله محمد رسول الله نعوذ بالله تعالى من ذلك

منافع اداء الزكوة وداوا المريض بالصدقة

[illegible]

فالسنة

فالسنة ان ينصب السلطان الاعظم من يجمع الصدقات من الاغنياء ويفرقها الى
الفقراء ولهذا الساعي اجر الغازي في سبيل الله تعالى عن رافع بن خديج قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العامل على الصدقة بالحق لوجه الله تعالى كالغازي
في سبيل الله حتى يرجع الى اهله ويأخذ المصدق اي الساعي الذي نصبه الامام
من اوساط المال لان في اخذ الوسط رعاية للجانبين دون الكرائم اي خياره
ونفايسه والرذال بالضم والتخفيف جمع رذل وهو الدون الخسيس هكذا
صحح في بعض الكتب وفيه نظر لان في مختصر الصحاح رذال كل شيء رديه
والجمع رذول وارذال ورذلاء ويعلم من اعلم القصار الثوب اي يعين
صاحب المال للزكوة شهرا لا يجاوزه لما فيه من التاخير ومن اخر الزكوة
بعد وجوبها عليه من غير عذر يأثم ولا يقبل شهادته لذهاب عدالته قال في
شرح النقاية وبه نأخذ ويطيب الدافع نفسا تمييز من نسبة الطيب باداءها
قوله دفعا للشح مفعول له ليطيب على طريقة قولهم قعدت عن الحرب جبنا
والشح بضم الشين المعجمة وتشديد الحاء المهملة البخل مع الحرص وقيل الشح
اعم من البخل لان الشح يكون في الواجبات ويكون في المال والبخل في المال
فقط وقيل هو بخل الرجل من مال غيره والبخل هو المنع من مال نفسه قال النبي
صلى الله عليه وسلم اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم ويرد الساعي من عنده
راضيا عنه ويأخذ الساعي فرايضهم عند بيوتهم ولا يدعوهم الى حيث كان
ويدعو لهم بالخير اذا جاؤا بالزكوة هذا المذكور انما هو في فرض الصدقة اعني
الزكوة واما نفل الصدقة فانه اي ذلك النفل يطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار
ويدفع سبعين ميتة من السوء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفي
غضب الرب وتدفع ميتة السوء والميتة بالكسر اسم الحالة التي عليها الموت
من مات يموت والسوء بالفتح غلب في ان يضاف اليه ما يراد ذمه من كل شيء
يقال في المسخوط الفاسد من الافعال فعل سوء كما يقال في المرضي الصالح منها
فعل صدق فهي عبارة عن رداءة الشيء وفساده ولذلك اضيف الميتة الى
السوء في الحديث واما السوء بالضم فجار مجرى الشر الذي هو نقيض الخير

مطلب * [illegible] الزكوة [illegible] لا يصلى
الصلوة وهلاك الزكوة
بالمخالطة مع الزكوة

مطلب نفع الزكوة والصدقة ونفقته

والغرق والهدم واللدغ
واللسع

[illegible]

يقال اراد به السوء واراد به الخير كذا في الكشاف وهي اي ميتة السوء ما استعاذ
منه النبي صلى الله عليه وسلم ويراد بها كل ما لا يحمد منه عاقبته كالفقر المدقع والالم
الموجع ونسيان ذكر الله تعالى وكفران النعمة وغير ذلك من الهدم والغرق والحرق وموت
الفجاءة وفي الحديث تداركوا الهموم الماضية والهموم المستقبلة المتوقعة بالصدقات
يكشف الله تعالى بكسر الفاء لالتقاء الساكنين عنكم ضركم الضر بضم الضاد سوء الحال
وينصركم بالجزم عطف على يكشف المجزوم على انه جواب الامر على عدوكم ويثبت
عند الشدايد اقدامكم قال مالك بن دينا اختلس السبع صبيا فتصدقت امه برغيف
فالقى السبع من فمه ذلك الصبي فنوديت المرأة لقمة بلقمة ذكره في الخالصة
وفي حديث آخر ثلث اي ثلث خصال من كن فيه فقد بري من الشح وقد مر معناه آنفا
من ادى زكوة ماله طيبة بها نفسه وقرى على وزن رمى الضيف يقال قرى
الضيف يقريه قرى بالكسر وقراء بالفتح والمد احسن اليه والقرى بالقصر ايضا
ما قرى به الضيف كذا في مختصر الصحاح واعطى في النوايب واختلف في معنى النوائب
فقيل اجر الحارس ونحوه وانه واجب شرعا وقيل ما يحتاج اليه السلطان لتجهيز
الجيش لقتال الكفرة واحتاج اليه لفداء اسارى المسلمين فيوظف عليهم مالا فهي
النايبة وهو واجب الاداء طاعة للامام كذا في القنية وينوي المتصدق بها اي الزكوة
والصدقة النافلة اعانة العاجز على الطاعة ويتحرى لذلك اي للزكوة والصدقة
اطيب ماله ويتخير لها اهل الورع والتقوى واهل العفة اي التكفف عن المسئلة
من المؤمنين روي عن عثمان رض انه مر بابي ذر وهو نايم على حايط المسجد وكان
من ازهد الصحابة رض فقال عثمان للغلام خذ هذه الدنانير واقعد هنا حتى
ينتبه هذا الرجل فادفعها اليه فان قبلها منك فانت حر فلما استيقظ اعطاه فابى
قبوله فقال له الغلام خذها فان فيه فكاك رقبتي فقال لا آخذها فان فيه استرقاق
رقبتي ذكره في البستان فان اعطى انسانا بعد طلبه فلا بأس بان يعطى كاينا من كان
فللسائل حق الفاء فيه للتعليل ولو جاء على فرس هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديث رواه انس بن مالك وتمامه على ما في الروضة والسائل ضيف الله فمن اعطاه
فقد اعطى الله ومن منعه فقد منع الله وروي ان رجلا قال لمعاوية اعطنا قبل المسئلة

الذي تعجيله في حق معبر وعدم الصبر

فانك

فانك ان اعطيتنا بعدها كان ثمن ماء وجوهنا ولهذا قيل السؤال وان قل ثمن
النوال وان جل ولا ترد السائل بحال قيا اي في حال من الاحوال اذا وجدت اليه
سبيلا ولو برد جميل على التوصيف او ببذل شيء على الاضافة يسير اي قليل
وعن عبد الرحمن السلمي مولى عمر رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سال
سائل فلا تقطعوا عليه مسالته حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه بوقار ولين
او ببذل يسير او برد جميل فانه قد يأتيكم من ليس بانس ولا جان ينظر كيف صنيعكم
فيما خولكم الله تعالى اي اعطاكم الله تعالى وملككم واراد بذلك الملك روي ان
عيسى صلوات الله عليه وسلامه قال من رد سائلا خائبا عن بابه لم يغش الملائكة
بيته سبعة ايام ومن مات فقيرا راضيا من الله تعالى بفقره لا يدخل الجنة
احد اغنى عنه كذا في الخالصة ولا يعطي احدا الا مما فضل عن نفسه وعياله
بالكسر جمع عيل كجياد في جيد يقال عال عياله اي قاتهم وانفق عليهم وعيال
الرجل من يقوته كذا في المغرب ومختار الصحاح ولا يتعدى اي لا يتجاوز
عن الحد في الصدقة ببذل كفافه هو بفتح الكاف من الرزق القوت وهو
ما كف عن الناس اي اغنى عنهم وسداد اهله بكسر السين ما يسد الفقر اي
يدفعه ويكفي الحاجة قال في التنوير وبالجملة يحرم على الفقير والغني ان
يصرف قوت عياله الى الفقراء ويتركهم جياعا الا اذا رضوا واذنوا له بذلك
وفي الترغيب قال النبي صلى الله عليه وسلم يا امة محمد والذي بعثني بالحق لا يقبل الله
صدقة من رجل وله قرابة محتاجون الى صلته والذي نفسي بيده لا ينظر
الله تعالى اليه يوم القيمة وروي ان متصدقا جاء رسول الله ببيضة من
ذهب فحذفها النبي صلى الله عليه وسلم بغضب لما عرف انه لا يملك غيرها وليس له
قوة الصبر انتهى ويباكر بالصدقة اي يتصدق بكرة قوله يبادر اي يسارع
بها البلاء جملة استينافية او حالية قال النبي صلى الله عليه وسلم باكروا بالصدقة
فان البلاء يتخطى الصدقة اي يتجاوز عن صاحب الصدقة كذا في الخالصة
وكان الليث بن سعد لا يتكلم كل يوم حتى يتصدق على ثلثمائة وستين مسكينا
وكان سخيا في الغاية حيث حكي انه لم يجب عليه الزكوة مع ان دخله كل يوم

يعني رد السائل

يعني الصدقة من كفاف الاهل

يعجبه في استعجال الصدقة ودايما في اول البلا

الف دينار رقيل انفذ هارون الرشيد الى مالك بن انس خمسماية دينار فبلغ
ذلك الى الليث فانفذ اليه اي بعث اليه بكرة الف دينار فغضب هارون وقال اعطيه
خمسماية وتعطيه الفا وانت من رعيتي قال يا امير المؤمنين ان غلتي كل يوم الف
دينار فاستحييت ان اعطي مثله اقل من دخل يوم ذكره في الاحياء وليسرها اسرارا
ولا يعلنها اعلانا اي لا يظهرها بل يخفيها وعن عبد الله مسعود رض عن النبي صلى الله
عليه وسلم ثلثة يحبهم الله تعالى رجل قام من الليل يتلو كتاب الله تعالى ورجل تصدق
بصدقة بيمينه يخفيها اراه قال من شماله ورجل كان في سرية فانهزم اصحابه
فاستقبل العدو وقوله اراه بضم الهمزة اي اظنه من قول الراوي وقول النبي
صلى الله عليه وسلم يخفيها عن شماله كناية عن غاية اخفائه والسرية بفتح السين
وكسر الراء المهملتين وتشديد الراء قطعة من الجيش يقال خير السرايا اربعماية
رجل كذا في شرح المصابيح وذكر في الخالصة انه روي عن ابي هريرة رض
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا
ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله تعالى ورجل ذكر الله تعالى
في الخلاء ففاضت عيناه ورجل قلبه متعلق بالمسجد ورجلان تحابا في الله
ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال الى نفسها فقال اني اخاف الله تعالى
ورجل تصدق بصدقة اخفاها حتى ما تعلم شماله ما صنعت يمينه وقال الله
ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ولهذا
بالغ السلف فيه حتى طلب بعضهم فقيرا اعمى لئلا يعلم احد من المتصدق وبعضهم ربطوا
في ثوب الفقير نائما وبعضهم القوها في طريق الفقير لياخذ ويجعل ثواب ما يتصدق
للوالدين الماضيين ولا ينهر اي لا يزجر ولا يمنع في المصادر النهر بانك بر ذدن
سايلا عن بابه فيعذب في النار الف سنة هكذا ورد في الخبر وعن النبي صلى الله
عليه وسلم اذا رددت السايل ثلثا فلم يرجع فلا عليك ان تزبره اي تزجره وتمنعه
كذا في الكشاف وليقل اذا لم يجد شيئا يعطيه رزقنا الله تعالى واياك قيل وهذا
معنى قوله فيما سبق ولو برد جميل ولا يقطع على سائل سؤاله لما ذكرنا من حديث
رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن سلماني مولى عمر فقد كان يرده ببذل

مقابل اضداد العدو

بي

اي باعطاء شيء او بلطيف رد اي برد فيه لطف قولي او فعلي
حكي انه وقف سايل على باب الحسن بن صالح بعد العتمة فاخرج اليه غصنا من قصب
فيه شعلة نار فقال ما عندنا شيء نعطيك ولكن تبلغ بها الى منزل قوم عسى ان
يعطوك شيئا وقال ابن المبارك كان سبب انتباه حبيب العجمي انه اشترى سمكا
فاتاه الى منزله ونصب قدره فجاءه سايل فرده خائبا فتحولت القدر دما
فاتعظ به واعطى جميع ماله واختار الفقر كذا في خالصة الحقايق ويغتنم
سؤال السايل على بابه فمنهم من كان يسمي الظل بقسمه اذا لم ياتيه سايل
او نزل نزيل بمعنى فاعل اي ضيف او زاير قيل بكى علي كرم الله وجهه فقيل له
ما يبكيك قال لم ياتني ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله تعالى
قد اهانني ذكره في الاحياء ولا يمتن اي لا يعد على السايل ما يعطيه امتنانا
عليه اذ الفضل والامتنان في الحقيقة انما هو للفقير عليك حيث اخذ منك
ما هو طهرة لك ارايت لو كان فصادا فصدك واخرج من باطنك الدم الذي
يخشى ضرره في الحيوة الدنيا اكان الفضل والمنة لك ام له فالذي يخرج
من باطنك رذيلة البخل وضررها في الحيوة الاخرة اولى بان تراه متفضلا
ولا يتوقع المتصدق ممن تصدق عليه جزاء اي عوضا دنيويا ولا دعاء
ولا شكرا ولا ثناء بل كل ما يتصدق به ينبغي ان يعطي لله تعالى لا غير عن عايشة رض
ان سايلة سالتها فامرت خادمها بان تعطيها فاعطتها شيئا فلما رجعت
قالت عايشة رض ما قالت لك السايلة قالت بارك الله فيكم فقالت عايشة رض
الحقيها فقولي لها بارك الله فيكم ليكون قولا بقول والصدقة لنا فضلا
قال في شرح الخطب واعلم ان معنى الاعطاء لله خالصا ان تعطي فقيرا خامل الذكر
مهجور الاقران بعيد الاخوان طريد الخلان اخيذ الزمان غير متقلب في الاسواق
ولا طواف في الزقاق ولا يعطي من يثني عليه ولا من يعوده يوما نفعه اليه ولا من
يخدمه بين يديه ولا من يكافيه بالدعاء ولا من ينبسط له لسانه بالثناء
ولا يعطي للسمعة والرياء وان منع منع لا لغرض ولا لفوت عوض ولا لانه
لم يعده حين يمرض بل انما يمنع اذا علم ان الفقير يجعل ذلك المال آلة الفسق

رواه حبيبة عن قرب كذا

نهي احصار الامتنان ودي
رجا العوض

والعصيان ويصرفه في الفسوق والطغيان ويبذله في المآثم والعدوان انتهى ويعطي السائل بيده بلا واسطة لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكل خصلتين الى غيره يناول المسكين بيده ويضع طهوره بالليل ويخمر كذا ذكره في الخالصة ويغتنم الصدقة على من رق له القلب كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حين قيل له اذا كثر السائل فمن نعطي قال من رق قلبك عليه فانه علم بفتحتين اي علامة ودليل على صدق السائل ويعطي اضعافا اي يوصل ويعطي الى الفقراء ما ميزه للصدقة ولا يحبسه في ماله فانه ربما ينسى او يعرض له طمع او غيره من الآفات ويعطي القانع من المؤمنين وهو اي القانع من لا يسترد اي لا يطلب الزيادة على ما اعطي عن ابي سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ذهبا اذ اتاه رجل فقال يا رسول الله اعطني فاعطاه ثم قال زدني ثلث مرات ثم ولى مدبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني الرجل فيسألني فاعطيه ثلث مرات ثم ولى مدبرا وقد جعل في ثوبه نارا اذا انقلب الى اهله ذكره في الترغيب ولا يتصدق بما يعاف على وزن يخاف اي بما يكره المتصدق اخذه من غيره قال الله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون قال صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا الطيب ذكره في المشكاة بل يتصدق ما يختاره لنفسه وعن علي بن ابي طالب رض انه كان اذا تصدق طلب في كيسه احسن دراهمه فان وجد صحيحا تصدق بذلك وان لم يجد نظر الى اجود كسوة فيتصدق بها ويقول اني لاستحيي ان اقرأ في كتابي يوم القيمة انك منعت الصحيح والجيد لنفسك وتصدقت بالردي لاجلي ولا يسترد ما تصدق قوله بعوض متعلق بلا يسترد ولا بغير عوض بابتياع واستيهاب اي طلب الهبة وفي هذا الكلام لف ونشر على الترتيب كما لا يخفى ولا يمن على الفقير بما يعطيه قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس الآية وقد حققنا ان الفضل والامتنان في الحقيقة انما هو للفقير عليك لا لك على الفقير ولا يحقر ما عنده من قليل بل يعطي ما تيسر قال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا السائل ولو بظلف محرق واراد به المبالغة في رد السائل بادنى ما تيسر له غير خائب عن بابه ولم يرد به صدور هذا الفعل عن المسئول عنه فان الظلف المحرق شيء لا ينتفع به

والظلف

والظلف للشاة بمنزلة الحافر للفرس قال صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق والمعروف كل ما عرف فيه رضاء الله تعالى من الاقوال والافعال والوجه الطليق ما فيه بشاشة يعني اذا تركت العبوس وتلطفت حين لاقيت مسلما يصل الى قلبه سرور وايصال السرور الى قلوب المسلمين صدقة كذا في شرح المصابيح

فصل الصدقة

ويغتنم انواع الصدقة فليست هي نمطا واحدا اي ليست على طريقة واحدة فارشاد الضال الى الطريق صدقة واماطة الاذى اي ازالة المؤذي عن الطريق صدقة وفضل البيان قوله على الارت متعلق بقوله صدقة والارت بفتحتي الهمزة والراء المهملة وتشديد التاء المثناة من به رتة اي عجمة في كلامه يقال رجل ارت بالفارسية آنك زبانش در سخن بياويزد والفصل بالصاد المهملة التمييز وهو ههنا بمعنى الفاصل واضافته الى البيان من قبيل جرد قطيفة اي البيان المميز المبين عن مراد الارت يعني ان تبيين مراده وتفهيمه الى غيره صدقة عليه لانه اعانة عليه في تفهيم مراده الى الغير وهي اي الرتة في الكلام غريزة تكثر في الاشراف وكان لموسى عليه السلام رتة في لسانه وعقدة فسأل رفعها بقوله واحلل عقدة من لساني وزالت لقوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى وتلك الرتة كانت من لدغة جمرة تناولها عند فرعون وكان في لسان حسين بن علي رتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها من عمه موسى عليه السلام كذا ذكره في بعض التفاسير وكل ما ينوي به صدقة مرفوع على انه قائم مقام فاعل ينوي كتبت صدقة من تسبيحه وتهليله وتكبيره وقوله قربانه بكسر القاف مبتدا وقوله صدقة خبره اي الجماع مع امرأة حلال اي زوجة كانت او مملوكة صح في التنوير للمتعفف اي المتكفف عن الوقوع في الحرام صدقة وان يعدل بين اثنين صدقة او يعين رجلا في حمل بفتح الحاء مصدر مضاف الى شيء على دابته او في رفعه عنها صدقة والكلمة الطيبة صدقة عن عدي بن حاتم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر النار فاشاح اي اعرض بوجهه وتعوذ منها ثلثا ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة ذكره في الخالصة

وتبسمه في وجه اخيه صدقة والخطوة بالفتح المرة الواحدة الى الصلوة
صدقة وانفاق الرجل على نفسه واهله ان نوى به التصدق صدقة قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا انفق المسلم نفقة على اهله وهو يحتسبها اي يطلب
الثواب من الله تعالى بانفاقه كانت له صدقة فيكون المباح طاعة بالنية ولو
انفق لاجل عشق لولده او لشهوة لزوجته لا يحصل له الثواب وغرس بالفتح
والسكون مصدر درغرست الشجرة معناه بالفارسية درخت نشاندن وقوله
غرس بالكسر والسكون اسم لا مصدر بالفارسية نهال وزراعة زرع ياكل
منه العافية وهي كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير وجمعها العوافي
من عفوته اتيته اطلب منه معروفه اي احسانه والعفاة طلاب الرزق واحده
عاف صدقة قال النووي وكذا فيما اكله دابة او طاير وهذا الاجر مختص
بالمسلم ويروى في الحديث وما سرق منه له صدقة يعني باي سبب ياكل من مال
الرجل يحصل له الثواب كذا في التنوير وكذا تعليم علم نافع صدقة وكرى
بفتح الكاف وسكون الراء المهملة اي حفر نهر صدقة او حفر بئر يستقى منها
صدقة وعن سعد بن عبادة رض انه قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت فاي
صدقة افضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذا لام سعد او بناء مسجد صدقة
ومصحف يخلفه اي يجعله خلفا لنفسه بان وقفه مثلا وولي يستغفر له
بعد وفاته صدقة وعن ابي هريرة رض انه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات
الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثة الا من صدقة جارية او علم ينتفع به
او ولد صالح يدعو له قوله صدقة جارية كالاوقاف واراد بعلم ينتفع به
معنى عاما متناولا لكل ما خلفه من تصنيف او تعليم في العلوم الشرعية
وما يحتاج اليه في تعلمها وقيد العلم بالمنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر
اجرا وقيد الولد بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق
بالاب من سيئة ولده اذا كانت نيته في تحصيله الخير وانما قال يدعو له
تحريضا للولد على الدعاء لابيه لا لانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده
الصالح كلما عمل عملا صالحا سواء دعا لابيه او لا كمن غرس شجرة يحصل له

[illegible]

نفع الولد الصالح والعلم النافع والاوقاف كالجارية

[illegible]

من اكل ثمرتها ثواب سواء دعا له من اكلها او لم يدع وكذلك للام كذا في شرح
المشارق والاستغفار لاهل الاسلام صدقة والصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم صدقة واطراق الفحل اي اعارة الذكر للتناسل بالفارسية بعاريت
دادن فحل را براي كشتي واعارة الدلو والحمل بالفتح والسكون مصدر حملته
على الدابة في سبيل الله تعالى صدقة واصلاح خصومة ذات البين اي كاينة
بين الخصمين وسيجي تحقيق ذات البين الخ في فصل آداب الصحبة والمباشرة صدقة
قال النبي صلى الله عليه وسلم تعدل بين اثنين صدقة قوله تعدل مبتدا مثل قوله تسمع
بالمعيدي وصدقة خبره اي ان تصلح بين الخصمين او تدفع ظلم ظالم عن مظلوم
صدقة وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة اصلاح ذات البين كذا في التنوير
وعن بعض العلماء انه قال من عجز عن ثمانية فعليه بثمانية اخرى لينال فضلها
من اراد فضل صلوة الليل وهو نايم فلا يعصي بالنهار ومن اراد فضل صيام التطوع
وهو مفطر فليحفظ لسانه عما لا يعنيه ومن اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر
ومن اراد فضل المجاهدين والغزاة وهو قاعد في بيته فليجاهد الشيطان
ومن اراد فضل الحج وهو عاجز فليلزم الجمعة ومن اراد فضل الابدال فليضع
يده على صدره ويرضى لاخيه ما يرضى لنفسه ومن اراد فضل الصدقة وهو عاجز
فليعلم الناس ما سمع من العلم ومن اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس
ولا يوقع بينهم العداوة كذا في روضة الناصحين وفي الحديث ثلث من فعلهن
ثقة اي اعتمادا بالله تعالى واحتسابا اي رجاء للثواب من الله تعالى كان حقا
على الله تعالى اي جديرا اولازما بوعده اذ وعد الكريم كدين الغريم ان يعينه
ويبارك له من سعى في فكاك رقبته في مختار الصحاح فكاك الرهن بفتح الفاء
وكسرها ما يفتك ويخلص به ومن تزوج اي العفة وقد صرح بهذا القيد في موضعه
ومن احيى ارضا ميتة بفتح الميم وسكون الياء المخففة واعلم ان الارض الموات
ارض بلا نفع لانقطاع مائها او غلبته عليها او كونها سبخة ونحو ذلك سواء كانت
متقدمة الخراب ومملوكة في الاسلام ولا يعرف مالكها وتكون بعيدة من العامر
بحيث لو وقف رجل جهوري الصوت في اقصى العامر ومنتهاه فصاح لا يسمع فيها

من عجز عن ثمانية فعليه بثمانية اخرى

سمي الابدال ابدالا لانهم
تبدلوا الدنيا على الدين حتى
تركوا الدنيا واخذوا
العقبى وقيل سمي
الابدال ابدالا لانهم
اذا مات واحد منهم
بدل مكانه آخر اخطى
لحصه

احياء الموات لارض ولا
خلاف فيه

واحياؤها بكربها وسقيها معا وان كراها بدون سقي او سقاها بدون كري
فليس باحياء وان سقاها مع ذلك فهو احياء واذا حوطها او بذرها او سنمها
بحيث يعصم الماء فهو احياء عند محمد واما عند ابي يوسف فلا لاحياء البناء
او الغرس او الكراب والسقي وعند محمد ايضا الكراب احياء كذا في الفروع
وافضل الصدقة هي الصدقة الكائنة على القرابة اي على من له قرابة سواء كانت من
جهة الرحم او من جهة الزوجية او من جهة الرضاع قال النبي صلى الله عليه وسلم
الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة وعن زينب
قالت انطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امراة من الانصار على الباب
حاجتها مثل حاجتي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد القيت عليه المهابة
بحيث لم يجترئ احد على الدخول في داره فخرج علينا بلال فقلنا له اذهب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره ان امراتين تسالانك اتجزئ الصدقة عنهما على ازواجهما
وعلى ايتام في حجرهما ولا تخبره من نحن فدخل فسأل فقال من هما قال زينب وامراة اخرى
وقال اي الزيانب قال امراة عبد الله بن مسعود قال نعم لهما اجران اجر القرابة واجر
الصدقة قال في التنوير وهذا في الصدقة التطوع واما الزكوة فلا يجوز صرف
المراة لها الى زوجها عند ابي حنيفة رح خلافا لصاحبيه يقال فلان في حجر
فلان اي في كنفه ومنعه وانما لم يقل وايتهن الزيانب لما عرف في موضعه انه يجوز
التذكير والتانيث في مثله قال الله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت وانما اخبر
حيث لم تقل
بلال عنهما مع انهما نهتا عنه لانه كان واجبا عليه عند استخبار النبي صلى الله
عليه وسلم لان اجابته فرض دون غيره انتهى وافضل منه اي الافضل من ذلك المذكور
الصدقة الواقعة على ذي الرحم المحرم الكاشح بالشين المعجمة والحاء المهملة هو الذي
يضمر عداوته في كشحه وهو خصره بالفارسية تهيگاه يعني ان افضل الصدقة على
ذي الرحم المحرم القاطع المضمر العداوة في بطنه كذا في الترغيب والصدقة في الصحة
افضل منها اي من الصدقة في المرض قال صلى الله عليه وسلم حين قيل له يا رسول الله
اي الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى
ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان

وقال صلى الله عليه وسلم لان يتصدق المرء في حياته بدرهم خير من ان يتصدق بمائة دينار
عند موته لان كل فعل اشد على النفس فثوابه اكثر وقال صلى الله عليه وسلم مثل الذي
يتصدق عند موته او يعتق كالذي يهدي اذا شبع فان الهدية ح لا يكون شديدة
على النفس بخلاف حال الجوع فلهذا يتفاوت صدقة الصحة وصدقة المرض ولما ساله
ابو هريرة عن افضل الصدقة قال صلى الله عليه وسلم جهد بضم الجيم وفتحها وسكون الهاء
المقل بضم الميم وكسر القاف وتشديد اللام بمعنى الفقير اذا كان عن طوع بالفتح
والسكون اي عن انقياد يعني ان افضل الصدقة ما يتصدقه الفقير الصابر على
الجوع المتصدق بقوت يومه او بالفاضل من قوت يومه بجهد ومشقة ولما
ساله حكيم ابن حزام عن خير الصدقة قال صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن
ظهر غنى اي عن غنى فالظهر مقحم زيد لفائدة بيان استناد الصدقة الى الظهر
قوي من المال يستظهر به في النوائب التي تنوبه اي تصيبه وقيل كناية عن تمكن
المتصدق واقتداره كقولهم هو على ظهر سير وراكب متن السلامة ونحو ذلك
مما يعبر به عن التمكن من الشيء والاستواء عليه يعني ان افضل الصدقة ما تبقي بعدها
غنى لصاحبها يستظهر به على مصالحه لان من لم يكن كذلك يندم غالبا على ما
فعله من التصدق وقيد بقوله لمن يخاف منازعة النفس اي اضطرابها كما قيد
الحديث السابق بقوله اذا كان عن طوع اشارة الى ما ذكره اهل الحديث في التلفيق
بين حديثي ابي هريرة وحكيم بن حزام من ان الغنى في الحديث اعم من ان يكون غنى
النفس فيكون كلاهما خيرا وقال الامام الطيبي الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص
وقوة التوكل فلما كان ابو هريرة رض مقلا متوكلا على الله تعالى وكان حكيم بن حزام
وجيها في الجاهلية والاسلام اجاب بما يناسب حاليهما ونغتنم حاجة الغني وصدقة
[illegible]
درهم عليه اي على الغني في وقت حاجته مثل صدقة سبعين درهما على غيره و
القرض افضل من الصدقة وهو اي القرض بثمانية عشر مثلا لانه يقع في كف المحتاج
والصدقة قد يقع في كف الغني الغير المحتاج وقال صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي
على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر وقال صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرة الا كان كصدقتها مرتين ذكره في الترغيب

او غنى المال

وحكي عن بعض اهل الاشارة انه قال ان الله تعالى قصر تضعيف الحسنات على عشرة وقرن
ثواب القرض بالكثرة حيث قال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
اضعافا كثيرة وما سماه الله تعالى كثيرا فلا حد له وقال ايضا ونعم قال ان المال مادام
في يدك فهو لورثتك وبالتصدق صار لك قال تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
وايضا مادام المال في يدك فهو فان وبالتصدق يصير باقيا قال تعالى ما عندكم ينفد
وما عند الله باق وايضا مادام المال في يدك فهو قليل فاذا تصدقت كان كثيرا
كما سبق كذا في الخالصة ولا ينذر على صيغة النهي الرجل المسلم بشيء من الصدقة
والصيام ونحو ذلك فلعله لا يفي به ويبقى دينا على ذمته فيؤاخذ به في الآخرة
فالاحوط ان لا ينذر بشيء منها واما سنن السؤال وآدابه فالتعفف اي
التكفف والتمنع عن السؤال هو الواجب الاول وسيجيء فيه تفصيل في فصل طلب
الحوائج فليراجع اليه فان السؤال احرى المكاسب لا سيما اي خصوصا اذا كان عنده
قوت ليلة او غداء بفتح الغين المعجمة او عشاء بفتح العين المهملة قال النبي صلعم
من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار قالوا يا رسول الله ما يغنيه
قال قدر ما يغديه ويعشيه وفي رواية او يعشيه بالالف كذا في الترغيب
وعليه نسخ هذا المتن وفي رواية شبع ليلة ويوم فلا يجوز في هذا اليوم سؤال
صدقة التطوع ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وانما يسأل اذا لم يكن له قوت يوم لانه
مضطر فيجوز له السؤال من صدقة التطوع بما يأكل ولا يدخر واما الزكوة المفروضة
فيجوز لمن يستحق الزكوة ان يسألها بقدر ما يتم له نفقة سنة لنفسه وعياله وكسوتهم
لان تفريق الزكوة لا يكون في السنة الا مرة واحدة كذا في شرح المصابيح او كان
ذا مرة بالكسر والتشديد القوة قال تعالى ذو مرة فاستوى واصلها من امررت الحبل
اي مستوي الخلقة
اي احكمت فتله وسوي بكسر الواو وتشديد الياء صفة لذا فينبغي ان يكون منصوبا
لكن النسخ التي وصلت الينا انما هو سوي بالجر الجواري وهو اي السوي من كان صحيح
الاعضاء تمام الخلقة يقدر على الكسب فان كتم حاجته وافضى بالفاء بها اي اوصل
تلك الحاجة الى الله تعالى كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من حلال وهذا معنى
حديث رواه ابو هريرة من انه قال النبي صلى الله عليه وسلم من جاع او احتاج فكتمه

وافضى

مطلب عدم جواز النذر

[illegible]

مطلب فضيلة ترك الالحاح

وافضى به الى الله تعالى كان حقا على الله تعالى ان يفتح له قوت سنة من حلال هذا
وقد عرفت معنى قوله كان حقا على الله في الورق السابق فارجع اليه فان ترخص
بالسؤال فلا يحل ذلك السؤال الا لمن اصابته جائحة بتقديم الجيم على الحاء المهملة
الآفة المهلكة للثمار والاموال وكل مصيبة جائحة ومنه الحديث اعاذكم
من جوح الدهر او اصابته تحمل حمالة ويجوز ان يكون تحمل فعلا ماضيا عطفا
على اصابته يعني او لمن تحمل حمالة والحمالة بفتح الحاء المهملة وتخفيف الميم ما يتحمله
الانسان عن غيره من دية او غرامة كوقوع حرب يسفك الدماء فيه بين فريقين
فيدخل بينهم احد يتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين او لذي فقر مدقع اي
لذي فقر شديد اسم فاعل من ادقع اذا التصق بالدقعاء اي التراب من عدم الفراش
وقيل المدقع من لا يكون عنده ما يتستر به وقيل الادقاع سوء احتمال الفقر او لذي
دم موجع بكسر الجيم اي دية توجع القاتل واوليائه بان يلزمه الدية وليس له
ولا لاوليائه مال ولم يؤد ايضا من بيت المال فيجوز لشخص السعي فيها والسؤال لها
ليؤديها الى اولياء المقتول وايضا يوجب فتنة بين اولياء القاتل والمقتول
بسبب طلب الدية والاموال فيجوز السؤال لقطعها لكن ينبغي ان يعلم انه اذا اخذ
من الزكوة او غيرها ما يؤدي ذلك الدين لا يجوز له اخذ شيء آخر منها كذا في شرح
المصابيح ولا يسأل حاجته الا سلطانا او رجلا صالحا او من حملة بفتحتين جمع
حامل القرآن او من اولي اي ذوي الاحسان اذا كان يعطي عن ثروة بفتح الثاء
المثلثة وسكون الراء المهملة اي عن ظهر غنى او عن سماحة بالحاء المهملة
اي عن سخاء نفس وان لم يكن عن ثروة ويأخذ ما اعطى من غير سؤال ولا اشراف
بكسر الهمزة وبالشين المعجمة والفاء في آخره اي بغير تطلع نفس وشرهها
والسخاوة ضد الاشراف قال حكيم بن حزام سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم قال يا حكيم هذا المال خضر حلو فمن اخذه
بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان
كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال فقلت يا رسول الله
والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك حتى افارق الدنيا فكان كما قال

مطلب جواز اخذ المال بغير سؤال

قوله لا أرزأ بتقديم الراء المهملة على الزاي المعجمة ثم بعدها همزة مضمومة يعني
لا آخذ شيئا فانه رزق ساقه الله تعالى اليه فلا يرد على الله رزقه عن عطاء بن يسار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر بن الخطاب بعطاء فرده عمر رض فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رددته فقال يا رسول الله أليس أخبرتنا ان خيرا
لاحدنا ان لا يأخذ شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذاك عن المسئلة
واما عن غير مسئلة الا اخذته ولا يلح بتشديد الحاء في المسئلة ولا يبرم اي لا يلح
فان الالحاح والابرام منهيان قال صلى الله عليه وسلم لا تلحفوا في المسئلة فوالله لا يسألني
احد منكم شيئا فتخرج له مسألته مني شيئا وانا كاره فيبارك له فيما اعطيته
الالحاف في المسئلة الالحاح والمبالغة فيها قوله فيبارك نصب بجواب النفي اي لا يبارك
له كذا في شرح المصابيح ولا يتغلظ في المسئلة بل يترفق فيها ما استطاع ولا يسأل
بوجه الله تعالى احدا شيئا ولو قال شيئا غير الجنة لكان اولى لما روي عن جابر انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة يعني لا تسألوا من
الناس شيئا بوجه الله تعالى مثل ان تقولوا لاحد يا فلان اعطني شيئا بوجه الله تعالى
او بالله تعالى فان اسم الله تعالى اعظم من ان يسأل به شيء من متاع الدنيا بل اسألوا به الجنة
من الله تعالى مثل ان تقولوا يا رب نسألك الجنة بوجهك الكريم كذا في تنوير المصابيح
وقد يقال اراد المصنف رح انه لا يسأل السائل بوجه الله احدا من الناس
بمعونة السباق والسياق وقرينة المقابلة بوجه الله وتخصيص لالفاظ العموم
اعني النكرة الواقعة في سياق النفي ههنا اذا كان بقرينة ليس بجزئ في الكلام
فح لا حاجة الى استثناء الجنة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سائله ما لم
يسأل هجرا بضم الهاء وسكون الجيم اي امرا قبيحا لا يليق به ويحتمل انه اراد ما لم
يسأل سؤالا قبيحا بكلام قبيح وعن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الا احدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني
اسرائيل فقال المسكين اسألك بوجه الله لما تصدقت علي فاني نظرت السماحة
في وجهك ورجوت البركة عندك قال الخضر آمنت بالله ما عندي شيء اعطيكه

مطلب لا اخذ الشيء بغير سؤال

[illegible]

مطلب [illegible] الخضر

الآن تأخذني فتبيعني فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم قد سألتني
بامر عظيم اما اني لا اخيبك بوجه ربي بعني قال فقدمه الى السوق فباعه
باربعمائة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال انما اشتريتني
التماس خير عندي فأوصني بعمل قال اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال
ليس يشق علي قال قم فانقل هذه الحجارة وكانت لا ينقلها دون ستة نفر في يوم
فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة قال احسنت
واجملت واطقت ما لم ارك تطيقه قال ثم عرض للرجل سفر فقال اني احسبك
امينا فاخلفني في اهلي خلافة حسنة قال واوصني بعمل قال اني اكره ان اشق
عليك قال ليس يشق علي قال فاضرب من اللبن لبيتي حتى اقدم عليك قال
فمر الرجل لسفره قال فرجع الرجل وقد شيد بناؤه فقال اسألك بوجه الله ما
سببك وما امرك فقال سألتني بوجه الله تعالى ووجه الله اوقعني في هذه
العبودية فقال الخضر سأخبرك من انا انا الخضر الذي سمعت به سألني مسكين
صدقة فلم يكن عندي شيء اعطيه فسألني بوجه الله تعالى فأمكنته من رقبتي
فباعني واخبرك انه من سئل بوجه الله تعالى وهو يقدر فرده وقف يوم القيمة جلده
ولا لحم له يتقعقع قال الرجل آمنت بالله شققت عليك يا نبي الله ولم اعلم قال لا بأس
احسنت واتقنت فقال الرجل بابي انت وامي يا نبي الله احكم في اهلي ومالي
بما شئت واخترنا خلي سبيلك قال احب ان تخلي سبيلي فاعبد ربي فخلى سبيله
فقال الخضر الحمد لله الذي اوثقني في العبودية ثم نجاني منها كذا في الترغيب والترهيب
ولا بأس للمرأة ان تتصدق من بيت زوجها شيئا غير مفسدة اي غير مسرفة في
التصدق كذا في التنوير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفقت من طعام بيتها
غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجرها بما كسب وللخازن مثل
ذلك اي لحفظه فاراد بالمثل المماثلة في حصول الاجر لا في مقدار الاجر اذ الاجر
للمالك الكاسب فوق المنفقة والخازن ذكر في شروح المصابيح ان هذا الحديث
مفسر عند العلماء على عادة اهل الحجاز فان عادتهم ان يأذنوا الزوجات وخدمهم
لان يضيفوا الاضياف ويطعموا السائلين فحرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

امته على هذه الحسنة واما اذا انفقوا بغير اذن المالك يحصل للمراة والخازن مظلمة
واثم نعم لو انفقت المرأة على اولاد زوجها الصغار بغير اذنه جاز وقال بعضهم
هذا في انفاق طعام يسرع الى الفساد مثل المرقة والبطيخ والرطب والعنب والى
هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله غير مفسدة اذ لو تركت ولم تتصدق
تكون مفسدة انتهى ويتنزه التقي بكسر القاف وتشديد الياء عن اخذ الصدقات
الواجبة من الزكوة والفطرة والنذور فانها من اوساخ الناس ولان كل تقي من آل
الرسول صلى الله عليه وسلم لما روي انه قال صلى الله عليه وسلم كل تقي نقي فهو آلي
ولا تحل الصدقة لآله ولا يخفى ما في ظاهر هذا التعليل فان المذكور في كتب
الفروع والاحاديث هو ان المراد بالآل اقاربه المخصوص من بني هاشم وهم آل
علي وعباس وجعفر وعقيل والحارث بن عبد المطلب ومواليهم لا اقاربه مطلقا
فكيف غير الاقارب من الامة قالوا وانما خص المذكور من بني هاشم لان بعض بني
هاشم وهم ابناء ابي لهب يجوز دفع الزكوة اليهم لان حرمة الصدقة كرامة لهم وانما
استحقوها بنصرهم النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية ثم سرى تلك الكرامة الى اولادهم
وابو لهب قد اذى النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يستحق الكرامة واعلم انه لا فرق في هذا
المعنى بين الصدقة الواجبة والنفل فلا يحل لهم الصدقة مطلقا وكذا كفارة القتل
واليمين والعشر لا يجوز صرفه اليهم وكذا غلة الوقف لا يحل لهم الا ان يسمي الواقف بني
هاشم فيجوز الوقف عليهم كما لو سمى الواقف الاغنياء وقال بعض المشايخ تحل لهم
الصدقة النفل لان الوسخ لا يزول به كما يزول بالفرض وكلام المص مائل الى هذا
القول وفي شرح الآثار عن ابي حنيفة رح ان الصدقات كلها جائزة على بني هاشم
مطلقا والحرمة كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لوصول خمس الخمس اليهم فلما سقط
ذلك بموته حلت لهم الصدقة وقال الطحاوي وبالجواز نأخذ كذا في شرح المجمع هذا ويمكن
ان يوجه كلامه بان مراده هو انه لا بد للمتقي من ان يتنزه عن اخذ الصدقات الواجبات
اي يتكلف في طلب النزاهة ويدقق في تطييب الحلال فيجتنب عن اخذها بناء على
انها من الاوساخ وعلى ان نفسه من متناولات لفظ الآل وان كان المراد غير ذلك
على ما عينوه وذلك لان شان التقوى فوق شان الفتوى في التبري عن الشوائب

مطلب نفقة المرأة من مال زوجها لاولادها الصغار

مطلب بيان آل رسول الله

مطلب في جواز الزكوة لبني هاشم

والاستقصاء

والاستقصاء في طلب الطيب الذي يفسد بادنى شيء فمقتضى التقوى ان يجتنب
عنها نظرا الى مجرد انه من متناولات لفظ الآل وانه من الاوساخ وان كان
بحسب الفتوى لا بأس في امثاله ولا بأس باكل ما يهدي اليه الفقير مما تصدق
على صيغة المجهول عليه اي على الفقير روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل بيته والقدر تفور بلحم فلما قرب اليه خبزا قال او ذلك لحم تصدق به على
بريرة ولا تأكل الصدقة فقال صلى الله عليه وسلم هو عليها صدقة ولنا هدية
يعني ان تبدل الملك بمنزلة تبدل العين وكذا نأكل الهدية قال الخطابي اكل النبي
صلى الله عليه وسلم الهدية ولم يأكل الصدقة لان الهدية يراد بها ثواب الدنيا
وكان صلى الله عليه وسلم يقبلها ويثيب عليها فيزول المنة منه والصدقة يراد بها
ثواب الآخرة فلم يجز عنده ان يكون يد على يده في امر الآخرة **فصل في فضائل
الصيام وسننه** الصوم لله تعالى جنة من النار والجنة بضم الجيم وتشديد
النون السترة من درع وترس يعني ان الصيام يقي به نفسه من المعاصي في الدنيا
لانه يكسر الشهوة فلا يقع في المعاصي فيكون الصوم دافعا مانعا في الدنيا من سهام
النفس ورماح ابليس وحاميا واقيا في الآخرة من هجوم النار كالجنة من السهام
ولا يخفى ان الجنة انما ينتفع بها اذا كانت محكمة من غير اختلال كذلك الصائم
على حسب التنزه عن الخطايا والآثام فمهما وجد فيه بعض الخلل نقص بحسبه ثواب
العمل ثم ان عبارة المص هنا يحتمل وجهين احدهما ان يجعل قوله لله خبرا اول
للمبتداء وجنة خبرا ثانيا له فيكون اشارة الى قوله تعالى في الحديث القدسي ان
الصوم لي وانا اجزي به وذكروا في تخصيصه به تعالى وجوها منها انه يبعد
عن الرياء فانه سر بين العبد وربه بحيث لا يطلع عليه احد سواه فانه نية
وترك المفطرات والملائكة الكتبة لا يطلعون على ما عمل لهم فيه ومنها انه
لم يعبد به احد غير الله تعالى بخلاف باقي العبادات من الصدقة والحج والقربان
وغير ذلك فانه قد عبد بها المشركون آلهتهم ومنها انه تخلق بالصمدية لانها
هي التنزه عن الغذاء ومنها انه اضافة تشريف كقوله تعالى ناقة الله وانما
قال انا اجزي مع ان جزاء كل العبادات منه تعالى اشارة الى عظم ذلك الجزاء

صرح به الامام الغزالي
في الاحياء والمنهاج
منه

لان الكريم اذا تولى بنفسه اقتضى ذلك سعة الجزاء وكانه لم يذكره اذ يجزى
لكثرته والوجه الثاني يجعل قوله لله صفة تقييدية للصوم يعني ان الصوم
الخالص لله تعالى من غير شوب رياء وغرض آخر جنة من النار لا الصوم مطلقا وقد
وقع هذا التقييد في حديث رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من انه قال
الصيام الذي لا رياء فيه قال الله عز وجل هو لي وانا اجزي به انا يدع طعامه و
شرابه من اجلي وانه باب العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم نوم العابد الصايم عبادة
ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وان لكل شيء بابا وان باب
العبادة الصوم ذكره في الروضة ووجهه ان الصوم يكسر الشهوات وينور القلوب
فيحصل التوجه الى العبادة والدخول فيها فكانه بابها وقال في الاحياء ان الصوم
قهر لعدو الله فان وسيلة الشيطان اللعين الشهوات وانما يقوى الشهوات
بالاكل والشرب ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليجري من ابن آدم
مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وفي قمع عدو الله نصرة لله تعالى ونصرة الله تعالى
موقوف على النصرة له قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فالبداية
بالجهد من العبد والجزاء بالهداية من الله تعالى ولذلك قال تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وقال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وانما
التغيير بكسر الشهوات فهي مرتع الشياطين ومرعاهم فما دامت مخصبة لم ينقطع
ترددهم وما داموا يترددون لم ينكشف للعبد جلال الله تعالى ويكون محجوبا عن لقائه
قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا
الى ملكوت السماء قال فمن هذا الوجه صار الصوم باب العبادة وصار جنة وانه
زكوة للجسد كما قال في حديث رواه ابو سعيد لكل شيء زكوة وزكوة الجسد الصيام
ذكره في الروضة ووجهه ظاهر وانه اي الصوم يذهب بالكبر وشهوة النساء قوله
يذهب مضارع معلوم لذهب وقد تعدى بالباء اي يزيلهما وكذا قوله يزيد بفتح
الياء مضارع معلوم لزاد متعديا فانه مشترك بين اللازم والمتعدي كذا ام
وجاء في الخشوع وكل منهما ظاهر بالتجربة ويثقل الميزان ويكثر الازواج جمع
زوجة من الحور بضم الحاء جمع حوراء بفتحها كحمر وحمراء في مختار الصحاح الحور

فضائل الصيام ومنافعها

بفتحتين

بفتحتين شدة بياض العين في شدة سوادها وامرأة حوراء بينة الحور وكذا العين
بكسر العين جمع عيناء بفتحها كبيض في جمع بيضاء يقال رجل اعين واسع العين وامرأة
عيناء والجمع لهما عين انتهى ويسهل الجواز اي المرور على الصراط وقد ورد كل ذلك
في الخبر ويصحح البدن قال النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة برهان والزكوة طهرة
والصوم صحة النفس وقال ابن مسعود اصل كل داء التخمة وحكي عن محمد بن اليماني
انه قال اخترت صوم الدهر بما سألت ستة نفر عن ستة اشياء فاجابوا بجواب واحد
سألت الاطباء عن اشفى الادوية فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت الحكماء عن
اعون الاشياء على طلب الحكمة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت العباد عن انفع
الاشياء في عبادة الرحمن فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت الزهاد عن اقوى
الاشياء على الزهادة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت العلماء عن افضل الاشياء
على حفظ العلم فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت الملوك عن اطيب الادام
والاغذية فقالوا الجوع وقلة الاكل ذكره في الخالصة وينور القلب والعقل
فان الصوم سبب لخلو المعدة عن الماكولات وتخلي النفس عن الشهوات وخلاء التجاويف
عن الفضلات وكل ذلك سبب لانجلاء البصائر والابصار ولذا سمي الصوم
ضياء صرح به بعض العلماء في معنى قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء ذكره ايضا
في خالصة الحقايق واعلم ان هذه الافعال الخمسة الاخيرة كلها مشددة العين
من باب التفعيل ومن سنته ان ينويه ليلا ويقصد به قهر النفس الامارة بتشديد
الميم صيغة المبالغة اي الآمرة بالسوء على طريقة الجد والمبالغة وقطع شهوتها
ومنها اي من سننه ان لا يلغو يعني لا يقول قولا باطلا ولا يرفث في مختار
الصحاح الرفث الجماع وهو ايضا الفحش من القول وكلام النساء في الجماع
مواجهة وقد رفث يرفث رفثا مثل طلب يطلب طلبا انتهى يعني ان من سنن
الصوم ان يحفظ الصايم لسانه عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش
والجفاء والخصومة والمراء والزامه السكوت او الشغل بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن
فهذا صوم اللسان وعن مجاهد خصلتان تفسدان الصوم الغيبة والكذب
وقال صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صايما فلا يرفث

منفعة الصوم للبدن

اعلم ان الذي قضاء رمضان وصوم الكفارة والنذر
المطلق لا يجوز الا بنية من الليل واما اداء رمضان
والنذر المعين والنفل فيجوز بنيته من الليل الى الضحوة
الكبرى ولكن الافضل ان ينوي من
الليل ليسلم

فساد الصوم بالغيبة

وجاء في الخبر ان امراتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهدهما
الجوع والعطش حتى كادتا ان تتلفا فبعثتا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تستأذنانه في الافطار فارسل اليهما قدحا وقال لهما قيئا فيه ما اكلتما
فقائت احديهما نصفه دما عبيطا اي خالصا طريا ولحما غريضا وقائت الاخرى
مثل ذلك حتى ملأتاه فتعجب الناس من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هاتان صامتا
عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما فقعدت احديهما الى الاخرى فجعلتا
تغتابان الناس فهذا ما اكلتا من لحومهم كذا في الاحياء ويرفض مثل ترك لفظاً
ومعنى كل ما لا يعنيه مثلا يغض بصره ويكفه عن الاتساع في النظر الى كل ما يذم
ويكره ويشغل القلب عن ذكر الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم النظرة سهم مسموم
من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله تعالى آتاه الله تعالى ايمانا يجد حلاوته في قلبه
ويكف سمعه عن الاصغاء الى مكروه لان كل ما حرم قوله وتكلمه حرم الاصغاء
اليه ولذلك سوى الله تعالى بين المستمع واكل السحت اي الحرام فقال سماعون للكذب
اكالون للسحت وقال النبي صلى الله عليه وسلم المغتاب والمستمع شريكان في الاثم
وكذا يكف بقية الجوارح من اليد والرجل عن المكاره والبطن عن الشبهات وقت
الافطار وغير ذلك كذا ذكره في الاحياء ايضا ولا يشاتم احدا ولا يقاتله هذا
من قبيل التخصيص بعد التعميم كما هو دابه على ما لا يخفى فان عارضه احد يقول اني
صايم كذا ورد في الحديث وليكن عليه السكينة والوقار في الاعضاء والخشوع
في القلب والصمت في اللسان فان تعرض له احد بما يكرهه قوله سلام عليكم اني صايم
اي يقول باللسان اني صائم ليندفع عنه خصمه فكانه يقول اذا كنت صايما لا يجوز لي
ان اقابلك بالشتم والهذيان فاتركني وقيل لا يقول باللسان بل يذكره في نفسه لتسكن
نفسه من الغضب ولا يجيب خصمه كذا في التنوير ولا يتعرض لما يخاف منه فساد صومه
من نحو حمام او حجامة او مباشرة امراته وتقبيلها او نظر اليها وعن ابي حنيفة رح
انه كره المعانقة كالمباشرة الفاحشة وعنه ايضا انه يكره للصائم ان ياخذ الماء
بفمه ويمجه او يصب على راسه ماء او بل ثوبا ويلفه به جسده لان فيه اظهار
الضجر في عبادة الله تعالى وعن ابي يوسف رح انه لا يكره كالاستظلال كذا في الخانية

ومن سنن

مطلب كره اخذ الماء بفمه في رمضان

من صلوة المغرب الى العتمة

صح

ومن سنن صوم الشهر اي شهر رمضان ان يستقبله من شعبان بالتوبة والاقلاع
عن الذنوب وتحليل المظالم اي استحلالها من اهلها ورفض الاسباب الشاغلة
اي المانعة عن الخير وتحسين النية للخيرات كلها والاقبال عليها اي التوجه على
الخيرات ومن السنة تفقد الهلال اي تطلبه عشية هي من صلوة العتمة اليوم
الاخير من شعبان حرصا على الخير والذكر والطاعة فاذا راى الهلال اول رؤيته
يكبر ويهلل ثلثا ثلثا ويقول بعد التكبير والتهليل هلال خير بالنصب يعني اللهم
اجعله لنا هلال خير او بالرفع اي هذا هلال خير ورشد بالضم والسكون
اي رشاد وهو خلاف الغي آمنت بالله الذي خلقك ثلثا اي يقول هكذا ثلثا
ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا اي ذهبه وجاء بشهر كذا اللهم اهلله اهلالا
اي اظهر هذا الهلال علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ويصبح يوم
الشك وهو اليوم الثلثون من شعبان فانه ان غم الهلال في اليوم التاسع والعشرين
من شعبان يقع الشك في اليوم الثلثين انه من شعبان او من رمضان متلوما
بكسر الواو المشددة اي منتظرا غير مفطر ولا عازم على صوم فان تبين انه من
رمضان عزم لان النية قبل الضحوة الكبرى في صيام رمضان جايزة وان لم
يتبين افطر لقوله صلى الله عليه وسلم اصبحوا يوم الشك مفطرين متلومين قال
الامام الاسبيجابي الفتوى على هذا او يصومه تطوعا واعلم ان نية التطوع
في يوم الشك غير مكروه سواء كان صايما قبله او ابتداء الصوم فيه ثم ان وافق
هذا يوما كان يصومه فالصوم افضل وكذا اذا صام ثلثة ايام فصاعدا
من آخر شعبان فالصوم افضل اجماعا وان افرده قيل الفطر افضل وقيل الصوم
افضل وانما قال المصنف رح تطوعا لانه ان نوى صوم رمضان فهو مكروه ثم ان
ظهر انه من رمضان يجزيه وان ظهر انه من شعبان يكون تطوعا وان افطر لا قضاء
عليه وكذا مكروه ان نوى واجبا آخر ثم ان ظهر انه من رمضان يجزيه وان ظهر
انه من شعبان قيل يكون تطوعا وقيل يجزيه عن المنوي وهو الاصح هذا اذا نوى
على العزم من غير تردد اما اذا تردد فاما ان يردد في اصل النية بان ينوي
مثلا انه ان كان غدا من رمضان يصوم وان كان من شعبان لا يصوم فلا يصير

مطلب في يوم الشك

صايما في هذا الوجه واما ان يردد وصف النية لا في اصلها بان ينوي مثلا
ان كان غدا من رمضان يصوم عنه والا فعن واجب آخر فهذا مكروه لا فاسد
ثم ان ظهر رمضانيته اجزاءه وان ظهر شعبانيته لا يجزيه وان نوى عن رمضان
ان كان غدا منه وعن التطوع ان كان من شعبان يكره ايضا ثم ان ظهر انه من رمضان
اجزاءه عنه وان ظهر انه من شعبان جاز عن نفله وان افسده لا قضاء كذا قرر
هذه المسائل في الفروع سيما في شرح النقاية ويواسي بما عنده اهل الايمان
في المصادر المواساة كسي را بر چيزي همچو خويشتن داشتن ويحسن الي الناس كافة
اي جميعا ويطلق الاسير ويعتق الرقاب ويوسع النفقة على نفسه وعياله قوله
فيه اي في يوم الشك تبذلكل من المواساة والاحسان والاطلاق والاعتاق
والتوسيع وكذا يستر فيه على غريمه ويخفف على مملوكه ويكثر من شهادة ان
لا اله الا الله ويكثر من الاستغفار ايضا ومن سؤال الله تعالى الجنة ومن الاستعاذة
اي بالله تعالى من النار ولا يترك الغداء المبارك بكسر الغين وهو السحور بفتح السين
وهو الطعام والشراب المتنا ول سحرا قال النبي صلى الله عليه وسلم فصل ما بين صيامنا
وصيام اهل الكتاب اكلة السحر يعني كان الطعام والشراب والجماع حراما على بني
اسرائيل ليلة صيامهم بعد النوم وكذا كان الحكم في ابتداء الاسلام ثم اذن الله تعالى
بهذه الاشياء ما لم يطلع الصبح وكان السبب فيه ان قيس بن صرمه رضي
صام يوما ولم يجد عند الافطار شيئا فذهب امرأته في طلب شيء فغلب عليه النوم
وحرم عليه الطعام ولم يأكل من طعام اتت به اليه فلما كان نصف النهار من الغد
غشي عليه من الجوع هذا والفصل بالصاد المهملة الفرق والاكلة كاللقمة لفظا
ومعنى والسحر بفتحتين قبيل الصبح ويؤخره الى آخر الليل فانه اي التأخير من
سنن الانبياء عليهم الصلوة والسلام قال صلى الله عليه وسلم ثلث من اخلاق
المرسلين تعجيل الافطار وتأخير السحور والسواك قال صاحب الكفاية في شرح
الهداية سأل الامام بدر الدين النوري الشيخ رح كيف يكون تأخير السحور
من اخلاق المرسلين ولم يكن في ملتهم حل اكل السحور كما كان في ابتداء ملتنا فقال
شيخي رح المراد به الاكلة الثانية فانها تجري مجرى السحور في حقهم ويعجل

الافطار

الافطار قبل صلوة المغرب

الافطار فانه من سننهم عليهم الصلوة والسلام ايضا عن ابن عباس رض عن النبي
صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء امرنا ان نؤخر سحورنا ونعجل الافطار وان
نمسك بايماننا عن شمائلنا في صلوتنا ذكره في الخالصة وقال في شرح المصابيح
علة الاستحباب مخالفة اهل الكتاب فانهم يؤخرونه الي اشتباك النجوم وايضا
فيه اشباع النفس ليكون لها حضور وقت اداء الصلوة ولا يصلي المغرب قبل
الافطار ويفطر على حلاوة والافضل ان يكون الفطور بالفتح ما يفطر عليه
تمرا فان لم يجد فعلى ماء طهور وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر بثلث تمرات
او بشيء لم يمسه النار وقيل كان يفطر في الصيف على الماء وفي الشتاء على التمر
ويدعو عند الافطار باهم حوائجه فانه من مظان الاجابة كما مر ويقول عند اول
لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي ويقول الحمد لله الذي اعانني فصمت بعونه ورزقني
فافطرت على ما رزقه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا افطر قال
اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ذكره في المصابيح ويفطر صائما التفطير جعل الغير مفطرا
يعني يطعم صائما من اهل الايمان لينال مثل اجره كما قال صلى الله عليه وسلم من فطر
صائما او جهز غازيا فله مثل اجره ولا يجمع بين اكلتي الغداء بفتح الغين والعشاء
عند الافطار فيحرم ثواب الصيام ويبطل فايدة الصوم وهي قهر النفس الامارة
وكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله وكسر الشهوة اذا تدارك الصائم عند افطاره
فانه ضحوة نهاره بل ربما زاد عليه في زماننا من الوان الطعام ما لا يحصي حتى
استمرت العادات بان يدخر سائر الاطعمة لرمضان فيؤكل فيه من الاطعمة
ما لا يؤكل في عدة اشهر ومعلوم ان المقصود من الصوم كسر الهوى لتقوى النفس
على التقوى وانت اذا حفظت المعدة ضحوة النهار الى العشاء حتى هاجت شهوتها
وقويت رغبتها ثم اطعمت من اللذات واشبعت زادت لذتها وتضاعفت قوتها
وانبعثت من الشهوات ما عساها كانت راكدة لو تركت على عادتها فروح الصوم
وسره تضعيف القوى التي هي وسايل الشيطان في العود الى الشرور ولن يحصل
ذلك الا بالتقليل وهو ان يأكل اكلته التي كان يأكلها كل ليلة لو لم يصم قال
الامام الغزالي رح بل من الآداب ان لا يكثر النوم بالنهار حتى يحس بالجوع والعطش

ويستشعر ضعف القوى فيصفو عند ذلك قلبه ويستديم في ليله قدرا من الضعف
حتى يخف عليه تهجده واوراده فعسى الشيطان لا يحوم على قلبه فينظر الى ملكوت
السماء وليلة القدر عبارة عن الليلة التي تنكشف فيها شيء من الملكوت ومن جعل
بين قلبه وبين عالم الملكوت مخلاة من الطعام يعني معدة مملوة منه فهو عنه محجوب
ومن اخلى معدته فلا يكفيه ذلك لرفع الحجاب ما لم يخل همته عن غير الله تعالى وذلك
هو الامر كله ومبدا جميع ذلك هو تقليل الطعام انتهى ولا باس بتناول الشهوات
للصايم ففي الحديث ثلثة لا يسألون عن نعيم المطعم والمشرب وان كانوا يسألون
عن غيرها من نعيم الملبس ونحو ذلك المفطر يعني احدها المفطر والثاني المتسحر والثالث
صاحب الضيف والمتطوع في الصوم يختار افضل الصيام وهو صوم داود عليه الصلوة
والسلام فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وذلك صوم نصف الدهر وهو اشد على
النفس واقوى في قهرها وقد ورد في فضلها اخبار لان العبد فيه بين صبر يوم وشكر
يوم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على مفاتيح خزاين الدنيا وكنوز الارض فرددتها
وقلت اجوع يوما واشبع يوما احمدك اذا شبعت واتضرع اليك اذا جعت وروي انه
قال صلى الله عليه وسلم افضل الصيام صوم اخي داود وكان يصوم يوما ويفطر يوما فقال
عبد الله بن عمرو رض اريد افضل من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا افضل من ذلك كذا في
مشكاة الانوار وقال الامام ومن لا يقدر على صوم نصف الدهر فلا باس بثلثه وهو
ان يصوم يوما ويفطر يومين واذا صام ثلثة من اول الشهر وثلثة من الوسط وثلثة
من الاخر فهو ثلث وواقع في الاوقات الفاضلة وان صام الاثنين والخميس والجمعة
فهو قريب من الثلث انتهى وصام ثلثة ايام من كل شهر وهي ايام البيض بكسر الباء
جمع ابيض اي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فانه اختيار نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ذكر في الحديث ان ثلثة من كل شهر يعني الايام البيض كصيام
الدهر كله لان ادنى مرتبة الحسنة ان يكون لعشر امثالها وعن علي بن ابي طالب رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت اكثر اهلها الذين يصومون
الايام البيض قال عبد الله بن مسعود سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ايام البيض
ما سببها ولم سميت بها فقال صلى الله عليه وسلم لما عصى آدم واكل من الشجرة اوحى الله تعالى

[illegible]

افضل الصيام التطوع

اليه

اليه يا ادم اهبط من جواري فانه لا يجاورني من عصاني فهبط الى الارض مسودا
فبكت الملايكة وضجت اي جزعوا وقالوا يا رب خلقا خلقته ثم حولت بياضه سوادا
فاوحى الله تعالى اليه يا آدم صم لربك اليوم فوافق الثالث عشر من الشهر فصام فذهب
ثلث السواد ثم اوحى الله تعالى اليه يا آدم صم لي اليوم الرابع عشر فصام فاصبح وثلثاه
ابيض ثم اوحى الله تعالى اليه يا آدم صم لي اليوم الخامس عشر فصام فاصبح كله ابيض
فسميت ايام البيض ثم نودي يا ادم هذه الايام جعلتها لك ولاولادك من بعدك
فمن صامها من كل شهر فكانما صام الدهر كله قوله مسودا اي مسودا جميع جسده
الا ظفره فانه ترك على هذه الحالة ليتذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا نظر الانسان
الى ظفره سني ضحكه كذا في الروضة والزهرة فقول ايام البيض من قبيل اضافة
الموصوف الى الصفة كقوله تعالى دين الحق وربما يقال الايام البيض على التوصيف
كما مر آنفا في حديث علي بن ابي طالب وقال جابر رض كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لنا الا احدثكم بغرف الجنة قال قلت بلى يا رسول الله بابينا انت وامنا
قال ان في الجنة غرفا من اصناف الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من
ظاهرها وفيها من النعيم واللذات والسرور ما لا عين رات ولا اذن سمعت
قال قلت يا رسول الله لمن هذه الغرف قال لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام
الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال
سأخبركم عن ذلك من لقي اخاه فسلم عليه او رد عليه فقد افشى السلام ومن اطعم
اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام شهر رمضان
ومن كل شهر ثلثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخرة وصلى الغداة
في جماعة فقد صلى الليل والناس نيام يعني اليهود والنصارى والمجوس كذا ذكره
في الاحياء ويستحب صوم يوم الاثنين والخميس قالت عايشة رض كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس لكونهما يومين مباركين وفي الحديث
يفتح ابواب الجنة يوم الاثنين والخميس وقال ابو هريرة رض قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صايم
ذكره في التنوير ويستحب صوم عشر ذي الحجة وهكذا وقعت العبارة في عامة

الكتب ويرد عليه ان اليوم العاشر وهو يوم العيد يحرم فيه الصوم فكيف يستحب صومه فلو قال وصوم تسع من اوايل ذي الحجة لكان اظهر ويمكن ان يقال المراد من العشر اليوم الاخير من ذي القعدة مع تسع من اوايل ذي الحجة واضافته الى ذي الحجة من قبيل التغليب وقد يقال المراد هو العشر من ذي الحجة تسع من اوايلها وواحد مما بعد ايام التشريق والتوجيه الاول اسد واقوى كما لا يخفى قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب الى الله تعالى ان يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر وفي حديث آخر والعمل فيهن يضاعف بسبعمائة ضعف وعن ابي الدرداء رض عليكم بصوم ايام العشر من ذي الحجة واكثار الدعاء والاستغفار والصدقة فيها فاني سمعت نبيكم محمدا صلى الله عليه وسلم يقول الويل لمن حرم خير ايام العشر وعليكم بصوم يوم التاسع خاصة فان فيه من الخيرات اكثر من ان يحصيها العادون ذكره في المصابيح وتنبيه الغافلين وذكر في الروضة ان من صام هذه الايام العشر اكرمه الله تعالى بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ في عياله والتكفير لسيئاته والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته والضياء لظلمه والتثقيل لميزانه والنجاة من دركاته والصعود على درجاته وصوم المحرم اي العشر الاول من المحرم فانها من الاوقات الفاضلة كذا في الاحياء قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام آخر يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم وفتح السنة المستقبلة بصوم جعل الله ذلك كفارة خمسين سنة ذكره في الخالصة قوله وصوم يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم على الاصح مبتداء وقوله كفارة سنة خبره روي عن عبد الله بن عمر بن العاص انه قال من صام يوم عاشوراء ادرك ما فاته من صيام السنة ومن تصدق يومئذ ادرك ما فاته من صدقة السنة وعن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صوم يوم عاشوراء كفارة سنة وقال ابن عباس رض ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يفضله على ساير الايام بعد رمضان الا يوم عاشوراء وكان اكثر صيام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في شعبان وهكذا قالت عايشه رض وقالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل شهرا اي صيام شهر قط

فضائل ايام عشر ذي الحجة

فضائل صوم العشر الاول من المحرم

سوى صوم شهر رمضان ولا يتقدم رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يوافق وردا صومه ومن يصوم قوله كل اسبوع ظرف يصوم وقوله ايا ما مفعول به ليصوم فانه يصوم في كل اسبوع غير ما صامه في الاسبوع الماضي ولا يقولن احد جاء رمضان او ذهب رمضان قيل لان هذين اللفظين يوهمان الاستقلال وقيل لان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولا يخفى ما فيه ولعله اراد انه لا يقول احد جاء رمضان بل يقول جاء شهر رمضان لما قال بعض الائمة من ان ذكر رمضان بدون ذكر شهر معه مكروه الا ان يكون هناك قرينة تصرفه عن احتمال الغير كما يقال صمنا رمضان فحينئذ لا يكون مكروها وذهب اصحاب مالك رض الى انه مكروه مطلقا سواء وجدت القرينة اولا ذكره في شرح المشارق ولا يواصل احد في الصوم وهو اي الوصل المنهي ان لا يفصل بين يومين بافطار وانما نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم الوصال لانه يورث الضعف والسامة والعجز عن المواظبة على كثير من وظايف الطاعات والقيام بحقوقها قال في التنوير وللعلماء خلاف في انه نهي تحريم او تنزيه والظاهر الاول وان اطعم شيئا بالليل وان قل خرج من الكراهة انتهى ولا يصوم احد الدهر اي السنة الخالية عن يومي العيد وايام التشريق فانه مكروه لما روي ان عمر رض قال يا رسول الله كيف من يصوم الدهر قال صلى الله عليه وسلم لا صام ولا افطر يعني كانه لم يصم لانه لم يكن باذن الشارع فلا يثاب ولم يفطر ايضا وهو ظ كذا في شرح المصابيح وذكر في شرح النقاية نقلا عن الواقعات ان من صام وواصل ولا يفطر الا في الايام المنهية كره لبعض مشايخنا لقوله صلى الله عليه وسلم اياكم وصوم الوصال والمختار عند ابي حنيفة رح ومالك والشافعي انه لا يكره وتاويل الحديثين المذكورين اذا صام كل الايام ولا يفطر في الايام الخمسة المنهية ايضا انتهى هذا وان حمل الدهر في قول المص على جميع ايام السنة بحيث يشمل الايام المنهية فوجه قوله لا يصوم ظاهر ولا يصوم يوم الفطر ولا يوم الاضحى وهو في الاصل جمع اضحاة بمعنى الاضحية كارطاة وارطى سمي يوم العيد به لوقوع ذبح الاضاحي فيه ولا ايام التشريق وهي ثلثة ايام بعد يوم النحر والتشريق جعل اللحم قديدا والفقراء يقددون ما يعطون من لحوم الاضاحي في هذه الايام فسميت بها

مطلب الصوم في السفر

مطلب نهي الصوم في يوم السبت

واتفقوا على حرمة صوم هذه الايام الخمسة وانما حرم لان الناس اضياف الله تعالى في هذه الايام فاراد الله تعالى ان ياكل الفقراء من طعام الاضاحي ومن صدقة الفطر حتى يكون لهم رفاهية وطيب عيش في هذه الايام واراد ايضا ان يوافقهم الاغنياء ايضا في ترك الصوم فحرم الصوم فيها على الفقراء والاغنياء جميعا كذا في شروح الحديث ولا يتكلف الصوم في السفر لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في السفر قد ظلل عليه والناس حوله فقال لهم ما هذا قالوا صايم فقال ليس من البر الصيام في السفر حتى استدل به بعضهم وقال لا يجوز الصوم في السفر والجمهور على جوازه وحملوا الحديث على من جهده الصوم ولهذا قال المصنف الا ان يطيقه يقال اطاق الشيء اطاقة من الطوق وهو الوسع من غير كلفة بالضم والسكون اي من غير مشقة وزيادة تعب فالصوم للمسافر افضل ولا يصير كلا بالفتح والتشديد اي ثقلا على اصحابه بان يصوم وهو رفقاؤه او عامتهم مفطرون والنفقة مشتركة بينهم فالافطار للمسافر افضل كذا في الخلاصة ولا يصوم يوم الجمعة وحده الا ان يقرنه بصوم يوم قبله او بعده هكذا ورد في الحديث قال في المظهر سبب النهي انما كان ترك موافقة اليهود فانهم عظموا السبت خاصة بالعبادة وعطلوا ساير الايام فكره لنا صوم يوم الجمعة خاصة لئلا يقع التشبه بهم في تعظيم يوم خاصة وقال الامام الطيبي سبب النهي ان الله تعالى استاثر يوم الجمعة بعبادة فلم ير ان يخصه العبد بشيء من الاعمال سوى ما خصه به ومما ينبغي ان يعلم ان هذا فيما اذا لم يوافق نذره او ورده قال صلعم لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصوم احدكم وذلك بان كان مثلا نذر ان يصوم يوما يلقى فيه حبيبه فوافق يوم الجمعة كذا في شرح المشارق ولا يصوم احد يوم السبت وحده الا ما افترض على صيغة المجهول عليه لئلا يلزم التشبه باليهود فانهم يعظمونه بالصوم كما مر قال رسول الله صلعم لا تصوموا يوم السبت الا ما افترض الله عليكم فان لم يجد احدكم الا لحاء عنبة او عود شجرة فليمضغه قال في تنوير

المصابيح العنبة هي الحبة الواحدة من العنب ولحاء الشجرة بكسر اللام والحاء المهملة الممدودة قشرها واريد بلحاء العنبة قشرها وقيل اريد بالعنبة ههنا الحبلة وهي غرس العنب والعود الخشب والشجر ما كان على ساق من نبات الارض وقوله ما افترض الله عليكم يتناول المكتوبة والمنذورة وقضاء الفوايت الواجب وصوم الكفارة وفي معناها ما وافق وردا او سنة موكدة كما اذا كانت السبت يوم عرفة او يوم عاشوراء او في صوم داود عم ثم ان الجمهور اتفقوا على ان هذا النهي والنهي عن افراد الجمعة نهي تنزيه لا نهي تحريم انتهى ويستحب قضاء رمضان في عشر ذي الحجة والمذكور في شرح التحفة ان المستحب لا يؤخر قضاء رمضان بعد القدرة عليه وانه مخير ان شاء قضاه متتابعا وان شاء متفرقا قال لكن التتابع افضل مسارعة الى اسقاط الواجب والصايم المتطوع يجيب اجابة الى طعام يدعى على صيغة المفعول اليه قوله بعد ان يخبر ذلك المتطوع اما ظرف يدعى وظرف يجيب انه صايم ثم ليدع لهم كذا ورد في الحديث وهذا اذا لم يتأذ صاحب الدعوة بعدم اكله بل يرضى بمجرد حضوره فان الح عليه الداعي قوله الح ماض من الالحاح والداعي فاعله وقوله بالافطار متعلق بالح افطر اي اذا وثق من نفسه القضاء وان لم يثق لا يجوز له الافطار كذا في شرح الوقاية وقضى يوما مكانه وذلك لما روي عن النبي صلعم من افطر لحق اخيه يكتب له ثواب صوم الفي يوم ومتى قضى يوما يكتب له ثواب صوم الفي يوم كذا في الواقعات ومن زار من الزيارة قوما واضافوه من الضيافة فلا يصومن بالنون المشددة الا باذنهم لان لهم حقا عليه ولو جهده الصوم النفل من الجهد بالفتح وهو المشقة يقال جهد دابته اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها افطر ايضا اي كما يفطر في مسئلة الالحاح وقضى يوما مكانه واما الافطار بغير عذر فلا يحل لانه ابطال العمل كذا ذكر ابو بكر الرازي عن اصحابنا وفيما روي عن ابي حنيفة وابي يوسف يحل لان القضاء خلفه وفي الذخيرة هذا اذا كان الافطار قبل الزوال اما اذا كان بعده فلا يفطر الا اذا كان في ترك الافطار عقوق الوالدين او احدهما كذا في شرح التحفة والوقاية ومن السنة اعتكاف العشر الاواخر من الشهر اي من شهر رمضان واحبها اي مجاهدة النفس فيها اي

مطلب قضاء رمضان

اي في العشر الاولى وقيام ليلة القدر سميت بها اما لخطرها وشرفها على سائر
الليالي ولانها ليلة تقدير الامور فان الله تعالى يبين فيها الملائكة ما يحدث الى مثلها
من العام القابل كما قال الله تعالى يفرق كل امر حكيم وهي والباء في بسبع وعشرين
متعلق بقوله تمضي يعني ان ليلة القدر تمضي اي تمر وتذهب بمضي سبع وعشرين
يوما من شهر رمضان ويحتمل احتمالا لا بعيدا ان يكون تمضي صفة لسبع وعشرين
او يكون حالا منه ففائدة التقييد به دفع احتمال ان يراد به سبع وعشرون
الباقية بعد مضي ثلثة ايام من اول الشهر في اكثر الاخبار اي هكذا ورد في
اكثر الاحاديث النبوية كما لا يخفى على المتتبع وليكن اكثر دعائه في هذه الليلة
بالعفو والمغفرة عن عائشة رض قلت يا رسول الله ارايت ان علمت اي ليلة ليلة
القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قوله ارايت بفتح
الراء وتاء المخاطب بمعنى اخبرني يقال ارايت زيدا ما صنع اي اخبرني ما صنع وهو
منقول من رأيت بمعنى ابصرت او عرفت كانه قيل ابصرته وشاهدت حالته العجيبة
الشان او عرفتها اخبرني فلا يستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة نحو
ان علمت وهو اخبرني لدلالة ارايت عليه ويتعلق بهذا المحذوف قولها ما اقول
كذا في الركني الخاني والتنوير وقيل يلتمس على صيغة المجهول ويجوز على صيغة
المعلوم اي يلتمس الملتمسون ليلة القدر في هذه العشر اي الاخير في الاوتار
منها جمع وتر ضد الشفع يعني في ليلة اليوم الحادي والعشرين والثالث
والعشرين والخامس والعشرين والسابع والعشرين والتاسع والعشرين وهذا القول
قول الاكثرين وقال الامام الشافعي رح اقوى الروايات عندي فيها انها ليلة
الحادي والعشرين ذكره في التنوير شرح المصابيح وعن ابي حنيفة ان ليلة القدر
تدور في كل رمضان لكنها تتقدم وتتأخر وعند ابي يوسف ومحمد رحمهما متعينة
الا انها لا يعرف اي ليلة هي وفي رواية عن ابي حنيفة انها تدور في السنة قد تكون
في رمضان وقد تكون في غير رمضان كذا في شرح النقاية وذكر في مشكاة
الانوار للشيخ ابي الحسن الخراساني قال منذ بلغت ما فاتتني ليلة القدر
فصادفته انه اذا كان اول شهر رمضان يوم الاحد كانت ليلة القدر ليلة

التاسع

نقلست هر كه در آخر نماز گويد
از گروه ابدالان نويسند
اللهم اصلح امة محمد اللهم ارحم
امة محمد اللهم فرج عن امة
محمد وجميع من آمن بك م
من الترغيب
م

ليلة القدر

وفي الخبر عن ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال
من صلى ليلة القدر ركعتين
يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وسبع مرات قل هو الله
احد فاذا سلم استغفر سبعين
مرة لا يقوم من مقامه حتى
يغفر الله له ولابويه وبعث
الله تعالى ملائكة يكتبون
له الحسنات الى السنة الاخرى
وبعث الله تعالى الجنان
يغرسون له الاشجار ويبنون
له القصور ويجرون له
الانهار ولا يخرج من الدنيا
حتى يرى ذلك كله في الجنة
وقال النبي عليه السلام من
صلى ليلة القدر ركعتين
فاتحة الكتاب مرة وثلث مرات
قل هو الله احد ثم يقول بعد
فراغه سبحان من هو قائم
لا يسهو سبحان من هو دائم
لا يلهو سبحان من هو حافظ
لا يغفل سبحان
من هو غني لا
يفتقر سبحان من
هو جواد لا يبخل سبحان
من هو حليم لا يعجل ثم يقول
سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله سبحانك
يا عليم يا عظيم اغفر لي الذنب
العظيم من قالها طوبى له
طوبى له ثم طوبى له يعطيه
الله تعالى ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ويعطيه الله تعالى من الثواب
بعدد رمل عالج وقطر الا
مطار وعدد الليل والنهار
وورق الاشجار وبالله
التوفيق
من الترغيب
م

عجيبة في ليلة القدر

التاسع والعشرين من رمضان واذا كان يوم الاثنين كانت ليلة القدر ليلة
الحادي والعشرين من رمضان واذا كان يوم الثلثاء كانت ليلة القدر ليلة
السابع والعشرين منه واذا كان يوم الاربعاء كانت ليلة التاسع عشر منه واذا
كان يوم الخميس كانت ليلة الخامس والعشرين منه واذا كان يوم الجمعة كانت
ليلة السابع عشر واذا كان يوم السبت كانت ليلة القدر ليلة الثالث والعشرين
يوما من رمضان انتهى ولا يعتكف اعتكافا واجبا كان او نفلا خارج الشهر
اي شهر رمضان الا بصوم هذا مذهب ابي حنيفة رح حيث اشترط الصوم في
الاعتكاف سواء كان واجبا او نفلا لقوله صلى الله عليه وسلم لا اعتكاف
الا بصوم واما مذهب صاحبيه فهو ان الصوم انما يشترط في اعتكاف
اوجب على نفسه بالنذر وهو ظاهر او بالتعليق مثل ان يقول اذا جاء راس
الشهر فقد اعتكف اياما او بغير ذلك واما في الاعتكاف النفل فالصوم
ليس بشرط فيه ولهذا قال ابو حنيفة رح اقل مدة الاعتكاف مطلقا يوم لان
الصوم لا يتصور في اقل منه وقال محمد ساعة وابو يوسف يكفي باكثره
هكذا ذكر في الفروع وقد ذكرنا صورة الاعتكاف النفل في فصل سنن الخروج
الى المسجد فتذكر وانما قال المص خارج الشهر لان الاعتكاف في الشهر لا يكون
الا بصوم وهو ظاهر وهو اي الاعتكاف للرجال انما يجوز في مسجد الجماعة
ولو بعض الصلوات وعن ابي حنيفة انه لا بد فيه ان يصلي الصلوات
الخمس قيل اراد ابو حنيفة رح بهذا غير المسجد الجامع واما في الجامع فيجوز الاعتكاف
فيه وان لم يصل فيه الخمس في الخلاصة وان لم يصلوا فيه بالجماعة وقال
القاضي الامام الجامع افضل اذا صلى فيه الخمس بالجماعة اما اذا لم يكن
فمسجده افضل كيلا يحتاج الى الخروج من معتكفه انتهى وعن ابي يوسف ان
الاعتكاف الواجب لا يجوز في غير الجامع والنفل ذكره في شرح الوقاية وهو
في اعظمها اي اعظم الجماعة افضل هذا هو الظاهر المتبادر ولكن الاشبه ان
يكون الضمير راجعا الى المسجد المذكور والتانيث باعتبار المضاف اليه ويحمل
الاعظمية على الاعظمية رتبة بدليل ما ذكر في خلاصة الفتاوى

من ان الاعتكاف في المسجد الحرام افضل ثم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة ثم في مسجد بيت المقدس ثم في المسجد الجامع وينوي بالاعتكاف
التشبه بالملائكة في الذكر والكف اي في منع نفسه عن العادات البشرية
وندب ان يؤدي الفطرة يوم الفطر اي في يوم العيد قبل الخروج الى الصلوة
اي الى المصلى لصلوة العيد لان المستحب في ذلك اليوم ان ياكل قبل الصلوة
فيقدمها ليأكل الفقير منها ويتفرغ قلبه للصلوة ولو قدمت الفطرة على يوم
العيد جاز مطلقا اي بلا فصل بين مدة ومدة وقيل يجوز تعجيلها في رمضان
لا قبله وقيل يجوز تعجيلها في النصف الاخير من رمضان وليتعرف الزيادة
في نفسه اي وليطلب في نفسه معرفة الزيادة في الطاعات والعبادات حتى
يعرف هل فيها زيادة ام لا قوله بعد خروج الشهر ظرف ليتعرف فان وجدها
اي تلك الزيادة فليفرح بالقبول والرحمة والا اي وان لم يجدها فهو
اي صومه مردود عليه غير مقبول هكذا ورد في الاخبار **فصل في الحج**
ومن وظايف الاسلام حج البيت الحرام اي المحرم فيه القتال والممنوع
عن تعرض الظلمة فيه وسمي ذلك البيت بالكعبة لان الكعوب النشوز وعلى
ناتزة من الارض الجوهري سمي بذلك لتربيعه يقال برد مكعب فيه وشي
مربع كذا في شرح الكرماني قوله من استطاع اليه سبيلا فاعل المصدر
اعني الحج يعني ان الحج انما يجب على من يملك وقت خروج الحجاج من المال سوى
كفافه وقضاء ديونه ونفقة عياله وخدمه من وقت ذهابه الى
انصرافه ما يبلغه الى بيت الله تعالى ذاهبا وجائيا راكبا لا ماشيا بنفقة
وسط لا اسراف فيها ولا تقتير مع امن الطريق بحيث يكون الغالب فيه
السلامة هذا هو معنى الاستطاعة فان حجة واحدة في مختار الصحاح
الحجة بكسر الحاء المرة الواحدة من الحج وهو من الشواذ لان القياس الفتح فقوله
واحدة وصف جيء به للتاكيد افضل من عشرين غزوة في سبيل الله وفي
الحديث حجوا البيت فان الحج يغسل الاثم اي يزيله كما يغسل الماء الدرن بفتحتي
الدال والراء المهملتين الوسخ ذكر في الاحياء انه قال عليه السلام من حج

البيت

البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال عم
ما رئي الشيطان في يوم هو اصغر وادحر ولا احقر ولا اغيظ منه يوم عرفة
وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب العظام
اذ يقال من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وفي الحديث اعظم
الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لم يغفر له انتهى والسنة فيه
اي في الحج اخلاص النية فيه عن الرياء والسمعة وانفاق المال الطيب عليه
قال عليه السلام من حج بيت الله تعالى من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب
الله تعالى له بها سبعين حسنة وحط عنه سبعين خطيئة ورفع له سبعين
درجة ذكره في الخالصة واذا اراد ان يحج بالحلال الذي فيه شبهة فانه
يستدين للحج ويقضي دينه من ماله كذا في غنية الفتاوي وعن ابي القاسم
الحكيم انه كان ياخذ جايزة السلطان وكان يستقرض لجميع حوائجه وما
كان ياخذ من الجايزة كان يقضي بها ديونه وعن ابي يوسف هذا جواب
ابي حنيفة في مثل هذا ذكره في خزانة الفتاوي وان لا يشوبه من الشوب
وهو الخلط بتجارة او بشيء من مقاصد الدنيا وان يصلح شانه اي امره
وحاله من قضاء ديونه ورد مظالمه وارضاء خصومه واعداد النفقة
لكل من يلزم عليه نفقته الى وقت الرجوع ويرد ما عنده من الودايع و
اخلاص التوبة الى الله تعالى عما سلف من ذنوبه ويرى انه اي يتفكر ويعتقد
كانه يخرج من الدنيا الى الآخرة ويسارع الى الاعمال الصالحة ويتفكر الى اين اي
الى اي مكان عظيم الشان يتوجه فيعظمه حق تعظيمه ويتفكر متبصرا له
رضاء من يريد بهذا العمل فانه يريد به رضاء الحق المطلع الى السرائر
فيخلص عمله لله تعالى حكي ان رجلا قال للفضيل اني اريد الخروج الى مكة فاوصني
فقال له الفضيل شمر ثوبك وانظر الى اين تذهب والى من تذهب فخر الفضيل
مغشيا وسقط الرجل من ساعته فمات ذكره في الخالصة ويحج اي
ان استطاع ان يحج بالملوك والصبي يحج بهما احتسابا اي طلبا من الله تعالى
الثواب به ويحسن صحبة الرفقاء جمع رفيق والاخوان من المؤمنين في هذا

مسئلة الترص الى الحج

بسم [illegible]

السفر ويودع اخوانه ويقطع قلبه عن الاهل والولد والوطن وجاء في خبر
من الاحاديث النبوية فحج استغنوا قال عمر بن الخطاب رض تابعوا بين الحج والعمرة
فانهما تنفيان الفقر والذنوب كما تنفي النار خبث الحديد وقال عم حالف
الحج الغنى كما حالف الفقر الزنا من حالف بالحاء المهملة اي عاهد وسافروا تصحوا
فاني اباهي اي افاخر بكم الامم الماضية ولا يتخذ محملا يعني ان من آداب الحج
ان لا يركب زاملة على الجواليق واما المحمل فليجتنبه الا اذا كان يخاف على الراحلة
او لا يستمسك عليها الا لعذر قال الامام وفيه معنيان احدهما التخفيف
عن البعير فان المحمل يؤذيه والثاني اجتناب زي المترفهين المتكبرين وقد حج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلة وكان تحته رحل رث وقطيفة
خلق قيمتها اربعة دراهم وطاف على الراحلة لينظر الناس الى هيئته
وشمائله وقال خذوا عني مناسككم وقيل ان هذه المحامل احدثها يوسف
الحجاج وكان العلماء في وقته ينكرونها وروي سفيان الثوري عن ابيه
انه قال برزت من الكوفة الى القادسية للحج ووافيت الرفاق من البلدان
فرأيت الحجاج كلهم على زوامل وجواليقات ورواحل وما رأيت في جميعهم
الا محملين ولا يتخذ فيه على الهوادج فانها من المتكبرين ويخرج الى الحج
على هيئة بذة بفتح الباء وتشديد الذال المعجمة اي هيئة سيئة حقيرة
يقال فلان باذ الهيئة وبذ الهيئة اي رثها كما في الصحاح تخالف هيئات
المترفهين الاغنياء من اترفته النعمة اطغته اي جعلته طاغيا وذلك
لما ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج هكذا اي على هيئة البذة وكان ابن عمر رض
اذا نظر الى ما احدث الحجاج من الزي والمحامل يقول الحاج قليل والركب كثير
ثم نظر الى رجل مسكين رث الهيئة تحته جواليق فقال هذا نعم من الحجاج ولا
ينام على الدابة بل يشتغل بالذكر والتسبيح فانه اي النوم يؤذي الدابة ويثقل
عليها وفي بعض النسخ فانه يريح من دبرها والدبر بفتحتين جراحة في ظهر الدابة
تحدث من الاكاف اي يقول دبر البعير بالكسر وادبره القتب ولا يحمل عليها اكثر
مما اشترط وينزل احيانا عنها اي عن الدابة ويمشي ترويحا بالحاء المهملة

راحت

(قبة)

لتقلب

لتقلب المكاري ان كان ركب على الكراء وترويحا لدابته ان ركب على ملكه
ويجتنب الفسق اي المعاصي وهو اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله تعالى
والرفث بفتحتين اسم جامع لكل لغو وفحش من الكلام ويدخل فيه مغازلة
النساء ومداعبتهن والتحدث بشان الجماع ومقدماته فان ذلك يهيج داعية الجماع
المحظور والداعي الى المحظور محظور وقد قال سفيان من رفث فسد حجه وفي
المحيط اذا رفث يفسد حجه واذا فسق وجادل لا يفسد لان الجماع من محظورات
الاحرام ويخرج الحاج الى الحج شعثا بكسر العين صفة مشبهة كالاشعث وهو
المغبر الرأس اي يخرج مغبرا رأسه تفلا بفتح التاء المثناة من فوق وكسر
الفاء صفة مشبهة ايضا يقال رجل تفل اي غير متطيب بطيب حتى يوجد
منه رائحة كريهة كذا في الكفاية يعني ينبغي ان يكون الحاج رث الهيئة
اشعث اغبر غير مستكثر من الزينة ولا مائل الى اسباب التفاخر والتكاثر
فيكتب في المتكبرين المترفهين ويخرج عن حزب الضعفاء والمساكين وخصوص
الصالحين فقد امر النبي عليه السلام بالشعث والاحتفاء ونهي عن التنعم
والرفاهية في حديث فضالة بن عبيد وجاء في الخبر انما الحاج الشعث
التفل يقول الله تعالى انظروا الى زوار بيتي قد جاؤني شعثا غبرا من كل
فج عميق وقال تعالى وليقضوا تفثهم والتفث الشعث والاغبرار وقضاؤه
بالحلق وقص الاظفار كذا في الاحياء وقال في الكفاية شرح الهداية
الشعث بكسر العين لبعيد العهد بالدهن والمشط ونحوهما وبفتحها
المصدر كالتفل بكسر الفاء صفة من التفل بفتحها ويغتنم الموت في الطريق
اي في طريق الحج ذاهبا اليه فانه يكتب له اجره الى قيام الساعة وفي
رواية من النبي عليه السلام من مات في طريق مكة مقبلا او مدبرا غفر الله له
ما تقدم من ذنبه ولا ينشر له ديوان ولا يوزن له ميزان ويدخل الجنة بغير
حساب ولا عذاب وكذلك يكتب اجره الى قيام الساعة في الغزوة والعمرة
اذا مات الغازي والمعتمر في الطريق ذاهبا ويتشبه بالمحرم حين يخرج من
بيته الى ان يصل الى الميقات يعني الى موضع الاحرام الذي حده رسول الله

للاحرام مأخوذ من الوقت وهو في الاصل حد الشيء والتوقيت التحديد غير انه
شاع في الزمان وهو ههنا وارد على اصله وهو اي الميقات خمسة مواضع عينه النبي
عليه السلام كل واحد منها لطائفة وتفصيله مذكور في كتب الفروع ولما كان
ويتشبه بالمحرم بين طريق التشبه فقال فيتورع عما حرمه الشرع ولا يماري
ولا يجادل الجدال هو المبالغة في الخصومة والمماراة المعارضة وسيجي منا
تحقيق ماهيتهما وتفصيل الكلام فيهما في فصل سنن الكلام الخ يعني لا يعارض احدا
بما يورث الضغاين ويفوق الحال ويناقض حسن الخلق وقد جعل النبي عليه السلم
طيب الكلام مع اطعام الطعام من بر الحج والمماراة تناقض طيب الكلام فلا
ينبغي ان يكون كثير الاعتراض على رفيقه وجماله وعلى غيرهما من اصحابه بل يلين
جانبه ويخفض جناحه الى السايرين الى بيت الله تعالى ويلزم حسن الخلق
وليس حسن الخلق كف الاذى بل هو احتمال الاذى من الغير وقيل سمي السفر
سفرا لانه يسفر اي يكشف عن اخلاق الرجال ولذلك قال عمر رض لمن زعم انه
يعرف رجلا صحبته في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق قال لا
فقال لا اراك تعرفه ولا يخوض بالمعجمتين اي لا يشرع ولا يباشر في امر
باطل وينوي زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه كزيارته حيا
وينال به الشفاعة منه يوم الحشر قال عليه السلام من زارني بعد وفاتي
فكانما زارني في حيوتي وقال عم من جاءني زايرا لا يهمه الا زيارتي كان حقا
على الله ان اكون له شفيعا وعن انس رض عن النبي عم انه قال من زارني
بالمدينة محتسبا كان في جواري يوم القيمة وكنت له شفيعا ومن مات
في الحرمين بعثه الله من الامنين يوم القيمة ذكره في الخالصة روي ان اعرابيا
اتى قبر النبي عليه السلام فقال اللهم انك امرت بعتق العبيد على راس قبر
الاحباب فهذا حبيبك فانا عبدك فاعتقني على راس قبر حبيبك من النار
فنودي انت وحدك هلا سالت لجميع الخلق ان اعتقهم على راس قبر حبيبي
محمد صلى الله عليه وسلم اذهب فقد اعتقناك يا اعرابي ويحكى عن ابي عبيد الله
الطرابلسي انه يقول دخلت المدينة وقد غلب علي الجوع فزرت قبر النبي عليه السلام

وسلمت

[illegible]

[illegible]

وسلمت عليه وعلى الشيخين رض وقلت يا رسول الله عليك السلام جئت
وبي من الجوع والفاقة ما يعلمه الا الله تعالى ولست ارجع الى شيء املكه وانا ضيفك
هذه الليلة فغلبني النوم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني رغيفا
فاكلت نصفه ثم انتبهت من المنام وفي يدي نصف رغيف فتحقق عندي
قول النبي عم من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بمكاني ولا بي
ثم نوديت يا ابا عبد الله لا يزور قبري احد الا غفر الله تعالى ذنوبه ونال شفاعتي غدا
كذا في الروضة ويكثر التلبية في الطريق وهي ان يقول لبيك اللهم لبيك لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك كلما هبط يعني ياتي
ويقول هكذا كلما نزل واديا او علا شرفا بفتحتين المكان العالي ينوي بذلك القول
اجابة الله تعالى حين دعاه الى زيارة البيت اي الكعبة شرفها الله تعالى على لسان
خليله ابراهيم عم حين قال بعد ما فرغ من بناء البيت الا ان ربكم بنى لكم بيتا
فحجوه روي عن ابن عباس انه قال لما كان بعد الطوفان الذي اغرق الله تعالى
فيه قوم نوح ورفع البيت المعمور الذي بناه الملايكة او آدم عم في رواية
الى السماء السادسة امر ابراهيم ان ياتي موضع البيت فبنى على اساسه
فانطلق فلم ير له اثرا وخفي عليه مكانه فبعث الله تعالى سحابا بقدر البيت
الحرام في الطول والعرض وفيها راس ولها لسان يتكلم فقامت على ظهر
البيت ثم قالت يا ابراهيم ابن على قدري وبحيالي اي بحذائي فاخذ ابرهيم
عليه السلام قدرها ثم بناه بحياله حتى فرغ منه فطاف به اسبوعا فاوحى
الله تعالى واذن في الناس بالحج فلما امره بذلك صعد جبل ابي قبيس فقال
الا ان ربكم بنى لكم بيتا وامركم ان تحجوه فحجوا فمد الله صوته فلم يبق انس
ولا جن ولا صخر ولا جبل ولا مدر ولا شجر الا ابلغ الله تعالى صوته اليه
فلبى اي قال مجيبا لذلك النداء لبيك لبيك الخ من كان يحج البيت بعد نزولهم
الى الدنيا وهم في اصلاب ابائهم مرة او مرتين او مرارا على اعداد الحجاج التي
ستقع عدة ذلك المجيب في الدنيا روي ان ابراهيم عليه السلام سمع في اخر ذلك
لبيك اللهم لبيك بكثرة وغلبة وحرقة قلب وذوبان روح بحيث طاش قلبه

اي اعداد الحجاج صح

وحار عقله فقال الٰهي من هؤلاء الذين اسمع اصواتهم فقال الله تعالى هم امة محمد
خير الامم فقال الهي كيف لي بهم ان اضيفهم فقال تعالى خذ كافورا قبضة اجعل لهم
منك ضيافة فاخذ ابراهيم عم كافورا فدقه ناعما ثم صعد على جبل ابي قبيس
فرمى به فارسل الله تعالى ريحا فاحملت به شرقا وغربا ففي اي موضع وقع
فيه ذرة من ذلك جعله الله تعالى مملحة فالملح في اطعمتنا من ضيافة ابراهيم لنا
ذكره في مشكاة الانوار والمشي في طريق الحج افضل من الركوب ويوجب
الاجر المضاعف وعن ابي حنيفه ره الحج راكبا افضل لما فيه من الانفاق
والمؤنة ولان المشي يسيء الخلق فالركوب ابعد من ضجر النفس واقل لاذاها
واقرب الى سلامته وتمام حجه لكن الاولى ان يفصل ويقال من سهل عليه
المشي فهو افضل فان كان يضعف ويؤدي ذلك الى سوء خلق وقصور من عمل
فالركوب افضل كما ان الصوم افضل للمسافر والمريض ما لم يفض الى ضعف وسوء
خلق كذا في الاحياء ومن السنة ان يقبل بتشديد الباء الحجر الاسود ورد في الخبر
انه ياقوت من يواقيت الجنة وانه يبعث يوم القيمة وله عينان ولسان
ينطق به يشهد لمن استلمه بحق اي بتعظيم وصدق ويشهد على من استلمه
بغير حق اي بنفاق واستخفاف وعن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلعم
نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني
آدم تعظيما كما يقبل الخادم يد الملك المعظم الا ان يخاف ان يؤذي مسلما
ويزاحمه فيشير اليه ولا يقبله ويبكي عنده اي عند الحجر ويذكر الميثاق
اي العهد الذي اخذه الله تعالى على عباده حيث قال الست بربكم قالوا بلى
ويقول في تقبيله اياه اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك
روي ان عمر رض قبله في اول حجة من خلافته ثم قال اني لاعلم انك حجر
لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك لما
قبلتك ثم بكى كثيرا فالتفت الى ورائه فرأى عليا رض فقال يا ابا الحسن
ههنا تسكب العبرات فقال علي كرم الله وجهه يا امير المؤمنين بل هو يضر
وينفع قال وكيف قال ان الله تعالى لما اخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتابا

فضيلة تقبيل الحجر الاسود وقضاياه

بان اجري

بان اجري نهرا احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم حتى اخذ من ذلك
النهر وكتب اقرارهم في رق ثم دعا هذا الحجر فالقمه ذلك الكتاب فهو يشهد
للمؤمنين بالوفاء ويشهد على الكافرين بالجحود قالوا فذلك هو معنى قول
الناس عند الاستلام اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك
كذا في الاحياء والروضة والتنبيه ويعظم الحرم اي حرم مكة ومقداره
من قبل المشرق ستة اميال ومن الجانب الثاني اثني عشر ميلا ومن الجانب
الثالث ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع اربعة وعشرون ميلا هكذا قال
الفقيه ابو جعفر ذكر ان الحجر الاسود اخرج من الجنة وله ضوء فكل موضع
بلغ ضوءه كان حرما محترما بابلغ ما يقدر عليه واعلم ان المواقيت الخمسة
التي وقتها النبي عليه السلام وعينها للاحرام فناء للحرم وهو اي الحرم فناء
للمسجد الحرم وهو فناء للبيت شرفها الله ومن قصد مكة سواء كان للزيارة
او غيرها لا يحل له التجاوز من هذه الافنية غير محرم تعظيما لها الا اذا كان
القاصد من داخل الميقات فيحل ان يدخل مكة بلا احرام لحاجة غير الحج
والعمرة ولا يحمل فيه سلاحا فانه لا يحل لاحد ذكر في التنوير ان المراد به
هو السلاح للمحاربة مع المسلمين اما حمل السلاح للبيع والمحاربة مع الكفار فيجوز
كما فعل النبي عليه السلام للفتح انتهى ولا يجني فيه جناية ولا يؤذي مسلما
واذا اراد ان ياكل او يقضي حاجته من البول ونحوه خرج الى الحل بكسر الحاء
المواضع التي بين الميقات والحرم ان استطاع حكي ان عمر بن عبد العزيز
وامثال من الامراء يضرب فسطاطين فسطاطا في الحرم وفسطاطا في الحل
فاذا اراد ان يصلي او يعمل شيئا من الطاعات دخل فسطاط الحرم رعاية لفضل
المسجد الحرام واذا اراد ان يتكلم او ياكل او غير ذلك خرج الى فسطاط الحل
كذا في الخالصة ولا يطيل بها المقام اي لا يطيل الاقامة في مكة فيمل
جواره اي حتى يسأم من مجاورة الحرم او يقصر في تعظيمه ولهذا كان
عمر رض يضرب الحجاج اذا حجوا ويقول يا اهل اليمن يمنكم ويا اهل الشام
شامكم ويا اهل العراق عراقكم وللمنع من الاقامة كره بعض العلماء

حدود الحرم من اطراف مكة

في بيان الاقامة بمكة

اجور دور مكة ولا تظن ان كراهة المقام تناقض فضل البقعة لان
هذه كراهة علتها ضعف الخلق وقصورهم عن القيام بحق الموضع فمعنى
قولنا ان ترك المقام به افضل اي بالاضافة الى المقام مع التقصير اما ان
يكون افضل من المقام مع الوفاء بحقه فهيهات وكيف لا والنظر
الى بيت الله عبادة والحسنات فيها مضاعفة وقد روى الامام في الاحياء
ان النبي عليه السلام لما عاد الى مكة استقبل القبلة وقال انك لخير ارض الله
تعالى واحب بلاد الله تعالى الي ولولا اني اخرجت بامر الله منك ما خرجت ويعظم
الركن والمقام قال الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعن عبد الله
بن عمر رض انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسند ظهره الى
الكعبة يقول الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا ان الله تعالى
طمس نورهما لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب ويقبلهما ويصلي عندهما ويدعو باهم
حوائجه عندهما ويشرب من ماء زمزم قيل انما سميت به لانه لما رأت هاجر
نبع الماء من تحت قدم اسمعيل واراد ان يجري قالت بلسان القبط زم زم
اي قف قف مستشفيا به ويصب على راسه وساير جسده ثلاثا متبركا به
ويشرب منه على قصد نجاح اوطاره النجاح الظفر والاوطار جمع وطر
بفتحتين وهو الحاجة كلها ففي الحديث ماء زمزم لما شرب له فان شربته
تستشفي شفاك الله وان شربته مستعيذا اعاذك الله الى غير ذلك روى
الامام الجزري انه لما استسقى عبد الله بن المبارك من زمزم شربة استقبل
القبلة وقال ان ابي حدثني عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم
لما يشرب له وهذا اشربه لعطش يوم القيمة وفي الحديث التضلع وهو الامتلاء
شبعا وريا من ماء زمزم براءة من النفاق روي عن النبي عم انه قال لا يجتمع
ماء زمزم ونار جهنم في جوف عبد ابدا ويحمل من مائه الى حيث شاء ومن حق
الحرم ان لا يعضد بكسر الضاد المعجمة من عضد الشجر قطعه وبابه ضرب اي
لا يقطع من شوكه بالفتح والسكون بالفارسية خار ولا ينفر صيده ولا
يلتقط لقطته بضم اللام وفتح القاف الساقط على الارض فيه اي في الحرم الا

لمعرفها

لمعرفها قال عليه السلام لا يلتقط لقطته الا من عرفها سنة اي لا ياخذ
واجدها الا للتعريف والحفظ حتى يظهر مالكها ولا يجوز التقاطها للتملك
وهو اظهر قولي الشافعي والاكثرون قالوا لقطة الحل والحرم سواء في
كونها مملوكة اذا لم يوجد صاحبها لقوله عم عرفها سنة ثم استنفقها
بلا فصل بين لقطة الحل والحرم لا يقال لم يبق لذكر لفظ الحرم فائدة
لانا نقول قال لا يلتقط لقطة الحرم الا من عرفها سنة كساير البقاع حتى
لا يتوهم ان لقطة الحرم كانت مملوكة لواجدها غير محتاجة الى تعريفها بناء
على انها يكون للغرباء غالبا ويكون مالكها ذاهبا فبين ان الحرم كالحل
في حكم اللقطة كذا في شرح المصابيح ولا يصيد فيه صيدا ولا يختلي خلاها
اي لا يقطع نباته الرطب في مختار الصحاح الخلا مقصورا هو النبات الرقيق
واذا يبس فهو حشيش وفيه دلالة على جواز قطع اليابس من النبات للدواب
ومن السنة تعظيم مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها مهبط اي موضع
نزول الوحي ومهاجر بضم الميم وفتح الجيم اي موضع هجرة سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم في البزازية الافضل للحاج البداية بمكة ثم بالروضة
ولو قدم زيارة الروضة جاز ولا ياخذ شيئا مما لا ياخذ من حرم مكة قال
النبي صلى الله عليه وسلم اني احرم ما بين لابتي المدينة ان يقطع عضاهها
او يقتل صيدها ذهب مالك والشافعي مستندا لهذا الحديث الى ان للمدينة
حرما لا يجوز فيه قتل الصيد وقطع الشجر ثم انه لا جزاء على من فعل ذلك
عند الشافعي في قوله الجديد وقال في قوله القديم سلب ثياب قاتل الصيد
او قاطع الشجر ثم السلب للسالب وقيل لبيت المال وقيل يفرق بين مساكين
المدينة يستوي فيه مجاور المسجد وغيره وذهب ابو حنيفة الى نفي الحرم
قال لا حرم لها بل هو كساير البلاد واما الحديث فمحمول على ان النبي عليه السلام
حمى حول المدينة لخيل المسلمين ليستظلوا باشجارها ويرعى منها دوابهم
حين اجتمعوا للجهاد لما في حديث ابو هريرة جعل رسول الله عليه السلام اثني
عشر ميلا حمى حول المدينة وما كان على سبيل الحمى لا يقع المنع عنه على

فضائل المدينة

اللابة ارض ذات حجارة
سود وللمدينة لابتان
شرقية وغربية وهي
بينهما وقوله ان يقطع
بدل اشتمال عن الموصوف
والعضاهة بكسر
العين المهملة والضاد
المعجمة شجرة ام غيلان
منه

التأبيد بل يمنع منه تارة ويرخص اخري كذا في شرح المصابيح وكان النبي عم
اذا راي المدينة من بعيد حث راحلته خببا لها ومن السنة ان يتلقى ويستقبل
الحاج بالترحيب اي بقوله مرحبا لك ويصافحه تبركا به قال عم من عانق حاجا
او غازيا فقد عانق الف نبي ذكره في النصاب ويأمره اي يستدعي منه ان
يستغفر له قبل ان يدخل بيته فانه مغفور هكذا ورد في الحديث ومن السنة
زيارة البيت المقدس على وزن المجلس وقد يروي بتشديد الدال المفتوحة
على صيغة المجهول ففي الحديث بيت المقدس ارض المحشر بفتح الشين مصدر
ميمي واسم مكان والاضافة بيانية اي موضع الحشر وارض هو المحشر
في مختار الصحاح يقال حشر الناس جمعهم وبابه ضرب ونصر ومنه يوم الحشر
والمنشر بفتح الشين ايضا يقال انشره الله تعالى اي احياه بعد موته ائتوه فصلوا
فيه فان صلوة واحدة فيه كالف صلوة في غيره **فصل في سنن يوم عاشوراء**
ومن السنة الاسلام تعظيم عاشوراء بالمد سمي به لانه هو اليوم العاشر من
المحرم وذهب جمع الى انه هو اليوم التاسع والاول اصح وسيصرح المص به
كذا في التنوير وذكر الامام ابو الليث انه قال بعضهم هو اليوم الحادي عشر فان حملة
العرش يعرفون حرمته لانه يوم نجاة الانبياء عم روي عن النبي عم انه قال
ولد ابراهيم عم يوم عاشورا ونجاه الله تعالى من النار يوم عاشوراء وهداه
الله تعالى يوم عاشوراء يعني حين راي الكوكب فقال هذا ربي فهداه الله تعالى
يوم عاشورا فتيقن ان الله تعالى واحد فرد لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد ونجاه الله موسى عم يوم عاشوراء واغرق عدوه فرعون يوم
عاشورا ورفع ادريس عم مكانا عليا يوم عاشوراء وكشف الله عن ايوب
الضر يوم عاشورا ورفع عيسى عم يوم عاشورا وقال بعضهم انما سمي
عاشوراء لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات اي الخمسة
المذكورة وفيه تاب الله تعالى على آدم عم وفيه استوت سفينة نوح عم
على الجودي وفيه رد الملك على سليمان عم وفيه اخراج يونس عم من بطن الحوت
وفيه رد الله تعالى يوسف عم على يعقوب عم كذا في روضة العلماء وهو

بيان فضيلة زيارة بيت المقدس

يوم

يوم خلق فيه جبرائيل وميكائيل واسرافيل وخلق فيه العرش والكرسي
قال بعضهم الكرسي والعرش واحد لكن ذكر تارة بلفظ الكرسي واخرى بلفظ
العرش وقال الحسن البصري الكرسي غير العرش ويؤيده ما روي عن ابن عباس
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس من نور العرش والقمر من نور
الكرسي فاذا كان يوم القيمة اعادهما الله تعالى الى ما خلقتا منه فيؤمر الشمس
ان ترجع الى العرش فتبرق برقة فتختلط في نور الشمس وكذلك القمر ذكره في
الخالصة وعن عبد الله بن مسعود رض قال بين كل سمائين مسيرة خمسمائة
عام وبين السماء السابعة والكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي والماء
مسيرة خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله تعالى فوق العرش اي بالعلو
والقدرة يعلم ما انتم عليه كذا في تفسير ابي الليث ويوافقه ما ذكر في المواقف
حيث قال ان العرش المجيد في لسان الشرع هو ما سماه الحكماء بالفلك الاطلس
يعني فلك الافلاك الذي هو الفلك التاسع عندهم وان الكرسي فيما سموه
بفلك الثوابت يعني الفلك الثامن الذي تحت التاسع عندهم ويوم خلق فيه
القلم ايضا وقد مر تحقيقه في اوائل الكتاب وخلق فيه السموات والارض
والجنة وخلق آدم وحوا وغرس شجرة طوبى في يوم عاشورا واعطى الله تعالى
الملك لسليمان عم في يوم عاشوراء وفيه تقوم الساعة ووجه دلالته على
الخير هو ان عندها تصل ارباب الكمال الى ما وعد لهم كما هو وصوم هذا اليوم
سنة مستحبة وكان السلف لا يطعمون اطعاما الصبيان فيه اي في يوم
عاشوراء شيئا وكان عم يحنك بالحاء المهملة وتشديد النون يقال حنك
اي الصبي عنكه تمرة كذا في التكملة الصبيان بريقه في يوم عاشوراء فلا
يطعمون بفتح الياء والعين مضارع طعم بالكسر طعما بضم الطاء اذا اكل
او ذاق اي لا يطعمون هؤلاء الصبيان شيئا من الطعام الى آخر الليل حيث
يشبعون ببركة ريق النبي عليه السلام وقيل ان الوحش اي الوحوش من
الحيوانات لا يرتع يوم عاشوراء جاء في الخبر ان النبي عم مر على ظبية
وقعت في شبكة يوم عاشوراء فتكلمت الظبية بان يشفع الرسول

بيان خلق الله [illegible] العرش والكرسي
واحد [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الكرسي

بيان فضيلة يوم عاشوراء

بيان فضيلة عاشوراء والصوم

حتى ترضع اولادها وترجع بعد غروب الشمس فقال الصياد قل لها حتى ترجع
في اليوم فقالت الظبية هذا يوم عاشوراء فلا ترضع اولادنا فيه لحرمته فقال الصياد
وهبتها لك يا رسول الله فاخذها النبي عليه السلام وارسلها كذا في زهرة الرياض
ويصوم يوم التاسع من المحرم ويوم عاشوراء والحادي عشر مخالفة لليهود قال
النبي عليه السلام التمسوا فضله فانه يوم مبارك اختاره الله تعالى من الايام
من صام ذلك جعل الله تعالى له نصيبا من عبادة جميع من عنده من الملائكة والانبياء
والمرسلين والشهداء والصالحين هذا في الصوم واما الصلوة فقد روت عايشة
رضي الله عنها عن النبي عليه السلام انه قال من صلى ماية ركعة في ليلة عاشوراء او
في يوم عاشوراء وقراء في كل ركعة منها فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلث
مرات فاذا فرغ من صلوته قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعين مرة ويستغفر الله سبعين مرة ويصلي
علي سبعين مرة ملاء الله تعالى قبره اذا مات مسكا وعنبرا ثم قال وكل من وضع في
القبر تناثر شعره في قبره واذا حشر من قبره يحشر ووجهه يتلألأ من النور
كالقمر ليلة البدر ويزف الى الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها كذا في
روضة العلماء ويرضي خصماءه في هذا اليوم ومما يجب ان يعلم ان من صلى في يوم
عاشوراء على نية ارضاء خصمائه يوم القيمة اربع ركعات ويقرا في الركعة الاولى
بعد الفاتحة قل هو الله احد عشر مرة وفي الثانية بعدها قل يا ايها الكافرون ثلث
مرات والاخلاص احد عشر مرة وفي الثالثة بعدها الهيكم التكاثر مرة واحدة
والاخلاص احد عشر مرة وفي الرابعة اية الكرسي ثلاثا والاخلاص خمسة وعشرين
مرة خلصه الله تعالى من اهوال القبر ويرضي خصماءه عنه يوم القيمة قال في
الرسالة الذوقية وهذه الصلوة منقولة عن النبي م وله فضل كثير ويصلي هذه
الصلوة في سنة في ستة ايام يوم عاشوراء . ويوم التروية وعرفة وعيد
الاضحى وخامس عشر من شعبان واخر جمعة من شهر رمضان انتهى ويصل ذوي
ارحامه قال عم من كان قاطعا للرحم فوصله يوم عاشوراء جعل الله له نصيبا
في ثواب يحيى بن زكريا م وعيسى م وكان معهما في الجنة كهاتين وشبك بين السبابة

ومن صلى هذه الصلوة يتنا
ثر شعره صح

صلوة الخصماء

والوسطى

والوسطى ويتصدق على الفقراء بما وجد قال عم من تصدق في يوم عاشوراء بمثقال
ذرة اعطاه الله من الثواب مثل جبل احد وكان في ميزانه يوم القيمة
ويحضر مجالس الذكر قال عم من اتى الى مجلس عالم او الى بقعة يذكرون الله تعالى
وجلس معهم ساعة في يوم عاشوراء كان حقا على الله تعالى ان يدخله الجنة
ويسلم على عشرة انفس من المسلمين قال عم من سلم عشرة من المسلمين في يوم عاشوراء
فكانما سلم على جميع الخلق من المؤمنين ويسقي فيه ويطعم الناس قال عم من اشتهى
شيئا فلم يتمنا ولمنه واطعمه جاره المسلم لا يخرج من الدنيا حتى يطعمه الله تعالى
من طعام الجنة ويسقيه من شرابها ويكسو فيه العاري عن الثوب ويمسح فيه
برؤس الايتام ذكر في تنبيه الغافلين انه قال من مسح بيده على راس يتيم يوم
عاشوراء رفع الله تعالى له بكل شعرة درجة في الجنة ويميط بضم الياء الاولى
من الاماطة وهي الازالة الاذى من طريق المسلمين ويصلح بين اهل الاسلام
ويشهد الجنازة ويعود المريض ويصافح الاخوان حبا لهم وكرامة وهذه
الاحاديث الخمسة السابقة نقلها الامام الزندوستي في الروضة ثم قال
متصلا ببعضها ومن اغتسل يوم عاشوراء صار عند الله تعالى طاهرا من الذنوب
كيوم ولدته امه وجاء في الخبر ان من اغتسل يوم عاشوراء مرتين لم ترمص
عيناه ابدا انتهى كلامه **فصل في سنن الاضحية** وهي الشاة التي تضحى
بها اي تذبح تقربا الى الله تعالى وانما سميت بذلك لان اول وقت تذبح هي فيه
ضحى يوم العيد وفيها اربع لغات أضحية بضم الهمزة وكسرها وتشديد الياء اصلها
أضحوية على وزن أفعولة وجمعها الاضاحي وضحية والجمع ضحايا كهدية وهدايا
واضحاة والجمع اضحى كارطاة وارطى كذا في شرح المصابيح ومن سنن الاسلام
التضحية بالانعام التضحية والانعام بالفتح جمع نعم بفتحتين وهو ذوات القوايم
الاربع يعني ان من سنة التضحية بالجذع من الضان وهو ما تم له ستة اشهر
وقيل سبعة اشهر وبالثني فصاعدا من الشاة اعم من ان يكون ضانا او معزا
ومن الابل والبقر مطلقا وهو اي الثني ابن خمس من الابل وحولين من البقر
وحول من الشاة والمعز والجذع بفتحتي الجيم والذال المعجمة وقيدناه بالضان

وهو ماله الية لان الجذع من المعز لا يجوز به التضحية وقولنا مطلقا اشارة
الى انه يجوز الذكر والانثى من جميع ما ذكر وان الجاموس داخل في البقر هكذا
ذكر في الفروع ويخلص من الاخلاص نيته لله تعا وينوي بها اي بالتضحية
فداء نفسه كما صار الكبش فداء اسمعيل عم واليه اشير في قوله تعا وفديناه
بذبح عظيم وتحرير هذه القصة على ما ذكر في الكشاف والروضة هو ان اسمعيل عم
لما بلغ ان يسعى مع ابيه ابراهيم عم في اشغاله وحوايجه بني ابراهيم عم الكعبة
شرفها الله تعا واسمعيل عم يعينه فلما تم البناء حج البيت وفرغ من مناسك
الحج فرأى ابراهيم عم ليلة التروية كان قايلا يقول ان الله تعا يأمرك بذبح ابنك
هذا فلما اصبح روى في ذلك اي تفكر من الصباح الى الرواح امن الله تعا هذا
الحكم ام من الشيطان فمن ثمة سمي ذلك اليوم يوم التروية فلما امسى راى
مثل ذلك فعرف انه من الله تعا فسمي ذلك اليوم عرفة ثم راى مثله في الليلة الثالثة
فهم بنحره فسمي ذلك اليوم يوم النحر ثم قال لامه هاجر اغسلي راسه وادهنيه
فاني اريد ان اذهب به الى الغنم ففعلت ذلك ثم قال لابنه يا بني خذ الحبل والمدية
ثم انطلق بنا الى هذا الشعب نحتطب لاهلنا منه فلما توجها الى الشعب قال
الشيطان لعنه الله تعا ان لم افتن هؤلاء عند هذه لم افتنهم ابدا فجاء اولا
الى هاجر فالقى اليها انواع الوساوس فلم يظفر بها فطردته وقالت ان كان الله
امره بذلك فسمع لامر الله تعا وطاعة ثم خرج في اثرهما ليصدهما عن امر الله تعا
فسعى في الوسوسة والاضلال في حق كل منهما على الانفراد فلم يظفر بواحد منهما
ايضا فلما رجع عدو الله مع الياس وخلا ابراهيم عم بولده اخذ يشاوره
في ذلك الامر وانما شاوره وان كان حتما من الله تعا وتمت عزيمته عليه ليعلم
ما عنده فيما نزل به من بلاء الله تعا فيثبت قدمه ويصبره ان جزع ويأمن
عليه الزلل ان صبر وسلم وليعلم حتى يوطن نفسه عليه ويهونه عليها ويلقى
البلاء وهو كالمستأمن به ويكتسب المثوبة بالانقياد لامر الله تعا قبل نزوله
وليكون سنة في المشاورة فلما شاوره قال يا بني اني ارى في المنام اني
اذبحك فانظر ماذا ترى قال فهل امرك ربي بذبحي قال ابراهيم عم نعم قال له

يا ابت

فداء الكبش لاسمعيل عم

[illegible]

يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين روي انه لما بلغا موضع
الذبح وكان ذلك بمنى ذكره في مشكاة الانوار عند الصخرة قال يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك قال يا ابت هذا جزاء من نام عن حبيبه لو لم تنم ما امرت بذلك فلما
اسلما اي سلم هذا ابنه وذاك نفسه وتله للجبين اي صرعه على شقه فوقع
احد جنبيه على الارض فلما اضجعه اخرج ابنه يديه من كمه فقال يا ابت اذا
اردت ذبحي فاربط يدي الى عنقي واشدد رباطي كيلا يصيبك مني شيء
فينقص اجري فان الموت شديد واشحذ شفرتك وحول وجهي الى الارض
فاني اخشى ان اضطرب فيدركك رأفة الاباء فيحول بينك وبين الله تعالى
ورد قميصي الى امي فانه يسلي عني وسلمها يا ابت ما استطعت فقال له
ابراهيم نعم العون وجدتك يا بني على امر الله تعا فلما ربط ابراهيم عم يديه
والقاه تفكر الغلام في نفسه فقال حلقي يا ابت حتى لا يراني الله تعا انفذ
امره مكرها بل ضع السكين على حلقي على السكين حتى يعلم الملائكة ان ابن
الخليل مطيع لله تعا ولامره فمد يديه ودخله بلا وثاق وحول وجهه الى
الارض فادخل ابراهيم الشفرة الى حلقه فامرها بجميع قوته فاقلب الله تعا
الشفرة الى قفاها وانقلبت فلم تقطع باذن الله تعا فقال الغلام يا ابت
حدها للذبح وتشريح فعمد الى الصخرة فحددها حتى صارت كانها شعلة
نار ثم امرها ثانيا فانقلبت فلم تقطع فقال الابن ما لك تتكاسل قال لا يقطع
السكين يا غلام قال فاطعني براس السكين طعنا فطعنه براسه فابت
السكين بامر الله تعا ثم نودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا خل ابنك وخذ هذا
الكبش الذي ينحدر من الجبل مكان ابنك فرفع ابراهيم عم راسه الى الجبل
فاذا الكبش ينحدر من الجبل المشرق على منى يتدلدل في مشيه املح اقرن
فقيل له هذه الذبيحة فداء لابنك فاذبحها دونه وذلك قوله تعا وفديناه
بذبح عظيم وهو الكبش الذي قربه هابيل بن آدم عم ويرعى في الجنة حتى فدى به
اسمعيل عم فارسله ابراهيم ابنه فقام الى الكبش لياخذه فهرب منه فاتبعه
ابراهيم عم فخرج الى الجمرة الاولى فرماه سبع حصيات ثم انه انفلت منه فجاء

يقال شحذت السكين اذا حددتها بالمسن وغيره منه

انفذ امره بيانه

الى الجمرة الوسطى فرماه سبع حصيات فاخرجه عنها فاخذه ابراهيم وكان فداية
هربه ان يظهر موضع النحر وهو منى وروي انه رمي الشيطان حين تعرض له
بالوسوسة عند ذبح ولده فبقيت الجمرة سنة في الرمي وروي ان ابراهيم ع م لما
اخذه اقبل بالكبش يحوا به حتى انتهى به ما بين الجمرتين فرمى الكبش بنفسه فلم يقدر
ابراهيم ع م رفعه فذبحه في المنحر من منى مكانه فصار الذبح هناك سنة
ويختار للذبح افضل الاوقات وهو اليوم الاول من ايام النحر بعد صلوة
العيد واعلم ان اول وقت النحر هو اول زمان الفراغ من صلوة العيد وآخر
وقته قبيل غروب اليوم الثالث وكره اليوم الثالث وكره الذبح ليلا لانه لا يأمن
ان يغلط بظلمة الليل ويختار من الشاة الكبش اي الذكر من الغنم فان الانثى
منه اعني النعجة وكذا المعز وان جاز بهما التضحية لكن الكبش هو الاولى فهو
اذا كان فحلا وقيل هو المختار من الخصي وعن ابي حنيفة رح ان الخصي اولى لانه
اطيب وان كان موجيا فالظاهر انه كالخصي الابيض والاملح صفة من الملحة
وهي من الالوان بياض يخالطه سواد يقال كبش املح اذا كان شعره خليسا
اي مختلط البياض بالسواد كذا في مختار الصحاح قوله الاقرن اي عظيم القرن
صفة بعد صفة للكبش السليم الاطراف اي السالم يداه ورجلاه بحيث
لا يكون فيه عرج السليم العين بحيث لا يكون اعمى ولا اعور ولا يكون في عينه نقصان
ظاهر والسليم الاذن لما روي عن علي انه قال امرنا رسول الله ع م بان لا نضحي بمقابلة
وهي بفتح الباء ما قطع مقدم اذنها ولم تبن بل ترك معلقا ولا مدابرة وهي
بفتح الباء ايضا ما قطع موخر اذنها وترك معلقا ولا شرقاء اي مشقوقة
الاذن ولا خرقاء اي التي في اذنها ثقب مستدير وقيل الشرقاء ما قطع
اذنه طولا والخرقاء ما قطع اذنه عرضا فعند الشافعي لا يجوز التضحية
بشاة قطع بعض اذنها وعند ابي حنيفة يجوز اذا كان الفايت اقل من ثلث ذلك
العضو وعن علي انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نضحي باعضب القرن
والاذن وهو اي الاعضب بالضاد المعجمة المفتوحة المكسور داخل قرنه وقيل
للمكسور الخارج الاقصم ويقال العضباء للتي انكسر احد قرنيها وبهذا الحديث

[illegible]

عن ابراهيم النخعي واما غيره من المجتهدين فيجوزون الاضحية مكسور القرن كذا في
التنوير ويختار السمين العظيم اي ضخم الجثة لقوله ع م عظموا ضحاياكم النفيس
وهو ما يتنافس ويرغب فيه الاعين بفتح الياء الواسع العين وقد ذبح
رسول الله بكبش ينظر في سواد ويأكل في سواد ويمشي في سواد وهذه كناية
عن سواد القوايم وعن سواد البطن وعن سواد العين وباقيه ابيض ويتولى
اي يباشر ذبح الاضحية بنفسه لما ذبح النبي عليه السلام اضحيته بيده المباركة
فالسنة ان يباشر العبادة بنفسه وان جاز فيه التوكيل فان لم يحسن ذلك
اي الذبح امر غيره ممن يحسن بذلك ويشهد اي يحضر ذبحها وذبح الذبيحة
بالمصلى اولى واكثر ثوابا قال ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبح و
ينحر بالمصلى لاظهار شعاير الاضحية ليقتدي به من يراه ويطيب نفسا بما
ينفق فيها اي في الاضحية وعن عايشة رض عن النبي ع م انه قال ما عمل ابن ادم
من عمل يوم النحر احب الله تعا من هراقة الدم وانها لتاتي يوم القيمة بقرونها و
اشعارها واظلافها وان الدم يقع من الله تعا بمكان قبل ان يقع على الارض
فطيبوا بها نفسا قوله من هراقة الدم اي اراقة دم الاضحية والظلف من الغنم بمنزلة
الخف من البعير وقوله بمكان اي بمحل قبول وقوله فطيبوا جواب شرط مقدر اي
اذا عرفتم ذلك فليكن انفسكم طيبة بالتضحية غير كارهة لها كذا في شرح
المصابيح ويضحي عن نفسه ان كان غنيا على سبيل الوجوب وعن اولاده على سبيل
الاستحباب فان الاضحية لطفله لا يجب في ظاهر الرواية وعن الحسن عن ابي
حنيفة انها يجب عليه عن ولده الصغير ويضحي من وجد و قد ذكرنا الظاهر
انه نصب على التنازع وقوله عن رسول الله ع م متعلق بيضحي لينال منه كرامة
وزلفى في الصحاح الزلفة والزلفى القربة والمنزلة ويرفق من الرفق ضد العنف
من باب نصر بالاضحية عند ذبحها ولا يجرها الى المذبح جرا عنيفا ولا يذبحها
الا بسكين حديد اي ذي احدة ولا يحد من الاحداد بمعنى جعل الشيء احد الشفر
بالفتح والسكون السكين العظيم والحال ان الشاة تنظر اليه ويستقبل
القبلة ويقول عند الذبح بسم الله والله اكبر قال شمس الائمة الحلوائي

المستحب ان يقول بسم الله الله اكبر بدون الواو قال ومع الواو يكره كذا في
القنية اللهم هذا الكبش حصل منك وجعلته لك وهذا هو المذكور في المصابيح
وفي بعض النسخ هذا الكتاب وقع اليك بدل لك فقيل معناه التوفيق منك
والتوجه اليك ان صلوتي ونسكي قال الامام الابو الليث واصل النسك
ما يتقرب به يعني قل ان صلوتي المفروضة وقرباني وديني ومحياي في الدنيا
ومماتي بعد الحيوة ويقال النسك يعني اضحيتي وحجي لله رب العالمين انتهى
اللهم تقبل من فلان قال في غنية الفتاوي ويكره ان يدعوا بعد التسمية
قبل الذبح بالمتقبل وغيره نحو قوله بسم الله اللهم تقبل مني او من فلان فان
كان ذلك بعد الذبح فلا باس به ولو تكلم بين التسمية والذبح او شرب
او اخذ سكينا ونحوه من عمل لا يستكثر في العادة جاز لوجود التسمية والعمل
اليسير لا يفصل ولو اطال الحديث والعمل لا يجوز وفي اضاحي الزعفراني
اذا حد الشفرة ينقطع التسمية انتهي ويترك الذبيح حتى تبرد اي تسكن
عن الاضطراب ثم سلخها ولا يولمها بالسلخ قبل ان يبرد ويبداء يوم النحر بلحم
اضحيته اي ياكل لحمها قبل اكل شيء فياكل من لحمها والسنة فيه ان ياكل من كبدها اولا لما روي
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم
ولا ياكل يوم الاضحى حتى يرجع فياكل من كبد اضحيته كذا في خالصة الحقايق ويحسو بالحاء
والسين المهملتين اي يشرب من مرقها فياكل من كل ذبيحة ذبحها عن نفسه واولاده
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من قرابته واصدقائه الاحياء او الاموات شيئا
ويطعم الغني والفقير منها وينفق الباقي على الفقراء وندب التصدق بثلثها وان كان
المضحي صاحب عيال وهو وسط الحال في اليسار يستحب له ان يترك التصدق منها
ليكون توسعة بها على عياله كذا في شرح الوقاية ومن اراد التضحية يوم النحر فلا ياخذ
في العشر الاول من ذي الحجة من بدنه شعرا ولا يقلم ظفرا اي لا يقطع ظفره تشبها بالحاج
المحرم لان الاضحية تفدى يوم القيمة للمضحي ويصل لكل عضو وشعر وظفر منه شيء
من بركة الاضحية فنهي عم عن حلق الراس وقلم الاظفار ليكون تلك الشعور والاظفار
رحمة وبركة منها وهذا مثل امره عم بارسال الثياب عند السجود ليقع على الارض

فيكون

فيكون ساجدا معها فينال ثواب السجود بحسبها كذا في شرح المصابيح وعن ام سلمة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر واراد بعضكم ان يضحي فلا يمس من شعره وبشرته
شيئا ذكر في التنوير ان ابا حنيفة رح والشافعي ومالك يرون ذلك على الندب وقال
احمد واسحق هذا النهي نهي تحريم **فصل في طلب الحلال** طلب الكفاف
قدمر انه بفتح الكاف من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس اي اغني من الحلال
الطيب وقد ذكر ان الحلال ما لا خطر فيه والطيب ما لا حذر فيه وقيل الحلال ما لا
يقول العلماء انه لا يحل والطيب ما لا يقول الحكماء انه لا يحل وقيل الحلال ما افتاك
المفتي انه حلال والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح اي ثم تعففا اي اجتنابا
وتمنعا عن ذل السؤال قال النبي عم من طلب الدنيا حلالا في عفاف كان في درجة الشهداء
لا تكثرا فرض وهو المراد من قوله عم طلب الحلال فريضة على كل مسلم ذكر في الاحياء
انه لما قال النبي عم طلب العلم فريضة على كل مسلم قال بعض العلماء اراد به طلب علم
الحلال والحرام وجعل المراد بالحديثين واحدا قوله طلب مبتدا وقوله فرض خبره وطلب
ذلك الحلال الطيب له طرق كثيرة لكن طلبه بالكسب المشروع سنة الانبياء والسلف
الصالحين وايضا في الكسب فوايد كثيرة منها الزيادة على راس المال ان عمل للتجارة والزراعة
وغرس الاشجار وفيها صدقة لما اكلته الطيور وغيرها ومنها اشتغال المكتسب
بالكسب عن البطالة واللهو ومنها كسر النفس وصيرورتها قليلة الطغيان ومنها
ان الكسب واسطة للامان من الفقر الذي هو سواد الوجه في الدارين ولكن مما يجب
ان يعتقد ان الكسب غير مؤثرة في الرزق فان الله هو الرزاق كما ان الشبع لا يحصل
بالطعام بل بخلق الله تعالى ورب اكلة لا تشبع الاكل اذا لم يقدر الله تعالى الشبع
فيها وان اطيب ما ياكل الرجل هو ما ياكل من كسبه هكذا ورد في الحديث الذي روته
عايشة رض وعن ابن مسعود عن النبي عم من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفي رواية زهده الله تعالى في الدنيا ذكره في الخالصة
وقال من بات تعبا من كسب الحلال وجبت له الجنة وبات والله راض عنه قال في شرح
الخطب فالمراد من الاعراض عما ضمن علينا ما ورد في الحديث اعرضوا عما ضمن لكم وهو الرزق
هو الاعراض عن الحرص الذي يفضي الى كسب الحرام يدل عليه قول النبي عليه السلام

ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت النفس حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله
واجملوا في الرزق ولا يحملنكم استبطاء بشيء من الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله
فان رزق الله تعالى لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره صدق الله العظيم وصدق
رسوله الكريم انتهى وكان الانبياء عليهم يحترفون بالحرف ويكتسبون بالمكاسب
فان نبي الله داود عم كان يأكل من عمل يديه حيث يعمل الدروع ويأكل من ثمنها وسنذكره
المصنف فالاكتساب من سنن المرسلين وقال عامر بن قيس لكل نبي حرفة وكسب وحرفة
نبينا عم وكسبه هو الغزو والغنيمة وهكذا ذكر في الحديث كذا في الروضة والخالصة
وينوي بالاكتساب التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق قال عم من طلب
الدنيا حلالا تعففا عن المسئلة وسعيا عن عياله وتعطفا على جاره لقي الله تعالى
ووجهه كالقمر ليلة البدر وقال عم من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله تعالى
عليه سبعين بابا من الفقر وقال لقمان الحكيم لابنه يا بني استغن بالكسب الحلال
عن الفقر فانه ما افتقر احد قط الا اصابه ثلث خصال رقة في دينه وضعف
في عقله وذهاب مروته واعظم من هذه الثلث استخفاف الناس به وقال عمر رض
لا يقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا
ولا فضة وكان يزيد بن سلمة يغرس في ارضه فقال له عمر رض اصبت استغن عن الناس
تكن اصون لدينك واكرم لك على قومك وروي انه جاءت ريح عاصفة في البحر
فقال اهل السفينة لابراهيم بن ادهم اما ترى هذه الشدة فقال ليست هذه شدة
انما الشدة الاحتياج الى الناس وروي ان عيسى عم رأى رجلا فقال ما تصنع قال اتعبد
قال فمن يقوتك قال اخي قال اخوك اعبد منك كذا في الاحياء وافضل المكاسب الجهاد
اي الغزاء والمحاربة في سبيل الله تعالى اعلاء لكلمة الله تعالى والمباكرة اي المباشرة بكرة
في طلب الرزق سنة لقوله عم باكروا في طلب الرزق فان في الغدو اي في الصباح
بركة ونجاحا اي ظفرا بالبغية ثم يليه اي الجهاد في الفضل التجارة مرفوع فاعل
يليه بشرط الامانة بحيث لا يخون على مقدار حبة اصلا والنصيحة وهي على ما ذكر
في الاحياء ان لا يرضى لاخيه ما لا يرضى لنفسه قال بعضهم من باع اخاه شيئا بدرهم وليس
يصلح لو اشتراه لنفسه الا بخمسة دوانيق فانه قد ترك النصح الواجب المامور به

في المعاملة

في المعاملة ولم يحب لاخيه ما يحب لنفسه والصدق قال النبي عم التاجر الصدوق
يحشر يوم القيمة مع الصديقين والشهداء وهذه امهات التجارة واصولها ولها
فروع يشير المص الى تفصيل بعضها اه ومن السنة ان يكون التاجر جسورا بفتح الجيم
من الجسارة وهي الجرأة في التجارة فاذا رزق في شيء فليلزمه لما روي انه قال عم
من بورك في شيء فليلزمه وان اتجر في شيء ثلث مرات فلم يرزق على صيغة المجهول
فليتركه ويعتمد في التجارة على الله تعالى ليتوقع منه الرزق والفضل ولا يحرص على الرزق
حرصا يطفي من الاطفاء اي يجعل نور ورعه منطفيا فان رزق الله تعالى اي الرزق الذي
قدره الله تعالى لعباده في الازل لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره فلا ينبغي
للتاجر ان يشغله معاشه عن معاده فيكون عمره ضايعا وصفقته خاسرة وما يفوته
من الربح في الآخرة لا يفي به ما يناله في الدنيا فيكون ممن اشترى الحيوة الدنيا بالآخرة
ولا يذم ما يشتري ولا يمدح ما يبيع فان وصفه للمبيع ان كان بما ليس فيه فهو
كذب فان قبله المشتري فهو تلبيس وظلم مع كونه كذبا وان كان لم يقبله فهو
كذب واسقاط مروة وان اثنى بما فيه فهو هذيان وتكلم بكلام لا يعنيه وهو
محاسب على كل كلمة تصدر منه انه لم تكلم بها قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد الا ان يثني على السلعة بما فيها ولا يعرفها المشتري ما لم يذكره كما يصفه
من خبايا اخلاق العبيد والدواب فلا بأس بذكر القدر الموجود منه من غير مبالغة
واطناب وليكن قصده منه ان يعرفه اخوه المسلم فيرغب فيه ويقضي بسببه حاجته
ولا يبيع في السوق الا من تفقه في العلم فان السوق موضع الغفلة عن ذكر الله
وعن الصلوة بفرط الاشتغال بالمعاملات وغاية جريان الهذيان والفحش في
الكلام وفيه كثرة الحلف الكاذب لترويج المتاع فمن لم يتفقه في العلم فلما يخلص
في مبايعاته عن مثل هذه الامور ولا يروج سلعته اي متاعه بالحلف بكسر اللام مصدر
حلف اي اقسم كذا في مختار الصحاح لا صادقا ولا كاذبا لانه ان كان كاذبا فقد جاء
باليمين الغموس وهي من الكبائر التي تذر الديار بلاقع وان كان صادقا فقد جعل
الله عرضة لايمانه واساء فيه اذ الدنيا اخس من ان يقصد ترويجها بذكر الله
من غير ضرورة قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وفي الخبر ويل للتاجر

من يلي والله ولا اله فى البستان ويكره ان يصلى على النبي م فى عرضة السلعة فيقول
صلى الله على محمد ما اجود هذا ولا يروج على صديقه شيئا فانه ليس من المروة ولا يلبس
التدليس كتمان عيب السلعة من المشتري اي لا يكتم شيئا من عيوب المبيع بل يظهر جميع
عيوبه خفيها وجليها فذلك واجب ومهما اظهر احسن وجهي الثوب واخفى الثاني كان
غاشا ظالما وكذلك اذا عرض الثياب فى المواضع المظلمة او عرض احسن فردي
الخف والنعل وامثاله ولا يكون خيانة فى البياعات بكسر الباء جمع بياعة
وهو مصدر بايعه مستعملة على معنى المبيع لا البيعة وان كان مشتركا بينهما
صرح به فى الصحاح يعني لا يكون احد فى المبايعات بالحيل والتلبيس فان الرزق
لا يزيد بذلك بل يزول بركته فمن جمع المال حبة حبة يهلكه الله تعالى جملة قبة
قبة ويبقى عليه وزره ذرة ذرة كرجل كان يخلط اللبن بالماء ليربي كثيرا
فجاء السيل وقتل بقوره فقال صبيه يا ابت قد اجتمع المياه التي جعلتم
فى اللبن وقتل البقور ولا يغش مسلما بضم الغين المعجمة غشا بكسرها
وهو ضد النصح وتقدم معنى النصيحة كذا قال فى الاحياء وقال الشيخ
شارح المصابيح فى المظهر الغش ستر عيب متاع بياع والمال متقارب
ولا يغبنه اي لا يجعل احدا من المسلمين مغبونا بما لا يتغابن به فى العادة
واما اصل المغابنة فمأذون فيه لان البيع للربح ولا يمكن ذلك الا بغبن ما
ولكن يراعي فيه التقريب فى بيع وشري ولا ينجش بضم الجيم على اخيه
المسلم ينزع الله تعالى بركة رزقه ذكر الامام فى الاحياء ان النبي صلعم
نهى عن النجش وهو بفتح الجيم وسكونها ان يتقدم الى البايع بين يدي
المشتري الراغب وتطلب السلعة بزيادة وانت لا تريدها وانما تريد تحريك
رغبة المشتري فيها فهذا ان لم يجر مواطاة مع البايع فهو فعل حرام
والبيع منعقد وان جرى مواطاة ففي ثبوت الخيار خلاف والاولى
اثبات الخيار ثم قال ففعل هذا من الغش الحرام المضاد للنصح الواجب
ولا يستام على سوم اخيه بالفتح والسكون مثلا اذا تراضيا وقرب
الانعقاد بينهما فجاء آخر يريد شراها واخراجها عن يدي المشتري الاول

البياعة بجمع السلعة

بزيادة على الثمن المقرر بينهما وهذا الفعل مكروه والبيع صحيح ويتصدق
بشيء عند التجارة كفارة لما يجري فى البيع من حلف ولغو ويساهل
فى البيع والشراء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا سمحا
اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى اي عن غريمه دينا فيخير بايعه فى
المجلس بعد الوجوب اي يقول للبايع لك الخيار فافسخ البيع ان شئت
ويقيل بضم الياء وكسر القاف مضارع اقال البيع ان استقاله اي
ان طلب الاقالة اي فسخ البيع فانه لا يستقيل الا متندم مستضر
بالبيع فلا ينبغي ان يرضى لنفسه ان يكون سبب استضرار اخيه
قال عم من اقال اخاه المسلم صفقة كرهها اقال الله تعالى عثرته يوم
القيمة اي عفى عنه خطيئته ويبيع بالنسيئة بفتح النون وكسر السين
مقابل النقد ثم ان كان المشتري فقيرا ينبغي ان يكون عازما فى الحال
على ان لا يطالبه ان لم يظهر له ميسرة ولا يشتري الا بالنقد ان امكن
من غير ضرورة ويقول اذا باع شيئا لا خلابة بكسر الخاء المعجمة اي
لا خديعة وفى المثل اذا لم تغلب فاخلب ذكر فى شرح المصابيح ان
رجلا وهو حبان بن منقذ لما قلت معرفته بالمعاملات لكبر سنه
شكا اهله رسول الله صلعم لحوقه الغبن فى بيوعه وطلبوا الحجر عليه فى
البيع فحجر فقال الرجل يا رسول الله لم يكن لي صبر عن البيع فرفع عنه الحجر
فقال اذا بايعت فقل لا خلابة فكان ذلك الرجل اذا بايع بيعا يقول
لا خلابة اي لا خديعة يعني ابيع هذا بشرط ان اردّ الثمن واسترد
المبيع اذا ظهر لي غبن فيه ثم اختلف فيه قال بعضهم هذا الشرط كان
خاصة لذلك الرجل وقيل عام لجميع من شرط هذا الشرط يعني ان كل من
قال هذا القول فى البيع فله الرد اذا ظهر الغبن وهو قول احمد وهو
بمنزلة شرط الخيار عنده واكثر الفقهاء والشافعي وابو حنيفة رحمه
اذا صدر البيع عن اهله وهو غير محجور عليه ولا مكره فلا رد له بالغبن
سواء قال هذا اللفظ او لم يقل ويأول الحديث على انه قال ذلك ليطلع

صاحبه عليه فيعلم انه لا بصيرة له في البيع فيتزجر عن غبنه ويرى له كما
يرى لنفسه انتهى ولا خيانة ولا يماطل اي لا يدافع ولا يسوّف بالثمن
مع الغني فان المطل والتأخير نوع من الايذاء فلا ينبغي ان يفعل مع غناه
وقدرته على الثمن ويقبل الحوالة بالمال فان قبول الحوالة نوع من الاحسان
ويؤجل غريمه الى الاجل ولا يأخذه على عسرته وفقره قال عم من انظر معسراً
او ترك له حاسبه الله تعالى حساباً يسيراً وفي لفظ آخر اظله الله تعالى
في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وقال عم من اقرض ديناً الى اجل فله بكل يوم
صدقة الى اجله فاذا حل الاجل فانظره بعده فله كل يوم مثل ذلك الدين
صدقة وقد كان من السلف من لا يحب ان يقضي غريمه الدين لاجل
هذا الخبر حتى يكون كالمتصدق بجميعه كل يوم كذا في الاحياء ويعجّل
بتشديد الجيم اجرة الاجير قبل ان يجف بكسر الجيم من الجفاف وهو اليبس
عرقه ويحسن قضاء الدين فيقضي احسن اي اجود واحسن مما اشترط
عليه ومن الاحسان فيه حسن القضاء بان يمشي الى صاحب الحق
ولا يكلفه ان يمشي اليه يتقاضاه قال عم خيركم احسنكم قضاء ومهما
قدر على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته ويتجاوز عن المعسر او
يضع له اي يحط عن دينه بعضه قال عم كان رجل يداين الناس فكان يقول
لفتاه اذا اتيت معسراً فتجاوز عنه لعل الله ان يتجاوز عنا قال فلقي الله تعالى
فتجاوز عنه يقال داينته اي عاملته او اعطيته ديناً وقوله لفتاه اي
لخادمه ومن عاداتهم ان يقولوا للعبد فتى تأدباً ويزن اي اذا كان عليه
دين من الموزونات فاراد قضاءه ينبغي ان يزنه حين القضاء ويرجح
وزن ما كان عليه من الموزونات على وزن ما كان اخذه من الدائن ولم يوجد
لفظة عليه في بعض النسخ فيكون معنى الكلام ح ويرجح ما كان من الموزون
في كفة الميزان على ما كان في كفة الاخرى من الحجارات اي يزن ما يزن مطلقاً
ثقيلاً لا خفيفاً للاحتياط عن نقص حق الغير ويماكس في البيع اي
يجتهد ويناقش في الحساب كيلا يقع احد في الغلط ولا يبيع بغبن

مسئلة احسان المديون بتعجيل

فان المغبون

[illegible]

فان المغبون لا محمود في الدنيا عند الناس لعدم اختياره وابائه
عن الحماقة ولا مأجور في العقبى عند الله تعالى لعدم نيته في ذلك
فيخسر في الدنيا والآخرة قال الامام الغزالي المشتري ان اشترى طعاماً
من ضعيف او شيئاً من فقير فلا بأس ان يحتمل الغبن منه ويتساهل و
يكون به محسناً وداخلاً في قوله عم رحم الله سهل البيع سهل الشراء
فاما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال
الغبن منه ليس محموداً بل هو تضييع مال من غير حمد ولا اجر وقد ورد
في الحديث المغبون لا محمود ولا مأجور والكمال في ان لا يغبن ولا
يغبن كما وصف بعضهم عمر رض فقال اكرم من ان يخدع واعقل
من ان يخدع وكان الحسن والحسين وغيرهما من خيار السلف يستقصون
في الشراء ثم يهبون مع ذلك الجزيل من المال فقيل لبعضهم تستقصي في
شرائك على اليسير ثم تهب الكثير ولا تبالي فقال ان الواهب انما يهب لله
تعالى فيعطي له من الله تعالى فضله وان المغبون فانما يغبن عقله وبصيرته هذا
انتهى ويستدين اي يطلب الدين والقرض من غيره عند الحاجة على نية القضاء
قال عم من ادان ديناً وهو ينوي قضاءه وكل به ملائكة يحفظونه
ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة من السلف يستقرضون من غير
حاجة لهذا الخبر ذكر في الاحياء ويدين المحتاج مضارع دانه ديناً
بفتح الدال اي اقرضه لانه اي الدين مصدر من حقوق الدين بكسر الدال
اي من الحقوق المعهودة في دين الاسلام وانما يستدين في احوال ثلث
في ضعف قوته في سبيل الله تعالى او تكفين فقير مات عن قلة وفاقة او
في نكاح يستعف به اي يتطلب به العفة والتكفف عن فتنة العزوبة
بضم العين مصدر عزب الرجل اذا لم يكن له زوج يقال فلان تعزب
زماناً ثم تأهل فيستدين متوكلاً على الله تعالى في هذه الثلثة فان الله تعالى يقضيها
اي يفتح عليه ابواب اسباب القضاء ولا يستكثر من الدين فانه يوجب
الضجرة ويكون قضاؤه عسيراً ويتوقى اي يتحفظ ويحترز في التجارة

فقط

من الربوا وما يشبهه من قرض يجر نفعاً فقال ابو الحسن الزنجاني من كان درس
ماله التقوي كلت الالسن عن وصف ربحه وقال ابو بكر لقيت ابا حنيفة
على باب رجل وكان يقرع الباب ثم يتنحى ويقوم في الشمس فسألته عنه
فقال ان لي عليه دين وقد نهي عن قرض جر منفعة فلا انتفع بظل حائطه
او انتفاع بالرهن وما يحتال للربوا كالمعاملة المشهورة في زماننا
هذا فان ادنى الربوا مثل ان يقع الرجل على امه وهذه كناية عن ان يزني
بها نعوذ بالله وذلك لما روي عن عبد الله بن سلام الربوا اثنان وسبعين
حوباً اي ذنباً اصغرها كمن اتى امه في الاسلام كذا في تنبيه الغافلين وقال
في البزازية طلب من آخر قرضاً بالربح فباع المستقرض من المقرض عرضاً
بعشرة وسلمه اليه ثم باعه المقرض منه باثني عشر وسلمه اليه يجوز
فلعل المص انما عده في حق من يعمله لتكثير المال بلا احتياج ولا احتياط
عملاً بالتقوي دون الفتوي قال في النقاية كل حيلة لا يؤدي الى الضرر
كما قلنا في هذا الحديث يجوز تخلصاً عن الربوا ولا يأثم بذلك وان كان
يؤدي الى الضرر باحد لا يجوز في الديانة وان جاز في الفتوي انتهى
واراد بالحديث ما روي عن النبي عم انه قال لرجل اشترى صاعاً من تمر
جيد بصاعين من ردي هلا بعت تمرك بسلعة ثم ابتعت بسلعتك تمراً
ولا يطعم الربوا ولا يشهد عليه لما روي جابر رض انه قال لعن رسول الله
آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهده ذكره في المصابيح ولا يقرض
احداً احداً شيئاً مفعول ثان ليقرض على شرط المنفعة له اي للمقرض كمن
وضع عند بقال درهماً بشرط ان يأخذ منه ما شاء جزءاً فجزءاً يكره
ذلك كذا في شرح النقاية ولا بأس بالبيع لمن يزيد ولا يقبل شيئاً من
مستقرضه وان قل ذلك الشيء تورعاً وان علم انه اهدي اليه لا لاجل القرض
بان كان بينهما مهاداة قبل القرض لسبب القرابة او الصداقة او غير
ذلك او كان المهدي معروفاً بالجود فلا يتورع لان قبول الهدية من حق
المسلم على المسلم فلا يمتنع عن القبول بلا عذر وان لم يكن شيء من ذلك كان

[illegible]

مشكلا

مشكلاً فيتورع ما لم ينص انه اهدي لا لاجل الدين كذا في التتمة ولا
يشتري شيئاً من ظالم او سارق او غال من الغلول وهو الخيانة في مال
الغنيمة قاله ابو عبيد وقال غيره هو الخيانة في كل شيء وهو المراد ههنا
كذا في شرح المصابيح ويجتنب المكاسب الخبيثة اعلم ان الخبيث ما يكره
لرداءته وخسته ويستعمل للحرام ايضاً من حيث كرهه الشارع واسترداه
واراد المص منه ههنا ما هو اعم منهما ولذا اورد بعض الامثلة من
المكروه وبعضها من الحرام نحو كسب الحجام بالشرط وعن محيصة انه
استاذن رسول الله عم عن اجرة الحجام فنهاه فلم يزل يستأذنه حتى قال
اعلفه ناضحك واطعمه رقيقك فقال اهل الظاهر النهي للتحريم فكسبه
حرام وقال بعضهم ان كان حراً فحرام وان كان عبداً فحلال لانه قال
واطعمه رقيقك والاكثرون ومنهم الائمة الاربع على حله فنهيه
عندهم للتنزيه عن الكسب الدني وترغيبه فيما هو اطيب المكاسب
بدليل امره بعد المعاودة بان يطعم رقيقه ودوابه وقد امر عم
ابا طيبة ليحجمه واعطى اجرته ولو كان كسبه حراماً لما اعطاه فهذا هو المذكور
في شرح المصابيح والمفهوم المتبادر من تقييد المص بقوله بالشرط هو ان
كسبه انما يكون خبيثاً اذا اخذه بالشرط واما اذا اعطي له ذلك لاجل
تطوع من غير شرط فلا يكون خبيثاً لكن قول المظهر ان في كسبه كراهة لانه
حصل باستعمال النجاسة مثل الدباغ والكناس يقتضي خبيثه وكراهته
سواء اخذ بشرط او بغير شرط وثمن البغي بتشديد الياء فعيل من البغاء
وهو الزنا اي اجرة الزانية فانه خبيث حرام بالاجماع فان الزنا حرام
فكذلك اجرته واجر الكاهن وهو الذي يخبر عن الكوائن المستقبلة او عما
مضى عن نحوسة طالع او سعده وعن الدولة والمحنة ونحو ذلك
والفرق بينه وبين العراف انه يتعاطى المسروق والضالة وكل ذلك حرام
لانه اخبار عن الغيب ولا يظهر على غيبه احد الا من ارتضى من رسول الله
ومن العوام والمنجمين من يزعم ان الله تعالى جعل لكل كوكب خاصية في طلوعه

الناضح البعير الذي يستقى عليه والانثى ناضحة منه

اي اجرة الزنا ونحو الكاهن

وغروبه وغير ذلك تدل على النحوسة والسعادة والفقر والغنى والمرض والصحة كما انه جعل في الادوية والنباتات النفع والضرر وجوابهم ان هذا القياس خطاء لانه عم امر بالمداواة بالادوية وبعض النباتات وبين خواصها وداوى نفسه واهله فعلم بفعله وقوله جواز المداواة واما معرفة الاشياء بالنجوم فلم يقل بها بل نهى عنها كذا في المظهر وعن ثمن الكلب قال النبي عم ثمن الكلب خبيث فقال ابو حنيفة بيع الكلب صحيح وفسر الحديث بالدناءة وكراهة الثمن والشافعية لم يصححوا بيعه وفسروا بانه حرام ومن هذا قال ابو حنيفة على متلفه ضمان وقال الشافعي لا ضمان على متلفه كذا في شرح المصابيح وعن ضراب الفحل وهو نزوان الذكر على الانثى فان رسول الله عم نهى عن اكراء الفحل للضراب والنزوان وعن بيع ضرابه لان نزوان الفحل على الانثى غير معقود لصاحبه وربما ينزو ولا ينزل المني وربما ينزله ولا يكون منه النتاج وكل ذلك علة لبطلان العقد وهدية الشفاعة اما اذا لم يكن الهدية للشفاعة قال الناطفي ان كان غالب مال المهدي من الحرام ينبغي ان لا يقبل الهدية ولا ياكل من طعامه ما لم يخبر انه حلال وان كان غالب ماله من الحلال لا باس بان يقبل هديته وياكل منها ما لم يتبين عنده انه حرام لان اموال الناس لا تخلو عن حرام فيعتبر الغالب كذا في القنية وكسب الصغير الغير البالغ قال في الايثار شرح المختار نقلا عن الذخيرة واذا ملاء عبد او صبي الكوز من ماء الحوض واراق بعضه في الحوض لا يحل لاحد ان يشرب من ذلك الحوض لانه خلط ملكه بالماء المباح ولا يمكن تمييزها وكذا لو جاء صبي بكوز من ماء مباح لا يحل لابويه ان يشربا منه اذا كانا غنيين لان الماء صار ملكه بعد الاخذ ولا يحل لهما الاكل من ماله من غير حاجة انتهى ولا ياخذ من مال الانسان حتى يرضاه من الارضاء بالثمن كيلا يكون فيه شايبة غصب ومن السنة ان يعامل الناس بالمرحمة والنصيحة وهي ان لا يرضى لاخيه الا ما يرضى لنفسه كما مر ولا يشتري شيئا مما يحتاج اليه الناس من قوتهم وقوت بهايمهم وقوله يتربص اي

ينتظر

ينتظر ويترقب به الغلاء في موضع الحال فانه احتكار وهو جمع الطعام وتربصا به الغلاء والمحتكر ملعون اي مطرود عن درجة الابرار لا عن رحمة الغفار كذا في التنوير وعن بعض السلف انه كان بواسطة فجهز سفينة حنطة الى البصرة وكتب الى وكيله بع هذا الطعام يوم يدخل البصرة فلا تؤخره الى غد فوافق سعة في السعر فقال له التجار ان اخرته جمعة ربحت فيه اضعافه فاخره جمعة فربح فيه امثاله وكتب الى صاحبه بذلك فكتب اليه صاحب الطعام يا هذا انا كنا قنعنا بربح يسير مع سلامة ديننا وانك قد خالفت وما نحب ان نربح اضعافه بذهاب شيء من الدين وقد جنيت علينا جناية فاذا اتاك كتابي هذا فخذ المال كله فتصدق به على فقراء البصرة وليتني انجو من الاحتكار راسا براس لا علي ولا لي ذكره في الاحياء ولا يتجر في الطعام وحده دايما بل ينبغي ان يتفنن بانواع التجارة فانه اي التجارة في الطعام ربما لا يسلم من الاحتكار ولا يسعر الامام شيئا على الناس اذا تعدى ارباب الاطعمة عن القيمة تعديا فاحشا بان باع مثلا قفيزا بمائة وهو يشتري بخمسين فيسعر الحاكم حينئذ بمشورة من اهل البصيرة كذا في الفروع ولا يبيع الطعام من اهل البادية وهم الذين يسكنون في الصحراء والمراد به ههنا غير اهل المصر باغلى الاسعار بالسين المهملة جمع سعر بالكسر كشبر واشبار بالفارسية نرخ والحال انه يمنعه اي ذلك الطعام عن اهل المصر طمعا بالثمن الغالي فانه مكروه ومنهي عنه شرعا ولا يتلقى الركبان جمع راكب فيشتري منهم الميرة بكسر الميم وفتح الياء اي الطعام بالرخص بالضم والسكون ضد الغلاء قبل ان يعلموا اي الركبان بقيمتها اي قيمة الميرة وسعرها في البلد قال في الاحياء فمن تلقاه فصاحب السلعة بالخيار بعد ان تقدم السوق اي هذا الشراء منعقد لكن ان ظهر كذبه في السعر ثبت للبايع الخيار اي عند البعض ومنهم الشافعي ولا يتحول من تجارة الى تجارة اي لا يسافر سفرا آخر قبل ان يرجع من السفر الاول الى وطنه فانه مما يوهم الحرص البليغ ولا يبعد ان يكون هذا اشارة الى انه

اي كسب الصغير

ان ينقص من سعره لكن قيل لا يحل ما باع من بيع
لا يحل الا احتياطا للامام ان ينقص [illegible]
يعني بما تيسر منه ان يقول له [illegible]

ولا يتلقى الركبان
اي جلبه من بلد
الى بلد آخر

اي لا يسافر ثانيا قبل رجوعه
من الاول ولا يشتغل بنوع الى نوع
آخر فانه [illegible] حتى
[illegible] عدم التثبت والحرص مذموم

لا يتحول من تجارة البر الى تجارة البحر فانه مكروه لانه يشعر بشدة الحرص قال الامام يقال لمن ركب البحر فقد استقصى في طلب الرزق وفي الخبر لا يركب البحر الا لحج او عمرة او غزوة انتهى ولا يسبق الناس الى السوق دخولا ولا يتأخر عنهم خروجا وفي الخبر شر البقاع الاسواق وشر اهلها اولهم دخولا وآخرهم خروجا وعن معاذ بن جبل ان ابليس لعنه الله تعالى يقول لولده بعد الوصية بانواع الفساد وكن مع اول داخل وآخر خارج عنها كذا في الاحياء ويتعوذ بالله تعالى عند دخولها من فتنتها وشر ما فيها السوق يذكر ويؤنث ولذا انث الضماير فيقول اللهم اني اعوذ بك من شر هذه السوق ومن الكفر والفسوق ويكثر ذكر الله تعالى في السوق بالتهليل والتحميد والتمجيد فقد ورد فيه الثواب الجزيل الكثير الذي يربي على صيغة المعلوم من الارباء في المصادر دافزون شدن ويتعدى بعلى انتهى اي يزيد على الاحصاء اي ثواب كثير بحيث لا يعد ولا ينضبط عددها قال النبي صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل بين الفارين وكالحي بين الاموات وفي لفظ آخر كالشجر الخضراء بين الهشيم اي الحطب البالي وقال عم من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الفي الف حسنة وكان ابن عمر وسالم بن عبد الله ومحمد بن واسع وغيرهم يدخلونها قاصدين فضيلة هذا الذكر وقال الحسن ذاكر الله في السوق يجيء يوم القيمة وله ضوء كضوء القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله في السوق غفر الله له بعدد اهلها كذا في الاحياء ولا يبيع الطعام الذي اشتراه للاسترباح اي لطلب الربح منه قوله في مكان واحد متعلق بقوله لا يبيع حتى ينقله الى موضع سواه لما روي ابن عمر رض قال كانوا يشترون الطعام في ناحية من السوق فيبيعونه في مكانه قبل القبض فنهاهم رسول الله ان يبيعوه في مكانه حتى ينقله وقال ابن عباس رض واما الذي نهى عنه النبي عم فهو في الطعام لمن يباع حتى يقبض ولا احسب كل شيء الا مثله في حرمة البيع قبل

المبتاع

٤٤

القبض

القبض فلا يجوز في المنقول بيع ما اشتراه حتى يقبضه اما في العقار فجائز خلافا لمحمد وقبض العقار بان يخليه البايع من متاعه ويقول للمشتري سلمتها اليك وفي المنقول بالنقل من موضع البيع الى موضع آخر كذا في شروح المصابيح ومن سنن الاسلام ان يشرك من الاشراك اي يجعل فقراء المسلمين شريكا لنفسه فيما عنده من الطعام ليبارك على صيغة المجهول من البركة هي النماء والزيادة لهم فيه اي ليبارك للفقراء في ذلك الطعام الذي عنده بسبب اشراكه فانه قد دعا له النبي عم بالبركة ذكره في المصابيح ثم يلي التجارة في الفضل هذه الحرف بكسر الحاء وفتح الراء جمع حرفة المشروعة الى الصنايع المشروعة فقد عمل بكل واحد منها اي من تلك الحرف نبي من انبياء الله تعالى فقد كان ادريس النبي عم خياطا يخيط على وزن يبيع الثياب وداود النبي عم يعمل الدروع جمع درع من الحديد وكان يجعل الله تعالى له الحديد لينا كالطين والعجين يصرفه بيده كيف يشاء من غير نار ولا ضرب بمطرقة وقيل لان الحديد في يده لما اوتي من شدة القوة وهو اول من اتخذها وكانت قبل صفايح وقيل كان يبيع الدرع باربعة آلاف فينفق منها على نفسه وعياله ويتصدق للفقراء وقيل كان يخرج حين ملك بني اسرائيل متنكرا فسال الناس عن نفسه ويقول لهم ما تقولون في داود فيثنون عليه فقيض الله تعالى له ملكان في صورة بني آدم فسأله فقال نعم الرجل لولا انه يطعم عياله من بيت المال فسال عند ذلك ربه ان يسبب له ما يستغني عن بيت المال فعلمه صنعة الدروع كذا في الكشاف وكان الخليل يعني ابراهيم عم يحرث على صيغة المعلوم اي يزرع هو بنفسه ويحرث على صيغة المجهول اي يحرث غيره لاجله وكان يتجر اي يعمل التجارة في البز ايضا هو من الثياب امتعة البزاز والبز ايضا السلاح كذا في الصحاح قال سعيد بن المسيب ما من تجارة احب الي من البز لم يكن فيها ايمان وقد روي خير تجارتكم البز وخير صناعتكم الخرز وفي حديث آخر لو اتجر اهل الجنة اتجروا في البز ولو اتجر اهل النار لاتجروا في الصرف كذا في الاحياء واول من نسج النسيج

بالفارسية باتين ابونا آدم النبي عم وكان عيسى عم يخصف اي يخيط النعل لان الخياطة تستعمل في الثوب والخصف في الاديم قال في المصادر الخصف نعلين وآنچه بدان مانند دوختن ويرقعها الرقعة الخرقة تقول رقعت الثوب بالرقاع وبابه قطع كذا في مختار الصحاح وكان نوح عم نجارا وصالح عم كان يبيع على وزن يضرب الاكسية جمع كساء وهو بالفارسيه گليم كذا في السامي بين هذكره النبي عم للرجل حين جاء الى النبي عم بابن له فقال هذا ابني علمته فبم اسلمه ان يكون سباء بتشديد الباء الموحدة وهو الذي يبيع الاكفان لانه يوجب انتظار موت الناس اوحناطا وهو الذي يبيع الحنطة وقوله يحتكر صفة الحناط اوجزارا بالزاء المعجمة بعد الجيم وهو القصاب الذي يذبح الدواب ويسلخها وانما كرهه لما فيه من قساوة القلب وهذا مع كونه مكروها رآه بعض المحققين اولى من الشعر ونحوه على ما روي ان رجلا من اهل الادب والشعر عمل الجزارة بمكة والكلاب قد احاطوا وهو يلقمهم من يرمي من اللحم والعظم فقيل له تركت الشعر والادب وكنت جزارا فقال بهما كنت ارجي الكلاب والآن بالجزارة ترجعوني الكلاب ذكره في المحاضرات اوصائغا بالياء المثناة بين الصاد المهملة والغين المعجمة وهو بالفارسية زرگر وانما كرهه لما فيه من تزيين الدنيا وقد كرهوا كل ما في معناه كصناعة النقش وتشييد البناء بالجص ونحو ذلك اونخاسا بفتح النون قبل الخاء المعجمة وهو الذي يبيع الناس من الذكور والاناث وكره ان يكون حجاما وكناسا اودباغا وما في معناه لما فيه من مخالطة النجاسة وكره ابن سيرين وقتادة اجرة الدلال لقلة اجتنابه عن الكذب وافراطه في الثناء على السلعة لترويجها ولان العمل فيه لا يتقدر فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة الى عمله بل الى قيمة الثوب هذا هو العادة وهو ظلم بل ينبغي ان ينظر الى قدر التعب وقد كان غالب اعمال الاخيار من السلف عشرة صنايع التجارة والخرز والحمل والخياطة والحذو والوراقة والقصارة وعمل الخفاف وعمل الحديد وعمل المغازل

كله

كله من الاحياء وكان رعي الغنم من دأب الانبياء عم اي عادتهم وشانهم وكان نبينا محمد عم يرعى الغنم لاهل مكة على قراريط جمع قيراط وهو نصف عشر دينار في اكثر البلاد وفي اهل الشام جزء من اربعة وعشرين جزءا كذا في شرح المشارق قبل الوحي ظرف يرعى ثم الذي يلي هذه الحرف في فضل الحراثة اي الزراعة قال في الفتاوى البزازية التجارة افضل من الزراعة عند البعض والاكثرون على ان الزراعة افضل لقوله عم اطلبوا الرزق من خبايا الارض ونفعها يصل الى كل الحيوانات وفيه احياء الاراضي الموات والحاصل منها بعد تمام تلف البذر ولهذا لم يملكها الوصي فكانت الزراعة ادخل في التوكل من التجارة فكانت افضل منها والمختار افضل الكسب الجهاد ثم التجارة ثم الحراثة ثم الصناعة وهكذا في التحفة واما تقديم الصناعة على الحراثة فاما لرواية وافقها اوبناء على ان المزارعة فاسدة عند ح اونظرا الى تكلف الاخلاص فيه من شرك خفي كما سيجي وقد كانت للصحابة محاربات من الغنم بالفتح والسكون اي من الغنيمة يأكلون منها وهي اي الحراثة افضل المال اذا قام عليها الرجل بسنن الدين بفتح السين اي طريقه وهو اي ذلك السنن ان لا يشغله تعاهدها اي تحفظها واصلاحها من الفرايض وشحيح بضم الشين وكسرها على دينه بكسر الدال اي لا يبذل دينه لامور دنياه بل يشح عليه ويحفظ لما يحفظ الشحيح اي البخيل الممسك على ديناره ويكون الرجل صحيح التوكل على ربه تعالى فيما يرزقه من غرس يده او حراثته فان لم يصح توكله في الحراثة بان يرى الرزق من الله تعالى ومن الكسب لم يسلم من الشرك الخفي فانه وان كان موحدا في الظاهر ولكن لما رأى الرزق منه تعالى ومن كسبه كان مشركا في المعنى فاذا سلم عن الشرك الخفي وصح توكله كان الحرث من افضل المكاسب لانه اي الزرع معاش بني آدم ويقول عند القاء البذر على الارض اي يستحب ان يصلي ركعتين ثم يقول الهي انا عبدك ضعيف اليك سلمت هذا فبارك لي فيه ثم يصلي على النبي عم فانه تعالى يحفظ هذا الزرع

عن آفاته كذا ذكره الامام الزاهدي وينوي بالغرس اي بغرس الاشجار والحرث
اي في الحبوب منفعة العامة من الناس والطير والدواب ويتصدق
بشيء من الانزال جمع نزل كقفل واقفال وهو طعام يهيأ للنزيل اي الضيف
والنزل ايضا الريع وهو النماء والزيادة يقال طعام كثير النزل كذا في مختار
الصحاح عند رفعها الى بيتها قوله على المساكين متعلق بيتصدق ولا يمنعها
مخافة الصدقة فيمحق الله تعالى من محقه ابطله ومحاه بركته او يهلكه اي يهلك
ذلك النزل كما فعل الله تعالى باصحاب الجنة ذلك الاهلاك اشارة الى قوله انا بلوناهم
كما بلونا اصحاب الجنة الايه قال القاضي البيضاوي في تفسيره قوله انا بلوناهم
اي بلونا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة يريد بستانا كان عند صنعاء
بفرسخين وكان لرجل صالح وكان ينادي الفقراء وقت الصرام ويترك لهم
ما اخطاه المنجل والقته الريح او بعد من البساط الذي يبسط تحت النخلة
فيجتمع لهم شيء كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا
الامر فحلفوا ليصرمنها وقت الصباح خفية عن المساكين كما قال تعالى
اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين اي ليقطعنها داخلين ولا يستثنون اي ولا
يقولون ان شاء الله تعالى فطاف عليها اي على تلك الجنة بلاء طائف من ربك
مبتدئ منه وهم نائمون فاصبحت كالصريم اي كالبستان الذي صرم ثماره
بحيث لم يبق فيه شيء فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم اي بان اخرجوا
اليه غدوة ان كنتم صارمين اي قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون اي
يتشاورون فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد
قادرين اي غدوا على النكد والحرمان مكان كونهم قادرين على الانتفاع
وقيل الحرد القصد والسرعة قال اقبل سيل جاء من امر الله تعالى فغدوا قاصدين
الى جنتهم بسرعة قادرين على انفسهم صرامهم وقيل الحرد علم لتلك الجنة
فلما راوها اي اول ما راوها قالوا انا لضالون اي طريق جنتنا وما هي بها
وبعد ما تاملوا وعرفوا انها هي قالوا بل نحن محرومون اي حرمنا خيرها
لجنايتنا على انفسنا انتهى ولا يركب بقرة ولا يحرث على حمار بل يحرث

بالبقرة

مطلب في [illegible] التصدق [illegible]

مطلب قصة اصحاب البستان

بالبقرة ويركب على الحمار فان كل نوع من الانعام خلق لعمل وهي لامر فلا
يغير امر الله تعالى وخلقه ويتعاهد المزرعة اي يتحفظها كانه يجدد العهد
بها بالعرة بضم العين وتشديد الراء المهملتين السرجين والبعر وسلاح
الطير اي خرؤه ويتعاهد الاشجار بالتلقيح بالقاف والحاء المهملة وهو
عمل مخصوص يعمل لاصلاح الاشجار وتطييبها مثلا اذا كان رديء
الثمرة او كان سبب طول مدته بحيث لا ينمو الا قليلا يقطع اغصانه
بالمنشار في اوائل الربيع ثم يشق موضع القطع بالسكين ويولج في
شقه رؤس اغصان لطيفة حديثة العهد من اغصان اشجار جيد
الثمرة ثم يلطخ بالطين ويشد عليه بقطعة ثوب هذا واما تلقيح النخل
فمعروف ولم يحمل كلام المص عليه لان المتبادر من عبارته عموم التلقيح
في الاشجار وهو التلقيح بالمعنى الذي ذكرناه دون تلقيح النخل كما لا
يخفى ومما اعتاد الناس به من المباح الجائز ولا يمنع فضل الماء عن جاره
فيمنع عنه فضل الله تعالى في الدارين ومن المكاسب الطيبة اتخاذ الغنم
للدر بفتح الدال وتشديد الراء اللبن ولا يبعد ان يراد بالدر ههنا
الخير كما قيل في قولهم لله دره فانهم اي العرب كانوا يعتقدون ان اللبن
منشاء لكل خير لانه من غالب اقواتهم يقال في الذم لا در دره اي لا كثر خيره
وفي المدح لله دره والنسل واتخاذ الدجاج للنسل والنفع اي الانتفاع
من لحمه وشحمه وبيضته وريشه فان عشرا بضم العين الواحد من العشرة
كالخمس للواحد من الخمسة من اعشار الرزق في السايبات بتقديم الياء
المثناة على الباء الموحدة وهذا اشارة الى ما ورد في الخبر من ان تسعة
اعشار الرزق في التجارة والحرث والباقي في السايبات واراد بالسايبات
ما يسيب من الحيوانات في البادية ويعيش فيها كالبط والدجاج والغنم
والبقر من سيبت الدابة تركتها تسيب اي تجري وتسير حيث شاءت
فلو قال وهي اي السايبات نسل الانعام ونحوها لكان اولى واشمل
فان الانعام لا يشمل نحو الدجاج لاختصاصها بما له قوائم اربعة والسنة

مطلب في اصلاح الاشجار

[illegible] اصلاح الاشجار

فضل اتخاذ الدجاج [illegible]

[illegible]

فيه اي في نسل الانعام ان يتخذ صنفا مختلطا من السود والبيض وهما
بضم السين وكسر الباء جمع الاسود والابيض اي لا يكون كلها اسود ولا كلها
ابيض ولا يتخذ ابلا للتنسل والتكثير فان النبي م ذكرها اي الابل قال
في الصحاح وهي مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا
كانت لغير آدميين فالتانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلتها الهاء
فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك على اخلاق الشيطان فانها تركب
وتحلب من جانبها الاشأم هو مهموز تين كالايسر لفظا ومعنى وهو
ضد الايمن فما كان على اخلاقه ينبغي ان لا يقصد تكثيره بالتناسل
والتوالد وفضل م بتشديد الضاد المعجمة رعاء الغنم على رعاء الابل
في بعض الحديث ومن سنة الراعي ان يرعاها اي الابل والغنم ونحوها
في الظلف بفتحتين وهو المكان الصلب بضم الصاد وسكون اللام اي
ينبغي ان يرعى الدواب في مكان غليظ سهل المشي فيها لا في ارض فيها
حجر او رمل ولينة بحيث تتعمق فيها الاقدام وينشاء الغبار فيشق
على الماشي والى هذا اشار بقوله كيلا يتبين اثرها اي لا يظهر اثر اقدامها
فيها بان تتعمق فيها فيصعب عليها المشي ولا يرمض عطف على يرعاها اي
من السنة ان لا يرعاها عند اشتداد الحر يقال رمضت الغنم اذا رعيت
في شدة الحر فقرحت اكبادها وبابه علم كذا في مختار الصحاح ومن السنة ان
يذكر النشور اي الحيوة بعد يوم الحشر قوله في الربيع متعلق بيذكر قيل هذا بناء
على ثبوت المشابهة بينهما من حيث ان الناس في الربيع يخرجون من المنازل
والقصور الى موضع الحبور والسرور وفي البعث يخرجون من اللحد والقبور
الى ارض الحشر والنشور وللمشابهة بينهما وجه آخر اشار اليه المص بقوله
اذا نظر في زين بالفتح والسكون الارض وزخرفها عطف تفسيري للزين
اي في زينة الارض بالنبات واهتزازها بالرياحين المعجبين بعد همودها
اي تحركها بعد انطفاء رونقها وذهاب نباتها ففيها اي في الارض اذا نظر
الى زينتها واهتزازها المذكورين عبرة ظاهرة وآية شاهدة دالة على قدرة

[illegible]

البادي

[illegible]

الباري تعالى على احياء الموتى جمع ميت كجرحى جمع جريح لليوم الموعود
وهو يوم القيمة الذي وعد فيه الميزان والحساب واستيفاء الثواب
والعقاب ويقول الرائي عند رؤية الازهار جمع زهر بفتح الهاء وهو
النور بفتح النون والرياحين جمع ريحان قوله سبحان من تعزز بالقدرة
والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء مقول القول فصل
في سنن الاكل والشرب اما فرض الاكل ان يكون الماكول الحلال الطيب
كيفا ومقدار الكفاف كما واما وصف الحلال بالطيب اشارة الى
ان الطعام بعد كونه حلالا في نفسه لا بد ان يكون طيبا في جهة مكتسبه
موافقا للسنة والورع بحيث لم يكتسب بسبب مكروه في الشرع ولا بحكم
هوى وغير ذلك وهذا معنى قول البعض الحلال ما افتاك المفتي انه
حلال والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح وانه من اعظم
الفرايض لانه قوام الخير كله بالحق وهو اي الحلال الطيب من اصعب
الامور لان الحل والطيب بكسر الطاء يبطل بادنى شيء ومن ههنا
نسمع ان البعض من السلف كانوا يتورعون عما يتطرق اليه احتمال
التحريم ولكن المفتي يرخص في التناول بناء على الظ فان ابن سيرين اشترى
اربعين جبا من سمن فاخرج غلامه فارة من جب بالفارسية خم فسأله
من اي جب اخرجها فقال لا ادري فصبها كلها تورعا ذكره في شرح الخطب
وان بعضهم كانوا يتورعون عما لا باس به مخافة افضائه الى ما فيه باس
كما روي ان عمر رض لما ولي الخلافة كانت له زوجة يحبها فطلقها خيفة
ان تشير اليه شفاعة في باطل فيقبلها وان بعضهم وهم الصديقون كانوا
يرون ان الحلال الطيب بل الحلال مطلقا ما يتناول لله تعالى فقط وللتقوى
على عبادته واستيفاء الحيوة لاجله قال الامام وهؤلاء هم الذين يرون
حراما كل ما ليس لله تعالى محضا امتثالا لقوله قل الله ثم ذرهم الاية
ان ذا النون المصري كان جايعا محبوسا فبعثت له امرأة صالحة طعاما
على يد السجان فلم ياكل منه ثم اعتذر وقال جاءني على يد ظالم يعني ان القوة التي

مطلب نفي التحريم

اوصلت الطعام الى لم تكن طيبة وان بعضهم اطفاء سراجا اسرجه غلامه من قوم يكره مالهم وامتنع من ان يحكم شمع نعله في شعلة سلطان وامتنع من تسجيره تنورا للخبز وقد بقي فيه اثر الحرارة من حطب مكروه ولا يطلب الحلاوى لطيب الا فيه متيقظا اي عالم يقظان اعتنى اي اهتم له بجل عقله وعلمه وعمله وجهده بالضم اي طاقته وعلم الاكل والشرب مقدم على علم العبادة لان العبادة تقوم بهما كقيام الصلوة بالطهارة اي بالوضوء حكي ان رجلا قال لابن سيرين علمني العبادة واداءها قال كيف تاكل الطعام قال آكل حتى اشبع قال لا تاكل اكل البهايم بعد اذهب فتعلم الاكل والشرب اولا ثم تعلم العبادة واداءها ذكره في الخالصة ومن سنة الانبياء اكل خبز الشعير فذلك الخبز اكثر طعامهم وكان نبينا عم لا يشبع منه ثلث ليال متواليات والمقصود منه نفي اصل الشبع عنه لا نفي كونه في ثلث متوالية كما هو المتبادر من العبارة فان النبي عم لم يشبع منه قط حتى فارق الدنيا صرح به في المصابيح وقال الامام كانت عايشة تقول ان رسول الله صلعم لم يمتلئ قط شبعا وربما بكيت رحمة له مما اري به من الجوع وامسح بيدي واقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول يا عايشة اخواني اولي العزم من الرسل قد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاجدني استحيي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فاصبر اياما يسيرة احب الي من ان ينقص حظي غدا في الآخرة وما من شيء احب الي من اللحوق باخلائي قالت عايشة رض والله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله تعالى فلو حذف المص قوله ثلث ليال متواليات لكان اظهر كما لا يخفى فلا يأكل المؤمن الا منه اي من الشعير وحده او يخلط برا بالضم والتشديد اي الحنطة بالشعير وفي الحديث ثلث فيهن البركة البيع بالاجل والمقارضة وخلط البر بالشعير للبيت اي خلطهما للاكل مع اهل بيته لا للبيع فانه مكروه ولا يأكل مرققا على صيغة المفعول

الخبز الرقيق ومنه الرقاقة لانه من شان المتنعمين ولا منخولا بالمنخل وقد فسر المرقق في بعض النسخ المصححة بقوله اي منخولا بالمنخل الرقيق وجعل قوله ولا منخولا من قبيل الترقي من الاسهل الى الاصعب كما قيل في قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم وفيما ذكرنا مندوحة عنه فاول بدعة حدثت في الاسلام الشبع وهذه المناخل المعمولة من الابريسم وشعر الفرس وغير ذلك ولم ير بضم الياء وفتح الراء نبينا عم يأكل نقيا وهو خبز الحنطة المنقاة وقيل هو الخبز الحوارى وهو بتشديد الراء ماحور من الطعام اي بيض كذا في شرح الكشاف والمصابيح ولا منخلا بفتح الخاء المشددة اي منخولا قوله يأكل نقيا في محل النصب على انه مفعول ثان لقوله لم ير وقوله منخلا عطف على قوله نقيا ولا زايدة مؤكدة للنفي ولم يوجد في بعض النسخ لفظ يأكل وصحح لم ير بصيغة الفاعل ومنخلا بسكون النون وضم الخاء المخففة على معنى انه عم لم ير نفس هذه الآلة فضلا عن ان يأكل ما يستعمل هي فيه وانت تعلم ان هذا ابلغ معنى من النسخة الاولى لكنها انسب لنظم الكلام وابعد عن توهم التكرار لان قوله فاول بدعة الخ يغني ظاهرا عن قوله ومنخلا بسكون النون كما لا يخفى ولا يغسل القمح بالحاء المهملة اي الحنطة فانه اي الغسل يذهب اي يزيل بركته ويطحن الشعير والبر ببيته من الطحن وهو جعل البر ونحوه دقيقا في الطاحونة وبابه فتح ولا يطحنه على الدواب ولا يأكل في اليوم والليلة مرتين فانه من الاسراف فهو اي كون الاكل مرتين من الاسراف مذكور في الحديث قال عم لعايشة رض اياك والاسراف فان اكلتين في يوم من الاسراف قال الامام فكانت اكلتين في كل يوم اسراف واكلة واحدة في يومين اقتار واكلة في كل يوم قوام وهو المحمود في كتاب الله تعالى فمن اقتصر عليه يستحب ان يأكله سحرا قبل طلوع الصبح فيكون اكله بعد التهجد وقبل الصبح ويحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام وخلو القلب لفراغ المعدة ورقة الفكر واجتماع الهم وسكون النفس الى المعلوم فلا تنازعه قبل وقته الآن يلتفت قلب الصايم بعد المغرب الى الطعام بحيث يشغله عن حضور

القلب فالأولى لحج ان يقسم طعامه بنصفين احدهما عند الفطر والثاني عند السحر
يستعين بالاول على التهجد وبالثاني على الصوم انتهى ولا يواظب اي لا يلازم على
اللحم والمرقة فانه يوجب المقت اي بغض الملائكة وعداوته اشد البغض كذا في شرح
المصابيح والقسوة اي قساوة القلب ويقال الاكثار من اللحم عند الهواجر يهيج منه
الاسقام وللحم ضراوة بفتح الضاد كضراوة الخمر قال الامام الازهري اي لها عادة
كعادة الخمر في افساد المال والاسراف فيه كذا في مختار الصحاح وقد يقال معناه ان
في مواظبة اللحم تعود النفس وتوقانها اليه كما في الخمر ومن هذا كان عمر رض اذا رأى
رجلا اكثر الاختلاف الى القصاب علاه بالدرة ذكره في الخالصة ولا يواظب على
ترك اللحم والدسم بفتح الدال وكسر السين ماله دسومة والمرقة اربعين ليلة
فيتغير طبعه ويسوء خلقه بالضم والسكون واحد الاخلاق قال علي رض من ترك
اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن داومه عليه اربعين يوما قسى قلبه ذكره في
الاحياء ويصغر بتشديد الغين الاقراص جمع قرص وعليك بكسر اللام
العجين ملكا بالفتح والسكون يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه وبالغت
فيه وهو اي العجين بالفارسية سرشتن فانه اي العجين يزداد بركة على شدة
الملك ويوضع الطعام على المائدة وهي خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس
بمائدة وانما هو خوان وهو اي الخوان بكسر الخاء المعجمة الشيء المرتفع الذي
يؤكل عليه كذا في الصحاح والتوزير مقدار ما يشبع الاكلة بالفتحات جمع آكل
فان الزيادة عليه اي على ذلك المقدار تهاون به اي استحقار بالطعام واسراف
فيه اللهم الا ان يقارن ذلك بحسن النية فانه روي عن بعض علماء الخراسان
انه كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدرون على اكل جميعه وكان يقول
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الاخوان اذا رفعوا ايديهم عن
الطعام لم يحاسب من اكل فضل ذلك الطعام فانا احب ان استكثرها اقدم
اليكم لتاكل فضل ذلك ذكره الامام ولا يخفى عليك انه ينبغي ان يتعرض لجانب
النقصان ايضا فنقول مثلا وان التقليل عن ذلك المقدار نقص في المروة كما
تعرض له القوم في كتبهم ووضع الطعام على الارض احب الى رسول الله صلعم

الهاجر والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر صحاح

[illegible]

ثم على

ثم على السفرة وهي اي والحال ان السفرة على الارض لا على شيء آخر فوق الارض
والاكل على الخوان فعل الملوك اي الاكل عليه من دأب الجبابرين لئلا يتطاطؤا
عند الاكل وعلى المنديل فعل العجم اي اهل الفارس المتكبرين وعلى السفرة فعل
العرب كما روي انه قيل لقتادة على ما تأكلون قال على السفرة وهي في الاصل
طعام يتخذه المسافر ثم سمي الجلد المستدير المحمول هو فيه بها كذا في شرح
المصابيح ويحضر البقول جمع بقل وهو كل نبات اخضرت به الارض على المائدة
فانها مطردة للشيطان وعن ابراهيم النخعي المائدة بلا بقل كالشيخ بلا عقل
وقال جعفر الصادق من احب ان يكثر ماله وولده فليدم على اكل البقول وقد
روي ان المائدة يحضرها الملائكة اذا كان عليها بقل فاحضار البقول مستحب
وفي الخبر ان المائدة التي انزلت على بني اسرائيل كانت عليها كل البقول الا الكراث
وكان عليها سمكة وعند رأسها خل وعند ذنبها ملح وسبعة ارغفة على كل رغيف
زيتون وحبة الرمان فهذه اذا جمع حسن للموافقة بينهما كذا في الاحياء
وليكن قصعة الطعام من خزف بفتحي الخاء والزاء المعجمتين الجر وهو ظرف
يعمل من الطين او خشب ويحرم الاكل في الذهب والفضة وكذا الشرب منهما
قال عم من شرب في اناء ذهب وفضة فانما يجرجر في بطنه نار جهنم قوله يجرجر
اي يصوت ويكره الاكل في الصفر بضم الصاد المهملة وسكون الفاء وهو
شيء مركب من المعدنيات كالنحاس والاسرب وغير ذلك ويقال له بالفارسية
روي بترقيق الراء وفي النحاس اي الغير المطلي بالرصاص واجتماع الناس
على القصعة الواحدة احب الى الله تعالى كما روي جابر عن النبي عم انه قال
من احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي ذكره في العوارف واكثر
ثوابا واجلب فعل التفضيل من الجلب للالفة والانس والالتيام بين القلوب
ذكر في المصابيح ان اصحاب النبي عم قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع
قال لعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله
يبارك لكم فيه ولا بركة في القصاع الصغار وقد كان للنبي عم قصعة كبيرة
يحملها اربعة رجال يقال لها الغراء وعن انس رض قال لما اكل النبي عم

على خوان ولا في سكرّجة وهي بضمّتين وتشديد الراء المفتوحة على الاصح تعريب
سُكرة وهي قصعة صغيرة يستعمل في المشتهيات والهاضومات على الموائد
حول الطعام كذا في التنوير ويقدّم الاكل على الكلام ولا يأمر بتقديمه اي
بتقديم الطعام اليه فانه استهانة اي استحقار وترفّع بتشديد الفاء
المضمومة اي تعظّم عليه وهما حرامان ويخلع نعليه عند الطعام ويجتنب
ان يكون ويوجد على الطعام من يكون اسمه اسم نبي من الانبياء ويجلس
على الطعام جلسة المتواضعين بحيث لا يتكئ على شيء وان كان على احدى
يديه ولا يضطجع على جنبيه ولا يعتمد على شيء اي بحيث لا يسند ظهره
الى شيء ولا يقعد على وجه التمكن من الارض والاستوا جالساً على هيئة
التربع بل السنّة فيه ان يقعد عند الاكل مايلاً الى الطعام منحنيا نحوه
كذا نقله شارح المصابيح عن الخطابي ويجلس على رجله اليسرى وينصب
اليمنى نصباً كما كان فعل النبي عم هكذا ذكره الامام فان جلس محتفزاً
بالحاء المهملة ثم بالفاء والزاء المعجمة اي جامعاً نفسه ويقعد منتصباً غير
مطمئن على الارض جالساً على رؤس قدميه وعن علي رض اذا صلّت المرأة
فلتحتفز اي تتضامّ اذا جلست واذا سجدت لا تجافي بطنها عن فخذيها
كالرجال كذا في مختار الصحاح وهو اي الجلوس محتفزاً من فعل النبي عم ايضاً
فان جثى على ركبتيه وجلس على ظهر قدميه عند الاكل فقد فعل ذلك النبي عم
ايضاً وكان النبي عم يقول انا عبد الله آكل انا كما يأكل العبيد واجلس انا كما
يجلس العبيد ولا يدعو احداً الى الطعام حتى يسلّمه ولا يأكل من غير جوع فانه يورث
المقت وقد مرّ معناه آنفاً ولانّ الاكل انما هو لاجل التقوي على طاعة الله تعالى
لا للتلذذ والتنعم فاذا اكل لاجل قوة العبادة لم يصدق نيته الّا ان لا يمدّ يديه
الى الطعام الّا وهو جايع ويرفع يده عنه قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن
الطبيب كذا ذكروا كما لا يضحك من غير عجب بفتحتين اي تعجب ولا ينام نهاراً من غير
سهر بفتحتي السين المهملة والهاء عدم النوم بالليل ولا يداوم على الشبع لما قال
النبي عم انّ اطول الناس جوعاً يوم القيمة اكثرهم شبعاً في الدنيا وقد ذكرنا ان عايشة رض

كانت

كانت تقول ان النبي عم لم يمتلئ قطّ شبعاً وقال عم لا يدخل ملكوت السموات
من ملأ بطنه وقال لقمان لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست
الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وفي الحديث رأس كل برٍّ بين السماء
والارض الجوع ورأس كل فجور بينهما الشبع ذكره كله في الاحياء ويجوّع نفسه
بقدر ما استطاع لكن التجويع ينبغي ان يكون على نية صحيحة مثل ان يلاحظ
قول النبي عم ان اهل الجوع هم اهل الشبع في الآخرة وغير ذلك من ترتب المنافع
الاخروية واليه اشار بقوله لوليمة الفردوس واول من قال بهذا يحيى بن
معاذ حيث قال يا معشر الصديقين جوّعوا انفسكم لوليمة الفردوس فان شهوة
الطعام على قدر تجويع الانفس ذكره في الخالصة واعلم انه قد يترتب على التجويع
منافع دنياوية ايضاً واشار الى بعضها منها بقوله فان لذة الاكل بقدر الجوع
وقد يترتب عليه ايضاً منافع اخرى جامعة بين الفضيلتين وقد ذكر اربعة
منها بقوله ولئلا ينسى الجايعين الخ كما روي انه لما قيل ليوسف النبي عم
اتجوع وفي يدك خزاين مصر قال اخاف ان اشبع وانسى الجايع وليصفو عقله
فانّ الشبع يورث النسيان ويعمي القلب ويكثر البخار في الدماغ كشبه
السكر حتى يحتوي على معادن الفكر فيثقل بسببه عن الجريان في الافكار وعن
سرعة الادراك بل الصبي اذا اكثر الاكل بطل حفظه وفسد ذهنه وصار بطيء
الفهم والادراك وينشرح صدره ويستنير قلبه ويباكر الغداء بفتح الغين
المعجمة اي يأكل طعام الصباح بكرة وهي ما ذكره صدر الافاضل قبيل الضحى
ما استطاع ففيه فوايد للبدن والطبع وقال بعض الحكماء لابنه يا بني
لا تخرج من منزلك حتى تأخذ حلمك اي تتغدى اذ به يبقى الحلم ويزول الطيش
وهو ايضاً يقلل شهوة ما يرى في السوق وقال الامام من اراد البقاء ولا بقاء
فليباكر الغداء ولا يؤاكل من آكله مؤاكلة اكل معه اي لا يأكل الطعام مع
القوم الاشرار جمع شرّ كيتيم وايتام عند الاخفش وجمع شرّ كزيد وازياد
عند يونس يقال رجل شرّ ورجال اشرار ولا يشاربهم اي لا يشرب مع الاشرار
ويؤاكل مع اهل التقوى واهل العلم وكذا يشاربهما فانه يورث الحكمة اي

يعطيها ولا يقعد على مائدة يدار مضارع مجهول من الادارة عليها الخمر او يشرب بعدها قال ع م من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر كذا في المصابيح في آخر باب الترجل قال الله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ومن يتوهم من انه يجوز القعود معهم من غير ان يشرب اذا نوى ان يسر اخوانه بمساعدتهم على الحضور فقط فانما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى فذلك غلط لان النية انما تؤثر في الطاعات والمباحات لا في المنهيات فلو قصد بالغزو الذي هو طاعة المباهات بالشجاعة وطلب المال انصرف بنيته عن جهة الطاعة الى جهة اخرى وكذا المباح المردد بين وجوه الخيرات وغيرها يلتحق بوجوه الخيرات بالنيات واما لو نوى ادخال السرور على قلب اخيه المؤمن بمساعدته له على حرام امتثالا لقوله ع م من سر مؤمنا فقد سر الله عز وجل فلم ينفع النية فيه ولم يجز ان يقال الاعمال بالنيات صرح به الامام في الاحياء وقال النية انما تؤثر في القسمين الاولين لا في القسم الثالث ولا يتناول شيئا من الطعام الحار حتى يبرد لما فيها من الضرر بالمعدة والامعاء والاسنان كما بين في كتب الطب وروي عن النبي ع م انه قال دفعت البركة عن الثالث من الحار حتى يبرد ومن الغالي حتى يرخص ومما لا يذكر اسم الله عليه ويغطيه بشيء حتى يبرد فانه اي الستر بشيء اعظم بركة ويتعشى بشيء اي يأكل العشاء وان كان قليلا ولا يترك العشاء بفتح العين طعام يؤكل بعد الزوال كما مر فانه اي ترك العشاء مهرمة اي مظنة للضعف والهرم وفي الخبر قطع العروق مسقمة وترك العشاء مهرمة واراد بقطع العروق الفصد من غير حاجة والعرب يقول ترك الغذاء يذهب بشحم الكاذة يعني الالية ويمقل الذباب من مقله في الماء غمسه وبابه نصر الواقع في الطعام الحار ولعل لفظ الحار قيد اتفاقي لا احترازي فان الاحاديث التي رأيناها في هذا الباب يدل على العموم مقلا ثم يستخرجه ويأكل الطعام ولا يتقذره اي لا يستكرهه من تقذرته اذا كرهته وهذا اشارة الى ما وقع في الحديث من انه اذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه فان في احد جناحيه سما وفي الآخر شفاء فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وحملها الخطابي على الحقيقة وقال

حملها

لا بعد

لا بعد في حكمة الله تعالى ان يجمع السم والشفاء في جزء حيوان كالعقرب فانه يهيج من ابرتها السم ويتداوى من ذلك بجرمها ويجوز ان يكونا مجازين لان الذباب يغمس احد جناحيه حين وقوعه في طعام فيترفع النفس من تناوله فهذا كالسم واذا غمس كله يكون كسرا للنفس وهو كالشفاء في شرح المشارق ومن سنن الاكل ان يغسل يديه قبل الطعام لنفي الفقر ولان الاكل لقصد الاستعانة على الدين عبادة فهو جدير بان يقدم عليه ما يجري منه مجرى الطهارة من الصلوة وانما كان موجبا لنفي الفقر لان غسل اليد قبل الطعام استقبال النعمة بالادب وذلك من شكر النعمة والشكر يستوجب المزيد فينتفي الفقر وبعده لنفي اللمم بفتحتين صغاير الذنوب وصحة البصر لكن الادب في الغسل قبله ان يبدأ بالشباب ثم بالشيوخ لئلا يؤدي الى انتظار الشيوخ الى الشبان وان لا يمسح يده بالمنديل ليكون اثر الغسل باقيا وقت الاكل وفي الغسل بعده ان يبدأ بالشيوخ ويمسح يده بالمنديل ويستحب مسح العين ببلل اليد وفي قوله اللمم وصحة البصر نوع اشارة الى هذا كما لا يخفى روى ابو هريرة انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأتم فاشربوا اعينكم الماء ولا تنفضوا ايديكم فانه مراوح الشيطان قيل لابي هريرة رض في الوضوء وغيره قال نعم ويجب ان يعلم ان غسل اليد الواحدة او اصابع اليدين لا يكفي لسنة غسل اليد لان المذكور غسل اليدين وذلك الى الرسغ كذا في الغنية والعوارف والقنية ومن سننه ايضا ان يذكر اسم الله تعالى عند الاكل ويقول بسم الله ويدعو عنده بالخير والبركة فيه اي في الطعام عن ابن عباس عن النبي ع م اذا اكل احدكم فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه هذا اذا كان الطعام غير لبن فان كان لبنا فانه يدعو الله تعالى بالزيادة فان رسول الله قال بعد تمام الحديث السابق اعني قوله خيرا منه قال اذا سقي لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وزدنا منه فذلك الدعاء انما خصه رسول الله باللبن لعموم نفعه وانه ليس شيء يكفي من الطعام والشراب معا الا اللبن فانه يدفع الجوع والعطش كذا في شرح المصابيح ويسمي اي يذكر التسمية

بيان غسل اليدين قبل الطعام وبعده

في اوله وينبغي ان يسمي بالجهر حتى يلقن من معه وان نسي التسمية في اوله يقول
في اخره اي فيما بعد اوله حين يتذكر بسم الله اوله واخره هما منصوبان على الظرفية
يعني اذا قال ذلك فقد تدارك تقصيره بترك اسم الله تعالى وهذا بخلاف الوضوء
فان التسمية سنة في اوله بحيث لو نسيها في اوله ثم تذكرها ذكرها في وسطه
لم يكن هذا تداركا لسنة التسمية وذلك لان الوضوء كله عمل واحد بخلاف
الاكل فان كل لقمة اكلة كذا في شرح الوقاية وعن امية قال كان رجل ياكل فلم
يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره
فضحك النبي عم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقا
ما في بطنه وليقرا سورة الاخلاص ولايلاف قريش ذكره الامام عزه اذا فرغ
من الطعام قال ابو سعيد رض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما
قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين وروي عن رسول الله صلعم
انه قال من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول
ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه كذا في العوارف وكان بعضهم يقول في اول
لقمة منه بسم الله وفي الثاني بسم الله الرحمن وفي الثالث بسم الله الرحمن الرحيم
واختار الحسن ان لا يذكر اسم الله تعالى على الطعام الحرام في اوله وحمد الله عليه
في اخره فانه يوجب اللعنة وانما قال اختار الحسن لان عند بعضهم انه يبدا
باسم الله تعالى في اوله ان كان حلالا وبالحمد لله في اخره كيف ما كان كذا في القنية وقال
في الفتاوى البزازية شرب الخمر وقال بسم الله او قال ذلك عند الزنا وعند اكل الحرام
المقطوع بحرمته او عند اخذ كعبتين للنرد كفر لانه استخف اسم الله وعن هذا
قال مشايخ خوارزم الكيال والوزان يقول في العد في مقام ان يقول واحد
بسم الله ويضعه مكان قوله واحد لا ان يريد به ابتداء العد لانه لو اراد به
ابتداء العد لقال بسم الله واحد ولكنه لا يقول كذلك بل يقتصر على بسم الله
يكفر ولو قال عند الفراغ الحمد لله لا يكفر عند بعض المشايخ لان حمده وقع على الخلاص
من الحرام وقيل يكفر لانه وقع على اتخاذ الحرام فان نوى يعامل على نيته وان لم
ينو شيئا لا يكفر لما ذكرنا من الاحتمال الذي لا يلزم به الكفر انتهى ويبدا

بالملح فان فيه شفاء من الامراض كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي ابدا طعامك بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص
ووجع البطن ووجع الضرس ذكر الشيخ في العوارف وياكل ويشرب بيمينه لا
بشماله لما روى ابو هريرة عن النبي عم انه قال لياكل احدكم بيمينه ويشرب بيمينه
وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله ويعطي
بشماله ذكره الشيخ ايضا وياكل بثلث اصابع الابهام والمسبحة والتي يليها
اي الوسطى وفي قوله وياكل بثلث اشارة الى ان الاولى ان ياكل باليد لا بالملعقة
مراعاة للسنة حكي انه احضرت الاطعمة لهارون الرشيد فدعا بالملاعق
وعنده ابو يوسف فقال له جاء في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وجعلنا لهم
اصابع ياكلون بها فاحضرت الملاعق وله ملعقة مخصوصة من العاج فرماها
هارون واكل باصابعه ذكره الرازي في التفسير الكبير ولا ياكل بالابهام
والمسبحة اي بهما فقط ولا بخمس ولعل هذا ماخوذ من قول الشافعي الاكل
باصبع واحد من المقت وباصبعين من الكبر وبثلث اصابع من السنة
وباربع او خمس من الشره والحرص كذا في الاحياء وكان النبي عم ياخذ الخبز
بيمينه والبطيخ بيساره وياكل من هذا من الخبز مرة ومن هذا اي من البطيخ اخرى
وروى انه كان يقول من اكل البطيخ بالخبز يرفع الله تعالى سبعين نوعا من الامراض
ولا باس بان يستعين بيساره في الاكل وغيره عند الحاجة ويكرم الخبز باقصى
ما يمكن وقد ورد الامر باكرام الخبز وسنذكره فانه اي الشان انه يعمل في
كل لقمة ياكلها الانسان من الخبز ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل
الذي يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التي تزجر السحاب والشمس
والقمر والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض واخرهم الخباز وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها هكذا ورد في الخبر وروي ان عابدا دعا بعض اخوانه وقرب
اليه رغفانا وجعل اخوه يقلب بعض الارغفة ليختار اجودها فقال له العابد مه
اي شيء تصنع اما علمت ان الرغيف الذي رغبت عنه كذا وكذا حكمة وكذا صانعا
حتى استدار من السحاب الذي يحمل الماء ومن الماء الذي سقى الارض الى غير ذلك

من البهايم وبني آدم حتى صار اليك ثم انت بعد هذا تقلبه حتى لا ترضى به كذا في
الاحياء ومن اكرامه اي من اكرام الخبز ان يلتقط الكسرة بكسر الكاف وسكون السين
هي القطعة من الشيء المكسور والجمع كسر كقطع قوله من الارض متعلق بقوله
يلتقط وان قلت تلك الكسرة فيأكلها تعظيما لنعمة الله ذكر الامام ان النبي عم
قال من اكل ما سقط من المائدة عاش في سعة وعوفي ولده ويقال ان التقاط
الفتات مهور الحور العين انتهى وفتات الشيء ما تكسر منه ويكسر الخبز باليدين
لا باليد الواحدة ولا يكسر الصحيح من الرغفان بالضم والسكون جمع رغيف ما وجد
اي ما دام يجد مكسورا من الرغيف احترازا عن السرف ولا يضع القصعة على
الخبز ولا غيرها كالسراجة والمملحة الا ما يؤكل به من الادام قال عم اكرموا الخبز
فان الله تعالى انزله من بركات السماء ويكره مسح الاصابع والسكين بالخبز
الا اذا اكله بعده وكذا يكره وضع الخبز جنب القصعة ليستوي وكذا
يكره اكل وجه الخبز او جوفه ورمي باقيه لما في كل ذلك من الاستخفاف بالخبز والاستخفاف فيه
يورث الغلاء والقحط كذا في شرح النقاية وليكن نظره الى ما يؤكل بين يديه ولا يلتفت
يمينا وشمالا ولا يفتح الشين ويصغر اللقمة ويمضغها مضغا بالغا اي على سبيل
المبالغة ما لم يبتلعها فلا يمد يده الى اللقمة فان ذلك عجلة وسيذكره المص ولا يخفى
عليك ان الاولى ان يقدم قوله ولا يرفع رأسه على قوله ويصغر ولا يفتح فاه
يعني فمه فتحا بالغا ولا يمس شيئا من جسده ولا من ثيابه لاحتمال ان يكرهه غيره
من اصحابه فاذا سعل سعالا او عطس كلاهما من باب نصر حول وجهه عن الطعام
ولا ينظر الى لقمة اصحابه ولا يقطع الخبز بالسكين فانه مكروه وقيل لا يكره وكذا
لا يقطع اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم المتكبرين بل المستحب فيها النهش
وهو الاخذ بالاسنان فانه اهنأ وأمرأ هكذا ورد في الحديث وسيذكره
المص ولا يمسح يده بالخبز الا اذا اكله بعده كما ذكرنا ولا ينفخ في الطعام الحار نفخا
فهو منهي عنه بل يصبر الى ان يبرد ويسهل اكله وقد روت عايشة رضي عن النبي صلى
الله انه قال النفخ في الطعام يذهب البركة وقال عبد الله بن عباس لم يكن رسول الله
ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس في الاناء فهو ليس من الادب لذلك كذا في الجو

ولا يشمه

ولا يشمه اي لا يشم الطعام مطلقا والحاصل انه ينبغي ان لا يفعل ما يستقذره غيره
ولا ينفض يده في القصعة ولا يقدم اليها رأسه عند وضع اللقمة في فيه واذا
خرج شيئا مثل النواة والعظم صرف وجهه عن الطعام واخذه بيساره ولا
يغمس اللقمة الدسمة في الخل ولا الخل في الدسومة واللقمة التي قطعها بسنه
ولا يغمس بقيتها في المرق والخل ولا يتكلم بما يذكر المستقذرات ولا يسكت
ايضا فان ذلك من سيرة الاعاجم بل يتحدث بحكايات الصالحين ومن هذا
قيل الصمت على الطعام من سير الجهلاء اللئام لا من سير العلماء الكرام ولا يكره
منه شيئا الا ما يضر من محترق او متكرج يقال تكرج الخبز اذا فسد وعلاه
خضرة او مترمح هذه الثلثة على صيغة اسم الفاعل يقال تروح الماء اذا
تغيرت رايحته ولا يطرح منه اي من الطعام شيئا ولا يضيعه وتضييعه
ان يستكثر اي يأكل كثيرا منه حتى يثقل بدنه ويتخم بتشديد التاء اصله
يوتخم يقال اتخم من الطعام والاسم التخمة بفتح الخاء والتخم كذا في مختار
الصحاح وروي انه قال عم ان ابغض الناس الى الله تعالى المتخمون وقال عم
اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الآخرة وابغض الناس الى الله تعالى اصحاب
الجشاء والتخم وعن الحسن انه قال ان الارض لتضج الى الله تعالى من المتخم كما تضج من
السكران ذكره في الخالصة وروي عن سمرة بن جندب ان ابنه اكل حتى اتخم
فتقيأ فقال له سمرة لو مت ما صليت عليك كذا في البستان ويفتره تفتيرا اي
يجعله منكسرا وضعيفا ذا فتور عن العبادة ويخبث طبعه ويقسو قلبه وانه يؤدي
الى كثرة الشرب وهي كثرة النوم وفيها ضياع العمر وفوت التهجد والعمر نفس الجواهر
وهو رأس مال العبد فيه يتجر في امر الآخرة وربما يحتاج الى الحمام بسبب الاحتلام
ولا يقدر عليه بالليل فيفوته الوتر ان كان قد اخره للتهجد فالنوم منبع الآفات
وكثرة الاكل مجلبة له ومن افساده اي افساد الطعام ان يعمل بعد الشبع في معاصي
الله ومن اكرامه اي من اكرام الطعام ان ينوي باكله امتثال امر الله تعالى حيث قال
كلوا من طيبات ما رزقناكم وينوي به اصلاح نفسه اي بدنه وبنيته التي هي
مطيته اي مركبه فان المحققين من المشايخ الكبار قد حققوا ان الادمي قد ركبه الله

بلطيف حكمته من أخص الجواهر الجسمانية والروحانية اي البدن والروح والقلب والقالب مركبا للقلب وقوام هذا القالب وصلاحه بالطعام باجراء سنة الله تعالى بذلك فمن كان غرضه ذلك اي من كان قصده من اكل الطعام اصلاح نفسه فانه يأكل مقدار الشبع بل ما دونه ولا يغفل عن ذكر الله تعالى وحمده وشكره فيه ولا يدعو احداً من المارين عليه حالة الاكل الى الطعام حتى يسلم عليه ذلك الاحد يعني انه لا يلزم عليه الدعوة اليه قبل السلام واما بعده فالظاهر انه يلزم عليه ذلك بحسب العادة لكون سلامه بمنزلة السؤال كما يقال سلام روستايي بي غرض نيست ۔ وفي البزازية من مر على قوم يأكلون ان محتاجا وعرفا انهم يدعوه سلم والا لا ولا يبعد ان يكون المعنى ولا يدعو احدا مطلقا مارا عليه او غيره حتى يسلم صاحب الطعام او الداعي على ذلك الاحد تحرزا عن الحرص وتجنبا عن اظهار العجلة ودفعا لتوهم الامتنان عليه وفيه تقريبا لاجابة كما لا يخفى فيجلس على الطعام بالامر اي اذا اتى على طعام الغير فينبغي ان لا يجلس على طعامه الا بامره فيجلس حيثما امره صاحب الطعام لانه اعرف بعورة بيته من غيره ولكن يجتنب الدخول على قوم في وقت اكلهم لما ورد في الخبر ان من مشى الى طعام غيره لم يدع اليه مشى فاسقا واكل حراما قال الشيخ في العوارف وسمعنا لفظا آخر دخل سارقا وخرج مغيرا الا ان يتفق الدخول على قوم يعلم منهم فرحهم بموافقته قال الامام من حق الداخل على القوم اذا لم يتربص واتفق ان صادفهم على الطعام ان لا يأكل ما لم يؤذن له فاذا قيل له كل نظر فان علم انهم يقولون به عن محبة لمساعدته فليساعد وان كانوا يقولون حياء منه فلا ينبغي ان يأكل بل ينبغي ان يتعلل ويأكل بالايثار لاخوانه من آثرت فلانا على نفسي اي اخترته يعني انه ينبغي ان يأكل اقل ممن يرافقه ويؤاكله في القصعة ولا يقصد ان يأكل زيادة على ما يأكله فان ذلك حرام ان لم يكن موافقا لرضاء رفيقه مهما كان الطعام مشتركا بينهما هذا اذا اكل مع الغير اما اذا اكل وحده فمعنى الاكل بالايثار ان يأكل بحيث يفضل شيء من الطعام ليتصدق بما فضل منه على اليتامى والمساكين ويكون يوم القيمة في ظل صدقته كما ورد في الخبر فحاصل المعنى انه يأكل بايثار القناعة على الاشباع او بايثار الفقراء على نفسه

لا يجلس على الطعام الا باذن صاحب الطعام

ويقوم

[illegible]

ويقوم عنه اي عن الطعام بالخوف قوله يخاف ان يؤاخذه الله تعالى بجا يبي امة محمد ع م جملة مستانفة جواب عن سؤال مقدر كانه قيل من اي شيء يخاف ويخاف ان يكون ما اعده بالضم والتشديد اي استعداد او تهيئة له في المعصية ويكون سببا والة زينها من الصحاح العدة بالضم الاستعداد والعدة ايضا ما اعددته اي هيأته لحوادث الدهر من المال والسلاح يقال اخذ للامر عدته انتهى ويخاف طول السؤال والحساب عليه في القيمة حكي انه اشترى داود الطائي بفلس خلا وبنصف فلس بقلا فاقبل على نفسه وقال ويلك يا داود ما اطول حسابك يوم القيمة ومن هذا المعنى امتنع عمر رض من شرب بارد بعسل فقال اعزلوا عني حسابها ويتدبر اي يتفكر ان عاقبة امره الكنيف اي المستراح فيتمنى الخلاص منه ويعده بلاء على نفسه ومن السنة ان يأكل مما يليه لما قال ع م كل مما يليك ثم كان يدور يده على الفاكهة فقيل له في ذلك فقال ليس هو نوعا واحدا اي افراده متفاوتة كذا في التنوير ومن هذا علم ان قوله ولا يتناول مما بين يدي جليسه ليس على اطلاقه بل فيما كان طعاما واحدا ليس في اجزائه تفاوت اما اذا تفاوت اجزاء الطعام واختلفت فيجوز مد اليد الى ما لا يليه واما جوازه في الفاكهة فكما ذكرنا آنفا واما في غيرها فكما روي عن انس ان خياطا دعا رسول الله ع م لطعام صنعه فذهبت مع النبي ع م فقرب خبز شعير ومرقا فيه دبا وقديد رأيت النبي ع م يتتبع الدباء من حوالي القصعة ذكره في المصابيح ولا من ذروة القصعة اي اعلاه والمراد به وسطها فان البركة تنزل من اعلاها وعن ابن عباس اتي النبي ع م بقصعة من ثريد فقال كلوا من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها كذا في المصابيح فاذا اكل اعلاها اولا لم يبق البركة لاسفلها فينبغي ان يؤكل اولا جوانبها ليستنزل البركة من وسطها اليه ولا ينظر متأملا في وجوه القوم عند الاكل ولا ارباب اكلهم فيستحيون بل يغض بصره ويشتغل بنفسه ولا يأكل كل ما يشتهيه دفعة واحدة لانه من السرف بفتحتين اي من الاسراف وقيل ما كان لله فليس بسرف وان كثر حكي ابو علي الروذباري عن رجل انه اتخذ ضيافة فاوقد فيها الف سراج فقال له رجل قد اسرفت فقال ادخل فكل ما اوقدته

لغير الله فاطفه فدخل الرجل ولم يقدر على اطفاء واحد منها حتى انقطع واشترى
ابو علي الروذباري احمالا من السكر وامر الحلاويين ان يعملوا حتى بنوا جدارا من
السكر عليه شرف ومحاريب على اعمدة منقوشة كلها من السكر فدعا الصوفية
حتى هدموها وانتهبوها ذكره في الاحياء وقال في التفسير الكبير ان بعضهم
انفق في خير نفقة كثيرة فقيل له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير وما كان
لغيره اي لغير الله تعالى فهو سرف وان قل قال عثمان بن سود كنت اطوف مع مجاهد
حول البيت فرفع رأسه الى ابي قبيس وقال لو ان رجلا انفق مثل هذا
في طاعة الله تعالى لم يكن من المسرفين ولو انفق درهما في معصية الله كان
من المسرفين انتهى ولا ياكل شيئا من الاطعمة بشهوة نفسه فيحرم بالتشديد
الحكمة على نفسه يعني ان اكله بشهوة نفسه لا بقصد القيام على طاعة ربه
فلا بد وان ياكله الى الشبع بل الى ما فوقه فيحرم الحكمة اي يجعلها حراما على
نفسه لما قالوا انه لا يسكن الحكمة معدة ملئت طعاما ولهذا قال لقمان لابنه
يا بني اذا امتلئت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن
العبادة روي ان عيسى عم مكث يناجي ربه عز وجل ستين صباحا لم ياكل
فخطر بباله الخبز فانقطع عن المناجات فاذا رغيف موضوع فقعد يبكي لفقد
المناجات فاذا شيخ اظله فقال له عيسى عم يا ولي الله ادع الله تعالى لي فاني كنت
في حالة فانقطعت قال الشيخ اللهم ان كان الخبز خطر ببالي منذ عرفتك لا تغفر لي
ذكره في الاحياء ومهما كان اجوع فليكن ادبه في الاكل احسن فيكون على التأني
والوقار لا على الحرص والعجلة ولا يبدا بالاكل الا الاكبر سنا او الافضل علما
وورعا الا ان يكون هو المتبوع والمقتدى كالسلاطين والامراء ولا يحث
حثا بالغا على الاكل احدا بل يزيد على قوله كل ثلث مرات ان قلل رفيقه او يستحي
بسطا او تنشيطا واما الحلف عليه بالاكل كما يفعله البعض فممنوع لانه
الحاح وافراط هذا واما ما روي عن ابن المبارك انه يقدم فاخر الرطب الى اخوانه
ويقول من اكل اكثر اعطيته بكل نواة درهما وكان يعد النوى ويعطي كل من كان
له فضل نوى بعدده دراهم وعن جعفر بن محمد انه قال احب اخواني الي اكرمهم اكلا

[illegible]

واعظم

واعظم لقمة واثقلهم على من يحوجني الى تفقده في الاكل فهو ليس من قبيل
الالحاح الممنوع والالزام الغير المشروع فان كل واحد منهما لما رأى
في بعض الاصحاب حياء وفي بعض الاخر تصنعا ورياء فعله ذلك لكسر الحياء
وزيادة النشاط والانبساط واشارة الى الجري على المعتاد وترك التصنع
والرياء كذا في الاحياء ولا باس بان ياذن صاحب الطعام لغيره في الاكل
ولا يجلس هو مع الاضياف كما في قصة الخليل عم حيث لم يجلس مع اضيافه
اعني الملائكة الذين اتوه في صورة الضيف واذن لهم في الاكل وقال
الا تاكلون وهذه القصة هي التي اشير اليها في قوله هل اتاك حديث ضيف
ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون
فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم
خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم قال القاضي البيضاوي
الضيف في الاصل مصدر ولذلك يطلق على الواحد والمتعدد قيل
كانوا اثني عشر ملكا وقيل ثلثة جبرئل وميكائيل واسرافيل عم وسماهم
ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف وقوله المكرمين اي مكرمين عند الله تعالى
او عند ابراهيم اذ خدمهم بنفسه وزوجته وقوله اذ دخلوا ظرف للحديث
قوله سلاما اي نسلم عليك سلاما قال سلام اي عليكم وقوله قوم منكرون اي
انتم قوم منكرون وانما انكرهم لانه ظن انهم بنوا آدم ولم يعرفهم قوله فراغ
الى اهله اي ذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر
بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف او يصير منتظرا فجاء بعجل سمين لانه كان
عامة ماله البقر قوله فقربه اليهم بان وضعه بين ايديهم فعرض لهم على
طريق الادب وقال الا تاكلون قوله فاوجس منهم خيفة اي اضمر منهم خوفا
لما رأى اعراضهم عن الطعام لظنه انهم جاؤه لشر وقيل وقع في نفسه انهم
ملائكة ارسلوا للعذاب قالوا لا تخف انا رسل الله قيل مسح جبرائيل العجل بجناحه
فقام حتى لحق بامه فعرفهم وامن منهم قوله وبشروه بغلام هو اسحق عليم اي
يكمل علمه اذا بلغ انتهى ولا يرفع الاكل على صيغة اسم الفاعل في الجميع يده

قصة ضيافة الخليل عم للملائكة

[illegible]

عن الطعام وأن شبع إن الوصل حتى يرفع القوم ايديهم ولما كان مظنة ان يقال
كيف لا يرفع حين الشبع والاكل بعده حرام دفعه بقوله وليريهم امر غايب بن آري
يجارادة انه يأكل لأن ذلك اي رفع اليد يخجل جليسه تخجيلاً وكان عم
اذا اكل مع قوم كان آخرهم اكلاً والحاصل انه ينبغي ان لا يمسك يده قبل اخوانه
اذا كانوا يستحيون من الاكل بعده بل يمد اليد ويقبضها ويتناول قليلاً قليلاً
الى ان يستوفوا فان كان قليل الاكل توقف في الابتداء وقلل الاكل حتى اذا
توسطوا في الطعام اكل معهم آخراً كما فعل النبي عم وكثير من الصحابة هكذا وان
امتنع لسبب فليعتذر اليهم دفعاً للخجلة عنهم ولا يذكر على المائدة امراً هائلاً
اي مخوفاً ولا ما يقذره بفتح الذال المعجمة اي يكرهه الطبع من قذرت الشيء
بالكسر اذا كرهته من ذكر الموت والمرض والنار ونحوها ولا ينظر الى الجانب الذي
يؤتى على صيغة المفعول منه الطعام لانه يوهم الحرص ولا يرفع لقمة قبل
ابتلاع اللقمة الاولى ولا يتسمع همساً اي صوتاً من الباب لكيلا اي ليتيسر طعامه
مخافة لزوم الاكل مع الغير ولا يجعل الطعام اكلة بالضم والسكون اي لقمة
واحدة لئلا يشاركه غيره فيه ولا يقوم عن الطعام الى امر حتى يقضي حاجته
من الطعام فان من اكرام الطعام وآدابه ان لا يخلل بين الاكل بامر من الامور
وقوله ولا يقوم عن الطعام وبه اي والحال ان بالطعام بعض الحاجة وان
اقيمت الصلوة من قبيل التخصيص بعد التعميم اهتماماً وليكون توطئة لقوله
الا لمن يخاف الجماعة لقوله عم اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤا بالعشاء اي بالطعام
وكان ابن عمر يسمع قراءة الامام ولا يقوم عن عشائه الا لمن يخاف فوت الجماعة
او لم يكن في الوقت سعة قال الامام ومهما كانت النفس لا تشتاق الى الطعام ولم يكن
في تأخير الطعام ضرر فالاولى تقديم الصلوة فاما اذا حضر الطعام واقيمت الصلوة
وكان في تأخيرها يبرد الطعام او يتشوش امره فتقديمه احب عند اتساع الوقت اشتاقت
النفس او لم تشتق لعموم الخبر يعني قوله عم اذا العشاء الحديث ولان القلب لا يخلو
عن الالتفات الى الطعام الموضع وان لم يكن الجوع غالباً انتهى ولا يقوم عن المائدة
بعد الفراغ عن الاكل ولا يتنحى اي لا يتباعد عنها قبل رفع المائدة بل ينبغي ان يتوقف

[illegible]

حتى

حتى يرفع المائدة من بين يديه ثم يقوم ولا يقوم احد لاحد على المائدة ولا
يتناول على مائدة غيره احداً شيئاً من الطعام الا باذن صاحبها قال في مجمع
الفتاوى اذا اعطى الضيف اللقمة بعضهم لبعض يعتبر في ذلك تعامل الناس
استحساناً ولو ناول الخادم الذي على رأس المائدة او ناول الهرة جاز استحساناً
ولو ناول الكلب لا يجوز الا الخبز المحترق انتهى ولا يأكل على الطريق ولا قائماً
ولا ماشياً فانه دناءة اي خساسة ورذالة هكذا روي عن رسول الله عم
وقد نقل على ضده عن ابن عمر انه قال كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام ورأى بعض المشايخ الصوفية المعروفين
يأكل في السوق فقيل له ذلك فقال ويحك اجوع في السوق فآكل في البيت فقيل تدخل
في المسجد فقال استحيي منه تعالى ان ادخل بيته للاكل ووجه الجمع ان الاكل
في السوق تواضع وترك تكلف من بعض الناس فهو حسن وخرق مروة من بعضهم
فهو مكروه ويختلف ذلك بعادات البلاد واحوال الاشخاص فمن لا يليق ذلك
بسائر اعماله حمل ذلك على قلة المروة وفرط الشره والحرص ويقدح ذلك في
الشهادة ومن يليق ذلك بجميع احواله واعماله في ترك التكلف كان ذلك
منه تواضعاً كذا حققه الامام في الاحياء ولا يقطع اللحم بالسكين ولكن ينهسه
نهساً النهس بالسين المهملة ويجوز بالشين المعجمة بمعنى الاخذ بالاسنان وبابه
نفع فانه اهنأ وامرأ هما افعل التفضيل من هنؤ الطعام ومرأ اذا كان سائغاً
في الحلق ومنهضماً ولما ذكرنا انه اي قطع الخبز بالسكين من سير الاعاجم المتكبرين
هذا وانت خبير بان الانسب ان يذكر هذه المسئلة مع مسئلة قطع الخبز بالسكين
كما اشارنا اليه ولا يأكل من وسط الرغيف بل يأكل من جوانبه لما مر ان البركة تنزل
من وسط الطعام ويقتصر من انواع الاطعمة على طعام واحد ولا يتبع مضارع
من باب الافعال اي لا يأكل انواع الملاذ بتشديد الذال المعجمة جمع ملذ وذو الشهوات
من الطعام والشراب متتابعاً بعضها بعد بعض في مجلس واحد ولا يتخذ
الباجات التي تدار وتورد عليه اي على الطعام في قصاع بل ينبغي ان يجعل جملتها
باجاً واحداً في قصعة واحدة ثم يؤكل قال في الصحاح قولهم اجعل الباجات باجاً

واحداً ولوناً واحداً يهمز ولا يهمز وهو معرب اصله بالفارسية باها بالباء
الفارسية اي الوان الاطعمة انتهى فان اكل الالوان من الطعام من طعام
الفساق بالضم والتشديد اي من زي الفسقة وطريقتهم ففي العبارة
مسامحة كما لا يخفى ولا يستكثر من الطعام والشراب فانه اسراف وتنعم وموت
للقلب بالقساوة قال عم لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب
كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء ويوجب المقت اي البغض عند الله تعالى لما قال عم
ابغضكم الى الله كل نؤوم اكول شروب ولان في كثرة الاكل فتنة الاعضاء
وانبعاثها الى الفضول والفساد فان الرجل اذا كان شبعان بطراً اشتهت
عينيه النظر اليها لا يعنيه من حرام وفضول والاذن الاستماع اليه
واللسان التكلم به والفرج الشهوة والرجل المشي اليه وان كان جايعاً يكون
الاعضاء كلها ساكنة لا تطمع الى شيء منها ولا تنبسط اليها ولقد قال
الاستاذ ابو جعفر ونعم قال ان البطن عضو ان جاع هو شبع ساير الاعضاء
حتى تسكن فلا يطالبك بشيء وان شبع هو جاع ساير الاعضاء كذا في الاحيا
قال وبالجملة ان افعال الرجل واقواله على حسب طعامه وشرابه ان دخل الحرام
خرج الحرام وان دخل الفضول فكان الطعام بذر الافعال والافعال نبت
يبدو منه ويورث جوع القيمة كما قال عم ان اطول الناس جوعاً يوم القيمة اكثرهم
شبعاً في الدنيا والشبع اصل كل داء والجوع اصل كل دواء فان الامراض سببها
العادي كثرة الاكل وحصول فضلة الاخلاط في المعدة والعروق ثم المرض يمنع
من العبادات ويشوش القلب ويمنع من الذكر والفكر وينغص العيش ويحوج
الى الفصد والحجامة والدواء والطبيب وكل ذلك يحتاج الى مؤن وتعبات
لا يخلو الانسان فيها بعد التعب عن انواع من المعاصي واقتحام الشبهات
وفي الجوع ما يدفع عن ذلك كله وقيل القائل ابن سالم من اكل الخبز اي خبز الحنطة
هكذا نقله الامام بحتاً بالباء الموحدة والحاء المهملة اي خبزاً صرفاً ليس معه غيره من
الادام بادب لم يعتل الا علة الموت وقيل وما ادبه قال ادبه بان يأكل بعد الجوع
ويرفع يده قبل الشبع قال بعض الاطباء في ذم الاستكثار ان انفع ما ادخله الانسا

معدته

معدته الرمان واضر ما ادخله فيها المالح ولأن يتقلل من المالح خير له من ان
يستكثر من الرمان وحكي ان هارون الرشيد جمع اربعة اطباء هندي ورومي
وعراقي وسوادي فقال ليصف كل واحد منكم الدواء الذي لا داء فيه
فقال الهندي الدواء الذي لا داء فيه عندي هو اهليلج الاسود وقال
الرومي هو حب الرشاد الابيض وقال العراقي هو الماء الحار وقال السوادي
وكان اعلمهم الاهليلج يعفص اي يقبض المعدة وهو داء وحب الرشاد
يرق المعدة وهو داء والماء الحار يرخي المعدة وهو داء قالوا فما عندك
قال هو عندي ان لا تأكل الطعام حتى تشتهيه وترفع يدك عنه وانت
تشتهيه قالوا صدقت كذا في الاحياء فالدرجة الدنيا تانيث الادنى
في قلة الاكل والشرب ان يجعل ثلث بضمتين بطنه للطعام وثلثه للشراب
وثلثه للنفس بفتحتين والتي تليها وهي الدرجة المتوسطة ان ياكل ويشرب
في نصف بطنه والدرجة العليا تانيث الاعلى ان يكون اكله اكل المريض
اي كاكله ونومه نوم الغريق في الماء قال الامام ومن المريدين من رد الرياضة
الى طي الايام حتى انتهى بعضهم الى طي ثلثين واربعين يوماً وانتهى اليه جماعة
من العلماء ايضاً وقالوا من طوى اربعين يوماً من الطعام ظهرت له قدرة
من الملكوت اي كوشف ببعض الاسرار الالهية وقد وقف بعض من هذه الطايفة
على راهب فذاكره بحاله وطمع في اسلامه فكلمه بكلام كثير الى ان قال له راهب ان
المسيح كان يطوي اربعين يوماً وانه معجز لا يكون الا لنبي صادق فقال له الصوفي
فان طويت خمسين يوماً اتترك ما انت عليه وتدخل في دين الاسلام قال نعم
فقعد لا يبرح الا حيث يراه حتى طوى خمسين يوماً فقال اريد ذلك ايضاً فطوى
الى تمام ستين فتعجب منه الراهب وقال ما كنت اظن احداً يجاوز المسيح وكان ذلك
سبب اسلامه ويجتنب الاكل على الشبع فانه حرام وانه يورث البرص بفتحتين مرض
معروف هكذا قال عم ولا يعيب ما قدم بالتشديد اليه من طعام وشراب ولكن ان
اشتهاه اكله والا تركه وهكذا كان يفعل النبي عم ولا يمنع طعام الواحد عن
الاثنين فانه يكفيهما كما قال النبي عم طعام الواحد يكفي الاثنين الحديث ولا يمنع

طعام الاثنين عن اربعة ولا طعام اربعة عن ثمانية فان شبع واحد كفاف اثنين
يعني ان معنى كفاية طعام الواحد للاثنين ان شبع الواحد اي مقدار شبعه
قوت لاثنين فان الانسان لا يموت من جوع اذا اكل نصف شبعه والغرض انه
ينبغي ان يقنع بنصف الشبع ويعطي الزائد للمحتاج وكذا الى الثمانية ولا يطلب
ضيف من مضيفه بضم الميم شيئا الا الملح والماء قالوا من آداب الزائر ان لا يقترح
ولا يتحكم بشئ بعينه اذ ربما يشق على المزور احضاره ولكن هذا اذا توهم تعذر
ذلك على اخيه او كراهته فان علم انه يسر باقتراحه ويتعسر عليه ذلك فلا يكره له
الاقتراح فعل الامام الشافعي ذلك مع الزعفراني اذ كان نازلا عليه ببغداد فكان
الزعفراني يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الالوان ويسلمها الى الجارية فاخذ الشافعي
الرقعة في بعض الايام والحق بها لونا آخر بخطه فلما رأى الزعفراني ذلك انكر عليه
وقال ما امرت بهذا فعرضت عليه خط الشافعي ملحقا بالرقعة فلما وقع عينه على
خطه فرح بذلك واعتق الجارية سرورا باقتراح الشافعي عليه وقال ابو بكر الكتاني
دخلت على السري لفتيت كسرات الخبز بقيت واخذ يجعل نصفه في القدح
فقلت له اي شئ هو ماذا تعمل انا اشربه كله في مرة واحدة فضحك وقال هذا افضل لك
من حجة ذكره في الاحياء ويلقم بالتشديد رب البيت اي صاحبه الضيف بيده
فانه من حسن المعاشرة واكرام الضيف وذكر ان من اكرام الضيف ان يصب صاحب
المنزل بنفسه الماء على يد ضيفه وهكذا فعل مالك رح بالشافعي في اول نزوله
عليه لاجل تعلم الموطأ عن مالك وقال للشافعي لا يروعك ما رأيت مني فان خدمة
الضيف فرض وروي ان هارون الرشيد دعا ابا معاوية الضرير فصب الرشيد
الماء على يده في الطست فلما فرغ قال يا ابا معاوية اتدري من صب على يدك قال لا
قال صبه امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين انما اكرمت العلم واجللته فاجلك الله
واكرمك كما اكرمت العلم واهله ذكره في العوارف ويؤثر اي يختار صاحب المنزل
بما يشتهي غيره ويود انه اي ذلك المشتهي يقع في فم احبابه اليه ويلتقط
من سقاط بالكسر وهو في الاصل مصدر كالسقط بمعنى العثرة وههنا بمعنى
الفاعل اي ما يسقط من الخوان ويرفع ما سقط من يده ان لم يتنجس اما ان تنجس

بالوقوع

[illegible]

[illegible]

بالوقوع على شئ غير طاهر مثلا فلا يجوز اكله بل يطعمه هرة او كلبا لئلا يأكل
الشيطان كذا في شرح المصابيح فان بركة ذلك تظهر في اعقابه اي اولاده و
اولاد اولاده فان تركه اي لم يرفع ذلك الذي سقط من يده اكله الشيطان
هكذا ورد في الحديث قال الامام الكيا بادي للشيطان جسم فيجوز اسناد
الاكل اليه حقيقة وقد يقال اكل الشيطان مجاز عن تضييع النعمة بسبب
كبر اذ المانع من تناول تلك اللقمة هو الكبر ويلعق بفتحتي الياء والعين اصابعه
الثلث وفي المصابيح عن ابن عباس رضه قال عم اذا اكل احدكم فلا يمسح يده حتى
يلعقها بنفسه او يلعقها بضم الياء وكسر العين في الثاني اي او يأمر احدا بان يلعق
يده وانما وصف الاصابع بالثلث لما ان السنة هو الاكل بثلث اصابع قوله
بعد الفراغ ظرف يلعق اما قبل الفراغ من الطعام فالادب فيه ان لا يلعق ولا يمسح
بشئ حتى يفرغ كذا في التنوير فربما يكون البركة فيما لعق به ثم يمسحها بالمنديل
او يغسلها بالماء ويلحس بلسانه ايضا فان القصعة تستغفر للاحسها
قال عم من اكل في قصعة فلحسها استغفرت له القصعة قال المحدثون معناه
ان من اكل في قصعة فلحسها تواضعا واستكانة وتعظيما لما انعم الله تعالى
من رزقه وصيانة له عن التلف غفر له ولما كانت تلك المغفرة بسبب
القصعة جعلت كانها تستغفر وتطلب له المغفرة هذا واما ان لم يلحس
فينبغي ان يمسح بيده لما قال انس رضه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلات
القصعة وهو مسحها من الطعام ثم يغسلها اي القصعة بالماء ويشرب ذلك
الماء يقال من لعق القصعة وشرب ماءها كان له عتق رقبة ذكره في الاحياء
ولا يعاف اي لا يكره في الصحاح عاف الرجل الطعام والشراب يعافه عيافا اي
كرهه ما اسأره بهمزتين على وزن اكرم يقال اذا شربت فاسئر اي
ابق شيئا من الشراب في قعر الاناء ويقال له السؤر الاكل بالمد المؤمن
فانه عم كان يعجبه الثفل بضم الثاء المثلثة وكسرها والضم افصح اي
انه عم يحب الثفل وهو في الاصل ما يرسب من كل شئ والمراد به ههنا
ما بقي من الطعام ويخلل اسنانه بعد الطعام لما روي عن رسول الله صلعم

رسب الشيء في الماء
سفل فيه صحاح

انه قال تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعوا الى الايمان والايمان مع صاحبه
فى الجنة ذكره فى العوارف فانه اى التخليل يصحح اللثات اى الاسنان مطلقا وهو المراد
باللثات هٰهنا وان كان معنى آخر فى غير هذا الموضع وذكر فى البستان انه كان
ابن عمر يأمر بالخلال ويقول اذا ترك الخلال وهن الاضراس ويجلب الرزق
ولا يبتلع ما يخرج من بين اسنانه بالخلال الا ما يجتمع فى اصول اسنانه فلانه
لو اخذه بلسانه وابتلعه فلا بأس به كذا فى الاحياء والعوارف ولا يتخلل بالآس
بالمد شجر معروف بالفارسية مورد والرمان اى شجر الرمان والقصب بفتحتين
معروف بالفارسية نى ولا بالقت بفتح القاف وتشديد التاء المثناة
اليابسة من الفصفصة بالفارسية سبست خشك والطرفاء بالمد شجر
معروف بالفارسية كز بالفارسيين والمكنسة بالفارسية جاروب
قال فى فضائل الاعمال عن عايشة رض عن النبى عم من تخلل اسنانه بشجر الرمان
لا ينزل عليه الرحمة سبعين يوما ومن تخلل بالقصب اسنانه كان كمن يقتل نفسه
بيده ومن تخلل بشجرة التين لا يقبل دعاءه سبعين يوما ومن تخلل بالريحان يكتب
عليه خطيئة ومن تخلل شجرة الورد يورث البرص والجذام ومن تخلل بالآس ظهرت
عليه ثلث خصال سوء الخلق وسوء الظن ووجع الضرس ومن تخلل بالطرفاء نقص
عقله واورثه النسيان ومن تخلل بخشب العفص وقع الاكلة فى اسنانه ومن تخلل
بخشب المكنسة اورثه القولنج ومن تخلل بالقت اورثه الحكة فى جسده ومن تخلل
بخشب الكوبرة اورثه النسيان والجنون يا عايشة من لم يجتنب عن هذه الخصال
فاصابه سوء فلا يلومن الا نفسه كذا فى مشكاة الانوار وذكر فى وصية ابو هريرة
انه نهى عم عن التخلل بعود الدفلى فان فيه صفرة الوجه والنسيان وعود الاذخر
اذ يكون منه وجع الظهر وعود العوسج اذ يكون منه الفالج وعود الحلفا اذ يكون
منه بخر الفم وعود الهراس اذ يذوب منه الطحال وعود الاثل اذ يكون منه موت
الفجاءة ونقل صاحب البستان عن الاوزاعى انه قال لا تخللوا بالآس فانه يورث
عرق النساء ويحرك عروق الجذام وهكذا فى فضائل الاعمال هذا والدفلى شجر
فى غاية المرارة بالفارسية خرزهره والعوسج بالفارسية خارشتر والحلفا

بالفتح

بالفتح والسكون قصب يتخذ منه الحصير بالفارسية دوخ والهراس بالفتح شجر
ذو شوك والاثل بفتحتين نوع من الطرفاء بالفارسية شوركز هكذا صحح هذه
اللغات فى مختار الصحاح والسامى ويغسل يده بعد الطعام فانه ينفى اللمم لا يخفى
عليك انه تكرار وقع منه اهتماما بهذه المسئلة وقد مر هنالك ما يغنى بشرحها
ويدعو لصاحب الطعام اذا اكل طعام الغير بالبركة والرحمة والمغفرة ويقول
اللهم بارك له فيما رزقته ويسر له ان يفعل خيرا وقنعه بما اعطيته واغفر له
وارحمه واجعلنا واياه من الشاكرين ثم يستاذنه بالخروج من بيته قال الفقيه
ابو الليث يقال يجب على الضيف اربعة اشياء ان يجلس حيث يجلس وان يرضى
بما قدم اليه وان لا يقوم الا باذن صاحب البيت وان يدعو له اذا خرج كذا
فى غنية الفتاوى ولا ينام وفى الفم ريح اللحم اى رائحته وفى يده غمر بفتحتى العين
المعجمة والميم ريح اللحم والسمك ودسمه ومنه منديل الغمر كذا فى المغرب لئلا يصيبه
آفة من الشيطان وروى عن ابى هريرة عن النبى عم من بات وفى يده غمر فاصابه
شئ فلا يلومن الا نفسه كذا فى العوارف وكذا يغسل ايدى الصبيان من الغمر
وكذلك اى كما يغسل عن الطعام يغسل ايضا يده وفمه وشفتيه من شراب فيه
دسم بفتحتين اى دسومة وكان النبى عم يغسل بالبل بالتنوين وقوله يديه و
وجهه وذراعيه ورأسه منصوب على انه مفعول يغسل اى كان يغسل يديه
ووجهه وذراعيه ويمسح على رأسه ولا يغسل قدميه ولا يمسحهما وقال هكذا
الوضوء مما مسته النار لكن عبر عن مسح الرأس بالغسل تغليبا وفى بعض النسخ
المصححة ببلل يديه ووجهه باضافة البلل ونصب وجهه بدون الواو
العاطفة ولا يخفى انه يجب ح ان يقال يمسح بدل قوله يغسل اللهم الا ان
يحمل قوله يغسل على يمسح مجازا بقرينة البلل وكان النبى عم يحمد الله الذى
اطعمه وسقاه وجعله من المسلمين وجعل لما اكل مساغا من ساغ الشراب
والطعام اى سهل مدخله فى الحلق ومخرجا اى للشوائب روى هذا
الحديث ابو ايوب وقد وقع الحمد فيه على اربع نعم احدها الاطعام وثانيها
السقى وثالثها التسويغ اى تسهيل دخول اللقمة والشربة فى الحلق ورابعها

انه جعل الطعام مقاما في المعدة زمانا كي ينقسم منافعه ومضاره فيبقى ما
يتعلق بالقوة واللحم والشحم ويندفع الفضلة وذلك من عجايب فضل الله
ولطفه بمخلوقاته فتبارك الله احسن الخالقين ويذيب الطعام اذابة
بالذكر والصلوة بعد اكله ولا ينام عليه فيقسو قلبه وفي الحديث ذيبوا طعامكم
بالصلوة والذكر واقل ذلك ان يصلي اربع ركعات او يسبح ماية تسبيحة او يقرء
جزءا من القرآن عقيب كل اكله كذا قال الامام لكن الملم وسع في الامر فقال
فيصلي ركعتين بدل قوله اربع ركعات بعد الطعام شكرا لله تعالى على نعمة فاذا فرغ
من الاكل ذكر حساب القيمة فان الله تعالى يسأله عن النعيم وهو اي ذلك النعيم
اكل خبز البر والنوم في الظل ويشرب الماء الفرات اي العذب بالطيب مبردا
وشرب
والصحة والامن وغير ذلك وليس مراده من تعداد هذه الاشياء حصر النعيم
المسئول فيها وانما خصصها بالذكر لورود كل من ذلك بخصوصها في الاحاديث
قال القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم ان الخطاب
مخصوص في لتسئلن لكل من الهاه اي اشغله دنياه عن دينه والنعيم بما يشغله
وقيل يعم اذ كل يسأل عن شكره انتهى ولا يدخر الطعام لغد فانه من طول
الامل ويوهم الجزم ببقائه الى الغد ويكيل الطعام عند الاخذ من الغير
والاعطاء له ولا يهيله من اهال الدقيق في الجراب اذا صبه من غير كيل قال عم كيلوا
طعامكم يبارك لكم والغرض من كيله معرفة مقدار ما يصرفه الرجل على عياله لئلا
يكون اسرافا ولا تقتيرا او مقدار ما يستقرض ويبيع ويشتري ونحوها وفي كل
ذلك اغراض مرضية فامر النبي عم بكيله ليكونوا على علم ويقين فيما يعملون فمن
راعي سنة الرسول يجد بركة عظيمة في الدنيا واجرا جزيلا في الاخرة كذا في المظهر

فصل

في فضايل بعض الاطعمة والفواكه والاشربة في الحديث ان جبرائيل عم امر نبينا
باكل الهريسة ليشتد بها ظهره لقيام الليل فاكل منها فاعطى قوة اربعين رجلا
في البطش وهو السطوة والاخذ بالعنف والجماع واحب الطعام الى النبي عم
الدباء بالضم والتشديد بالمد والقصر على رواية القرع الواحدة منه دباءة
ذكره النعم
وبالفارسية كدو فانه اي الدباء يرق القلب اي يجعله رقيقا عند الله وعن انس

قال

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه القرع وكان اذا كان عندنا
آثرناه به ومرقة العدس قال عم عليكم بالعدس فانه مبارك يرق القلب ويكثر
الدمعة وقد بارك فيه سبعين نبيا والاكثار منه يخاف الضرر كذا في البستان
مختصر
وقال في مختار القانون الاكثار منه يورث الجذام ويضر بالعصب ويولد احلاما
سوداويا فما ذكر في الحديث محمول على عدم الاكثار فان الاكثار منه بل من كل
طعام منهي عنه كما سبق وخبز الشعير من اكلة هي بالفتح المرة الواحدة من الاكل
وبالضم اللقمة وهي المرادة ههنا الانبياء وهو مبارك واللحم يزيد في قوة
السمع والبصر والدماغ ويزيد سبعين قوة لا يزيدها غيرها ولهذا كان سيد
الادام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه اكل لحم الصيد ويحب ان يصاده
من غير ان يصيده ذكره ابو نعيم في الطب النبوي واطيب اللحم لحم الظهر بالفتح قال
في الجلالي اعلم ان لحوم خصيان الحيوانات اوفق لمزاج الانسان من لحوم الفحل والاناث
والذكر اخف من الانثى والاسود اخف من الابيض واجود والذي يؤكل قديدا
يناسب اللحم الطري الذي منه الا ان التمليح يزيد فضل حر ويبس والاحمر من
اللحوم اكثر غذاء واقل فضولا وابطاء نزولا من السمين والاكارع معتدلة
صالحة للمحمومين ولمن به نفث دم او سحج والرؤس غير معتدلة بل هي حارة رطبة
كثيرة الغذاء يزيد المني وتضر بالمعدة ومخ العظام ملين للمزاج كثير الغذاء يزيد
في المني ويرخي المعدة والضروع باردة رطبة كثيرة الغذاء غليظة بطيئة
الهضم كذلك الخصي وهي تزيد في المني واللسان معتدل سريع الانهضام و
الكروش والامعاء قليلة الغذاء ردية مولدة البلغم والاكباد كثيرة الغذاء
محمودة الدم والمشوية منها عاقلة للبطن والطحال ردي الكيموس مولد السوداء
والكلى باردة يابسة غليظة والسمين والالية حار رطب ملين البطن ويزيد
في المني رديء الغذاء بلغمية والشحم حار رطب اقل رطوبة من السمين ينفع من
خشونة الحلق ويرخي المعدة ونعني هنا هو بيان على الوجه الكلي ثم ان
لحم الضأن من بين لحوم الانعام معتدل في الحرارة والرطوبة يزيد في المني
ويلين البطن ولحم الحملان ارطب واجود واكثر غذاء ويولد ادمانه بلغما ولحم الجدي

[illegible]

تمليح نمک بسیار در طعام کردن
از قانون

کیموس
آمیزش تن با خورش
از قانون و رنج
بیحم

[illegible]

[illegible]

الراضع موافق لجميع الناس ولحم المعز رديء الغذاء يكثر السوداء ولحم البقر بارد
يابس كثير الغذاء غليظ يولد السوداء ولهذا قال الامام في الاحياء لحم البقر داء
ولبنه شفاء وسمنه دواء انتهى ولحم العجل حار رطب معتدل الغذاء ولحم الجرز
والخيل رديء يولد السوداء ولحم الغزال اصلح لحوم الصيد على انها باردة
يولد دما غليظا سوداويا ولحم الارنب مدر البول ويولد دما غليظا
سوداويا ويحدث ارقا اي سهرا ثم ان لحم الفرايج من بين لحوم الطير غذاؤه
موافق لجميع الناس يقوي الشهوة والقوة ويسكن التهاب المعدة والدجاج
اجودها ما لم يبض يزيد في الدماغ والعقل والمني ويحسن اللون والديوك
اجودها ما لم يصقع والدراج اخف الطيور الوحشية كلها واجودها لحما يزيد
في الدماغ والفهم والقبج من الطف الطيور لحما مسمنة زايدة في المني كثير الغذاء
يجلو الفؤاد ولحم الحمام مسخنة يتولد منها دم مستعد للحمى لاسيما ما يربى في البيوت
ولذلك ينبغي ان يتخذ بالحوامض وبالمبردات وفي فراخها رطوبة فضلية
وغلظ يزيد في الباءة وينفع الكلى وهي يضر بالدماغ والعين ولحمها كثير الفضول
وربما يحدث سهرا والفواخت ردية صلبة عسرة الانهضام عاقلة للبطن مضرة
للدماغ محدثة للسهر والكراكي يابسة حارة صلبة عسرة الانهضام تولد دما
سوداويا ولحم البط والاوز يصفي الصوت واللون ويزيد في الباءة ويسمن كثير
الغذاء والفضول بطيء الهضم محدث للحميات وادمانه يولد السوداء والبلغم
انتهى والتلبين يسرو على وزن يعزو اي يكشف عن الحزن وهمه يقال سري
عنه الهم انكشف ويجم اجماما اي يريح واصله من الجمام بفتح الجيم وهو الراحة
فؤاد المريض اي قلبه وعن عايشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
التلبينة مجمة لفؤاد المريض وهي التلبينة حساء رقيق يتخذ من دقيق ولبن
وقيل من دقيق او نخالة وربما جعلت فيها عسل وسميت بذلك تشبيها باللبن
في بياضها ورقتها ويقال لها بالفارسية سبوسا وقيل هي اي التلبينة ماء
الشعير وقوله مجمة بضم الميم ومنهم من يفتحها والضم اكثر واجود كذا في التوقد
يشتي والخل من انفع الادم بضمتين جمع ادام بالكسر وكان النبي عم يقول

نعم الادام الخل فانه مركب من حار وبارد يقطع الصفراء ويضر بالسوداء
ويزيل الشهوة ولذلك كان اكثر ادام ازواج النبي عم بعده الخل وكان جابر رض
يقول ما زلت احب الخل منذ سمعت ذلك القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل في تفسير قوله تعالى تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا انه الخل لان فيه
منافع الدنيا والدين لكونه قاطعا لسورة الشهوة كذا في شرح المشارق للاكمل
والتمر ادام لما قال يوسف بن عبد الله رايت النبي عم اخذ كسرة من خبز الشعير
فوضع عليها تمرة فقال هذه اي التمرة ادام هذه واكل واعلم ان مثل التمر
واللحم والجبن مما ليس من المايعات ليس بادام عند ح لانها لا تصبغ الخبز والادام
ما يصبغه خلافا لمحمد فانه قال الادام ماخوذ من المؤادمة وهي الموافقة
وهذه الاشياء يوكل مع الخبز موافقة فيكون اداما كذا في كتب الفروع والعنب
ادام وفاكهة اذ يحصل به معنى التفكه ايضا والمرازمة بتقديم الراء المهملة
على الزاء المعجمة سنة وهي اي المرازمة اكل العنب بالخبز في مختار الصحاح
المرازمة في الاكل الموالاة كما يرازم الرجل بين الجراد والتمر وفي الحديث اذا
اكلتم فرازموا يريد به موالاة الحمد وقال الاصمعي المرازمة في الطعام المعاقبة
يأكل يوما لحما ويوما عسلا ويوما لبنا ونحو ذلك ولا يدوم على شيء واحد
وقال ابن الاعرابي معناه اخلطوا الاكل بالشكر فقولوا بين اللقمة الحمد لله
وقيل المرازمة ان ياكل اللين واليابس والحلو والحامض ونحو ذلك انتهى
ومما ذكره المص من هذا القبيل وكان النبي عم اذا جيء اليه هدية بالحلو
والطيب بكسر الطاء كالورد والريحان لم يردهما حتى يصيب اي يدرك
ويذوق من هذا اي من الحلو ويشم من هذا اي من الطيب ومن لقم بالنشر اخاه
المسلم حلوا بالضم والسكون لم يذق مرارة القيمة قال عم من تصبح اي اكل
وقت الصبح قبل ان ياكل شيئا سبع تمرات عجوة في التنوير هذه عطف بيان
بسبع تمرات وهي ضرب من اجود التمر في المدينة يضرب الى السواد ونخلها يسمى
اللينة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر يحتمل ان يكون هذه الخاصية في ذلك
النوع من التمر ويحتمل ان يكون بدعايه له حين قالوا احرق بطوننا تمر المدينة

ومن اكل التمر وترا اي ثلثة او خمسة او سبعة ونحوها لم يضره وكان ذلك
التمر غداء بالكسر والذال المعجمة ما يغتذى به من الطعام والشراب كذا في
الصحاح له وكان عم يأكل التمر ويجعل نوى التمر على سبابته ووسطاه فيرمي
بها اي يرميها فالبا على ما وقع في بعض النسخ لتقوية التعدية يعني انه عم كان
يجعل النوى بين اصبعيه فيلقيه لامر علمه بنور النبوة او القاه الملك فعلينا
اعتقاد ان ما فعله النبي عم لا يخلو عن حكمة ولا علينا الاطلاع على خصوصية
تلك الحكمة كما في افعال الله تعالى في مختار الصحاح النوى الذي جمع نواة التمر يذكر ويؤنث
ولهذا انث الضمير ههنا ومن السنة ان يأكل البلح بفتحتين والحاء المهملة بالفارسية
غوره خرما بالتمر اوله طلع ثم خلال بالفتح ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر وان
يأكل العنب بالزبيب العنب اذا يبس كان زبيبا كالرطب اذا يبس كان تمرا
وان يأكل رطب بالفتح والسكون الجوز واللوز بيابسهما فان ذلك المذكور
يغضب الشيطان اغضابا ولا يقرن الرجل في الجمع اي حين ما يأكل مع الغير لانها
اذا اكل وحده قوله بين التمرتين ظرف لا يقرن حتى يستأذن صاحبه الذي
يأكل معه قال الخطابي انما يجوز ذلك اذا كان زمان قحط او كان الطعام قليلا
والآكلون كثيرا فاما اذا كان الطعام كثيرا بحيث يشبع منه جميع الآكلة لم يكن
بأس بان يأخذ احدهم تمرتين في دفعة او يجعل لقمة كبيرة هذا اذا اضافهم
احد فان كانوا قد خلطوا طعامهم هل يجوز ذلك ام لا قال شمس الائمة جاز
ان يخلط جماعة طعامهم ويأكلون معاً ولا يقصد الرجل منهم لقمة اكبر من
لقمة صاحبه فان اتفق اكل احدهم اكثر بلا قصد جاز كذا في المظهر ويستشفى
بالعسل من جميع الامراض فانه مبارك وقد بارك عليه سبعون نبيا عم
اي جعلوه مباركا يقال بارك الله لك وفيك وعليك وباركك كله بمعنى كذا في
مختار الصحاح وقد يقال معناه انه دعا له بالبركة سبعون نبيا روى الاعمش
عن ابي صالح قال في حمى الربع ثلث سمن وثلث عسل وثلث لبن يمخض ويشرب
ذكره في البستان وكان احب الفواكه الى نبينا عم الرطب قال ربيع بن خثيم
ليس للنفساء عندي دواء الا الرطب ولا للمريض الا العسل ذكره في البستان

والبطيخ

والبطيخ وعن عايشة رضه ان النبي عم كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر
حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا فان التمر حار رطب والبطيخ بارد رطب
كذا في شرح المصابيح واحب الشاة اليه عم مقدمها اي نصفها الاعلى الى الرأس
فانه اقرب من كل دواء وابعد من كل قذى اي من المستقذرات كالامعاء
والمثانة وقوله اذى وهو ما يتأذى به قريب من العطف التفسيري وقد يقال
انه من باب الاتباع والمزاوجة مثل حسن وبسن واحب اللحم اليه عم اي
من مقدمها الكتف بالفتح والكسر ويجوز بالكسر والسكون بالفارسية شانه
والذراع واحب الشراب اليه عم الحلو البارد ومن لعق بكسر العين من العسل ثلث
غدوات متواليات في الشهر الواحد من الشهور الاثنى عشر لم يصبه بلاء
عظيم في ذلك الشهر وهو الظاهر المتبادر وقد يقال في تلك السنة قال علي رضه
اذا اشتكى احدكم شيئا فليسأل امرأته ثلثة دراهم من صداقها وليشتر به
عسلا وليشرب بماء السماء فيجمع الله تعالى له الهنيء والمريء والشفاء والماء المبارك
كذا في البستان للامام ابي الليث يعني ان الله تعالى قال في المهر المراة هنيئا مريئا
وقال في العسل فيه شفاء للناس وقال في ماء المطر وانزلنا من السماء ماء
مباركا ويكثر الصلوات على النبي عم اكثارا عند اكل الارز بفتح الهمزة وضم
الراء المهملة وتشديد الزاي المعجمة فانه من جوهر اي خلق في اصل فطرته من جوهر اودع
على صيغة المجهول نور نبينا عم قبل ظهور آدم فيه فلما فارقه النور الى جبهة آدم
انشق وانفت اي انكسر فصار حبا نسميه بالارز روي انه عم قال كنت جوهرا
لطيفا اطوف العرش فنظر الله تعالى الي فاستحييت وعرقت فقطرت مني ستة
قطرات فخلق الله تعالى من الاولى ابا بكر ومن الثانية عمر ومن الثالثة عثمان ومن
الرابعة عليا ومن الخامسة الورد ومن السادسة الارز وفي الجلالي انه دابغ
للمعدة يعقل البطن وينفع الشيخ ويزيد في نضارة الوجه والمني ويخصب البدن
ويري احلاما طيبة انتهى وسمعت من بعض الافاضل انه قال اول بعضهم ما قيل
من ان الارز يطيب العيش ويزيد في العمر بانه اذا اكله يرى الآكل احلاما طيبة
يزيد بها سرورا وحبورا فكان الليالي التي تضيع وتتعطل في النوم نهارا بالنظر

ومن السابعة الدباء صح

[illegible]

الحي من يأكله ويداوم عليه وفي الحديث من اكل فولة واحدة الفول وهو الباقلي بقشرها
اخرج الله تعالى منه الداء بمثلها هذا كلام صحيح وحق صريح قالوا السر في ذلك هو ان
في قشرها قطعة واقعة على هيئة الالف فلا تلتفت الى ما في كتب الطب من انها ثقيل
ردي يدفع ضرره ان يؤكل منزوع القشر مع السكر والحبة السوداء وهي الشونيز
ذكر في المصابيح شفاء من كل داء الا الموت ولفظ الحديث هكذا الشونيز فيه دواء
من كل داء الا السام اي الموت فانه لا دواء له اذا جاء قال الامام المازري هذا
محمول على العلل الباردة لان الشونيز حار وقال القاضي هو عام اذ لا يبعد ان يداوى
الحار بالحار بالخاصية او يكون الشونيز نافعا من كل داء بالتركيب تارة ومنفرده اخرى
قال جالينوس له منافع كثيرة يحلل النفخ ويقتل الديدان في البطن وينفع الماء العارض
في العين وينفع الزكام اذا قلي وصير في خرقة اذ دق وشم شما مكررا وينفع الصداع
اذا طلي به الجبين ويقلع البثور والجرب وينفع الاورام البلغمية اذا تضمد به
مع الخل ويتمضمض به من وجع الاسنان ويدر البول واللبن ودهنه يمنع
الشيب ويسرع انبات اللحية وشرب منه مثقال نافع من لسع الرتيلاء وغير
ذلك مما ذكر في الطب كذا في شرح المشارق والمصابيح وقال الشيخ الدين العربي
في وصاياه الفتوحات ولقد ابتلى عندنا رجل من اعيان الناس بالجذام نعوذ بالله
منه وقال الاطباء بأسرهم لما ابصروه وقد تمكنت العلة فيه ما لهذا المرض
دواء فرآه رجل من اهل الحديث يقال له سعد السعود وكان عنده ايمان
بالحديث عظيم فقال له يا هذا لم لا تطيب نفسك فقال له الرجل ان الاطباء
قالوا ليس لهذه العلة دواء فقال سعد السعود كذبت الاطباء والنبي ع م
احذق منهم وقد قال ع م في الحبة السوداء انها شفاء من كل داء وهذا الداء الذي
نزل بك من جملة ذلك ثم قال علي بالحبة السوداء والعسل فخالط هذا بهذا وطلى
بهما بدنه كله ووجهه ورأسه الى رجليه والعقه من ذلك وتركه ساعة ثم انه
غسل ذلك فانسلخ من جلده ونبت له جلد اخر ونبت ما كان قد سقط من شعره
وبرأ وعاد الى ما كان عليه في حال عافيته فتعجب الاطباء والناس من قوة
ايمانه بحديث الرسول ع م وكان يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى

في الرمد

[illegible]

في الرمد اذا رمدت عينه اكتحل بها فبرأ من ساعته انتهى كلام الشيخ وذكر في الطب
النبوي انه مع الخبز يذهب نفخة وينفع الصداع والفالج واللقوة والشقيقة
والهيضة والسكتة والسبات والنسيان والدوار والسدد للذي يرى كان
الدنيا سوداء انتهى والاصف بفتحتين الكبر واما الذي نبت في اصله مثل الخيار
فهو اللصف كذا في الصحاح نبت حين بكيت الارض لفقدها النبي م ليلة اسري
به على صيغة المجهول يقال فقدت الشيء وتفقدته طلبته بعد غيبته واكل الجوز
بالجبن بالضم والسكون ويجوز بضمتين وتخفيف النون وبعضهم يقول بضمتين
وتشديد النون كذا في الديوان والصحاح بالفارسية بنير دواء واكل كل واحد
منهما فردا اي منفردا عن الاخر داء والزبيب يشد العصب ويذهب بالوصب
بفتح الصاد المهملة المرض ويطيب النكهة اي رائحة الفم تطييبا ويقطع البلغم
ويصفي اللون ذكر في الطب النبوي انه قال علي رض من اكل كل يوم احدى وعشرين
زبيبة حمراء لم ير في جسده ما يكره وقال الزهري ومن احب حفظ الحديث
فليأكل الزبيب وكان الترمذي يأكله ولا يأكل التفاح الحامض قال ومن اخذ
من الزبيب وقلب الفستق وحصلبان على الريق قوي ذهنه فمن اكله فليطرح
عجمه في مختار الصحاح العجم بفتحتين النوى وكل ما كان في جوف مأكول مثل
الزبيب ونحوه الواحدة عجمة مثل قصب وقصبة والعامة يقولون عجم بسكون
الجيم والعجم ايضا ضد العرب الواحد عجمي انتهى فان فيه اي في عجمه داء وفي الجلالي
الزبيب يقوي الامعاء اذا مضغ واكل بعجمه وينفع الكلى والمثانة واذا نزع
عجمه اطلق البطن انتهى ويأكل العنب حبة حبة فانه اهنأ وامرأ وعن عائشة
انها قالت رأيت رسول الله يأخذ عنقود العنب بيده اليسرى ويتناول حبة
حبة بيده اليمنى كذا في الطب النبوي وذكر فيه ايضا انه كان النبي ع م يأكل
العنب وسلمان الفارسي يأكل معه فقال يا سلمان دو دو وقد استدل به
على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالفارسية ولكن ليس له اصل صحيح
يعتد به عند المهم كما لا يخفى والسفرجل يجلو الفؤاد اي يكشفه عن الطخاء يقال
وجدت على قلبي طخاء بفتح الطاء المهملة والخاء المعجمة وهو يشبه الكرب

بيان كيفية اكل العنب وتناوله

ويزكي القلب اي يطهره ويشجع الجبان ضد الشجاع وهو اي السفرجل يقوي المعدة والبطن
ويحبسه وينهض الشهوة اي يحركها ويقطع القيء ويضر بالاسنان ويدر البول ويسكن
العطش ويمنع النزف والاكثار منه يولد القولنج والنفخ ووجع العصب والمفاصل
وهو وجع الامعاء وحبه ملين ولعابه يلين من غير قبض ينفع السعال ويلين قصبة
الرية كذا في الجلالي فان اكلت منه المراة الحبلى حسن خلق بفتح الخاء ولدها روي
ان قوما شكوا الى نبيهم قبح اولادهم فاوحى الله تعالى اليه ع م امرهم ان يطعموا نساءهم
الحبلى السفرجل فانه يحسن الولد ويفعل ذلك في الشهر الثالث والرابع اذ فيه يصور
الله تعالى الولد وقد كانوا يطعمون الحبلى السفرجل والنفساء الرطب كذا في الاحياء
وقال ع م اطعموا حبالكم اللبان فان يكن في بطنها ذكر يكون ذكي القلب وان يكن
انثى يحسن خلقها ويعظم عجيزتها ذكره ابو نعيم في الطب النبوي له وفي الحديث ما من
رمان الا وفيه قطرة من ماء الجنة فيستحب ان لا يشرك على صيغة الفاعل من باب
الافعال اي لا يجعل شريكا لنفسه فيه احدا بل ياكله وحده لئلا يفوته ماء الجنة
ولا يخفى ان الاولى ان يقدم قوله ولا يضيع من حبة شيئا على قوله لئلا يفوته ويستحب
ايضا ان ياكل الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة الدباغ بكسر الدال وتخفيف الباء
ما يدبغ به كذا في الصحاح وذكر في الجلالي ان الرمان نافع للخفقان مقوي
للمعدة والحلو منه باردة في الاولى رطب في آخرها موافق لمزاج الروح ويستحيل
الى الصفراء ويصلحه الرمان الحامض وفيه تليين للحلق والصدر ويدر البول
وينفع السعال جدا والحامض منه بارد ويابس في الثانية يقمع الصفراء و
ينفع من التهاب المعدة والحميات ويحبس الصدود وهو اكثر ادرارا للبول
قال والحديث من الرمان اذا قشر وعصر باليد مع شحمه واخذ ماءه اخرج الصفراء
لكن ينبغي ان يكون المعتصر منه الحلو والحامض معا ليكون ابلغ في الاسهال
وتطفئة للحرارة واكل التين يرق البلغم من اراد عزمه جعله رقيقا واكله امان
من القولنج بفتح اللام اسم مرض معروف معوي موجع يتعسر معه خروج
ما يخرج بالطبع وسببه اما ريح يحتبس بين طبقات الامعاء ويحبس كانه
يثقب بمثقب او مسلة واما سدة من ثفل يابس او من ريح في تجويف الامعاء

منافع السفرجل وبعض ما يتعلق بالحبلى

منافع الرمان

منافع اكل التين

كذا

كذا في الجلالي وقال القاضي البيضاوي في تفسيره انما خص الله تعالى من بين الثمار
التين والزيتون بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف
سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين
ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه
يقطع البواسير وينفع النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن
لطيف كثير المنافع مع انه ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال انتهى ويتبرك
بالبطيخ فان فيه قطرة من ماء الجنة فان استطاع ان ياكل كله ولا يطرح
شيئا من قشره وشحمه وبذره ولا يصب ماءه صبا قوله فعل جواب ان استطاع
وما من طعام في الجنة الا وفيها اي في البطيخ انث الضمير باعتبار الفاكهة
من لذة ذلك الطعام وفي الحديث انه اي البطيخ طعام حيث يشبع ويغني من
جوع وشراب حيث يروي وريحان حيث يشم واشنان حيث ينقي الباطن
ويغسل المثانة والبطن ويكثر ماء الظهر بالفتح اي يكثر كثيرا ويكثر الجماع
ويقطع الابردة بكسرتي الهمزة والراء علة من غلبة البرد والرطوبة تفتر
عن الجماع كذا في سبعة ابحر وينقي البشرة بفتحتين ظاهر جلد الانسان اي يطهرها
ويطيب النكهة تطييبا ويسكن الصداع تسكينا ويحد البصر احدادا اي
ذا حدة ويذهب العطش ذهابا ويسبح في البطن اذا ذكر اسم الله عليه حين
قطع فاكل ويشتهي الطعام بتشديد الهاء اي يحمل على اشتهائه ويقتل
ديدان بالكسر جمع دود بالفارسية كرم بكسر الكاف العربي البطن يوني
يقتل دود الحادث في البطن ويخرج من بطن الانسان اخراجا سبعين داء
ويدخل الشفاء بدله فمن اراد شراء اي شراء البطيخ فليقل عند تقليبها بسم الله
ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون واذا اراد قطعه
فليقل فذبحوها فما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها ببركة هذه
الآية وعن الشيخ الغساني انه قال كان ابي اذا اشترى البطيخ يقول يا بني اعدد
الخطوط التي فيه فان كانت فردا فخليق ان يكون حلوا ونقل عن بعض السلف من الاطباء
المدققين انه قال ومن المشايخ من اهتم برفع استبعاد من لم يجد جهة عقلية

ما يقال عند شراء البطيخ

لكثرة منافع البطيخ الواردة في الحديث بل حكم بكثرة ضرره كما هو المشهور عند اكثر
الاطباء فقال ان الجهة المعقولة التي يصلح ان يكون سببا لاكثر منافع البطيخ
انه جعله الله تعالى بحيث يرقق الاخلاط الغليظة ويلطفها ويعد الاخلاط لان
تندفع بالعرق او الانحدار او التحلل ويخرج اكثرها بالادرار وهذه الحيثية يصلح
ان يكون مدارا لمنافع شتى ازيد مما ذكر في الاحاديث المذكورة ولا يخفى ذلك
على الطبيب المؤمن الذي تم فراسته فلا يبعد في كثرة منافع البطيخ الجيد لبدن الانسان
لا سيما لبدن المؤمن الذي يأكل في معي واحد ويقتصد في اكله واما قولهم بان البطيخ
يستحيل باي خلط كان في المعدة فيكثر ضرره فهو على تقدير تسليمه انما هو بالنسبة
الى معدة بعض لا يقتصد في الاكل وكان كثير الخلط في معدته وكان النبي ع م ينظر
في احوال المؤمن المقتصدين في الاكل فيذكر امثال هذه المنافع في الاشياء حتى
يقول ع م في بعضها لا داء فيه على انه لا وجه لتخصيصهم نسبة كثرة الضرر بالبطيخ
دون غيره فان الاستحالة التي ذكروها ليست مختصة بالبطيخ بل هو شامل جميع
الفاكهة والاغذية اللطيفة حتى انها قد تعرض للعسل الذي اتفقوا على انه بجودة
جوهره حافظ عن العفونات ومانع عن الفسادات واللبن الذي اتفقوا على انه انفع
الاغذية واجودها للمولود الصغير فكيف لغيره فهذه نتيجة الزامية قال والتحقيق
عندنا ان من اعتقد نفع البطيخ وغيره على ما ورد في الحديث فاكله على الوجه
المسنون لا يضره البتة باذن الله تعالى ومن السنة ان يأكل القثاء بالملح وان يأكل
الجوز بالتمر ويبدأ في الاكل من اسفل القثاء وهو الذي يقال له بالتركي شخيار
وقال في الطب النبوي ان الخيار ابرد واغلظ من القثاء وينبغي ان يؤكل مع
العسل وافضله لبه انتهى وهذا صريح في ان الخيار غير القثاء وعليه العرف
ايضا وان كان المفهوم من الصحاح اتحادهما فان اوتي على صيغة المفعول الرجل
بباكورة وهي ما يدرك اولا من الثمار بالفارسية نوباوه فالسنة ان يأخذها
ويضعها على فمه وعينيه ويدعو بالبركة فيها ثم يعطيها اصغر الولدان جمع
وليد عنده ويستكثر من الفواكه اي يأكلها كثيرا في اقبالها ويجتنبها في ادبارها
وذهاب ايام كثرتها ويأكل من الفاكهة وترا كيلا يضره وكان النبي ع م يأكل

منافع القثاء والباذنجان

البادنجان

الباذنجان ويذكر فضله ويقول من اكله على انه داء كان داء ومن اكله على انه
دواء كان دواء وتفصيله ما ذكر في الطب النبوي وغيره من ان عبد الله
بن عباس قال كنت مع النبي ع م في ضيافة رجل من الانصار فاتي بقصعة
فيها الباذنجان والدباء فقال رجل يا رسول الله لا تأكل الباذنجان فانه
يهيج المرة والسوداء وينتن الفم ويورث الداء فقال رسول الله صلعم
مه مه مه فاني ليلة اسري بي دخلت الجنة المأوى فلما رأيت سدرة المنتهى
رأيت تحتها الباذنجان متدليا على اغصانها فقلت يا جبرائيل الباذنجان فقال لي
نعم يا محمد انه لاول شجرة اقرت بالوحدانية لله وشهدت لك بالنبوة ولعلي
بالولاية من اكلها على انها داء كانت داء ومن اكلها على انها دواء كانت له
شفاء وعن يحيى بن اكثم القاضي قال ان مأمون الخليفة يستدل على عقل الرجل
بحب الباذنجان وعن جعفر الصادق لو علم الحمار الذي يحمل عليه الباذنجان
ما حمل لافتخر على سائر الحمر ونعم ما قيل في مدحه نظم كرة من المسك الزكي تضمنت
من تحت مسك سمسما مقشورا ٭ خذ الحقائق واترك ما تزوره ٭ فالحق متبع
والزور مهجورا ٭ ولا تؤخر لذيذ الاكل خوف ردي ٭ فلا تجد في الموت
تقدمها وتاخيرا ٭ ويقول نعم البقلة هي اي الباذنجان لينوه وزيتوه
اي اجعلوا فيه دهن الزيت وكلوا منه واكثروا اكلا فانها اول شجرة
آمنت بالله وانها تورث الحكمة وترطب الدماغ ترطيبا وتقوي المثانة
تقوية ويكثر الجماع صدق رسول الله وحبيبه واحسن نبي الله وصفيه
فعليك بالتشبث بذيل كلامه وتصديق مضمونه ومعانيه فان منبع
طبه هو خزينة الحق سبحانه فهو سلطان الاطباء في التحقيق اياك فاياك
ان تلتفت الى كلام الاطباء العاجزين عن اصلاح احوال انفسهم وكان احب
البقول الى نبينا ع م الحوك بفتح الحاء المهملة وسكون الواو الباذروج
بالفارسية تره خراسان وهو بستاني من الرياحين المعروفة قال في شرح
الموجز للسديدي الاكثار من اكله يولد ظلمة البصر وخاصته اذا اكل مع
الكواميخ المالحة ويصلحه الخل والخيار وعصارته نافع للرعاف

[illegible]

سيما بخل خمر وكافور وهو مما يسكن العطاس في مزاج ويحرك في مزاج وسكرجة
من هاية ينفع من سوء التنفس ونفث الدم قيل ان اكله احد ثم لسعته عقرب
لم يضره لسعتها انتهي فليحب المؤمن ما احب رسول الله روي عن ابي يوسف
انه كان عند هارون الرشيد فقال كان النبي م يحب القرع فقال رجل عنده
ولكني لا احبه فقال ابو يوسف هاتوا بالسيف والنطع فقال الرجل استغفر الله
مما ذكرت ومن كل ما يوجب الكفر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فتركه ولم يأمر بقتله ذكره في شرح النقاية وغنية الفتاوي والكرفس
صح بفتح الراء وسكون الفاء وهو بقلة معروفة بالفارسية كرسب
طعام الخضر بكسر الخاء وسكون الضاد صاحب موسي م ويقال ايضا خضر
بفتح الخاء وكسر الضاد وهو افصح كذا في مختار الصحاح والياس عم وقد
ذهب العلماء العظام والائمة الكرام الى ان اربعة من الانبياء في زمرة الاحيا
الخضر والياس في الارض وعيسى وادريس في السماء وانه يورث الحفظ
ويذهب النسيان ويزكي القلب وينفي الجنون والجذام اي يزيلهما وهو
مدر للبول والطمث واللبن صالح للمعدة ويحلل الرياح ويفتح سدد الكبد
والطحال ويهيج الباءة وينفع السعال الكثير مصدع ويضر اصحاب الصرع
والحبالي والمرضعة كذا في الكمي الجلالي واليقطين بالفتح والسكون ما لا
ساق له كشجرة القرع والبطيخ ونحوهما وسمعت عن بعض الكمل من الاطباء
ان المراد من اليقطين ههنا ثمرته يعني القرع لا شجرته بقرينة قوله يزيد
في الدماغ اي كيفا انتهي كلامه والدماغ يزيد في العقل والكماة بفتح
الكاف وسكون الميم وبعدها همزة نبت يشبه جنة تنشق عن الارض
بالفارسية سماروغ وواحدها كماء على غير القياس قيل انما عكس امرها
لفظا لعكس امرها نباتا فانها تنبت بلا سقي ولا بذر ولذلك سماه النبي م
منا حيث قال الكماة من المن اي مما من الله تعالى على عباده واعطاه بلا تعب
وقيل معناه شبيهة بالمن النازل من السماء في حصولها بلا تعب وذكر قوله
النبي م حين سئل عن الشجرة التي اجتثت من فوق الارض اهي الكماة فقال

لا الكماة

[illegible]

لا الكماة من المن وماؤها شفاء للعين قيل هذا اي كونه شفاء للعين اذا كان
مخلوطا بالدواء وقيل ان كان الرمد حارا فمجرد مائه شفاء وان كان باردا
فمخلوطه فظاهر ان مجرده شفاء وهو الاصح لانه عم اطلق ولم يذكر الخلط
ولما روي عن ابي هريرة رض انه قال عصرت ثلثة اكموء وجعلت ماءها في
قارورة فكحلت معه جارية فبرئت باذن الله تعالى والى هذا اشار المص بقوله
وكان ابو هريرة يعصر ماءها فيكحل به من الرمد بفتحتين وجع العين فيبرأ
المكحول به اي يصح عين ذلك المريض وقال الامام النووي رأينا في زماننا
اعمى كحل عينيه بمائها مجردا فشفي وعاد بصره اليه كذا في شرح المشارق
واطيب الكماة اسودها والمذكور في مختصر القانون ان اجود انواعه ملي
ابيض بلا رائحة ردية واما الاخضر والاحمر والاسود فردي وعن جالينوس
انها ليست ردية الكيموس لكن بطيئة الهضم ينبغي ان تقشر ثم تشقق
ثم تسلق اي تغلي بالنار غليانا يسيرا بماء وملح ثم يطبخ بزيت وفلفل انتهي
وفي الجلالي انها تورث القولنج وعسر البول والنفس وتفسد النكهة وتولد
خلطا غليظا بلغميا وسوداويا وهو من الادوية السمية وترياقها التوابل
الحارة كالكمون والفلفل انتهى وروي عن النبي م مرفوعا الكماة جدري
الارض وتسمى نبات الرعد لانها تكثر بكثرته وقيل قوت بني اسرائيل في التيه
الكماة لانها تقوم مقام الخبز وقد رخص ترخيصا اكل البصل النبي لمن دخل
ارضا فيأكل من بصلها ليذهب عنه وباؤها اي وخامتها وقال في المظهر اي
هلاكها وقيل من اكل البصل فليأكل فوقه كرفسا فانه يذهب بريحه اي يزيل
رائحته وقيل مضغ السذاب يذهب بريحه ايضا ولا بأس باكل البصل والثوم
مطبوخين قال علي رض نهي رسول الله عم عن اكل الثوم الا مطبوخا وسئلت عائشة رض
عن البصل فقالت ان آخر طعام اكله رسول الله عم طعام فيه بصل ليبين
للناس انه ليس بحرام فان نهيه عن الثوم والبصل تنزيهي لا تحريمي واما
قوله عم ومن اكل ثوما او بصلا فلا يقربن مسجدنا فالمراد منه ما لم يكن مطبوخا
وقد اشار اليه المص بقوله ولا يأكل النبي م منهما فانه يؤذي الملائكة وكا

المكسورة والياء
المنقوطة بنقطتين
تحتانيتين اي غير
المطبوخ يحيي

[illegible]

ابن عمر رض ينظم الثوم في خيطة ويلقيه في قدر بالكسر والسكون فاذا نضج
بالطبخ القاه فاكله والسنة في اكل الفجل بضم الفاء وسكون الجيم بالفارسية
ترب ان يذكر النبي عم في اول قضمة وهي الاكل باطراف الاسنان لئلا يوجد
ريحه وفي الجلالي الفجل يدر البول والحريف منه يهضم الطعام وورقه وماء
ورقه يفتح سدد الكبد والطحال ويزيل اليرقان ويحد البصر وجرمه عسر الهضم
بلغمي الغذاء وورقه هو المقصود الاصلي منه ويؤكده مايقال في المشهور المطلوب
من الحمام العرق ومن الفجل الورق ويجتنب اكل الطين فانه ينفخ بالتشديد
البطن ويصفر اللون ويذهب بالباه بوزن الجاه لغة في الباءة بوزن الباعة
وهي الجماع كذا في مختار الصحاح اي يزيل قوة الجماع وعن علي رض انه قال الجنون
في ثلثة كسر الاظفار بالاسنان ونتف اللحية واكل الطين وقال عم اكل الطين
حرام على كل مسلم ومسلمة ذكره ابو نعيم في طب النبوي ومن اكل الطين فقد اعان
على قتل نفسه وفي الحديث من عرض عليه الريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل
بفتح الميمين مصدر ميمي اي خفيف الحمل وقيل معناه انه قليل المنة وطيب
الريح اي الرائحة وبشم عطف على قوله فلا يرده وفي حديث آخر من شم الورد
الاحمر ولم يصل علي فقد جفاني قيل وجهه انه يذكر النبي عم من حيث انه
مخلوق من عرقه او من جهة المشابهة في كمال الحسن ولطف الرائحة ولا شك
ان عدم الصلوة عند ذكره عم من الجفاء وقد ورد عليه الحديث كما مر وفي
حديث آخر ثلثة يفرح بهن الجسم ويربو اي يزيد عليه اولها الطيب بكسر الطاء
وثانيها لبس الثوب اللين بفتح اللام وكسر الياء المشددة وثالثها شرب
العسل بقي ههنا شئ وهو البيض فانه ينبغي ان يذكر في هذا الفصل لكونه
كثير الاستعمال بين الناس فلا بأس لنا ان نذكر نبذا من احواله روي عن النبي عم
انه اكل البيض وانه قال ان نبيا اشتكى الى الله تعالى ضعفا فامره باكل البيض وعن
علي رض انه اشتكى رجل الى النبي عم قلة الولد فامره باكل البيض والمذكور في كتب
الطب ان محه اي صفرته اميل الى الحرارة وبياضه الى البرودة والافضل منه
النيمبرشت من مح بيض الدجاج وهو سريع النفوذ جيد الكيموس كثير الغذاء

وفيه

مطلب اكل الفجل

[illegible]

مطلب اكل البيض

وفيه قبض ويدخل في حقن قروح الامعاء وادوية الذخير ويزيد في الباه
والمشوي الصلب منه غليظ بطئ الهضم مستحيل الى الدخانية ومشوي المح
بالعسل طلاء للكلف واذا طلي الوجه ببياضه منع تأثير الشمس فيه وينفع
من حرق النار ضمادا او سكن اوجاع العين والبيض النيمبرشت ينفع
السعال وخشونة الصدر والحلق وبحة الصوت والسل وضيق النفس
ونفث الدم سيما اذا تحسى صفرته مفردا انتهي **فصل** في سنن
الشرب ومايتصل به افضل الاواني من الخزف بفتحتي الخاء والزاء المعجمتين
يعني ان افضلها مايعمل من الطين والخشب لانه اقرب الى التواضع قال عم
ان الله وملائكته يصلون على اهل بيت آنيتهم الخزف وقال السري للجنيد
قدس الله سرهما العزيز لا تكن آنية بيتك الا من جنسك يعني الطين ذكره
في روضة الناصحين ولم يكن شئ يشرب فيه الى ابن عباس متعلق بقوله
احب وهو منصوب على انه خبر كان من الزجاج لانه اي ابن عباس كان
يبصر ويري مافيه ثم يشربه ويجتنب المؤمن اواني جمع اناء وهي جمع
الكثرة وجمع القلة آنية كما مر الذهب والفضة فانهما حرامان للرجال
والنساء جميعا وان جاز التحلي بهما للنساء خاصة كذا في الفروع
ومن النحاس والصفر اذ فيهما كراهة ومن السنة ان يكون الاناء مخمرا
بالخاء المعجمة على صيغة المفعول من خمرت الاناء تخميرا سترته ومنه الخمر
لستره العقل والخمار ايضا لستره الرأس قال عم خمروا آنيتكم واذكروا اسم الله
عليه ولو ان تعرضوا عليه شيئا يعني ان لم تجدوا مايستر جميع رأس الآنية
ضعوا على رأسها مايستر بعضها كالخشبة وغيرها عرضا وقولوا بسم الله
فانكم اذا اطعتم رسول الله صلعم بقدر وسعكم فان الله تعالى يدفع عنكم
البلاء ببركة طاعتكم لرسوله وقوله تعرضوا من باب نصر كذا في المظهر ولا
يشرب احد من النهر والحوض كرعا وهو التناول من النهر وغيره بفيه بلا
واسطة كف ولا اناء كما يشرب البهائم هكذا بادخال اكارعها اي
قوايمها في الماء ولا من فم السقاء بالكسر بالفارسية مشك في مختار

والادوية جمع دواء

والاواني جمع آنية وجمع الآنية اوان

الصحاح السقاء قد يكون للبن والماء والقربة للماء خاصة وقد نهى النبي عم عنه
كيلا يدخل موذ كان في السقاء بجوفه وقد روي ان احدا شرب من فم السقاء فدخل
جوفه حية ولان انصباب الماء في الحلق دفعة مضرة للمعدة ولا من ثلمة
الاناء وهي بضم الثاء المثلثة وسكون اللام موضع الكسر منه كذا في الديوان
فانه اي ذلك الموضع مجمع الوسخ ولعدم تماسك الشفة عليها فيسيل الماء
على الشارب ولا من عروته هي ما يوثق به كذا في المغرب فانه مقعد الشيطان
واعلم ان المشهور المذكور في الكتب الاحاديث ان الثلمة مقعد الشيطان
وقال الخطابي سببه ان الثلمة لا تغسل عند غسل القدح فلا يكون ذلك الموضع
نظيفا تاما وذلك من فعل الشيطان وكذا اذا خرج الماء فسال من الثلمة
فاصاب ثوبه ووجهه فانما هو من اعنات الشيطان وايذائه اياه فلو قال
الم ولا من عروة الاناء ولا من ثلمته لانه مجمع الوسخ ومقعد الشيطان لكان
اولى كما لا يخفى ويخمر الاناء تخميرا اي يستره ويوكي السقاء ايكاء اي يشد فمه
بالليل لما روي عن جابر رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول غطوا الاناء
واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء
او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء يعني فمتى اكل وشرب منهما
يهلك ولا سبيل ليحافظوا على الليالي كلها قيل والاعاجم يتقون ذلك في
الكانون الاول والوباء مدا وقصرا المرض العام وقيل بمعنى الهلاك كذا في
شروح المصابيح ويجيف الابواب اجافا اي يردها ويغلقها ويطفي المصابيح
اطفاء عند النوم ويكفت الصبيان اكفاتا اي يضمهم الى نفسه ويجمعهم الى
البيوت قوله ليلا قيد للافعال الثلثة اي يجيف ويكفت في اول الليل ويطفي
عند الرقاد والنوم قال النبي عم اجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم فان
للجن انتشارا وخطفة واطفؤا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة
ربما اجترت الفتيلة فاحرقت اهل البيت قوله الفويسقة تصغير الفاسقة
سميت الفارة فويسقة لافسادها كذا في شرح المصابيح ومن لم يجد اناء
يشرب فيه فليشرب بيديه فانها افضل آنية فاذا اراد الشرب فليأخذ الاناء

بيمينه

[illegible]

للعقل فيه بل علمه مفوض الى الشارع
وانما ابهم تلك الليلة صح

[illegible]

بيمينه ويشرب بامر الله تعالى اي بملاحظته الامتثال لقوله تعالى كلوا واشربوا
ويسمي الله تعالى في اوله ويدعو الله تعالى ان يجعله طهورا بضم الطاء المهملة
وحيوة وبركة ويراعي اسفل الكوز حتى لا يقطر عليه وينظر في الكوز قبل الشرب
كما كان يفعله ابن عباس رض كما مر ويشرب بثلثة انفاس كل نفس منها يكون
في خارج القدح لانه شرب النبي عم هكذا يشكر في المرة الاولى ربه تعالى
فيما انعم عليه وفي المرة الثانية يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم مخافة ان
يشرك فيه اشراكا وفي المرة الثالثة يسأل ان يجعله الله تعالى شفاء له ويحمد
الله تعالى في آخره كل مرة فمن فعل ذلك المذكور في شرب الماء يسبح ذلك الماء
في جوفه الى ان يشرب ماء غيره قال في الاحياء ويشرب في ثلثة انفاس يحمد الله
في اواخرها ويسمي الله تعالى في اوائلها ويقول في آخر النفس الاول الحمد لله
وفي الثاني يزيد رب العالمين وفي الثالث يزيد الرحمن الرحيم فهذا قريب
من اربعين آدابا في قلة بالاكل والشرب دل عليه الآثار والاخبار
انتهى هذا هو المختار وقيل ومن السنة ان يشرب بنفس في بعض الاحيان كما روي
عن زيد بن ارقم انه قال شرب رسول الله صلعم بنفس واحد ذكره في الطب النبوي
وغيره ويختار برد الشراب فانه انفع للغلة بضم الغين المعجمة وتشديد اللام
حرارة العطش وابعث على الشكر وكان احب الشراب الى نبينا عم الحلو بسكون
اللام البارد ولا يشرب قائما فان شربه قائما استقاء في المطهر قاء واستقاء
بمعنى عن ابي هريرة رض انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشربن احد منكم
قائما فمن نسي فشرب فليستق ذكر في شروح المصابيح ان امره بالقيء للمبالغة في
الزجر وان الاكثرين قالوا ان هذا النهي للتنزيه لا للتحريم وانما نهى عم عنه
لان الرجل حال قيامه ليست اعضاؤه ساكنة مطمئنة والشرب في هذه
في اعضائه
الحالة يضر لان الماء يتحرك في اعضائه وربما لا يدخل في موضعه المعلوم
من المعدة فينحرف الى موضع آخر فيحصل منه اذى ولا بأس بشرب ماء زمزم
قائما لما قال ابن عباس رض اتيت النبي عم بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم
هذا قول البعض واما من لم يرخص ذلك ومنهم الامام الغزالي رحمه فقد قالوا

انما شربه قائماً لعذر كازدحام الناس على زمزم وتلوث المكان وابتلاله وقيل
فضلة الوضوء بفتح الواو والماء الذي يشرب بعد الدواء فانهما يشربان قائماً
اما فضلة الوضوء فلما مر من الحديث في فصل الطهارة واما المشروب بعد
الدواء فانما يشرب قائماً لينزل بالسرعة على الاستقامة ليختلط الدواء
ويعينه على الخلاله سريعاً قال في المظهر اجاز امير المؤمنين علي بن ابي طالب رض
وجماعة من الصحابة الشرب قائماً بغير عذر ورخص الحسن البصري الاكل
ماشياً للمسافر وكان حذيفة يأكل راكباً والمختار عند الائمة انه لا يشرب
ولا يأكل ماشياً ولا راكباً ولا قائماً انتهى ولا يشرب ماء على الريق اي على الجوع
قبل ان يأكل شيئاً من الطعام فانه ينقص من القوة نقصاً ويوهن البدن
ويمص الماء مصاً اي يبتلعه قليلاً قليلاً ولا يعبه عباً وهو شرب الماء بمرة
من غير قطع الجرع كشرب الحمام والدواب وبابه رد وفي الحديث الكباد من
العب كذا في المغرب ومختار الصحاح واليه اشار المص بقوله فانه يورث
الكباد بالضم وجع الكبد وقيل هذه مثل الطحال فانه بضم الطاء وجمع
الطحال بكسرها ولا ينفخ في الشراب ولا يتنفس فيه فان تنفس ابان وابعد
القدح عن فيه بالحمد ثم يتنفس ثم يرده الى فمه بالتسمية وقد نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن التنفس والنفخ في الاناء لانه ربما يقع من بزاقه
شيء في الماء او يتغير الماء برايحة التنفس فيحصل منه نفرة الناس ثم
النفخ ان كان لحرارة الشراب فليصبر حتى يبرد وان كان لازالة قذى
وهو ما سقط في الشراب فليمط بخلال لا باصبع ولا بفم وان لم يتيسر له
الازالة بالخلال فليهرق بعض الماء ليخرج تلك القذاة معه وكل هذه
مذكور في الحديث ولا يشرب الماء دفعة واحدة في نفس واحد فانه من داب
بسكون الهمزة اي من عادة الدواب بل يشربه مثنى وثلث هما معدولان من
اثنين اثنين وثلثة ثلثة وهما منصوبان على المصدرية او على الحالية بالتسمية
في اول كل مرة والحمد في آخر كل مرة ولا يخفى ان هذه المسئلة هي التي ذكرها
فيما سبق بقوله ويشرب بثلثة انفاس آه ولعله انما كررها تنبيهاً على فائدة

اخرى

[illegible]

اخرى واردة في حديث آخر وهي التي اشار اليها بقوله فانه اهنأ وامرأ
اي اقوى هضماً واشفى اي من مرض يحصل بالشرب في نفس واحد واروى اي
اشد رياً وادفع للعطش وابرأ اي اكثر برأ اي صحة للبدن لانه اقل
ايراداً للمعدة وضعفاً للاعصاب ووقع في بعض الاحاديث واشهى اي
اكثر اشتهاءً للشرب ويتبرك بسؤر اخيه وهو ما بقي في قعر الاناء المسلم
لا سيما بسؤر الكبار من المشايخ والعلماء والزهاد ونحوهم واذا استقاه
قوم اي اذا طلبوا منه السقي بدأ بالشيوخ ثم بالشبان الا ان يكون
الشبان اعلم فيقدم على الشيخ الجاهل في الاكل والشرب والمشي والجلوس
وغير ذلك او يكون الشاب هو المتبوع والمقتدي فسقاهم باجمعهم وشرب
هو اي الساقي في نفسه في آخر القوم كيلا يتأذوا بتقديم نفسه ويدير القدح
وكذا كل ما يدار على القوم على الايمن اي على قرب من كان في يمين الشارب
فالايمن يعني ثم يدار بعد ذلك على ايمن البواقي وهكذا روى البخاري عن
انس رض انه قال اعطيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في داري لبناً فشرب منه
وكان ابو بكر عن يساره واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر رض هذا ابو بكر
فاعطى عم سؤره الاعرابي فقال الايمنون الايمنون اي هم احق وفيه
دلالة على سنية اختيار الايمن وان كان مفضولاً كذا في شرح المشارق
ولا يعطيه من على اليسار الا باذن صاحب الجانب الايمن كما ذكر في صحيح
مسلم ان رسول الله صلعم اتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام اصغر
القوم وهو ابن عباس وعن يساره اشياخ وقال عم للغلام اتأذن لي
ان اعطي هؤلاء فقال الغلام لا والله واعطاه الغلام او لا يرد احد ماء
زمزم اذا عرض عليه كما لا يرد الطيب اذا عرض ويقول بعد الفراغ عن الشرب
كما كان يقول النبي عم هكذا الحمد لله الذي جعله اي المشروب عذباً وهو
الماء الطيب وقوله فراتاً وصفاً تاكيدي برحمته ولم يجعله ملحاً اجاجاً
بضم الهمزة اي مراً بذنوبي وفي الحديث من كثرت ذنوبه فليسق الماء للناس
صدق رسول الله **فصل** في سنن اللبس واحب اللباس ذكر

واذا استقاه

فى كتب الحديث ان احب الثياب الي النبي عم القميص الثياب جمع ثوب وهو ما يستر به
المرء نفسه مخيطا كان او غيره والقميص ما يلبس من المخيط الذي له كمان وجيب
وانما كان القميص احب لانه ساتر للعورة بنفسه بلا احتياج الى عمل آخر وكان كم
بالضم والتشديد قميصه الي الرسغ بضم الراء وسكون السين المهملة وبالغين
المعجمة منتهي الكف عند المفصل وكان النبي عم يلبس تارة قميصا كمه الي الرسغ
ويلبس اخرى قميصا ذيله فوق الكعبين مستوي الكمين باطراف اصابعه فعلى تقصير
الثياب فى الذيل والكمين سنة روي ان امير المومنين علي بن ابي طالب رض لبس قميصا
شراه بثلثة دراهم ثم قطع كمه من روس الاصابع فعابه الخوارج بذلك فقال
اتعيبونني علي لباس هو ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي بي المسلم ذكره فى العوارف
واسبال الازار والقميص اي تطويلهما بحيث يجر على الارض بدعة سيئة فانه
في حق الرجال دون النساء
من اعلام جمع علم بفتحتين بمعنى العلامة اي من امارات الكبر والخيلاء بضم الخاء
وكسرها وفتح الياء الكبر يقول منه اختال فهو ذو خيلاء اي ذو كبر قال عم
الاسبال فى الازار والقميص والعمامة من جر منها شيئا خيلاء لم ينظر الله تعا
اليه يوم القيمة وقال عم ما اسفل من الكعبين من الازار فى النار وقال عم
بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف به وهو يتجلجل فى الارض الي يوم القيمة
قوله من جر اي طول وقوله لم ينظر اي نظر رحمة وقوله يتجلجل اي يتحرك
وقيل يسرع كذا فى شرح المصابيح ولبس بالضم والسكون مصدر لبس الثوب
يلبس كعلم يعلم واما اللبس بفتح اللام فهو مصدر لبس عليه الامر يلبس
كضرب يضرب اي اشتبه واختلط وهو ليس بمراد ههنا السراويل سنة
الانبياء عم وهو من استر الثياب للرجال والنساء واول من لبسه
ابراهيم خليل الله صلوات الله عليه وسلامه ليكون حائلا بين عضوه
المعهود وبين الارض روي عن ابي سليمان انه قال لما اتخذ الله تعالى
ابراهيم خليلا اوحي اليه ان استر عورتك من الارض وكان عم يتخذ من كل
لباس واحدا الا السراويل فانه كان يتخذ سراويلين فاذا غسل احدهما
كان يلبس الآخر وامر ان يغسل فيه حين يموت ويكفن بتشديد الفاء المفتوحة

فوقه

فوقه اي فوق السراويل وكان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر يتعاطون
بفتح الطاء وسكون الواو اي يدخلون فى الماء وعليهم سراويلات تستر اعين
سكان الماء بالضم والتشديد جمع ساكن ذكر فى التنوير انه يحكى عن احمد بن حنبل
قال كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون الماء فاستعملت خبر النبي عم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر فلم اتجرد فرأيت
تلك الليلة في المنام فكان قائلا يقول ابشر يا احمد فان الله تعا قد غفر لك
باستعمال السنة فقلت ومن انت قال انا جبرائيل فقد جعلك الله تعا اماما
يقتدي بك انتهي ولبس العمامة حلم ووقار اي دليل عليهما وهي من تيجان جمع
تاج كالجيران جمع جار والنيران جمع نار والسيقان جمع ساق صرح به في
القانون العرب وقد لبس النبي عم عمامة سوداء وسدل اي ارخى المتعمم عمامته
مطلقا بين كتفيه فانه سنة مستحبة ايضا قال فى خزانة الفتاوى والمستحب
ارسال ذنب العمامة بين كتفيه الي وسط الظهر ومنهم من قال الي موضع الجلوس
ومنهم من قدر بالشبر ولا بأس بلبس القلانيس ولبس السواد مستحب انتهي
ونهي النبي عم عن الاقتعاط وامر بالتلحي والاقتعاط بالقاف والعين والطاء
المهملتين شد العمامة علي الرأس من غير ادارة تحت الحنك كذا فى مختار الصحاح
ومن سنة الاسلام لبس المرقع بفتح القاف المشددة بالفارسية جامه پاره
دوخته والخشن بفتح الخاء وكسر الشين المعجمتين من الثياب قال الامام
وكره السلف الثوب الرقيق خوفا من سريان اتباع الشهوات فى المباحات الي
غيرها من المكروهات والمحظورات وفى الحديث من رق ثوبه رق دينه وقيل
كان عمر رض اذا رأى علي رجل ثوبين رقيقين علاه بالدرة وقال دع هذه للنساء
نعم قد يرخص فى ذلك لمن لا يتلزم بالزهد ويقف علي رخصة الشرع كذا
يلتزم
فى العوارف وروي انه لما جاء عبد الله بن عامر فى بردة الي ابي ذر وسأله
ابو ذر
عن الزهد جعل ينظر فى كفه ثم اعرض عنه ولم يكلمه فغضب ابن عامر وشكي الي
ابن عمر رض فقال له تأتي ابا ذر فى هذه الثياب وتسأله عن الزهد وهم يقولون
الثياب الرقاق ثياب الفساق كذا فى شرح الخطب والثوب الخشن انشف للعرق

ههنا جمع رقيق الفساق منه
وضمير رقاق ورقيق للمناسبة
الرقيق مفرد واستعمله
الرقاق بالضم فى الاصل الجمع يقال ثوب رقيق

[illegible]

من نشف الماء اخذ من ارض وغدير بجرّته او غيرها وبابه ضرب واخشع للقلب
واسلم للعبد وابعد عن الآفات وقد ورد في الخبر من ترك ثوب جمال وهو قادر
على لبسه البسه الله تعالى من حلل الجنّة قال الشيخ في العوارف واما لبس الناعم
فلا يصح الا لعالم بحاله بصير بصفات نفسه متفقّد خفي شهوات النفس تلقى انه
بحسن النية في ذلك على ما نواه وبحسن النية في ذلك وجوه متعددة يطول شرحها
وقد كان شيخنا ابو النجيب السهروردي لا يتقيد بهيئة من الملبوس بل كان
يلبس ما يتفق من غير تعمّل وتكلّف واختيار وقد كان يلبس العمامة بعشر دنانير
ويلبس العمامة بدانق وكان الشيخ ابو مسعود حاله مع الله تعالى ترك الاختيار
وقد يساق اليه الثوب الناعم فيلبسه وكان يقال له ربما يسبق الى بواطن
بعض الناس الانكار عليك في لبسك هذا الثوب فيقول لا نلتفت الا لاحد الرجلين
رجل يطالبنا بظاهر حكم الشرع فنقول له هل ترى في ثوبنا ما يكرهه الشرع
او يحرمه فيقول لا ورجل يطالبنا بحقايق القوم من ارباب العزيمة فنقول هل ترى
فيما لبسنا اختيارا او ترى عندنا شهوة فيقول لا انتهى وقد سمعت من بعض
المشايخ ان جنيدا قد لبس في بعض الايام صوفا اخضر ثمينا في غاية البرق
ونهاية اللطافة فقيل له ذلك فقال انه يا عبد الله فان العبرة للحرقة لا للخرقة
ولبس الصوف والشعر بالفتح والسكون من سنة الانبياء في الصحاح الصوف
للشاة والشعر لغيرها عن انس عن النبي عم انه قال البسوا الصوف وشمّروا وكلوا
في انصاف البطون فانه جزء من النبوة وفي الحديث اول من لبس الصوف آدم وحوّا
حين خرجا من الجنة وفيه كان النبي عم يلبس الصوف ويركب الحمار وعن
النبي عم انه قال عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان وعن ابن مسعود
انه قال ان موسى عم لما كلمه الله تعالى كانت عليه جبّة صوف وازار صوف
وسراويل صوف وقال الحسن رح كان عيسى يلبس الشعر ويأكل من الشجر ويبيت
حيث امسى كذا في الخالصة وانه آية التواضع اي علامته ولبس العباءة
ايضا مستحب واول من لبسها سليمان النبي عم تشبها بالمساكين واحب
الالوان البياض فان الابيض لباس الصلحاء وعن سمرة عن النبي عم انه قال

البسوا

البسوا الثياب البيض فانها اطهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم قوله اطهر لعدم
وصول يد الصباغ والصبغ اليه وقوله اطيب اي احسن لبقائه على اللون
الذي خلق عليه وترك تغيير خلق الله تعالى احسن واحب الا ما نقص على استحباب
تغييره كخضاب المرأة يدها بالحناء وكذا اخضاب الشعر كذا قال في المظهر لكن
ينبغي ان يعلم ان هذا في غير الخف فان الاحب فيه غير الابيض لما ذكر في القنية
ان الخف الاحمر خف فرعون والابيض خف هامان والخف الاسود خف العلماء
وروي ان خف النبي عم كان اسود والنظر في الخضرة بالضم والسكون تزيد
في البصر وقد لبس النبي عم البرد الاخضر فلبس الاخضر سنة ويجتنب
الرجال الحمرة قال عم اياكم والحمرة فانها زي الشيطان والصفرة من الثياب
ولا بأس بقليل الزعفران للمتزوج في ثوبه اشعارا بالنكاح وبالجملة لا
بأس للنساء سائر الالوان وللرجال الاخضر والازرق والاسود
ونحوها غير الاحمر والاصفر واعلم انه يستحب ان يلبس المصبوغ احيانا
خلافا للمجوس لانهم يلبسونه اي المصبوغ دائما لا احيانا وقيل لان بعض
المجوس يقال لهم سفيد جامه كانوا يلبسون البيض دائما كذا في شرح النقاية
ولا يلبس الديباج بكسر الدال وفتحها نوع من الحرير اعجمي معرب والاستبرق ما
غلظ منه كذا في التنوير وقال في المغرب الديباج هو الثوب الذي سداه ولحمته
ابريسم ويقال له اطلس وعندهم اسم للنقش انتهى ولا الثوب المكفوف بالحرير
اي الذي خيط على جيبه واكمامه وذيله شيء من الحرير لما قال عم لا البسوا القميص
المكفف بالحرير واما ما ورد في حديث اسماء بنت ابي بكر من انه عم لبس جبّة
مكفوفة بالديباج فهو محمول على انه اقل القدر المرخص وهو اربع اصابع
او يحمل هذا على الرخصة وقوله لا البسه على الورع وقد يقال هذا القول
متأخر عن لبس الجبة كذا في شرح المصابيح وتطهير الثياب بالغسل سنة وانه
ينفي الهم والحزن عطف تفسيري على ما فهم من الصحاح وعن جابر انه قال اتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا فرأى رجلا عليه ثياب وسخ فقال اما كان يجد
هذا ما يغسل به ثوبه اي اما يجد ما يغسل به ثوبه من الصابون والاشنان

مطلب لبس الاحمر والاصفر

لا البس القميص

واراد م انه لا ينبغي للرجال ان يشبه نفسه بالحيوان بل ينبغي ان يتطهر ويتطيب
وفي الحديث ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده يعني اذا آتى الله تعالى عبده
نعمة من نعم الدنيا فليظهرها من نفسه ويلبس لباسا نظيفا يليق بحاله وليكن
نيته في لبسه اظهار نعمة الله تعالى عليه ليقصده المحتاجون لطلب الزكوة
والصدقات وكذلك للعلماء ينبغي ان يظهروا علمهم ليعرف الناس ليستفتوا
منه ويستفيدوا من علمه كذا في شرح المصابيح ولبس الخلق بفتحتي الخاء المعجمة
واللام بالفارسية كهنه من الثياب مع اليسار اي مع الغنى والقدرة على
لبس الثوب الجميل الجديد من التواضع وكان لعمر بن عبد العزيز غلام يقال له
سالم فقطع عمر قميصا ثمنه اربعة دراهم فمسحه بيده وقال اني لاخشى ان
اسأل عن لينته فبكى سالم وقال يا مولاي رأيتك قبل الخلافة لبست قميصا
باربعين دينارا فاستخشنته فقال يا سالم اني ما نلت شيئا الا طلبت
فوقه فلما نلت الخلافة علمت ان ليس فوقها الا الجنة فكنت اطلب بتركه مراد
النفس ذكره في المحاضرات فانه ربما كان ثوب النبي عم كانه ثوب زيات
وهو بايع الزيت كالبزاز لمن يبيع البز لكثرة الادهان في المصابيح عن انس رض
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات
والقناع خرقة تلقى على الرأس ليتوقى العمامة من الدهن واراد بثوبه ذلك
القناع كذا في شرحه ولباس الشهرة في الرثاثة بفتح الراء بالفارسية كهنكي
والحسن مكروه فينبغي ان يكون لباس الرجل موافقا لما في اقرانه ولا يلبس
لباسا مرتفعا جدا ولا رديا جدا فانه لو فعل ذلك اوقع الناس في الغيبة
وارتكب النهي لما قال عم من لبس ثوبا شهرة ثوب شهرة في الدنيا البسه الله تعالى ثوب مذلة
يوم القيمة هذا وذكر في التنوير ان ثوب الشهرة فيه ما لا يحل لبسه كالحرير للرجال
وما يقصد بلبسه التفاخر والتكبر على الفقراء والاذلال بهم وكسر قلوبهم وما يتخذه
المساخر ليجعله ضحكة بين الناس وما يتخذه المتزهد ليشهر به نفسه بالزهد والى
هذا التعميم اشار المص بقوله في الرثاثة والحسن كما لا يخفى وهذا هو حكم الورع
والتقوى واما المذكور في الفتوى فهو انه لا باس بلبس الثياب الفاخرة اذا كان

مطلب الثياب النفيسة
في فضيلة لبس ثوب

لا يتكبر

تحرير فيها ان التشبه

لا يتكبر كما حرام قال في غنية الفتاوى وتفسير ذلك ان يكون معها كما كان قبلها
وذكر في جامع الفتاوى ان النبي عم نهى عن لبس ثياب الشهرتين الفاخرة والمحقرة
فقيل له ان كانوا زائغين عن الطريقة المستقيمة هل ينفون من البلاد لقطع
فسادهم عن العامة فقال اماطة الاذى ابلغ في الصيانة وانفع للديانة وتمييز
الخبيث من الطيب ولي هكذا نقله بعض من اثق عليه من الجامع ولم اره في محله
وينوي بلبس الثياب ستر العورة والعيب الواقع في البدن والتزين بها توددا
الى اهل الاسلام اي لا بحظ النفس فان ذلك اي اللبس بتلك النية يصفي العقل
عن الكدورات ويزوده تصفية بحيث لا يشوبه شيء من اهوية النفس وحظوظها
فان ستر العورة من شرائط صحة الصلوة والتحابب مع المؤمنين والمجاملة معهم
من شرائط دين الاسلام فاللبس بهاتين النيتين انما هو لبس لله تعالى ومتابعة
لصريح العلم ومحض العقل من غير خلط الهوى ثم انه ان نوى مع ما ذكر اداء ما هو
حق نفسه من دفع الحر والبرد فهو امر مشروع يوجر عليه ويبدأ بالايمن في
لبس اللباس وبالايسر في خلعه لما روي ان النبي عم كان يفعل هكذا ويحمد الله
الذي كساه ويقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسئلك من خيره وخير ما صنع
له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس
ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له
من ذنبه ما تقدم وما تأخر كذا في المصابيح ويسأل الله تعالى ان يلبسه لباس
التقوى وبعد هذين اي الحمد والسؤال يذكر اسم الله تعالى عند لباسه بحيث
يكون مباشرته باللبس مقارنا لقوله بسم الله الرحمن الرحيم ففي الحديث ان
الجن يستمتعون اي يتمتعون وينتفعون بثياب الانس ومتاعهم فمن احد
بالجيم اي من وجد منكم ثوبا او قميصا فليقل بسم الله فان اسم الله تعالى
له طابع بفتح الباء اي خاتم ومهر من طبع على الكتاب ختم وكان النبي عم
اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة لكونه سيد الايام ومن رأى على غيره ثوبا جديدا
فليقل له البس بكسر الهمزة وفتح الباء جديدا وعش حميدا اي حامدا او محمودا
ومت شهيدا ويقرأ فاتحة الكتاب حين يلبس ثياب بذلة بكسر الباء وسكون

مطلب بيان النية عند لبس الثياب

الذال المعجمة ما يلبس في البيت ولا يذهب بها الى الكبراء ويسوي يلبس الازار
بحصين فرجه عن الحمام ويقرأ حين يلبس ازاره سورة الفتح وهي سورة انا
فتحنا لك فتحا مبينا وقد يقال المراد منها سورة اذا جاء نصر الله وهو الاصح
ويرفع ازاره فوق كعبيه الى نصف ساقيه فانه ازرة المؤمن بكسر الهمزة هي
الحالة التي يرتضى في الاتزار كالجلسة والركبة يقال انه ذو ازرة حسنة
كذا في التنوير ولا حق للازار في الكعبين ولا يجر ثوبه بطرا بفتحتي الباء الموحدة
والطاء المهملة شدة الفرح والنشاط واختيالا بالخاء المعجمة بالفارسية
گردن كشي كردن كذا في المصادر فانه من الكبر وهذا الذي ذكره مضمون
حديث رواه ابو سعيد الخدري حيث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين
وما اسفل من ذلك ففي النار ولا ينظر الله تعالى يوم القيمة الى من جر ازاره
بطرا ذكره في المصابيح ومن سنة الانبياء لبس القميص قبل السراويل
ويلبس السراويل قاعدا لئلا يصير بغيضا اي مبغوضا في الناس ولا يصيبه
آفة فانهما اي المبغوضية واصابة الآفة من خواصه المعلومة بالتجربة روي
انه سرق متاع جار بعض الصوفية وقال على الضمان فبشوم ذنبي سرق متاع
جاري اني لبست سراويلي البارحة قايما ذكره في الوصايا القدسية وروي عن علي
انه كان يقول متعجبا عند بعض الوقايع ما لبست سراويلي على القدم وما قطعت
قطيعة الغنم وما وطئت برادة القلم فمن اين اصابني هذا الالم ولا ينزع
ثوبا حتى يرقعه ترقيعا اي لا يتركه ولا يلقيه حتى يخيط عليه رقعة ثم يلبسه
مرقعا مرة اخرى ثم مدة الاخرى لما قال عم يا عايشة لا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه ثم
تلبسيه قوله لا تستخلقي روي بالقاف والفاء اي لا تعديه خلقا ولا تطلبي له
خلقا حتى ترقعيه ثم تلبسيه مع الرقعة زمانا فانه ما دام غير مرقع فهو ليس
بخلق كذا في شرح المصابيح ويكسو المنزوع فقيرا ولا يبيعه ليكون في حرز
بكسر الحاء وسكون الراء المهملة الله تعالى اي في حفظه حيا وميتا ولا يتخذ الا ثوبا
واحدا فاذا اجتمع له ثوبان وهب احدهما الفقير حكي عن الحريري قال كان

في جامع

[illegible]

في جامع بغداد رجل لا يكاد يجد الا ثوب واحد في الصيف والشتاء فسئل
عن ذلك فقال قد كنت ولعت بكثرة لبس الثياب فرأيت ليلة فيما يرى النائم
كأني دخلت الجنة فرأيت جماعة من اصحابنا من الفقراء على مائدة فاردت ان
اجلس معهم فاذا الجماعة من الملائكة اخذوا بيدي واقاموني وقالوا ان
هؤلاء لهم ثوب واحد وانت لك قميصان فلا تجلس معهم فانتبهت ونذرت
ان لا البس الا ثوبا واحدا الى ان القى الله تعالى ذكره في العوارف ويطوي اي
يلف ثوبه كلما نزعه لئلا يلبسه الشيطان يحتمل ان يحمل هذا على الحقيقة
ويحتمل ان يكون كناية عن ذهاب البركة وكمال النحوسة ويحكي على لسان
اللباس انه يقول زينتي امر من زين والنون الثانية نون الوقاية بالليل
يعني زيني بالطي والمحافظة عن مس الشيطان ازينك بالنهار ويجتنب
الموشي اسم مفعول من وشيت الثوب نسجته على لونين واكثر اي يحترز
عن المنقش من اللباس ولا سيما اي خصوصا عما كان عليه تماثيل جمع
تمثال وهو الصورة الحيوان ولا يلبس حريرا ولا ما خيط بالابريسم بكسر
الهمزة وفتح السين على وزن اهليلج بفتح اللام الثانية كذا في مختار الصحاح فمن لبسه اي الحرير
في الدنيا لم يلبسه في الآخرة هكذا ورد في حديث رواه ابن الزبير عن
النبي عم ووجهه ان من لبس الحرير في الدنيا ان اعتقد حله يكون كافرا فلا
يدخل الجنة فلم يلبس من حريرها وان اعتقد حرمته فتأويل الحديث في حقه
انه لا يلبسه حتى يطهر من الذنوب اما بالتوبة او بان يعفو الله تعالى بفضله
او بان يعذب بقدر ذنبه ثم يدخل الجنة فيلبس الحرير كذا في المظهر ولا تلبس المرأة
دقيق اللباس اي اللباس الرقيق الذي يصف ويحكي ما تحته فانه يوجب اللعنة
وترخي المرأة اي ترسل ازارها اسفل من ازرة الرجل اي من ازاره صرح
بهذا التفسير في المظهر شبرا يستر ظهر قدمها ويزر بضم الزاء المعجمة ثوبه
يعني يشد ازاره ولو بشوكة واحدة الشوك بالفتح والسكون بالفارسية
خار ولا يلبس الرجل المعصفر اي المصبوغ بالعصفر وهو صبغ احمر معروف
ولا المزعفر من اللباس ولا ما عليه لطخ بالفتح والسكون بالفارسية آلوده

[illegible]

من خلوق بفتح الخاء المعجمة والقاف في اخره ضرب من الطيب الاصفر ذكره في
سبعة ابحر وعن ابي حنيفه رح انه يكره المورس اي المصبوغ بالورس وهو
نبت اصفر يكون باليمن وانما نهى الرجل عن هذه الاربعة لما في لبسه من تشبه
الرجال بالنساء وقيل النهي مختص بالمعصفر دون المصبوغ بحمرة اخرى
لان للمعصفر رائحة لا تليق بالرجال كذا في شرح المصابيح ولا يتخذ من
الفرش فوق ثلثة فراش له اي لنفسه للرجال وفراش لها اي للمراة وفراش
ثالث للضيف ذكر في الحديث ان الرابع للشيطان ولا يخفى عليك ان المراد
انه لا يتخذ فراشا زايدا على حاجته لانه اسراف وهو من فعل الشيطان
فليس فيه منع عن الزايد من الواحد للضيف اذا احتاج اليه المضيف
لكثرة الضيفان وليكن الفراش متوسطا بين اللين والخشونة فانه اقرب
الى السنة لقد كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينام
عليه اديما حشوه ليف وكذا كانت وسادته اديما ويستكثر الرجل من
النعال فانها مراكب الرجال قال عم استكثروا من النعال فان الرجل
لا يزال راكبا ما انتعل يعني ما دام الرجل لابسا للنعل يكون كالراكب
والحافي وهو خلاف الناعل كالراجل وقد ثبت بالسنة ان النبي عم
لبس الخف في الحرب وغيره وفي الحديث من لبس نعلا صفراء تانيث الاصفر
ولم يقل اصفر لان النعل مونث لم يزل في سرور ما دام لابسها ويبدا في
لبس النعل والخف بالجانب الايمن ويبدا في نزعهما بالايسر وذكر في حيوة
الحيوان نقلا عن ابن الجوزي ان من واظب على البداية في لبس النعل باليمين
والخلع باليسار امن من وجع الطحال وان سورة الممتحنة اذا كتبت
وسقي للمطحول ماءها يبرا باذن الله تعالى انتهى ويلبسهما اي الخف والنعل
والمراد منه النعال العربية قاعدا قال شراح المصابيح في بيان قوله نهى
رسول عم ان ينتعل قايما ان هذا فيما اذا كان في لبسه قايما مشقة كالخف
والنعل اذا احتاج الى شد شراكها فلبسها جالسا اسهل واما لا تعب في لبسها
قايما فلا يدخل تحت هذا النهي ومنه النعال التركية المجعولة من الخشب

مطلب عدد الفراش

لكن

لكن ذكر في القنية ان اتخاذ النعل من الخشب مكروه لان هذا ليس من داب
العقلاء ولا تمشي في نعل واحد او خف واحد وقد نهى عم عن ذلك حيث
قال لا تمشي في نعل واحد ولا تضع احدى رجليك على الاخرى اذا استلقيت
لانه يعسر عليه المشي ويعيبه الناس وينسبونه الى الفرح بل الى السخفة وسخافة
العقل لان هذا ليس من داب العقلاء واما قوله ولا تضع الخ فلانه لا يامن
من ان يبدو عورته واما ما روي ان النبي عم اذا استلقى في المسجد واضعا احدى
قدميه على الاخرى فمحمول على انه للضرورة او لبيان الجواز والا فحاله عم في مجامع
كانت على خلاف هذا وقال ايوب عن ابن سيرين يكره للرجل ان يضطجع على بطنه و
المراة على قفاها كذا في شرحي المشارق لابن الملك والاكمل وعلى ذلك الذي
ذكر من عدم المشي ما في نعل واحد اخراج احدى اليدين من الكم وارسال
الرداء على احدى المنكبين يعني انهما مكروهان مثل ذلك المذكور وهذا
ما قال الامام البغوي وقد الحق بعض الناس اخراج احدى اليدين من الكم
وارسال الرداء على احدى المنكبين في الكراهة لبس احدى النعلين كذا في تحفة
الابرار وينفض بضم الفاء في المصادر النفض بيفشاندن الخفين حين
يلبسها لئلا يكون فيهما شيء يوذيه من حشرات الارض كالحية والعقرب
ومن سنة الاسلام ان يحتفي بالحاء المهملة اي يمشي بلا خف ولا نعل احيانا
جمع حين بمعنى الوقت اي في بعض الاوقات تواضعا لله تعالى وكان النبي عم
يامر بذلك احيانا ولعله امره بذلك ليعلم نعمة التنعل ويزيد شكره وليتبلغ
بالتواضع فمن عمل به يحصل له ثلثة امور التواضع والشكر على نعمة التنعل
والعمل بالسنة المامورة بها ومن سنة الاسلام ان يحمل اخاه المسلم على نعل
او خف وحمله عليه كناية عن ان يعطيه النعل والخف فان ثوابه كمن حمله
على فرس في سبيل الله ومن سنته ان يخلع نعليه حين يجلس ويضعهما بجنبه
وان كان في المسجد ليكون في امن وحضور والتختم بالفضة والعقيق سنة
وفي الجامع الصغير ولا يتختم الا بالفضة وهذا نص على ان التختم بالحجر الذي
يقال له يشم حرام والاصح انه لا باس به كذا في الخلاصة ويفهم من هذا

مطلب دواء الطحال وذكر هذا النعل
من الخشب وما
هو اصطلاح
الرجل

مطلب بيان سنة التختم من الفضة
والعقيق

ان التختم بالعقيق حرام لكونه حجرا وهو المختار عند ابي حنيفة رح وقيل يجوز التختم
بالعقيق لان النبي عم قال تختموا بالعقيق فانه مبارك وليس لحجر كذا في الوقاية
وكلام المص على هذا القول لكن ينبغي ان يعلم ان العبرة للحلقة لا للفص حتى يجوز ان يكون
الفص من الحجر والحلقة من الفضة ولكنه لذي سلطان اي لذي غلبة وحكومة
مثل القضاة والسلاطين فتركه لغير ذوي الحكومة احب لكونه زينة محضة
بخلاف الحكام اذ ربما يحتاجون الى الختم فلا باس لهم بذلك ويختم في خنصر
اليسار اي يجعل الخاتم في خنصر يده اليسرى في زماننا وقوله عم اجعلها
في يمينك كان ذلك في الابتداء اي في بدء الاسلام ثم صار ذلك من علامات
اهل البغي كذا في الخلاصة وعن انس رض قال خاتم النبي عم في هذه واشار الى
الخنصر من يده اليسرى اما اختيار اليسرى فلجبر نقصانها ولحرمانها عن الافعال
الفاضلة ولانه ابعد من الخيلاء والكبر لقلة حركاتها الظاهرة وتخصيص الخنصر لضعفها
ايضا وعن علي رض نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التختم في هذه فاومى
الى الوسطى والمسبحة ذكره في المصابيح ولا باس بان ينقش عليه اي على الخاتم
شيئا من الحكمة وغيرها وعن ابن عمر رض قال اتخذ النبي عم خاتما من ذهب اي قبل
تحريمه على الرجال ثم القاه ثم اتخذ خاتما من ورق نقش فيه محمد رسول الله
وقال لا ينقش احد على نقش خاتمي هذا اي مثل نقش خاتمي لانه لا يكون احد
رسول الله بعده وان كان مسمى باسمه والاولى ان يكون حلقة الخاتم الحلقة
بالفتح والسكون والجمع الحلق بفتحتين على غير قياس وهذا كالفلك بالفتح
والسكون والفلك بفتحتين قال في الديوان ولا ثالث لهما وقال الاصمعي الجمع
الحلق بالكسر وفتح اللام كبدرة وبدر وحكى يونس عن ابي عمرو العلاء حلقة
في الواحد بالتحريك والجمع حلق وحلقات كذا في الصحاح وفصه بالصاد المهملة
من فضة بالمعجمة فان النبي عم كان يفعل ذلك وكان عم يجعل فص الخاتم مما يلي
كفه حذرا عن الخيلاء واظهار الزينة وليكن الخاتم اقل من مثقال ويكون قدر
الدرهم لكونه ابعد عن السرف واقرب الى التواضع كذا في شرح الطحاوي وفي الحديث
تختموا بالعقيق فانه لا يصيبكم غم ما دام عليكم وفي الحديث الآخر التختم بالزمرد

وجبر نقصانها

بتشديد

بتشديد الراء جوهر معروف ينفي الفقر ذكر ارسطاليس ان من تقلد وتختم
بياقوت من اجناس اليواقيت وكان في بلدة وقع فيها الطاعون امن من ان يصيبه
ذلك ويقبل في اعين الناس ويسهل عليه قضاء الحوائج الصعبة وانه ينفع
من الخفقان والوسواس وجمود الدم اذا علق ومن خواصه انه لا يقع
الصاعقة على من تختم به ومن خواص الاصفر انه يمنع الاحتلام ذكره في
الطب النبوي وفي الحديث الذهب حلية المشركين والفضة حلية المسلمين
والحديد حلية اهل النار اي زي بعض الكفار وهم اهل النار ولان الكفار
يعذبون بالسلاسل والاغلال وهو في عرفنا يتخذ من الحديد كذا في شرح
المصابيح واعلم انه يكره للرجال الا التختم بالفضة اما التختم بالذهب فمكروه
لهم وفي الخلاصة حرام قال ومن الناس من لم ير به باسا فهذا غير صحيح واما التختم
بما سوى الذهب والفضة كالحديد والشبه والرصاص والصفر وغير ذلك
فمكروه للرجال والنساء جميعا لانه زي اهل النار كذا في شرح النقاية والشبه
بفتحتين ضرب من النحاس سمي به لشبهه بالذهب لونا يقال له بالفارسية
برنج كذا صححه في تنوير المصابيح وعن بريدة ان النبي عم قال لرجل عليه خاتم
من حديد ما لي اجد منك ريح الاصنام فطرحه فقد كرهه لاتخاذ الاصنام
منه قال في بعض شروح المصابيح لعل المكروه اتخاذ الخاتم منه دون الاواني
المتخذة منه لما ان الخاتم يكون مع المتختم غالبا وقد كانوا يتخذون اصنامهم
معهم بخلاف الاواني وقس عليه الصفر انتهى ولا يجوز الخاتم الا لذي سلطان
كذا ورد في حديث رواه ابو ريحانة قيل المراد منه نهي تنزيه لا تحريم وقيل
انه منسوخ بدليل تختم الصحابة رض في عصره عم وعصر خلفائه بلا نكير
كذا في التنوير ومن السنة التطيب والتعطر بالمسك ونحوه واما اتخاذ
المسك للمراة فمباح لانها في بيتها وربما يكون مستحبا اذا قصدت حسن
التقبل للزوج فان خرجت من بيتها قاصدا ان يجد الناس ريحها فحرام وان
لم يقصد ذلك فهو ليس بحرام كذا في شرح المشارق للاكمل واعلم ان المسك
اصلاح جوهر الهواء لا سيما في الوباء كالكندر فان بخوره ينفع من الوباء

مطلب خواص الياقوت

مطلب المسك وسائر الطيب

مطيب الهواء ايضاً وهو اي المسك سُرّة ظبي له نابان منفرقان كانهما قرنان
وخياره الخراساني ثم الصيني ثم الهندي وهو يشجع ويفتح سدد الدماغ
ويحلل الرياح ويفرح كذا ذكره في الطب النبوي لابي نعيم ولا يرد طيبا يعرض عليه
بل يقبله ويشمه ويتطيب الرجل بما يظهر ريحه ويخفى لونه والمراة بضد ذلك
هكذا ورد في الحديث والمفهوم من ظاهر هذا الكلام ان التعطر بالمسك
انما يكون للنساء دون الرجال لظهور لونه لكن التحقيق ههنا ان كل طيب
له لون وفيه تشبه بالمراة من حيث ان لونه للتزين والجمال كالصفرة والحمرة
فهو حرام على الرجال وما لا فلا كالمسك والعنبر والكافور كذا في المظهر والاكتحال
سنة وفي الحديث اكتحلوا بالاثمد بكسرتي الهمزة والميم حجر معدني يكتحل به كذا
في التنوير فانه يجلو البصر وينبت الشعر اي شعر الاهداب النابتة على الاجفان
الذي هو زينة الانسان ويكتحل في كل عين ثلاثا ثلاثا وفي الحديث من اكتحل
يوم عاشوراء لم ترمد بفتح الميم يقال رمد الرجل اذا هاجت عينيه عيناه
ابدا والادهان بتشديد الدال والترجل بضم الجيم المشددة التطهر والتزين
والترجيل تسريح الشعر بالمشط كذا في التنوير سنة وفي الحديث من كان له
شعر فليكرمه بالتدهين والترجيل والتنظيف بالغسل ولا يتركه متفرقا
متوسخا وفي حديث آخر اذا ادهن احدكم فليبدا بحاجبيه فانه يذهب
بالصداع وفي بعض الحديث انه عم كان يصب الدهن على راحته اي كفه
اليسرى ثم يمسح خط حاجبيه ثم يمسح شاربه ولحيته ثم يمسح راسه ويرجل شعره
ترجيلا غبا يعني يمشط شعره يوما ويتركه يوما ولا يمشطه كل يوم وفي الحديث
من امرّ على حاجبيه المشط بالضم والسكون آلة المشط عوفي من الوباء وكان عم
يقرا سورة الم نشرح لك عند تسريح شعره وهو ارساله وحله قبل المشط كذا
في الصحاح وقيل هو تمشيطه وتخليطه بالمشط وقيل تخليص بعضه من بعض
ذكره في المغرب والخضاب سنة ثبت قولا وفعلا اما الاول فلما روي عن ابي
هريرة رض ان النبي عم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم واما
الثاني فلما قال ابن عمر رض ان النبي عم يصفر لحيته بالورس والزعفران هذا

مطلب في بيان الخضاب

وقال

وقال في مجمع الفتاوي اختلف الرواية في ان النبي عم هل فعل الخضاب في عمره
والاصح انه لم يفعل يعني ان الاصح انه عم لم يفعل الخضاب في لحيته لعدم الحاجة
اليه واما خضاب راسه بالحناء فانه مشهور وقيل كان فعله غير مرة لدفع الصداع
والحرارة فقوله لم تثبت فعلا اراد به انه ثبت فعلا حيث فعله في راسه وان
لم يفعله في غيره فينتظم كلامه على ما هو الاصح لان الثبوت فعلا يكفي فيه فعله
في الراس كما لا يخفى وفي حديث اختضبوا فان الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن
وفي حديث آخر احسن ما غير به الشيب الحناء والكتم يعني ان الشعر الابيض يخضب
بالحناء تارة فيكون لونه احمر وبالكتم اخرى فيكون لونه اخضر وفي الخزانة لا
باس بخضاب الراس واللحية والكتم بفتح التاء المخففة الوسمة وهكذا فسره الامام
البغوي ايضا وقال ابو عبيد الكتم بالتشديد لكن المشهور بالتخفيف كذا في تحفة
الابرار وقيل ورق نبت كورق الآس يعمل منه شيء يقال له بالفارسية
نيل ذكره في المغرب وفي الصحاح نبت يخلط بالوسمة ويختضب به قال الخطابي
ان كل واحد من الحناء والكتم يستعمل على الانفراد لانه لو خلطا وخضب
بالحناء ثم بالكتم يكون لونه اسود وهو منهي في تغيير الشيب كذا في المظهر
وقال في الطب النبوي الكتم حب يشبه الفلفل مهيج للقيء نافع لعضة
الكلب واذا خلط بالحناء قوى الشعر انتهى وكان ابو بكر الصديق رض يختضب
بهما اي بالحناء والكتم على معنى انه كان يختضب تارة بالحناء واخرى بالكتم
لا انه يختضب بهما في زمان واحد اما مخلوطا او متعاقبا حتى يلزم الاختضاب
بالسواد يدل عليه قوله حتى يكون لحيته كانها ضرام عرفج في الحمرة والبراقة
والضرام اللهب والعرفج الشوك كذا في غنية الفتاوي ولا يختضب بالسواد
لما روي انه قال عم غيروا الشيب واجتنبوا السواد قال الامام النووي
في الخضاب اقوال واصحها ان خضاب الشيب للرجل والمراة بالحمرة والصفرة
مستحب وبالسواد حرام قال في محيط هذا في حق غير الغزاة اما من فعل من الغزاة
ليكون اهيب في عين العدو لا للتزين فغير حرام ولعل ما روي ان عثمان والحسن
والحسين رض خضبوا لحاهم بالسواد كان للمهابة لا للزينة كذا في شرح المشارق

وقال في مجمع الفتاوي اما من اختضب اي بغير السواد لاجل التزين للنساء والجواري
فقد منع عن ذلك بعض العلماء والاصح انه لا بأس به وهو مروي عن ابي يوسف رح
فقد قال كما يعجبني ان تتزين لي امرأتي يعجبها ان اتزين لها انتهى فقد جاء فيه
وعيد عظيم حيث قال عم يكون قوم في اخر الزمان يختضبون بهذا السواد
لا يجدون رائحة الجنة وهذا تهديد وتشديد لارتكاب تغيير البياض بالسواد
وقال عم هو خضاب اهل النار وفي لفظ اخر الخضاب بالسواد خضاب الكفار
ويقال اول من خضب بالسواد فرعون لعنه الله تعالى كذا في الاحياء ويختضب
بالصفرة والحمرة ويوقر اي يعظم الشيب توقيرا ولا يكرهه ولا ينتفه في المصادر
النتف بتقديم النون على التاء موي بركندن وبابه ضرب اي لا ينزعه
بالمنقاش كما يفعله البعض في زماننا كرها للشيب وارادة للشباب للاغراض
الدنيوية الفاسدة وترويجا للاباطيل الكاسدة واما اذا لم يكن كذلك فلا بأس
نتف الشيب صرح به في خزانة الفتاوي فانه نور المؤمن قال رسول الله صلعم
لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم من شاب شيبة في الاسلام كتب الله بها حسنة
وكفر عنه بها خطيئة ورفع بها درجة وذلك لانه يمنع العاقل عن الغرور
ويدعو الى دار السرور ويكسر الشهوات ويميل الى الطاعات وكل ذلك يوجب الثواب
المفضي الى النور في دار المآب وقال عم من شاب شيبة في الاسلام كانت له
نورا يوم القيمة ذكره في المصابيح وفائدة ذكره في المظهر ان اول من شاب
من بني آدم كان ابراهيم عم فلما رأى الشيب قال ما هذا يا رب فقال الله تعالى له
هذا الوقار فقال عم يا رب زدني وقارا وقيل الشيب في الصدغين ورع
اي وقت ورع اعتبارا به وقيل اي علامة ورع بيداء شيب اهل الورع منهما هكذا
تاويل قوله كرم ولوم والصدغ بضم الصاد المهملة والغين المعجمة ما بين
العين والاذن ويسمى ايضا الشعر المتدلي عليها صدغا والاليق لان يراد بهما
المعنى الاول ليوافق قوله وفي مقدم الرأس وقذاله كرم والقذال بفتح القاف
والذال ما بين نقرة القفا الى الاذن وهما قذالان من اليمين قذال ومن
شمال قذال وفي القفا بالالف المقصورة مؤخر العنق يذكر ويؤنث كذا في الصحاح

ولوم

لوم بضم اللام والاثم وفي الشارب فحش اي في النظر او على التوجيه الذي سبق
ذكره وفي السنة فرق شعر الرأس اي تفريقه وتقسيمه الى الصنفين وفرق شعر
الصدغين عن ابن عباس رض انه قال كان النبي عم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم
ينزل فيه اليه حكم ويراه اولى من موافقة المشركين لاحتمال ان يعملوا بما ذكر في
كتابهم وكان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم اي يرسلون الشعر حوالي
الرأس من غير ان يقسمه الى الصنفين وكان المشركون يفرقون اشعارهم
فسدل النبي عم والمسلمون ناصيتهم ثم نزل جبرائيل فامره بالفرق ثم فرق هو
والمسلمون اشعارهم وقد روت ام هانئ ان النبي عم قدم مكة وله اربع
ذوايب وكان عم يرسل شعره وقتا غير مفتول ووقتا مفتولا وهذا هو
الوجه في اختلاف الروايات في هذا الباب كذا في شروح المصابيح ومن السنة
ان يحلق شعر الرأس كله واما المرأة اذا حلقت شعرها ان فعلت لوجع اصابها
فلا بأس به والا فمكروه اذ فيه تشبيه بالرجال نعم لو نبتت للمرأة لحية
مستحب لها حلقها كذا في شرح النقاية وشرح المصابيح لا يترك قزعا والقزع
بالقاف والزاء المعجمة المفتوحتين من قزع السحاب وهو قطعة منه صغار
اي لا يترك قطعا متفرقة في الجوانب لما روي ان النبي عم نهى عن القزع وبالجملة
لا بأس بحلق الرأس لمن اراد التنظف ولا بتركه لمن يدهن ويرجل الا اذا
تركه قزعا قطعا فانه دأب الكفار واهل الشطارة او ارسال الذوايب
على هيئة اهل الشرف اعني السادات تلبيسا هذا ثم ان قوله في الجوانب
اشارة الى انه يجوز ذلك في الجانبين لكن لا يصح ذلك على الاطلاق كما ذكر
في القنية انه يجوز حلق الرأس وترك الفودين ان ارسلهما ان شدهما
على الرأس فلا وفود الرأس جانبه ومن السنة الراتبة اي الثابتة بالموكدة
من الرتوب وهو الثبوت وفيه اشارة الى ان السنن على قسمين راتبة مثل
سنة الظهر وغير راتبة مثل سنة العصر فمرة يصلي اربعا ومرة يصلي ركعتين
ومرة لا يصلي فيها كذا في التنوير قص الشارب اي قطعه قال النووي المختار فيه
ان يقص حتى يبدو طرف الشفة ويكون مثل الحاجب وفي الاحياء لا بأس بترك

وحلق الرأس جايز والقزع منهي والقزع
بفتحتين ان يحلق بعض الرأس
ويترك البعض والرجل مخير
بين حلق كل رأسه وتركه كله
مجمع الفوايد

مطلب
سنة حلق الرأس وقص الشارب

اي الثابتة المؤكدة نخ

سباليه وهما طرفا الشارب فعل ذلك عمر رض وغيره لان ذلك لا يستر الفم ولا يبقى
فيه غمر الطعام وفي المحيط ان توفير الاظافير مندوب للمجاهد في دار الحرب
وان كان قطعها من الفطرة فانه نظير قص الشارب فانه سنة وفي حق
الغازي في دار الحرب ان توفير شاربه مندوب ليكون اهيب في عين العدو
انتهى وحلق العانة بالحاء والعين المهملتين اي حلقها بالحديد وان ازال شعره
بغيره لا يكون على وجه السنة كذا في شرح المشارق ويجب ان يعلم انه لا يحلق عانته
وهو جنب قال في مجمع الفتاوي ويكره للانسان ان يستعمل النورة وهو جنب
روي خالد ان النبي عم قال من تنور قبل ان يغتسل جاءت كل شعرة فيقول يا رب
سله لم ضيعني ولم يغسلني هذا واما حلق شعر الصدر والظهر ففيه ترك الادب
كذا في القنية وقال في المحيط لا يحلق شعر حلقه وعن ابي يوسف رح لا بأس بذلك
بان يأخذ شعر الحاجبين وشعر وجهه ما لم يتشبه بالمخنثين وعن ابي حنيفة رح
يكره ان يحلق قفاه الا عند الحجامة كذا في شرح النقاية ونتف الابط بالكسر
والسكون اي نتف شعره قال في شرح المشارق المفهوم من حديث ابي هريرة
ان حلق الابط ليس بسنة بل السنة نتفه لان شعره يغلظ بالحلق ويكون
اعون بالرائحة الكريهة قال الامام النووي النتف افضل لمن قوي عليه
لما حكي ان الشافعي كان يحلق ابطه فقال علمت ان السنة النتف لكن لا اقوى
على الوجع وفي الفردوس عن عبد الله بن بسر عن النبي عم لا تنتفوا الشعر الذي يكون
في الانف فانه يورث الاكلة ولكن قصوه قصا ولا يترك عانته فوق اربعين لما روي
عن انس بن مالك قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط
والاستحداد ان لا نترك اكثر من اربعين ليلة وفي القنية الافضل ان يقلم اظفاره
ويحفي شاربه ويحلق عانته وينظف بدنه بالاغتسال في كل اسبوع مرة فان لم يفعل
ذلك ففي كل خمسة عشر يوما ولا عذر في تركه وراء الاربعين فالاسبوع هو
الافضل والخمسة عشر هو الاوسط والاربعين الابعد ولا عذر فيما وراء
الاربعين ويستحق الوعيد انتهى وكذلك اي لا يترك فوق الاربعين احفاء
الشارب في المغرب احفى شاربه بالحاء المهملة اي بالغ في جزه وقيل اصل الاحفاء

ولا بأس

[illegible]

الاستقصاء

الاستقصاء في الكلام ثم استعير في اخذ الشارب قال الامام الاحفاء
قريب من الحلق واما الحلق فلم يرد بل كرهه بعض العلماء ورآه بدعة واعفاء
اللحية اي تكثيرها والمراد منه عدم المبالغة في الجز فانه اي النبي عم كان يأخذ
من لحيته من عرضها وطولها اذا زاد على قدر القبضة وكان يفعل ذلك
الاخذ في الخميس والجمعة ولا يتركه مدة طويلة فوق الاسبوع واعلم ان النبي عم
قال اعفوا اللحى واحفوا الشوارب واراد به النهي عما يفعله الاعاجم والفرنج من
قص اللحية اي قطعها كلها وتوفير الشارب فانه مكروه صرح به زين العرب
وغيره وهذا لا ينافي ما رواه عمرو بن شعيب من انه عم كان يأخذ من لحيته طولا
وعرضا اذا زاد على القبضة كذا في التنوير وقال في الاحياء قد اختلفوا فيما طال
منها فقيل ان قبض الرجل على لحيته واخذ ما تحت القبضة فلا بأس به وقد فعله
ابن عمر رض وجماعة من التابعين واستحسنه الشعبي وابن سيرين وكرهه
الحسن وقتاده ومن تبعهما وقالوا تركها عافية احب لقوله عم اعفوا اللحى
لكن الظاهر هو القول الاول فان الطول المفرط يشوش الخلقة ويطلق السنة المغتابين
بالنسبة اليه فلا بأس للاحتراز عنه على هذه النية قال النخعي عجبت لرجل
عاقل طويل اللحية كيف لا يأخذ من لحيته فيجعلها بين اللحيتين اي طويل وقصير
فان التوسط في كل شيء حسن ومنه قيل خير الامور اوسطها ومن ثمه قيل كلما
طال اللحية نقص العقل انتهى كلام الامام وكلام المص ههنا انما هو على اختياره
الامام هذا ولكن المذكور في شرح المصابيح هو ان المختار هو الثاني دون الاول
ولان بفتح اللام والهمزة يعتاد ذلك المذكور كل اسبوع كان افضل كما ذكرنا في
القنية اتفاقا قال في المظهر وقد جاء في توقيت هذه الاشياء احاديث ليست في
المصابيح عن ابن عمر وابي عبد الله الاغر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقص
شاربه ويأخذ من اظفاره كل جمعة قبل ان يخرج الى صلوة الجمعة وقيل كان يحلق
العانة وينتف الابط في كل اربعين يوما وقيل في كل شهر انتهى وفي حديث من قلم
اظافيره يوم الجمعة لم يشعب في مختار الصحاح الشعب بفتحتين الانتشار وبابه علم
اي لم يتفرق ولم يتشقق انامله جمع انملة بفتح الهمزة والميم ايضا وقد يضم اولها

[illegible]

ذكره ثعلب كذا في مختار الصحاح واما ضم الميم فلا اعرف احدا ذكره غير المطرزي
في المغرب قال الامام قاضيخان رجل وقت لقلم الاظافير وحلق رأسه يوم الجمعة
قالوا ان كان يري جواز ذلك في غير يوم الجمعة واخره الي يومها تأخيرا فاحشا
كان مكروها الا ان من كان ظفره طويلا كان رزقه ضيقا فان لم يجاوز الحد واخره تبركا
بالاخبار فهو مستحب لما روت عايشة رض عن النبي م انه قال من قلم اظافيره يوم
الجمعة اعاذه الله تعالى من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام ويدفن قلامته
بضم القاف وتخفيف اللام ما سقط من الظفر حين القلم كذا في الصحاح واستعمله
المص بمعنى ما سقط من القطع مطلقا سواء كان من الظفر وغيره ولذلك قال
اظفاره وشعره لئلا يلعب به السحرة بفتحتين جمع ساحر اي لئلا يسحر وابه احد
وان لا يعقد الشيطان بالعين المهملة قبل القاف من العقد على ما وقع في بعض
النسخ اي لئلا يعمل عقدا على ما طال منها اي من القلامة وينفث فيها كالنفاثات
في العقد وانما ذكره ليعم سحرة الانس والجن صريحا ووقع في الاكثر من النسخ
لئلا يقعد بتقديم القاف من القعود فح يكون علة لنفس التقلم لا للدفن
ويكون ضمير منها عايد الى الاظفار ولا يخفى عليك ان هذا وان كان صحيحا من
جهة المعنى بل هو اشد من الاول حيث ينطبق على ما ورد في الحديث من انه قال عم
يا ابا هريرة اقلم ظفرك فان الشيطان يقعد على ما طال منها لكنه مختل من جهة
نظم اللفظ لان قوله لئلا يقعد عطف على قوله لئلا يلعب فيلزم ان يكون هذا
ايضا علة للدفن وهو ظاهر البطلان هذا وذكر في غنية الفتاوى انه اذا قلم
اظافيره او جز شعره ينبغي ان يدفن قلامته فان رمى به فلا بأس وان القاه
في الكنيف وفي المغتسل كره ذلك لان ذلك يورث داء انتهى ولا يقلمها اي الاظفار
بالسن فانه يورث البرص بفتحتين ويورث الجنون ايضا كما مر بل يقلمها بالمقراض
وفي الحديث من اراد ان يأمن من شكاية العين والبرص والجنون فليقلم اي فليقطع
اظافيره يوم الخميس بعد العصر وقال في الجواهر نقلا عن بغية المنية من اراد ان
يأمن من الفقر وشكاية العين فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر هذا واما الترتيب
في قلم الاظفار ففيه قولان احدهما ما ذكر في الجواهر من انهم قالوا ينبغي ان يبداء بخنصر

يدي

يدي اليمنى ثم بالوسطى ثم بابهامها وبنصرها ويختم بمسبحة يده اليمنى ثم يبدأ بابهام
يده اليسرى ثم بوسطاها ثم بخنصرها ثم بسبابتها ثم ببنصرها ثم في اصابع الرجل كذلك
وهذا على ترتيب ما قيل في النظم المشهود ٭ من قلم الاظفار بالسنة والادب ٭ يمينها
خوابس يسارها اوخسب ٭ مشيرا بالخاء الى الخنصر وبالواو الى الوسطى وبالالف
الي الابهام وبالباء الى البنصر وبالسين الى السبابة والقول الثاني ما ذكره
الامام النووي حيث قال المستحب فيه ان يبداء باليدين قبل الرجلين فيبداء
بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبداء
بخنصرها ثم ببنصرها الى اخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبداء بخنصرها ويختم بخنصر
اليسرى وهكذا قرره الامام في الاحياء وينقي البراجم جمع برجمة بضم الباء
والجيم وسكون الراء بينهما وهي مفاصيل الاصابع والعقدة التي على ظهرها
يجتمع فيها من الوسخ واللثات جمع لثة بالتخفيف ما حول الاسنان واصلها
لثي والهاء عوض من الياء والجمع لثات ولثي وينقي ما بين الاسنان ما استطاع
والصماخين والصماغين الصماخ بالخاء المعجمة ثقب الاذن والصماغ بالغين
المعجمة جانبا الفم والصاد المهملة مكسورة فيهما ما استطاع فان ما يعلوها
من الوسخ ينفر الملائكة تنفيرا وقد ذكر في الطب النبوي انه عم قال غسل الرأس
يزيد في العقل والوسخ يورث النسيان ومن السنة الختان وبه قال ابو حنيفة رحه
وقال الاكثرون ومنهم الشافعي انه واجب لانه من شعاير الاسلام وشدد ابن عباس رضع
فيه وقال لا اقلف لا يقبل شهادته وصلوته وذبيحته وقال ابن شريح ستر العورة
واجب اتفاقا فلولا وجوب الختان لم يجز كشفها له فجواز الكشف دليل وجوبه كذا
في التنوير هو اي الختان للرجال سنة ان لم يولد مختونا ختانا تاما وانما قيدنا به
لما قال في الخلاصة ومجمع الفتاوي صبي ولد مختونا بحيث لو رآه انسان يراه
كانه ختن ويشق عليه الختان مرة اخري واعترف بذلك اهل البصرة من الحجامين
ترك ولا يتعرض له وذكر في زين العرب ان اربعة عشر نبيا ولدوا مختونين آدم
وشيث ونوح وصالح وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة
بن صفوان وهو نبي اصحاب الرس ونبينا عليه السلام وعلى جميع الانبياء والمرسلين

اللثة جمعه لثات

محمد صلى الله تعالى عليه وعلى جميع الانبياء صح

ولم يوجد الاثنان منهم في النسخ التي وصلت الينا هذا ويجي من الملتقط انه ولد
الانبياء كلهم مختونين مسرورين اي مقطوع السرة كرامة لهم لئلا ينظر احد الى
عوراتهم الا ابراهيم خليل عم فانه قد ختن نفسه ليستن بسنته بعده فتخصيصه بابيه
عشر ليس كما ينبغي وللنساء مكرمة بضم الراء واحدة المكارم قال في خزانة
الفتاوى ختان للرجال سنة واختلفوا في ختان المراة قال في ادب القاضي
مكروه وفي موضع آخر سنة وقال بعض العلماء واجب وقال بعضهم فرض انتهى
والتنور اي استعمال النورة وهي بضم النون ما يعمل من كلس وزرنيخ يخلطان بماء
ثبت في بعض الحديث وفي بعض آخر من الحديث انه اي النبي عم كان لا يتنور فاذا كثر
شعره حلقه بالحديد وهكذا عن قتادة انه عم لم يتنور ولا الخلفاء الراشدون
فكانهم احترزوا عن ذلك لانه يورث الملاسة وهي مطلوبة في النساء دون
الرجال وعن ابي موسى مرفوعا اول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمان بن
داود عم ذكره في الطب النبوي والحنا سنة للنساء ويكره لغيرهن من الرجال
الا ان يكون لعذر لانه تشبه بهن وكذا تشبه المراة بالرجال مكروه فان النبي عم
لعن الرَجُلة بفتح الراء وضم الجيم كذا في التنوير من النساء اي المتشبهة يعني المراة
التي تشبه نفسها بالرجال ولا تصل امراة شعر غيرها بشعرها لقوله عم لعن الله
الواصلة والمستوصلة في التنوير الواصلة هي التي توصل شعر اجنبي بشعرها او
بشعر امراة اخرى والمستوصلة هي التي تطلب هذا الفعل ولا تنمص بتخفيف
الميم المكسورة والصاد المهملة ولا تتنمص قال في سبعة ابحر النمص اخذ الشعر
من الوجه بالخيط او بالمنماص اي المنقاش وتنمصت المراة وتنمصت ايضا
شدد للكثرة والنامصة المراة التي تزين النساء بالنمص وفي الحديث لعن الله
النامصة والمتنمصة انتهى ولا تشر على وزن تعد ولا تأتشر الوشر تحديد الاسنان
وتدقيق اطرافها والواشرة المراة التي تفعل ذلك تتشبه بالشواب وفي الحديث
لعن الله الواشرة والموتشرة كذا في مختار الصحاح ولا تشم ولا تستوشم عن ابن عمر رضه
ان النبي عم قال لعن الله الواشمة والمستوشمة الواشمة المراة التي تغرز الابرة
على ظهر كفها او ساعدها او غيرها ليخرج منها الدم وتجعل فيها كحلا او نيلا

مطلب الحنا سنة للنساء

او كحلها

او نحوها ليخضر لونه ويبقى نقوشا او يكتب به اسمها والمستوشمة هي التي
تطلب ان تفعل بها الوشم ورخص الحمام للرجال دون النساء كما سيجي قال الامام
في الاحياء دخل اصحاب رسول الله عم حمامات الشام فقال بعضهم نعم البيت
بيت الحمام يطهر البدن ويذكر النار روي ذلك عن ابي الدرداء وابي ايوب
الانصاري وقال بعضهم بئس البيت بيت الحمام يبدي العورات ويذهب
الحياء فهذا تعرض لآفته وذكر لفضيلته ولا باس بطلب فائدته عند الاحتراز
عن آفته في الازُر بضمتين جمع ازار ولا يجوز الدخول لاحد بغير ازار لما روي
جابر ان النبي عم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام بغير
ازار وكذا لا يجوز الدخول في الماء بغير ازار كذا في المظهر وسئل ابراهيم
الحادثي من شرب النبيذ ولا يسكر ايصلى خلفه قال نعم قيل فمن دخل الحمام بغير
ميزر قال لا تصلي خلفه لان شرب النبيذ مختلف فيه ودخول الحمام بغير ميزر
حرام بالاجماع كذا في شرح الخطب لانه يذكر النار تذكيرا فيستعيذ بالله تعالى فيه
اي في الحمام من النار اذ احس بحره احساسا ويستعيذ من حميم جهنم حين
يصب الماء الحار على بدنه ملاحظا قوله تعالى يصب من فوق رؤسهم الحميم والحميم
هو الماء الحار ويستعيذ ايضا من تجرده اي من كونه عريانا يوم الدين حين
يتجرد من ثيابه ويجعل وجهه الى الجدار كما يحكى ان ابن عمر رضي الله عنه رُئي في
الحمام ووجهه الى الجدار وقد شد عينيه بعصابة ويغض بضم الغين المعجمة
يخفض بصره تحرزا عن وقوعه على عورة او على ما حرم الله تعالى ومن هنا قال
بعضهم لا باس بدخول الحمام ولكن بازارين ازار للعورة وازار للراس يتقنع به
ويحفظ عينيه واعلم ان في الحمام واجبات وسننا على ما ذكر في الاحياء فمن الواجبات
ان يغض بصره ويستر عورته وان ينهى غيره عن كشف العورة وعليه ذكر ذلك
ولا يسقط عنه وجوب الذكر الا لخوف ضرب وشتم او نحو ذلك مما هو حرام في
نفسه فليس عليه ان ينكر حراما يفضي المنكر عليه الى مباشرة حرام اخر ومن السنن
فيه ان لا يدخل فيه لاجل الدنيا ولا عبثا لاجل الهوى بل يقصد به التنظيف المحبوب
تزينا للصلوة وان يعطي الحمامي الاجرة قبل الدخول فان ما يستوفيه مجهول وكذا

مطلب سنة دخول الحمام

ما ينتظره الحمامي فتسليم الاجرة دفع للجهالة من احد العوضين وتطييب لنفسه
وان يقدم رجله اليسرى عند الدخول في الحمام ويقول بعد التسمية اعوذ بالله من الرجس
النجس الخبيث المخبث من الشيطان الرجيم وان يدخل فيه وقت الخلوة فانه وان لم
يكن في الحمام الا اهل الدين والمحتاطون للعورات فالنظر الى الابدان مكشوفة
فيه شايبة من قلة الحياء وهو مذكر للتامل في العورات وان يغسل يديه عند
الدخول فيه وان لا يسلم عند الدخول وان سلم عليه لم يجب بلفظ السلام بل سكت
ان اجاب غيره وان احب ان يجيبه قال عافاك الله ولا باس ان يفتح الداخل ويقول
عافاك الله لابتداء الكلام وان لا يكثر الكلام في الحمام وان لا يقرء القرآن فيه
الا سرا وان لا يعجل بدخول البيت الحار حتى يعرق في البيت الاول وان لا يمكث
فيه الا مكثا معتادا وان لا يكثر صب الماء بل يقتصر على قدر الحاجة فان الماذون
فيه بقرينة الحال مع انه اسراف والاسراف حرام ومما ينبغي ان يعلم ان دخول الحمام
فيما بين العشائين وقريبا من المغرب مكروه لان ذلك الوقت انتشار الشياطين
وان دخوله في الغدوة ليس من المروة لان فيه اظهار لما يجب اخفاؤه او لانه
يخل بصلوة الجماعة وانه لا بأس به بان يدلك قيم الحمام وغيره اي عضو جميع
بدن الداخل فيه الا ما بين العانة والسرة ونحوه لان كل موضع لا يجوز النظر
اليه لا يحل مسه الا فوق الثوب وقيل غمز الاعضاء في الحمام مكروه لكونه عادة
المترفهين المتكبرين ولان الخادم ربما يفعل ذلك عن شهوة الا ان يكون من عذر
الم او تعب فلا بأس به كذا في مجمع الفتاوي وشرح النقايه ولان لا يدخل
الحمام الا من سقم بفتحتين ويجوز بالضم والسكون مثل الحزن والحزن كذا في
مختار الصحاح كان اولى لان الناس لا يخلو في الحركات من انكشاف العورات
بانعطاف في اطراف الازار فيقع النظر على العورة من حيث لا يدري ولهذا
عصب ابن عمر رض عينيه كما مر ويمنع النساء من دخول الحمام فانه فتنة ولهذا
قال ع م من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل حليلته الحمام فلم يرخص لهن
دخول الحمام لما ذكر ولان جميع اعضائهن عورة وكشف العورة حرام الا
عند الضرورة كغسل الجنابة وقضاء الحاجة ولا ضرورة لهن في دخول

الحمام

الحمام لان الغسل يمكن لها في بيتها الا اذا اقتضت الحاجة لها دخول الحمام
مثل ان يكون مريضة تدخله للتداوي او نفساء تدخله للتنظيف او يكون
جنبا او منقطعة الحيض والبرد شديد لا يقدر على استعمال الماء خارج
الحمام خوفا عن الضرر ففي هذه الاعذار يجوز لهن الدخول في الحمام كذا في المظهر
وقال في الاحياء يكره للرجال ان يعطيها اجرة الحمام فيكون معينا لها على
المكروه ولما ذكر المص بعض الاحكام في الحمام من جهة الشرع اشار الى بعض
احكامه من جهة الطب فقال وغسل الرجلين بالماء البارد بعد الخروج
عن الحمام امان من الصداع وامان من النقرس ايضا ويكره صب الماء
البارد على الرأس عند الخروج منه وكذا شربه ومما قيل فيه الحناء بعد النورة
امان من الجذام وسيذكره المص وقيل ان النورة في كل شهر مرة تطفي الحرارة
وتنقي اللون وتزيد في الجماع وقيل بولة في الحمام قايما في الشتاء انفع من
شربة دواء وقيل نومة في الصيف بعد الحمام دواء تعدل شربة كذا في
الاحياء وقال ابو الفرج في كتابه المسمى بالاغاني الكبير اجمع اطباء الهند
والروم والفرس على ان من يجرع جرعا من الماء البارد حين دخوله في
الحمام لا يجد في رأسه شيئا يوذيه ومن وضع على رأسه خمسة اكف
من الماء الحار حين دخوله في الحمام امن من الصداع والرمد انتهى والنظر
في المرآة والماء الصافي ليصلح من هيئته شيئا سنة هنا خبر لقوله والنظر
ويقول اذا نظر فيها اي في المرآت ونحوها الحمد لله الذي سوى خلقي وحسنه
فعدله وكرم صورة وجهي وحسنها تحسينا وجعلني من المسلمين اللهم
كما احسنت خلقي بالفتح والسكون فحسن خلقي بالضم والسكون واحد
الاخلاق **فصل في سنن المسكن والبناء** السنة فيه مقدار الكفاية
وهو اي ذلك المقدار في جهة العلو ستة اذرع كل ذراع ست قبضات
وقيل سبع مع اصبع قايم والاول اولى لكونه احوط واما في جهة الوسعة من الجوانب
فيختلف باختلاف حال الساكن والضابط ان يكون مقدار الحاجة فما دونه
فمن زاد على ذلك المقدار قد عرفت ان زاد مشترك بين اللازم والمتعدي مثل

جاء وههنا زاد متعد وجاء لازم اي من جعل البناء زائدا على ما ذكر جاء
بحمله يوم القيمة وهذه الجملة في موضع الحال من فاعل جاء وقد ورد في الاثر من
رفع بناؤه فوق ستة اذرع ناداه مناد الى اين يا افسق الفاسقين
وينوي عند البناء ان يعبد الله تعالى فيه ويكنه من كننت الشيء سترته وصنته
من الشمس وبابه رد من الحر والبرد والا اي ان لم ينو كذلك يكون عليه
وبالا اي ثقلا يوم القيمة ولا ينفق في البناء المال الكثير ولا خير في مال
ينفق على صيغة المجهول في الماء والطين قال النبي عم المؤمن موجر في نفقته
كلها الا شيئا جعله في التراب والبناء ذكره في شهاب الاخبار وفي الحديث
الآخر اذا اراد الله بعبد شرا جعل ماله في الطينين اراد به الآجر والخشب
على طريقة تغليب الاخف كذا في الكفاية وحكي انه قال محمد بن السماك لهارون
الرشيد حين يبني دارا رفيعا كما هو عادة الخلفاء رفعت الطين ووضعت
الدين اذ كان هو من مالك فانت من المسرفين والله لا يحب المسرفين وان كان
هو من مال غيرك فانت من الظالمين والله لا يحب الظالمين وفي رواية فانت
خاين والله لا يحب الخائنين وعن عمر بن عبد العزيز انه قال ملك من الملوك
بني دارا فلما اتمها وضع للناس فيها مائدة فيأتون افواجا ويأكلون وكان
الملك يسألونهم هل ترون في داري هذه عيبا فينظرون حوالها فيقولون
لا حتى دخل عليه عابدان فسألهما الملك عن عيب داره فقالا نعم فيها عيب
العيوب تخرب الدار ويموت اهلها كذا في الخالصة ومن السنة فيه اي
في البناء ان يبني كل يوم ساقا بالسين المهملة هو الصف من اللبن والطين
وغيرها كذا في سبعة ابحر ولا يبني جملته في يوم واحد كما كان الخليل عم وابنه
اسمعيل عم يرفعان كل يوم مدماكا للبيت اي الكعبة شرفها الله تعالى والمدماك
بكسر الميم الساف من البناء ولا ينفق حراما في البناء فانه اساس الخراب
ولا ينقش ولا يصور فان ذلك التنقيش والتصوير بل النقش والصورة
ينفر الملائكة عن الدخول في ذلك البناء عن جابر رضه انه قال عم البيت الذي
فيه الصور لا تدخل الملائكة والمراد الملائكة النازلون بالبركة والرحمة

[illegible]

والطائفون

والطائفون على العباد للزيارة واستماع الذكر وامثالهما لا الكتبة فانهم
لا يفارقون المكلفين طرفة عين كذا في شرح المشارق فان قطع اعناق
الصور وازال رأسها ومحاها لم يكن به بأس وينظف اي يطهر فناء البيت
وهو ما امتد من جوانبه فان النظافة من الايمان وفيه الغنى ايضا
فانهم قالوا ان تنظيف الفناء يجلب الرزق ويورث الغنى وكان النبي عم
لا يدخل بيتا عليه ستر بكسر السين واحد الستور والاستار موشي
اي منقش وكان عم لا يستر حيطانه جمع حائط ولا يزخرفها اي لا يزين
حيطانه بالثياب ولا يفرش في البيت جلود جمع جلد السباع جمع سبع
بضم الباء وهو الحيوان المفترس ويسلم الداخل على اهل البيت كلما دخل
ان كان فيه اي في البيت احد وان لم يكن فيه احد قرأ قل هو الله احد مرة
او ثلثا فان ذلك المذكور من السلام والقراءة يجلب الغنى وقال في الخزانة
ومما يجلب الرزق كنس الفناء وغسل الاناء وتحسين الخط والقول
وبشاشة الوجه وطيب الكلام والقيام الى العبادات سحرا واطالة
الجلوس بعد صلوة الفجر في المساجد وكثرة تلاوة الم نشرح لك واذا
وقعت الواقعة ومن اقوى الاسباب الجالبة للرزق الصلوة بتعديل
الاركان والخشوع انتهى ويذكر اسم الله تعالى ويقول بسم الله الرحمن
الرحيم عند دخوله في البيت وخروجه عنه عن جابر رضه انه قال
اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وطعامه قال الشيطان
لاعوانه لا مبيت لكم ولا عشاء لكم واذا دخل ولم يذكر اسم الله تعالى عند دخوله
قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر اسم الله تعالى عند طعامه قال ادركتم
المبيت والعشاء ذكره في المشارق ويجيف الابواب اجافا اي يردها ويغلقها
ليلا ويسمي الله تعالى عند الاجافة ويرخي الستر اي يرسله ويطفي السراج والنار
حين نوم ولا يترك منديله بالغمر بفتحتين ريح اللحم في بيته الذي ينام فيه ولا
ينام احد في البيت وحده ولا ينام على سطح غير محوط في الصحاح حوط كرمه
تحويطا بنى حوله حائطا فهو كرم محوط ولا يبيت بيتوتة في بيت ليس عليه باب

وتدورد الاثر بذلك كله ولا يقتني اي لا يتخذ ولا يمسك في البيت كلبا الا
كلب ماشية اي الغنم والخيل ونحوهما او صيد او زرع او في الباب وبالجملة
لا ينبغي ان يتخذ الرجل في داره كلبا الا ان يخاف في نفسه او ماله من اللصوص
وغيرهم او يصيد به وينبغي ان يكون ذلك الكلب محفوظا عند الباب ممنوعا
عن الدخول في البيت لما ورد في الحديث من انه لا يدخل الملائكة بيتا فيه
كلب وكذا الاسد والفهد والضبع وجميع السباع وهذا قياس قول ابي يوسف
كذا في مجمع الفتاوي وقال في البستان روي عن وهب بن منبه انه قال
لما هبط آدم عم الى الارض قال ابليس لعنة الله تعالى للسباع ان هذا عدو لكم
فاهلكوه فاجتمعوا وولوا امرهم الى الكلب قالوا انت اشجعنا وجعلوه اميرا
فلما رأى ذلك آدم عم تحير فيه فجاء جبريل عم فقال امسح يدك على رأس
الكلب ففعل ذلك فالفه وبصبص اليه بذنبه فلما رأته السباع ذلك تفرقوا
واستأمنه آدم عم فبقي معه ومع اولاده الى اليوم وفي حديث علي بن ابي
طالب قال النبي عم يا علي لا تستقبل الشمس واستدبرها فان في استقبالها
داء واستدبارها دواء ولا يخفى عليك ان هذا الحديث لا يناسب ايراده في
هذا الفصل اللهم الا ان يحمل على انه لا يجعل البناء مستقبلا نحو الشمس ولا متوجها
نحوها بان يجعل بابه جهة الشرق فان في استقبالها بهذا المعنى داء بل اجعل
ظهر البناء نحوها فان فيه دواء وفي بعض الآثار اي الاخبار النبوية
لا يحجبن احدكم الى صيحة تسمع في جوف الليل ومن سنة البناء
ان يبني فيه مرحاضا بكسر الميم والحاء المهملة للغائط قال في سبعة ابحر المرحاض
والمرحاضة المغتسل والمتوضأ والكنيف ومطرح العذرة والمراد به ههنا
غير المعنيين الاولين بدليل قوله وموضعا للغسل والوضوء وان يبني فيه بيتا
للضيافة واقامة الضيفان ففي الحديث ان لكل شيء زكوة وزكوة الدور بضم
الدال جمع دار بيت الضيافة وتبخر البيت باللبان بالضم والتشديد الكندر
وغيره مما يتبخر به كالميعة والحضلبان ونحوهما مستحب ولا يستوطن ان لا يتخذ
وطنا في دار الحرب ففي الحديث انا بريء من كل مسلم مقيم بين ظهراني المشركين

اى

[illegible]

[illegible]

اي بين الكفار مطلقا من قبيل ذكر الخاص وارادة العام يقال هو نازل
بين ظهرانيهم بفتح النون ولا تقل ظهرانيهم بكسرها زيدت الالف والنون
مفتوحة في لفظ الظهر تأكيدا ومعناه ان ظهرا منهم امامه وظهرا وراءه
فهو مكنوف من جانبيه ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم ثم كثر حتى استعمل
في الاقامة بين القوم مطلقا كذا في سبعة ابحر ومختار الصحاح **فصل في
سنن المشي وآدابه** اذا خرج من منزله فليقل بسم الله وتوكلت على الله ولا
حول ولا قوة الا بالله يقول له الرجل ملك كفيت وهديت ووقيت فيتنحى الشيطان
ويتلقاه شيطان آخر فيقول له كيف لك برجل قد كفي وهدي ووقي
ذكره في خالصة الحقايق ويتعوذ بالله من الزلة في بعض النسخ من الزلزلة
والضلال والظلم والجهل ويقرأ آية الكرسي كلما خرج وعاد الى بيته ويسرع
في المشي متكفيا بتشديد الفاء المكسورة اي مائلا الى قدامه من كفأت
الاناء كببته واكفأته املته كانه ينحط من صبب بفتحتين ما انحدر من الارض
فانه ابعد من الزهو بالفتح والسكون الكبر والفخر ولا يتبختر ولا يختال بالخاء
المعجمة فيهما في المصادر التبختر خراميدن والاختيال كردن كشي كردن فانه اي كل منهما
علامة الكبر ولا يتمطى في مشيه بالكسر والسكون في مختار الصحاح التمطي التبختر
ومد اليدين في المشي وهو المراد ههنا ولا يمشي بين المرأتين لكونه من مظان الفتنة
ويترك حافات جمع حافة بالحاء المهملة والفاء اي اطراف الطريق وجوانبه للنساء
ويميط الاذى اي يزيل ما يتأذى به عن طريق المسلمين فانه اي نفع الاذى مكثر
للحسنات تكثيرا ويسرع في المرور تحت البناء المشرف اي العالي المرتفع لكونه من
مواقع الخطر ومظانه ولا يقعد في الاسواق من غير حاجة فانها تلهي من الالهاء وهو
الشغل والتغفيل وتلغي الغاء يعني انها اي الاسواق تشغل عن الامور المهمة وتبطل
للاعمال الصالحة فان استغنيت عن دخول السوق فاقلل الدخول فيها فانه يقال
ان فيها مردة شياطين الانس ويقال فيها ذئاب عليهم ثياب كذا في البستان
فان قعد فيها للتحدث مع الناس ادى حقوقها وهي غض البصر عن المنكر وهات
وكف الاذى اي عمن يمر في الطريق ورد السلام على من يسلم عليه والامر بالمعروف

عن انس بن مالك عن النبي عم انه قال اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله ع

الامور المهمة [illegible]

والنهي عن المنكر واعانة الملهوف اي المتحير في امره او المظلوم المستغيث وارشاد
الضال اي هدايته الى الطريق وتعريف الضالة وهو ان ينادي ويقول من سمعتموه
ينشد الضالة فدلوه علي وستر الاذى من النخامة التي تلفظ من الفم والعذرة
بفتح العين وكسر الذال المعجمة النجاسة ولا يتبزق اي لا يلقي بزاقه بين يديه
ولا عن يمينه ولكن يلقي عن شماله او تحت قدميه وفي الحديث من اراد ان ينجو
نجاة من عذاب القبر فلا يبزق حول المسجد ولا يسير راكبا وخلفه المشاة جمع
ماش كقضاة جمع قاض فان ذلك من التجبر والتكبر وانه من علائم الشهرة وكان
السلف يجتنبون عن اتباع الاشخاص خلفهم غاية الاجتناب قال ابن حنظلة بينا
نحن حول ابي بن كعب نمشي خلفه اذ رآه عمر رضه فعلاه بالدرة فقال رضه انظر يا امير
المؤمنين ما تصنع فقال ان هذا ذلة للتابع وفتنة للمتبوع وخرج ابن مسعود رضه
من منزله فاتبعه اناس فالتفت اليهم فقال علام تتبعوني فوالله لو تعلمون
على ما اغلق عليه بابي ما اتبعني منكم رجلان وروي ان رجلا صحب ابن سيرين في سفر
فلما فارقه قال اوصني قال ان استطعت ان تعرف ولا تُعرف وتمشي ولا يُمشى
اليك وتسأل ولا تُسأل فافعل وخرج ايوب في سفر فشيعه ناس كثيرة فقال
لولا اني اعلم ان الله تعالى يعلم من قلبي اني لهذا كاره لخشيت المقت من الله تعالى كذا
ذكره الامام والمشي بالعصى للشيوخ لا للشواب علامة المسلمين وسنة الانبياء عم
قال الحسن فيه ست خصال سنة الانبياء وزين الصلحاء وسلاح الاعداء يعني
الكلب والحية ونحوهما وعون الضعيف (الضعفاء خ) رغم المنافقين وزيادة في الحسنات وقال
اذا كان المؤمن مع العصا هرب الشيطان منه وامتنع المنافق والفاجر ويكون
قبلته اذا صلى وقوة اذا اعمى (اذا عيي خ) وفيه منافع كثيرة كما قال الله تعالى ولي فيها مارب اخرى
ذكره في البستان فان رأى في الطريق اعمى يأخذ بيمينه بيده اليسرى ويوصله مقصد
ما شاء وله بكل ذراع عتق رقبة ولا يرشد كافرا الى متعبده بفتح الباء اسم
مكان العبادة كالكنائس ولا يصافح كافرا مهما امكن وان صافحه لمصلحة يجوز
كما ذكر في القنية انه لا بأس بمصافحة المسلم جاره النصراني اذا رجع بعد الغيبة
ويتأذى بترك المصافحة لكن اعاد الوضوء على سبيل الاستحباب والفتي اي يتيمم

[illegible]

قوله اي يتيمم اذا احتمل ان يكون المراد به غسل يده منه

السلام

السلام ويفرقه على اهل الاسلام يقال فاش الخبر اذا ذاع الخبر وانتشر وافشاؤه
اذاعته وجعله منتشرا قوله من عرف منهم ومن لم يعرف بدل من اهل الاسلام
واما التسليم على الصبيان قيل لا ينبغي ان يسلم عليهم وقال بعضهم التسليم افضل
من تركه قال في البستان وبه نأخذ فانه يزيد في الالفة والمحبة بفتح الميم قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا افلا ادلكم
على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم قوله ولا تؤمنوا اي بالايمان الكامل
وقوله تحابوا اصله تتحابوا فحذف احدي التائين ويسلم على الاخ المسلم وان
لقيه في النهار مرارا وكذا اذا حالت بينهما شجرة او جدار تجدد السلام
تجديدا عليه اي على اخيه المسلم فان ذلك يوجب الرحمة عليه ولا يسلم على
جمع اي جماعة النساء بناء على ما روى جرير ان النبي عم مر على نسوة فسلم
عليهن فانه مختص به لأمنه عن الوقوع في الفتنة واما غيره فيكره ان يسلم
الرجل الاجنبي على المرأة الاجنبية وكذا العكس كيلا يحصل بينهما معرفة
وانبساط فيحدث من تلك المعرفة فتنة وكثير من العلماء لم يكرهوا تسليم كل
من الرجل والمرأة الاجنبيين على الآخر كذا في المظهر ومنهم من قال لا
بأس بالسلام على العجائز دون الشواب فان سلمن عليه رد عليهن
ويقول عليكن السلام ويسمع السلام اسماعا اهل المجلس كلهم او اكثرهم
وكذا يسمع جواب السلام واعلم انهم قالوا ان السلام سنة واسماعه مستحبة
وجوابه اي رده فرض كفاية واسماع رده واجب بحيث لو لم يسمعه لا يسقط
هذا الفرض عن السامع حتى قيل لو كان المسلم اصم يجب على الراد ان يحرك
شفتيه ويريه بحيث لو لم يكن اصم لسمعه لكن ينبغي ان يعلم ان هذا اي وجوب
اسماعه انما هو في الرجال والعجائز لا في النساء الشابة صرح به في القنية والحاوي
القدسي حيث قال اذا سلمت العجوز او عطست يرد عليها الرجل جهرا ويسمعها
وان كانت شابة فسرا او ان رده اي رد السلام ليس بواجب على الاطلاق
فان الفقهاء صرحوا بعدم وجوب رده في بعض المواضع مثل القاضي اذا سلم
عليه الخصمان ومثل الاستاذ الفقيه اذا سلم عليه تلميذه او غيره اوان الدرس

بيان عدم وجوب رد السلام
في بعض المواضع
[illegible]

ومثل المتصدق فاذا سلم عليه السايل اوان سؤاله ومثل من له ورد من القرآن والدعوات
فسلم عليه احد في حال ورده ومثل الذين جلسوا في المسجد للتسبيح او القراءة
او لانتظار الصلوة لا لدخول الزايرين عليهم فسلم عليهم احد من الداخلين في المسجد
فان في كل من هذه الصور وسعهم ان لا يجيبوا على ما ذكر في الفروع بل قالوا في
الخزانة لا يجوز رد السلام اذا سلم وكذا القاضي في المحكمة والمذكر في التذكير
انتهى وينوي بالسلام تجديد عهد الاسلام يعني ان لا ينال اخاه باذى في عرضه
وماله فاذا سلم علي اخيه المسلم حرم عليه تناول عرضه وماله يعني كانه يجدد
حرمة التعرض فيهما ويبداء بالسلام علي من لقيه فانه اي الابتداء به
براءة من الكبر ويسلم علي اهل بيته حين يدخله فان دخل بيتا ليس فيه احد
فليقل السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه السلام
ويسلم علي القوم حين يدخل عليهم وحين يفارقهم ايضا فمن فعل ذلك
شاركهم في كل خير عملوه بعده وتمام السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته وكذلك يرد علي المسلم بهذه الكلمات الثلث لا ينقص يعني
ينبغي ان لا ينقص كل من المسلم والمجيب شيئا من ذلك المذكور من هذه الكلمات
الثلث ولا يزيد عليه شيئا ليكون السلام ورده متطابقين علي الوجه
الاتم الاكمل واما لو قال المسلم السلام عليكم فيقول الراد وعليكم السلام
ورحمة الله بالواو المشتركة في اوله وزيادة الرحمة في آخره ولو قال
السلام عليكم ورحمة الله يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
ولو رد فيهما بمثل ما قاله المسلم يجوز ولكن الاحب ان يزيد عليه ويشير
اليه قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها حيث قدم
جواب التحية باحسن منها علي جوابها بمثلها ولا يشير المسلم او ان السلام
بالاصبع فانه من داب اليهود ولا بالكف فانه من عادة النصارى ولا
يبتدى المسلم اهل الكتاب بالسلام الا ان يحتاج اليه فح لا باس به ذكره
في الخلاصة ويضطرهم الي اضيق الطرق اهانة لهم ولئلا يتوهم الاكرام
والاعزاز لهم وسلم ابن عمر رض علي يهودي لم يعرفه فلما علم رجع فقال يا يهودي

رد علي

[illegible]

[illegible]

رد علي سلامي فقال اليهودي قد فعلت اي رددت عليك فمن سلم عليه
احد من اهل الذمة فليقل في رده وعليكم ولا يزيد عليه شيئا فان سلم عليهم احد
من اهل الاسلام حين راي المصلحة في التسليم فليقل السلام علي من اتبع
الهدي وكذلك يكتب في الكتاب اليهم هذا القول ولا باس بالسلام علي جمع
فيهم اهل الذمة اي علي جماعة بعضها مسلم وبعضها ذمي ويسلم الصغير
والكبير والقليل والكثير والماشي والراكب لكن الطايفتان اذا التقيا
يسلم الراكب علي الماشي والماشي علي القاعد لان السلام تحية الزاير علي ان
حاله بحسب الظاهر في الارتفاع بالنسبة الي الماشي فينبغي ان يسلم عليه
اظهارا للتواضع وكذلك الماشي بالنسبة الي القاعد ويسلم القليل علي
الكثير للتواضع وتعظيما للكثير ويسلم الصغير علي الكبير توقيرا للكبير و
هكذا ورد في الحديث النبوي الذي ذكر في المصابيح وغيره ويؤدي سلام
الغايب علي فوز بفتح الفاء وسكون الواو في ساعة قدومه
من غير تاخير فانه امانة عنده قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات
الي اهلها ولا يخص بالسلام المعارف الذين يعرفهم بل يسلم عليهم وعلي الذين
لا يعرفهم والمعنى انه لا يخصهم بالسلام بان يخصصه بهم ولا يسلم علي غيرهم
وهذا علي طريقة قولهم واختص به كما لا يخفى فان ذلك التخصيص من اشراط
الساعة اي من علايم القيمة واماراتها ويصافح بعد السلام من لقي من
الاخوان المؤمنين فانها اي المصافحة من تمام التحية وتزيد في المحبة
ولا ينزع يده من يد صاحبه حتى يكون اي صاحبه هو الذي ينزع ولا
يصافحه من وراء الثياب فانه من الجفاء ومن السنة ان يعانق القادم
من سفره ولا يقبله ولا ينحني له اي لا يميل اليه راسه وظهره تواضعا وخدمة
لكونهما مكروهين وقال بعضهم لا يكره التقبيل لزهد وكبر سن ومن قبل
فلا يقبل الفم بل اليد والجبهة والراس وابو بكر رض قبل عيني النبي صلعم
بعد ما قبض ولا باس بتقبيل يد العالم والسلطان العادل كذا في التنوير
ولا يتقدم علي الكبير سنا وقيل علما وعملا في المشي فانه يورث الفقر ويقدم

القرشي بالشين بعد الراء منسوب الي قريش اسم طايفة والياء محذوف في
النسبة على الشذوذ اذ القياس ان يقال قريشي بالياء صرح به في الشافية
وقيل انما فعلوا كذلك لدفع اللبس فانهم قالوا في قريش اسم دابة في البحر قريشي
باثبات الياء كذا في الجاربردي في المشي والجلوس في المجالس ولا يضيق طريقا
ولا منزلا على احد من المسلمين والسنة عند لقاء الاخوان ان يقول كيف اصبحتم اي
كيف صرتم او كيف دخلتم في الصباح او يقول مرحبا بكم مرحبا كلمة يقولها العرب
اكراما للمخاطب يريد جئت موضعا رحبا اي واسعا لا اضيق عليك والتكلم بها
سنة اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه قال مرحبا بام هاني حين ذهبت الي
رسول الله صلعم عام الفتح كذا في المظهر او يقول اهلا اي اتيت اهلا فاستانس
ولا تستوحش وسهلا اي اتيت مكانا سهلا وهو نقيض الجبل فيقول لصاحبه
في خير وعافية اي انا فيهما احمد الله تعالى عليه والسنة في الاعياء يقال اعيي
الرجل في مشيه بالفارسية مانده شد ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اعيي احدكم فليخبب بضم الياء الاولى والخبب بفتحتين ضرب من العدو
ومن حدرت بكسر الدال المهملة رجله فليذكر احب الناس اليه ليذهب ما به
من وجع الخدر والله اعلم **فصل في سنن الكلام وادابه** افضل خصال المؤمن
الصمت بفتح الصاد والخصلة بالفتح والسكون بالفارسية خوي نيكو وفيه
اي في الصمت تسعة اعشار العافية اي السلامة يريد ان العافية اذا
قسمت عشرة اقسام يكون عشرة في النطق وباقي اقسامه اعني تسعة اعشاره
في الصمت فله فضل على النطق مقدار ذلك روي انه قيل لعيسى عليه السلام دلنا
على عمل يدخل به الجنة قال لا تنطقوا ابدا قالوا لا نستطيع قال عليه السلام فلا تنطقوا
الا بخير وقال سليمان ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب والبلاء
موكل بالمنطق بفتح الميم وكسر الطاء مصدر ميمي بمعنى النطق وكان ابو بكر
الصديق رض يضع حجرا في فيه كذا وكذا سنة هكذا روي صاحب الحدايق
وسمعت من شيخي ومرشدي وبمنزلة روحي في جسدي انه وضعه في فيه اثني
عشر سنة ليمنع نفسه عن الكلام الا عند الاكل وعند الصلوة وعند النوم

قال بعضهم

قال بعضهم جعلت على نفسي بكل كلمة فيما لا يعنيني صلوة ركعتين فسهل ذلك
علي فجعلت لكل كلمة صوم يوم فسهل علي ولم انته حتى جعلت على نفسي بكل كلمة
ان اتصدق بدرهم فصعب علي فانتهيت ذكره في شرح الخطب فمن اراد ان يتكلم
فليتحر من الكلام ما فيه ذكر الله او امر بمعروف او نهي عن منكر ويجتنب من الكلام
ما لا يعنيه اي ما لا يهمه قال الامام وحد ما لا يعنيك ان تتكلم بما لو سكت
عنه لا تاثم ولم تتضرر في حال او مال مثاله ان تجلس مع قوم فتحكي معهم
اسفارك وما رايت فيها من جبال وانهار وما وقع لك من الوقايع وما
استحسنته من الاطعمة والثياب وما تعجبت منه من مشايخ البلاد ووقايعهم
فهذه امور لو سكت عنها لم تاثم ولم تتضرر واذا بالغت في الاجتهاد حتى لم
تمزج بحكايتك زيادة ولا نقصانا ولا تزكية نفس من حيث التفاخر بمشاهدة
الاحوال العظيمة ولا اغتيابا بشخص ولا مذمة بشيء مما خلقه الله تعالى
فانت مع ذلك كله مضيع زمانك وانى تسلم من الافات التي ذكرت
وروي ان لقمان دخل على داود عليه السلام وهو يسرد درعا ولم يكن راها
قبل ذلك فتعجب منه فاراد ان يساله ذلك فمنعته الحكمة فامسك نفسه ولم
يساله فلما فرغ قام داود ولبسها ثم قال نعم الدرع للحرب وقيل كان يتردد
اليه سنة وهو يريد ان يساله ذلك ولم يسال فهذا وامثاله من الامثلة اذا
لم يكن فيها ضرر وهتك ستر وتوريط في رياء وكذب فهو مما لا يعني فتركه
من حسن الاسلام انتهى وعن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه يعني ان اسلام الرجل انما يحسن ويكمل اذا ترك من
الاقوال والافعال ما لا ضرورة فيه وما لا منفعة له منه كذا في شرح المصابيح
بقوله وما لا طائل اي لا فائدة فيه قريب من العطف التفسيري وكان النبي صلعم
يطيل الصمت اطالة فاذا اراد ان يتكلم وقف ساعة وتوقفا وتفكر فان كان
لكلامه ثواب نطق والا سكت فهذا اي التكلم على هذا الوجه اداب بالمد جمع
ادب لا ايقاظ جمع يقظ بضم القاف بالفارسية بيدار وهو من الجموع النادرة
كذا في شرح الشافية البصراء بضم الباء وفتح الصاد جمع بصير كفقيه وفقهاء

روي انه اذا اصبح ربيع ابن خيثم وضع قلماً وقرطاساً فلا يتكلم بشيء الا كتبه وحفظه ثم يحاسب نفسه وما تكلم بكلام الدنيا عشرين سنة ذكره في شرح الخطب وقيل من حفظ لسانه فقد ستر على نفسه جميع عيوبه قال صلى الله عليه وسلم من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ولا يتهاون اي لا يعد شيئاً حقيراً بما تكلم به وان قل فرب كلمة موبقة اسم فاعل من اوبقه اي اهلكه لا يري صاحبها بأساً فيهوي بها اي يسقط بسبب تلك الكلمة في جهنم سبعين خريفاً اي سبعين سنة وعن ابي هريرة رض عن النبي صلعم ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقي لها بالاً يرفع الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم قوله لا يلقي لها بالاً اي لا يحضر لها قلبه ولا يلتفت عاقبتها والمعنى انه يتكلم بكلمة الحق يظنها قليلة وهي عند الله تعالى جليلة فيحصل له بها رضوانه وقد يتكلم بسوء ولا يعلم انها كذلك وهو عند الله ذنب عظيم فيحصل له السخط من الله تعالى كذا في شرح المصابيح قيل ان السيئة وان كانت صغيرة فلا تصغرها فان لها عشرة من العيوب اولها انه قد اسخط خالقه على نفسه وهو قادر عليه في كل وقت والثاني انه فرح ابغض الخلق وهو ابليس عدو الله وعدوه والثالث والرابع انه تباعد عن احسن المواضع وتقرب الى شر المواضع اي الجنة والنار والخامس انه قد جفا من هو احب اليه اعني نفسه والسادس انه نجس نفسه وقد خلقها الله تعالى طاهرة والسابع انه اذى اصحابه الذين لا يؤذونه وهم الحفظة والثامن انه احزن النبي صلى الله عليه وسلم والتاسع انه اشهد على نفسه الارض والسماء والليل والنهار والعاشر انه خان جميع الخلائق من الادميين وغيرهم فاما خيانة الادميين فانه لا يقبل شهادته اذنبه فيبطل حق المدعي واما الخيانة لجميع الخلائق فانه يقل المطر بشوم ذنبه قال فاياك والذنب فان في الذنب الواحد هذه العيوب باسرها كذا في شرح الخطب ويفتح الكلام بحمد الله تعالى والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسمية والاستعاذة ويقدم في الكلام اكبر الناس سناً وافضلهم علماً ويجتنب اللحن وهو الخطاء في الاعراب والغلط

ربيع بن خيثم

انواع العيوب

المتداول

المتداول بين العوام كقولهم يسب في يوسف واود له في عبد الله وغير ذلك والتصحيف وهو التغيير في الكلام اما بقلب بعض حروف الكلمة منه الى حرف آخر قلباً ذاتياً او قلباً مكانياً او بقلب بعض كلماته الى الكلمة الاخرى منه قلباً مكانياً وقوله في الكلام الظاهر انه قيد للامور الثلثة معاً لا للتصحيف فقط كما لا يخفى ويختار افضل اللغات وهي اللغة العربية التي هي كلام اهل الجنة كذا قال الزهري وقال سفيان رض بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيمة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية كذا في البستان ويجتنب الرطانة هي بفتح الراء وكسرها الكلام بالاعجمية وهي غير العربية مطلقاً فقوله والفارسية تخصيص بعد التعميم اهتماماً بشانها ومبالغة في التحذير عنها قيل فارس قوم معروف نسبوا الى فارس بن علم بن نوح عليه السلام نقله شارح المشارق ولا يخفى ان المقصود هو التحذير من تعلمهما واختيارهما من غير ضرورة ولا حكمة بل لمحض الظرافة فلا شيء على اهل تلك اللغة الناشئة فيها وعلى من يتعلمها لمصلحة شرعية قال في البستان من تكلم بغير العربية اجزاه ولا اثم عليه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تكلم بالفارسية وهو ما روي انه اتي بتمر الصدقة وعنده الحسن والحسين فاخذ احدهما تمرة فادخلها في فيه فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعه المباركة في فيه فقال كخ كخ فاخرج التمرة من فيه وقال لابي هريرة حين اشتكى بطنه اشكت درد يا ابا هريرة قال نعم قوله كخ بكسر الكاف العربي وسكون الخاء المعجمة صورة منفورة وهيئة مزعجة يتخذ لتخويف الصبيان يقال له بالعربية فاذوع فانها اي الفارسية لغة اهل النار وما وقع في بعض النسخ من قوله فانهما بضمير التثنية اي العجمية والفارسية فلا يعول عليه لانه يشعر بان يراد بالرطانة لغة معينة من اللغات الغير العربية كالفارسية ولم يساعده كتب اللغة التي رأيناها وقد فسر الرطانة في بعض الكتب بقوله سخن نامفهوم ولم يحمل كلام المصنف عليه لان قوله فيما بعد ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه يغني عنه ظاهراً ويخفض المتكلم صوته فان انكر الاصوات رفعها

وهو الخطاء

الصحيفة كذا في الصحاح

تكلم اهل الجنة

تكلم النبي عم بالفارسية

اشتكيت

قال الله تعالى واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات
لصوت الحمير يعني تواضع لله تعالى في مشيك ولا تختل فيه واخفض صوتك
ان اقبح الاصوات لصوت الحمير كذا قال الامام ابو الليث ويتقي اي يحذر
من كثرة الكلام فان كثير الكلام لا يسلم عن السقط بفتحتين اي عن الزلة
قال النبي صلى الله عليه وسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت
ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فالنار اولى به ذكره في الخالصة ولا يحدث اي لا يخبر
بكل ما سمع فيأثم فيه ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه ويجتنب التفيهق و
التشدق والتعمق فيه ذكر في شرح المصابيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا الثرثارون المتفيهقون المتشدقون
قال اصحابه فما المتفيهق يا رسول الله فقال هو المتكبر في الصحاح الثرثرة
كثرة الكلام وترديده يقال ثرثر الرجل فهو ثرثار اي مهذار والمتشدق الذي
يلوي شدقه للتفصح والشدق بالكسر جانب الفم وتفيهق في كلامه اذا
توسع فيه وتنطع اي تعمق واستقصى فيه واصله الفهق وهو الامتلاء
كانه ملأ به فمه انتهى قال زين العرب التفيهق المتوسع في الكلام يفتح
فاه وفي هذا شيء من الرعونة والتكبر وهذه الاوصاف كلها يرجع الي معني
التزيد والتكلف ليميل بقلوب الناس واسماعهم اليه انتهى ويرتل الكلام
ترتيلا في مختار الصحاح الترتيل في القراءة الترسل فيها والتبيين بغير تعنت
ويسرده بضم الراء سردا بسكونه يقال فلان يسرد الحديث اذا كان جيد
السياق له وقد كان كلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فصلا بالصاد
المهملة اي بيانا ناعيا يفهمه كل من سمعه ولو عده عاد لاحصاه اي عده
ويضبط عدده ويفهم السامع كلامه تفهيما فانه اي النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا سلم سلم اي يقول سلام عليك ثلثا واذا تكلم تكلم ثلثا ويتجوز
اي يتساهل ويتسامح في كلامه تجوزا ولا يتكلف في التكلم على المعاني
الوضعية ولا يتكلف النظم والسجع واعلم ان السجع قد يطلق على نفس الكلمة الاخيرة من
الفقرة باعتبار كونها موافقة للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق

علي المعني

على المعنى المصدري ايضا والمقام ههنا محتمل لكلا المعنيين في كل منهما كما
لا يخفى فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال انا واتقياء جمع تقي
مثل شقي واشقياء امتي براء بمد الهمزة الاولى جمع بري مثل فقهاء جمع فقيه
من التكلف وقد مر انه لا يدخل فيه تحسين الفاظ الخطابة والتذكير من غير
افراط وتفريط لان المقصود منها تحريك القلوب وتشويقها وقبضها بالخوف
وبسطها بالرجاء ولرشاقة اللفظ وجودته تاثير فيه فهو لائق به والمحاورات
التي تجري في قضاء الحاجات فلا يليق به السجع والتشدق فالاشتغال به
من التكلف المذموم ولا باعث عليه الا الرياء واظهار الفصاحة والتميز بالبراعة
وكل ذلك مذموم يكرهه الشرع ويزجر عنه كذا في الاحياء ولا يتخلل الكلام
بلسانه كالبقر يتخلل الكلاء بلسانه قال في سبعة ابحر المتخلل بالخاء المعجمة
هو الذي يتشدق في الكلام ويلف لسانه كما يلف البقرة الكلاء بلسانها
عن عبد الله بن عمر رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبغض
البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل الباقرة بلسانها يعني انه
يبغض الفصيح المبالغ في الكلام الذي يتخلل اي ياكل بلسانه يعني يدير اللسان
حول الاسنان في التكلم تفاصحا كما يتخلل البقرة بلسانه كذا في شرح المصابيح
وذكر الامام انه جاء عمرو بن سعد الى ابيه يسأله حاجة فتكلم بين يدي
حاجته بكلام فقال له سعد ما كنت من حاجتك ابعد منك اليوم اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يتخللون الكلام بالسنتهم
كما يتخلل البقر الكلاء بالسنتها فكانه انكر عليه ما قدمه على الكلام من
التشبيب والمقدمة المصنوعة المتكلفة قال وهذا ايضا من آفات
اللسان ويدخل فيه كل سجع متكلف في المحاورات وكذلك التفاصح الخارج
عن العادة بل ينبغي للمؤمن ان يقتصر في كل شيء على مقصوده والمقصود من الكلام
التفهيم للغرض فما وراء ذلك تصنع مذموم انتهى ويكثر في كلامه اكثارا من
الصلوة على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ومن الاستغفار ومن كلمة التوحيد
لا سيما اذا نسي الحديث الذي يريده فانه يصلي اي ينبغي ان يصلي على النبي

من غير فرق بين الحق والباطل وبين الخطاء والصواب

صلى الله عليه وسلم فربما يتذكر ما نسيه او يكون ذلك عوضا عن حديثه الذي
نسيه فانه ربما يحصل له ثواب فوق الثواب الذي كان يحصل مما نسيه لو تحدث به
فاذا اراد ان لا ينسى حديثا فليقل الحمد لله مذكر الخير بكسر الكاف المشددة وفاعله
ويستثني اي يقول ان شاء الله تعالى في كلامه فيما يخبره او يعده عزة في مستقبل
من نفسه نحو قوله افعل كذا غدا ان شاء الله تعالى واعطي فلانا كذا ان شاء الله تعالى
هذا مثال لما يعده كما ان قوله افعل كذا مثال لما يخبره ويتحرى اي يطلب الاحرى
والاليق اعني الصدق في كلامه ما استطاع وان راى فيه التهلكة قال عمر بن
عبيد كمال الرجل في دينه باربع خصال يقطع رجاءه عما في ايدي الناس
ويسمع الاذى فيحتمل ويحب للناس ما يحبه لنفسه ولا يكذب وان كان
خلاصه فيه ذكره في الخالصة فان فيه النجاة عن التهلكة التي يتراءي
في ذلك الكلام الصادق ولهذا قالوا في المشهور النجاة في الصدق كما ان
الهلاك في الكذب يقال ان الحجاج اتي باسيرين من اصحاب الاشعث فامر بضرب
عنق احدهما فقال ايها الامير استبقني فان لي عندك يدا قال وما هي قال
طعن ابن الاشعث في نسبك فانتصرت لك فقال ومن يعلم ذلك قال هذا واشار
الى الاسير الاخر فقال الحجاج اصادق هو قال نعم فقال لانت فعلت كما فعل قال لا
قال فمن يمنعك من ذلك قال بغضك وبغض قومك فقال الحجاج والله اطلقتكما هذا
ليده وانت لصدقك كذا في روضة الناصحين واعلم ان الكذب من قبائح الذنوب
وفواحش العيوب وراس كل معصية بها تتكدر القلوب وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وقال ابو امامة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكذب باب من ابواب النفاق وقال الحسن
كان يقال ان من النفاق اختلاف السر والعلانية والقول والعمل والاصل
الذي بني عليه النفاق الكذب وروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابتليت بثلث من المعاصي لا اصبر عنهن الزنا والكذب وشرب الخمر فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم اما الكذب فدعه من اجلي فذهب الرجل واستقبله الزنا
فقال في نفسه ان ارتكبته ثم سالني رسول الله صلى الله عليه وسلم هل زنيت فان قلت نعم

بحث في الكذب

ضربني

ضربني الحد وان قلت لا نقضت العهد فترك الزنا ثم استقبله شرب الخمر فتامل
فقال مثل ذلك فتركه كذا في الخالصة والاحياء فعلم ان الكذب اصل المعاصي
ولهذا كان الكذب ابغض الاخلاق الى نبينا صلى الله عليه وسلم بل وعند اصحاب
رسول الله صلعم ايضا قالت عايشه رض ما كان من خلق اشد عند اصحاب
رسول الله صلعم من الكذب كيف وانه اي الكذب مجانب للايمان يعني ان الايمان
في جانب والكذب في جانب آخر وهذا كناية عن كمال البعد بينهما كما يقال
المشرق مجانب للمغرب ويؤيده ما روى الامام عبد الله بن جراد انه سال النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هل يزني المومن فقال قد يكون منه ذلك
قال يا نبي الله هل يكذب المومن فقال لا ثم اتبعها رسول الله صلعم فقال هذه
الكلمة انما يفتري الكذب الذين لا يومنون ومما روي ايضا انه قال وكان متكئا
الا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين ثم قعد فقال الا وقول
الزور حيث قعد بعد ان كان متكئا اهتماما بشانه وجعله قرينا باكبر الكبائر
اعني الشرك تغليظا وتهديدا وان الملك يتباعد من الكاذب مقدار ميل وهو
ثلث الفرسخ او قطعة من الارض ومد البصر لنتن ما جاء به من الكذب الذي
تكلم به كذا في شرح المصابيح والنتن بفتح النون وسكون التاء الرايحة الكريهة
ومما ينبغي ان يعلم ان الكذب كما ينقص درجة المومن في الآخرة كذلك ينقص
رزقه في الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الكذب ينقص الرزق كذا في الاحياء
ولا يقولن قابل الصبي اسكت حتى اشتري لك كذا فيكتب ذلك عليه اي على ذلك
القايل كذبا يجزى به يوم القيمة عذابا ان لم يشتر بعده ما وعده قال عبد الله
بن عامر رض جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيتنا وانا صبي صغير فذهبت
لالعب فقالت امي يا عبد الله تعال حتى اعطيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما اردت ان تعطيه فقالت تمرا فقال عليه الصلوة والسلام اما ان لم تفعلي
كتبت عليك كذبة ويغتنم العطسة عند الحديث اي الاخبار في الحديث النبوي
ان العطسة عند الحديث شاهد عدل لصدق ذلك الحديث ورخص الكذب
في ثلث من الاحوال الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب

بحث الصبي

بين الرجلين يصلح بينهما اصلاحا والرجل يكذب لمرأته ليرضيها بذلك فله ان
يظهر لكل واحدة من نسائه انها احب اليه وكذا اذا لم تعطه امرأة الا بوعد
مما لا يقدر عليه فله ان يعدها في الحال تطييبا لقلبها قال في الاحياء عن
النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي اريكم تتهافتون
في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب كذبا لا محالة الا ان
يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة او يكون بين رجلين شحناء اي عداوة
فيصلح بينهما او يحدث امرأته ليرضيها فهذه الثلث ورد فيها صريح الاستثناء
وفي معناها ما عداها اذا ارتبط به مقصود صحيح له او لغيره اما له فمثل
ان يأخذه ظالم فيسأله عن ماله فله ان ينكره او يأخذه السلطان فيسأله عن
فاحشة ارتكبها فله ان ينكر ويقول ما زنيت وما شربت قال رسول الله صلعم
من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله تعالى وذلك لان اظهار
الفاحشة فاحشة اخرى ومن هذا القبيل ما ذكر في مجمع الفتاوى من ان
الكذب مباح لاحياء حقه ولدفع الظلم عن نفسه كالشفيع يعلم بالبيع في
جوف الليل لا يمكنه الاشهاد فاذا اصبح يشهد ويقول علمت الآن وكذا
الصغيرة تبلغ في جوف الليل وتختار نفسها من الزوج واما لغيره فكان يسأل
عن سر اخيه فله ان ينكره وكذا اذا اعتذر الى انسان وكان لا يطيب قلبه
الا بانكار ذنب وزيادة تودد فلا بأس به ولكن الحد فيه ان الكذب محذور
ولو صدق في هذه المواضع تولد منه محذور آخر فينبغي ان يقابل احدهما
بالآخر ويزن بالميزان القسط فان كانا متساويين بحيث يتردد فيه فعند
ذلك الميل الى الصدق اولى وان كان محذور الصدق اهون من الكذب فالصدق
واجب وان كان بالعكس فله الكذب اما واجب او مباح بحسب الخصوصيات مثلا
اذا كان في الصدق سفك دم مسلم قد اختفى من ظالم فالكذب فيه وفي امثاله
واجب ومهما كان لا يتم مقصود الحرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني
عليه الا بكذب فالكذب مباح يوجب الاجر الا انه ينبغي ان يحترز عنه حسب ما يمكن
لانه اذا فتح باب الكذب فيخشى ان يتداعى الى ما يستغنى عنه والى ما لا يقتصر على حد

مطلب جواز الكذب

الضرورة

الضرورة انتهى كلامه ولا بأس بالمعاريض وهي بفتح الميم ان يتكلم الرجل بكلمة
يظهر من نفسه شيئا ومراده شيء آخر كذا في البستان والكنايات من الكلام في المغرب
التعريض خلاف التصريح والفرق بينه وبين الكناية هو ان التعريض تضمين
الكلام دلالة ليس لها فيه ذكر كقولك ما اقبح البخل تعرض بانه بخيل
والكناية ذكر الرديف وارادة المردوف كقولك فلان طويل النجاد وكثير الرماد
اي طويل ومضياف انتهى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل رأى عليه ثوبا
معصفرا على صيغة المجهول اي ثوبا مصبوغا بالعصفر وهو بضمتي العين والفاء
صبغ معروف قوله لو كان هذا في تنور اهلك مقول القول وجواب لو محذوف
كما اشار اليه المص رحمه الله في تفسيره بقوله اي لو اشتريت به دقيقا تخبزه في تنورك
لكان خيرا لك وقد يقال لو ههنا حرف تمن لا يحتاج الجواب اي ليتك
فعلت به كذلك وارسل علي بنته الى عمر بن الخطاب ثم يعرضها عليه ليتزوجها
وقال علي لها اي لبنته قولي له اي لعمر هل رضيت الحلة بالضم والتشديد
واراد بها الزوجة اخذا من قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن فقال عمر رض
رضيتها وكما امر بعضهم بقطع لسان الشاعر واعطاء شيئا فقال الشاعر قطعت
لساني هذا المذكور وامثاله كثيرة في كلام النبوة روي انه لما قسم النبي صلعم
الغنايم امر للعباس بن مرداس باربع قلايص فانبعث يشكو في شعر له فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فذهب به ابو بكر رض فاتى مائة ابل فرجع معتذرا
وهو من ارضى الناس وعن الحسن رض قال اتت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا يدخل الجنة عجوز فبكت فقال عليه السلام انك لست يومئذ بعجوز قال الله تعالى
انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا وروي ان امرأة جاءت الى النبي صلعم
فقالت ان زوجي يدعوك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ومن هو اهو الذي
بعينه بياض فقالت لا والله فقال عليه السلام ما من احد الا بعينه بياض اراد به
البياض المحيط بالحدقة وعن انس رض ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي طلب منه ان يحمله على دابة فقال اني حاملك على ولد ناقة فزعم انه عليه السلام يريد به
فصيلا لا يطيق حمله فقال ما اصنع به فقال عليه السلام هل تلد الابل الا النوق

مطلب المزح الجائز

يعني اريد به ولدا كبيرا يطيق حملك وسيجي من المص بعض هذا واعلم ان هذه مطايبات
يباح مثلها على الندور لا على الدوام والمواظبة عليها هذل مذموم وسبب
للضحك المميت للقلب هكذا ذكر في شرح المصابيح والاحياء وفي عبارة المص
اعني قوله ولا بأس نوع اشارة الى هذا كما لا يخفى فيها اي في المعاريض والكنايات
مندوحة اي سعة وغنى عن الكذب هذا كلام نقل عن السلف ومثله روي عن
عمر رض وابن عباس وغيرهما قال الامام انما ارادوا ذلك اذا اضطر الانسان الى
الكذب فاما اذا لم يكن حاجة وضرورة فلا يجوز التعريض ولا التصريح جميعا
لان هذا تفهيم للكذب وان لم يكن اللفظ كذبا فهو مكروه كما روي عن عبد الله بن
عتبه قال دخلت مع ابي على عمر بن عبد العزيز فخرجت وعلي ثوب فجعل الناس
يقولون هذا كساك امير المؤمنين فكنت اقول جزى الله امير المؤمنين خيرا فقال لي
يا بني اياك والكذب وما اشبهه فنهاه عن ذلك لان فيه تقريرا لهم على ظن كاذب
لغرض باطل هو المفاخرة ولا فائدة فيه نعم المعاريض تباح لغرض خفيف مثل
تطييب قلب المؤمن بالمزاح كقوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل العجوز الجنة وفي
عين زوجك بياض ونحملك على ولد البعير كما ذكرنا قال ومن الكذب الذي لا يوجب
الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقوله قلت لك كذا مائة مرة لا يراد به تفهيم
المرات بعددها بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان كذبا وان
طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة فلا يأثم وان لم يبلغ مائة واما الاستعارة فهو
قريب من هذا القسم من الكذب في المبالغة ولكنها ليست بكذب فان علماء البيان
قد حققوا ذلك وقالوا الاستعارة تفارق الكذب من وجهين احدهما البناء على
التأويل والثاني نصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر نحو رأيت اسدا في الحمام
بخلاف الكذب فانه لا ينصب فيه قرينة على خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج
ظاهره وان اردت زيادة التفصيل فيه فعليك بكتب البيان قال ومما يعتاد الكذب
فيه ويتساهل به ان يقال كل الطعام فيقول لا اشتهيه وذلك منهي عنه وهو
حرام ان لم يكن فيه غرض صحيح وقد كان اهل الورع يحترزون عن التسامح
بمثل هذا الكذب وعن خوات التيمي قال جاءت اخت الربيع بن خثيم عائدة

الى بني

الى بني لي فانكبت عليه فقالت كيف انت يا بني فقال ربيع ارضعتيه قالت
لا قال رحمه الله ما عليك لو قلت يا ابن اخي فصدقت انتهى ويجتنب في
كلامه عن العزة بالكسر والتشديد اي يتباعد فيه عن اشياء معدودة احدها
المراء بكسر الميم مصدر ماراه اي عارضه والجدال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من ترك المراء وهو محق بني له بيت في اعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بني له
بيت في ربض الجنة اي حوالي الجنة من داخلها لا من خارجها كذا في شرح المصابيح
وقال ايضا لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا
واعلم ان الظاهر من قوله فانه مفتاح الضلال والعداوة بافراد الضمير هو
ان يكون قوله والجدال عطفا تفسيريا للمراء لكن المذكور في الكتب ان المراء هو
الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه لفظا او معنى وهو ظاهر او قصدا
مثل ان يقول هذا الكلام حق ولكن ليس قصدك منه الحق وانما انت فيه صاحب
غرض وما يجري مجراه وان الجدال انما هو قصد افحام الغير وتعجيزه وتنقيصه
بالقدح في كلامه ونسبته الى القصور والجهل فمرجع الاول هو الترفع باظهار
الفضل ومزية الكياسة ومرجع الثاني هو التنقيص والتمزيق للغير فهو
من مقتضى السبعية والاول من مقتضى ما في العبد من طغيان دعوى الكبرياء
ومنها اي من تلك الاشياء التي يجب اجتنابها الهجو وهو في اللغة ضد المدح
وفسره المص بما هو اعم منه اعني قوله ما ينفر قلب الرجل عن اخيه المسلم تنفيرا
وانما قلنا انه ينفر فان ذلك الهجو يخرق بتخفيف الراء المكسورة ويجوز تشديدها
يقال خرق الثوب خرقا وخرقه تخريقا يعني يمزق ويزيل ستر الله تعالى بينهما
اي بين الرجل واخيه والستر بالكسر واحد الاستار والستور كما مر ومنها
الغيبة بكسر الغين المعجمة وهو ذكر الغير بتأويل الوصف وبتأويل ان يغتاب
ان يذكر الرجل اخاه المسلم بما يكره يعني ان الغيبة ان تصف اخاك حال كونه
غايبا بوصف يكرهه اذا سمعه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل أرأيت
ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه

المراء

غيبة

فقد بهته قوله افرايت اي اخبرني يا رسول الله ان كان اخي موصوفا بما وصفته
هل يكون غيبة وقوله بهته اي قلت فيه بهتانا اي كذبا عظيما والبهتان هو
الباطل الذي يتحير من بطلانه وشدة نكره كذا في شرح المصابيح قوله بصريح
بيان متعلق بيذكر او كناية او اشارة قوله او يحث احدا على ذكر معايبه عطف
على ان يذكر او يتعجب ممن يغتاب انسانا ليزداد جاه على عرض اخيه يعني ان
الغيبة لا يقتصر على اللسان صريحا بل التعريض في هذا الباب كالتصريح
وكذا الفعل فيه كالقول وكذا الايماء والغمز والرمز والكتبة والحركة
وكل ما يفهم به المقصود فهو داخل في الغيبة وهو حرام ومن ذلك ما قالت
عايشة رض دخلت علينا امراة فلما ولت اومأت بيدي اي قصيرة فقال
صلى الله عليه وسلم قد اغتبتها ومن ذلك المحاكاة بان تمشي متعارجا او كما
يمشي فهو غيبة بل هو اشد من الغيبة لانه اعظم في التصوير والتفهيم واعلم
ان في قول المص رح ان يذكر اخاه اشارة الى ان الغيبة هي التعرض لشخص معين
اما حي او ميت واما قوله قال قوم كذا فليس ذلك بغيبة ومن الغيبة ان يقول
بعض من مر بنا اليوم او بعض من رأيناه اذا كان المخاطب يفهم منه شخصا معينا
لان المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فاما اذا لم يفهم عينه جاز كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كره من انسان شيئا قال ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا من
غير تعيين شخص وكذا من الغيبة ان يقول عند ذكر انسان الحمد لله الذي لم يبتلنا
بالدخول على السلطان والتبذل في طلب الحطام او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء
نسأل الله ان يعصمنا منه او يقول ما احسن احوال فلان ما كان يقصر
في العبادات ولكن اعتراه فتور وابتلي بما نبتلي به كلنا وهو قلة الصبر
فيذكر نفسه ومقصوده ان يذم غيره ويمدح نفسه بالتشبه بالصالحين
في ذم انفسهم فيكون مغتابا ومرائيا ومزكيا نفسه ويجمع بين ثلث فواحش
وهو يظن لجهله انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة قال الامام بعد تقرير
هذه الاقسام وكذلك الشيطان يلعب باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعبادة من غير علم
فيتبعهم ويحبط بمكايده عملهم ويضحك عليهم ويسخر بهم قال وكذلك يقول لمن يأتي

جرى

ما جرى على بقصد يقينا من الاستخفاف فنسأل الله تعالى ان يروح سره ويكون كاذبا
في دعوى الاغتمام وفي اظهار الدعاء بل لو قصده لاخفاء في خلوة عقيب صلوته
وكذلك يقول ذلك المسكين قد ابتلي بآفة عظيمة تاب الله علينا وعليه فهو في ذلك
يظهر الدعاء والله تعالى مطلع على خبث ضميره وقد يكون مسكين فلان قد غمني امره وما
ابتلي به ويكون صادقا في اغتمامه ويلهيه الغم اي يشغله عن الحذر عن ذكر اسمه
فيذكره فيصير به مغتابا فيكون غمه ورحمته خيرا وكذا تعجبه ولكنه ساقه الى شر
من حيث لا يدري والترحم والتغمم ممكن دون ذكر اسمه فيهيجه الشيطان على ذكر
اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه وترحمه انتهى كلامه فالغيبة اشد من الزنا قال
النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزني
فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وعن ابي هريرة رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيمة
ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويضج ويكلح اي يفزع ويعبس وجهه ثم تلا
قوله تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا الاية وعن علي رض عن النبي صلى الله عليه وسلم
اياكم والغيبة فان منها ثلث آفات لا يستجاب له الدعاء ولا يقبل له الحسنات ويزداد
عليه في السيئات وعن يزيد الرقاشي قال جاء رجلان فاغتابا عندي رجلا
فنهيتهما فاتاني احدهما بعد ذلك فقال رايت في المنام كان زنجيا اتاني بطبق
عليه لحم خنزير لم ار اسمن منه فقال لي كل فقلت آكل لحم الخنزير فهددني فاكلت
فاصبحت وقد تغير ريح فمي فحلف الرجل بالله لم يزل يجد الريح من فمه شهرين
وعن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فارتفع ريح جيفة منتنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذه الريح قالوا لا قال ريح الذين
يغتابون الناس والمؤمنين قال ورأيت في بعض المواضع قيل ما الحكمة في ان
ريح الغيبة ونتنها كانت تتبين على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وفي اول الامر
ولا يتبين ذلك في زماننا قيل لان الغيبة قد كثرت في زماننا وامتلأت الانوف
منها فلا يظهر الرائحة والنتن كرجل دخل دار الدباغين لا يقدر المقام فيها للشدة
النتن واهلها يأكلون فيها الطعام ولا يتبين لهم الرائحة كذا في روضة العلماء وانها

تاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب قيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصبه
منجنيقا يرمي به حسناته شرقا وغربا ويعطى الرجل كتابه يوم القيمة فيرى فيه
حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وذكر الغيبة
عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت والدي لانهما احق الناس بحسناتي
وقيل للحسن البصري رح ان فلانا اغتابك فارسل اليه طبقا من السكر وقال
بلغني اهديت الي حسناتك فكافيتك بقدر الامكان وسئل سفيان عن قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض اهل البيت اللحامين فقال هم الذين يغتابون
الناس وياكلون لحومهم كذا في حدايق الحقايق فلو علمت ايها الرجل وكلنا ذلك
الرجل انها تحبط حسناتك لما انها تنقل في القيمة حسناتك المقبولة الى من
اغتبته فان لم يكن لك حسنة ينقل اليك من سيئات خصمك وانت مع ذلك
متعرض لمقت الله تعالى ومشبه عنده باكل الميتة لما انطلق لسانك بالغيبة
خوفا من ذلك ولا يستمع ولا يصغي الى المغتاب باسم فاعل من اغتاب واصله
مغتيب بكسر الياء فان هذه الصيغة مشتركة بين اسم الفاعل والمفعول
ويفترق احدهما عن الاخر في التقدير فان المستمع شريك المغتاب في الاثم
وقد ذكرنا في فصل الصوم ان كل ما حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى
الله تعالى بين المستمع واكل السحت فقال سماعون للكذب اكالون للسحت وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المستمع احد المغتابين روي عن ابي بكر وعمر رضهم
ان احدهما قال لصاحبه فلان لنؤم ثم طلبا ادما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليا كلا مع الخبز فقال عليه السلام قد ايتدمتما فقالا لا نعلمه فقال بلى انكما اكلتما من
لحم صاحبكما فانظر كيف جمعهما وقد كان القائل احدهما والاخر مستمع فالمستمع
لا يخرج من اثم الغيبة الا ان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه وان قدر على القيام
او قطع الكلام بكلام آخر فلم يفعله لزمه كذا قال الامام في الاحياء واعلم ان
المرخص من ذكر مساوي الغير انما هو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل اليه الا به
فيدفع ذلك اثم الغيبة وقد ضبطه الامام في ستة امور احدها تحذير المسلمين
من الشر فاذا رايت متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق وخفت ان تتعدى اليه

بدعته فلك ان تكشف له بدعته وفسقه مهما كان الباعث لك هو الخوف
المذكور لا غير وذلك موضع الغرور اذ قد يكون الباعث هو الحسد ويلبس الشيطان
ذلك باظهار الشفقة على الخلق والى هذا اشار المص رح بقوله الا ان يذكر الفاجر
اي الفاسق العاصي وفي الدعاء ونترك من يفجرك اي يعصيك كذا في المغرب
بما فيه ليحذره بفتح الياء من باب علم اي ليحترز عنه الناس قال النبي صعم
اترعون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس كذا في
الاحياء قال وكذلك اذا عرف المملوك بالسرقة او بالفسق ونحوه فلك ان تذكر ذلك
لمشتريه فان في سكوتك ضرر وكذلك المزكي اذا سئل عن الشاهد فله الطعن لمشتري
وكذلك المستشار في التزويج وايداع الامانة له ان يذكر ما يعرفه على قصد النصح
للمستشير فان علم انه يترك بمجرد قوله لا يصلح لك فهو الواجب وان علم انه لا ينزجر
الا بالتصريح بعيبه فله ان يصرح به والثاني التظلم فان للمظلوم من جهة القاضي
مثلا ان يتظلم الى السلطان وينسبه الى الظلم اذ لا يمكنه استيفاء حقه الا به وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب الحق مقال واشار اليه المص بقوله او عند التظلم
والثالث الاستعانة على تغيير المنكر ورد المعاصي الى منهج الصلاح كما روي
ان عمر رض مر على عثمان رض وقيل على طلحة رض فسلم عليه فلم يرد فذهب الى ابي بكر رض
وذكر له ذلك فجاء ابو بكر رض اليه ليصلح ذلك ولم يكن له غيبة عندهم واشار
اليه المص او الاستعانة ومن لم يصل الى هذا التحقيق صحفها بالغين المعجمة
والثاء المثلثة حتى حرف او الفاصلة الى الواو والواصلة والرابع ان يكون مجاهرا
بالفسق كالمخنث وصاحب الماخور وهو مجلس الفسق والمجاهر بشرب الخمر و
مصادرة الناس وكان بحيث لا يستنكف من ان يذكر له ذلك ولا يكره ان يذكر به
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وكانوا
يقولون ثلثة لا غيبة لهم الامام الجاير والمبتدع والمجاهر بفسقه واشار
اليه المص رح بقوله او فاجرا اي فاسقا مايلا عن الحق معلنا اسم فاعل من الاعلان
اي مظهرا فسقه بحيث لا يانف بفتح النون اي لا يستنكف عن سماع مثالبه
بفتح الميم وكسر اللام جمع مثلبة بفتح اللام وهي العيب والخامس ان يكون

الانسان معروفا بلقب يخبر عن عيبه كالاعرج والاعمش ولا اثم على من يقول
روى الاعرج عن الاعمش ونحوهما وقد فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف
ولانه صار ذلك بحيث لا يكرهه صاحبه لو علمه بعد ان صار مشهورا به نعم
لو وجد معدلا وامكنه التعريف بعبارة اخرى فهو اولى ولذلك يقال للاعمى
البصير عدولا عن سمة النقص ولم يذكره المصنف والسادس الاستفتاء كما يقول
للمفتي قد ظلمني ابي او زوجي فكيف طريقي في الخلاص والاسلم التعريض بان يقول
ما قولك في رجل ظلمه ابوه او زوجته ولكن التعيين مباح بهذا العذر ولعل الم
انما لم يجعله قسما برأسه بناء على امكان درجه في التظلم او في الاستعانة كما لا
يخفى وكفارة الاغتياب الاستغفار للمغتاب اسم مفعول اي لمن اغتابه فيقرأ
هذا الدعاء ثلثا قبل ان يقوم من مجلسه ذلك اللهم اغفر له وارحمه وتجاوز عنه
واجعل ما قلنا فيه كفارة لذنوبه وقربة وزلفى برحمتك يا ارحم الراحمين
وهذا على ما قال الحسن من انه يكفيه الاستغفار دون الاستحلال وربما يحتج
في ذلك بما روى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كفارة من اغتبت ان تستغفر له
وقال مجاهد كفارة اكلك لحم اخيك ان تثني عليه وتدعو له بالخير وفي شرح
المشارق قال الشيخ الكلاباذي معنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اغتاب احدكم اخاه
فليستغفر له فانه كفارته انه اذا لم يبلغ المغتاب خبر غيبته فاذا بلغ فعليه ان
يسترضيه وقال صاحب الروضة سألت ابا محمد هل تنفع التوبة عن الغيبة
قبل وصولها الى المغتاب قال نعم تنفعه لانها انما تصير ذنبا اذا بلغ اليه ما
قلت قلت فان بلغ اليه بعد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله تعالى لهما جميعا
المغتاب بالتوبة والمغتاب عنه بما لحقه من المشقة انتهى قال الامام الاصح
انه لا بد من الاستحلال والاعتذار ان قدر عليه وان كان غايبا او ميتا
فينبغي ان يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات وسبيل المعتذر
ان يبالغ في الثناء عليه والتودد اليه ويلازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم
يطب قلبه كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له يقابل بها سيئة الغيبة
في الاخرة انتهى ومنها اي من الاشياء التي يجب اجتناب المرء عنها في كلامه

كفارة الاغتياب

النميمة

مطلقا لتناول لكل ما يكره كشفه صح

[illegible] النميمة

النميمة وهي ان تنمي مضارع من الانماء وهو الابلاغ سر احد الى من يكره سماعه
اي الى الشخص الذي يكره ذلك الاحد سماعه على ان المصدر مضاف الى فاعله
او يكره ذلك الشخص سماع ذلك السر على ان يضاف المصدر الى مفعوله و
الاول اظهر وعلى التقديرين لا يشمل ما اذا كرهه ثالث فلو قال كشف
ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او كرهه ثالث غيرهما
وسواء كان الكشف بالقول كما هو المشهور او بالكتابة او بالرمز او بالايماء
وسواء كان المنقول من الاعمال او من الاقوال وسواء كان ذلك عيبا ونقصا
في المنقول عنه او لم يكن فان كان عيبا ونقصا ثانيا كان قد جمع بين الغيبة والنميمة
وبالجملة كل ما رايت من احوال الانسان فعليك ان تسكت عنه الا ما في حكايته
فايدة دينية من نفع مسلم او دفع معصية ونحو ذلك كذا في الاحياء وفي
الحديث النمام لا يدخل الجنة وفي رواية انس رض وحذيفة عنه صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات وهو بفتح القاف وتشديد التاء الاولى
النمام وفرق بعضهم بينهما بان النمام هو الذي يتحدث مع القوم والقتات هو
الذي يتسمع على القوم الذين لا يعلمون ثم ينم كذا في المصابيح وكفى هذا الحديث به اي
بالنمام وعيدا او يقال معناه كفى به اي هذا الحديث وعيدا في هذا الباب على ان
يجعل الباء زايدة في المرفوع كما في كفى بالله شهيدا وكفى به وكيلا ويقال ان ثلث عذاب
القبر من النميمة وروى كعب انه اصاب بني اسرائيل قحط فاستسقى موسى عليه السلام
مرات فما اجيب فاوحى الله تعالى اليه اني لا استجيب لك ولمن معك وفيكم نمام
وقد اصر على النميمة فقال يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهيكم عن
النميمة وافعل انا فتابوا باسرهم فسقوا وروى معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان النمامون يحشرون يوم القيمة على صورة القردة وعن ابي هريرة رض من مشى
بين اثنين بالنميمة سلط الله تعالى عليه في قبره نارا يحرقه الى يوم القيمة وقال
الحسن البصري النمام تارك الامانات معروف الخيانات مفرق بين الاخوة
والاخوات هي اذعف من السم وانفذ من السحر صاحبها ذو الوجهين في الدنيا
له لسان من نار يوم القيمة كذا في الروضة قوله اذعف من الذعاف وهو السم

فهو مبالغة في شدة التاثير مثل قولهم احر من النار وقيل من نم اليك عن اخر
نم عنك الى اخر فلا تامن ذلك روي ان الحسن البصري جاء اليه رجل بالنميمة
وقال ان فلانا وقع فيك فقال له الحسن متى لقيه قال اليوم قال اين رايته قال في
منزله قال ما كنت تصنع في منزله قال كانت له ضيافة قال ماذا اكلت في منزله
قال كيت وكيت حتى ثمانية الوان من الطعام فقال الحسن قد وسع بطنك ثمانية
الوان من الطعام اما وسع حديثا واحدا قم من عندي يا فاسق لا اكافيه بما قال
انت الذي قلت في لا هو والله لا ادخل الجنة له فيدخل معي في الجنة قم فان من
مشي بالنميمة الى غيري يمشي اليه ايضا وفيه اشارة الى ان النمام ينبغي ان يبغض ولا يوثق
بصداقته وذكر ان حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم
قد ابطات في الزيارة واتيتني بثلث جنايات بغضت الي اخي وشغلت قلبي الفارغ
واتهمت نفسك الامينة كذا في الروضة والاحياء وفي الحديث لا يسعى بين الناس
الا ولد بغي بتشديد الياء اي زان او من فيه شيء منه اي من البغي والزنا واراد
بالسعاية ههنا النميمة وقد يفرق بينهما ويقال انما هي النميمة الا اذا كان الى
من يخاف جانبه كالسلطان سميت سعاية قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي
بالناس الى الناس لغير رشدة يعني ليس بولد حلال وقال عبد الله بن المبارك رح
ولد الزنا لا يكتم الحديث قال الامام اشار به الى ان كل من لم يكتم الحديث ومشي
بالنميمة دل انه ولد الزنا استنباطا من قوله تعالى هماز مشاء بنميم الى قوله عتل بعد
ذلك زنيم والزنيم هو الدعي ومنها اي من الاشياء التي يجب ان يجتنب الانسان
عنها في كلامه ذكر القبيح والشتم يعني ان الفحش والسب وبذاءة اللسان
مذموم منهي عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والفحش فان الله تعالى لا يحب
الفحش ولا التفحش عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس المومن بالطعان
ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذي قال في شرح المصابيح الطعان الذي
يعيب الناس والفاحش الذي يشتم الناس والبذي هو الذي لا حياء له ونهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ان يسب قتلى بدر من المشركين قال ابراهيم بن ميسرة
يقال الفاحش يجيء يوم القيمة في صورة كلب قال عياض بن حمارة قلت يا رسول الله

الرجل من قومي يسبني وهو دوني هل علي باس ان انتصر منه قال المستبان شيطانان
يتعاونان ويتهاتران يقال تهاتر الرجلان اذا ادعى كل واحد منهما على صاحبه
باطلا وقوله انتصر اي انتقم وقوله دوني اي عندي كما قال عيسى عليه السلام
اي قال مخاطبا لخنزير كان يمر من امامه وقوله مر بسلام اي بصحة وسلامة
مقول القول قاله على سبيل الدعاء والشفقة وقوله مر بالضم والتشديد
صيغة امر من مر يمر مرورا فقيل له في ذلك اي قيل له يا رسول الله اتقول هذا
لخنزير فقال في جوابه اكره ان اعود صيغة المتكلم من التعويد وقوله لساني مفعول
الاول وقوله الشر مفعوله الثاني وقال مالك بن دينار مر عيسى بن مريم عم
على كلب ميت اي على جيفة كلب حال كونه في جماعة الحواريين فذكروا من قباحة
شيئا حيث قالوا ما انتن ريح هذا فقال عيسى عليه السلام ما احسن بياض
اسنانه كلمة ما في الموضعين تعجبية كانه صلى الله عليه وسلم ينهاهم عن غيبة
الكلب وينبههم على انه لا يذكر شيء من خلق الله تعالى الا احسنه قال الامام رح
بعد مذمة الفحش بما سبق واما حده وحقيقته فهو التعبير عن الامور
المستقبحة بالعبارات الصريحة واكثر ذلك يجري في الفاظ الوقاع وما يتعلق به
واهل الصلاح يتحاشون من التعرض لها بل يكنون عنها ويدلون عليها بالرموز
ويذكرون ما يقاربها ويتعلق بها مثلا يكنون عن الجماع بالمس والدخول
والصحبة وعن التبول بقضاء الحاجة وايضا لا يقولون قالت زوجتك
كذا بل يقال قيل في الحجرة او قيل من وراء الستر او قالت ام الاولاد كذا
وايضا يقال لمن به عيب يستحيي منه كالبرص والقرع والبواسير العارض
الذي يشكو وما يجري مجراه وبالجملة كل ما يخفى ويستحيي منه فلا ينبغي ان يذكر
الفاظه القبيحة فانه فحش ولا يلعن شيئا من خلق الله تعالى اي لا للجماد ولا
للحيوان ولا للانسان اما الاول فلما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصى ربه ذكره في شرح
الخطب الاربعين واما الثاني فلما قال عمران بن حصين بينما رسول الله في بعض
اسفاره اذا امراة من الانصار على ناقة لها فضجرت فلعنتها فقال النبي صلعم

خذوا ما عليها فاعروها فانها ملعونة قال فكاني اري تلك الناقة تمشي في الناس
لا يعرض لها احد وقال انس رضي كان رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعير
فلعن بعيره فقال يا عبد الله لا تسر معنا على بعير ملعون وانما قال ذلك انكارا
واما الثالث فسيذكره المص ولا يعود اي لا يتخذ اللعنة عادة فان التعود
على الاثم اثم اخر ولهذا يقال الاصرار على الصغيرة كبيرة فان لعن المؤمن هذا مصدر
مضاف الى مفعوله كقتله في الاثم كما روي عن ابي قتادة قال كان يقال من لعن
مؤمنا فهو مثل ان يقتله وقد نقل ذلك حديثا مرفوعا الى رسول الله صلعم
كله من الاحياء واللعان صيغة مبالغة من اللعن وهو في اللغة الطرد
والابعاد والمراد به ههنا الدعاء على المسلمين بالبعد عن رحمة الله لا يكون شفيعا
في اخوانه العاصين لخلو قلبه عن الرافة ولا شهيدا على الامم السالفة بان رسلهم
بلغوا الرسالة اليهم كما قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا ليكونوا شهداء
على الناس فيحرمون عن هذه الرتبة الشريفة المختصة بهذه الامة في المحشر
وهكذا ورد في حديث رواه ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
النووي رح في ذكر اللعان بصيغة التكثير اشارة الى ان هذا الذم انما هو لمن
كثر منه اللعن لا لمن يصدر منه مرة او مرتين وربما يرتد اللعن على اللاعن
فانه قد روي ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن
شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض
فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا دخلت الى الذي
لعن ان كان لذلك اهلا والا رجعت الى قائلها وعن ابن عباس رضي ان رجلا نازعته
الريح رداءه فلعنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فانها مامورة وانه
من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه ذكرهما في المصابيح وربما يلعن شيئا
من ماله فينزع منه البركة ولا يلعن من ركب خطيئة اي ارتكب بذنب او اتى
بما يوجب حدا من حدود الله تعالى كالزنا والشرب ولكن يستغفر الله تعالى له
وروي ان رجلا شرب الخمر وحد مرات في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بعض الصحابة رضي لعنه الله ما اكثر ما يؤتى به فقال النبي صلعم

لاتكن

لا تكن عونا للشيطان على اخيك وفي رواية لا تقل فانه يحب الله ورسوله ونهاه
عن ذلك فهذا يدل على ان لعنة فاسق بعينه غير جائز والتفصيل فيه ما حققه
الامام من ان الصفات المقتضية اللعن ثلثة الكفر والبدعة والفسق وله
في كل واحد ثلث مراتب الاولى اللعن بالوصف الاعم كقوله لعنة الله على
الكافرين او المبتدعة او الفسقة والثانية اللعن باوصاف اخص منه
كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى او على القدرية او الخوارج والروافض
او على الزناة والظلمة واكلي الربا وكل ذلك جائز ولكن في لعن بعض اصناف المبتدعة
خطر لان معرفة البدعة غامضة فما لم يرد فيه لفظ ماثور ينبغي ان يمنع منه العوام
لان ذلك يستدعي المعارضة بمثله ويثير نزاعا وفسادا بين الناس والثالثة
اللعن على الشخص فينظر فيه ان كان ممن ثبت لعنته شرعا فيجوز لعنه ان لم يكن فيه
اذى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وابي جهل لانه ثبت ان هؤلاء ماتوا
على الكفر وعرف ذلك شرعا وان كان ممن لم يثبت حال خاتمته بعد كقولك زيد
لعنه الله وهو يهودي او فاسق فهذا فيه خطر لانه ربما يسلم او يتوب فيموت
مقربا عند الله تعالى فكيف يحكم بكونه ملعونا فان قلت يلعن لكونه كافرا في الحال
كما يقال للمسلم رحمه الله لكونه مسلما في الحال وان جاز ان يرتد في المآل فاعلم
ان معني قولنا رحمه الله اي يثبته الله على الاسلام الذي هو سبب الرحمة ولا يمكن
ان يقال يثبت الله الكافر على ما هو سبب اللعنة فان هذا سؤال الكفر وهو في
نفسه كفر بل الجائز ان يقال لعنة الله ان مات على الكفر ولا لعنة ان مات علي
الاسلام وذلك غيب لا يدري ففيه خطر وليس في ترك اللعن خطر فالاولى ان
يترك ويشتغل بدله الى الذكر والتسبيح اذ فيه ثواب ولا ثواب في لعن احد وان كان
يستحق اللعن انتهي وانما اطنبنا الكلام ههنا لتهاون الناس باللعنة واطلاق
اللسان بها بلا مبالاة في الاكثر فان لعن شيئا من خلق الله تعالى تدارك ذلك
اللعن بان يدعو له بالرحمة والخير فيقول اللهم اجعلها اي اللعنة له رحمة وقربة
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انما انا بشر اغضب فاي المؤمنين لعنته او
جلدته فاجعلها كفارة له وقربة يوم القيمة ذكره في شرح المشارق وكان ابن عمر رضي

لا يلعن مملوكا الا اعتقه وعن عايشة رضـ سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضـ وهو يلعن رقيقه فالتفت اليه فقال يا ابا بكر اللعانين والصديقين كلا ورب الكعبة اللعانين والصديقين كلا ورب الكعبة مرتين او ثلاثا فاعتق ابو بكر رضـ يومئذ بعض رقيقه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا اعود كذا في الاحياء ولا يرمي اي لا يقذف رجلا بكفر ولا فسق فان ذلك يرتد عليه اي على ذلك الرامي ان كان المرمي بريئا عما قاله قال الامام في جواب ان يقال هل يجوز اللعنة على يزيد فانه قاتل الحسين رضـ او آمر به قلنا هذا لم يثبت اصلا فلا يجوز ان يقال انه قتله او امر به ما لم يثبت فضلا عن اللعنة لانه لا يجوز نسبة مسلم الى الكبيرة من غير تحقيق نعم يجوز ان يقال قتل ابن ملجم عليا رضـ وقتل ابو لؤلؤة عمر رضـ فان ذلك ثبت متواترا فلا يجوز ان يرمي مسلم بفسق او كفر من غير تحقيق قال صلى الله عليه وسلم لا يرمي رجل رجلا بالكفر ولا يرميه بالفسق الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ويحبس الرامي في طينة الخبال الطينة اخص من الطين والخبال بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة على ما ذكر في ديوان الادب هو صديد اهل النار ولفظ الحديث هكذا من قفا مؤمنا بما ليس فيه وقفه الله في ردغة الخبال قوله قفا اي قذف والردغة الطينة اي طين ووحل شديد كما فسرها في شرح المصابيح ومنه يعلم كون الطينة اخص من الطين كما صرح به الجوهري وقيل الخبال موضع في جهنم مثل الحياض يجتمع فيها صديد اهل النار وعصارتهم ذكره في شرح المصابيح ولا يقذف ولد الصلبة بالزنا اي لا يقول حرام زاده فيكتب عليه من الذنب قوله بعدد النجوم والاوراق للاشجار والرمال كناية عن كمال الكثرة ولا يعيب رجلا تعييبا عند عدوه ليس كله مضارع اكله ايكالا اي اطعمه طعمة هي بضم الطاء وسكون العين الرزق يقال هذا طعمة لك اي رزق لك كذا في الديوان او يكسوه كسوة هي بالكسر اللباس والضم لغة ايضا فان طعامه ولباسه ذلك من النار وقد ورد الاثر بذلك كله ولا يعير انسانا بذنب في المصادر التعيير بالعين المهملة وبالياءين بعدها سرزنش كردن وفي الحديث من عير اخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله ولا يكثر الحلف بكسر اللام بالله تعالى فانه اي اكثار الحلف به تعريض اسم الله

[illegible]

للتهاون

للتهاون والابتذال وهو متعال عن ذلك علوا كبيرا فاكثار الحلف بالله مكروه ولا ينبغي ان يفعله المؤمن واما اليمين الفاجرة اي الكاذبة فانها تدع الديار بكسر الدال وتخفيف الياء جمع دار بلاقع جمع بلقع وهي الاراضي الخالية من

لفظ تذر بدل تدع صح

اهلها هكذا ورد في الحديث لكن المذكور فيه تذر بدل تدع وقد عدها اي عد اليمين الفاجرة النبي صلى الله عليه وسلم من الكبائر التي لا كفارة فيها وفي الحديث لا يحلف احد بكسر اللام وان كان على مثل جناح بعوضة من نابية الكذب البعوضة واحدة البعوض وهو نوع من الذباب على خلقة الفيل الا ان له رجلين زائدين عليه والبق عظام البعوض كذا في الديوان والسامي الا كانت اي حصلت ووجدت على ان كان تامة وكتة بالفتح والسكون صرح به في الديوان وهي كالنقطة في الشيء يقال في عينه وكتة في قلبه ولفظ الحديث هكذا ما حلف حالف بالله فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا كانت نكتة في قلبه الى يوم القيمة ذكره الامام في الاحيا ولا يتالى بفتح اللام المشددة اي لا يحلف ولا يحكم على الله تعالى بشيء نحو ان يقول والله ليفعلن الله كذا ولو قسم ولي الله تعالى من اوليائه مثل القسم المذكور لابره الله تعالى اي يصدقه في يمينه ويجعله منه بريئا عن الحنث فذاك اي ذلك التصديق من قبل الله تعالى من كرامته اي من كرامة ذلك الولي وهذا مثل ما روي عن انس بن مالك ان عمته الربيع كسرت ثنية جارية من الانصار فطلبوا منها العفو فلم يرضوا فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بالقصاص فقال انس بن النضر عم انس بن مالك اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر فقال صلى الله عليه وسلم كتاب الله القصاص فرضي القوم فقبلوا الارش اي الدية فقال صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله تعالى من لو اقسم على الله لابره فان قلت بعد ما حكم النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص كيف صدر من الصحابي الحلف على خلاف حكمه قلت ليس مراده رد ذلك الحكم بل مراده به ترغيب من يستحق القصاص الى العفو منه ولثقته بفضل الله تعالى انه لا يحنثه بل يلهمه العفو وهذا من كرامة الاولياء وكان ابو حفص يمشي ذات يوم فاستقبله رستاقي مدهوش فقال له ابو حفص ما اصابك قال ضل حماري ولا املك غيره توقف ابو حفص وقال وعزتك لا اخطو خطوة ما لم ترد حماره فظهر الحمار في الوقت

كذا في شرح المشارق وروضة الناصحين ولا يجترى احد على مثل ذلك القسم اعتبارا
بما وقع في يمين الولي اذ ربما يكون يمينه غير مصدق بها فيقع في الاثم ومن اراد ان
يحلف حلفا صادقا فليحلف بالله او ليصمت فان الحلف بغير الله تعالى من الشرك الخفي
وعن ابن عمر رضه انه قال سمعت رسول الله عليه الصلوة والسلام يقول من حلف بغير الله
فقد اشرك قال في شرح المصابيح معناه من حلف بغير الله معتقدا تعظيم ذلك الغير فقد
اشرك المخلوق به مع الله تعالى في التعظيم المختص به ولو لم يكن على قصد التعظيم والاعتقاد
به فلا بأس به كقوله لا وابي ونحو ذلك كما جرت به العادة وبهذا يظهر وجه تقييد
الشرك بالخفي ومن هذا قال ابن مسعود رضه لان احلف بالله كذبا احب الي من ان احلف
بغير الله تعالى صادقا ذكره البزازي ولا يحلف بابيه ولا بحيوة احد ولا بالكعبة
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون قال علي
الرازي اخاف الكفر على من قال بحيوتي وبحيوتك وما اشبهه ولولا ان العامة يقولونه
ولا يعلمونه لقلت انه الشرك لانه لا يمين الا بالله تعالى ذكره ايضا في الفتاوى البزازية
ولا يحلف بالبراءة من الاسلام فمن فعل ذلك صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما وان
كان كاذبا خيف عليه الكفر وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
اني بريء من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الى
الاسلام سالما قيل انما قال هكذا لانها من عادة اهل الكتاب وقيل لجوازه انه نعم
انه صادق وليس بصادق في الحقيقة كذا في شرح المصابيح قال في الفتاوى البزازية
والفتوى على انه يمين يلزم عليه الكفارة فان حلف احد على شيء ورأى غيره خيرا
وهذا يدل على ان الحنث والتكفير فيما هو خير والا فحفظ اليمين اولى لقوله تعالى
واحفظوا ايمانكم اي عن الحنث الى ما هو الخير وكفر بتشديد الفاء اي عن يمينه
وهذا يدل على تقديم الحنث على الكفارة وبه قال ابو حنيفة رح ولا يتكلم بجزم
الميم بلا الناهية رجل بكلام حتى يخمره اي يكتمه في صدره من خمر شهادته تخميرا
كتمها ويقيم اوده بفتحتين اي يجعل اعوجاجه مستقيما ويأخذ صفوه بفتح
الصاد المهملة وسكون الفاء اي خالصه ومصفاه ويدع كدره بكسر الدال
وسكونها ضد الصفو ولا يتكلم بما لا يعنيه فان ذلك ينقص من عقله وربما يصير وبالا

اي ثقلة

اي ثقلة وحملا عليه قال انس رضه استشهد غلام منا يوم احد فوجد على بطنه صخرة
مربوطة من الجوع فمسحت امه التراب من وجهه وقالت هنيئا لك الجنة يا بني فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما يدريك لعله يتكلم فيما لا يعنيه ومعناه انه انما تتهنى
الجنة لمن لا يحاسب ومن تكلم فيما لا يعنيه حوسب عليه وان كان كلامه مباحا
فلا يتهنا له الجنة مع المناقشة في الحساب فانه نوع من العذاب وعن محمد بن
كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل في هذا الباب رجل
من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام فقام اليه ناس من اصحاب رسول الله صلعم
فاخبروه بذلك وقالوا لو اخبرتنا باوثق عملك في نفسك ترجو به فقال اني
لضعيف وان اوثق ما ارجو به سلامة الصدر وترك ما لا يعنيني وقال
مورق العجلي امر انا في طلبه منذ عشرين سنة لم اقدر عليه ولست بتارك طلبه
قالوا وما هو قال الصمت عما لا يعنيني كذا ذكره الامام ويجتنب الشعر عن ابي
هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له
من ان يمتلي شعرا قوله يريه اي يفسد رئته من ورى القيح جوفه اكله قال
في شرح المشارق استدل البعض بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقا ولكن
الجمهور على اباحته ثم المذموم منه ما فيه كذب وقبح وما لم يكن كذلك فان غلب
على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم وفي قوله يمتلي شعرا اشارة
اليه وان لم يغلب كذلك فلا ذم فيه ولهذا قال المص رح الا قليلا من كلام منظوم
ولا يخفى على كل ذي طبع سليم ان الظاهر ان يقول الا قليلا منه ولعله انما قال
هكذا ليتعلق به قوله في الحكمة او في نصرة الاسلام والثناء على الله تعالى وعن
ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة اي كلاما نافعا يمنع عن الجهل
والسفه وهو ما نظمه الشعراء من المواعظ والامثال المنتفع بها الناس
والثناء على الله ورسوله والنصيحة للمسلمين وما اشبه ذلك وهذا النوع
من الشعر محمود يستحب قراءته على سبيل العبرة يدل عليه ما روي عن الشريد بن
سويد انه قال ردفني النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية
بن ابي الصلت قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا

مطلب ترك ما لا يعنيه

مطلب مذمة الشعر واباحته

فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقد استحسن النبي صلى الله عليه وسلم شعر امية وان كان من شعراء الجاهلية لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث قوله هيه بكسر الهائين وياء ساكنة بينهما كلمة يقال عند الاستزادة من الحديث كذا في شرح المصابيح والمشارق لكن ينبغي ان يعلم ان هذا في زمن الزهد والورع واما الشعر في هذا الزمان فمن افحش الفواحش لان شعراء العصر اكثرهم ندماء الفسقة وجلساء الفجرة يلازمون الفساق ويداومون على النفاق ويطلبون من مجالس الفسوق الارتفاق ويحلفون كاذبين بالطلاق والعتاق الكذب عادتهم والسخرية مادتهم واصحاب الفسوق سادتهم وارباب الكبائر قادتهم والطعن حرفتهم والقدح صنعتهم جليسهم الشيطان انيسهم الصبيان وكمالهم في تشبيب النسوان بل اكثرهم كما قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون كذا في شرح الخطب الاربعين المسمى بروضة الناصحين قوله فان النبي صلى الله عليه وسلم الظاهر انه تعليل ليجتنب كان يغيره اي الشعر عن سننه بفتحتين اي يخرجه عن وزنه فيقول مثلا في قوله اي في قول ابي قيس بن طرفه ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود بكسر الواو المشددة اي يأتيك بالاخبار ويخبرك بها من لم تعطه زادا ليذهب متجسسا ويجيء اليك بالاخبار يعني سيعلمك الدهر ما لم تعلم ويجيء اليك بالخبر من لم تتوقع منه ذلك ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزود بالاخبار يعني غيره بتأخير بالاخبار ليخرج عن وزن الشعر ذكر في البستان ان النبي صلى الله عليه وسلم لما غيره هكذا قال ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بشاعر وما ينبغي لي ان هو الا ذكر وقرآن مبين هذا وقد وجد في قليل من النسخ هكذا ويأتيك بالاخبار من لم تزود بدون تغيير النظم فيكون الكلام خ على توجيه آخر على ما صححه وتقريره ان يقال ويجتنب الشعر الا قليلا من منظوم في احدى هذه الثلثة المذكورة فلا يجتنب منه خ فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغيره عن سننه اي كان يغيره اذا كان في احدها عن طريقه الى طريق اخرى اظهر منه ولم ينكره فيقول في هذا البيت مثلا ستطلعك الايام ما عنه تغفل

وستقلب

وستقلب اليك من كان لم تزود ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود ضمير ستقلب راجع الى الايام وباقي معناه يفهم من معنى قوله ستبدي الخ فان مآلهما واحد هذا وانت خبير بان الحق هو النسخة الاولى يؤيده ما ذكره الامام في البستان وقوله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا كما لا يخفى وربما اي قليلا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم ينشد اي يقرأ من الاراجيز جمع ارجوزة كالاعاجيب جمع اعجوبة على ما قيل قال في سبعة ابحر الرجز بفتحتين شعر يكون كل مصراع منه مقفى كالسجع وقيل هو من الشعر ما يكون قصير المصاريع وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الرجز ضربان المنهوك والمشطور فالمنهوك مثل قوله انا النبي لا كذب بفتح الكاف وكسر الذال مصدر كالكذب بالكسر والسكون يعني انا النبي حقا لا كذب فيه فلا افر من الكفار انا ابن عبد المطلب قيل لم يرد به النبي صلى الله عليه وسلم الافتخار بابيه لما نهي عن الافتخار بالآباء بل مقصوده ان عبد المطلب قد كان رأى رؤيا بشر فيها بظهور النبي صلعم وكان تلك الرؤيا مشهورة عندهم فاراد عليه السلام بذلك القول تذكيرهم بانه صلى الله عليه وسلم لا بد من ظهوره على الاعداء وتتمة هذا الحديث قوله اللهم نزل نصرك قال يوم حنين لما انهزم اصحابه قيل كانوا في ذلك اليوم اثني عشر الفا فولوا فما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان راكبا على بغلة بيضاء فطفق يركض بغلته جهة الكفار واما المشطور فمثل قوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قاله حين كان يمشي في بعض الغزوات فعثر فاصاب اصبعه المباركة حجر فدميت قوله انت ودميت بكسر التاء خطاب للاصبع اي تجرحت وقوله في سبيل الله ما لقيت اي الذي لقيته في سبيل الله لا في سبيل غيره والحبيب اذا لقي في سبيل حبيبه سوءا لا يشتكي منه قال المازري احتج بهذا الحديث من قال الرجز ليس بشعر لوقوعه في كلام النبي صلعم واجيب عنه بان الشعر ما يقصد الى قافيته وهذا وقع من النبي صلعم اتفاقا فلا يكون شعرا وان كان موزونا قال في سبعة ابحر ولم يعدهما الخليل شعرا لعدم القصد فيهما

[illegible]

ولكن لغاية فصاحته خرج مخرج الشعر موزونا وقد غفل عنه بعض العلماء فقرؤا
قوله انا النبي لا كذب بفتح الباء ليفسد الروي وانما الرواية باسكان الباء
كذا في شروح المشارق والمصابيح ويجتنب القصص بالكسر جمع قصة وهي الحديث
وبالفتح اسم مصدر وليس هو مرادهنا يدل عليه قوله وهي حكايات الاولين
والمعنى انه يحترز عن ذكر القصص من غير ثقة واعتماد بثبوتها حذرا عن الوقوع
في الكذب ولا اعتبار اي ومن غير عبرة ولا اتعاظ بها وانما يجتنب حذرا عن الوقوع
فيما لا يعنيه فذكر هذه القصص الخالية عن الوثوق والاعتبار والاتعاظ كما ان
الحال كذلك في زماننا هذا بدعة سيئة حدثت ايام الفتنة ولا يمدح احدا في
وجهه لانه لا يخلو عن الافات فانه قد يفرط فينتهي به الى الكذب وقد يظهر المدح
حبا لا يكون مضمرا له ولا معتقدا بجميع ما يقوله فيصير به مرائيا منافقا وقد
يحدث في الممدوح كبرا واعجابا وهما مهلكان وقد يفرح به الممدوح ويرضى عن نفسه
فيفتر عن العمل لانه انما يتشمر للعمل من يرى نفسه مقصرا فاذا اطلقت الالسنة
بالثناء عليه ظن انه ادرك الكمال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم قطعت عنق صاحبك
لو سمعه ما افلح ذكره في الاحياء فقد قيل المدح ذبح لانه يورث الفتور والكبر
والعجب وكله مهلك كالذبح قاله عمر رضه وعن مقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم
المداحين فاحثوا في وجوههم التراب اي اذا رأيتم الذين اتخذوا مدح الناس
عادة وبضاعة يستأكلون به الممدوح ويفتنونه فاحثوا الخ كني به عن الحرمان
اي فلا تعطوهم شيئا وقيل يوخذ التراب ويحثى اي يرمى به في وجه المادح عملا
بالظاهر وقيل معناه الامر بدفع المال اليهم اذ المال شيء حقير كالتراب اي اعطوهم
اياه واقطعوا به السنتهم لئلا يشتغلوا بمذمتكم وقيل معناه اذا مدحتم فاذكروا
انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا واما اذا مدح رجلا على فعل حسن ترغيبا له
على امثاله وحثا للناس على الاقتداء به في اشباهه فغير مدح مذموم بل ربما كان
مندوبا اذا سلم عن الافات ولذلك اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة رضه حتى
قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان العالمين لرجح وقال لعمر رضه لو لم ابعث لبعثت يا عمر وفي
ثناء يزيد على هذا ولكنه قال عن صدق وبصيرة وكانوا اجل رتبة من ان يورثهم

[illegible]

ذلك كبرا او عجبا او فتورا كذا في الاحياء وشرح المصابيح ولا يمدح فاسقا ففي الحديث
اذا مدح الفاسق غضب الرب تعالى واهتز بتشديد الزاء اي تحرك العرش
وقال الحسن من دعا للظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله تعالى قال الامام فالظالم
الفاسق ينبغي ان يذم ليغتم ولا يمدح فيفرح وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى الناس
عن مدحه اي عن ان يمدحه الناس ويمتنع ان يمدح هو نفسه ايضا على الوجه
المتعارف بين الناس ولهذا عقب قوله انا سيد ولد آدم بقوله صلعم ولا فخر
اي لست اقول هذا تفاخرا كما يقصد الناس بالثناء على انفسهم وذلك لان افتخاره
عليه السلام كان بالله تعالى وتقربه من الله تعالى لا بكونه مقدما على اولاد آدم
كما ان المقبول عند الملك قبولا عظيما انما يفتخر بقبوله اياه وبه يفرح لا بتقدمه على
بعض رعاياه ويقول انا عبد الله تعالى ارجوه واخافه فلا تطروني من اطريته
اطراء اي مدحته على سبيل المبالغة كما اطرت النصارى عيسى بن مريم عليه السلام
فان مدحه انسان في وجهه قال اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
ولا تواخذني بما يقولون فانك تعلم ما في نفسي وهم لا يعلمون هكذا قال علي رضه
لما اثني عليه وروي انه اثنى رجل على عمر رضه فقال اتهلكني وتهلك نفسك
ويجتنب كثرة المزاح وهو بالضم مصدر مزحته وبالكسر مصدر مازحته
فانه يسقط المهابة اسقاطا كما قال عمر رضه من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح
استخف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل
حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ويعقب الافتضاح اي يورثه
في المغرب اعقبه ندما اورثه وقولهم الطلاق يعقب العدة والعدة يعقب
الطلاق الاول من باب اكرم والثاني من باب طلب انتهى قال عمر بن عبد العزيز
اتقوا الله واياكم والمزاح فانه يورث الضغينة اي الحقد ويجر القبيحة ومن
هذا قيل لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح وقيل المزاح مسلبة للبهاء اي
الورع ومقطعة للاصدقاء ومقساة للقلوب وفيه خيانة للجليس ومذمة
للعقلاء واستهزاء السفهاء وانه يوزر عليه وزر من اقتدى به ذكره في
البستان ولا بأس بالمزاح الصافي عن اللغو والاكثار كقول النبي صلى الله عليه وسلم

لرجل استحمل رسول الله عم اي طلب منه ان يحمله على دابة حين اعيى عن المشي فقال
اني حاملك على ولد الناقة فقال الرجل ما اصنع بولد الناقة زعما منه انه يريد
فصيلا لا يطيق حمله فقال النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه وهل تلد الابل النوق
يعني ان جميع الابل صغيرها وكبيرها تلدها النوق واريد به ولدا كبيرا يطيق حملك
والى هذا اشار المص بقوله اي على بعير وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعجوز رضي الله عنها
الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اسال الله تعالى ان يدخلني الجنة
فقال عليه السلم لا تدخل الجنة عجوز واراد بها انك تعود بكرا ولم تفهم مراد الرسول
فجعلت تبكي فقالت عايشه رض يا رسول الله اخبرتها فقرا رسول الله صلعم
انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا فسرت بذلك سرورا وقال النبي صلعم
يوما لانس رض يا ذا الاذنين وهو كناية عن مدحه بذكائه وحسن استماعه مع كونه
خارجا مخرج انبساط منه عليه السلام اليه رض ومزاح معه وكان ابن عباس رض
يقول لمن عنده اذا انس بالمد بمعنى ابصر فيهم سامة اي ملالة احمضوا بضم
الهمزة والحاء المهملة مشتق من الحمض وهو بالفتح والسكون ما كان فيه ملوحة
من النبات واستعيرت الملوحة ههنا في الحسن ولهذا فسره المص بقوله اي
خذوا في ملح الكلام قوله خذوا امر من اخذ بمعنى شرع والملح بضم الميم وفتح
اللام جمع ملحة بسكونها وهي الكلام المليح اي اللطيف الحسن وقال علي رض
اجموا امر من الاجمام بالجيم اي روحوا هذه القلوب فانها تمل كما تمل بفتح الميم
فيهما الابدان قال ابن عيينة بضم العين وفتح الياء الاولى وسكون الياء
الثانية المزاح سنة لكن الشان اي لكن هذا انما يجوز لمن يحسنه ويضع
مواضعه قال الامام في جواب ما قيل قد نقل المزاح عن رسول الله صلعم
واصحابه فكيف ينهى عنه ان قدرت على ما قدر عليه رسول الله صلعم
وهو ان تمزح ولا تقول الا حقا ولا تؤذي قلبا ولا تفرط فيه وتقتصر عليه
احيانا فلا حرج عليك فيه ولكن من الغلط العظيم ان يتخذ الانسان
المزاح حرفته ويواظب عليه ويفرط فيه ثم يتمسك بفعل رسول الله صلعم
وهو كمن يدور مع الزنوج ابدا ينظر الى رقصهم ويتمسك بان رسول الله صلعم

ادن

اذن لعايشه رض في النظر الى رقص الزنوج في يوم عيد وهو خطا اذ من الصغاير
ما يصير كبيرة بالاصرار ومن المباحات ما يصير صغيرة بالاكثار فلا ينبغي ان
يغفل هذا انتهى وهذا معنى قول المص ته لمن يحسنه ويضع مواضعه
قوله ويرعى دقايق جمع دقيقة الادب في كلامه كلام مبتداء كما قال رجل
عند النبي صلى الله عليه وسلم من يطع الله ورسوله فقد رشد بفتح الشين
وكسرها ومن يعصهما فقد غوي بفتح الواو اي ضل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله قال القاضي سبب انكاره
تشريكه في الضمير المقتضي لنوع التسوية ولذا امره بتقديم اسم الله والعطف
عليه وقال النووي هذا ضعيف لانه قد جاء التشريك المذكور في سنن
ابي داود عن ابن مسعود رض عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في شرح المشارق
وقد يجاب عن تضعيفه بان التشريك المذكور من النبي صلى الله عليه وسلم انما وقع
لسبب صحيح كقصد الايجاز مع ضيق الوقت ونحو على ان في كثير من الاشياء
يجوز من النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يجوز من واحد منا فنهى الامة عن شيء
سيما اذا كان في الامور المستحبة لا ينافي وقوعه عنه كما لا يخفى وروي
سماك بن حرب عن ابي لفافه البدوي انه قال اخذت بكرا ودخلت المدينة
فمر بي ابو بكر الصديق رض فقال يا اعرابي هل تبيع البكر قلت نعم يا خليفة
رسول الله فقال بكم تبيعه قلت بمائة وخمسين قال تبيعه بمائة قلت
لا عافاك الله قال رض لا تقل هكذا ولكن قل عافاك الله لا كذا ذكر في البستان
واليه اشار المص بقوله وسال الصديق رجلا عن شيء فقال لا عافاك الله قال
الصديق قل عافاك الله لا بتاخير حرف النفي لئلا يتوهم من اول الامر نفي
المعافاة ونظيره ما روي ان هارون الرشيد سال كاتبه عن شيء فقال لا
وايدك الله امير المومنين فاستحسنه وخلع عليه بخلعة حيث راعى الادب
وعدل عما عليه الاغبياء فيما بينهم من قولهم لا ايدك الله بترك الواو وحكي
انه لما سمع الصاحب بن عباد قوله لا وايدك الله هذه الواو احسن من واوات
الاصداغ في خدود المرد الملاح وقد ورد في الحديث لا يقول الرجل ما شاء الله

[illegible]

الشيخ الاجلة

[illegible]

وشاء فلان وليقل ما شاء الله وحده لا شريك له ولا يقول ما في الناس من شر
ما للنفي ومن زائدة ما دام فلان فيهم لما فيه من التعزير لذلك الفلان ولا يقول
للميت مات قوله مات صفة ميت وقوله انه بالكسر شر مفقود مقول القول
الا ان يكون مشركا او قاتل نفس بغير حق او عاقا بتشديد القاف اي مخالفا ومؤذيا
لوالديه ولا يقول لرجل غاب بانه خير مفقود فان ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم
لا غير ولا يقول لرجل ليس لاهلك بعدك خلف بفتحتين لان الله تعالى خير خلف
لكل اهل ولا يقول ايضا لا يزال هلك بخير ما دمت انت فيه او الناس في خير
ما بقي فيهم فلان لما ورد النهي عن ذلك كله في الاثر ولا يقول الرجل اعوذ بالله
وبك كرهه ابراهيم لما فيه من جعل الغير عديلا لله تعالى بل يقول ثم بك ولا يسب
احد الدهر عند نزول البلاء والمكروه فان منزل البلايا بضم الميم ومقلب
الاحوال هو الله تعالى لا غير فان الله تعالى خالق للدهور ومتصرف فيها كيف يشاء
ولا دخل للدهر في شيء من الامور ولا يقول لاحد في الدعاء اطال الله بقاءك فانه
تحية المشركين حيث كانوا يقولون عش الف عام وقيل من قال لظالم ذلك اعني
قوله اطال الله بقاءك فقد رضي بان يعصي على صيغة المعلوم وقد يروى مجهولا
الله منصوب على الاول ومرفوع على الثاني في الارض ويجتنب كلاما ما يوهم
سوءا وما يتشاءم به بالمد مضارع مجهول من الشوم ضد اليمن نحو ان يسمي
قوس السماء قزح فان القزح بضم القاف وفتح الزاء شيطان اي اسم من
اسماء الشيطان ويقول البنصا اي ونحو ان يقول للمسبحة بكسر الباء المشددة
السبابة بالنصب لتضمين يقول معنى التسمية ونهى عنها لاشتمالها على معنى
السب قيل سميت سبابة لان الناس يشيرون بها عند السب قوله والعنب
الكرم بفتح الكاف وسكون الراء من قبيل العطف على معمولي عاملين مختلفين
والمجرور مقدم وفي بعض النسخ وللعنب باعادة اللام فلا غبار بلا خلاف
بل يقول له حدائق الاعناب قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسموا العنب الكرم
وانما الكرم الرجل المسلم وانما سمي العنب في الاصل كرما لان الخمر الحاصل منه
تحث على الكرم والسخاء فكره النبي صلى الله عليه وسلم تسميته اصل الخمر

[illegible]

بهذا الاسم الحسن اهانة لها وتاكيدا لحرمتها وجعل نفس المؤمن اولى به
كذا في لباب الغربين وقال في شرح المصابيح ولئلا يتذكر وابه الخمر ويدعوهم
حسن الاسم الى شربها ولا يقول عند السامة خبثت نفسي تنزها عن الخباثة
لفظا ومعنى بل يقول تغير طبعي ومر عمر رض على قوم اوقدوا نارا فقال
السلام عليكم يا اهل الضوء ولم يقل يا اهل النار حذرا عن التطير حكي
ان هارون الرشيد سأل ابنه مأمون عن جمع المسواك فقال محاسنك يا امير
المؤمنين ولم يقل مساويك حذرا عن التشاؤم فحيث راعى دقايق الادب
في كلامه جعله ولي عهده وقدمه في امر الخلافة على اخيه محمد الامين مع انه
قد كان مقدما في عرف الناس على مأمون ويقرب من هذا ما روي انه خرج
بعض من الامراء الى ناحية لمطالعة عماراتها وقد رأت له في طريقه شجرة
من بعيد فسأل عنها كاتبا يصحبه فقال الكاتب شجرة الوفاق ولم يقل شجرة
الخلاف تفاديا عن لفظ الخلاف فكساه خلعة كذا ذكر في المفتاح قال
وهل تسمية الفلاة مفازة والعطشان ناهلا واللديغ سليما وما شاكل
ذلك الا من باب التفأل فالمفازة هي المنجاة والناهل هو الريان
والسليم هو ذو السلامة انتهى وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر
انا اكبر منك او انت قال انت خير مني واكبر وانا اقدم سنا وكان عمر بن
عبد العزيز من الخلفاء الصالحين والائمة المهديين وكان يتحفظ في منطقه
غاية التحفظ بحيث يسمي الروث نثيلا بفتح النون وكسر الثاء المثلثة لان
النثيل وان اطلق على الروث لكن له في المشهور معنى آخر يطلق عليه في الاكثر
وهو تراب البئر يقال نثلت البئر اي اخرجت نثيلها اي ترابها ذكره في اللباب
فلا يتبادر من النثيل الخباثة كالروث فلهذا اختاره عليه قال العلاء
بن هارون خرج في ابط عمر ابن عبد العزيز قرحة فقلنا نسأله ماذا يقول
فقلنا من اين خرجت قال من باطن اليد ولم يقل من الابط تحرزا عن ايهام الفحش حيث
كان الابط من المواضع المستورة وروي انه كلم الوليد في شيء فقال عمر ما كذبت
منذ علمت ان الكذب شين صاحبه ذكره في الاحياء والسنة في الاسماع الحديث

حكا هرون الرشيد [illegible]

نص الشرع [illegible]

[illegible]

والقران وغير ذلك من المباحات ان يجمع الرجل فهمه وذهنه لكلام المحدث اي
المتكلم وينصت اي يسكت له ايضا تاً فان الله تعالى وعد الرحمة للمنصت عند القراءة
قال الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا اي اسكتوا لعلكم ترحمون ومن
هذا قال بعضهم يكره للقوم ان يقرؤا القران جملة لتضمنها ترك الاستماع والانصات
المامور بهما وان قال بعضهم انه لا باس به لتعامل الناس ذكره في القنية قال في
روضة الناصحين وفي الخبر من استمع الى آية من كتاب الله تعالى كان له نورا يوم القيمة
وكتب له عشر حسنات وقال بعضهم للقاري اجر وللمستمع اجران ولعل ذلك لانه يسمع
وينصت ولانه يسمع باذنيه والقاري يقرا بلسان واحد انتهى وقال الله تعالى
او القى السمع وهو شهيد اي حاضر القلب ومن سنته سكون الاطراف وغض
البصر وعقد القلب اي العزم على العمل به اي بما سمعه من الكلام الحق والقيام بحقه
والخروج عن عهدته من فعل ذلك المذكور من السكون والعقد وفق على صيغة المجهول
اي يكون موفقا من عند الله تعالى للعمل به وايفاء حقه ومن سنته ان لا يبحث عما يسمع
حتى يأتي القائل على تمامه فان بقيت له شبهة فلا باس بالبحث اي التفتيش والتفحص
عنه بعد اتمام القائل كلامه على سبيل الانصاف وترك البحث والسؤال اقرب الى
التوقير والاحترام الا ترى كانت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لا يبحثون عن
شيء حتى يجي الاعرابي واعلم ان العرب جيل من الناس والنسبة اليهم عربي
وهم اهل الامصار والاعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة اليهم اعرابي
والاعراب ليس جمعا لعرب بل هو اسم جنس كذا في الصحاح الجافي اي البعيد طبعه
عن الدقايق ومكارم الاخلاق من اهل البادية فيسأل فيقتبسون
اي يستفيدون ويأخذون عند ذلك ما يحتاجون اليه فان تجرأ على السؤال
فلا يسأل الا عن اهم الامور دون الغرايب والفضول كما سأل جبرئيل عليه السلام
عن معالم الدين اي علاميه وسنذكره عن قريب في مختار الصحاح المعلم الاثر الذي
يستدل به على الطريق ويجثوا اي يقعد السائل على ركبتيه ومنه قوله تعالى حول
جهنم جثيا كما كان بعض الصحابة يجثوا عند السؤال ويقول فداك ابي وامي
يا رسول الله ما كذا وكذا والاولى ان يستأذن للجلوس والاقتراب من الكبراء

ادب استماع القران

ج

جمع كبير كفهما جمع فقيه ثم يستأذن للسؤال ايضا كما فعل جبرئيل عليه السلام اي كما
استأذن صلى الله عليه وسلم للجلوس والسؤال معا كما صرح به في شروح الحديث ويخفض
بالخاء المعجمة ضد يرفع وبابه ضرب اي يجعل صوته اخفض وادنى في مخاطبة
الكبراء فان الصديق رض بعد نزول قوله تعالى ولا تجهروا له بالقول كان يكلم النبي صلعم
كاخي السرار يقال ساره في اذنه مسارة وسرارا اي كان يكلمه على سبيل الستر
والاخفاء مع الرفق واللينة كاحد الاخوين الذي يسار ويناجي مع اخيه
فان استفهمه الاستاد شيئا امتحانا لجوابه ما كان يرد اي مثل ما كان يجيب
الصحابة رضوان الله عليهم على النبي صلى الله عليه وسلم حين استفهمهم وهو قولهم
الله ورسوله اعلم حيث كانوا يقولون هكذا علموا جواب ذلك السؤال او لم يعلموا
ولا يغضب العالم على السائل وان شدده في المسئلة فان الاعرابي حلف بتشديد
اللام النبي صلى الله عليه وسلم على شرايع الاسلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحلف بكسر اللام المخففة له ويعد بتشديد الدال الحديث الذي حدثه اخوه قوله
امانة منصوب على انه مفعول ثان ليعد وانما يعده امانة لقوله صلى الله عليه وسلم
الحديث بينكم امانة وقال الحسن ان من الخيانة ان تحدث سر اخيك ذكره الامام
ولا يفشيها افشاء لغيره قال في الاحياء افشاء السر حرام اذا كان فيه اضرار
ولؤم ان لم يكن فيه اضرار قال وله ان يكتم سر الغير وان كان كاذبا فليس الصدق
واجبا في كل مقام فانه كما يجوز للرجل ان يخفي عيوب نفسه واسراره وان احتاج
الى الكذب فله ان يفعل ذلك في حق اخيه فانه نازل منزلته قيل لبعض الادباء
كيف حفظك للسر قال انا قبره وقد قيل صدور الاحرار قبور الاسرار وافشى بعضهم
سرا له الى اخيه ثم قال له حفظت فقال له بل نسيت وقال بعض الحكماء لا تصحب
من يتغير عليك عند غضبه ورضاه وعند طمعه وهواه وقال من افشى السر
عند الغضب فهو اللئيم لان اخفاءه عند الرضاء يقتضيه الطباع السليمة
كلها ولهذا قيل وترى الكريم اذا تصرم وصله يخفي القبيح ويظهر الاحسانا وترى
اللئيم اذا تقضى وصله يخفي الجميل ويظهر البهتانا قال العباس لابنه عبد الله
اني ارى هذا الرجل يعني عمر يقدمك على الاشياخ فاحفظ مني خمسا لا تفشين له سرا

ادب حفظ السر

ولا تغتابن عنده احداً ولا يجربن عليك كذباً ولا تعصين له امراً ولا يطلعن منك
على خيانة انتهى ولا يسيء الظن بكلام احد ما وجد اي ما دام يجد له في الخير محملاً
قال الله تعالى ان بعض الظن اثم فان سوء الظن غيبة بالقلب فهو منهي عنه لانه كما يجب
عليك السكوت بلسانك عن مساوي اخيك يجب عليك السكوت بقلبك وذلك
بترك سوء الظن في حقه مطلقاً وحده ان تحمل امره على وجه فاسد ما امكن ان يحمل
على وجه حسن فاما ما ينكشف بيقين ومشاهدة ولا يمكنك ان لا تعلمه فعليك
ان تحمل ما تشاهد على سهو ونسيان ان امكن وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم
والظن فان الظن اكذب الحديث وايضاً سوء الظن يدعو الى التجسس وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا
عباد الله اخواناً والتجسس بالجيم في تطلع الاخبار والتحسس بالحاء المهملة في
المراقبة بالعين فستر العيوب والتجاهل والتغافل عنها شيمة اهل الدين
كذا في الاحياء ولا يكثر الضحك اكثاراً فانه يميت القلب امانة قال الله تعالى
فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً قال ابن عمر رضي الله عنهما خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات
يوم فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف وسلم عليهم فقال اكثروا هادم اللذات
يزجركم قلنا وما هادم اللذات قال الموت وقال النبي صلى الله عليه وسلم كثرة الضحك
تميت القلب وتذهب بهاء المؤمن وقال عمر رضي الله عنه من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح
استخف به وعن عوف قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يضحك الا تبسماً بحيث
قد ينكشف سنه المباركة ولا يسمع الصوت له ومر الحسن البصري بشاب
وهو يضحك فقال له يا بني هل مررت على الصراط فقال لا فقال هل تدري الى الجنة
تصير ام الى النار فقال لا قال ففيم هذا الضحك فما رئي الفتى بعد ذلك يضحك
وقال ايضاً اعجبني ضاحك ومن ورائه النار ومسرور ومن ورائه الموت وقال
اكثر الناس ضحكاً في الدنيا اكثرهم بكاء في الاخرة واكثرهم بكاء في الدنيا اكثرهم ضحكاً
في الاخرة قيل اقام الحسن في البصرة ثلثين سنة ولم يضحك وعطاء السلمي لم يضحك
اربعين سنة ونظر وهب بن ورد رحمه الله الى قوم يضحكون في يوم فطر قال ان كان هؤلاء
غفر لهم فما هذا فعل الشاكرين وان كانوا لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين وكان عبد الله

مطلب في بيان الضحك

بن علي

بن علي يقول اتضحك ولعل اكفانك قد خرجت من عند القصار كذا في شرح الخطب
المسمى بروضة الناصحين ويذهب بفتح حرف المضارعة بنور الوجه اي يزيل
نوره وبهاءه كما ذكر في الحديث الذي ذكرناه آنفاً والضحك من غير عجب بفتحتين
جنون قال سفيان بن عيينة قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين اعلموا ان فيكم
خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والتصبح من غير سهر وقيل لما فارق موسى
عليه السلام الخضر عليه السلام قال اياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك
من غير عجب وابك على خطيئتك يا ابن عمران قال محمد بن واسع اذا رايت رجلاً في
الجنة يبكي الست تتعجب من بكائه قال بلى قال فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري
الى ما يصير هو اعجب منه ذكره في شرح الخطب والاحياء وتسمية العاطس وهي
بالشين المعجمة على ما قاله ابو عبيد دعاء بالخير والبركة واشتقاقه من الشوامت
وهي قوائم الدابة كانه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى وقيل معناه
ابعدك الله عن شماتة الاعداء ويروى بالسين المهملة على اختاره ثعلب
واشتقاقه ح من السمت وهي الهيئة الحسنة اي جعلك الله تعالى على سمت حسن
لان هيئته تنزعج للعطاس كذا في تحفة الابرار من حقوق الاسلام لما روي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عطس احدكم وحمد الله تعالى
كان حقاً على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله قال في شرح المصابيح في قوله
حقاً اشارة الى ان التسمية فرض عين واليه ذهب البعض والاكثرون على انه
فرض كفاية كرد السلام وقال الشافعي رحمه الله انه سنة وحمل الحديث على الندب
كما في قوله عليه السلام حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام وفي قوله سمعه اي
سمع تحميده اشعار بان العاطس اذا لم يجهر بالتحميد ولم يسمع من عنده لا يستحق التسمية
انتهى كلامه وقول المصنف فعلى من سمع العطاس ان يشمته بتشديد الميم يشعر بالقول
الاول واعلم ان الظاهر من كلامه هذا انه لا يشترط السماع تحميده بل يكفي العلم
بتحميده بسماع عطاسه حيث قال فعلى من سمع العطاس دون من سمع حمده وهو مذهب
الامام الشعبي على ما ذكر في الفروع وقوله فيقول بيان لكيفية التشميت اي
يقول العاطس الحمد لله ويقول السامع عقيبه يرحمك الله فان تشمية العاطس

مطلب في بيان تشميت العاطس

على العود كذا السلام صرح به في البزازية وان كان دون العاطس اي عنده يعني
يقول السامع يرحمك وان كان بينه وبين العاطس سبعة ابحر وفي المغرب في باب
الشين المعجمة مع الواو قال النبي صلى الله عليه وسلم من شمت العاطس امن من
الشوص واللوص والعلوص قال الشوص وجع الضرس واللوص وجع الاذن
والعلوص اللوى وهو التخمة انتهى وفي الحديث ان العاطس انما يستحق التشميت
اذا حمد الله تعالى عند عطسته وسمعه من عنده واذا شمته صاحبه فليقل العاطس
يهديكم ويصلح بالكم اي قلبكم وفي رواية يغفر الله لي ولكم وقال عمر بعض لعاطس
يرحمكم الله ان حمدت الله ولعله انما قال هكذا لما راه انه حرك شفتيه ولم يسمع
ما يقوله وفي حديث من عطس عند المؤمنين ثلث عطسات متواليات كان الايمان
ثابتا في قلبه ويشمت العاطس مرتين فاذا عطس الثالثة فليقل انك مزكوم من
الزكام وهو من الاعراض الدماغية معروف وفي بعض الحديث انه يجب التشميت
في العطسة الثالثة وان زاد العاطس على ثلث فان شئت شمته وان شئت فلا
وهكذا روي في الكافي شرح الوافي وذكر في كتب الحديث رواية عن ابي موسى
انه كان اليهود يتعاطسون اي يطلبون العطسة من انفسهم عند النبي صلعم
يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله او يقول يهديكم الله ويصلح بالكم فقال النبي صلعم
يهديكم الله ويصلح بالكم قال شارح المصابيح لعل هؤلاء اليهود هم الذين عرفوا
النبي صلى الله عليه وسلم حق معرفته لكن منعهم عن الاسلام اما التقليد واما حب
الرياسة وعرفوا ان ذلك مذموم فتحروا ان يهديهم الله تعالى ويزيل عنهم ذلك ببركة
دعائه وقد عطس النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يهودي يرحمك الله فقال النبي صلعم
هداك الله فاسلم اليهودي وينكس راسه تنكيسا عند العطاس بضم العين ويخمر
بالخاء المعجمة اي يستر وجهه بيده او بثوبه كيلا يترشش من لعابه او مخاطه الى
احد ويخفض من صوته لقوله تعالى واغضض من صوتك وايضا فان التصرخ في
مختار الصحاح التصرخ تكلف الصراخ وهو بالضم والخاء المعجمة الصوت بالعطاس
حمق وورد في الحديث العطسة عند الحديث شاهد عدل على صدق ذلك الحديث
ولا يخفى ان هذا الكلام قد مر من المص ره في اوايل هذا الفصل وكرره اهتماما به

تشميت

اليهود والحمد

ولا يقول

ولا يقول للعاطس أب بفتح الهمزة وسكون الباء او اشهب روي بفتح الهمزة فانه
اسم الشيطان **فصل في سنن النوم وادابه** ومن السنة ان يكون
الفراش خشنا وهو ضد الناعم بالفارسية درشت كما مر في بابه اي باب
الفراش وادابه فصل اللباس وينبغي ان لا يكون ذا حجم ثخين لما روي انه كان فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم للنوم شيئا خفيفا وان يتوضا عند نومه ثم ينام طاهرا
اي ينام على طهارة الوضوء فان تجديد الوضوء بعد العشاء الاخير يعين على قيام الليل قال
الشيخ السهروردي ره حكي لي بعض الفقراء عن شيخ له بخراسان انه كان يغتسل
في الليل ثلث مرات مرة بعد العشاء الاخير ومرة في اثناء الليل بعد الانتباه من النوم
ومرة قبل الصبح فالوضوء اثر ظاهر في تيسير قيام الليل انتهى وايضا ذكر في الحديث
ان من بات طاهرا بات عابدا وعرج بروحه الى السماء واذن له بالسجود لله تعالى
والا فلا وكانت رؤياه صادقة روي الشيخ في العوارف لفظ الحديث هكذا اذا نام
العبد وهو على الطهارة عرج بروحه الى العرش فكانت رؤياه صادقة وان لم ينم
على الطهارة قصرت روحه عن البلوغ فيكون المنامات اضغاث احلام لا يصدق
ثم قال الشيخ والطهارة التي يتم صدق الرؤيا طهارة الباطن عن خدوش الهوى
وكدورة محبة الدنيا والنفاق عن انجاس الغل والحقد والحسد فانه اذا طهرت
النفس عن الرذائل انجلي مرآت القلب وقابل اللوح المحفوظ في النوم وانتقش فيه عجايب
الغيب وغرايب الانباء هذا فقول المص ره ههنا محمول على ان من بات طاهرا بطهارة
الوضوء حال كونه مقارنا لطهارة الباطن كانت رؤياه صادقة ويستاك اي
يستعمل المسواك عند النوم وبعد الانتباه لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يفعل هكذا ويستحب ان ينام ويضطجع اول اضطجاعه مستقبل القبلة على شقه
بالكسر اي نصفه الايمن فان بدا له ان ينقلب الى جانب آخر فعل على هيئة من
يرى على صيغة المجهول انه مقبوض على هيئة المحتضرين عند الموت ذكر في القنية
ان الاضطجاع بالجنب الايمن اضطجاع المؤمن وبالايسر اضطجاع الملوك
ومتوجها الى السماء اضطجاع الانبياء وعلى الوجه اضطجاع الكفار قال
فالاصوب ان يضطجع ساعة بالايمن ثم ينقلب الى الايسر وعليه كتب الاطباء

طهارت

انواع الاضطجاع والهيئة

ويتوسد كفه اليمنى عند خده ويذكر الله تعالى حتى يذهب به النوم اي حتى ينام روي عن بعض المشايخ ان من كان له مهم فليجدد الوضوء عند النوم ثم قعد على فراش طاهر فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثلثا ثم قرأ الفاتحة عشرة ثم سورة الاخلاص احد عشر مرة ثم يصلى عليه صلى الله عليه وسلم ثلثا ثم ينام على الوضع المذكور اي على شقه الايمن مستقبل القبلة متوسدا كفه اليمنى تحت خده فانه يرى في منامه باذن الله تعالى كل ما نواه من مهماته انه كيف يكون وهذا من الخواص العجيبة قد جربه كثير من اهل العلم فوجده صادقا وهذا الفقير ايضا جربه مرارا فوجدته كذلك وينفض بضم الفاء من النفض وهو التحريك فراشه بداخلة اي ببطانة ازاره ليخرج ما فيه من التراب والهوام الموذية قيد النفض بازاره لان الغالب في العرب انه لا يكون لهم ازار وثوب غيرهما عليهم وقيد بداخلة الازار ليبقى الخارجة نظيفة ولان هذا ايسر ولكون كشف العورة فيه اقل وانما قال هذا لان رسم العرب ترك الفراش في موضعه ليلا ونهارا كذا في شرح المصابيح ويوصي ايضا عند نومه كما يوصي عند موته فلعله ان لا يبعث من نومته ذلك ويتحلل اي يخرج من حقوق الناس بالاستحلال منهم يقال تحلل من يمينه خرج منها بكفارة كذا في المغرب ويتوب عما اقترف اي اكتسب من ظلم وخيانة وغيرهما من الاعمال الظاهرة ومن حقد بالكسر والسكون وحسد وغيرهما من الصفات الباطنة واعلم ان الغضب اذا لزم كظمه لعجز عن التشفي في الحال رجع الى الباطن واحتقن فيه فصار حقدا وهو بالفارسية كينه وذلك الحقد يثمر امورا منها الحسد وهو ان تتمنى زوال النعمة عن الغير سواء طلبت حصولها لك او لا كذا في الاحياء ويقرأ من القرآن كل ليلة ولو ثلث ايات وفي البستان يستحب ان يقول حين يضطجع بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ويدعو من الدعوات ما شاء ولا يفتر عن التسبيح والتهليل والتحميد حتى تغلبه اي يغلب على ذلك الشخص عينه بالنوم فقوله عينه مرفوع على انه فاعل يغلب فان العبد يبعث على ما بات عليه والميت يبعث على ما مات فيه اي ان مات وهو في العمل الصالح فيبعث عليه وان مات في العمل السيئ فيبعث عليه ويقرأ سورة

الاخلاص

العين
حين النوم

الاخلاص والمعوذتين وينفث بهما على كفيه ويمسح بهما رأسه ووجهه وساير جسده وقال بعض الكبراء من كان له حاجة مهمة فتوضأ عند نومه فيه اشارة الى انه يجدد الوضوء على هذه النية وان كان له وضوء وهكذا سمعت ممن اثق به من بعض الصلحاء وقعد على فراش طاهر ثم قرأ سورة الاخلاص والشمس والليل والتين يبدأ كل سورة ببسم الله يفعل ذلك كل ليلة الى سبع ليال قضى الله تعالى حاجته او لقي في منامه وجه امره في الليلة الاولى او الثالثة او الخامسة ويتوضأ عند النوم وضوءه للصلوة اي لا كوضوءه للطعام ولا يكتفي ايضا بمسح اعضائه بالماء مسحا على ما فعله البعض فانه انما هو عند الضرورة قال الشيخ في العوارف فان ابتلى العبد في بعض الاحايين بكسل وفتور عزيمة يمنع من تجديد الطهارة عند النوم بعد الحدث يمسح اعضاءه بالماء مسحا حتى يخرج بهذا القدر عن زمرة الغافلين انتهى ويقول اوان الاضطجاع للنوم في اخر ما يتكلم به رب قني عذابك يعني يا رب احفظني من عذابك يوم تبعث عبادك قال في العوارف ويستقبل القبلة في نومه وهو على نوعين فاما على جنبه الايمن كالملحود واما على ظهره مستقبلا للقبلة كالميت المسجى ويقول باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه اللهم ان امسكت نفسي فاغفر لها وارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك اللهم امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت انتهى واعلم ان النفس والوجه ههنا بمعنى الذات يعني جعلت ذاتي طايعة لحكمك ومنقادة لك ويقال الجأت ظهري الى الله تعالى اي اسندته الى حفظه والرغبة هي السعة في الارادة والرهبة هي المخافة مع الفرار وهما منصوبان على المفعول له على طريقة اللف والنشر يعني فوضت امري طمعا في ثوابك والجأت ظهري من المكاره اليك مخافة من عذابك وقوله اليك متعلق بقوله رغبة وحدها والا كان من حقه ان يقول رغبة اليك

[illegible]

ودهبة منك كذا في شرح المصابيح والملجاء مهموز اللام بالفارسية بناكاه والمنجي مفعل من نجوت من كذا قال في شرح المشارق هذا مقصور لكنه ذكر بالهمزة لمناسبة ملجاء وفي المدارك من قراء عند منامه هذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام خلق الله تعالى منها سبعين الف خلق يستغفرون له الى يوم القيمة ومن قال بعدها وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة يقول الله تعالى يوم القيمة ان لعبدي عندي عهدا ادخلوا عبدي الجنة وذكر في المشكاة انه قال صلى الله عليه وسلم من قراء آية الكرسي اذا آوي الى فراشه حتى يختم فانه لا يزال عليه من الله تعالى حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح واذا آوى الى فراشه فقراء قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك ومن قراء الهيكم التكاثر كانه قراء الف آية ومن قراءها في ليلة كتب له قيام ليلة وطاعتها انتهى كلام المشكاة وعنه صلى الله عليه وسلم من قراء آيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه عن كل شيء واراد قوله تعالى آمن الرسول الى آخر السورة وعنه صلى الله عليه وسلم انزل الله تعالى آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة ومن قراهما بعد العشاء الاخرة اجزاتاه عن قيام الليل ذكرهما في تفسير القاضي فان اراد ان يرى جمال النبوة فليكثر من الصلوة عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم وليتعاهد اي وليتحفظ وليلازم هذا الدعاء اللهم رب البلد الحرام اي المحرم فيه القتال او الممنوع عن تعرض الظلمة فيه وهو مكة والشهر الحرام وهي اربعة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وكانت العرب لا يستحلون فيها القتال بحيث يستحلون دماء الحل والحل بالكسر والتشديد هي المواضع التي بين الميقات والحرم اي حرم مكة شرفها الله تعالى والحرام اي المسجد الحرام الذي هو فناء البيت اعني الكعبة شرفها الله تعالى كما ان الميقات فناء للحرم المذكور وقد تقدم منا تفصيل هذه المعاني في فضل الحج فتذكر والركن والمقام اقراء على روح محمد منا السلام وعن الحسن البصري رحمه الله من صلى بعد صلوة العتمة اربع ركعات يقراء في كل ركعة بعد الفاتحة سورة والضحى والم نشرح لك وانا انزلناه

واذا زلزلت

واذا زلزلت مرة مرة ثم يسلم ويستغفر الله تعالى مائة مرة ويصلي على النبي صلعم مائة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة فاذا فعل ذلك يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وعن ابي هريرة رضه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد خمس عشر مرة فاذا سلم من صلوته صلى على النبي الف مرة فانه يراني في ليلته ولا يتم الجمعة الاخرى حتى يراني كذا في احداق الاخبار وعن علي بن ابي طالب رضه اذا كنت مشتاقا الى رؤية النبي صلعم وملاقاته اصلي صلوة الفجر وقال عمر رضه من صلى صلوة الفجر ولم ير النبي عليه السلام فلست بعمر قال والذي نفس عمر بيده من صلاها قضاه الله تعالى حاجاته ومحو سيئاته وان كانت ملاء الارض وهي ان يصلي اربع ركعات بسلام واحد يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وانا انزلناه عشر مرات ثم قبل الركوع يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمسة عشر مرة ثم يركع ويقول في ركوعه بعد قوله سبحان ربي العظيم ثلثا ذلك التسبيح ثلثا ثم يقوم مستويا ويقول في القومة ذلك التسبيح المذكور ثلثا ايضا ثم يسجد ويقول بعد قوله سبحان ربي الاعلى ثلثا ذلك التسبيح المذكور خمس مرات ثم يرفع راسه ويسجد ثانيا ولا تسبيح بين السجدتين ويتم الركعات الثلث الباقية على الوصف المذكور ثم بعد السلام يقراء انا انزلناه عشر مرات من غير تكلم مع احد ثم يقراء التسبيح المذكور ثلثا وثلثين ثم يقول جزى الله محمدا عنا ما هو اهله قال عمر رضه من صلى هذه الصلوة لا يظلم في حالة النزع ويغرس في قبره الورد والياسمين وينبت العبهر فيما حوله وحين يبعث من قبره يتوج بتاج الكرامة ويستقبله اثني عشر الف ملك ببراءة الخلاص والاكرام ويكون في صف الملائكة والانبياء والرسل ويعطى له من الشفاعة مقدار ما يريده كذا في فضائل الاعمال للامام الحافظ النسفي ورأيت في بعض النسخ من قراء في نصف ليلة الجمعة سورة القريش الف مرة ثم نام بالوضوء رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وحصل له كل مقصود قيل انه مجرب عظيم والله اعلم ومن السنة ان لا يذكر شيئا من امور الدنيا بعد العشاء الاخرة في البستان كره بعضهم السمر بفتحتين اي الحديث

ويقال للمغرب اي بعد صلوة العشاء
العشائين منه العشاء

بعد العشاء لما روي انه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النوم قبل العشاء والحديث
بعده وعن عمر رضه انه كان لا يدع سامرا بعد العشاء ويقول ارجعوا فلعل الله يرزقكم
صلوة او تهجدا او اباحه بعض آخر لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمر في بيت
ابي بكر ليلة لامر من امور المسلمين واشار المص بقوله الا ان يكون امرا مهما في الدين
فلا باس على من يسمر به بضم الميم من باب نصر قال بعض السمر على ثلثة اوجه ان كان في
مذاكرة العلم فهو افضل من النوم وان كان فيما لا يعني من اساطير الاولين ونحوها فهو
مكروه وان كان تكلما للموانسة مع الاجتناب عن الكذب والقول الباطل فلا باس به
والكف عنه افضل للنهي الوارد فيه ولو فعل ذلك ينبغي ان يرجع الى الذكر والتسبيح
والاستغفار ليكون اختتام الصحيفة بالعبادة كابتدائها وعن عايشة رضه انها
قالت لا سمر الا لمسافر او لمصل ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يدفع النوم عنه
للمسير فابيح له ذلك وان لم يكن فيه قربة وطاعة وكذلك المصلي لكن اذا اسهر ثم يصلي
فهو افضل ليكون نومه على الصلوة وختم سهره بالطاعة انتهى وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من لزم الاربع لم يفتقر هو وعياله ابدا القيام قبل الصبح والوضوء قبل الوقت والدخول
في المسجد قبل الاذان والسكوت بعد الوتر كذا في خالصة الحقايق فان استيقظ
في الليل فليقل ولفظ الحديث هكذا من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له فقوله العلي
العظيم زيادة من المص ولم يقع في لفظ الحديث النبوي في الكتب الصحاح التي رايناها هنا
يقال تعار من الليل بالعين وتشديد الراء المهملتين اذا استيقظ من نومه مع صوت
وتكلم وقوله او دعا اي بدعاء آخر غير قوله اللهم اغفر لي وقوله استجيب له قال ائمة
الحديث المراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء
ايضا فقوله ثم يدعو الله تعالى بالرحمة والمغفرة فانه يستجاب له البتة اشارة الى ما قاله
ائمة الحديث والا فلا وجه للجزم من المص كما لا يخفى ثم قال النبي صلعم فان توضا وصلى
قبلت صلوته فريضة كانت او نافلة قال في شرح المشارق وهذه المقبولية
اليقينية مترتبة على الصلوة المتعقبة لما قبلها ولا ينام الرجل في بيت وحده اي

منفردا

[illegible]

منفردا ولا ينام ايضا على اسكفة بضمتي الهمزة والكاف والفاء المشددة البات
اي على عتبة ولا ينام وفي يده غمر بفتحتي الغين المعجمة والميم ريح اللحم والسمك
ولا ينام على سطح غير محوط على صيغة المفعول اي سطح ليس له حايط فمن فعل ذلك
المذكور من الامور الاربعة فاصابه بلاء فلا يلومن الا نفسه ويجتهد ان يقوم
من منامه قبل الصبح اي قبل طلوع الفجر فان الارض تشتكي الى الله تعالى من ثلث
غسل الزاني عليها ودم حرام يسفك عليها ونومة عالم بعد الصبح وفي الحديث
الصبحة اي النوم عند الصبح تمنع الرزق روي عن ابن عباس رضه انه نظر الى بعض
ولده وهو نايم نوم الصبحة فوكزه اي ضربه ودفعه برجله وقال قم لا انام الله عينك
اتنام في الساعة التي تقسم فيها الارزاق او ما علمت انها اي الصبحة مكرهة مكسلة
مهرمة منساة للحاجة كذا في البستان وهذه الاربعة مفعلة بنيت للتكثير اي
فيها كراهة كثيرة وكسل كثير وهرم كثير ونسيان كثير للحاجة ويستيقظ ذاكرا
لله تعالى بقلبه يعني اذا استيقظ من النوم فمن احسن الادب عند الانتباه ان
يذهب بباطنه الى الله تعالى ويصرف فكره الى امر الله تعالى قبل ان يجول الفكر في شيء
سوى الله تعالى ويشغل اللسان بالذكر قال الشيخ في العوارف الصادق كالطفل
المكلف بالشيء اذا نام ينام على محبته واذا انتبه يطلب ذلك الشيء الذي كان كلفا به
وعلى حسب هذا الكلف والشغل يكون الموت والقيام الى الحشر فلينظر وليعتبر
عند انتباهه ما همه فانه هكذا يكون عند القيام من القبر ان كان همه الله تعالى
والا فهمه غير الله تعالى والعبد اذا انتبه من النوم فباطنه عايد الى طهارة الباطن
فلا يدع الباطن يتغير بغير ذكر الله تعالى حتى لا يذهب عنه نور الفطرة الذي
انتبه عليه ويكون فارا الى ربه بباطنه خوفا من ذكر الاغيار ومهما وفي الباطن
بهذا العيار فقد نفى طريق الانوار وطرق النفحات الالهية فجدير ان ينصب
اليه اقسام الليل انصبابا ويصير جناب القرب له مويلا ومآبا انتهى ويتوضا
ويصلي على فوره اي من ساعته بلا تاخير ليكون طيب النفس سايرا اي بقية يومه
ويجعل من عزمه التقوى والتورع عما حرم الله تعالى ويستفتح بالخير نهاره ويختم
بالخير اعماله قال في البستان ويستحب اذا اصبح ان يقول الحمد لله الذي احياني

[illegible]

بعد ما اماتني واليه النشور فاذا قال هذا فقد ادى شكر الليلة ويستحب ان يعود لسانه قول بسم الله في جميع حركاته ويقول الحمد لله بعد فراغ كل شيء ليدخل حلاوة الايمان في قلبه انتهى ولا ينوي ظلم احد من عباد الله تعالى واول ما يبدا به من الذكر ينبغي ان يكون ما ورد في الحديث وهو اصبحنا اي دخلنا في الصباح واصبح الملك لله اي صار له تعالى والعظمة والكبرياء والخلق بالفتح والسكون والامر المراد بهما عالم الشهادة وعالم الملكوت والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى وحده لا شريك له اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابرهيم قيل معنى ابراهيم اب رحيم والعرب ابدل الهاء مكان الحاء وذكر في بعض التفاسير انه ان قيل لم سمي ابرهيم اب هذه الامة وما سمي به محمد صلى الله عليه وسلم مع ان شفقته عليه السلام لهذه الامة اكثر من ابرهيم قلنا لمعنيين احدهما ان شهادة الاب لولده غير مقبولة والنبي صلى الله عليه وسلم شهيد لامته بالخير والعدالة كما قال الله تعالى ليكون الرسول عليكم شهيدا والثاني لو سمي النبي صلى الله عليه وسلم بالاب لا يحل من نساء امته عليه اولا يرى قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم انتهى قوله حنيفا حال من فاعل اصبحنا والحنيف المائل من كل دين باطل الى الدين الحق وقيل الحنيف المسلم المستقيم المخلص كذا في شرح المصابيح اللهم اجعل اول هذا اليوم لنا صلاحا واوسطه فلاحا اي نجاة واخره نجاحا وهو الظفر بالحوائج برحمتك يا ارحم الراحمين ويخطر بباله اخطارا انه بعث من قبره للحساب والجزاء فان حال النائم كحال الميت والانتباه كالانبعاث بعد الموت فليعتبر به وليتفكر بفكر صائب لعله لا ينهمك يقال انهمك الرجل في امر اي جد ولج في محارم الله تعالى والقيلولة اي النوم في النهار سنة لمن اراد قيام الليل ووقتها نصف النهار حين تقرب الشمس من الزوال وفي الحديث النوم اول النهار حمق اي يورث الحماقة وهي قلة العقل وهو من اثار الحماقة فلا يباشره الا احمق ناقص العقل حيث يعطل وقت التحصيل وفي وسطه خلق اي هو خلق حسن شريف من اخلاق الانبياء والاولياء وهذا قريب مما يقال للاحسن

من الكلامين

[illegible]

من الكلامين هذا هو الكلام فتدبر وفي اخره خرق بالضم والسكون اي تحصيل الاخرقية واعياء العقل في مختار الصحاح الخرق بالتحريك مصدر الاخرق والاسم الخرق بالضم والسكون والاخرق بالفارسية انكه هيج كارنتوان كرد وقال في المغرب الخرق بالضم خلاف الرفق فح يكون معنى كلامه انه خرق اي عنف على العقل من حيث انه مباشرة لما يغيره ويفسده وفي البستان النوم ثلثة خلق وهو نوم الهاجرة وخرق وهو نومة اخر النهار لا ينامها الا احمق او سكران او مريض وحمق وهو نومة الضحى ولا ينام بعد العصر ذكره وان كان مفهوما مما قبله اهتماما به وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دابه افعال من داب في عمله بمهموز العين اي جد وتعب فيه يعني اذا اتعبه قيام الليل نام نومة قبيل بتصغير قبل الصبح فينصب ساعده نصبا ويمدها الى الارض ويضع راسه على كفه ساعة لطيفة اي قليلة ثم يخرج الى الصلوة للفجر ومن سنة الابرار التهجد وهو ان يقوم في جوف الليل ولا يكون التهجد الا بعد النوم وتلك النومة هي الهجوع التي قللها الله تعالى من القائمين اناء الليل حيث قال قليلا من الليل ما يهجعون فالهجوع النوم والتهجد القيام وفي الخبر ان داود عليه السلام قال اني احب ان اتعبد لك فاي وقت افضل فاوحى الله تعالى يا داود لا تقم اول الليل ولا اخره فانه من قام اوله نام اخره ومن قام اخره لم يقم اوله ولكن وسط الليل حتى تخلو بي واخلو بك وارفع الي حوائجك كذا في شرح الخطب قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي الى السماء اوصاني ربي بخمس خصال فقال لا تعلقن قلبك في الدنيا فاني لم اخلقها لك واجعل محبتك معي فان مصيرك الي وداوم على التهجد فان النصرة مع قيام الليل واجتهد في طلب الجنة وكن ايسا من الخلق فانه ليس في ايديهم شيء ذكره في الخالصة ويتوضا ويصلي تطوعا يصلي او ركعتين تحية الطهارة يقرا في الاولى بعد الفاتحة ولو انهم ظلموا انفسهم الاية وفي الثانية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ويستغفر بعد الركعتين مرات ثم يستفتح الصلوة بركعتين خفيفتين ان اراد ان يقرا فيهما باية الكرسي وامن الرسول وان اراد غير ذلك فله ذلك ثم يصلي ركعتين طويلتين هكذا روي عن رسول الله صلعم

انه كان يتهجد هكذا ثم يصلي ركعتين طويلتين اقصر من الاولين وهكذا يتدرج الى
ان يصلي اثني عشر ركعة او ثماني ركعات او يزيد على ذلك ففي كل ذلك فضل كبير عظيم كذا في
العوارف ويفعل ذلك في ليله مرارا وان لم يقدر ففي كل اسبوع مرارا والا ففي كل شهر
مرارا والا ففي كل سنة مرارا والا ففي عمره مرارا والسنة لمن يرى في منامه شيئا من
الرؤيا الحسنة لا كل ما يراه كما سيجيء ان يقصه في شرح المصابيح المستحب هو السؤال
عن الرؤيا والمبادرة الى تعجيل تأويلها اول النهار قبل ان يشتغل الذهن في معايش
الدنيا ولكن لا يقصه الا على عالم او ناصح روي انه قال لا تحدث الا حبيبا او لبيبا
وفي رواية لا تقصها الا على واد اي محب او ذي رأي لان غيرهما لا يؤمن من كيد
بتعبيره بسوء قال الله تعالى حكاية عن يعقوب النبي عليه السلام يا بني لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا واعلم انهم قالوا ان اللوح المحفوظ في المثال كمرآة ظهر
فيها الصور ولو وضع مرآة في مقابلة مرآة اخرى ورفع الحجاب بينهما كانت
صورة تلك المرآة تتراءى في هذه وبما قلنا يمكن ان يرى احد هامة رأسه وجراحة
ظهره فالقلب مرآة تقبل رسوم العلوم واشتغاله بشهواته ومقتضى حواسه كانه
حجاب مسدل بينه وبين مطالعة اللوح الذي هو من عالم الملكوت فان هبت ريح الرحمة
حركت هذا الحجاب ورفعته فيتلألأ في مرآة القلب شيء من عالم الملكوت كالبرق الخاطف
وقد يثبت ويدوم وما دام متيقظا فهو مشغول بما يورده الحس عليه من عالم الشهادة
الا من شاء الله تعالى من المؤيدين من عند الله تعالى فاذا ركدت الحواس عند النوم وتخلص القلب
من شغلها ومن الخيال وكان صافيا في جوهره وارتفع الحجاب وقع في القلب شيء مما في اللوح
بحسب صفائه الا ان النوم لا يمنع الخيال عن عمله وحركته فما وقع في القلب من اللوح يبتدره
الخيال فيحاكيه بمثل يقاربه ويكون المتخيلات اثبت في الحفظ من غيره فاذا انتبه من النوم
لم يتذكر الا الخيال فيحتاج الرائي الى معبر ينظر بفراسته ان هذا الخيال حكاية اي معنى
من المعاني ولهذا السر كان من السنة لمن يرى في منامه شيئا ان يقصه على عالم ناصح
ولنضرب لك بعضا من الامثلة ليحصل لك بصيرة في الشيء من الواقعات روي ان رجلا
قال لابن سيرين رأيت في المنام كان في يدي خاتما اختم به افواه الرجال وفروج النساء
فقال انت مؤذن تؤذن قبل الصبح في رمضان فقال صدقت فانظر ان روح الختم وزبدته

[illegible]

بيان انواع الرؤيا و[illegible]

هو خ

هو المنع ولاجله يراد الخاتم وانما ينكشف للقلب حال المتخصص من اللوح المحفوظ كما هو عليه
وهو كونه مانعا للناس من الاكل والشرب والجماع ولكن الخيال حكى المنع عند الختم بالخاتم
فمثله بالصورة الخيالية التي تتضمن روح المعنى ولا يبقى في الحفظ الا الصورة الخيالية
وقس عليه ما سنذكره من الامثلة وروي ان رجلا قال لسعيد بن المسيب رض رأيت في المنام
كاني اسلك طريقا فكنت اذا قعدت اقطع مسافة من الطريق واذا مشيت لم اقطع شيئا
فقال انك نساج اذا قعدت كسبت واذا قمت بطلت فكان كما قال ورأى رجل النبي صلعم
في منامه فشكى اليه علة كانت به فقال عليك بلا ولا فاستيقظ وتحير فسأل ابن
سيرين فقال كل الزيت فان الله تعالى قال لا شرقية ولا غربية وقال عبد الله بن الزبير
جاءني رجل فقال رأيت كان الله تعالى قد ابتدأ خلق السموات والارض فقلت لعل غيرك
رآها وسألك ان تفسرها فقال لا بل انا رأيتها فجئت به الى القاضي وكان صديقا له
فقلت له ايها القاضي ان هذا يسألني عن هذه الرؤيا فاسأله لعل غيره يراها
فسأله فقال انا رأيتها فقلت هذا رجل يشهد بالزور لقوله تعالى ما اشهدتهم خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم فبحث عنه فوجد كذلك قالت عايشه رض
لابي بكر رض كانما وقع في حجري ثلثة اقمار فقال سيدفن في بيتك ثلثة من الاخيار
قالت امرأة رأيت سنبلة نبتت على اصبعي قال سعيد ستأكلين من غزلك
ورأى رجل انه قد قطع رأس نفسه وجعله بين رجليه فقصها فقيل له كانت
لك عمامة فجعلتها سراويل قال صدقت ورأى عبد الله بن جعفر غرابا
ساقطا على منارة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال سعيد المسيب تتزوج
الحجاج بابنتك فكان كذلك فقيل له كيف علمت ذلك فقال المنارة اشرف
ما في المدينة والغراب فاسق قال رجل لابن سيرين رأيت كاني اصب
زيتا في اصل زيتونة فقال انك تنكح امك فبحث عنه فاذا وجد تحته
جارية كان ابوه قد وطئها وقال آخر له رأيت كاني اسبح في غير ماء فقال
انك لتكثر الاماني وقال آخر رأيت كاني اصيد ثعلبا فقال انت طالب حيلة
وقال آخر رأيت كاني اخذت حمامة لجاري فكسرت جناحها ورأيت غرابا
اسود وقع على سطح بيتي فقال انت تخلف على امرأة جارك واسود يخلفك

فقال الخبيص حلال ولا يجوز اكله في الصلوة صح

بخبيص

في دارك فاستحفر فوجد كذلك وقال آخر رأيت كأني آكل خبيصا في
الصلوة فانت تقبل زوجتك صايما فكان كما قال وقال آخر رأيت في داري
نخلة حملها عنب فقال امرأتك حامل من غيرك وقال آخر رأيت كأني أطأ
مصحفا فقال في حفظك درهم تطأوه فلما تفحص وجد كذلك ورأى ابو موسى
انه يحمل الورش فوق رأسه فلما اصبح تحير في تعبيره فاتى الى ابا يزيد ليسأل عنه
فوجده ميتا فلما احملوا جنازته ازدحم على حملها خلق كثير فلم يجد فرصة ليمسك
جنازته فدخل من بين ارجلهم تحت الجنازة فقام واستوى الجنازة على رأسه
فسمع صوتا من الجنازة هذا تعبير رؤياك يا ابا موسى ومن نوادر الامثلة في هذا
الباب ما ذكر في التاريخ اليافعي من ان الحسن البصري رحه رأى نفسه كأنه
لابس صوف وفي وسطه كستيج وفي رجله قيد وعليه طيلسان عسلي
وهو قايم على مزبلة وفي يده طنبور يضربه وهو مستند الى الكعبة فقص
رؤياه على ابن سيرين فقال اما لبسه الصوف فزهده واما كستيجه فقوته
في دين الله تعا واما عسليته فحبه للقرآن وتفسيره للناس واما قيده فثباته
في ورعه واما قيامه على المزبلة فدنياه جعلها الله تعا تحت قدميه واما
طنبوره فنشر حكمته بين الناس واما استناده الى الكعبة فالتجاؤه الى الله تعا
وقال رجل لابن سيرين رأيت كأن طايرا اختطف حصاة بالمسجد فقال ان صدقت
رؤياك مات الحسن فلم يمض الا قليلا مات الحسن فتبع جميع الناس جنازته
بحيث لم يبق من يصلي في المسجد فلم يصلوا صلوة العصر في الجامع وما علم انها تركت
فيه منذ كان الاسلام الا يومئذ وقال رجل لابن سيرين رأيت في ساقي رجل شعرا
كثيرا فقال يركبه الدين ويموت في السجن فقال له الرجل لك رأيت هذه الرؤيا
فاستجمع قيل ومات في السجن وعليه اربعون الف درهم فقضى عنه بعض الصلحاء
وقال الرضي طلعت جبل لبنان فوجدت فقيرا فقال لي رأيت البارحة في المنام
كأن قايلا يقول نظم لله درك يا ابن طلحة ماجدا ۰ ترك الوزارة عامدا
فتسلطنا ۰ لا تعجبوا من زاهد في زهده ۰ في درهم لما اصاب المعدنا ۰
قال فلما اصبحت ذهبت الى الشيخ محمد بن طلحة وكان هو رئيسا محتشما بارعا

في الفقه

[illegible]

في الفقه وولي الوزارة ثم زهد وجمع نفسه فكان من اكابر المشايخ قال فوجدت
السلطان الملك الاشرف على بابه وهو يطلب الاذن عليه فقعد حتى خرج
السلطان فدخلت عليه فعرفته بما قاله الفقير فقال ان صدقت رؤياه فانا
اموت الى احد عشر يوما فكان كذلك قال الامام اليافعي وقد تعجب من تعبيره
ذلك بموته وتأجيله بالايام المذكورة والظاهر والله اعلم انه اخذه من حروف
قوله اصاب المعدنا فانها احد عشر حرفا وذلك مناسب للموت من جهة المعنى
فان المعدن هو الغني المطلق والملك المحقق ما يلقونه من السعادة الكبرى
والنعمة العظمى بعد الموت ولا يقصه على جاهل ولا على امرأة وفي الحديث
الرؤيا على رجل بالكسر والسكون طاير وهذا مثل في عدم استقرار الشيء
يعني لا يستقر الرؤيا على شيء فانها كالشيء المعلق على رجل طاير بحيث
لا يدري اين يقع فهي غير معلومة الحال عندك بل في نفس الامر على رأي
ما لم تعبر على بناء المجهول اي ما لم تفسر فاذا عبرت وقعت اي على وفق ما
يسوقه التقدير اليك من التعبير فينتظر وقوعها بعد العبارة اي بعد
التعبير ولا تقص بحلم ما يرى من الاحلام جمع حلم بضم الحاء المهملة وسكون
اللام اوضمها كذا في مختار الصحاح لكن الامام النووي اختار سكون اللام
وشارح المشارق ضمها وهو ما يراه النايم كالرؤيا لكن غلب استعمال الرؤيا
في المحبوبة والحلم في المكروهة التي هي من الشيطان ولهذا قال المص رحه
فيولع بفتح اللام به الشيطان يعني انه يكون ذلك حثا وتحريضا للشيطان
فيشتغل على اراءة مثله من المنامات الهائلة وعن قتادة عن النبي صلى الله عليه
وسلم الرؤيا الصالحة من الله تعا والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم ما يحبه
فلا يحدث الا من يحب واذا رأى ما يكرهه فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان
وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها احدا فانها لن يضره يعني ان الرؤيا الصالحة بشارة
من الله تعاله بالخير والحلم لما كان تخليطا لا حقيقة له اضافها الى الشيطان وان
كان كل منها بقضاء الله تعا روي انه قال ابو سلمة اني كنت ارى الرؤيا اثقل علي من
الجبل فلما سمعت هذا الحديث فما كنت ابالي وفي رواية قال كنت ارى الرؤيا بحيث

ح منذ ان يعبرها على غير وجهه

ثم رضي حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله
الحديث كذا في شرح المصابيح فان رأى ما يكرهه فليبزق عن يساره وانما قال
اوليتفل لما وقع في بعض الاحاديث ليتفل وفي بعضها ليبصق والتفل بفتح
التاء الفوقانية وسكون الفاء شبيه بالبزق وهو اقل منه قالوا اوله
البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ ومنه تفل الراقي ويقال تفل الشيء من فيه
اذا رمى به متكرها له كذا في سبحة ابحر والمعنى انه ليرم البزاق من طرف
لسانه ثلثا كراهة لتلك الرؤيا وطردا للشيطان ثم ليتعوذ بالله تعالى من شر
ما رأى ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان فيه الى جنبه الاخر ليزول عنه رؤية
حلم الشيطان ثم ليقم وليصل ركعتين ولا يحدث به الناس هكذا ورد في الحديث
الذي رواه ابو هريرة وقيل هذا مأخوذ من قول محمد بن سيرين حيث قال الرؤيا
ثلثة احدها حديث النفس كمن يكون في امر او في حرفة يرى نفسه في ذلك
الامر وكالعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك وثانيها تخويف الشيطان
بان يلعب بالانسان فيريه ما يحزنه قال الله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن
الذين آمنوا ومن لعبه به الاحتلام الموجب للغسل قال هذان لا تأويل
لهما وثالثها بشرى من الله تعالى بان يأتيك ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب يعني
من اللوح المحفوظ وهذا هو الصحيح وما سوى ذلك اضغاث احلام قال من
رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصل قال صاحب المصابيح وادرج
بعضهم الكل في الحديث يعني قال ان قوله الرؤيا ثلثة الى آخره من الحديث النبوي لا من
قول محمد بن سيرين كذا في شرح المصابيح ويتصدق بشيء فان الله تعالى يصرف عنه شرها
ويقص الرؤيا على وجهها لا يكذب فيها شيئا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من
اعظم الفرى ان يري عينيه في المنام ما لم ير وقال عيسى عليه السلام من كذب
من حلمه كلف يوم القيمة ان يعقد شعيرة ذكره في الاحياء وغيره فلعله يزيد
فيه ما يكره تأويله فيقع على ما عبر به العالم بكسر اللام اي المعبر كما قضى لصاحب
يوسف عليه السلام حيث قال يوسف عم قضي الامر ولم ينفع قوله كذبت على
عيني ولم ار شيئا وتحقيقه انه لما حبس يوسف عم حبس معه في السجن خباز

الملك وساقيه كانا عبدين للملك قد غضب عليهما فقال الساقي ليوسف عم
رأيت في المنام كأني دخلت كرما فرأيت فيه حبلة حسنة فيها ثلث من القضبان
وفي القضبان ثلث عناقيد عنب قد اينع وبلغ فاخذته وعصرته في الكأس
ثم اتيت به الملك فسقيته وقال الاخر رأيت كأني احمل على رأسي ثلث سلال
خبز يأكل الطير منه وذلك قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان قال احدهما
اني اراني اعصر خمرا وقال الاخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه
نبئنا بتأويله انا نريك من المحسنين اي من الصادقين في القول وقيل من
العالمين فقال في تعبيرهما يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا يعني
قال يوسف للساقي انت تكون في السجن ثلثة ايام ثم تخرج فتكون على عملك
الاول فتسقي سيدك واما الخباز فانت تخرج بعد ثلثة فتصلب فلما اخبرهما
بتأويل قالا ما رأينا شيئا فقال يوسف عليه السلام قضي الامر الذي فيه تستفتيان
يعني سواء ان رأيتما او لم ترياه قلتما لي وقلت لكما فكذلك يكون وروى
ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رض قال انهما كانا يتفقان
ليجرباه فلما اول رؤياهما قالا انما كنا نلعب فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان
كذا في تفسير ابي الليث وفي الحديث الذي رواه انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
الرؤيا الحسنة اي الصحيحة وهي بان يكون من الله تعالى لا من الشيطان
ويحتمل ان يراد به حسن ظاهرها كما قال صلى الله عليه وسلم من رأى رؤيا
حسنة فليبشر ولا يخبر بها الا من يحبه ومن رأى مكروهة فلا يخبر بها
احدا كذا قاله القاضي من الرجل الصالح قيل المراد به من يكون مزاجه
معتدلا وخياله فارغا عن الامور المزعجة واللذات الوهمية جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة يعني من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا
عن الغيب والنبوة غير باقية لكن علمها باق وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم
ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وقيل معناه تعبير الرؤيا كما اعطي ذلك
يوسف عم واما تحديد الاجزاء بستة واربعين فمما يتلقى بقبول حقيقته ويتوقى
من استعلام كيفيته كذا في شرح المشارق وفي الحديث اصدق الرؤيا ما كان

بالاسحار اي ما يري في اوقات السحر وهو قبيل الصبح وفي الحديث اصدقكم رؤيا
اصدقكم حديثا قيل الاظهر ان الاصدق الثاني مبتداء والاصدق الاول
خبره حكي القاضي عن بعض العلماء انه هذا يكون في آخر الزمان عند العلماء
وقال النووي هنا علي اطلاقه وهو الاظهر لان الكاذب في حديثه يتطرق
حاله الى رؤياه فيخترع خياله صورا غير موافقة لما في عالم الحس فيكذب
الرؤيا كذا في شرح المشارق وقال اهل التاويل اي المشايخ المعروفون بتعبير
الرؤيا كابن سيرين وغيره اصدق الازمان لوقوع التاويل اي تعبير الرؤيا
وتاويله وقتان احدهما وقت انفتاق انفعال من الفتق وهو الشق اي
وقت انفتاح الانوار جمع نور بفتح النون بالفارسية شكوفه واراد
بوقت انشقاق الانوار اول الربيع والثاني وقت ينع الثمار بفتح الياء
التحتانية وسكون النون مصدر ينع الثمر ينوعا وينعا اي نضج وادرك
واراد بوقت بلوغ الثمار اوان الخريف وذلك الوقت المذكور عند تقارب
الليل والنهار لان الليل والنهار يتساويان تقريبا في السنة مرتين في اول
فصل الربيع اعني يوم النيروز وفي اول فصل الخريف اعني يوم المهرجان
فيتقارب الليل والنهار طولا وقصرا في تلك الايام قالوا وعند ذلك الاعتدال
من الزمان يعتدل الامزجة ويصح فيكون الرؤيا سالما عن التخاليط فيصدق
وقوعه وعن ابي هريرة رض عن النبي صلي الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان
لم يكد يكذب رؤيا المؤمن قيل المراد منه وقت اعتدال الليل والنهار كما
ذكره المصنف وقيل المراد منه اقتراب الساعة وقيل المراد منه زمان
يستقصر ويستقرب اطرافه حتي كانه يكون السنة كالشهر والشهر
كالاسبوع والاسبوع كاليوم واليوم كالساعة وذلك يكون في زمان
المهدي وقيل اراد بذلك اذا قرب اجل الرجل بسن الكهولة والمشيب
فان رؤياه قلما يكذب لذهاب الظنون الفاسدة وتنزع الشهوات عنه
هنا قيل رؤيا الليل اقوي من رؤيا النهار واصدق ساعاته وقت السحر
كذا في شرح المصابيح وليرد العابر رؤيا كل مؤمن الي احسن تاويل قوله

وان كانت

وان كانت الرؤيا هايلة اي مخوفة يحتمل ان يكون ابتداء كلام وان الشرطية
ويحتمل ان يكون قيدا للكلام السابق وان للوصل فليقل خيرا تلقاه اي
ان كان خيرا تلقاه تفرح وسرورا حذف احدي التائين من تتلقي وكذا قوله
وشرا توقاه اي ان كان شرا تتوقاه والمراد انه يحفظك الله من شره
فقوله تلقاه وتوقاه في معرض الدعاء بحسب التحقيق وان كان جزاء للشرط
في التقدير ويحتمل علي بعد ان يكون من قبيل ما اضمر عامله علي شريطة
التفسير اي تلقي خيرا تلقاه وتوقي شرا توقاه وقال عمر رض اذا راي احدكم
رؤيا فقصها علي اخيه فليقل خيرا لنا اي رايت خيرا لنا وشرا لاعدائنا
وفي بعض النسخ خير وشر بالرفع علي انه خبر مبتداء محذوف اي هي خير
وشر قوله فان امراة تعليل لقوله وليرد العابر الي احسن تاويل قالت لرسول
الله صلي الله عليه وسلم رايت في المنام كان بتشديد النون جائزة بالجيم
والزاء المعجمة اي اسطوانة بيتي المعترضة من فوق انكسرت فقال صلي الله
عليه وسلم خيرا اي ان كان خيرا انشاء الله تعالي يرد الله عليك غايبك فكان
كذلك حيث رجع زوجها من السفر ثم غاب عنها زوجها فرات تلك الرؤيا
فجاءت الي النبي صلي الله عليه وسلم فلم تجده ووجدت ابا بكر وعمر رض وقصت
مثل ذلك الرؤيا علي ابي بكر وعمر رض فقالا يموت زوجك فكان كذلك قال
في البستان فاتت النبي صلي الله عليه وسلم فقال لها هل قصصتها علي احد قالت
نعم فقال صلي الله عليه وسلم هو كما قيل لك وكان يقول عليه الصلوة والسلام
الرؤيا علي ما اولت وقد احتج بعض الناس بهذا الحديث ان الرؤيا علي ما
اولت وقال اهل التحقيق ان حكم الرؤيا لا يتغير بتعبير الجاهل كما ان مسئلة
من الفقه اذا اجاب عنها جاهل لا يكون لذلك الجواب حكم كذلك مسئلة الرؤيا
وانما يتغير ذلك بتعبير رسول الله صلي الله عليه وسلم لان الله تعالي صدق قوله
لكرامته انتهي كلامه ويصدق برؤية النبي صلي الله عليه وسلم فانه حق لا ينكره الا
مبتدع وفي الحديث من راني في المنام فقد راني اي قد راي شيا لحقا يدل عليه
قوله فان الشيطان لا يتمثل بي ولا بالكعبة قال القاضي هذا اذا رآه علي

صفته المعروفة في حيوته فانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخماً مفخماً يعني تام الخلق عظيم القدر يتلألأ وجهه نوراً كالبدر وسط القامة عظيم الهامة ازهر اللون اي بياضه مخلوط بالحمرة واسع الجبين ازج الحاجبين اي دقيقاً بينهما عرق يدره الغضب اي يظهره اشم اي مرتفع الانف اكحل بلا اكتحال كث اللحية اي وافرة سهل الخدين اي غير مرتفع ضليع الفم اي كبيراً مفلج الاسنان طويل العنق والزندين والاصابع بين كتفيه خاتم النبوة حمراء مثل بيض الحمامة مما يلي الفقار من اصل كتفه اليمنى وكان ذلك علماً من اعلام النبوة مسيح القدمين اي قليلة اللحم قال قاضي واذا رءاه مخالفاً لما ذكر يكون المرئي صورة شريعته فيعبر بها مثلاً اذا رءاه كوسجاً او قصير القامة يدل على قصور في الشريعة وقد يحتج عليه بانه حكي ان الشيخ محيي الدين العربي رح رأى النبي صلى الله عليه وسلم ميتاً واقعاً في زاوية مسجد من مساجد المغرب فهاب من رؤياه وحكى لصلحاء ذلك المكان فقالوا ان السلطان الذي بنى ذلك المسجد غصب تلك الزاوية التي رأيت فيها النبي صلى الله عليه وسلم واخذها من غير رضاء صاحبها فلعدم حيوة شريعته فيها رأيته ميتاً ذكره الامام اليافعي رح في تاريخه هذا وذكر الامام المازري الصحيح ان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام اعم سواء كانت على صفته او غيرها كمن يراه ابيض اللحية لان المرئي انه النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في شرح المشارق وقال صلى الله عليه وسلم من رءاني في المنام فسيراني في اليقظة بفتح القاف خلاف النوم قيل المراد به اهل عصره معناه من رءاني في المنام ولم يكن هاجر رزقه الله تعالى الهجرة ورؤيته في اليقظة وقد يقال معناه فسيراني في اليقظة اي في الدنيا حالة الانسلاخ قال وهو معلوم عند اهله هذا والظاهر المناسب لقول المص فيما بعد اي يراني آه ما قيل من ان المراد باليقظة يقظة دار الآخرة كما قال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ذ برؤيته فيها الرؤية الخاصة بالقرب منه ثم ان قوله اي يراني على الصفة التي عرفني بها واحسن حالاً وهيئة موافق لما ذكره الامام المازري يعني

او صار ف رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره

ان من رءاني فقد رءاني حقاً ولكن يراني موافقاً لما اعتقده في صفتي واحسن حالاً وهيئة مما اعتقده واعلم ان ما ذكره من ان الشيطان لا يتمثل بي غير مختص بنبينا بل جميع الانبياء معصومون من ان يظهر الشيطان بصورهم في النوم واليقظة لئلا يشتبه الحق بالباطل بل كل ما هو مظهر اللطف والهداية كالملائكة والكعبة والشمس والقمر والسحاب الابيض والمصحف وامثال ذلك فان الشيطان لا يتمثل به كذا في شرح المشارق والمصابيح والوجه الصالح لدفع المنامات الهائلة اي المخوفة ما قاله محمد بن سيرين وهو من كبار التابعين رئيس الائمة المعبرين وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وتوفي بعد الحسن البصري رح بمائة يوم في سنة مائة وعشرة روي انه جاءته امراة فقالت رأيت القمر قد دخل في الثريا فناداني مناد من خلفي امضي الى ابن سيرين فقصي عليه هذا قال فقبض ابن سيرين يده على بطنه وقال ويلك كيف رأيت فاعادت عليه فاصفر وجهه فقام وهو آخذ ببطنه فقالت له اخته ما لك قال زعمت هذه المراءة اني اموت الى سبعة ايام قال فعدوا من ذلك اليوم فدفن في اليوم السابع ذكره في تاريخ اليافعي اتق الله في اليقظة ولا تبال من المبالات ما رأيت في النوم

ان يتمثل الشيطان

فصل في سنن السفر وآدابه

في الحديث سافروا تصحوا وتغنموا ويروى ترزقوا قيل في توجيه هذا الحديث تصح ابدانكم في الظاهر بالحركة واديانكم في الباطن بالاعتبار اي العبرة وتغنموا بالفضل اي العلم المستفاد من المشايخ والعلماء الذين تصاحبونهم في اثناء السفر وفي حديث آخر عليكم بالسفر فان المسافر في عون الله تعالى راكباً كان او ماشياً وهذا المذكور مختص لمن يسافر لله تعالى في طلب علم او امور دينيه او رياضة نفس لان في السفر قطع المالوفات والانسلاخ من ركون النفس الى معهود ومعلوم والتحامل على النفس بتجرع مرارة فرقة الالاف والخلان والاهل والاوطان وايضاً فيه استكشاف دفاين النفوس واستخراج دعوناتها ودعاويها لانه لا يكاد يتبين ذلك بغير السفر وقد سمي السفر سفراً لانه يسفر اي يكشف عن اخلاق الرجال قال الشيخ في العوارف نقلاً عن النوري التصوف ترك كل حظ

للنفس فاذا سافر المبتدى تدارك حظ النفس بتطهين النفس وتلين كما تلين بدوام
النافلة ويكون لها بالسفر دباغ يذهب عنها الخشونة واليبوسة الجبلية
والعفونة الطبيعية وكالجلد يعود من هيئة الجلود الى هيئة الثياب فيعود
النفس من طبيعة الطغيان الى طبيعة الايمان او فرارا من الفتنة في الدين
قال الامام ومما يجب الهرب منه الولاية والجاه وكثرة العلايق والاسباب
فان ذلك يشوش فراغ القلب والدين لا يتم الا بقلب فارغ من غير الله تعالى
فان لم يتم فراغه فبقدر فراغه يتصور ان يشتغل بالدين وقد كان من عادة
السلف مفارقة الوطن خيفة من الفتن وقال سفيان الثوري هذا زمان
سوء لا يؤمن على الخاملين فكيف على المشهورين هذا زمان رجل ينتقل من بلد
الى بلد كلما عرف في موضع تحول الى غيره وكان ابراهيم الخواص لا يقيم ببلد اكثر من
اربعين يوما وكان يرى انه ان قام اكثر من اربعين يفسد عليه توكله وحكي عنه
انه قال مكثت في البادية احد عشر يوما لم آكل فتطلعت نفسي ان آكل من حشيش البر
فرأيت الخضر مقبلا نحوي فهربت منه ثم التفت فاذا هو رجع عني فقيل له لم هربت
منه قال تشرفت نفسي ان يغيثني وقال الشيخ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال احب شيء الى الله تعا الغرباء قيل وما الغرباء قال الفرارون بدينهم
كما قال في حديث آخر من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا استوجب الجنة
وكان رفيق ابراهيم ونبيه محمد عليهما الصلاة والسلام اما سنته فان يختار
للخروج الى السفر يوم الاثنين او الخميس في المصابيح وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحب ان يخرج يوم الخميس وقد اختاره في غزوة تبوك وانما اختاره لانه يوم
مبارك يرفع فيه الاعمال الى السماء فاحب ان يرفع له عمل صالح فيه اذ كان اسفاره
صلى الله عليه وسلم لله تعا وعن علي رض انه كان يكره السفر والنكاح في محاق الشهر
بضم الميم والحاء المهملة والقاف المخففة ثلث ليال من آخره واذا كان القمر
في البرج العقرب ذكر في الخواص انه اذا سافر والقمر في العقرب يثقل ذلك السفر على
المسافر فيخرج في اول النهار في الغدو بضم الغين المعجمة وتشديد الواو
بركة ونجاح بالجيم بعد النون وهو الظفر بالمقصود روى ابو هريرة رض انه قال

صلى الله

صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها يوم خميسها وفي رواية انس رض
يوم السبت وقال عبد الله بن عباس رض اذا كان لك الى رجل حاجة فاطلبها اليه
نهارا ولا يطلبها ليلا واطلبها بكرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم بارك لامتي في بكورها وكان صخر الغامدي تاجرا يبعث امواله في اول
النهار في الاسفار فكثر ماله ببركة مراعاة السنة لان دعاءه مقبول لا محالة
ولا ينبغي ان يسافر بعد طلوع الفجر من يوم الجمعة فيكون عاصيا بترك الجمعة
واليوم منسوب اليها فكان اوله من اسباب وجوبها كذا في الاحياء ولا يخفى
ان هذا انما هو حكم التقوى واما حكم الفتوى فقد ذكرنا تفصيله في فصل
الجمعة فليتذكر قال والتشييع للوداع سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان اشيع مجاهدا في سبيل الله فاكنفه على رحله غدوة او روحة احب
الي من الدنيا وما فيها وفي الحديث اذا اراد احدكم السفر فليصل ركعتين في
بيته واذا رجع فليصل ركعتين ويقول حين يخرج من المنزل بسم الله امنت بالله
واعتصمت بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد
ذكرنا في فصل المشي ان انس بن مالك رض روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لو قال
الرجل حين خرج من بيته بسم الله قال له الملك هديت واذا قال توكلت على الله
قال له كفيت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال له وقيت فيتنحى الشيطان ويلقاه
شيطان آخر فيقول له كيف لك برجل قد كفي وهدي ووقي اللهم اني اعوذ بك
من وعثاء السفر بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعده ثاء مثلثة اي من شدة
ومشقته وكآبة المنقلب الكآبة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن
والمنقلب بفتح اللام مصدر ميمي اي ومن شدة رجوع وسوء المنظر اي بان
يصيبنا خسران او مرض في الاهل والمال وذكر في بعض الروايات ودعوة
المظلوم والحور بعد الكور اي ومن النقصان بعد الزيادة والتفرق بعد
الاجتماع كذا في شرح المصابيح اللهم انت الصاحب اي الملازم في السفر اراد
مصاحبته تعا اياه بالعناية والعلم والحفظ فنبه صلى الله عليه وسلم بهذا
القول على ان الاعتماد عليه تعا والاكتفاء به عن كل صاحب سواه والخليفة

في الاهل يعني انت الذي تصلح امورنا في اوطاننا وتحفظ اهل بيتنا في غيبتنا
اللهم اطو امر من طوى يطوي لنا الارض اي اطو بعدها وامتدادها وهوّن
علينا اي اجعل شدايد السفر هيناً يسيراً لنا اللهم زوّدني بكسر الواو المشددة
اي اجعل التقوى لي زاداً وذخيرةً واغفر لي ذنبي ووجّهني بكسر الجيم المشددة
للخير اينما توجهت ويقرأ بهذه السور الخمس التي اولها قل يا ايها الكافرون
واراد باوليتها لها ان يكون فوقها في الذكر بحيث يكون سادس ستة وقد
يوجد في بعض نسخ المتن هكذا التي قل يا ايها الكافرون والنصر والاخلاص
والمعوذتان ولم يذكر سورة تبت في هذا العدد للخمس فح لا يحتاج الى التوجيه
المذكور كما لا يخفى يفتتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم حكي عن الزاهد
ابي الحسن القزويني انه قال من اراد سفراً فليقرأ سورة لايلاف قريش فانها
امان من كل سوء وقد جاء من طريق صحيح من قرأ آية الكرسي قبل خروجه
لم يصبه شيء حتى يرجع ثم يتصدق بشيء من ماله قبل خروجه الى الفقراء
قال الكرماني واقله على سبعة مساكين فانه سبب سلامة الطريق كذا
في شرح اللمعة ومن السنة ان يودع اخوانه توديعاً فان الله تعالى يزيده اي
المسافر بدعائهم له خيراً روى زيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا اراد احدكم سفراً فليودع اخوانه فان الله تعالى جاعل له في دعائهم
البركة ويقول المسافر لاهله عند الخروج من منزله استودعكم الله الذي
لا يضيع ودايعه هكذا علمه ابو هريرة لموسى بن وردان وقال هكذا
علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الوداع ذكره في الاحياء قال وينبغي
اذا استودع الله تعالى ما يخلفه ان يستودع الجميع ولا يخصص فقد روي ان عمر رض
كان يعطي الناس عطاياهم اذ جاء رجل معه ابن له فقال له عمر رض ما رأيت احداً
اشبه باحد من هذا منك فقال الرجل احدثك عنه يا امير المؤمنين بامره اني
اردت ان اخرج الى سفر وامه حامل به فقالت تخرج وتدعني على هذه الحالة
فقلت استودع الله تعالى ما في بطنك فخرجت ثم قدمت فاذا هي قد ماتت
فجلسنا نتحدث فاذا نار على قبرها فقلت للقوم ما هذه فقالوا هذا من قبر فلانة

تراها

دعوات مجربة في السفر

حكاية وديعة الولد

تراها كل ليلة فقلت والله كانت صوّامةً قوّامةً فاخذت المعول حتى انتهيت
الى القبر فحفرنا فاذا سراج واذا هذا الغلام يدب فقيل ان هذه وديعتك
ولو كنت استودعنا امه لوجدتها فقال عمر رض لهو اشبه بك من الغراب
بالغراب انتهى ويقول الرجل المقيم للمسافر استودع الله اي اسال الله تعالى
ان يحفظ دينك وامانتك جعل الدين والامانة من الودايع لان السفر
يصيب الانسان فيه المشقة والخوف فيكون سبباً لاهمال بعض امور الدين
فدعا له بالمعونة فيه والتوفيق واراد بالامانة ههنا اهل الرجل وماله كذا
في شرح المصابيح وخواتيم عملك وهذا القول ما قاله لقمان لابنه وقوله زودك
الله التقوى ووجهك للخير اينما توجهت ماخوذ من الحديث الذي رواه عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ودّع
رجلاً قال زودك الله وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث توجهت وينبغي ان يحمل
المسافر معه عدة بالكسر والتشديد اي اشياء معدودة القارورة للدهن
والمشط بالضم والسكون واحد الامشاط التي يمتشط بها والمدرى بكسر الميم
وسكون الدال المهملة وفتح الراء حديدة كالمسلة تسرح بها قرون النساء قبل
المشط كذا في سبعة ابحر والمكحلة بضمتي الميم والحاء والسواك والمقراض لقص
الشارب ونحوه والمرآة والقوس مع سهمه والسيف والسكين والعمامة اي
الخفيفة والحذاء بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة النعل والاشفى في الديوان
الاشفى بكسر الهمزة وفتح الفاء والقصر من آلات الاساكفة بالتركي بز قال
ابن السكيت الاشفى ما كان للاساقي والمزاود ونحوها والمخصف للنعال
كذا في مختار الصحاح والمخرز بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة
قبل الزاء المعجمة ما يخرز به الخفاف اي الاشفى للخفاف كذا في الديوان والمسلة
بكسر الميم وتشديد اللام الابرة الكبيرة بالفارسية جوالدوز والابرة وفي
بعض النسخ والابر بصيغة الجمع مناسباً لقوله والخيوط اي الابر المتفاوتة
بالصغر والكبر والخيوط المتنوعة لوناً والمتفاوتة دقة وغلظاً ويحمل من الادوية
ما ينتفع به هو وغيره ويعوذ نفسه تعوذاً من المخاوف بسورة الاخلاص

في مختار الصحاح عاذ به من باب قال واستعاذ به لجأ اليه وهو عياذه اي ملجأوه واعاذ غيره به وعوذه به بمعنى يقراه في كل منزل احدى عشرة مرة ويقرأ اية الكرسي مرة ويقرأ ما قدروا الله حق قدره الى قوله تعالى عما يشركون مرة وعن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما وقال المص بدله العدو والاول اولى كما لا يخفى قال اللهم انا نجعلك في نحورهم جمع نحر بالحاء المهملة اي نجعل هيبتك في صدورهم وفي شرح المصابيح اي نجعلك حذاء اعدائنا حتى تدفعهم عنا قال وخص النحر لان العدو يستقبل بنحره عند القتال ونعوذ بك من شرورهم قال الامام في الاحياء ومهما خاف الوحشة في سفره قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح ذللت السموات بالعزة والجبروت وفي روضة المتقين من قرأ سورة والنازعات مواجهة اعدائه لم يضروه وانحرفوا عنه ويذكر اسم الله تعالى عند الركوب والنزول عنها اي عن الدابة فمن نسي الله تعالى عند الركوب ردفه الشيطان فقال له تغنه امر من تغنى يتغنى والهاء للوقف فان لم يحسن الغناء بالكسر والمد بالفارسية سرود قال له تمنه الظاهر انه امر من التمني المتعارف يعني يسوقه الى ان يتمنى في الامور الباطلة كانه يقول طول املك بالتمنيات الكاسدة والافكار الفاسدة ويجوز ان يكون من قولهم فلان يتمنى الاحاديث اي يفتعلها قال في مختار الصحاح وهو مقلوب من المين وهو الكذب اي قال تكلم بالكلمات المجهولة الكاذبة فيقول حين وضع رجله في الركاب بسم الله فاذا استوى عليها اي اذا استولى على ظهر الدابة يقول الحمد لله واذا سارت الدابة اي اذا اخذت في السير يقول الراكب سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين من اقرن له اطاقه وقوي عليه وانا الى ربنا لمنقلبون اي لمنصرفون اليه في المعاد كذا في تفسير الثعلبي ولا يحمل على الدابة فوق طاقتها ولا يضرب في وجهها ولا يردف من باب علم وفي بعض النسخ ولا يرادف من باب فاعل ثلثا على دابة فان المقدم من تلك الثلثة ملعون هكذا ورد في الحديث وينبغي ان يعلم ان هذا اذا كان المترادفون كلهم كبارا اما اذا كان البعض صبيا فليس كذلك لما ذكر في المصابيح رواية عن عبد الله بن جعفر انه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فسبق بي اليه فحملني بين يديه ثم جيء

باحد

باحد ابني فاطمة فاردفه خلفه فادخلنا المدينة ثلثة على دابة واذا كانت الدابة ضعيفة لا تطيق الثلث واذا كانت المسافة بعيدة على ما قيل ولا يتخذ الدابة كرسيا يقعد عليه لقوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسي ذكره في الاحياء ولا منبرا يوقف عليه قائما للحديث اي للتحدث والمكالمة مع الغير لقوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر اي لا تستقروا عليها بدون السير والنهي عن الوقوف على ظهر الدابة مع ثبوت انه صلى الله عليه وسلم خطب على راحلته واقفا يدل على جوازه اذا كان لحاجة قيل قوله او انتظار امر ناظر الى قوله لا تتخذ كرسيا وقوله للحديث قيد لقوله لا منبرا على طريق اللف والنشر الغير المرتب وقيل كل منهما اعني قوله للحديث وانتظار امر قيد لما سبق من قوله لا تتخذ كرسيا وقوله لا منبرا كليهما على السواء وقيل معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر انه لا تركبوا عليها بغير حاجة ومشقة في السير راجلا ولعل هذا هو المعنى لان آخر الحديث يناسبه حيث قال بعد قوله منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اي بمشقتها وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجاتكم قال شارح المصابيح اي خلقها لتسكنوا فيها وتترددوا عليها كيف شئتم ومتى شئتم فلا حرج عليكم في التردد عليها بخلاف ركوب الدواب فان ركوبها بلا حاجة منهي عنها وقوله فعليها اي فعلى الدواب فاقضوا حاجاتكم من المسافة راكبين عليها انتهى بل ينزل ثم يتحدث او ينتظر ذلك الامر فان الله تعالى خلقها للركوب والحمل لا غير واذا عثرت من باب نصر الدابة عثارا اي اذا سقطت فلا يقل تعس بكسر العين الشيطان قال في سبعة ابحر تعس تعيس اذا عثر وانكب وقد يفتح العين وهو دعاء عليه بالهلاك انتهى فانه اي الشيطان عليه اللعنة يتعاظم به ويقول بصرعته اي طرحه بقوتي وليقل حين عثاره بسم الله فانه يتصاغر به اي بهذا القول حتى يكون بالرتبة اصغر من الذباب ويتعوذ بالله العظيم من شره ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذكر في الاذكار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رض يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قال بلى جعلني الله فداك قال

صلى الله عليه وسلم اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء
وفي الحديث صاحب الدابة احق بصدرها وهو من ظهرها ما يلي عنقها فلا يتقدم
على دابة اخيه الا باذنه وعن بريدة انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء
رجل معه حمار فقال يا رسول الله اركب وتأخر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا انت احق بصدر دابتك الا ان تجعله لي وانما قال صلى الله عليه وسلم
ذلك لئلا يظن الرجل ان من هو اكبر قدرا احق بركوب صدرها مالكا كان او غيره
فبين صلى الله عليه وسلم ان المالك احق بصدر دابته الا ان يوثر غيره به
على نفسه ولا بأس بتعاقب اثنين او ثلثة في ركوب دابة واحدة بان ينزل
واحد ويركب الثاني مكانه وكذلك الثالث وهذا غير ما ذكر من ترادف
الثلثة على دابة واحدة كما لا يخفى ويطلب لسفره رفيقا صالحا غير فاسق
فقد قيل الرفيق ثم الطريق وليكن الرفيق ممن يعينه على الدين فيذكره اذا نسي
ويعينه ويساعده اذا ذكر فان المرء على دين خليله ولا يعرف الرجل الا بخليله وقد
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يسافر الرجل وحده وقيل خير الرفقاء اربعة
لاستيناس كل منهم بالاخر واذا عن لهم امر يحتاج فيه الى ذهاب احدهم وافقه
آخر معاونة له وموانسة ولان ما يحدث في السفر كثيرا ما يحتاج الى الكثرة خصوصا
اذا نزل بهم نازل الموت فانه يحتاج فيه الى الغسل والكفن والصلوة والدفن
وخصوصا اذا جعل احدهم وصيا لرد الوديعة والدين ونحوه والآخران شاهدين له
واذا خرج الجمع اي الجماعة سفرا امروا بتشديد الميم اي جعلوا واحدا منهم اميرا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلثة في سفر فامروا احدكم ذكره في
العوارف عالما عاقلا ثم لا يخالفونه في امر قال وينبغي ان يكون الامير ازهد
الجماعة في الدنيا واوفرهم حظا من التقوى واتمهم مروة وسخاوة واكثرهم
شفقة روى عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا خير
الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه نقل عن عبد الله المروزي ان ابا علي الرباطي
صحبه فقال على ان تكون الامير انا او انت فقال بل انت فلم يزل يحمل الزاد

لنفسه

لنفسه ولابي علي على ظهره وامطرت السماء ذات ليلة فقام عبد الله طول الليل
على رأس رفيقه يغطيه بكسائه عن المطر وكلما قال لا تفعل يقول الست الامير
وعليك الانقياد والاطاعة انتهى ويستحب لهم اي للمسافرين ان يجمعوا طعامهم
عند واحد منهم فان ذلك اطيب لنفوسهم واحسن لاخلاقهم وفي الحديث
صاحب الدابة القطوف بفتح القاف اي البطي السير امير على الركب بالفتح
والسكون جمع راكب كسفر جمع سافر وينبغي ان يسير المسافر على قدم اضعفهم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ربما تخلف في السير عن الرفقة بضم الراء
وكسرها وسكون الفاء بعدها الجماعة التي ترافقهم في سفرك والجمع رفاق
فيزجي الضعيف ويدعو لهم ويتولى من تولى العمل تقلد خدمة رفقائه بما
استطاع من بذل الزاد وفضل الظهر بالفتح والسكون اي بدابة زائدة
على قدر حاجته والاعانة عند الحمل وعند الركوب والنزول ويحمل المركوب
اي الدابة على ملاذ الارض بفتح الميم وتشديد الذال المعجمة جمع ملذ وذا اي
يرسله تارة فتارة اي ما يتلذذ منه من نباتات الارض فيرعى في الخصب
والعشب الخصب بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة زمان كثرة العلف
والنبات والعشب بالضم والسكون الكلاء الرطب كذا في شرح المصابيح
واذا كانت الارض مخصبة بفتحتي الميم والصاد اي ذات خصب فليقصد
في السير بكسر الصاد اي فليسر سيرا متوسطا بغير اسراع فيدع مركوبه ساعة
فساعة يرعى فيها قال صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل
حظها اي حظها من الارض كذا في شرح المصابيح وان كانت مجدبة بفتحتي الميم
والدال المهملة اي ذات جدب وقحط اجد واسرع يقال جد في الامر واجد
فيه بمعنى اي اجتهد فيه يقال ان فلانا لجاد مجد باللغتين فان ذلك القصد
في الاول والاسراع في الثاني من الرفق بالكسر والسكون والمرحمة اما الاول
فظاهر واما الثاني فلان تصل الدابة الى المنزل بسرعة فتعلف فيه قبل ان
يلحقها جوع وعطش في الطريق فتضعف عن السير ويعاطي اخوانه الذين
رافقوه في السفر بحسن الخلق والمزاح بالحاء المهملة في غير معصية الله تعالى

وقدم بتفضيله ويكثر اكثارًا استشارة الرفقاء اي المشورة معهم في امر
السفر ويكثر التبسم في وجوههم تنشيطًا لهم فان السفر محل الضجرة والسآمة
ولا يمنع عنهم فضل مائه وقوته بسكون الواو الزاد ذكره هذا اهتمامًا به
بل ولا يمنع عنهم ما عنده مطلقًا ويوافقهم ويواتيهم اي يطاوعهم في كل
مباح في الصحاح يقول اتيته على ذلك الامر مواتاة اذا وافقته وطاوعته
والعامة تقول وايتته بالواو انتهى ويجيب اعيهم ويستغيث مستغيثهم
ولا يقول لسائله لا بل يجيبه بقدر ما امكن وان كان بالكلمة الطيبة
وان تحيروا في طريق نزلوا وتآمروا اي تشاوروا في مختار الصحاح آمره
في كذا مؤامرة شاوره والعامة تقول وامره بالواو انتهى فان رأوا شخصًا
واحدًا لم يسألوه عن الطريق ولا يسترشدوه فربما يكون عينًا اي جاسوسًا
للصوص وهو الشيطان الذي حيرهم على ما روي ان في الفلاة نوعًا من
الجن يقال له الغول يضل الناس عن الطريق ويهلكهم قال صلى الله عليه وسلم
اذا تغولت الغيلان فعليكم بالاذان وقد يقال كان ذلك في الابتداء
ثم دفعه الله تعالى عن عباده واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
آخر لا طيرة ولا غول وقيل المنفي بقوله لا غول ليس وجود الغول بل ما يزعمه
العرب من انه يتصرف في نفسه بحيث يتراءى بالوان مختلفة واشكال شتى
كذا في شرح المشارق ولا يؤخرون صلوة حضرت عن اول وقتها بل يقضونها
ولو قال بل يؤدونها لكان اولى كما لا يخفى ويستريحون منها استراحة فانها اي
الصلوة دين الله تعالى في ذمة عباده المكلفين ويصلونها في جماعة ولو على طرف
زج بضم الزاء المعجمة وتشديد الجيم الحديدة التي في اسفل الرمح يعني يصلون
في الجماعة ولو كانوا في ضيق من المكان والخوف ونحوه ولا ينام احد على دابته
فان ذلك النوم سريع اي سريع السببية في دبرها بفتحتي الدال المهملة والباء
الموحدة جمع دبرة بالتحريك وهي جراحات وخدوش على ظهر الدابة تقول منه
دبر البعير بالكسر وادبره القتب واذا نزل عنها اي اذا نزل المسافر عن دابته
بدأ بعلفها قبل تدارك طعامه لنفسه ويتخير من الارض لنزوله اليها ترابًا

[illegible] الغول وجوده

اي يختار من الارض للنزول ما كان ترابه لينًا واكثرها عشبًا رفقًا لدابته
ويصلي ركعتين قبل ان يقعد ليذهب كلاله اي ضعفه وعيه ويقول
اللهم انزلني منزلًا على صيغة المفعول اسم مكان من انزل مباركًا وانت خير
المنزلين اعوذ بالله من الاسد والاسود بفتح الهمزة وسكون السين وهو العظيم
من الحيات كذا في مختار الصحاح ومن شر والد وما ولد قيل يراد به الجن
واولاده ويدخل فيه ابليس وفروعه او يراد به جميع ما يوجد بالتوالد ذكره
زين العرب اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق ولا يتناول من الطعام
حتى يطعم محتاجًا اطعامًا بحسن الخلق وكمال الرفق ويقرأ كتاب الله تعالى
ما دام راكبًا ويسبح الله تعالى ما دام عاملًا يعمل في تحصيل اسباب لدابته وفي مهمات
نفسه ويكثر الدعاء ما دام خاليًا عن الركوب والعمل واذا اراد الارتحال
ودع منزله بركعتين ويسلم على اهل تلك البقعة ويقول السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين وهكذا يقول اذا دخل في بيته ولم يكن فيه احد كما مر
فان لكل بقعة اهلًا من الملائكة يحرسون ذلك المكان ولا تسير الرفقة
وهي بالضم والسكون الجماعة التي ترافقهم في سفرك يعني انه لا يسير المسافرون
من اول الليل فان فيه خطرًا بفتحتي الخاء المعجمة والطاء المهملة الاشراف على
الهلاك من الجن بل يعرسون في الصحاح التعريس نزول القوم في السفر من آخر
الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون انتهى ولا يخفى عليك ان هذا
لا يوافق كلام المص فان المراد من قوله بل يعرسون انهم ينزلون في السفر من اول
الليل فالتلفيق بينهما اما بان يحمل كلام المص على التجريد اعني استعمل التعريس
ههنا في جزء معناه فقط اعني النزول كما قيل في قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلًا حيث استعمل الاسراء وهو السير ليلًا في السير فقط بقرينة قوله ليلًا
او يحمل قول الجوهري من آخر الليل على معنى لاجل آخر الليل كما في قولهم قعدت من خشيتك
وانت خبير بان هذا التوجيه وان اندفع به المنافاة بينهما لكنه خلاف الظاهر كما لا يخفى
ويدلجون بفتح الياء وتشديد الدال دون اي يرتحلون بعد نصف الليل قال صلى الله عليه وسلم
عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل اي الزموا الدلجة وهي السير آخر الليل

فان السير خ

فان السفر فيه اسهل حتى يظن المسافر انه سار قليلا وقد سار كثيرا فكانه طويت له
الارض كذا في شرح المصابيح وقال في مختار الصحاح ادلج سار من اول الليل
والاسم دلج بفتحتين والدلجة والدلجة ايضا بوزن الجرعة والضربة وادلج
بتشديد الدال سار من آخره والاسم ايضا الدلجة والدلجة انتهى ولا يرفعون
اصواتهم في سيرهم فانه يؤذن اللصوص والسباع جمع سبع بضم الباء يقال
آذن ايذانا اي اعلم بمكانهم يعني ان رفع الصوت يعلم بوجودهم لقطاع الطريق
والسباع ونحوها ومن السنة ان يكثر التكبير اكثارا اي يقول الله اكبر كبيرا
على كل شرف اي مكان عال وفي الاحياء ينبغي ان يقول اللهم لك الشرف على كل شرف
ولك الحمد على كل حال ويكثر التسبيح في كل غور بفتح الغين المعجمة وسكون
الواو المطمئن من الارض قوله منخفض صفة كاشفة واراد به الاودية
صغيرها وكبيرها وفي الحديث من كبر على ساحل البحر اي جانبه وطرفه تكبيرة
عند غروب الشمس رافعا بها اي بتلك التكبيرة صوته كتب الله تعالى له بكل قطرة
حسنة ويقول عند ركوب السفينة بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور
رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ولا يعرس اي لا ينزل على ظهر الطريق
اي على الطريق والظهر مقحم فانها مأوى الحيات وغيرها من الموذيات ومدرجة
على وزن المقبرة اي مدخل السباع فانها تمشي بالليل على الطريق لسهولتها
وينزل القوم جملة في مكان وينضم بعضهم الى بعض حتى يكون بحيث لو بسط عليهم
ثوب لعمهم كما روي عن ابي ثعلبة قال كان الناس اذا نزلوا منزلا تفرقوا في الشعاب
والاودية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفرقكم في هذه الشعاب والاودية
انما ذلكم من الشيطان فلم ينزلوا بعد ذلك منزلا الا انضم بعضهم الى بعض حتى
يقال لو بسط عليهم ثوب لعمهم ذكره في المصابيح ويقول المسافر عند دخول
الليل يا ارض مضموم على انه منادى مفرد معرفة وقوله ربي مبتداء وربك بكسر
الكاف عطف عليه وقوله الله خبره اعوذ بالله من شرك ومن شر ما فيك وشر
ما دب اي تحرك عليك بكسر الكاف في الثلث خطابا للارض ومن شر كل اسود واسد

وحية

وحية وعقرب ومن شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد ثم يقول وله ما سكن
في الليل والنهار وهو السميع العليم كذا قال الامام ولا يفرق من باب علم اي لا
يخاف من سواد يتراءى على وزن يتعاطى يعني من سواد يظهر له بالليل فانه يفرق
من الانسان اشد من فرقه منه في الصحاح الفرق بالتحريك الخوف قال مجاهد
اذا رأيت سوادا بالليل فلا تكن اجبن اي اخوف السوادين فانه اي السواد المرئي
يفرق ويخاف منك اشد ما تفرق اي خوفا اشد من خوفك منه ولا تصحب
رفقة فيها جرس بالتحريك الذي يعلق في عنق البعير ولا ساحر ولا كاهن وهو
الذي يخبر عن الغيب في الكوائن المستقبلة ولا منجم يضيف الكوائن الى الكواكب
ولا جلالة بتشديد اللام الاول اي التي تاكل العذرة من النعم بفتحتين بالفارسية
چهارپاي كالابل والبقر ونحوهما ولا يضم احد ضالة الى نفسه اي لا يقبله ولم يوجد
هذا في بعض النسخ وفي الحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس قيل
سبب نفرتهم عن الجرس هو انه شبيه بالناقوس وقيل كراهة صوته قال العلماء
جرس الدواب منهي عنه اذا اتخذ للهو واما اذا كان فيه منفعة فلا بأس
صرح به في شروح الحديث وذكر في الحديث الاخر الجرس مزامير الشيطان جمع
مزمار كقرطاس وقراطيس وهو بالفارسية ناي واخبر النبي صلى الله عليه وسلم
عن المفرد بالجمع لارادة الجنس واضاف الى الشيطان لان صوته شاغل عن الذكر
والفكر كذا في شرح المصابيح ولا يبعد السفر في طلب المال تبعيدا فانه مكروه
وانه من شدة الحرص على الدنيا قال مجاهد يكره ركوب البحر الا في غزو وحج او عمرة
ويستحب لراكب البحر ان يحج بصره فيه التحجيج بتقديم الحاء المهملة على الجيم شدة
النظر وتحديقه فانه من جلائل جمع جليل آيات الله فمن فعل ذلك التحجيج منح له
اي وسع له في الجنة بقدر ذلك البحر الذي وقع عليه نظره ولا تسافر امرأة ثلثة
ايام فصاعدا الا مع ذي رحم محرم منها وفي بعض الحديث مسيرة يوم وليلة
واذا اشتبه الطريق على الرفقة بان ظهر طرق متعددة من الجوانب ففي الحديث
اذا اشتبه عليكم الطريق فعليكم بذات اليمين فان عليها اي على جهة اليمين
ملكا يسمى هاديا واذا اعيى القوم من المشي فسبيلهم النسلان بفتح السين

مصدر نسل في العدو اي اسرع ولذا فسره الملم بقوله وهو العدو بالفتح والسكون
الشديد فانه اي النسلان يذهب البُهْر بالضم والسكون تتابع النفس الحاصل
عند المشي ويقطع البعد عن الطريق وفي الحديث انه كان اذا اصلى النبي في
السفر اخذ بعقوه بالكسر والسكون حبل يشد في الزمام والخطام يقاد به الدابة
راحلة وهي المركب من الابل ذكرا كان او انثى ثم يمشي هُنَيْهَة اي في زمان
قليل قال في المغرب الهَن كناية عن كل اسم جنس وللمؤنث هَنَة ولامه ذات
وجهين فمن قال واو قال في الجمع هَنَوات وفي التصغير هُنَيَّة ومن قال هاء قال
هُنَيْهَة ومنها قوله مكث هُنَيْهَة اي ساعة يسيرة انتهى ولا يدخل بلدة فيها
سلطان ولا سايس اي صاحب سياسة من الولاة وقيل ولا طبيب حاذق ولا
ياتي ارضا فيها طاعون اي موت من الوباء كذا في مختار الصحاح فيظهر الفرق
بينهما بلا تكلف وقيل هو قروح تخرج مع لهيب في الاباط والاصابع وفي ساير
البدن يسود ما حولها او يخضر او يحمر واما الوباء فقيل هو الطاعون والصحيح
انه مرض يكثر في الناس ويكون نوعا واحدا كذا في شرح المصابيح لكن التحقيق
الحقيق بالقبول والاقرب الى السداد ما ذكره شارح الاوراد حيث قال ان
الطاعون هو ورم في الاعضاء الغددية يكون حدوثه من مادة سمية
كما هو مذهب الاطباء ويؤيده نفع معالجاتهم وبيان اشياء دافعة لقبول
المزاج الطاعون من الاغذية والادوية وبيان اسباب الطاعون من فساد
الهواء وانحراف المزاج او هو طعن من الجن سلطه الله تعالى على الناس بسبب الزنا
قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ويؤيده اسم ورؤية
بعض المرضى والصبيان او بعض في المنام ان شخصا في صورة المبتدعين
او في غيرها طعن فلانا وفلانا في عنقه او لابطه او خلف اذنه مع وقوع
مطابقتها للواقع ونفع قراءة التعويذات المشتملة على الاستعاذة من الجن
المأثورة من الكبار والاخيار قال في التلفيق بينهما ولو يحتمل ان طعن الجن
يتوقف على حكمة استعداد المحل والمناسبة بينه وبين المطعون ومعلوم انه
خلق وغالب جزئه نار قال تعالى وخلق الجان من مارج من نار فاذا كانت الحرارة

غالبة

غالبة على البدن بسبب الغذاء او الهواء الفاسد يحصل المناسبة قال
واما الوباء فهو فساد يعرض لجوهر الهواء لاسباب سماوية وارضية كالماء
الآسن والجيف الكثيرة والتربة الكثيرة النز الكثيرة العفن او بسبب رياح
ساقت ادخنة ردية من مواضع نائية فاذا وصل ذلك الهواء الردي الكيفية
الى القلب فيفسد مزاج الروح الذي فيه ويعفن ما يحويه من الرطوبة وحدثت
حرارة خارجة عن الطبع وانتشرت بسببها في البدن المستعد انتهى كلامه
وعذاب او فتنة كالفترة ونحوها وقيل اي امتحان من قبل الله تعالى ليظهر
العدو من الولي وان وقع ذلك اي الطاعون بارض لا يخرج منها فرارا عنه
وعن اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز ارسل على طائفة من
بني اسرائيل فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها
فلا تخرجوا فرارا الرجز بالكسر العذاب وتلك الطايفة هم الذين امرهم الله تعالى
ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا امر الله فارسل الله تعالى عليهم الطاعون فمات
منهم في ساعة اربعة وعشرون الفا من شيوخهم وكبرائهم واراد بالباب
القبة التي صلى اليها موسى عليه السلام ببيت المقدس وقد يقال كان سبب
الطاعون في بني اسرائيل زنا زمري بن شلوم امراة من الكنعانيين ثم ان
فنحاص بن عيزار بن هارون اخذ حربته وكانت كلها حديدا فانتظمها بحربته
ورفعهما الى السماء وقتلهما فارتفع الطاعون فحسب من هلك منهم من
الطاعون فيما بين ان اصاب زمري المراة الى ان قتلهما فنحاص فوجد
الهالكون سبعين الفا في ساعة واحدة كذا في شرح الاوراد الزينية هذا
وقوله واذا سمعتم به الباء متعلقة بسمعتم على تضمين اخبرتم وقوله فلا
تقدموا عليه تحذير منه ونهي عن التعرض للتلف اذ لا يجوز القاء النفس في
التهلكة وفي قوله لا تخرجوا فرارا اثبات التوكل والتسليم لقضائه فان العذاب
لا يدفعه الفرار وانما يدفعه التوبة والاستغفار ولو خرج لحاجة من غير
فرار جاز كذا في شرح المصابيح وذكر في الطحاوي في مشكل الاثار في تاويل
هذا الحديث فقال اذا كان بحال لو دخل وابتلي به وقع عنده انه ابتلي بدخوله

ولو خرج نجا وقع عنده انه نجا بخروجه فلا يدخل ولا يخرج صيانة لاعتقاده فاما اذا كان يعلم ان كل شيء بقدر الله تعالى وانه لا يصيبه الا ما كتب الله تعالى فلا باس بان يدخل ويخرج كذا في مجمع الفتاوي هذا وحكي ان عبد الملك بن مروان هرب من الطاعون فركب ليلا ومعه غلام وكان ينام على دابته فقال للغلام حدثني فقال ومن انا حتى احدثك فقال على كل حال حدث حديثا سمعته فقال بلغني ان ثعلبا كان يخدم اسدا ليحميه عن الآفات والبليات فرأى ذلك الثعلب يوما عقابا يقصده فلجأ الى الاسد واعلمه القصة فقال الاسد لا تخف فلم يسكن الثعلب واشتد فزعه فلما رأى الاسد خوفه رحمه فاقعده على ظهره فانقض العقاب فاختلسه من ظهره فصاح الثعلب يا ابا الحارث اغثني فاين عهدك لي فقال انما اقدر على اهل الارض واما خلاصك من اهل السماء فلا سبيل لي اليهم فقال عبد الملك يا غلام وعظتني واحسنت انصرف فانصرف ورضي بالقضاء قال فاذا خشيت من الامر مقدرا ففر منه فنحوه يتوجه ذكر في المحاضرات واذا دخل قرية او بلدة فليقل اللهم انا نسألك من خير هذه القرية فان القرية تطلق على البلدة كثيرا في مختار الصحاح والقريتين في قوله تعالى على رجل من القريتين عظيم مكة وطائف وهو بلاد ثقيف وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها ويستحب ان ياكل من فجا كل ارض يأتيها والفجا بالقصر والحاء المهملة ابزار القدر والفاء مفتوح في الاكثر ويجوز كسره وفي الحديث من اكل فجا ارض لم يضره ماؤها يعني البصل كذا في الصحاح وقد فسره المص به بمعنى اشمل فقال اي من فومها وهو الثوم ويقال الحنطة وقال بعضهم الفوم الحمص لغة شامية وبصلها بفتحتين وبقولها جمع بقل وهو ما انبته الارض من الخضروات والمراد به ههنا اطايب البقول التي ياكلها الناس كالنعناع والكرفس والكراث ونحوها فلا يضره ماؤها ووباؤها مثلا ومرض المرض العام وقيل بمعنى الهلاك كما مر نقلا من شرح المصابيح ويعجل الاوبة مصدر آب يؤب اي رجع يعني يعجل الرجوع الى اهله تعجيلا بعد قضاء حاجته فان السفر قطعة من النار حيث يشتمل على انواع المشاق

وقد ينعكس ويقال مبالغة النار قطعة من السفر ويهدي هداء لاهله شيئا من الهدايا اذا رجع من سفره يعني ان السنة ان يحمل لاهل بيته ولاقاربه تحفة من مطعوم او غيره على قدر امكانه ولو كان حجرا على ما روي انه قال ان لم يجد شيئا فليضع في مخلاته حجرا وكان هذا مبالغة في الاستحباب على هذه المكرمة لان الاعين تمتد الى القادم من السفر والقلوب تفرح فيتأكد المحبة بها ويزداد السرور معها ولا يدخل على اهله ليلا كيلا يعثر على وزن ينصر على مكروه او يطلع اي كيلا يطلع على امر شنيع مما سيجيء من حال الرجلين وحتى تتهيأ له المرأة فتمتشط امتشاطا وتستحد استحدادا والمراد به معالجة شعر العانة وقد طرق اي اتى ليلا والطرق الدق سمي الآتي ليلا طارقا لحاجته الى دق الباب رجلان اهله في عهد النبي صلى الله عليه وسلم اي في زمانه بعد ان نهى عنه فوجد كل منهما مع امرأته رجلا فيستحب للمسافر ان يدخل على اهله غدوة او عشية وهي ما بين زوال الشمس الى المغرب ونهارا كذا قال الازهري ويبدأ بالمسجد فيدخل فيه فالاولى ان يدخل وقت الضحى وعن كعب بن مالك رضي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم من سفر الا نهارا في الضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه ليزوره الناس ويفرحون بقدومه الاصدقاء ذكره في المصابيح ويكثر التكبير عند الرجوع الى اهله فانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع عن غزوة او حج او غيره يكبر على كل شرف من الارض ثلث تكبيرات فاذا دخل بلدة قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وهو بضم الميم يعم التصرف في ذوي العقول وغيرهم والملك بكسرها يخص بغير العقلاء كذا في شرح المشارق وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون اي نحن راجعون وتائبون وعابدون وسائحون اي مهاجرون من ارض الى ارض يقال ساح في الارض ذهب وقوله لربنا متعلق بقوله حامدون وقدم للاختصاص وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم على وزن علم من سفره قدم اليه بضم القاف وتشديد الدال صبيان اهل بيته فيتلطف بهم وربما يردف بعضهم معه كما روي عن عبد الله بن جعفر ابن عم رسول الله انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفره تلقي بصبيان اهل بيته وانه قدم من سفر فسبق بي اليه فحملني

بين يديه ثم جيء باحدي بني فاطمة فاردفه خلفه حتى دخلنا المدينة ثلثة على دابة ذكره في المصابيح كما مرّ آنفاً وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم المدينة نحى بالحاء المهملة بعد النون اي ذبح جزورا بفتح الجيم قبل الزاء المعجمة من الابل يقع على الذكر والانثى او بقرة فاستحب المشايخ ذلك النحر لمن استقر بالوطن بعد السفر

فصل في اداب الصحبة والمعاشرة

معاشرة الخلق بالنصح اي بالنصيحة والشفقة سنة وهي افضل من التخلي بالخاء المعجمة لنوافل القرب بضم القاف وفتح الراء جمع قربة يعني ان المعاشرة مع الخلق بالنصح والشفقة والاختلاط معهم افضل من التخلي اي طلب الخلوة والعزلة عنهم ليعمل النوافل التي كل منها قربة مخصوصة عند الله تعالى واعلم ان بعضا من القوم رجح العزلة على الاختلاط وانكر الصحبة والايتلاف منهم ابراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وداود الطائي وسليمان الخواص لما قال معاذ بن جبل انه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خمسة انا ضامنهم وعدّ منهم الجالس في بيته ليسلم الناس منه ويسلم هو منهم ولما ان فيها من خمول النفس والاعراض عن الدنيا وهو اول طريق الصدق والاخلاص ويهيج من حب الخلوة الانس بالله تعالى وقلة الخلف في المواعيد وكثرة القوة في كظم الغيظ والقنوع والتوكل والرضا بالكفاف وفيها سقوط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والخلاص عن مداهنة الناس ومراياتهم وغير ذلك من المعاصي التي يتعرض للانسان لها غالبا بالمخالطة وقد يقال الخلوة اصل والخلطة عارض فالتزم الاصل ولا تخالط الا بقدر الحاجة واذا خالطت لا تخالط الا بحجة واذا خالطت لازم بالصمت فانه اصل والكلام عارض ولا تتكلم الا بحجة قالوا خطر الصحبة كثير يحتاج العبد فيه الى مزيد العلم والاخبار والآثار في التحذير عن الخلطة والصحبة كثيرة والكتب بها مشحونة وان البعض الاخر من القوم رجحوا الصحبة على العزلة ورغبوا في الخلطة والاخوة في الله وردوا ان الله تعالى من على اهل الايمان حيث جعلهم اخوانا فقال سبحانه فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم

ولكن

ولكن الله الف بينهم وورد في الخبر ان احبكم الى الله تعالى الذين يألفون ويؤلفون وقال ابو يعقوب السوسي الانفراد لا يقوى عليه الا الاقوياء ولامثالنا الاجتماع انفع يعمل بعضهم على رؤية بعض كما قال ابو عثمان المغربي الخلوة والسماع لا يصلحان الا لعالم رباني وقد اختار الصحبة والاخوة في الله سعيد بن المسيب وعبد الله بن المبارك وغيرهما من اكابر السلف قالوا فائدة الصحبة انها تفتح مسام الباطن ويكتسب الانسان منها علم الحوادث والعوارض ويتصلب الباطن برزين العلم ويتمكن الصدق بطروق هبوب الآفات ثم التخلص منها بالايمان ويقع بطريق الصحبة والاخوة التعاضد والتعاون ويتقوى جنود القلب ويستروح الارواح بالتشام وتتفق في التوجه الى الرفيق الاعلى ويصير مثالها في الشاهد كالاصوات اذا اجتمعت خرقت الاجرام واذا انفردت قصرت عن بلوغ المرام كذا في العوارف والاحياء والخالصة وشرح الخطب وكلام المص ههنا يوافق كلام هذه الفرقة الاخيرة كما لا يخفى واصعب محلا واعظم اجرا من يخالطهم ويسلم من آفاتها وحقوقها كثيرة فمنها ان يخالطهم بظاهره ويزايلهم اي يفارقهم بقلبه ودينه بكسر الدال قال ابو علي الدقاق البس مع الناس ما يلبسون وتناول مما ياكلون وانفرد عنهم بالسر ولهذا قيل العارف كاين باين اي كاين مع الخلق باين عنهم بالسر ويحب لهم ما يحب لنفسه من الخير وينصح لهم في ظاهر الامر وباطنه فان النصيحة عماد الدين ويميط الاذى اماطة اي يزيل ما يوجب التاذي عن ظاهرهم واعمالهم بالموعظة والزجر اي المنع عما لا يليق ويعاملهم بالرحمة والشفقة ولا يذكر احدا بما يكره فان ملكا وكل بالعبد يرد عليه ما يقول لصاحبه روى ابو هريرة ره ان ابا بكر ره كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فجاء رجل فوقع في ابي بكر وهو ساكت والنبي صلعم يتبسم ثم رد ابو بكر عليه بعض الذي قال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقام فلحقه ابو بكر فقال يا رسول الله شتمني وانت تتبسم ثم رددت عليه بعض ما قال فغضبت وقمت فقال انك حيث كنت ساكتا كان معك ملك يرد عليه فلما تكلمت وقع الشيطان فلم اكن لاقعد في مقعد فيه الشيطان ذكره في العوارف ولا يستبشر اي لا يفرح

في فضيلة الصحبة والاخوة ودوامها

[illegible]

مسرورا ويكروه احد من الناس كاينا من كان قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين
في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سايره بالسهر والحمى
قال شراح المشارق لفظ الحديث خبر ولكن معناه امر يعني كما ان الرجل اذا تالم
بعض جسده يسري ذلك الالم الى جميع جسده فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة
اذا اصاب احدا مصيبة ليغتم بتلك المصيبة جميع المؤمنين وليقصدوا
ازالتها ويتودد الى الناس بالاحسان الى برهم بالفتح واحد الابرار وفاجرهم
والى من هو اهل للاحسان والى من ليس باهل له ومنها ان يتحمل الاذى عنهم وبه
يظهر جوهر الانسان ويجعل من شتمه او جفاه او اذاه ايذاء قوله في حل منه
متعلق بيجعل والحل بالكسر والتشديد الحلال ومعنى جعلهم في حل ان يعفو عنهم
من غير استحلال منهم ولا يطمع السلامة من اذاهم في المغرب الاذى ما يؤذيك
واصله المصدر وقوله تعالى في المحيض قل هو اذى اي شيء ويستقذر كانه يؤذي
من يقربه نفرة وكراهة انتهى فانه محال اي بحسب العادة فان الله تعالى
لم يقطع لسان الخلق عن نفسه فانى بفتح الهمزة والنون المشددة اي كيف
يسلم خلوق اي مخلوق عن مخلوق مثله روي ان موسى عليه السلام قال الهي
اسئلك ان لا يقال لي ما ليس في فاوحى الله تعالى اليه ما فعلت ذلك لنفسي فكيف
افعل لك ذكره في الخطب ويتحمل مؤن الناس بضم الميم وفتح الهمزة جمع مؤنة وهي
الثقل من مانت القوم اذا احتمل مؤنتهم طوعا بالفتح والسكون اي يتحملها رغبة
واختيارا لا كرها شكرا لنعم الله تعالى عليه ويقوم بحوايج جمع حاجة اي بحاجات
الناس ومهامهم ويسعى في امورهم ففي الحديث من سعى في حاجة لاخيه المسلم لله تعالى
قوله فيها رضاه صفة لقوله حاجة وله فيها اي في تلك الحاجة صلاح فكانما
خدم الله تعالى الف سنة وقوله لم يقع في معصية طرفة عين اما في محل الجر على انه
صفة سنة بحذف العايد اي لم يقع فيها واما في محل النصب على انه حال من فاعل
خدم والاول اظهر وقال صلى الله عليه وسلم من قضى حاجة لاخيه فكانما خدم الله
تعالى عمره وقال صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة اخيه ساعة من ليل او نهار قضاها
او لم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهرين ذكره الامام وييسر على المعسر تيسيرا

وينفس

فصل تحمل الاذي

وينفس عن المكروب تنفيسا في المغرب نفس الله كربتك اي فرجها ويقال نفس عنه
اذا فرج ويقال كربه الغم اذا اشتد عليه فقوله ويفرج بالجيم عن المغموم قريب من
العطف التفسيري يقال فرج الله غمه تفريجا اي كشفه فان الله تعالى في عون العبد
ما دام العبد في عون اخيه المسلم وفي الحديث ان من موجبات المغفرة ادخال
السرور على قلب اخيك المسلم عن ابن عمر عن علي بن ابي طالب قال حدثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل عن الله جل جلاله انه قال ما من
عمل من اعمال البر بعد اداء الفرايض افضل من ادخال السرور في قلب المسلم وقال
صلى الله عليه وسلم ان من احب الاعمال الى الله تعالى ادخال السرور على المؤمن وان يفرج
عنه غما او يقضي عنه دينا او يطعمه من جوع وقال صلى الله عليه وسلم من اقر عين مؤمن
اقر الله عينه يوم القيمة ذكره في الخالصة والاحياء ويشفع للجاني الى المجني
عليه بل ومن حقوق الاسلام ان يشفع لكل من له حاجة من المسلمين الى من له
عنده منزلة ويسعى في قضاء حاجته بما يقدر عليه قال معاوية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشفعوا الي لتوجروا اني اريد الامر فاوخره كي تشفعوا الي
فتوجروا وقال صلى الله عليه وسلم ما من صدقة افضل من صدقة اللسان قيل وكيف
ذلك قال الشفاعة يحقن بها الدم ويجر بها المنفعة الى اخر ويدفع بها المكروه
عن اخر ذكره الامام ويسعى في اصلاح ذات البين اي ذات البين الخصال
المفضية الى البين والبعد من المهاجرة والمخاصمة بين اثنين بحيث يحصل بينهما
الفرقة كذا في شرح المصابيح فقوله ذات البين صفة لموصوف محذوف اي
اصلاح احوال ذات البين قال في المغرب ولما كانت تلك الاحوال التي بينهم ملابسة
للبين وصفت به فقيل لها ذات البين كما قيل للاسرار ذات الصدور ولذلك انث
ولو بزيادة كلمة فانه من افضل الصدقة قال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة
اصلاح ذات البين وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان
الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم ليس بكذاب من اصلح
بين اثنين فقال خيرا قال الامام الغزالي هذا الحديث يدل على وجوب الاصلاح
لان ترك الكذب واجب ولا يسقط الواجب الا بواجب وكذمنه وينقم بضم الذال

بيان الشفاعة

بيان الاصلاح

المعجمة اي يمنع عن عرض اخيه المسلم قال في شرح المصابيح عرض الرجل جانبه
الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي ان ينتقص ويفرم بظهر الغيب الظهر
منجم حيث ينهتك اي ينخرق حرمته قال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم يرد عن
عرض اخيه المسلم الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة وعن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر عنده اخوه المسلم فنصره نصره الله تبارك وتعالى بها
في الدنيا والاخرة وقال جابر وابو طلحة رض سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتهك فيه عرضه ويستحل حرمته الا نصره
الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ خذل مسلما في موضع تنتهك فيه
حرمته الا خذله الله تعالى في موضع يحب فيه نصرته وقال صلى الله عليه وسلم من اذل
عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره اذله الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلايق
كذا في الاحياء قال المستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف
فبقلبه وان قدر على القيام عن المجلس او قطع الكلام فيه لزمه وان قال بلسانه
اسكت وهو مشتهي لذلك بقلبه فذلك نفاق ولا يخرج عن الاثم ما لم يكرهه
بقلبه ولا يكفي ان يشير باليد اي اسكت او يشير بحاجبه وجبينه فان ذلك
استحقار للمذكور بل ينبغي ان يعظمه فيذب عنه صريحا انتهى كلامه وفي الحديث
احب الناس الى الله تعالى من هو انفع للناس ويعفو عمن ظلمه قال الله تعالى والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس وعن انس رض قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ ضحك حتى بدت نواجذه فقال عمر رض يا رسول الله بابي انت وامي ما الذي
اضحكك قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما خذ لي
مظلمتي من هذا فقال الله تعالى رد على اخيك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي
شيء فقال يا رب فليحمل عني من اوزاري ثم فاضت عينا رسول الله بالبكاء فقال
ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم من اوزارهم قال فيقول
الله تعالى للمتظلم ارفع بصرك فانظر في الجنان فقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا
من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا او لاي صديق او لاي شهيد قال الله تعالى
لمن اعطى الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال تعالى انت تملكه قال بماذا يا رب

فلكونه

قال تعالى بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك
فادخله الجنة ذكره الامام وعن علي رض يجيء الرجل يطلب المظلمة من آخر يوم
القيمة فيقول الله تعالى يا عبدي الست قد عفوتها فيقول واني لك يا رب
فيقول الله تعالى الست سالتني ان اغفر للمؤمنين والمؤمنات فان شئت استجيب لك
وهو احدهم وان شئت رددتها وانت احدهم فيقول يا رب استجب لي فيغفر
للمؤمنين الجميع بفضله وكرمه ذكره في مشكاة الانوار ويحسن احسانا
الى من اساء اليه روي انه جاء غلام لابي ذر وقد كسر رجل شاة فقال
ابو ذر رض من كسر رجل هذه الشاة فقال انا فقال ولم فعلت ذلك قال عمدا فعلت
فقال ولم قال لاغيظك لتضربني قال ثم فقال ابو ذر رض لاغيظن من حرضك
على غيظي فاعتقه قال سفيان الاحسان ان تحسن الى من اساء اليك فان
الاحسان الى المحسن متاجرة كنقد السوق خذ شيئا وهات شيئا وقال الحسن رض
الاحسان ان تعم ولا تخص كالشمس والريح والغيث ذكره في العوارف
ويصل من قطعه ويعطي من حرمه تحريما ويحسن الظن بهم اي بالخلق فان الظن
اكذب الحديث اي اكذب حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان فيه
قال صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث اراد به سوء
الظن كما قال الله تعالى ان بعض الظن اثم قال النووي في شرح مسلم المراد به
ما يستقر عليه صاحبه دون ما يخطر في قلبه ورأى عيسى عليه السلام رجلا
يسرق على وزن يضرب وقال اسرقت بهمزة الاستفهام قال لا والذي لا اله الا هو
فقال عيسى عليه السلام آمنت بالله تعالى وكذبت عيني تكذيبا ولا يحسد احدا
على ما اتاه الله تعالى ايتاء اي اعطاه قوله فيتمنى زواله عنه تفسير للحسد
ويحتال اي يتخذ حيلة لزواله قال بعض السلف ان اول خطيئة كانت هي
الحسد حسد ابليس لعنة الله آدم النبي عليه السلام ان يسجد له فحمله الحسد
على المعصية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنعم الله اعداء فقيل وما ذاك
قال الذين يحسدون الناس على ما آتيهم الله تعالى من فضله وقال زكريا عليه السلام
قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتي متسخط لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت

بلغ

بين عبادي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار قبل الحساب
قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور والتجار بالخيانة الى ان قال والعلما بالحسد
وقال بكر بن عبد الله كان رجل يغشى بعض الملوك فيقوم بحذائه ويقول احسن الى
المحسن باحسانه فان المسيء سيكفيه اساءته فحسده رجل على ذلك المقام
والكلام فسعى به الى الملك وقال ان هذا الرجل يزعم ان الملك ابخر فقال الملك
وكيف يصح ذلك عندي قال تدعو به اليك فانظر فانه اذا دنا منك وضع يده على
انفه لان لا يشم ريح البخر فخرج من عند الملك فدعى الرجل الى منزله فاطعمه طعاما فيه
ثوم فخرج الرجل من عنده فقام بحذاء الملك فقام على عادته مثل ما قال فقال له الملك
ادن مني فدنا منه واضعا يده على فيه مخافة ان يشم الملك منه ريح الثوم فصدق
الملك في نفسه قول الساعي قال وكان الملك لا يكتب بخطه الا الجائزة فكتب له كتابا
بخطه الى عامل له اذا اتاك الرجل فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به
الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الرجل الذي سعى به فاستوهب منه ذلك الكتاب
فاخذه منه بانواع التضرع والامتنان ومضى الى العامل فقال له العامل ان في
كتابك ان اذبحك واسلخك قال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في امري حتى اراجع
الملك قال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشا جلده تبنا وبعث به ثم عاد
الرجل كعادته فتعجب منه الملك فقال ما فعلت بالكتاب قال لقيني فلان فاستوهبه
مني فوهبته قال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر فقال كلا قال فلم وضعت يدك
على انفك قال كان اطعمني طعاما فيه ثوم فكرهت ان تشمه قال صدقت ارجع الى
مكانك فقد كفى المسيء اساءته وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الا
مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزعا
وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال عند الموقف الا فضيحة ونكالا كذا
في الاحياء قال واعلم ان حسدك لا ينفذ على عدوك بل على نفسك بل لو كوشفت بحالك
في يقظة او منام لرأيت نفسك ايها الحاسد في صورة من يرمي حجرة الى عدوه
ليصيب بها مقلته فلا يصيبه بل يرجع على حدقته اليمنى فيقلعها فيزيد غضبه ثانيا
فيعود ويرميها اشد من الاول فترجع على عينها الاخرى فتعميها فيزداد غضبه

مطلب السعاية بالحسد

مطلب الحاسد

فيعود

فيعود ثالثا فتعود الحجر على راسه فتشجه وعدوه سالم في كل حال وهو اليه راجع
كرة بعد اخرى واعداؤه حواليه يفرحون ويضحكون عليه وهذا حال الحسود
وسخرية الشياطين منه لا بل حالك في الحسد اقبح من هذا لان الحجر العايد لم يفوت
الا العين ولو بقيت لفاتت بالموت لا محالة والحسد يعود بالاثم والاثم لا يفوت
بالموت ولعله يسوقه الى غضب الله تعالى والى النار فلان يذهب عينه في الدنيا
خير من ان يبقى له عين يدخل بها النار فيقلعها لهيب النار انتهى ويتجافى اي
يتباعد عن ذنب السمح اي يتجاوز ويعفو عنه بلا مكث وعن عقوبة ذوي المروءة
ما لم يكن حدا قال بعضهم كنت قاعدا مع عبد الله بن مسعود اذ جاء رجل مع اخ
فقال هذا نشوان فقال عبد الله استنكهوه فوجدوه نشوانا فحبس حتى ذهب
سكره ثم عاد بسوط ثم قال اجلدوا وارفع يدك واعط كل عضو حقه فجلد وعليه
قباء او قرطق فلما فرغ قال للذي جاء به ما انت منه قال عمه قال عبد الله ما
ادبت فاحسنت الادب واسترت الجريمة انه ينبغي للامام اذا انتهى اليه ان
يقيمه لكن الله عفو يحب العفو ثم قرا وليصفحوا الاية وفي الحديث اقيلوا
من الاقالة بمعنى العفو والترك ومنه الاقالة في البيع ذوي الهيئات
جمع هيئة وهي صورة الشيء وشكله والمراد بذوي الهيئات ههنا ذوو
المروات واصحاب الوجوه وقيل هم اصحاب الصلاح والورع عثراتهم
العثرة الزلة يعني اعفوا عن زلاتهم فيما يوجب التعزير لا الحدود كذا في
شرح المصابيح وينجز الوعد انجازا اي يفي به من غير تاخير فان العدة
بالتخفيف اي الوعد عطية ودين بالفتح والسكون كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
وان خلف الوعد من النفاق قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث في المنافق
اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا اؤتمن خان وقال صلى الله عليه وسلم ثلث
من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وذكر ذلك المذكور رواه الامام وغيره
ولا يتبع والمراد انه لا يتتبع فان الاتباع يوضع موضع التتبع مجازا قال
صلى الله عليه وسلم لمعاوية ان اتبعت عورات الناس افسدتهم او كدت تفسدهم
عورة احد وهي ما في الانسان من عيب وخلل بل يسترها قال النبي صلى الله عليه وسلم

من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والاخرة وقال صلى الله عليه وسلم لا يرى امرء من اخيه
عورة فيسترها عليه الا دخل الجنة ونعم قال من قال نظم لا تفتشن من مساوي
الناس ما ستروا • فيكشف الله سترا عن مساويكا • واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا
ولا تعب احدا منهم بما فيكا • وقال صلى الله عليه وسلم من استمع سر قوم وهم له
كارهون صب الله في اذنيه الآنك يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن عوف قال
حرست مع عمر ليلة بالمدينة فبينما نحن نمشي اذ ظهر لنا سراج فلما دنوناه اذا باب
مغلق على قوم لهم اصوات ولغط فاخذ عمر بيدي وقال اتدري بيت من هذا قلت لا
قال هذا بيت ربيعة بن امية بن خلف وهم الآن شرب فما ترى قلت ارى انا قد
اتينا ما نهانا الله تعالى عنه قال الله تعالى ولا تجسسوا فرجع عمر وتركهم وهذا
يدل على وجوب الستر وترك التتبع كذا ذكره الامام في الاحياء وروي عن عمر رض
انه كان يعس المدينة من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغنى فتسور فوجد
عنده امراة وعنده خمر فقال يا عدو الله اظننت ان الله يسترك وانت على
معصية فقال وانت يا امير المؤمنين فلا تعجل ان اكن قد عصيت الله واحدة
فقد عصيت الله انت في ثلث قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسست وقال الله تعالى
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وقد تسورت علي وقد قال الله تعالى لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقد دخلت بيتي بلا اذن ولا
سلام فقال عمر رض هل عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم والله يا امير المؤمنين
ان عفوت عني لا اعود لمثلها ابدا فعفا عنه وخرج وتركه ولا يعير احدا
التعيير التوبيخ بالفارسية سرزنش كردن بما يعلم منه فربما يبتلى بمثله
ويطلب زلة اخيه اي سقطته من سقطاته سبعين عذرا فان لم يجد عذرا
من الاعذار اتهم نفسه بالعمى بفتح الميم ذهاب البصر وحمل امره اي امر اخيه
على الوجه الرشيد المستقيم عنده اي عند اخيه هذا المذكور داب بسكون
الهمزة وقد يحرك كذا في مختار الصحاح اي عادة الصالحين وشانهم الذين
مضوا قبلنا ولا يعد اخاه المؤمن وغيره كالذمي وعدا حتى يقول عسى او
ان شاء الله والحال انه يكون من نيته الوفاء به واذا وقع الخلف في وعد

ط [illegible]

لمي

لم يكن عليه اثم بسبب هذا القول ويقابل تحكم اخيه المسلم عليه قوله بالقبول
متعلق بقوله يقابل والانجاح بالجيم بعد النون بالفارسية روا كردن حاجت
فقد احتكم اي طلب على وجه الحكومة والانبساط رجل على نبينا صلعم ثمانين
ضائنة وهي مؤنث الضائن وهو ضد الماعز والجمع الضان والمعز كراكب
وركب وسافر وسفر كذا في مختار الصحاح وراعيها بالنصب بالواو الكائنة
بمعنى مع فقال النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلته هي لك ودلت امراة قوله
موسى مفعول دلت على عظام يوسف عليه السلام اي على قبره واحتكمت عليه
اي حكمت على موسى عليه السلام في مقابلة دلالتها عليه ان يردها شابة
في الدنيا وان تدخل هي معه اي مع موسى الجنة في الاخرة ففعل اي قبل ما تمناه
ولكن عليه بحسن القبول فدعا لها من الله تعالى ذلك ومن السنة ان يزهد فيما
ايدي الناس الزهد ضد الرغبة يقال زهد فيه وزهد عنه وبابه علم
لكي يحبه الناس ويحصل المجاملة معهم ويكف نفسه عن مكافات العدواي
عن معاوضته بان يعمل بمثل ما يعمل وفي الحديث مداراة الناس صدقة وقال
صلى الله عليه وسلم امرت على صيغة المجهول بمداراة الناس كما امرت بالفرايض
ومعنى المداراة ما قال ابو الدرداء رض انا لنكشر الكشر هو التبسم بحيث يبدو منه
اسنانه اي لنضحك في وجوه اقوام والحال ان قلوبنا لتقليهم قال الله تعالى ويدرؤن
بالحسنة السيئة اي الفحش والاذى بالمداراة والسلام كذا في بعض التفاسير
قال خواجه حافظ ن آسايش دو كيتى تفسير اين دو حرفست • با دوستان تلطف
با دشمنان مدارا • وفي مختار الصحاح القلى البغض يقال قلاه يقليه قلى
وقلاء بالفتح والمد وفي بعض النسخ لتلعنهم من اللعن وكذلك يلين له اي
للناس القول ويظهر له بعض التعظيم دفعا للشر قالت عايشة رض استاذن رجل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فبئس اخو العشيرة فلما دخل عليه
الان له القول وانبسط اليه حتى ظننت ان له عنده منزلة فلما خرج قلت
يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم النت له القول فقال يا عايشة ان شر الناس
منزلة عند الله يوم القيمة من تركه الناس اويدعه الناس اتقاء فحشه

ط تفحص ازحال ايشان

وفي الخبر ما وقى المؤمن به عرضه فهو صدقة وقال محمد بن الحنفية ليس بحكيم من لا يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ذكره الامام وكان معنى المداراة دفع مضرة العدو وان يحسن المعاملة معه وقال عيسى عم احتملوا من السفيه واحدة كي تربحوا عشرة من الربح ولا يخفف عن عقوبة الظالم في الاخرة بشتمه وايذائه والدعاء عليه يقال مكتوب في الانجيل يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك فان نصرتي لك خير من نصرتك لك ذكره في شرح الخطب في بيان انه لا ينتقم من ظالمه حتى بالدعا عليه بل نقول ينبغي ان يدعو له كما روي ان رجلا قال لابي هريرة رضه انت ابو هريرة قال نعم قال سارق الدرة فقال اللهم ان كان صادقا فاغفر لي وان كان كاذبا فاغفر له قال هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستغفر لمن ظلمنا كذا في الخالصة ويحلم عن جميع الناس فيما فعلوا به قال لقمان رضه لا يعرف ثلثة الا عند ثلثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا اخاك الا عند الحاجة اليه وضرب قوم حليما فلم يغضب فقيل له في ذلك فقال اقمته مقام حجرة عثرت بها وربحت الغضب وقال محمود الوراق نظما نظم

سالزم نفسي الصفح عن كل مذنب • وان كثرت منه علي جرائم • وما الناس الا واحد من ثلثة • شريف ومشروف ومثل مقاوم • فاما الذي فوقي فاعرف قدره واتبع فيه الحق والحق لازم • واما الذي دوني فان قال صنت عن • اجابته عرضي وان لام لائم • واما الذي مثلي فان زل او هفا • تفضلت ان الفضل بالخير حاكم •

ومر المسيح بقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال لهم خيرا فقيل له في ذلك فقال كل واحد ينفق مما عنده كذا في الاحياء قيل لابراهيم بن ادهم رح هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان وبال علي الثانية كنت قاعدا فجاء وصفعني معناه بالفارسية سيلي زد مرا حكي انه نزل معروف الكرخي رح للتوضي ووضع مصحفه وملحفته فجاءت امراة وحملتها فتبعها معروف فقال يا اختي انا معروف لا باس عليك الك ابن يقرأ قالت لا قال فزوج قالت لا قال فهات المصحف وخذي الثوب وقالت امراة لمالك بن دينار يا مرائي فقال يا هذه وجدت

مطلب حكايات الورع

اسمي

اسمي الذي اضله اهل البصرة وحكي ان ابراهيم بن آدم خرج الى بعض البراري فاستقبله جندي فقال اين العمران فاشار ابراهيم الى المقبرة فضرب رأسه واوضحه فلما جاوز قيل له انه ابن ادهم زاهد خراسان فجاء الجندي يعتذر اليه فقال انك لما ضربتني سألت الله لك الجنة فقال لم قال علمت اني اوجر عليه فلم ارد ان يكون نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر وكان لابي عبد الرحمن الخياط رح معامل مجوسي كلما خاط له ثوبا دفعه دراهم زيوفا فدفعه مرة تلميذه فلم يقبل فدفع اليه الصحاح فلما جاء اخبره بالقصة قال بئس ما عملت انه منذ مدة يعاملني بمثله وانا اصبر عليه والقيه في بئر لئلا يغر غيري به كله من شرح الخطب ويملك نفسه عند الغضب فان ذلك من شان الاشداء اي الاقوياء في الدين جمع شديد مثل طبيب واطباء عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب والصرعة بضم الصاد وسكون الراء المهملتين صيغة مبالغة مثل الضحكة يعني ليس القوي من يكون قادرا على اسقاط خصمه وانما القوي من يقدر على ان يقهر اقوى اعدائه وهو النفس وروي انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبرئيل لمن هذه قال للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ذكره في العوارف وروي انه دعا فقيها غورس جماعة الى طعامه فتهاون خادمه في الامر فلم يعد شيئا من الماكولات لحضور القوم واطالوا الجلوس ولم يعلمه الخادم بذلك فلما علم كيفية الحال لم يغضب ولم ينفعل بل ضحك وقال لقد فزنا اليوم افضل مما اجتمعنا له وهو كظم الغيظ والظفر بالصبر والتحصين بالعلم فتعجب القوم من حلمه وشكره على ذلك ذكره في المحاضرات فاذا توقدت اي اشتدت نار غضبه يتوضأ قال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ فان كان قائما يجلس فان ذهب عنه الغضب بالجلوس فبها والا اي فان لم يذهب اضطجع هكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث رواه ابو داود وانما امر الغضبان بالقعود والاضطجاع لئلا يحصل منه حال غضبه ما يندم عليه ثانيا فان المضطجع ابعد من الحركة والبطش من القاعد وهو من القائم ويحمل جفاء اخيه المسلم اياه على سوء فعله وتقصيره في حقه

ويحمل هجرانه على ذنبٍ احدثه لا على عدم مروته وينزل كل احد منزلته حتى ينبغي ان يزيد
في توقير من بدل هيئته وثيابه على علو منزلته روي ان عايشه رضي كانت في سفر
فنزلت منزلا فوضعت طعامها فجاء سائل فقالت عايشه ناولوا هذا المسكين
قرصا ثم مر رجل على دابة فقالت ادعوه الى الطعام فقيل لها تعطين المسكين وتدعين
هذا الغني فقالت ان الله تعالى قد انزل الناس منازل لا بد لنا من ان ننزلهم تلك
المنازل هذا المسكين يرضى بقرص وقبيح بنا ان نعطي هذا الغني على هذه الهيئة قرصا
ذكره الامام كما يكلم كل احد على قدر عقله كما قال كلم الناس على قدر عقولهم ويجالس
الرجل على قدر دينه فيحترم غاية الاحترام ان كان متدينا في الغاية وينقص
احترامه بقدر انتقاص ديانته وقيل من رفع انسانا فوق قدره فقد اطغاه
اي اوقعه في الطغيان واساء نفسه ومن نزله دون قدره فقد اجترع عداوته
في الصحاح اجترع اجتراعا بمعنى جرع وينصف الناس من نفسه ولا ينتصف في الصحاح
انصف الرجل من نفسه انصافا اي عدل والانتصاف اخذ الانتقام يعني يكون
هو في نفسه عدلا منصفا للناس ولا يطلب منهم العدل والانتصاف كيلا يعد في
الظلمة اي كيلا يكون معدودا من جملتهم لان ذلك من شانهم قال صلى الله ع م
لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال الانفاق من الاقتار والانصاف
من نفسه وبذل السلام وسأل موسى عليه السلام ربه تعالى فقال اي رب اي عبادك
اعدل قال من انصف من نفسه ونعم قال شارح الخطاب الانصاف من كرايم الاوصاف
وترك الانتصاف احسن من الانصاف قال ابو عثمان الجيري حق الصحبة ان توسع
على اخيك مالك ولا تطمع في ماله وتنصفه من نفسك ولا تطلب منه الانتصاف
وتكون تبعا له ولا تطمع ان يكون تبعا لك وتستكثر ما يصل اليك منه وتستقل
ما يصل اليه منك كذا ذكره الشيخ والامام ويخالق من الخلق بالقاف كل صنف
من الناس بخلقهم من اهل الدنيا والاخرة فان الفاجر يرضى من الرجل بحسن الخلق
بحسب الظاهر ولا يطلب موافقة باطنه وحسن اعتقاده له والحال ان مخالصة
المؤمن ومصافاته واجبة فينبغي للمرء ان يجامل مع كل مؤمن وان كان فاجرا لكن
ينبغي ان يعامله بحسن طريقته فانه اذا اراد لقاء الجاهل بالعلم والامي بالفقه

والغني

والغني بالبيان آذي وتأذي ولا يخفى عليك ان المقصود من قوله ويخالق الى
قوله واجبة هو معنى المداراة مع الناس لكن اعادها بعبارة اخرى للاهتمام
كما هو دابه ويكرم كريم كل قوم اكراما بما هو اهله روي ان النبي صلى الله ع م
دخل بعض بيوته فدخل عليه اصحابه حتى امتلا فجاء جرير بن عبد الله فلم يجد مكانا
فقعد على الباب فلف رسول الله صلعم رداءه فالقاه عليه فقال له اجلس على هذا
فاخذه جرير ووضعه على وجهه وجعل يقبله ويبكي ثم لفه ورمى به الى النبي صلعم
وقال ما كنت لاجلس على ثوبك اكرمك الله تعالى كما اكرمتني فنظر رسول الله صلعم
يمينا وشمالا ثم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وان كان كافرا رجاء اسلامه
وفي الحديث من اكرم اخاه المسلم فكانما يكرم ربه تعالى ويتواضع للمتواضع من
الناس ويتكبر على متكبرهم قيل في هذا المعنى ونعم قيل ؛ تذلل لمن ان تذللت له
يرى ذاك للفضل لا للبله ؛ وجانب صداقة من لم يزل ؛ على الاصدقاء يرى
الفضل له ؛ وفي روضة الناصحين قال عبد الله بن المبارك التكبر على الاغنياء
والتواضع للفقراء من التواضع وروي ابن عمر رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا رأيتم المتواضعين من امتي فتواضعوا لهم واذا رأيتم المتكبرين
فتكبروا عليهم فان في ذلك صغارا ومذلة لهم وهكذا ذكره الامام في الاحياء
لكن نقل لفظ الحديث هكذا فان ذلك لهم مذلة وصغار وعن الامام الشافعي رح
انه قال اظلم الناس لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه
وقيل ومدح من لا يعرفه وقال بعض الحكماء تِه على التائه حتى يتركه تيهه اي كبره
وحقيقة التواضع ان لا يرى احدا الا ظن انه خير منه اي من نفسه ويكره على
وزن يعلم اي وان يرى في نفسه كرها ان يذكره الناس بالبر والتقوى لما يجد
باطنه خاليا عنهما قال يوسف بن اسباط رح حين سئل ما غاية التواضع ان
يخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رأيته خيرا منك ووجهه ما قال الحسن
البصري رح اذا خرجت من منزلك فلقيت من هو اسن منك فقل هذا خير مني
عبد الله تعالى قبلي واذا لقيت من هو دونك في السن فقل هذا خير مني عصيت الله
قبله واذا لقيت من هو مثلك في السن فقل هذا خير مني اعرف من نفسي ما لا اعرف

التواضع للمتواضعين والتكبر للمتكبرين

من نفسه كذا في الخالصة وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا قال اذا لم يرَ
لنفسه مقاما ولا يرى ان في الخلق اشر منه قيل لبعض الحكماء هل تعرف نعمة لا
تُحسَد عليها وبلاء لا يرحم صاحبه عليه قال نعم اما النعمة فالتواضع واما البلاء
فالكبر ذكره الشيخ في العوارف قال والاعتدال في التواضع ان يرضى الانسان بمنزلة
دُوْنَ ما يستحقه ولو امن الشخص جموح النفس لاوقفها على حد يستحقه من غير
زيادة ولا نقصان ولكن لما كان الجموح في جبلة النفس لكونها مخلوقة من صلصال
كالفخار فيها نسبة النارية وطلبا لاستعلاء بطبعها الى مركز النار احتاج
الى التداوي بالتواضع وايقافها دون ما تستحقه لئلا يتطرق اليها الكبر
فالكبر ظن الانسان في نفسه انه اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك وهذه
صفة لا يستحقها الا الله تعالى ومن ادعاها من المخلوقين يكون كاذبا وقد ورد
بقول الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما
قذفته في نار جهنم وقال عز وجل ردا للانسان في طغيانه الحجر ولا تمش
في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال تعالى فلينظر
الانسان مم خلق خلق من ماء دافق وابلغ من هذا قوله تعالى قتل الانسان
ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره وقال بعضهم لبعض
المتكبرين اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت فيما بين ذلك
تحمل العذرة انتهى كلامه قوله وقال بعضهم آه اشارة الى ما روي انه
مر المهلب صاحب جيش الحجاج متبخترا في جبة خز فقال له مطرف
يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله تعالى ورسوله فقال المهلب اما تعرفني
فقال بلى اعرفك حق المعرفة اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة
وانت تحمل فيما بين ذلك عذرة فترك المهلب مشيته تلك كذا في شرح الخطب
واخلاق المتواضع كثيرة منها المشي مع العصا للشيوخ والاكل مع الخادم
ذكر في خالصة الحقايق ان ام سلمه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاكل مع الخادم من التواضع فمن اكل معه اشتاقت الجنة اليه ورفع الاذى
عن الطريق والسلام على الصبيان ومجالسة الفقراء واعتقال الشاة

للحلب

للحلب في الصحاح اعتقل الشاة اذا وضعت رجلها بين فخذيك وساقيك
لتحلبها وركوب الحمار قد ذكر في المصابيح انه قال انس رض ولقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر على حمار خطامه ليف بل قالوا كل ذلك المذكور وقع
من النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الغاية من حسن الخلق قال الله تعالى في شانه
انك لعلى خلق عظيم وحمل السلعة من السوق بضم السين اي حمل المتاع من
السوق الى البيت بعد ان يشتريها في السوق بنفسه وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشتري حوايج اهله
فيُسال عن ذلك فقال اخبرني جبرئيل عم ان من يسعى على عياله ليكفهم عن الناس
فهو في سبيل الله تعالى كذا في مشكاة الانوار وقال في شرح الخطب ومن تواضع النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب
ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن مع الغلام اذا اعيى وكان لا يمنعه
الحياء ان يحمل بضاعته من السوق ويصافحه الغني والفقير ويسلم مبتديا
ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر اي ردائه وكان هين المونة لين
الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من
غير عبوسة متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل
مسلم لم يتجشا قط من شبع ولم يمد يده الى الطمع وقال عروة بن زبير رأيت امير
المؤمنين عمر رض وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال
لما اتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت على نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها
ومضى بالقربة الى عجوز امراة من الانصار فافرغها في انائها انتهى ولا يستتبع احدا
من الناس وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطاء عقبه اي لا يمشي في خلفه رجلان
تقول جئت في عقبه بفتح العين وكسر القاف اذا جئت وقد بقيت منه بقية
كذا في مختار الصحاح وكان صلى الله عليه وسلم يسوق اصحابه بان يجيء من عقبهم
ولا يخلو ذلك الاستتباع عن فتنة قال سليم بن حنظلة بينا نحن حول ابي
بن كعب نمشي خلفه اذ رآه عمر رض فعلاه بالدرة فقال انظر يا امير المؤمنين ما تصنع
فقال ان هذا ذلة للتابع وفتنة للمتبوع وقد استوفينا الكلام في فصل سنن المشي

عمر رض

ويوقّر الكبراء توقيراً ويعظّم العلماء تعظيماً وينصر الضعفاء ويعظّم اولاد الرّسول
صلى الله عليه وسلم قيل ركب زيد بن ثابت رض فدنا ابن عباس رض ليأخذ بركابه فقال
يا ابن عمّ رسول الله فقال هكذا أمرنا ان نفعل بكبرائنا فقال زيد أرني يدك
فاخرجها اليه فقبّلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله عم
ذكره في روضة النّاصحين ويسعى في حوائجهم مما يحتاجون اليه ويحبّهم بقلبه
ولسانه ويقدّمهم على نفسه في كلّ شان اي في جميع الامور والاحوال قال بشر
الحافي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا بشر اتدري لم رفعك
الله من بين اقرانك قلت لا ادري يا رسول الله قال باتباعك بسنّتي وحرمتك
للصّالحين ونصيحتك لاخوانك ومحبّتك لاصحابي واهل بيتي ذكره في مشكاة
الانوار ويستحيي من ذي الشيبة المسلم ويوقّره لقرب زمانه من عهد النبوّة
اي من زمانها وسبقه اياه بمعرفة الله تعالى وكثرة طاعته لله تعالى وحكي ان بعضهم
ورد على ابي عبد الله بن خفيف زائراً فتماشيا فقال له ابو عبد الله تقدّم فقال باي
عذرٍ فقال بانك لقيت الجنيد وما لقيته وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اجلال الله تعالى
اكرام ذي الشيبة المسلم ومن تمام توقير المشايخ ان لا يتكلم بين يديهم الا باذنهم
وفي الخبر ما وقّر شابّ شيخاً لسنّه الا قيّض الله تعالى في سنّه من يوقّره وهذه بشارة
بدوام الحيوة فليتنبّه له فلا يوفّق لتوقير الشيوخ الا من قضي له بطول العمر كذا ذكره
الشيخ والامام وفي الحديث ثلثة لا يستخفّ بحقّهم بل يجلّون الحديث بالنصب
اي اقرأ الحديث او اذكره الى آخره وهو قوله صلى الله عليه وسلم عزيز قوم ذلّ وغني
قوم افتقر وعالم بين الاقوام الجهّال لا يعرفون حقّه وذكر هذا الكلام في شرح الخطب
نقلاً عن فضيل فينبغي ان نحمل قول المص ههنا وفي الحديث على معنى في الخبر ويترحّم
على الضعفاء والصّغار عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس منّا من لم يوقّر
كبيرنا ولا يرحم صغيرنا ذكر الشيخ في صدد بيان التعطّف على الضعفاء والصّغار
انه كان ابراهيم بن ادهم يعمل الحصاد ويطعم الاصحاب وكانوا يجتمعون بالليل
وهم صيام وربّما كان يتأخّر في بعض الايام في العمل فقالوا ليلة تعالوا نأكل
فطورنا دونه حتى يعود بعد هذا اسرع فافطروا وناموا فرجع ابراهيم فوجدهم

نياماً فقال مساكين لعلّهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شيء من الدقيق فعجنه فانتبهوا
وهو ينفخ في النار واضعاً محاسنه على التراب فقالوا له في ذلك فقال قلت
لعلّكم لم تجدوا فطوركم فنمتم فقالوا انظروا بايّ شيء عاملناه وبايّ شيء يعاملنا
فيبدأ في الزيارة باكبر الناس سنّاً تعظيماً له ويبدأ في اعطاء شيء باصغرهم سنّاً
لقلّة صبره وسرعة جزعه في الاغلب ويؤوي اليتيم ايواء في مختار الصّحاح اوى
فلان الى منزله يأوي كرمى يرمي وآواه غيره ايواء انزله به قال صلى الله عليه وسلم
من وضع يده على رأس يتيم ترحّماً عليه كانت له بكلّ شعرة تمرّ عليها يده حسنة
وقال صلى الله عليه وسلم خير بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشرّ بيت
من المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه ذكره في الاحياء ويرحم المسكين وهو من
لا شيء له والفقير من له ادنى شيء وقيل بالعكس والاول اصحّ وفائدة الخلاف
تظهر في الوصايا كذا في شرح الوقاية ويرفق بالضمّ من باب نصر رفقاً وهو ضدّ
العنف بالمملوك روي ان عمر رض جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر رض
يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام ناقته ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب
الغلام ويأخذ عمر رض بزمام الناقة فلمّا قرب من الشام كان نوبة الغلام فركب
الغلام واخذ عمر زمام الناقة فاستقبله الماء فجعل عمر رض يخوض الماء وهو
آخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة الجرّاح رض وكان اميراً على الشام فقال
يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن ان يروك على هذه الحالة
فقال عمر رض انما اعزّنا الله تعالى بالاسلام فلا نبالي من مقالة الناس وفي رواية
قال انما الامر من ههنا واشار بيده الى السّماء ذكره في روضة النّاصحين
ولا يوقّر غنياً لا يستحقّ التوقير بغير غناه ولا يتواضع له لغناه فيذهب من دينه
ثلثاه قال النبي صلى الله عليه وسلم من تضعضع لغنيّ ذهب ثلثا دينه ذكره في
البستان وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تضعضع لغنيّ لينال مما في يده احبط الله
ثلثي عمله ذكره في شرح الخطب وعن الشيخ ابي علي روذباري رض انه قال في معنى
قول النبي صلعم من تواضع لغنيّ لغناه ذهب ثلثا دينه لان المرء بثلثة اشياء
بقلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع بلسانه وبدنه ذهب ثلثا دينه ولو اعتقده

اصل اليتيم الانفراد

غرضه بيان [illegible] الحال

بالقلب بعد اللسان والبدن ذهب كل دينه كذا في خالصة الحقايق ولا يحزن
مؤمنا لفقد ذات يده قوله ذات مؤنث ذو موصوفة محذوف ههنا يقال قلت
ذات يده اي الاموال المصاحبة لليد وهذا مثل قوله تعالى عليم بذات الصدور
اي الاسرار المصاحبة للصدور وقد ذكرنا تفصيله في اوايل هذا الفصل في تحقيق
ذات البين ففي بعض الاثار ملعون من اكرم شخصا بالغنى اي بسبب غناه واهان
شخصا بالفقر وينصر الظالم بمنعه عن الظلم والمظلوم بدفع الظلم عنه قال
صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقيل كيف ننصره ظالما قال تمنعه
من الظلم وقال صلى الله عليه وسلم من فرج عن مغموم او اعان مظلوما غفر الله تعالى له
ثلثة وسبعين مغفرة ذكره في الاحياء ويقبل الهدية من صاحبها ويعطي شيأ منها
لكل من حضر في المجلس فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهم لمن حضر ويقول الهدية مشتركة
ذكره في الطب النبوي ويكافي باكثر منها اي يعاوض بعوض اكثر من تلك الهدية
ويري له فضل الابتداء والسبق في المهاداة ويشكر نعمته بالدعاء له اي لذلك
الصاحب والثناء عليه وينشر صنيعه فعيل بمعنى المفعول يعني يخبر بعطائه
ويشهره نشرا بين الناس ويجوز ان يكون النشر بان يفرقه فيما بينهم ويعطيهم شيئا
منه مهما امكن ويعود المريض عيادة قال الامام المحرفة والاسلام كاف في اثبات
هذا الحق ونيل فضله ويشهد الجنازة ثم بعد صلوة الجنازة ينبغي ان يشيعها قال
صلى الله عليه وسلم من شيع جنازة فله قيراط وان وقف حتى دفن فله قيراطان وفي الخبر
القيراط مثل احد فلما روى ابو هريرة رض هذا الحديث وسمعه ابن عمر رض قال لقد فرطنا
اي قصرنا الى الان في قراريط كثيرة ويعزي المصاب تعزية ويرشد ضالة المؤمن
اي يرشدها ويتوقى مجالسة الاغنياء والظلمة من الامراء فانها فتنة وبلاء عن
ابي الدرداء قال لان اقع من فوق قصر فانحطم اي انكسر احب الي من مجالسة الغني
لاني سمعت رسول الله صلعم كان يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى يا رسول الله قال
الاغنياء وقال سهل بن عبد الله التستري اجتنب صحبة ثلثة اصناف من الناس الجبابرة
الغافلون والقراء المداهنون والمتصوفة الجاهلون ذكره في مشكاة الانوار
ويجتنب مجالسة اولاد الملوك وابناء الاغنياء جمع ابن ويجتنب طول النظر اليهم

فان ذلك

فان ذلك فتنة ايضا يعرفه اهل التجربة وينظر الى الاغنياء بعين الشفقة
والمرحمة ولا يمد عينيه اليهم والى زينتهم فانه يوجب المهانة بفتح الميم اي الحقارة
يقال رجل مهين اي حقير ولا يلقى اهل الفسق بوجه طلق يقال رجل طلق الوجه
بالفتح والسكون بالفارسية كشاده روي ويلقى الكافر والمبتدع بوجه مكفهر
بتشديد الراء المهملة اي عبوس ويبغض الفاسق عن قلبه لفسقه ويكل امره
يقال وكل امره الى الله تعالى وكولا اي فوض اليه ولا يدعو عليه ولا يلعنه ويرجو انابته
اي رجوعه عن الفسق ولو بعد حين اي ولو بعد ايام كثيرة في المغرب الحين كالوقت
في انه مبهم يقع على القليل والكثير قال تعالى ولتعلمن نباه بعد حين اي بعد
قيام الساعة ولا يساعد ظالما في امره ولو خطوة بالفتح والسكون فانه يوجب
الشركة في ذلك الظلم روي انه قال رجل خياط لابن المبارك رح انا اخيط ثياب
السلاطين فهل اخاف ان اكون من اعوان الظلمة قال لا انما اعوان الظلمة من يبيع
منك الخيط والابرة اما انت فمن الظلمة نفسهم ذكره الامام وسئل ابو القاسم
الحكيم هل من ذنب ينزع الايمان بشومه من العبد قال نعم ثلثة اشياء اولها ترك الشكر
على الاسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام والثالث الظلم على اهل
الاسلام كذا في شرح الخطب ولا يقرب باب الامير القاسط اي الجاير المايل عن الحق
قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ولا يمشي متوجها اليه اي الى الامير
القاسط للتسليم عليه ولا يخالطه فيقرن على صيغة المجهول به اي بذلك السلطان
مخالطتهم
في نار جهنم كذا ورد في الاثر **فصل في سنن الموالاة والمواخاة** افضل خصال
المؤمن الحب في الله والبغض في الله عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عم
لابي ذر رض يا ابا ذر اي عرى الايمان اوثق يعني اي اركانه احكم قال الله
ورسوله اعلم قال الموالاة في الله والحب في الله والبغض في الله والموالاة هي
المحبة من الطرفين وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام هل عملت لي عملا
قط فقال الهي صليت لك وصمت وتصدقت فقال تعالى ان الصلوة لك برهان والصوم
جنة والصدقة ظل والزكوة نور فاي عمل عملت لي قال موسى عليه السلام الهي دلني
على عمل هو لك قال يا موسى هل واليت لي وليا قط هل عاديت لي عدوا قط

فعلم موسى عليه السلام ان افضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله قال النبي صلى الله ع م
المتحابون فى الله على عمود من ياقوتة حمراء فى رأس العمود سبعون الف غرفة يشرفون
على اهل الجنة يضيء حسنهم لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا فيقول اهل الجنة
انطلقوا بنا ننظر الى المتحابين فى الله فيضيء حسنهم لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل
الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هولاء المتحابون فى الله كذا فى
شرح المصابيح والاحياء وانه يوجب كمال الايمان ومحبة الله تعالى وبه ينال
اي يصل المؤمن طعم الايمان بفتح الطاء وهو من اخلص العمل لله تعالى عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لو ان رجلا قام الليل وصام النهار وتصدق وجاهد ولم يحب
فى الله ولم يبغض فى الله ما نفعه ذلك ذكره فى العوارف وغيره وورد فى الحديث
اكثروا من الاخوان فان ربكم حيي بتشديد الياء الثانية فعيل من حيي منه اي
استحيي ومعنى قوله حيي انه يعامل معاملة من له حياء لان حقيقة الحياء
انكسار وآفة لا تصح فى حقه تعالى كذا فى المغرب كريم يستحيي بالياءين بعد
الحاء هو الاصح ان يعذب اي يستحيي من ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيمة
وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من المعارف خلاف الاجنبي الذي بينهما تعارف
فان لكل واحد من المعارف شفاعة يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما احدث عبد اخا فى الله الا احدث الله تعالى له درجة فى الجنة وقال صلى الله ع م
مثل نفحتين المؤمن من المؤمن كمثل الروح من الجسد فى المحبة والالفة ومن
السنة ان لا يواخي مواخاة الا من يثق اي يعتمد بدينه وامانته ويعرف صلاحه
وتقواه فان المرء مع من احب وان لم يلحقه بعمله وقال الحسن لا يغرنكم قول من يقول
المرء مع من احب فانك لن تلحق الابرار الا باعمالهم فان اليهود والنصارى يحبون انبياءهم
وليسوا معهم وهذه اشارة الى ان مجرد ذلك من غير موافقة فى بعض الاعمال
او كلها لا ينفع وان الله تعالى يرحم فى قلب وليه انسانا يعني بمحبته فرحمه اي يرحم
الله تعالى ذلك الانسان بمحبته ويلحقه به ولا ينقص من عمل وليه شيئا كما يلحق
الذرية بالوالدين قال الله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم
من شيء وليكن عدة الرفقاء اربعة ويكون كلمتهم واحدة وحدة الكلمة عبارة

عن عدم الاختلاف بينهم واتفاقهم على امر واحد فى كل خصوص ويخبر اخبارا
اي يعلم من احب من عباد الله تعالى قوله بمحبته اياه متعلق بقوله يخبر فان القلوب
تتعارف وتتشاهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه
يحبه وذلك ليعلم انه يرشده وينصحه بصواب وان كان عدوه ازال العداوة وعن
انس رضي الله عنه انه قال مر رجل بالنبي وعنده اناس فقال رجل ممن عنده اني احب هذا لله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أ اعلمته قال لا قال صلى الله عليه وسلم قم اليه فاعلمه فقام
اليه فاعلمه فقال احبك الذي احببتني له يريد به الله تعالى وهذا على طريق الدعاء له
قال الراوي ثم رجع ذلك الرجل فسأله النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما قال فقال صلعم
انت مع من احببت ولك ما احتسبت اي ما اعددت به من اجر وحسنة كذا فى
شرح المصابيح ويسأل حبيبه عن اسمه وعن اسم ابيه وممن هو اي من اي قبيلة و
من اي قرية او بلد هو فان ذلك اي السؤال المذكور يؤكد المحبة هكذا ذكر فى حديث
رواه يزيد بن نعامة روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ابن عمر رضي الله عنهما يلتفت يمينا
وشمالا فسأله فقال يا رسول الله احببت رجلا فانا اطلبه ولا اراه فقال يا عبد الله
اذا احببت رجلا فسل عن اسمه وعن اسم ابيه وعن منزله فان كان مريضا
عدته وان كان مشغولا اعنته ذكره فى الاحياء ولا يغلو بالغين المعجمة اي لا
يتجاوز عن الحد فى الحب والبغض فيكون حبه كلفا بفتحتين من كلفت بهذا الامر
اي اولعت به يعني يكون حبه له من قبيل مالوفاته التي لا يفارقه باختياره
وهو غير معتبر اذ المحبة الكائنة لله تعالى المحتسب ثوابها عند الله انما هي المحبة
التي يكون بحسب اقتضاء الشرع وهي تتفاوت على مراتب مختلفة بحسب الخصوصيات
الا ترى انك اذا احببت انسانا لانه مطيع لله تعالى فان عصاه فلا بد ان تبغضه
لانه عاص لله تعالى ثم ان ظهر له عصيان آخر يكون تبغضه فوق ما غضبته
اولا وهكذا ينبغي ان يكون حالك بالاضافة الى من غلب عليه الفجور ومن غلب
عليه الطاعة على حسب الاعمال ويكون بغضه حينئذ تلفاضيا ايضا
اذ البغض الماجور عند الله تعالى هو البغض الكائن لله تعالى وهو متفاوت بحسب
الخصوصيات ايضا كما عرفت ويمكن ان يقال معناه انه ينبغي للمؤمن ان لا يبالغ

[illegible]

فى البغض عند الوقيعة ولا فى الحب عند التوادد قال الله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم
وبين الذين عاديتم منهم مودة وقال صلى الله عليه وسلم احبب حبيبك هونا
ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك
يوما ما وقال عمر رضه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا قال الامام وهو ان تحب
تلف صاحبك ويقرب منه ما قيل فى توجيهه فيكون حبه كلفا اي عشقا مؤديا
الى الكلفة والمشقة وبغضه تلفا اي مؤديا الى المباشرة ما يؤدي الى الهلاك
والتلف ويكون مقتصدا فيهما اي معتدلا فى الحب والبغض بحيث لا يتجاوز
عن الحد المشروع وينظر فى وجه اخيه حبا له وشوقا اليه ففى الحديث نظر
المؤمن الى المؤمن اي حبا واشتياقا عبادة وتبسم الرجل فى وجه اخيه المسلم
يحط الخطايا جمع خطيئة عنهما ويتورع عما يوجب الفرقة بينهما ففى الحديث
ما تحاب اثنان ففرق بينهما الا ذنب يصيبه احدهما وفى الاحياء الا بذنب
يرتكبه احدهما وهو الاظهر وقال الجنيد رحمه الله اخذا من هذا الحديث ما تواخى
اثنان فى الله تعالى واستوحش احدهما من صاحبه الا لعلة فى احدهما وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم فى الحديث الطويل سبعة يظلهم الله تعالى فمنهم اثنان تحابا
فى الله فعاشا على ذلك وماتا عليه اشارة الى ان الاخوة والصحبة من شرطهما
حسن الخاتمة حتى يكتب لهما ثواب المواخاة ومتى افسد المواخاة بتضييع
الحقوق فيه فسد العمل من الاول قيل ما حسد الشيطان متعاونين على بر
حسده متواخيين فى الله متحابين فيه فانه يجهد نفسه لافساد ما بينهما
كذا فى العوارف ويتكلف مخالصة الود فان المواخاة فى الله اصفى من الماء
الزلال فكما كان لله تعالى فالله تعالى مطالب بالصفاء فيه وكلما صفا دام
والاصل فى دوام صفائه عدم المخالفة ففى الحديث ثلث من الخصال يصفين
لك ود اخيك تسلم عليه اولا اذا لقيته وتوسع له فى المجلس وتدعوه باحب
اسمائه اليه وقد رواه الامام عن عمر بن الخطاب ولما ذكر القوم ان قوام الاخوة
بالموافقة فى الكلام والفعل وبالشفقة قال ابو عثمان الحيري موافقة الاخوان
خير من الشفقة عليهم واشار اليه المص بقوله ويوافق اخاه فيما اباح الشرع

فان ذلك

فان ذلك خير من الشفقة عليه واما الموافقة فيما يخالف الحق فى امر
يتعلق بالدين فليس من الوفاء والاخلاص بل من الوفاء له المخالفة والتنبيه
على ما هو الحق ولا يهمل ليعان على الخلاص من الموافقة التي المت به فان
الاخوة عدة للنائبات وحوادث الزمان وهذا من اشد النوائب ويحمل
اي اخاه على حسن نيته وان لم يساعده العمل فان نية المؤمن خير من عمله كما سبق
فى اول الكتاب وهذا ما قاله الامام ان من حق الاخوة ان تشكره على صنيعه
فى حقك بل على نيته وان لم يتم فان ذلك من جملة الاسباب فى جلب المحبة
قال علي رضه من لم يحمد اخاه على حسن النية لم يحمده على حسن الصنيعة انتهى ويفرح
بما يرى عليه اي على اخيه من نعمة ويغتم اغتماما بما يلقى من كربة وهي بالضم
والسكون الغم الذي يأخذ بالنفس وغمة وهي بالضم والتشديد اما عطف
تفسيري للكربة او مجاز عن ظلمة وضيق على ما ذكر فى الصحاح ويسعى فى تفريجه عنه
بالجيم اي يسعى فى ازالة ما يلقاه وكشفه عن اخيه فى الله فان من اداب الاخوة
السعي والاستغفار للاخوان بظهر الغيب والاهتمام لهم مع الله تعالى فى دفع المكاره
عنهم حكي ان اخوين ابتلى احدهما بهوى فاظهر عليه اخاه فقال انى ابتليت بهوى
ان شئت ان لا تعقد على محبتي فى الله فافعل فقال ما كنت احل عقد اخائك لاجل
خطيئتك وعقد بينه وبين الله تعالى ان لا يأكل ولا يشرب حتى يعافيه الله تعالى
من هواه فطوى اربعين يوما كلما يسأله عن هواه يقول ما زال فبعد الاربعين
اخبره ان الهوى قد زال فاكل وشرب ذكره فى العوارف ويستعمل معه بشاشة
الوجه ولطف اللسان وسعة القلب بحيث لا يظهر التضجر فى افعاله وبسط
اليد وكظم الغيظ واسقاط الكبر وملازمة الحرمة وقبول المعذرة الكاذبة
والصادقة يعني ينبغي ان يقبل اعتذار اخيه مطلقا سواء كان كاذبا او صادقا
وينبغي ان لا تمر عليه الليلة الواحدة حتى يلقى اخاه ويتلقاه بود وكرامة ويقول
كيف كنت بعدي فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا تعانقوا
والتعانق جعل كل واحد منهما يديه على عنق الآخر وضمه الى نفسه كذا فى الصحاح
واذا تفرقوا تصافحوا والتصافح هو الاخذ باليد وكذلك المصافحة وحمد الله

الاخوين اسم رجلين

واستغفروا الله عند ذلك وان التقوا ان للوصل وافترقوا في اليوم مرارا ويرى
لاخيه من الحق والفضل على نفسه اكثر مما يرى له اخوه ويهدي الى اخيه المسلم
من الهدايا ما يتيسر له عن طيبة نفس وحسن رضاء ولا يهديه عن كلفة
واستحياء ويقبل من اخيه ما يهدي اليه اهداء وان قل ويكثره تكثيرا
اي يراه في نفسه كثيرا ويزداد له حبا ويكافيه اي يعطي عوضه بخير من ذلك
المهدي ان وجد ما هو خير من ذلك ويشكر له اي يأتي بما ينبئ عن تعظيمه
بسبب انعامه ويثني عليه خيرا ويدعو له ويقول جزاك الله تعالى خيرا فانه
ابلغ في الثناء والدعاء هكذا ورد في الحديث ولا يكتم صنيعه بل ينشره كما
سبق وخير ما يهدي الرجل لاخيه المسلم الكلمة من الحكمة فان الحكمة ضالة
المؤمن وهي خير في دينه من الاموال العظام في دنياه ويوثر بما يجد من الطعام
واللباس اخاه في الله اي يختاره على نفسه ولقد اهدي بعض الصحابة
رضي الله عنهم قوله رأس شاة نصب على انه مفعول اهدي لاخر فتناوله سبعة
ابيات جمع بيت والجمع الكثرة له بيوت حتى رجع الى الاول وهذا ما قاله
ابن عمر رضهم اهدي لرجل من اصحاب رسول الله صلعم رأس شاة فقال اخي فلان
احوج اليه مني فبعث به اليه فبعثه ذلك الانسان الى اخر فلم يزل يبعث به
واحد الى اخر حتى رجع الى الاول بعد ان تداوله سبعة ويتقي دعاء من انعم
عليه قوله بالشر عليه متعلق بالدعاء فان دعاء المنعم على المنعم عليه مستجاب
بالحديث ويزور اخاه المسلم بالنصب غبا هو بكسر الغين المعجمة والباء الموحدة
المشددة ان تزوره يوما وتدعه يوما وقال الحسن به الغب في الزيارة ان تزور
في كل اسبوع مرة كذا في مختار الصحاح ان خاف سآمته اي ملالته وانقباضه
او يزور كل يوم ان امن ذلك المذكور من السآمة والانقباض يحتسب اي يطلب
في ذلك الفعل اعني زيارة الاخ جزيل الثواب من الله تعالى فاذا اتى باب اخيه المسلم
استاذن للدخول عليه ولا يقوم قبالة بالضم والتخفيف اي مقابلة الباب
ومحاذاته بل يقوم قريبا من احد ركنيه اي احد جانبيه في الصحاح ركن الشيء
جانبه الاقوى ولا يطلع اي لا ينظر متطلعا في البيت من صير الباب بكسر الصاد

المهملة

المهملة اي شقه بالفارسية شكاف در ويستاذن ثلثا ويقول في كل مرة
السلام عليكم يا اهل البيت ثم يقول أيدخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار
ما يفرغ الآكل بالمد اسم فاعل من اكل يأكل ومقدار ما يفرغ المتوضئ من وضوئه
والمصلي باربع ركعات من صلوته فان اذن له دخل والا رجع سالما
عن الحقد بالفارسية كينه والعداوة ولا يجب الاستيذان على من ارسل
اليه صاحب البيت رسولا فاتى بدعوته واذا لم يرسل اليه احد بل
نودي من البيت وقيل من على الباب لا يقول انا فانه ليس بجواب في طريقة
الادب بل يقول أيدخل فلان فان قيل لا رجع سالما من الحقد والعداوة
وذلك من حسن الخلق والتواضع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل
ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ودعي بعض السلف برسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يصادفه الرسول فلما سمع حضر وكانوا قد تفرقوا وفرغوا
فخرج اليه صاحب المنزل وقال قد خرج القوم قال هل بقي بقية قال لا فكسرة
ان بقيت قال لا قال فالقدر امسحها قال قد غسلناها فانصرف يحمد الله تعالى
على طيب النفس فقيل له في ذلك قال قد احسن الرجل دعانا بنية وردنا بنية
قال الامام فهذا هو معنى التواضع وحسن الخلق وحكي ان الاستاذ ابا القاسم
الجنيد دعاه صبي الى دعوة ابيه اربع مرات فرده الاب في المرات الاربع
وهو يرجع في كل مرة تطييبا لقلب الصبي في الحضور ولقلب الاب في الانصراف
قال فهذه نفوس قد ذللت بالتواضع لله تعالى فاطمانت بالتوحيد وصار
صاحبها يشاهد في كل رد وقبول عبرة فيما بينه وبين ربه فلا تنكسر بما
يجري من العباد من اذلال كما لا يستبشر بما يجري منهم من اكرام بل يرى الكل من
الواحد القهار ومن سنة الاسلام اكرام الزائر من قبيل اضافة المصدر
الى مفعوله والقاء الوسادة تحته والقيام بخدمته ويجب على الزائر ان لا يرد
كرامة اي اكرام المزور عليه واحترامه له وهذا من قبيل اضافة المصدر الى
فاعله فانه اي الرد تهاون بحق المسلم اي استحقار له وفي الحديث ثلث لا ترد
احدها الوسادة والثاني الدهن والثالث اللبن فينبغي ان لا يرد شيئا منها بل يقبلها

فيشرب اللبن ويدهن بالدهن ويجلس على الوسادة الآن يتواضع الزاير لله تعالى
فيجلس على الارض لا على الوسادة فيقبلها من غير جلوس عليها ثم يقول احدهما للآخر
كيف اصبحت وكيف حالك فيقول له صاحبه مؤمنا اوفي خير وعافية والحمد لله رب
العالمين ثم اذا استقر بالمكان قدم اليه ما حضر من طعام وشراب ولا يتكلف شيئا
ليس عنده فان من شرط الاخوة طي بساط التكلف ويكون بحيث لا يستحيي من نفسه
قال عليهم شر الاصدقاء من تكلف لك ومن احوجك الى مداراته والجاك الى الاعتذار
وقال الفضيل انما تقاطع الناس بالتكلف يزور احدكم اخاه فيتكلف له فيقطعه
ذلك عنه وقال بعض الصحابة ان الله تعالى لعن المتكلفين فقال صلى الله عليه وسلم
انا والاتقياء من امتي براء من التكلف وفي حديث يونس النبي عليه السلام انه زاره
اخوانه فقدم اليهم كسرا من خبز شعير وجز لهم بقلا كان يزرعه ثم قال لولا ان الله لعن
المتكلفين لتكلفت لكم كذا في الاحياء والعوارف ومن السنة ان يتهيأ للقاء
الاخوان ويتجمل لهم فيلبس ثوبا من انظف الثياب افعل من النظافة وهي الطهارة
ويتطيب ويتمشط ويتوضأ ثم يخرج اليهم ومن اداب السلف حفظ المودة القديمة
وحفظ اسرار الاخوان فيجب عليك ان تسكت عن اسرار اخيك التي بثها اليك
فلا تبثها الى غيره البتة ولا الى اخص اصدقائه ولا يكشف شيئا منها ولو بعد القطيعة
والوحشة فان ذلك من لؤم الطبع وخبث الباطن قيل لبعض الادباء كيف
حفظك للسر قال انا قبره ومن هنا قيل صدور الابرار قبور الاسرار وقال
آخر واراد الزيادة عليه شعر واما السر في صدري كثاو بقبره * لاني ارى
المقبور ينتظر النشرا * وايثار الاخ اي اختياره على نفسه بالمال قال ابو يزيد
البسطامي ما غلبني احد مثل ما غلبني شاب من اهل بلخ قدم علينا حاجا فقال
لي ما حد الزهد عندكم قلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا
كلاب بلخ قلت له فما حد الزهد عندكم قال اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا آثرنا
وروي ان ابا الحسن الانطاكي اجتمع عنده نيف وثلثون رجلا بقرية بقرب
الري وله ارغفة معدودة لا تشبع خمسة منهم فكسروا الرغفان واطفوا
السراج وجلسوا للطعام فلما رفعوا الطعام فاذا هو بحاله لم يأكل احد ايثارا منه

مطلب في ايثار الاخوة وحكاياته

على نفسه

على نفسه وجاء رجل الى ابي هريرة فقال اريد ان اواخيك في الله فقال اتدري
ما حق الاخاء قال عرفني قال لا تكون احق بدينارك ودرهمك مني فقال لم
ابلغ هذه المنزلة بعد قال فاذهب عني وقال ابو سليمان الداراني لو ان الدنيا
كلها لي فجعلتها في فم اخ من اخواني لاستقللتها والروح اي ومن آداب السلف
ايثار الاخ على نفسه بالروح قيل لما سعي بجماعة من الصوفية الى بعض الخلفاء
فبسط النطع بضرب رقابهم وفيهم ابو الحسين النوري والشحام والرقام تقدم
النوري الى السياف فقيل له ما ذا تبادر فقال اوثر اخواني بفضل حيوة ساعة
فكان ذلك سبب نجاة جميعهم وحكي عن حذيفة العدوي قال انطلقت يوم
اليرموك لطلب ابن عم لي ومعي شيء من ماء وانا اقول ان كان به رمق سقيته
ومسحت وجهه فاذا انا به فقلت اسقيك فاشار الي نعم فاذا رجل يقول آه
فقال ابن عمي انطلق به اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك فسمع
هشام آخر يقول آه فقال انطلق به اليه فجئته فاذا هو قد مات ثم رجعت
الى هشام فاذا هو قد مات ثم رجعت الى ابن عمي فاذا هو ايضا قد مات وهذا
الذي ذكره المص هو الظاهر الموافق لما قاله ابو حفص الايثار ان يقدم حظوظ
الاخوان على حظوظه في امر الدنيا والآخرة ودقق بعضهم وقال حقيقة الايثار
ان تؤثر بحظ آخرتك على اخوانك قال ان الدنيا اقل خطرا من ان يكون للايثار بها
محل وذكر ومن هذا المعنى ما نقل ان بعضهم رأى اخاه فلم يظهر البشر الكثير
في وجهه فانكر اخوه ذلك منه فقال يا اخي سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا التقى المسلمان ينزل عليهما مائة رحمة تسعون لاكثرهما بشرا وعشرة لاقلهما
بشرا فاردت ان تكون اكثر بشرا مني ليكون لك الاكثر كذا ذكره في العوارف هذا
وذكر في شرح الخطب في بيان ثناء الله تعالى للاسخياء المؤثرين بقوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة انه سأل موسى عليه السلام ربه تعالى ان يريه درجات
محمد صلعم وامته قال تعالى يا موسى انك لن تطيق ذلك ولكن اريك منزلة جليلة من منازله
فضلته بها عليك وعلى جميع خلقي قيل فكشف عن ملكوت السماء فنظر الى منزلة كادت تتلف نفسه
من انوارها وقربها من الله تعالى عز وجل قال يا رب بم بلغت به الى هذه الكرامة قال بخلق

اختصه الله به من بينهم وهو الايثار ومن آداب السلف دفض اي ترك صحبة من
لا يستحيي ولا يحتشم اي لا ينقبض ولا يحترم بل ينبسط كل الانبساط بلا مبالاة
في المغرب الحشمة الانقباض من اخيك في المطعم وطلب الحاجة اسم من الاحتشام
يقال احتشمه واحتشم منه اذا انقبض منه واستحيي انتهى حتى قالوا ما وقع من
وقع في بلية ما نافية ومن موصول الا بصحبة من لا يحتشمه وقالوا ابلوا اخوانكم
ابلا الا بالايمان وردوهم بالكفر فان الله تعالى جعل ما بين ذلك في مشيئته قال الله
تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هذا ما ذهب اليه ابو الدرداء وجماعة من
الصحابة رض من انه اذا وجد من احد الاخوين ما يوجب التقاطع لا يبغضه ولكن
يبغض عمله قال الله تعالى لنبيه فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون ولم يقل اني
بريء منكم وقالوا اذا تغير اخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه لاجل ذلك فان
اخاك يعوج مرة ويستقيم اخرى وقيل كان شاب يلازم مجلس ابي الدرداء
وكان ابو الدرداء يميزه على غيره فابتلي الشاب بكبيرة من الكبائر فانتهى ذلك
الى ابي الدرداء فقيل له لو ابعدته وهجرته فقال سبحان الله لا يترك الصاحب
لشيء كان منه فان هذا يعني وقت الوقوع في عثرة احوج ما كان الى الاخ بان
تأخذ بيده وتتلطف به في المعاتبة وتدعوله بالعود الى ما كان عليه مذهب
ابو ذر الى الانقطاع قال اذا انقلب اخوك عما كان عليه فابغضه من حيث احببته
وذلك من مقتضى الحب في الله والبغض في الله وقد قال المص بكلا المذهبين
ولما كان طريق القوم اللطف وافقه ذكره المص هاهنا اولا واخر ذكر مذهب ابي
ذر الى فصل المجالسة كما سيجيء وكانوا اي السلف اذا ظفروا بمن يصلح للصداقة
والاخوة تمسكوا به ولم يضيعوه بعدم الالتفات اليه علما بان الصديق و
الصدوق اي المبالغ في الصدق والمودة اعز من الكبريت الاحمر هذا مثل في كمال
الندرة وهو اي الكبريت الاحمر كناية عن الاكسير الخالص وقيل هو صفة لموصوف
محذوف اي اعز من الذهب الخالص الاحمر والكبريت بمعنى الخالص يقال ذهب
كبريت اي خالص صرح به في الصحاح وقد كانوا التزموا في الصحبة اي في المصاحبة
مع الاخ ان يشارك الرجل اخاه في المكروه والمحبوب ولا يتأتون له بان يشارك

ح [illegible] الشيخ [illegible] الى ابي الدرداء

[illegible]

في الرفاهية والامور المحبوبة المطبوعة ويتركه في اوان الضجرة والدواهي
المكروهة ويستصغر اي يعد صغيرا يسيرا ما يصنع الى اخيه من الالطاف
ويستعظم ما يصنع اخوه اليه ويوفي له في حيوته وبعد وفاته قالوا معنى
الوفاء الثبات على الحب وادامته الى الموت معه وبعد الموت مع اولاده
واصدقائه فان الحب انما يراد للآخرة فاذا انقطع قبل الموت حبط العمل وضاع
السعي ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في السبعة الذين يظلهم الله تعالى فعاشا
على ذلك كما ذكرنا فمن الوفاء مراعاة جميع اصدقائه واقربائه والمتعلقين به
ومراعاتهم اوقع في قلب الصديق من مراعات الاخ نفسه فان فرحه بتفقد
من يتعلق به اكثر اذ لا يدل على قوة الشفقة والحب الا تعديهما من المحبوب الى
كل من يتعلق به قالوا حتى الكلب الذي على باب داره ينبغي ان يميز في القلب
عن ساير الكلاب وكان واحد من السلف يتردد الى باب جار اخيه ويقول
هل لكم زيت هل لكم ملح هل لكم حاجة وكان يقوم بها من حيث لا يعرفه اخوه
ومن الوفاء ان لا يصادق عدو صديقه قال الشافعي اذا اطاع صديقك
عدوك فقد اشتركا في عداوتك وقال بعضهم قليل الوفاء بعد الممات خير من كثيره
في حال الحيوة ولذلك روي انه صلى الله عليه وسلم اكرم عجوزا دخلت عليه فقال انها
كانت تأتينا ايام خديجة وان كرم العهد من الدين وقد كان من السلف
من يتفقد عيال اخيه واولاده بعد موته اربعين سنة يقوم بحاجاتهم ويتردد
اليهم كل يوم ويمونهم بماله فكانوا بحيث يرون منه ما لا يرون من ابيهم
في حيوته كذا في الاحياء وان لا يسأل عما فعله بينهم فانه قد يوهم تهمة
السرقة بحسب بعض الافهام قال احمد القلانسي دخلت على قوم من الفقراء يوما
بالبصرة فاكرموني وبجلوني فقلت يوما لبعضهم اين ازاري فسقطت من اعينهم
ذكره الشيخ ولا يقول هذا لي وهذا لك ولفلان فانه يشعر باختصاص
الملك ومن اداب الاخوة ان لا يرون لانفسهم ملكا يختصون به قال ابراهيم
بن شيبان كنا لا نصحب من يقول نعلي بياء المتكلم ولا يجري على لسانه كنت
لك ولم تكن لي فانه يشعر الامتنان ويورث السآمة ولا يجري ايضا انه قول

افعل كذا عسى ان يكون كذا ولا افعل كذا لعله يكون كذا وكذا لا يجري ان يقول
لوكان كذا لم يكن كذا وليت كان كذا وما اشبهه فانهم يرون امثال هذه
التقديرات عامية واذا قال له اخوه قم بنا لا يقول الى اين او لم او لاي سبب
بل ينبغي ان يقوم على الفور بلا سؤال قال بعض العلماء من قال لك حين الدعاء
الى اين فلا تصحبه واذا سأل من ماله شيئا لا يقول كم تريد وايش بفتح الهمزة
وسكون الياء وكسر الشين المنون مخفف من اي شيء لكثرة استعماله تصنع
قالوا من قال هكذا فقد ترك حق الاخاء قال ابو سليمان الداراني كان لي اخ
بالعراق وكنت آتيه في النوايب فاقول اعطني من مالك شيئا فكان يلقي الي
كيسه فآخذ منه ما اريد فجئته يوما فقلت احتاج الى شيء فقال كم تريد
فخرج حلاوة اخائه من قلبي ومن آداب السلف ان يكون نفساهما كنفس
واحدة امتزاجا وايتلافا حتى يجد في فيه اي في فمه لذة ما يأكل اخوه كما
قال ابو سليمان الداراني اني لالقم اللقمة اخا من اخواني فاجد طعمها في حلقي
وكانوا اي السلف يرون ان الرجل اذا قال لاخيه كيف اصبحت ثم لم يتم جميع
حوايجه ولم يتم مصالحه فكلامه سخرية واستهزاء واذا قال له اي لاخيه
مرحبا واهلا اي اتيت سعة واتيت اهلا فاستأنس ولا تستوحش فلم يكن
اهتمامه لاهله اي لاهل اخيه ونفسه مثل اهتمامه لنفسه فكلامه ذلك
رياء ونفاق ولا يعاتب اخاه المعاتبة مخاطبة الادلال والمعاقبة فوقه
حتى يجاوز مساويه بفتح الهمزة اي مثالبه ومعايبه محاسنه جمع حسن
على غير القياس بل ينبغي ان يتجاوز ويترك عيوبها ويتقدر انه عاجز في نفسه
كما انك عاجز فيما انت مبتلى به فاي الرجال المهذب قال الفضيل الفتوة
الصفح عن زلات الاخوان وقال بعضهم الصبر على مضض الاخ خير من معاتبته
والمعاتبة خير من القطيعة والقطيعة خير من الوقيعة قال الامام انك
لو طلبت منزها عن كل عيب اعتزلت عن الخلق كافة ولم تجد من تصاحبه
اصلا فما من الناس الا وله محاسن ومساوي فاذا غلبت المحاسن على المساوي
فهو الغاية والمنتهي قال الشافعي رحمه ما احد من المسلمين يطيع الله تعالى ولا يعصيه

سليمان الداراني

ولا احد

ولا احد يعصي الله تعالى ولا يطيعه فمن كانت طاعته اغلب فهو عدل مقبول الشهادة
واذا جعل مثل هذا عدلا في حق الله تعالى فبان تراه عدلا في حق نفسك ومقتضى
اخوتك اولى هذا ولا يقبل قول واش على احد الا ببينة عادلة الواشي النمام
والبينة العادلة ما كان شهوده عدولا ولا يحب احدا ولا يبغضه بقول احد
بل بقول عدلين او بتجربة صادقة ويتوب ويعتذر الى من ساء اليه ويستحل منه
ولا يسأل من لقيه في الطريق من اين جئت والى اين تذهب فربما لا يمكنه اخباره
فيحتاج الى ان يكذب فيه فيقع في الاثم ويكره معاملة اخوان الدين في شيء
من امور الدنيا كالسفر والمبايعة والمناكحة مثل ان ينكح بنته لابن اخيه
في الله فان امثال هذه الامور قلما يخلو عما يوجب الضجرة والقطيعة فالاولى
تركها مع الاخوان قالوا هذا في حق الاخوان الذين هم لم يبلغوا بعد الى المرتبة
العليا من الاخوة واما بعد ما وصلوا الى تلك المرتبة فلم يكره لهم ذلك قال الله تعالى
وامرهم شورى بينهم الا يرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي
الله عنهم كم جري بينهم من المناكحة والمبايعة وغير ذلك

فصل في المجالسة

وسنن المجالسة وآدابها كثيرة منها ان يجالس الاخوان على الوضوء في احسن
هيئة واجمل لباس ومنها ان يقدم الاكبر في السن اي اذا لم يكن الاصغر اعلم
وافضل من الاكبر يدل عليه ما ذكر في الجواهر كما سيجيء فظهر من هذا انه ينبغي ان يحمل
قول المص قبيل فصل سنن الكلام ولا يتقدم على الكبير في المشي فانه يورث الفقر
على هذا التقييد ايضا والافضل في العلم في اشرف المجالس قال في الجواهر لا ينبغي
للشيخ الجاهل ان يتقدم على الشاب العالم في المشي والجلوس والكلام وذكر
في خالصة الحقايق انه كان في بني اسرائيل اذا تقدم الصغير قدام الكبير والجاهل
قدام العالم انشقت الارض فابتلعت الصغير والجاهل وفي الحديث خير المجالس
ما استقبل بصيغة المجهول به القبلة ويوسع المكان توسيعا لمن يريد الجلوس
اليه اي متوجها اليه جنبه ولا يجلس بين اثنين ولا يفرق بينهما تفريقا الا باذنهما
لانه قد يكون بينهما محبة وجريان سر فيشق عليهما التفرقة ولهذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابن عمر رضي لا يحل للرجل ان يفرق بين اثنين

الا باذنهما ذكره في المصابيح ولا يجلس وسط الحلقة بسكون اللام لما روي
عن حذيفة انه قال صلى الله عليه وسلم ملعون على لسان محمد من قعد وسط الحلقة
وهو ان يأتي حلقة فيتخطى الرقاب ويقعد وسط القوم ولا يقعد حيث ينتهي اليه
المجلس او يقعد وسط الحلقة حائلا بين وجوه المتحلقين فيحجب بعضهم عن بعض
وانما لعن لانهم يلعنونه ويذمونه وانما قيد بلسان محمد صلى الله عليه وسلم تشديدا
للوعيد لان اللعن على لسان النبي صلى الله عليه وسلم اعظم كذا في شرح المصابيح ومن
لم يوسع له احد في جنبه فليجلس في اوسع مكان يجده ولا يقيم احدا عن مجلسه ليجلس فيه
قال الامام النووي اصحابنا استثنوا من هذا الحكم ما الف من المسجد موضعا
للتدريس والافتاء فهو احق به فله ان يقيمه كذا في شرح المصابيح فان قام له
احد من عند نفسه عن مجلسه لم يجلس فيه لما روي عن سعيد بن ابي الحسن انه قال
جاءنا ابو بكرة في شهادة فقام له رجل من مجلسه فابى ان يجلس فيه فقال ان النبي صلعم
نهى عن هذا ولا يتصدر في المجلس بل يجلس حيث ينتهي اليه الا ان يقدمه اهل
المجلس وصاحب البيت ولا يجلس بين الظل والشمس فانه مقعد الشيطان
في شرح المصابيح عن ابي هريرة رضه انه قال اذا كان احدكم في الفيء اي في الظل
فقلص اي ارتفع الفيء عنه فصار بعضه في الشمس وبعضه في الفيء فليقم من ذلك
الموضع فانه اي ذلك المجلس مجلس الشيطان اضافه الى الشيطان لانه الباعث
عليه والامر به ليصيبه السوء لانه مضر بالمزاج لاختلاف حال البدن بما يحل به
من المؤثرين المتضادين ويجلس الاخوان في مكان واحد متراصين يقال تراصوا
في الصف اذا انضموا وتلاصقوا فقوله غير متفرقين في موضع البيان لما قبله
فان ذلك من ايتلاف القلوب وعن جابر بن سمرة رضه انه قال جاء رسول الله صلعم
واصحابه رضه جلوس فقال ما لي اراكم عزين اي متفرقين لا يجمعكم مجلس واحد
والمفرد عزة وهي الفرقة من الناس واصلها عزوة حذفت الواو وجمعت جمع
السلامة على غير قياس يعني لم جلستم متفرقين اي اجلسوا متحلقين او متصافين
انتهى ويختار للمجالسة فقراء اهل الاسلام واهل الورع بالنصب واهل
الايمان والعلم ففي الحديث جالس الكبراء جمع كبير مثل فقيه وفقهاء وسائل العلماء

وخاطب

وخاطب الحكماء ويصاحب ويجالس من يذكر بتشديد الكاف المكسورة قوله الله
نصب على انه مفعول يذكر وقوله رؤيته رفع على انه فاعله ويزيد في علمه منطقه
اي نطقه وتكلمه ويرغبه في الاخرة عمله ترغيبا قال الامام الفاجر اذا صحب
تقيا وهو ينظر الى خوفه ومداومته فسيرجع عن قريب ويستحيي من الاصرار بل الكسلان
يصحب الحريص في العمل فيحرص حياء منه قال جعفر بن سليمان مهما فترت في العمل
نظرت الى محمد بن واسع واقباله على الطاعة فرجع نشاطي الى العبادة وفارقني
الكسل وعملت عليه اسبوعا انتهى ويحفظ امانة المجلس وهي ما يجري فيه وفي
الحديث انما يتجالس المتجالسان بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما ان يفشي على اخيه
ما يكره افشاءه ولا يفشي سر اخيه فانه من الخيانة وخبث الباطن ولا يتناجى اثنان
اي لا يكالم احدهما مع الاخر سرا في المجلس دون الثالث اي عنده فانه اي التناجي
يؤذي المؤمن او يسيء الظن بهما اساءة ويستأذن جليسه للقيام عن مجلسه ولا
يجلس احد في مجلسه بعده اي بعد ذهابه فاذا عاد فهو احق به اي بمجلسه الذي قام عنه
ولا يقوم بعضهم لبعض فانه من سنة الاعاجم قال في الاحياء القيام مكروه قال
انس رضه ما كان شخص احب الينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوه
لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك وروي انه صلى الله عليه وسلم قال مرة اذا رأيتموني
فلا تقوموا كما يفعل الاعاجم وهكذا ذكر في المصابيح وقيل التعظيم بالقيام جائز لمن
يستحق الاكرام كالعلماء والصلحاء بدليل قوله صلى الله عليه وسلم للانصار حين جاء
سعد بن معاذ رضه قوموا لسيدكم فانه قيام للتعظيم اذ لو كان للاعانة لامر بقيام
واحد او اثنين وقال الطيبي هذا القيام ليس للتعظيم لما صح ان النبي صلعم قال
لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا بل كان للاعانة على النزول لكونه
وجعا ولو كان المراد منه قيام التوقير لقال قوموا لسيدكم وما روي انه قال صلعم
لعكرمه ولعدي بن حاتم فعلى تقدير صحته فمحمول على تاليفهما بذلك على الاسلام
لكونهما سيدي قبيلتين او على معنى آخر كان اقتضته الحال وقال الشيخ ابو حامد
القيام مكروه على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام وفي لفظ سيدكم اشعار لتكريمه
كذا في شرح المشارق هذا ثم اعلم ان التحقيق في هذا المقام هو ان القيام ان كان

على سبيل الاكرام او على سبيل الاعظام اذا كان غير مشوب بحظ ما من الحظوظ النفسانية
يجوز ولا يكره بل يكون حسنًا في بعض المواضع يؤيده ما ذكر في شرح زين العرب حيث قال
وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضًا كأنهم
يريدون به ذلك وان تعظيمهم للمال والمنصب واما اذا لم يطلب الجاه في ذلك وكان
التعظيم لعلمه وصلاحه فح يكون القيام لله تعالى فيكون حسنًا انتهى ومن السنة ان
يكون المجلس كله ذكرًا وموعظة فانه كفارة المجالس الشر قبله ومجلس اللغو حسرة
وندامة يوم القيمة صرح به في الخبر ويخبر الرجل اخاه ويثني عليه بما يرى منه من خير ورشد
بضم الراء الرشاد وهو ضد الغي والضلال كذا في مختار الصحاح فانه اي الاخبار
والثناء يزيد رغبة في الخير والرشاد ويرفع الاذى بفتحتين ما يوجب التأذي
كالهوام والاشياء الغير الطاهرة عن ثوب اخيه ووجهه ويريه اراءة اي يبصره
ما اخذ ثم اطرحه ليحصل كمال الامن والاطمينان لاخيه فيقول له اخوه نالت
يداك خيرًا هذه الجملة الفعلية في موضع الدعاء وكذا قوله خدمك وقوله ولا
اتخذت في قوله اويقول خدمك بنوك وبنو بنيك كما خدمتني انت فيقول له صاحبه
وهو الذي رفع الاذى اي يقول في مقابلة الدعاء الاول ولا اتخذت يداك
سوءًا وشرًا ويقول في مقابلة الدعاء الثاني حفظك الله تعالى بنيك وبني بنيك
عن العقوق لك قالوا ان ذلك يزيد الالفة والمحبة من الطرفين ويقول اهل المجلس
عند القيام ثلثا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك فان ذلك المذكور طابع بفتح الباء وكسرها الخاتم اي مهر وتوقيع على مجلس
الذكر طبع الكتاب اذا ختمه كذا في المغرب وفي الخبر امين طابع رب العالمين وكفارة
بتشديد الفاء صرح به في الديوان لمجلس اللغو ولا يهجر المسلم اخاه فوق ثلثة ايام
مهما غضب عليه وخيرهما الذي يبدأ بالسلام قال ابو ايوب الانصاري رض قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل المسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث يلتقيان فيعرض هذا
ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وقال صلى الله عليه وسلم من اقال مسلما
عثرته اقاله الله تعالى يوم القيمة وقال عكرمة رح قال الله تعالى ليوسف عليه السلام
بعفوك عن اخوتك رفعت ذكرك في الذاكرين ذكره في الاحياء ولا بأس بان يهجر اخاه

مطلب [illegible]

٢ لذنب

لذنب ارتكبه حتى يعلم اي يهجره الى ان يعلم انه احدث منه اي وقع بدله توبة
نصوحا في الصحاح نصحت الابل الشرب اي صدقته وانصحتها انا اي ارويتها
ومنه التوبة النصوح وهي الصادقة والنصح بالفتح مصدر قولك نصحت الثوب
خطته ويقال منه التوبة النصوح ولا يبعد ان يقال انه من الناصح بمعنى الخالص
قال الاصمعي الناصح الخالص من العسل وغيره وكل شيء خلص فقد نصح ومن السنة
ان يدعو الله تعالى لاخيه المسلم الغايب بالخير والسلامة ويكتب اليه الكتاب مخبرًا
بما انتهى اليه حاله بعده واحوال اهاليه جمع اهل واولاده مستخبرًا عما هو فيه
من الامور والاطوار جمع طور بالفتح والسكون وهو حال صرح به في كتب
التفاسير ويبدأ في الكتاب بنفسه فيكتب من فلان بن فلان الى فلان اما بعد
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على رسوله المصطفى ويزيد في الثناء
على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ما شاء ثم يكتب ما بدا له اي ما يظهر له
من مهماته عنه ومن السنة ان يذر التراب الحلال الخالي عن الشبهة اي يفرقه
على كتابه يقال ذر الملح والدواء اي فرقه وبابه رد وانما قيدنا التراب
بالحلال لما روي ان رجلا كان يكتب رقعة وهو في بيت كراء فاراد ان يترب
الكتاب من جدار البيت فخطر بباله ان البيت بالكراء ثم خطر بباله لا خطر لهذا
فترب الكتاب فسمع هاتفا يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه غدًا من طول
الحساب ذكره في شرح الخطب او يضعه اي يضع كتابه على الارض ثم يرسله اظهارًا
للتواضع وكانت كتب الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين في النصيحة والموعظة
والانذار اي التخويف ومصالح المسلمين وكانت خالية عن اللغو اي القول الباطل
يقال لغا يلغو لغوًا اي قال باطلًا والكذب وزخارف القول اي زينته كالسجع والتجنيس
ونحوهما وكانت مقصورة على الواقع المهم من امر الدين واعمال المسلمين كالتعزية
والتهنية وهي ضد التعزية بالفارسية مبارك باد كفتن والشكر والعتاب
والاعتذار والشفاعة والاستشارة من المشورة وفي بعض النسخ والاستبشار
من البشارة والاستنصار طلب النصرة ونحو ذلك ولما بين الواقع المهم بالامور
المذكورة اشار بقوله وجاء في الخبر تفضيل اعمال الخير بعضها على بعض الى ان تلك الامور

[illegible]

ليست في درجة واحدة على مراتب متفاوتة بحيث بعضها اهم من البعض فينبغي للمؤمن
في كتابه ان يقدم الاهم وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولو قال بدله مثل قوله عليه السلام
لكان اولى كما لا يخفى برّ بفتح الباء صيغة أمر من بررت بالكسر اذا احسنت اليه
والديك ولو سافرت في ذلك سنتين لو هذه للوصل وكذا فيما بعدها من المواضع
الثلثة وصِلْ امر من وصل يصل كعد من وعد رحمك ولو سافرت في ذلك سنة وعُدْ بضم
العين أمر من عاد المريض يعود عيادة المسلم المريض ولو على ميل في الصحاح الميل
من الارض منتهى مد البصر وصل على الجنازة ولو على اربعة اميال فعلم ان منه برّ
الوالدين افضل من صلة الرحم وصلوة الجنازة افضل من عيادة المسلم **فصل**
في طلب الحوايج قال بعضهم من استغنى بالله عن الناس احوج الله تعالى اليه الخلايق
وان احق ما يلزم المؤمن التقي بتشديد الياء اي المتقي ان يتعفف اي يتكفف عن طلب
الحوايج متوجها الى الناس فانه اي طلب الحوايج من الناس فتنة عظيمة وبلية
بتشديد الياء جسيمة اي كبيرة شديدة وهو اي الطلب المذكور اشد من الموت الاحمر
بالراء المهملة في مختار الصحاح سنة حمراء اي شديدة وموت احمر يوصف بالشدة
ومنه الحديث كنا اذا احمر البأس قال في شرح المصابيح ان العرب يكنان في كل احمر
قوة وشدة وفوق ما يعتقد في غيره ولذا وصف الموت الشديد بالاحمر وقد يصحح بالزاء
المعجمة فيفسر بالاشد والاقوى يقال رجل حمز الفؤاد اي شديد القلب وفي حديث
ابن عباس رضهما افضل الاعمال احمزها اي امتنها واقواها وقد يفسر بحيوان بحري شبيه
بالمخاط ينقبض وينبسط على الدوام فكثيرا ما يلقيه الموج الى ساحل البحر فيموت فيه
بانتظار ان يأتيه الموج ويوصله على البحر على الاحرار الغير المقيدة بقيد النفس
وفي الحديث من استعف اي طلب العفة اعفه الله اي رزق له العفة وهي حفظه
عن المناهي ومن استغنى اي طلب الغنى عن الناس اغناه الله تعالى عنهم ولفظ الحديث
هكذا من يستعف من الله تعالى يعفه الله تعالى ومن يستغن يغنه الله تعالى ومن يتصبر
يصبره الله تعالى يعني ان من قنع بادنى قوت وترك السؤال يسهل الله تعالى عليه القناعة
وان من اظهر من نفسه الغنى وترك السؤال وحفظ ماء وجهه يجعل الله تعالى غنيا
وان من يتكلف الصبر اي امر نفسه بالصبر يسهل الله تعالى عليه الصبر كذا في تنوير المصابيح

وعن ابن

وعن ابن عمر رضهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف
عن المسئلة اليد العليا خير من يد السفلى فقيل اليد العليا هي المتعففة قال
الخطابي هذا اشبه واصح في المعنى ويدل عليه ذكره صلى الله عليه وسلم حين يذكر
الصدقة والتعفف عنها فهي من علو المجد والكرم اعني التعفف عن المسئلة
والترفع عنها لا من العلو الحسي كما توهم كثير من الناس من ان اليد العليا هي المنفقة
والسفلة هي السائلة ذكره البيهقي في كتابه المسمى بالترغيب والترهيب وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة انبت الله تعالى لطائفة من امتي
اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤا
فيقول لهم الملائكة هل رأيتم جهنم فيقولون لا هل رأيتم الحساب فيقولون لا
هل جزتم الصراط فيقولون لا فيقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة
محمد عليه السلام فيقولون حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون كانتا
فينا فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة بفضله ورحمته فيقولون وما هما فيقولون
اذا كنا خلونا نستحيي ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فيقول الملائكة يحق
لكم هذه كذا في روضة الناصحين ولقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثوبان ان لا يسأل احدا حيث قال صلى الله عليه وسلم من تكفل ان لا يسأل الناس
شيئا واتكفل له الجنة قال ثوبان نعم انا يا رسول الله فكان يشتد به الفاقة
اي الفقر فلا يسأل احدا ادنى شيء حتى كانت يسقط منه العصا او السوط
فلا يسأل احدا ان يناوله بل ينزل من دابته فيأخذه كذا في تحفة الابرار ثم من
لا يتعفف عن طلب الحاجة فالسنة فيه ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويرفع اي
يعرض حاجته الى الله تعالى عز وجل قبل العرض الى المخلوق ثم يخرج يوم الخميس بكرة
اي في وقت الصبح ويقرأ آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب
اي الفاتحة وتسمى ام القرآن ايضا لانها مفتتحه ومبدؤه فكانها اصله ومنشاؤه
كذا في تفسير البيضاوي ثم يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلعم
ثم يقصد بكسر الصاد من باب ضرب اتقى الناس واورعهم ان وجدوا والا فاكرم
الناس نسبا وحسبا وهو اي الحسب بفتحتين ما يعده الانسان من مفاخر آبائه

مطلب التعفف عن السؤال

مطلب النسب والحسب

كذا في الصحاح فالظاهر من ذكر قوله نسبا في مقابلة ان يكون المراد من النسب
ما يعده الانسان من المفاخر الكائنة من قبل نفسه لا من قبل آبائه لكن المتبادر
المتعارف في العرف من نحو قولهم فلان كذا وكذا حسبا ونسبا ان يكون المراد
منهما على عكس ما ذكر كما لا يخفى هذا والتحقيق فيه ان لفظ الحسب يستعمل في المشهور
على ثلثة معان احدها ان يكون من مفاخر آبائه كما قال الجوهري والثاني ان يكون
من مفاخر الرجل نفسه كما قال ابن السكيت والثالث ان يكون اعم منهما كما ذكر في
المغرب فقولهم في صدد المدح فلان كذا وكذا حسبا ونسبا انما هو على احد المعنيين
الاخيرين دون الاول اما على الثاني فظاهر واما على الثالث فبان يذكر الحسب
ويراد به ما عدا النسب بقرينة المقابلة لما تقرر عندهم من ان العام قد يذكر في
مقابلة الخاص ويراد به ما عدا ذلك الخاص على ما قيل في قوله تعالى تنزل الملائكة
والروح ان وجد والا فاسمح الناس اي اجوده كفا واحسنهم بشرا بالكسر
والسكون بالفارسية كشاده روي وقد يصحح بشرا بفتحتين وهو ظاهر الجلد
واحسنهم قلبا وكان بحيث ان مضى الحاجة قضاها بوجه طلق بالفتح والسكون اي
بشاش غير عبوس ثم يسر اليه بحاجة اي يطلب منه حاجته بالاخفاء لا على وجه
العلانية ولا يمدحه كاذبا ولا يجاوز الحد في تعظيمه والتواضع له ولا يرتكب
في طلب حاجته شيئا من المعصية ولا يودي فيه اي في ذلك الطلب مسلما فان نجح
بالنجاح اي الظفر الى المقصود حمد الله تعالى وحده لا شريك له ودعا بالخير
لمن تولى اي تقلد والتزم قضاءها فان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس وان رجع
من عند ذلك المسئول بالخيبة واليأس حمد الله تعالى ولم يذم صاحبه على ذلك بل علم
انه لم يكن مقدرا في الازل ويمشي الى حاجته رويدا اي مشيا رويدا يعني على
التمهل والوقار لا على سبيل العجلة والاسراع حذرا عن اظهار الحرص في مختار
الصحاح يقال فلان يمشي على رود بوزن عود اي على مهل وتصغيره رويد
ويقال ارود في السير ارودا اي رفق فصغر الارواد تصغير الترخيم فصار رويدا
اعلم انهم ذكروا ان لفظ رويد يستعمل على اربعة اوجه اسما للفعل نحو رويد عمرا
اي امهله وصفة نحو ساروا سيرا رويدا وحالا اذا اتصل بالمعرفة نحو سار القوم

رويد

رويدا ومصدرا نحو رويد عمرو بالاضافة وقول المص هذا من قبيل الثاني
فان موصوفه قد يكون مذكورا كما ذكرنا وقد يكون محذوفا كما ذكره المص ويغتنم
اي يعد قضاء الحوائج لاخوانه غنيمة ويعده نعمة من الله تعالى فانه يعطى على صيغة
المجهول بوزن اي بمقدار ما مشى عليه قوله حسنات مرفوع على انه فاعل يعطى
ويرفع له به اي بسبب قضاء حوائج اخيه قوله درجات مرفوع ايضا على انه قائم
مقام فاعل يرفع ولا يضيق ذرعا بما ينزل عليه من شدة وعسر اي لا يضجر تضجرا في الغاية
بحيث لا يطيقه يقال ضاق بالامر ذرعا وذراعا لم يطقه ولم يقو عليه واصل الذرع
بسط اليد فكانه يقول بسط يدي اليه فلم تنله فان وراءه مخرجا منتظرا على
صيغة المفعول يعني سوف يجيء او فرجا قريبا سيجيء بلا شك والفرج بفتحتين
وبالجيم هو الخلاص من الغم وان مع العسر اي بعد يسرا قال الشاعر والقائل
اذا تضايق امر فانتظر فرجا فاضيق الامر ادناه بصلة الهاء للوزن اي اقربه
الى الفرج ومن المثل المشهور الصبر مفتاح الفرج وانتظار الفرج بالصبر عبادة
وقد ورد في بعض الحديث ان من عسر عليه امر او حمل دينا اي كان على ذمته دين
فقال الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سهل الله تعالى عليه ذلك الامر
والدين وعن علي بن ابي طالب رض ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي
قال رض الا اعلمك كلمات علمني هن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك
مثل جبل دينا اداه الله تعالى عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عمن سواك ذكره في الاذكار وقال في النهاية شرح الهداية روي عن ابن
مسعود رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنى عشر ركعة من صلاها في ليل او
نهار وقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة ويتشهد في كل ركعتين ويسلم
ثم يسجد بعد التشهد من الركعتين الاخيرتين قبل السلام ويقرأ فاتحة الكتاب
سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم يقول اللهم اني اسألك
بمعقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك
الاعلى وكلماتك التامة ان تقضي حاجتي ثم يسأل الله تعالى حاجته ثم يرفع

[illegible]

رأسه يمينا وشمالا فان الله تعالى يقضي حاجته ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعلموا
السفهاء لانها دعوة مستجابة انتهى وفي رواية الامام الجزري في حصنه الحصين
بعد ذكر هذه الصلوة على الوجه الذي ذكر في شرح الهداية بعينه قال ذكر البيهقي
صاحب كتاب الترغيب والترهيب انه جربه فوجده سببا لقضاء الحاجة قلت
ورويناه في كتاب الدعاء للواحدي وفي سنن غير واحد من اهل العلم ذكر انه جربه
فوجده كذلك وانا جربته فوجدته كذلك الى هنا عبارة الجزري في الحصين وقال
الامام الغزالي في الاحياء بعد بيان صلوة الاستخارة ومن ضاق عليه الامر
ومست حاجته في صلاح دينه او دنياه الى امر تعذر عليه فليصل هذه الصلوة
وهي ما روي عن وهيب رض انه قال ان من الدعاء الذي لا يرد ان يصلي العبد اثنتي
عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بام القران وآية الكرسي وقل هو الله احد فاذا فرغ
خر ساجدا ثم قال سبحان الله الذي لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد
وتكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له
سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والتكرم سبحان ذي الطول اسألك
بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى
وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد وعلى آل محمد
ثم يسأل حاجته التي لا معصية فيها فيجاب ان شاء الله قال وهذه الصلوة رواها ابن
مسعود رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الامام الغزالي وروي
عن ابراهيم بن خلاد انه قال قال جبرئيل عليه السلام ليعقوب النبي عليه السلام
الا اعلمك دعاء اذا دعوت به فرج الله تعالى عنك قال قل يا من لا يعلم كيف هو
الا هو يا من لا يبلغ كنه قدرته غيره فرج عني قال فاتاه البشير ذكره صاحب
درة الافاق قال الامام الشافعي رح اصابني امر احزنني ولم يطلع عليه احد
غير الله تعالى فلما كانت البارحة اتاني آت في منامي فقال يا محمد بن ادريس قل اللهم اني
لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا استطيع ان اخذ الا ما
اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم وفقني لما تحب وترضى من القول والعمل
في عافية فلما اصبحت اعدت ذلك فلما ترحل النهار اعطاني الله تعالى طلبتي وسهل لي

مطلب صلوة الحاجة

الخلاص

الخلاص مما كنت فيه قال فعليكم بهذه الدعوات لا تغفلوا عنها كذا في روضة
الناصحين وقال صاحب الكتاب المسمى بحيوة الحيوان رأيت في كتاب الدعاء
للشيخ العلامة ابي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي عن مطرف بن عبد الله انه قال
دخلت على المنصور فرأيته محزونا وقد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته
فقال لي يا مطرف طرقني من الغم ما لا يكشفه الا الله تعالى فهل من دعاء ادعو به
عسى يكشفه الله تعالى عني قلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت
البصري قال دخلت بعوضة في اذن رجل من اهل البصرة فاسهرته ليله ونهاره
فقال رجل من اصحاب الحسن ادع الله تعالى بدعاء العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي دعا به في المفازة وفي البحر فخلصه الله تعالى قال وما هو
رحمك الله تعالى فقال بعث العلاء الحضرمي الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا
شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم
اسقنا فجاءتهم سحابة كانها جناح طاير فقعقعت عليهم فامطرت حتى ملؤا
الاواني وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل
ذلك اليوم ولا بعده فلم نجد سفنا فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم
اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا بسم الله قال ابو هريرة فمشينا على الماء
فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا
الرجل بها فوالله ما خرجنا من عنده حتى خرجت البعوضة من اذنه لها طنين حتى
صكت الحايط فبرئ قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذه الدعاء ساعة
ثم انصرف بوجهه فقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام
فاجلسني واكلت معه قال وعن جعفر الخلدي انه قال ودعت ابا الحسن فقلت
زودني شيئا فقال لي اذا ضاع منك شيء او اردت ان يجمع الله عز وجل بينك وبين
انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني
وبين كذا فان الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان قال فما دعوت
بها في شيء الا استجيب لي الى هنا عبارة كتاب حيوة الحيوان ويقول هذا الشارح الفقير
عامله الله تعالى بلطفه الخطير قد جربت مرارا هذا المنقول عن جعفر فوجدته حقا

مطلب دعوة البعوضة

مطلب دعاء الضالة

وذكر راغب الاصفهاني في المحاضرات انه ركب قوم في البحر فجاءهم هاتف فقال من
يعطيني عشرة الاف درهم اعلّمه كلمة اذا اصابه غمّ قالها انصرف فقال رجل انا
فقال الهاتف ارم بالدراهم الماء فرماها فقال اذا اصابك غم اقرأ ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فقالوا له ضيعت مالك فاتفق
ان المركب انكسر فلم ينج غيره وذكر في مشكاة الانوار قال رجل تولت عني الدنيا
وقلّت ذات يدي اي مالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاين انت عن صلوة الملائكة
وتسبيح الخلائق وبها يرزقون قال فماذا يا رسول الله قال قل سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الصبح
ياتيك الدنيا راغمة صاغرة اي ذليلة ويخلق الله تعالى من كل كلمة ملكا يسبح الله
تعالى الى يوم القيمة لك ثوابه وذكر في الحصن ان من ابتلى بهمّ ودين فليقل اللهم
اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن
والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وقال في تفسير القاضي البيضاوي
وفي الاثار من حزنه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله تعالى مما يخاف وذكر الامام
اليافعي بانه قال ابن دحيه انشدني الحافظ العلامة المشهور ابو زيد عبد الرحمن
السهيلي بهذه الابيات السبعة وقال انه ما سأل الله تعالى بها حاجة الا اعطاه اياها
شعر يا من يرى ما في الضمير ويسمع ● انت المعدّ لكل ما يتوقع ● يا من يرجى
للشدائد كلها ● يا من اليه المشتكى والمفزع ● يا من خزائن رزقه في قول كن ●
امنن فان الخير عندك اجمع ● ما لي سوى فقري اليك وسيلة ● فبالافتقار اليك
فقري ادفع ● ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ● فلئن رددت فاي باب اقرع ●
ومن ذا الذي ادعو واهتف اسمه ● ان كان فضلك عن فقيرك يمنع ● حاشا لفضلك
ان يقنط عاصيا ● والفضل اجزل والمواهب اوسع تمّ ومن السنة مشاورة
ذوي العقول المصدر مضاف الى مفعوله فيما اعترض اي صار عارضا من المهمات
فانه اي الشأن انه لن يهلك امرء ولا يضل عن سواء السبيل اي عن وسطه
بعد مشورة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر مشاورة اصحابه اكثارا ويستشير

مطلب فيما اذا اصابته المصيبة

مطلب التسبيح لدفع الفقر

مطلب الدعاء لدفع الهم والدين

مطلب الابيات للحاجة

فأمر واحد عشرة من اهل اللب بالضم والتشديد اي اهل العقل والحكمة والحنكة
بضم الحاء المهملة وسكون النون اسم من احتنك الرجل اي استحكم ويقال
حنكته السنّ واحتنكته اذا احكمته التجارب والامور كذا في الصحاح واهل
الدين من المتقين او يشاور رجلا منهم عشرا اي عشر مرات اهتماما ومبالغة
في امر المشورة فان لم يجد ذلك اي احدا يشاوره من ذوي العقول الرجال
فليرجع الى امرأته المنكوحة او الى امرأة اخرى يجوز مكالمته معها شرعا
وليشاورها وليخالفها يعني بعد المشاورة ينبغي ان يعمل بخلاف ما اشارت اليه
فان في خلافها بركة وخيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم شاوروهن وخالفوهن
روي ان واحدا من اهل الشام شاور امرأته في ايام الفتنة ان يطرح نفسه
من السطح فقال لا تطرح نفسك فخالفها وطرح نفسه فانكسر رجله فلما اصبح
جاء اعوان يزيد عليه ما يستحق ان يرسله الحسين رض فلما رأوا حاله تركوه
نجا من الشقاوة الابدية ببركة العمل بهذا الحديث ولا يشاور بخيلا ممسكا
في الغاية في انفاق مال ولا جبانا اي خائفا في الحرب ولا حسودا في نصيحة
فان البخيل والجبان والحسود كل واحد منهم موصوف بصفة بعيدة عن ارشاد
الحق والمقصود من المشاورة هو الارشاد ليس الا ولا يشاور احدا في ضدهما
تحقق وتقرر عنده اي عند المشاور فان المشاورة انما هي في الامور المترددة فيها
لا في الامور المقررة فانك اذا شاورت في سفر الكوفة بعد ان تقرر عندك عدمه
بسبب تحققك خطرا عظيما في الطريق لا يفيدك تلك المشاورة شيئا يعتد به
بل ربما يؤدي الى سآمة المستشار ان علم مشاورتك له في السفر انما هي بعد
ان تقرر عدمه عندك حملا على الامتحان والاستهزاء ويقدم على الاستشارة
استخارة الله تعالى فيصلي ركعتين ثم يسأل الله تعالى ان ييسر لارشد اموره
تيسيرا ويدبر القرعة على مباشرة الامر الذي يريده وعلى تركه ويأخذ الامر الذي
يريده اي يشرع فيه بالتدبير فان رأى في عاقبته رشدا واستقامة امضاه والا
امسك نفسه عن ذلك ويباشره اي ذلك الامر بالرفق واللطف لا بالعنف والاناة
اي بالحلم والوقار لا بالاستعجال ويقتصد فيه ولا يغلو الاقتصاد هو التوسط

مطلب الاستخارة لامر مهم

بين طرفي الافراط والتفريط والغلو هو المجاوزة عن الحد فاذا استقبله امران اختار اهونهما وايسرهما فانه ابعد من الخطر والفتنة ويسأل الله تعالى الخير والعافية عن المكروهات واصلاح الدين في كل ما يقول بلسانه ويفعل بجوارحه ويضمر بقلبه ويتعوذ بالله العظيم من شر كل امر ويقول بسم الله الرحمن الرحيم نعمه عون عن كل خير ويقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان فيهما اي في الاستعاذة بهذا القول دفعا لكل بلاء وفتنة فان حصل الامر الذي باشره على مراده قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وان لم ينجح بالجيم بين النون والحاء المهملة يعني ان لم يظفر على مراده قال الحمد لله على كل حال ويرى ان فيه حكمة خفية وعاقبة حميدة بالنظر اليه فان خير الامور ما اختاره الله تعالى بلا شك والله اعلم

فصل في ضيافة الاخوان وسننها وآدابها

الضيافة من سنن الاسلام وفي الحديث الضيف ينزل برزقه ويرحل اي يذهب والحال انه قد غفر لصاحبه اي لصاحب الضيف وفي الحديث تصلي الملائكة على الرجل ما دامت مائدته موضوعة وفي الحديث الآخر حق الضيف حق واجب على كل مسلم وان اصبح بفنائه فناء الدار بكسر الفاء ما امتد من جوانبها فهو دين عليه ان شاء اقتضاه اي اداه في هذه الدنيا فيبرئ ذمته وان شاء تركه الى دار الآخرة فيسأل عنه هناك وهذا تحريض على ادائه في الدنيا كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام وفي حديث آخر ايما بيت لا يدخله الضيف لا يدخله الملائكة واول من اضاف الضيف خليل الله تعالى يعني ابراهيم النبي عليه السلام وكان يكنى ابا الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف وانما يكنى به لكثرة ضيفه كقولهم ابو الخير لمن يكثر خيره وكان ابراهيم عليه السلام بنى دارا لها اربعة ابواب الى اطراف الارض اي الى الجهات الاربع من الشرق والغرب والجنوب والشمال وكان اذا اراد ان يأكل يركب في طلب الضيف ميلا او كان لا يفطر الا مع الضيف ولصدق نيته فيه دامت ضيافته في مشهده الى يومنا هذا فلا ينقضي ليلة الا ويأكل عنده جماعة من بين ثلثة الى عشرة الى مائة وقال قوام الموضع انه لم يخل الى الآن ليلة عن ضيف والسنة ان يأخذ بيد ضيفه ويدخله المنزل مستبشرا به وينظر اليه بالبشر بالكسر والسكون قوله والبشاشة

اي طلاقة

اي طلاقة الوجه عطف تفسيري ويكرمه اي الضيف بما استطاع من الرفق واللطف قيل للاوزاعي ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الحديث حكي انه نزل على عمر رضه ضيف فقام عمر بين يديه يخدمه بنفسه اكراما له فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة يقومون في منزل فيه ضيف واني لاستحيي ان اجلس والملائكة قيام ذكره في الخالصة ويبذل ما يجده في داخل بيته بحيث لا يدخر لنفسه ويعرف حق اجابته له ويتقلد اي يتقبل منه منة بالكسر والتشديد عظيمة في ذلك الاجابة والتوافق بحسن القبول بحيث كانه يتخذها قلادة ويرى ذلك شرفا وذخرا لنفسه في الدنيا والآخرة في الصحاح القلادة التي في العنق يقال قلدت المرأة فتقلدت هي ويقابل ذلك باحسان ويلاطفه بالكلام والخطاب ويعجل له ما حضر من طعام وشراب فان تعجيل الطعام من اكرام الضيف قال الامام واحد المعنيين في قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين انهم اكرموا بتعجيل الطعام اليهم دل عليه قوله تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ اي مشوي جيد الطبخ وقوله تعالى فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين والروغان الذهاب بسرعة قال حاتم الاصم العجلة من الشيطان الا في خمسة فانها من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الديون والتوبة من الذنب قال ومهما حضر الاكثرون وغاب واحد او اثنان وتاخروا عن الوقت الموعود فحق الحاضرين في التعجيل اولى الا ان يكون المتاخر فقيرا وينكسر قلبه بذلك فلا بأس حينئذ بالتأخير ويضعه بين يديه ولا يجلس مع الضيف كما فعل ابراهيم الخليل عم هكذا وقد ذكرنا قصته على التفصيل في فصل الاكل والشرب فليرجع اليه ولا يعد كثرة ما يقدم الى الضيف اسرافا لما مر في فصل الاكل ان ما كان لله تعالى فليس بسرف وان كثر وان ما كان لغير الله تعالى فهو سرف عند اهل التحقيق وان قل وذكر الامام الرازي ان بعضهم انفق مالا كثيرا في الخير فقيل له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير وقد ذكرناه هناك مع حكاية عن عثمان بن اسود نفر فليتذكر ولا يقوم بكسر الواو والمشددة ما ينفق على الضيف اي لا يقدر له قيمة فانه من آثار

والمعنى الا ان يخدمه

مطلب خدمة عمر رضه الضيف

هو بنفسه منه

مطلب لا سرف في الخير

البخل وعلايم التأسف والندامة ويختار للضيف اصفى الطعام من كدر الشبهة
وازكاه اي اليقه باطعام الاخوان يقال هذا الامر لا يزكو لفلان اي لا يليق به
كذا في الصحاح فيقدمه في احسن الاواني جمع آنية وهي الظروف وينبغي ان
يقدم من الالوان الطفها حتى يستوفي منه من يريد فلا يكثر الاكل بعده وعادة
المترفهين تقديم الغليظ ليستأنف حركة الشهوة بمصادفة اللطيف بعده وهو
خلاف السنة فانه حيلة في استكثار الاكل كذا في الاحياء ولا يتكلف للضيف
فوق طاقته فيبغضه بل لا يزيد على ان يقول كل ثلث مرات متفرقات ان قلل الضيف
او استحيى تبسطا له وتنشيطا واما الحلف بالاكل والتكلف بالملحة المملوة كما يفعله
البعض فلا اذن له في الشرع لانه يؤدي الى تأذي الضيف وبغضه ومن ابغض الضيف
ابغضه الله تعالى ومن ابغضه الله تعالى فهو في النار انتهى روي ان حكيما اضافه رجل
فقال اجيبك بثلث شرايط ان لا تطعمني سما ولا تجلس معي من هو احب اليك وابغض
الي ولا تجلسني في السجن فلما دخل اجلس معه صبيا صغيرا ولما قدم الطعام واستوفي
الاكل جعل يلح عليه في الاكل فلما اراد الخروج قال له امكث ساعة فقال له الحكيم
قد نقضت العهود والشرايط كلها ذكره في البستان ولا يضيف الا كل مؤمن تقي
يعني انه ينبغي ان يقصد بدعوته العباد دون الفساق فان اطعام الفاسق تقوية له
على الفسق كما ان اطعام التقي اعانة له على الطاعة وقال صلى الله عليه وسلم اكل طعامكم
الابرار في دعاية لبعض من دعاه وقال صلى الله عليه وسلم لا تاكل الا طعام تقي ولا
يأكل طعامك الا تقي ويؤثر اي يختار الضيف على نفسه بما عنده وان لم يجد الا قوت
بسكون الواو يومه او ليلته قيد بقوله على نفسه اشارة الى ان عياله لو كانوا
محتاجين الى ما عنده بحيث لم يكن لهم شيء غير ذلك يجب تقديمهم على الضيف ذكر ان
حكيما دعي الى طعام فقال اجيبك بثلث شرايط ان لا تتكلف ولا تجور ولا تخون
قال اما التكلف ان تتكلف ما ليس عندك واما الخيانة ان تبخل بما عندك فلا تقدمه
الى ضيفك واما الجور ان تحرم عيالك وتؤثر ضيفك عليهم وروي ان رجلا دعا عليا رض
فقال اجيبك على ثلث شرايط لا تدخل من السوق شيئا ولا تدخر ما في البيت ولا تجحف
عيالك كذا في البستان والاحياء ويتولى اي يباشر خدمة الاضياف بيده ولا يكلهم

مطلب [illegible] اكل الطعام

مطلب في دعوة الضيافة الحكيم

مطلب [illegible]

مطلب [illegible]

مضارع

مضارع وكل اي لا يفوضهم الى اهل بيته ويبدأ في التقديم باعز شيء كان عنده
كما فعل الخليل عليه السلام هكذا فان خدم اضيافه بنفسه ولم يكل الى الغير وقدم
اليهم باعز الاشياء عنده اعني العجل السمين الحنيذ ولا بأس بان يخيرهم الطباخ
تخييرا بما هيأ لهم من الالوان اي من الوان الاطعمة وانواعها فيقول لهم قد هيأت
مواد الاطعمة كذا وكذا لونا فاختاروا اي نوع الطبخ وقد يصحح قوله يخبرهم بالباء
الموحدة قبل الراء المهملة اي لا بأس بان يخبرهم الطباخ اخبارا على سبيل المشاورة
والتماس التعيين ليختار كل واحد من الاضياف شهوته اي ما يشتهيه فيطبخ
ما يأمرونه مما يختارون ويحكى عن بعض ارباب المروات انه كان يكتب نسخة بما
يستحضر من الالوان ويعرض على الضيفان لتطييب نفوسهم وعن بعض اهل العلم
انه قال من وضع مائدة يجب من حيث الكرم ان يضع عليها الوانا مختلفة لان
طبايع الانسان مختلفة كذلك الله تعالى صنع لهم عشرة اشياء على قدر همهم
فاول فرقة همتهم الارضون والضياع قال تعالى جنات تجري من تحتها الانهار
والثاني همتهم الكسوة قال تعالى ولباسهم فيها حرير والثالث همتهم الحلي قال تعالى
يحلون فيها من اساور من ذهب والرابع همتهم الاكل قال تعالى ولحم طير مما يشتهون
والخامس همتهم الشرب قال تعالى ويسقون فيها كأسا الآية والسادس همتهم الجواري
قال تعالى كامثال اللؤلؤ المكنون والسابع همتهم الخدم قال تعالى ويطوف عليهم
غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون والثامن همتهم المغفرة قال تعالى يدعوكم ليغفر لكم
والتاسع همتهم الرضاء قال تعالى ورضوان من الله اكبر والعاشر همتهم الرؤية
قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة كذا في خالصة الحقايق ويقدم كل شيء
من المطعوم والبوارد من الاشربة والبقول جمع بقل وهو ما اخضر به الارض
فقوله الخضر صفة كاشفة فهو اي احضار البقول مستحب لما يقال ان الملائكة
تحضر المائدة اذا كان عليها بقل ولما فيه من التزين بالخضرة كما مر مهيأ حال من قوله
كل شيء ومصلحا بفتح اللام حال اخرى مترادفة كالخبز المكسور واللحم المخلص عن
العظام والملح المدقوق والثريد المثرود اسم مفعول من ثردت الخبز اذا كسرته
اي الثريد المقطوع لقمة لقمة وفي بعض النسخ المسرود بالسين من سرد الدرع

مطلب في تطييب نفس الضيف

مطلب في اختلاف طبايع الانسان

مطلب في احضار البقول على المائدة

و هو نسجها و تداخل الحلق بعضها في بعض اي التشبيد المهيا المنظوم اللقم على الطبق
قال في الاحياء وكان من سنة المتقدمين ان تقدموا جملة الالوان دفعة واحدة
ويصففون الطعام على المائدة لياكل كل واحد مما يشتهي وان لم يكن عنده الا لون
واحد ذكره ليستوفوا منه ولا ينتظر الطيب منه قال بعضهم كنا جماعة في ضيافة فقدم
الينا الالوان من الرؤس المشوية طبيخا وقديرا فكنا لا ناكل ننتظر بعدها لونا آخر
او حملا فجاءنا بالطست ولم يقدم غيرها فنظر بعضنا الى بعض فقال الشيخ وكان
مزاحا ان الله تعالى يقدر ان يخلق رؤسا بلا ابدان قال وبتنا تلك الليلة جياعا
نطلب فتيتا للسحور فلهذا يستحب ان يحضر جميع الالوان او يخبر بما عنده هذا في
الاحضار واما الترتيب في الاكل فالاولى ان يقدم الفاكهة اولا فذلك اوفق
لما في الطب فانها اسرع استحالة فينبغي ان تقع في اسفل المعدة قال الامام
الغزالي رح وفي القرآن تنبيه على تقديم الفاكهة في قوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون وليس من المروة استخدام الضيف روي ان عمر بن عبد العزيز
اتاه ليلة ضيف وكان يكتب وكان السراج يكاد ينطفي فقال الضيف اقوم الى
المصباح فاصلحه فقال ليس من كرم الرجل ان يستعمل ضيفه فقال افانبه الغلام
قال هي اول نومة نامها فقام واخذ البطة وملاء المصباح زيتا فقال الضيف
انت بنفسك يا امير المومنين فقال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير الناس
من كان عند الله متواضعا ذكره الامام ويضع الرغفان بالضم والسكون جمع
رغيف على المائدة وترا لما قيل ان الله تعالى وتر يحب الوتر والسنة ان يكون رب
البيت اي صاحبه اول من يضع يده في الطعام ان قعد فيهم وآخر من يرفع يده منه
اي لا يرفع صاحب المائدة يده عن الطعام قبل القوم لانهم يستحيون من الاكل بعده
وان يحثهم على الاكل اذا راي منهم توانيا اي فتورا وعدم نشاط في الاكل وكان
بعض الكرام يخبر القوم بجميع الالوان ويتركهم يستوفون فاذا قاربوا الفراغ جثا
على ركبتيه ومد يده الى الطعام واكل وقال بسم الله ساعدوني بارك الله عليكم
فكان السلف يستحسنون ذلك منه ويري اي يعتقد ان مونة الضيف اي
نفقته من مهامه انما هو على الله تعالى لا على نفسه ولا يدعو احدا الى الطعام الا لله تعالى

عمر بن عبد العزيز ر خدم الضيف

ويجانب

ويجانب الرياء والمراء اي المعارضة والجدال والمباهات اي المفاخرة بالدعوة
الى الضيافة ولا يدخل على الضيف دخالا من لا يوافقه ولا يخص بضيافته بالتنوين
الاغنياء بالنصب فيحرم الفقراء ولا يدعو من دار واحدة الاب دون الابن
والاخ اذا كانا كبيرين فان ذلك جفاء وكذلك يراعي الترتيب في اصدقائه واقربائه
ومعارفه فان في تخصيص البعض ايحاشا للباقين ولا يدعو من يشق عليه الاجابة
قال سفيان رح من دعا احدا الى طعام وهو يكره الاجابة فله خطيئة فان اجابه
المدعو فله خطيئتان لانه حمله على الاكل مع كراهة ويقدم في الدعوة الافضل
علما والاكبر سنا ولا يكرم الضيف بما يخالف السنة ولا بما يشق عليه ويحفظ
عليه اي على الضيف وقت صلوة ما دام عنده فان المسافر قد يخطئ في تعيين
الاوقات وقد يغفل عنها ويقدم اليه بالليل ما يحتاج اليه الضيف من السراج
والوقود بفتح الواو شي يوقد به النار والسواك والنعل والوضوء بفتح الواو
ما يتوضا به ولا يستاذن صاحب البيت الضيف في تقديم شي اليه فانه من
اللؤم بضم اللام وسكون الهمزة مصدر لؤم الرجل بالضم اي صار لئيما وهو من
كان دني الاصل شحيح النفس قال الثوري رح اذا زارك اخوك فلا تقل اتاكل
او اقدم اليك ولكن قدم فان اكل والا فارفع وان كان الموسر لا يريد ان يطعم
الزائر طعاما فلا ينبغي ان يظهره عليه او يصفه له وقال بعض الصوفية اذا دخل
عليكم الفقراء فقدموا اليهم طعاما واذا دخل الفقهاء فسئلوهم عن مسئلة
واذا دخل القراء فدلوهم على المحراب ولا يقدم طعاما الا قدم معه ماء فاذا قدم
الوضوء بفتح الواو يبداء بمن هو على الايمن اي على طرف اليمين من المجلس ويبداء
بالاصغر منهم لئلا ينتظر الشيوخ للشبان وفي الانتهاء اي بعد الفراغ من الاكل
يبداء بالاكبر منهم تعظيما لهم ولا يغيب عن الاضياف لحظة ولا يناول ولا يعطي
بيده بعضهم شيئا دون بعض ولا يناجي بعضهم اي لا يتكلم صاحب البيت مع
البعض كلاما على سبيل الاخفاء دون بعض في الصحاح النجو السر بين اثنين
يقال نجوته اي ساررته وكذلك ناجيته وانتجى القوم وتناجوا اي تساروا
فان امثال ذلك من التخصيصات في المعاملة تفيد جفاء وتورث سوء الظن

تقديم الطعام // الضيف

ولا يكثر السكوت عندهم فيتداخلهم وحشة ولا يتكلم الا بما يفهمهم وينفعه
ايضا فانه لا خير في كلام لا ينفع ولا يغلّظ بكسر اللام المشددة والظاء المعجمة اي
لا يظهر الغلظة والخشونة على خادمه ولا على احد من اهل بيته ولا يعبس اي لا يظهر
العبوس في وجهه في مختار الصحاح التعبيس مبالغة العبوس وهو بالفارسية
روي ترش كردن وان قيل ان للوصل له قيل ولا يضرب احدا منهم ولا ينهر اي لا
يجهر ولا يتكلم بالصوت قال الله تعالى واما السائل فلا تنهر ولا يعاتب والعتاب
مخاطبة الاذلال كما مر واذا قطع القثاء والبطيخ وغيرهما اذا اقدم الاخر قدم
اليهم واذا حضر الطعام لم يحبسهم من باب ضرب عن تناوله وهو الاخذ باليد للاكل
فانه لوم بالضم والسكون اي لآمة ودناءة في الكبستان ثلث يورث السل رسول
يبطئ وسراج لا يضيء ومائدة ينتظر عليها من يجيء والسل بالكسر والتشديد قرحة
في الرئة يلزمها حمى دقية كذا في الكمي الجلاولي واذا فرغوا من الطعام اذن لهم بالرجوع
ولا يحبسهم ان ارادوا الخروج قال تعالى واذا طعمتم فانتشروا ويشيعهم التشييع المشي
مع الضيف عند الرحيل ويقابله الاستقبال اي يخرج معهم عند رجوعهم الى
باب الدار فان ذلك من اكرام الضيف قال صلى الله عليه وسلم ان من سنة الضيف
التشييع الى باب الدار قال الحسن رضه من شيع اخاه في الله بعث الله ملائكة من
تحت عرشه يوم القيمة يشيعونه الى الجنة كذا في الاحياء وشرح الخطب وحكي عن
بعض اهل العلم انه كان قبل خلق الارض مكانها ماء والعرش مستقر على الماء
فامر الله تعالى العرش ان يصعد فوق السماء فارتفع وجعل يعلو فصار الماء الذي
في موضع الكعبة شايع العرش وصعد معه ماشاء الله تعالى فامره بالرجوع الى موضعه
فقال للعرش لولا ان الله تعالى امرني ان ارجع الى مقري لشيعتك الى مكانك فاوحى الله تعالى
الى ذلك الماء انك اكرمت العرش وشيعته لاجلي لاجرم جعلت مكانك افضل البقاع
وجعلت قبلة لجميع الخلايق ومظنة لطلب الحوايج ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
من شيع ضيفا له سبع خطوات غلق الله عليه سبعة ابواب جهنم واذا شيعه ثماني
خطوات فتح الله عليه ثمانية ابواب الجنة حتى يدخلها من ايها شاء كذا في خالصة
الحقايق وفي الدخول يسبقهم لارشاد الطريق واما في التشييع فينبغي ان يتقدمهم

مطلب [illegible]

في الخروج

في الخروج تعظيما لهم ومن السنة ان يضيف الغريب الفقير ثلثة ايام فان زاد
على ذلك فهو صدقة يعني ان تقديم الطعام الى الضيف سنة موكدة في اليوم
الاول وليلته وفي اليوم الثاني والثالث يقدم اليه ما كان حاضرا عنده
بلا زيادة على عادته وما زاد ذلك صدقة ومعروف ان شاء فعل والا فلا
كذا في شرح المصابيح ثم يعطيه الى الغريب الفقير جايزة يوم وليلة هي بالجيم والزاء
المعجمة ما يقطع به مسافة يوم وليلة يقال اجازه بجايزة سنية اي بعطاء
ويقول للاضياف حين يفارقهم اكرمتموني جزاكم الله تعالى مني خيرا وفي الحديث
ان من السنة ان يخرج مع ضيفه الى باب داره ويرى تقصيره اي يظن من نفسه
انه قصر في ايفاء حقوقهم تقصيرا ولو صب لو للوصل يعني يرى تقصيره ولو
صب الدنيا عليهم نعمة وحرمة وغير ذلك ولا يمن عليهم منة ولا يطلب منهم
جزاء اي عوضا ولا شكورا بضم الشين مصدر بمعنى الشكر وهو الثناء على
المحسن على ما اولاه من المعروف كذا في مختار الصحاح ومن حقوق الاسلام
اجابة الدعوة وفي الحديث من لم يجب بضم حرف المضارعة وكسر الجيم الدعوة
فقد عصى الله ورسوله فلا يرد احد دعوة اخيه ولا يقل له اي لاخيه هنيئا
لك فان الهنيئ لاهل الجنة في الصحاح كل امر يأتيك من غير تعب فهو هنيئ
وليقل اطعمنا الله تعالى واياكم طيبا ولا يجيب الى طعام البخيل وفي الحديث طعام
الجواد دواء وطعام البخيل داء اي مرض ولا الى طعام صنع رياء وسمعة اي ليراه
الناس ويسمعوا به فليس من السنة اجابته بل الاولى في امثال ما ذكر الدفع
والتعلل بعلة من العلل الغير الكاذبة ولا يجيب الى مائدة يدار عليها الخمر وبعدها
اي يدار الخمر عليها او بعدها ولا الى طعام الفاسق وليكن على باله اي على قلبه
اجابة الله تعالى ولو حذف قوله بقلبه لكان اظهر فينهض اي يقوم الى الدعوة بسرور
المؤمن اي لادخال السرور في قلب اخيه المؤمن لا لشهوة نفسه فيكون عاملا في
ابواب الدنيا بل يجب ان يحسن نيته ليصير الاجابة عاملا للاخرة وذلك بان
ينوي ادخال السرور على قلب اخيه امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم من سر مؤمنا
فقد سر الله تعالى وينوي ايضا الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله

لو دعيت الى كراع لاجبت وينوي ايضا الحذر عن معصية الله تعالى لقوله صلى الله م
من لم يجب الداعي فقد عصى الله تعالى وينوي ايضا اكرام اخيه المؤمن اتباعا لقوله
صلى الله عليه وسلم من اكرم اخاه المؤمن فانما اكرم الله تعالى كل ذلك من هذه الاحاديث
مذكور في الاحياء ويجلس حيث اجلسه فان المضيف اعرف بعورات بيته ولا
يعير الضيف في بيته اي في بيت المضيف شيئا والظاهر انه بالعين المهملة
من التعيير بمعنى التوبيخ وقد روي بالغين المعجمة ومعناه ظاهر الا ما حرم
الله تعالى من المنهيات المحرمة ولا يسأله اي لا يفتش الضيف عن شيء من امر بيته
اذ ربما يشق عليه الاخبار عنه فيستحيي ويغض بصره غضا من باب رد ولا
يلتفت يمينا ولا شمالا ويخفف الضيف مؤنته اي ثقلته عليه اي على صاحب
البيت بان لا يلح عليه شيئا يشق عليه احضاره وقوله ولا يشتهي عليه شيئا
اي لا يظهر الاشتهاء على المضيف عن شيء الا الملح والماء بيان لتخفيف المؤنة
روي الاعمش عن ابي وائل انه قال مضيت مع صاحب لي نزور سليمان فقدم الينا
خبز شعير وملحا جريشا فقال صاحبي لو كان في هذا الملح سعترا كان اطيب
فخرج سليمان ورهن مطهرته واخذ سعترا فلما اكل قال صاحبي الحمد لله الذي
قنعنا بما رزقنا فقال سليمان لو قنعت بما رزقت لم يكن مطهرتي مرهونة
وهذا فيما اذا توهم تعذر ذلك على اخيه او كراهته له وقد بيناه في فصل من
الاكل والشرب مع لطيفة جرت بين الزعفراني والامام الشافعي رح فليرجع
اليه ولا يعيب بالعين المهملة وكسر الياء المشددة طعاما قدم اليه كأن يقول
ملحه زائدا او ناقص وغير ذلك ولا يحقر شيئا منه وان كان حقيرا في نفسه كالكراع
ويجب على صاحب البيت ايضا ان يأتي بكل ما يجد ولا يحقر شيئا مما عنده فانه
من التكلف الممنوع روي عن انس بن مالك رضه وغيره من الصحابة رضه انهم كانوا
يقدمون ما حضر من الكسر اليابسة وحشف التمر اي رديئه ويقولون لا ندري
ايهما اعظم وزرا الذي يحتقر ما قدم اليه او الذي يحتقر ما عنده ان يقدم ذكره
الامام ولا يرد اللبن والطيب بكسر الطاء والوسادة الا ان يكون من الحرير ونحو
ذلك ولا يتأمر على رب البيت اي صاحبه ويستأذن للخروج من غير مكث عند صاحب

البيت

البيت ولا يستأنس للحديث معه او مع غيره اذ ربما يكون لصاحب البيت مصلحة
تتأخر بالتحدث والمكالمة الا ان يحبسه رب البيت فح لا بأس باستئناس الحديث
والاوثق ان يأكل في بيته شيئا ليحسن مواكلته بالنصب مفعول يحسن يقال
احسن الشيء اذا عمله واجود عمله في القوم ولا يضع يده في الطعام الا باذن المضيف
ومشاهدته ولا يناول اي لا يعطي احدا شيئا على مائدة غيره بدون اذنه في الحديث
من مشى الى الطعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا اسم فاعل من الاغارة
بالفارسية غارت كننده ولا يذهب احد الى الضيافة الا باذن المضيف ولا يرفع
شيئا من المائدة فانها وضعت للاكل دون الادخار قال في الاحياء وما يبقى
من الاطعمة فليس للضيفان اخذه وهو الذي يسميه القوم الزلة الا اذا صرح
صاحب الطعام باذن فيه عن قلب راض او علم ذلك بقرينة حالية وانه يفرح به
فان كان يظن كراهته فلا ينبغي ان يؤخذ واذا علم رضاه فينبغي مراعاة العدل
والنصفة مع الرفقاء فلا ينبغي ان يأخذ الواحد الا ما يخصه او ما يرضى به
رفيقه عن طوع لا عن حياء انتهى ويمشي الى الضيافة هونا بالفتح والسكون
اي بالوقار والسكينة من غير عجلة وشره بالهاء الاصلي وفتح الراء الحرص
واذا دعاه اثنان الى الضيافة ففي الحديث اذا اجتمع داعيان فاجب اقربهما
اقربهما بابا فان اقربهما بابا احق هذا اي التقديم بقرب الباب في الجيران اذا
استوت مراتبهم والا فاقربهم ودا ومحبة اولى بالاجابة ويأكل الضيف في
الضيافة مثل ما يأكل في بيته فانه الانصاف والعدل او فوق ما يأكل في بيته
فانه تفضل منه فان نقص فذلك خيانة ونفاق هكذا ورد في الاثر روي ان
واحدا من الزهاد عاد الى بيته من الدعوة فدعا بالطعام وكان له ابن عاقل فقال
يا ابي لم تأكل في ضيافة الملك فقال لما اكلت عنده شيئا يعتد به فقال له الصبي
يا ابي أعد صلوتك ايضا فانك لم تصل عنده ما يعتد به عند الله تعالى ذكره الشيخ
السعدي رح ومن السنة ان يدعو الضيف للمضيف بعد الفراغ من الطعام فيقول افطر
عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وزادتكم الملائكة بالرحمة او يقول بدله تنزلت
عليكم الملائكة بالرحمة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن على سعد بن

عباده فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال سعد وعليكم السلام ورحمة
الله فلم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم حتى سلم ثلثا ورد عليه سعد ثلثا فلم يسمعه
فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه سعد فقال سعد يا رسول الله بابي وامي ما سلمت
تسليمة الا هي باذني ولقد رددت عليك ولم اسمعك احببت ان استكثر من سلامك
ومن البركة ثم دخلوا البيت فقرب له زبيبا فاكل نبي صلى الله عليه وسلم قال
صلى الله عليه وسلم اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وافطر عندكم الصائمون
كذا في المصابيح **فصل في حقوق الجار على الجار** واعلم ان من اهم الامور
طلب الجار الصالح وفي الحديث التمسوا الجار قبل شراء الدار والرفيق بالنصب قبل
الطريق واكرام الجار من سنة الاسلام وفي الحديث حرمة الجار كحرمة الام
عن عايشة رض انه قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل عليه السلام يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه بتشديد الراء اي سيحكم جبريل بميراث احد
الجارين من الآخر كذا في شرح المشارق ومن اكرامه اي من اكرام الجار ان يواسيه
بما امكنه في المغرب آسيته بمالي اي جعلته اسوة فيه اقتدي به ويقتدي هو بي
وواسيت لغة ضعيفة فيه وخلاصته في المصادر المواساة كسي را برچيزي
خويشتن داشتن وهذه كناية عن كمال الرعاية ولا يبيت شبعان صفة مشبهة
من شبع كعطشان من عطش وجاره طاو اي جايع ويشركه في الفضل من الرزق
الذي رزقه الله تعالى اشراكا قال الله تعالى واشركه في امري اي اجعله شريكي فيه ويجتنب
اذاه اي يحترز عما يتاذى به الجار وجفاه الجفاء بالمد ضد البر وما يكرهه
وفي الحديث ما آمن بالله من لا يامن جاره بوايقه بالنصب جمع بايقة وهي ما يصيب
الناس من عظيم نوايب الدهر والمراد به ههنا الشرور ويهدي اهدا لجاره ما يجده
قل او كثر وان كان الجار ذميا فان مجرد الجوار له حق خاص ليس لغير الجوار قال صلعم
الجيران ثلثة جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلث حقوق فالاول
كالجار الذمي والثاني كالجار المسلم والثالث كالجار المسلم ذي الرحم فان له
حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم ولا ينظر في دار جاره بغير اذنه وكان بعض
الكبراء ينفق على اربعين جارا عن يمينه وعلى اربعين جارا عن شماله وعلى اربعين جارا

[illegible]

[illegible]

عن امامه

عن امامه بفتح الهمزة اي عن قدامه وعلى اربعين جارا عن خلفه روي الزهري
ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم من جاره فامر صلى الله عليه وسلم ان ينادي
على باب المسجد الا ان اربعين دارا جار قال الزهري اربعون هكذا اربعون هكذا
اربعون هكذا اربعون هكذا فاومى الى اربع جهات ذكره في الاحياء وكان
يبعث اليهم بالكسوة والاضاحي للذبح في الاعياد جمع عيد وكان يقول من
اراد ان يتزوج منكم فليعلمني اعلاما حتى اصلح انا من شانه اي بعض اموره
من مهماته ومن اذى الجار ان يبول في جدار داره وان يرمي بالحجر او بالمدر
ونحوهما كلب داره ويغلق بابه دون حاجته اي عند حاجته قال الامام الغزالي
اعلم انه ليس حق الجار كف الاذى فقط بل احتمال الاذى فان الجار ايضا قد
كف اذاه فليس في ذلك قضاء حق ولا يكفي احتمال الاذى بل لا بد من الرفق
واعطاء الخير والمعروف اذ يقال ان الجار الفقير يتعلق بجاره الغني يوم القيمة
ويقول يا رب سل هذا لم منعني معروفه وسد بابه دوني ومن اكرامه
ان يلطف ولده تلطيفا ويغسل وجهه اي وجه ولد جاره ويدهن راسه
ويمسح على راسه مسحة واحدة او اكثر ولا يحقر ما يهدي اليه جاره من الهدايا
تحقيرا ويلقى الجار بوجه طلق اي ببشاش ويغترف له من مرقته غرفة قال
ابو ذر رض اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم اذا طبخت قدرا فاكثر ماءها ثم انظر
بعض اهل بيت من جيرانك فاغرف لهم منها ويقرضه اي يعطي القرض اذا استقرض
ويعوده من العيادة اذا مرض ويغيثه في المصادر الاغاثة فرياد رسيدن
اذا استغاثه ويعزيه عن مصيبته ويهنيه لخير اصابه التهنية ضد التعزية
كما مر روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبته
الا كساه الله تعالى عز وجل من حلل الكرامة يوم القيمة والتعزية هي التصبير
وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة
فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي داخلة في قوله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى كذا في الاذكار ويشهد جنازته اي يحضر جنازة جاره اذا مات
ويحفظ في غيبته اي اذا كان جاره في السفر يحفظ اهله ومنزله وان لم يوصه به

[illegible]

ولا يخونه في اهل بيته حال حضره وسفره ولا يديم النظر الى خادمته من الجواري وغيرها ادامة بل ينظر قدر الحاجة فقط ولا يؤذيه بقتار قدره بكسر القاف وسكون الدال المهملة ظرف معروف والقتار بضم القاف والتاء المثناة من فوق ريح الشواء اي رائحة اللحم المشوي اي المطبوخ الا ان يهدي له منها اهداء ولا يطول بناءه عليه تطويلا قوله ليحجز اي ليمنع عنه الريح تعليل للتطويل والنفي داخل على التطويل المعلل الا من طيب نفسه ويهدي له من فاكهة يشتريها او لا يعني الباكورة والا فيدخلها اي تلك الفاكهة بيته سرا لا علانية لئلا يراه ولد جاره ولا يخرج بها اي بتلك الفاكهة ولده ليغيظ بها ولد جاره فيتأذى به ويرى تقصير نفسه في ايفاء حق الجار واذا باع داره عرضها على جاره ان كان حاضرا وينتظر بها اذا كان الجار غايبا ولا يبيعه اجنبيا الا باذنه ورضاه ولا يمنع جاره ان يغرز بالغين المعجمة وكسر الراء المهملة بعد اي عن ان يضع راس خشبته في دار جاره ولا يمنع الجار مرافق بيته في الصحاح مرافق الدار مصاب الماء وشبهها واراد به ههنا مصالحها نحو الماء والملح والنار والخميرة وهي ما يجعل في العجين بالفارسية خميرمايه ويغتنم جوارا اي مجاورة المسلم الصالح ففي الحديث ان الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت بالاضافتين من جيرانه جمع جار قوله البلاء بالنصب مفعول يدفع ويحتمل من الجار ما لا يحتمل عن غيره ويعامله بكسر الميم ما يحب ان يعامل به بفتحها روي انه شكا بعضهم عن كثرة الفار في داره فقيل له لو اقتنيت هرة فقال اخشى ان يسمع الفار صوت الهرة فيهرب الى دار الجيران فاكون قد احببت لهم ما لا احبه لنفسي كذا في الاحياء قال عمر رض اذا احمد الرجل قوله جاره مرفوع فاعل حمد وذو قرابته ورفيقه اي فاحمد لذلك الرجل رفيقه ايضا فلا تشكوا في صلاحه وعن ابن مسعود رض قال قال رجل يا رسول الله كيف لي ان اعلم اذا احسنت او اسات فقال النبي صلعم اذا سمعت جيرانك يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعت يقولون قد اسات فقد اسات ذكره في تحفة الابرار

فصل في سنن النكاح وفضايله وحقوقه

اعلم ان النكاح من افضل السنن مجملا بكسر الميم

الفارة مع الهرة في الجار

الثاني

الثاني مصدر ميمي واصعب الحقوق قضاء فان له آفات قلما يسلم المرء عنها كالعجز عن طلب الحلال فانه لا يتيسر لكل واحد سيما في هذه الاوقات مع اضطراب المعايش فيكون النكاح سببا للتوسع في الطلب والاطعام من الحرام وفيه هلاكه وهلاك اهله والمتعزب في امن من ذلك وكالقصور عن القيام بحقهن والصبر على اخلاقهن واحتمال الاذى منهن فانه خطر ايضا لانه راع ومسئول عن رعيته قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعوله وروي ان الهارب من عياله بمنزلة العبد الآبق لا تقبل له صلوة ولا صيام حتى يرجع اليهم قال الامام ومن يقصر عن القيام بحقهن وان كان حاضرا فهو هارب قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا امرنا ان نقيهم النار كما نقي انفسنا ولذلك اعتذر بعضهم عن عدم التزوج وقال انا مبتلى بنفسي فكيف اضيف اليها نفسا اخرى وله اي للتزوج آفة اخرى اخفى مما ذكر وهو ان يكون الاهل والولد شاغلا عن الله تعالى وجاذبا الى طلب الدنيا وتدبير حسن المعيشة للاولاد بكثرة جمع المال وادخاره لهم وطلب التفاخر والتكاثر بهم ويدعوه الى التنعمات وان كان بالمباحات بل الى الاغراق في ملاعبة النساء ومؤانستهن والامعان في التمتع بهن ويثور منه انواع من الشواغل من هذا الجنس بحيث يستغرق القلب منه آناء الليل والنهار ولا يتفرغ المرء فيها للفكر في الآخرة والاستعداد لها ولذلك قال ابراهيم بن ادهم من تعود افخاذ النساء لم يجئ منه شيء وقد مدح الله تعالى يحيى عليه السلام بكونه سيدا وحصورا وهو من لا يأتي النساء مع القدرة قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس بعد المائتين الخفيف الحاذ قيل وما الخفيف الحاذ يا رسول الله قال الذي لا اهل له ولا ولد وقال عليه الصلوة والسلام يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وابويه وولده يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك وقد ورد في الترغيب عن النكاح من الآثار ما لا يحصى ولما اشار اليه المص اجمالا اراد ان يشير الى بعض مما ورد في الترغيب فيه فقال واعم الامور نفعا واجزل اي اعظم الفضايل اجرا فانه تحصين الدين اي احكام له وتحسين الخلق واحد

ذم الاهل والاولاد وضرره

الاخلاق ومباهات اي مفاخرة سيد الخلايق محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال
تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة حتى بالسقط وستر بالفتح مصدر
ستر العورة المعرضة بكسر الراء المشددة اي الباعثة المودية الى التعرض
للآفات المفضحة ومجلبة على وزن المسئلة مصدر بمعنى اسم الفاعل اي
جالب للغنى والرزق قال الله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وتكثير
سواد اهل التوحيد وفي الحديث من شهد اي حضر املاك بكسر الهمزة اي تزويج امرء مسلم
يقال املكنا فلانا فلانة اي زوجناه اياه ويقال جئنا من املاكه ولا تقل من ملاكه
كذا في الصحاح فكانما صام يوما في سبيل الله قوله واليوم سبعماية يوم جملة حالية
وفي حديث آخر افضل الشفاعة ان تشفع في نكاح بين اثنين اي تكون وسيلة
بينهما وتسعى في ربطهما وقال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم وقال تعالى في وصف
الرسل ومدحهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فذكر
ذلك في معرض الامتنان واظهار الفضل وقال النبي صلى الله عليه وسلم من رغب
عن سنتي فليس مني وان من سنتي النكاح وقال في الكفاية وهو اي النكاح فرض
عين عند اصحاب الظواهر وفرض كفاية عند بعض اصحابنا كالجهاد واذ قد علمت
ان امر النكاح على طرفي التحذير والترغيب واحطت بمجامع آفاته وفوايده فاعلم
ان الحكم على شخص واحد بان الافضل له النكاح والعزوبة مطلقا قصور عن التحقيق
بل ينبغي ان تتخذ هذه الفوايد والآفات ميزانا ومحكا ويعرض المريد عليه نفسه
فان انتفت في حقه الآفات واجتمعت الفوايد بان كان له مال حلال وخلق حسن
وجد في الدين تام لا يشغله النكاح عن الله تعالى وهو مع ذلك شاب يحتاج الى
تسكين الشهوة ومنفرد يحتاج الى تدبير المنزل والتحصن بالعشيرة فلا يتمارى
في ان النكاح افضل له مع ما فيه من السعي في تحصيل الولد وان انتفت الفوايد
واجتمعت الآفات فالعزوبة له افضل وان وجد من كل منهما شيء فينبغي ان يوزن
بالميزان القسط حظ تلك الفائدة في الزيادة وحظ تلك الآفات في النقصان
منه فاذا غلب على الظن رجحان احدهما حكم به هذا خلاصة ما حققه الامام
وغيره في كتبهم وله اي للنكاح فضايل وسنن ومواجب اي واجبات وحقوق

فمنها

فمنها ان يستقرض المال للنكاح ولا يبالي من ادايه فان ضمان ذلك على الله تعالى
ولا يخاف المتزوج العسر بسكون السين وضمها ضد اليسر والفقر اذا كان من نيته
بالتزوج التعفف اي طلب العفة وهي حفظه عن المناهي قوله والتحصن عطف
تفسيري على ما ذكر في المغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك التزوج مخافة
العيلة فليس منا والعيلة بالفتح والسكون الفقر والفاقة ويختار للتزوج
امراءة ذات الدين فان المراءة الصالحة خير متاع الدنيا فان بها يحصل تفريغ
القلب عن تدبير المنزل والتكلف بشغل الطبخ والكنس والفرش وتنظيف الاواني
وتهيئة اسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن له شهوة الوقاع لتعسر عليه
العيش في منزله وحده اذ لو تكفل بجميع اشغال المنزل لضاعت اكثر اوقاته
ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمراءة الصالحة المصلحة للمنزل معينة على الدين
بهذا الطريق واختلال هذه الاسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات
للعيش ولذلك قال ابو سليمان الداراني الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها
تفرغك للآخرة وقال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا
رضي الله عنه كان ازهد اصحاب رسول الله صلعم وكان له اربع نسوة وتسع
عشر سرية وقال في تفسير الشيخ من كان اتقى كان شهوته اشد وقال ابو بكر
الوراق كل شهوة تقسي القلب الا الجماع الحلال فانه يصفي القلب ولذا امر
بالزهد والتقليل من كل شهوة الا الجماع ولذا اكثر من الانبياء التزوج والجماع
حتى صار لداود عليه السلام مائة منكوحة وثلثمائة سرية ولابنه سليمان
عليه السلام ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية ولنبينا صلى الله عليه وسلم
تسع نسوة وقوة اربعين نبيا ولكل نبي قوة اربعين رجلا كذا في مشكاة الانوار
ويختار العريقة النسب والحسب اي يختار للتزوج المراءة العريقة اي الاصيلة
الكريمة حسبا ونسبا في الصحاح اعرق الرجل اي صار عريقا وهو الذي له عرق
في الكرم وفي المغرب الحسب بفتحتين الفعال الحسن للرجل ولآبائه ومنه من
فاته حسب نفسه لم ينتفع بحسب ابيه وقد يقال اذا قوبل الحسب بالنسب يراد به
المفاخر المتعلقة بالانسان نفسه وبالنسب المآثر المتعلقة بالآباء فان

العام اذا قوبل بالخاص يراد به ما عدا ذلك الخاص بقرينة المقابلة وقد مر تحقيق
لفظ الحسب في فصل طلب الحوائج فعليك به والديانة اي يختار المرهقة في الديانة
واركان الاسلام بحيث تكون صابرة قانعة متوكلة كامراة حاتم الاصم روي
انه دخل حاتم على امرأته فقال اني اريد ان اسافر فكم تحتاجين من النفقة فقالت
بقدر ما تخلف علي من الحيوة فقال وما يدريكم تعيشين فقالت كله الى من يعلم فلما خرج
حاتم الى السفر دخل النساء عليها يظهرن الاهتمام بشانها وانه تركها بلا نفقة
فقالت انه كان اكالا للرزق ولم يكن رزاقا ذكره في روضة الناصحين
فان العرق نزاع بالفتح والتشديد اي يجر الفروع الى نفسه وفي الحديث بر
بالكسر والتشديد خلاف العقوق المراة المؤمنة كعمل سبعين صديقا وفجور
المراة الفاجرة كفجور الف فاجر ويجتنب خضراء الدمن بكسر الدال وفتح الميم وهي
المراة الحسناء في منبت على وزن المجلس السوء بالفتح والسكون قال السيد
الشريف في شرح المفتاح خضراء الدمن ما ينبت على المزابل والدمنة آثار الدار ومنبت
السوء هو الاصل الردي والنسب الفاسد واضافته كاضافة حمار سوء ورجل
صدق في افادة المبالغة ولا يتزوج امراة لعزها ومالها وجمالها فانه لا يزداد
بذلك الا ذلا الذل بالضم والتشديد ضد العز وبالكسر اللين وزيادة وفقرا قال
صلى الله عليه وسلم من نكح المراة لمالها وجمالها حرم مالها وجمالها ومن نكحها لدينها
رزقه الله تعالى مالها وجمالها ويخطب مضارع خطب بكسر الطاء فيهما خطبة بكسر
الخاء اذا طلب امراة للتزوج وانما عدي بالى بتضمين معنى القصد اي يطلب
النكاح قاصدا من النساء الى من دونه في المال والعز والحرمة فان ذلك اسلم من
الفتنة ولا يتزوج طويلة مهزولة والهزل ضد السمن ولا قصيرة القامة دميمة
بفتح الدال المهملة اي قبيحة ولا مسنة اي كبيرة السن ولا مكثارا بكسر الميم اي
كثيرة الكلام ولا ذات ولد من زوج آخر روي في الخبر ان رجلا من بني اسرائيل
قال لا اتزوج حتى اشاور مع مائة انسان فشاور تسعة وتسعين وبقي واحد
فعزم ان اول من لقيه غدا يشاوره ويعمل برايه فلما اصبح وخرج من بيته لقي مجنونا
راكبا على قصبة فاغتم لذلك ولم يجد بدا من الخروج عن عهده فتقدم اليه فقال له

ذلك

ذلك المجنون احذر فرسي هذا كيلا يرمحك اي لا يضربك برجله فقال له الرجل احبس
فرسك حتى اسالك عن شيء فوقف فقال اني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال
النساء ثلث واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لك وعليك ثم قال احذر الفرس
كيلا يضربك ومضى فقال الرجل احبس فرسك فسر كلامك فقال اما الاولى فهي
البكر فقلبها وجهها لك ولا تالف غيرك واما الثاني فالمتزوجة ذات ولد تاكل
مالك وتبكي على الزوج الاول واما الثالث فالمتزوجة التي لا ولد لها فان
كنت خيرا من الاول فهي لك والا فهي عليك فقال له الرجل تكلمت بكلام الحكماء
وعملك عمل المجانين قال يا هذا ارادوا ان يجعلوني قاضيا فجعلت نفسي هكذا
حتى يخرجوا ذكره في البستان والمنبع ولا سيئة الخلق ويختار ما جاء في الحديث
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء تانيث اسود اي امراة سوداء ولود بمعنى
الفاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث خير من حسناء عقيم وهذا يدل على ان طلب
الولد داخل في اقتضاء فضل النكاح من طلب فرج غاية الشهوة وروي في
مذمة المراة العقيم انه يقال لحصير في ناحية البيت خير من امراة لا تلد ذكره
في الاحياء وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن اعذب اي اطيب افواها جمع
فوه مثل اسواق جمع سوق قال الجوهري الفوه اصل قولنا فم والميم عوض عن الهاء
يرد عليه ان هذا يناقض ما قاله في فم من ان الميم عوض عن الواو هذا وانما اضاف
العذوبة الى الافواه لاحتوائها على الريق العذب وهو كناية عن طيب قبلتهن
لانها اكثر شيا او ملاحة من الثيب ومجاز عن كونها احلى كلاما والذ منطقا
لعدم سلاطتها مع زوجها لبقاء حيائها وانتق ارحاما اي اكثر اولادا افعل
التفضيل من نتقت المراة اذا كثرت اولادها واطلاق الارحام على الاولاد
للملابسة بينهما وارضى باليسير اي من الطعام والكسوة لاستحيائها من زوجها
وقيل من الجماع وحكي انه شاب وله مخطوبة بكر فاغارها بعض الاعراب وكان
من اقبح الهنديين واشنعهم فزنى بها ثم تزوجها ذلك الشاب وكان من اجمل
الناس واحسنهم فعاشر معها حسن المعاشرة نحوا من عشرين سنة او ثلثين
فلما قرب وفاتها قالت له اذا اردت التزوج فلا تتزوج ممارسة الرجل

خذ وصيتي فان محبة ذلك الرجل الذي زنى بي من ذلك الوقت لم تخرج من قلبي
مع كونه اقبح واشين ولم اجد تلك المحبة فيك مع كونك اجمل واحسن كذا في المنبع
والمرأة تختار للتزوج من الرجال الرجل الديّن بفتح الدال وكسر الياء المشددة اي
المتقي المتدين الحسن الخلق الجواد الموسر اي السخي الغني ولا تنكح رجلا فاسقا
قال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة رضيت بتزويج فاسق قامت من قبرها مكتوب بين
عينيها آيسة من رحمة الله تعالى الا من اراد شفاعتي فلا يزوجن كريمته من فاسق
كذا في منبع الآداب وقال الشعبي من زوج كريمته اي ابنته المكرمة المودبة فاسقا
فقد قطع رحمها فيجب على الولي ان ينظر لكريمته فلا يزوجها ممن ساء خلقه وخلقه
او ضعف دينه او قصر عن القيام بحقها او كان لا يكافئها في نسبها قال صلى الله عم
النكاح رق فلينظر احدكم اين تضع كريمته والاحتياط في حقها اهم لانها رقيقة
بالنكاح لا مخلص لها والزوج قادر على الطلاق بكل حال وقال صلى الله عم
من زوج كريمته من فاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة ولا يصعد عمله الى السماء
ولا يستجاب له دعاء ولا يقبل له صرف ولا عدل كذا في الاحياء والمنبع وقالت
الحكماء ينبغي للمتزوج ان يكون الزوجة دونه اي ادنى منه باربع السن والطول
بضم الطاء اي طول القامة والمال والحسب اي الفعال الحسن لها ولآبائها
والا استحقرته وتهاونت به عطف تفسيري وان يكون فوقه باربع الجمال
والادب والخلق بالضم والسكون والورع بفتحتين التحرز عن الشبهات
ولا يزوج الرجل ابنته الشابة شيخا كبيرا ولا رجلا دميما قبيحا فانه يخاف
عليه الفتنة ولا يتزوج الرجل امة مع طول بالفتح والسكون الحرة اي مع
اقتداره بنكاح الحرة الاصلية او المعتقة بان يملك مهرها ونفقتها بل لا يجوز
ذلك عند بعض العلماء فان الشافعي رح لا يجوز نكاح الامة مع طول الحرة
لقوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت
ايمانكم قال التعليق بالشرط يوجب العدم عند عدم الشرط فقوله تعالى ومن لم
يستطع الآية يدل على انه لو كان له طول الحرة لم يجز له نكاح الامة واما عند
ابي حنيفة رح فهو ساكت عن هذا الحكم فيبقى الحكم على تقدير الطول على الحل الاصلي

مطلب في تزويج الكريمة من الفاسق

ولا يتزوج

ولا يتزوج زانية فاجرة قال ابن مسعود رض اذا زنى الرجل بامرأة ثم تزوجها
فهما زانيان ابدا هذا هو قول البعض انما ذكره المص اختيارا للاحوط
قال الامام ابو الليث اختلف الناس في تزويج الزانية قال بعضهم لا يجوز
وقال عامة العلماء يجوز وبه نأخذ لما روي عن ابن عباس رض انه سئل
عن رجل زنى بامرأة ثم تزوجها فقال اوله سفاح وآخره نكاح لا يحرم
الحرام الحلال ومعنى قول ابن مسعود فهما زانيان ابدا انهما لما تزوجا على
محبة الزنا صارا كانهما زانيان كذا في منبع الآداب فهذا الكلام صدر عن
ابن مسعود على سبيل التهديد والتحذير لا ان النكاح لا يجوز ولا يبعد
ان يقال مراده من قوله زانيان ابدا انهما يذكران في اكثر اوقات الجماع المعاملة
الواقعة وقت الزنا فيجدان تلك اللذة فيرضيانها في تلك الحالة فينقض
توبتهما لان الرضاء بالزنا زنا كما ان الرضاء بالكفر كفر وقد يقال مراده
منه ان توبتهما ليست بتوبة حقيقة والا لما اجتمعا خوفا من عدم قبولها
واستحياء من الله تعالى ومن لم يتب عن ذنب فهو عليه حتى يتوب ومن السنة
ان ينظر الى المخطوبة اي الى المرأة المطلوبة للتزوج قبل النكاح فانه اي النظر
اليها قبله نظرة داعية للالفة والانس وامر النبي صلى الله عليه وسلم ام سليم
خالة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع صرح به في شرح المشارق حين خطب
النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الطاء كما مر امرأة ان تشم هي اي ام سليم عوارضها
اي اطراف عارضي تلك المرأة لتعرف ان رائحتها طيبة او كريهة وعارضا
الانسان صفحتا خديه ويجوز ان يكون قوله عوارض جمع اعراض جمع عرض
بالكسر رائحة الجسد وفي صفة اهل الجنة انما هو عرق يسيل من اعراضهم
اي من اجسادهم كذا في الصحاح وقد يقال عوارض الوجه ما يبدو منه عند
الضحك وربما ارادوا بالعوارض الاسنان وتنظر الى عقبيها تثنية عقب بفتح
العين وكسر القاف مؤخر الرجل ويختار الرجل ايسر النساء اي اسهلها مؤنة و
خطبة بكسر الخاء وفي الحديث يمن بالضم والسكون المرأة اي كونها ميمونة مباركة
ان تيسر خطبتها وتيسر صداقها بفتح الصاد وكسرها مهر المرأة وتيسر رحمها

مطلب في تزوج الزانية [illegible]

وهذا كناية عن سرعة الولادة قال في الاحياء وفي الخبر من بركة المراءة سرعة
تزويجها وسرعة رحمها الي الولادة وتيسر مهرها وقال ايضا ابركهن اقلهن مهرا
ويهدي لها اي يرسل للمراءة هدية من الطيب بعد الخطبة بالكسر وتطييبها
عند الدخول بها ولا تنكح المراءة الا الكفؤ من الرجال والكفاءة بالدين والحسب
اي النسب والمال وتفصيله في الفروع ولا يؤخر تزويج ابنته اذا خطبها
الكفؤ فانه يبتلي بفتنة وفساد عريض بسبب تاخيره قوله فساد عريض اي كثير
لانه لم تزوجها الا من ذي مال اوجاه او نحو ذلك ربما بقي بلا زوج فيؤدي الي
الزنا فيلحق للاولياء عار بذلك فيهيج الفتنة والفساد والكفؤ كل مسلم تقي
بتشديد الياء ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وحق التزويج للولي
في الصغيرة والكبيرة وقد ابطل النبي صلى الله عليه وسلم نكاحها بغير اذن وليها
وان كانت كبيرة عاقلة ثيبة عن عايشة رضـ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ايما امراءة نكحت اي زوجت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها
باطل فنكاحها باطل وبهذا الحديث عمل الشافعي رحـ مطلقا وقال النكاح بغير
اذن الولي باطل ولو من كفو فانه عنده لا ينعقد النكاح بعبارة النساء مطلقا
واما الحنفية فقالوا نفذ نكاح حرة مكلفة ولو بلا ولي مطلقا اي سواء كان
كفوا او غير كفو لكن للولي ان يفسخ اذا تزوجت من غير كفو وروي الحسن عن ابي
حنيفة رحـ عدم جوازه وبه اخذ كثير من مشايخنا وعليه فتوى قاضيخان ايضا
فكان عدم جواز ذلك النكاح اي بطلانه هنا راجحا كالمجمع عليه ولهذا مال اليه المص
كما لا يخفى والسنة في الصداق اي في المهر ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
زوج فاطمة عليا رضـ على اربعماية مثاقيل فضة وكان يصدق نساءه يقال
اصدق المراءة سمي لها صداقا اثني عشر اوقية وهي بضم الهمزة وتشديد الياء
اربعون درهما وهي افعولة من الوقاية لانها تقي صاحبها من الضرر وقيل فعلية
من الاوق والجمع الاواقي بالتشديد والتخفيف كذا في المغرب ونشا بفتح النون
وتشديد الشين المعجمة وهو اي النش نصف اوقية وهو عشرون درهما قال
ابن الاعرابي النش النصف من كل شيء ونش الرغيف نصفه وذلك اي مجموع

نفوذ نكاح المرأة [illegible]

اثني

صداق النبي ع م

اثني عشر اوقية ونشا خمسماية دراهم وان قيل صداق ام حبيبة بنت ابي
سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان اربعة الاف درهم وقيل اربعماية
دينار قلنا ان هذا القدر تبرع به النجاشي من ماله اكراما للنبي صلعم
واما ما روي عن عمر رضـ انه قال الا لا تغالوا في صدقات النساء فانها
لو كانت مكرمة لكان اولاكم بها اي بتلك المغالات نبي الله ما علمت
رسول الله نكح شيئا من نسائه ولا انكح شيئا من بناته على اكثر من اثني عشر
اوقية فلعله اراد عد الاواقي ولم يلتفتا الي الكسور كذا في شرح المصابيح
فلا يجاوزان اي فاذا عرفا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كيف يفعل فينبغي
ان لا يجاوز الزوجان اي لا يطلبان التجاوز من ذلك المقدار ويوفيها
صداقها كملا بفتح الكاف وضم الميم اي كله ان قدر او ينوي ذلك ان لم يقدر
على ايفائه بالفعل فمن نوي ان يذهب بصداقها اي ان نوي ان لا يعطيه ولا
يوفيه اياها جاء يوم القيمة زانيا ولا يماطل اي لا يطلب من المراءة المهلة لاداء
مهرها الا ان يكون فقيرا او توجله المراءة طوعا لا كرها ولا يخطب احد على خطبة
اخيه فان ذلك من الجفاء والخيانة قيل هذا اذا تراضيا على صداق معلوم
ولم يبق الا العقد واما اذا لم يكن كذلك فيجوز خطبتها ثم انه لو خطب على خطبة
اخيه يكون عاصيا ويصح نكاحه ولا يفسخ وقال بعض المالكية يفسخ كذا
في شرح المصابيح ومن السنة تحلية بالحاء المهملة البنات بالحلي بضم الحاء
وكسر اللام والياء المشددة جمع حلي بالفتح والسكون كذا في المغرب ومختار
الصحاح بالفارسية زيور والحلل جمع حلة وهي ازار ورداء ولا يسمي حلة
حتي يكون ثوبين كذا في مختار الصحاح ليرغب فيهن ويعجل الرجل لها اي لزوجته
شيئا من الصداق وان لم يوفها كله ويختار للنكاح من الوقت ما قالت عايشة رضـ
ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجني في الشوال وبني بي في شوال قال في المغرب
قولهم بني على امراءته اذا دخل بها واصله ان المعرس كان يبني ليلة الزفاف خباء
جديدا او يبني له ثم كثر حتي كني به عن الوطي وعن ابن دريد بني بامرأته بالباء كما
عرس بها انتهي ونسب الجوهري استعمال بني هذه بالباء الي العامة وقال انه خطاء

اختيار الوقت للتزويج [illegible]

قال في النوازل قال ابو بكر رح لم يقل احد ان نكاح بين العيدين لا يجوز وكره بعضهم الزفاف فيه قيل له ايش معنى الكراهة قال لحديث روي عن عمر رض انه كره ذلك وقال لا يكون بينهما الفة قال الفقيه ابو الليث وعن عايشة رض انها قالت تزوجني رسول الله في شوال وزفني في شوال فاي نسائه كان اعطف عليه مني ومعنى قوله لا نكاح بين العيدين ان صلوة العيد اتفق يوم الجمعة في الشتاء فصلى النبي صلى الله عليه وسلم صلوة العيد فرجع ليقيم صلوة الجمعة فاستقبله رجل فقال يا رسول الله ههنا نكاح فقال صلعم لا نكاح بين العيدين اي بين صلوة العيد وصلوة الجمعة لضيق الوقت في الشتاء كذا في شرح النقاية والسنة في النكاح الاعلان اي الاظهار ليقع الفصل بينه وبين السفاح بكسر السين المهملة اي الزنا قال النبي صلعم فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف في النكاح وليس المراد انه لا فرق بينهما في النكاح سوى هذا فان الفرق يحصل بحضور الشهود ايضا بل المراد الترغيب الى اعلان امر النكاح بحيث لا يخفى على الاباعد فالسنة اعلان النكاح بضرب الدف واصوات الحاضرين بالتهنية او نغمة في انشاد الشعر المباح قال شارح المصابيح هذا يدل على جواز رفع الاصوات وانشاد الشعر في المساجد للنكاح ففي الحديث الذي روتها عايشة رض اعلنوا هذا النكاح اشار به الى نكاح المسلمين واجعلوه في المساجد لانه اذا اسر به فربما نسب الى الزنا ووقعوا في التهمة فامر بجعل ذلك العقد في المساجد لكونها مواضع حضور المسلمين واضربوا عليه بالدفوف جمع الدف بالضم والفتح الذي يضرب به وهو نوع من آلات اللهو كذا في شرح المصابيح يدل هذا الحديث على جواز ضرب الدف في المسجد للنكاح ولكن فيه بحث لا يخفى وقال في البستان اما الدف الذي يضرب به في زماننا هذا مع الصنج والجلاجلات ينبغي ان يكون مكروها بالاتفاق وانما الاختلاف في الدف الذي كان يضرب به في زمن المتقدمين قال في منبع الاداب وكان دفهم كالغربال قال والحق بعضهم بالنكاح العيدين والختان والقدوم من السفر وجميع الاجتماع للسرور واما في زماننا فالافضل ان يكون الولايم بالذكر انتهى والسنة في عقد

جواز الصوت والدف في امر النكاح

شرط عقد النكاح باربع اشخاص

القوم ما جاء في الحديث كل نكاح لم يحضره اربعة فهو سفاح وزنا خاطب اي واحد من تلك الاربعة خاطب اي المتزوج نفسه او وكيله والثاني ولي من جانب المراة او نفسها وانما قال ولي بناء على ان الاكثر انه يحضر من جانب المراة وليها لا نفسها وشاهدا عدل حرين او حر وحرتين مكلفين مسلمين سامعين معا لفظهما واما العدالة فهو شرط انعقاد النكاح عند الشافعي وشرط استحبابه عند ابي حنيفة رح ومن السنة للمتزوج او وكيله اي السنة لمن يعقد النكاح ان يحمد الله تعالى اولا ويثني عليه بما هو اي الله تعالى اهله من الاوصاف الجميلة الكاملة والتنزيهات اللايقة ويصلي على رسوله صلعم ثانيا ويقرا من القران شيئا ثم يزوج على صداق مسمى عن ابي الاحوص عن عبد الله قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الحاجة كالتشهد في الصلوة وهو ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ويقرا ثلث آيات اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وروي هذا التحميد والتشهد المذكور عن ابن مسعود في خطبة الحاجة من النكاح وغيره هكذا ذكر في كتب الاحاديث ومن السنة نثر السكر بضم السين المهملة وتشديد الكاف واما شكر بفتح الشين المعجمة والكاف المخففة فهو لفظ عجمي ونثر اللوز بالفتح والسكون بالفارسية بادم على راس الزوج وانتهابا القوم اي اخذهم ذلك المنثور بالمبادرة تبركا به ثبت ذلك بالاثار والاخبار في البستان عن حسن وعكرمة رض انهما قالا لا باس بنهبة السكر في العروس وعن الشعبي رح انه قال انما يكره اذا اخذ بغير طيبة نفس صاحبه واما اذا اخذ بطيبة نفسه فلا باس وعن معاذ بن جبل رض انه قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تزويج شاب من الانصار فلما زوجوه جاءت الجواري بطباق عليها اللوز والسكر فامسك القوم فقال الا تنتهبوا فقالوا يا رسول الله انك نهيت عن النهبة

ما يستحب للعقد والخطبة

فقال تلك نهبة العساكر وانما العرسات فلا قال الامام ابو الليث بهذا نأخذ انه
يجوز النثر في العرسات ونهبه واما النثر على الامراء والعساكر كما يفعله البعض
فلا يجوز انتهى وكذلك الوليمة وهي ضيافة وطعام يتخذ للعرس سنة وقيل
الوليمة واجبة والاكثرون على انها مستحبة واختلفوا ايضا في وقت
فعل الوليمة قال بعضهم بعد الدخول بها وقال بعضهم عند العقد وقال بعضهم
عندهما جميعا واختلفوا ايضا في اجابتها قال بعضهم باستحبابها وبعضهم
بوجوبها وهو مذهبنا يأثم اذا تخلف من غير عذر واما الاكل فليس بواجب
وان لم يكن صائما كذا في المنبع وشرح المشارق ولو اولم بشاة لو للوصل وغير
او سويق بفتح السين وكسر الواو وهو الدقيق المقلي مختلطا بشيء حامضا
كان او حلوا كذا في شرح المصابيح او لحم او خبز وقد اولم النبي صلى الله عليه وسلم
في زينب رض بالخبز واللحم وفي صفية رض بالتمر والسويق بغير لحم واعلم انه
استحب اصحاب مالك ان يكون الوليمة سبعة ايام والمختار انها تكون على
قدر حال الزوج وقيل الضيافة ثمانية الوليمة للعرس والخرس بضم الخاء المعجمة
للولادة والاعذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للختان والوكيرة
للبناء والنقيعة للقدوم والعقيقة لسابع الولادة والوضيمة بفتح الواو
وكسر الضاد المعجمة للطعام عند المصيبة والمأدبة بسكون الهمزة وضم الدال
المهملة وفتحها والباء الموحدة للطعام المتخذ ضيافة بلا سبب كذا في شرح
المشارق وليغتنم المؤمن طعام العرس بوزن القفل طعام الوليمة يذكر ويؤنث
وجمعه اعراس وعرسات بضم الراء كذا في مختار الصحاح فقوله طعام العرس
من قبيل الاضافة البيانية فان فيه مثقالا وعشرون قيراطا وكل قيراط خمس شعيرات
كذا في شرح الوقاية يعني ان في طعام العرس وزن مثقال من طعام الجنة وقد
دعا له اي لذلك الطعام ابراهيم النبي عليه السلام ومحمد رسول الله خاتم النبيين
صلى الله عليه وسلم بالبركة ومن السنة ان يغسل الزوج رجليها ويرمي ذلك الماء
في زوايا البيت ليدخل من ذلك الماء بركة وتجلي المزفوفة الزفاف ارسال
المرأة الى بيت زوجها وتسليمها اليه باحسن ثيابها وتكتحل وتمشط شعرها

بفتح الواو و[illegible]

بالمشط

بالمشط وتختضب يدها ورجلها بالحناء ونحوه وتتطيب بطيب ظاهر اللون
واذا دخل الرجل على المزفوفة فليصل كل واحد منهما ركعتين ثم يأخذ بناصيتها وهي
شعر الجبهة ويقول اللهم بارك لي في اهلي وبارك اهلي في بتشديد الياء اللهم ارزقني
منهم وارزقهم مني اللهم اجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا اذا فرقت في
خير فاذا اراد ان يأتي باهله اي يجامع معه قال اللهم باسمك استحللت فرجها
وبامانتك اخذتها اللهم فما قضيت شيئا من رحمها فاجعله باتا تقيا واجعله
مسلما سويا السوي كالتقي بتشديد الياء ما تم خلقه ولا تجعله مفسدا
شريكا للشيطان ويدعو الرجل لاخيه المسلم المتزوج قوله بالبركة متعلق بيدعو
يعني يستحب له التهنية فيقول من دخل على الزوج بارك الله لك وبارك عليك
وجمع بينكما في خير قال الامام وروى ابو هريرة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
بذلك ولا يقول بالرفاء بالكسر والمد الالتيام وحسن المعاشرة والبنين فانه
من دأب الجاهلية وعادتهم ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قولهم ذلك
وللمباضعة بالضاد المعجمة والعين المهملة اي للمجامعة سنن وآداب وسنن
المباضعة كثيرة منها ان ينوي تحصين اي حفظ فرجه بالحلال عن الحرام وتفريغ
النفس عن المادة الفاسدة المحرقة يعني المني الزائد وتعليل الطبع باللذة
والتعليل في الاصل سقي بعد سقي واراد به ههنا التربية والترفية ليتقوى
على تحمل المكروه واحرازا اي احاطة ما ذكرنا من الفضائل التي ذكرت من اول
الفصل الى ههنا بسبب التحمل على المكاره التي تقع على الزوج في التزوج وثمة
ومنها ان تتخذ كل واحد منهما اي من الزوجين خرقة يتمسح اي يتطهر بها من
الاذى من الرطوبات ومنها ان يتعوذ بالله من الشيطان فيقول بسم الله
اللهم جنبنا امر من جنبته الشيء تجنيبا نحيته عنه الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا يعني بعد عنا الشيطان وبعده عما رزقتنا من الولد
فان قدر له ولد لم يضره شيطان وانما قدر قولنا بسم الله لما روي عن جعفر بن
محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل بسم الله اصاب معه امرأته
وانزل كما ينزل الرجل ذكره في معالم التنزيل في سورة اسرى وعن ابي هريرة رض

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذا جامعت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك
لاتستريح من ان تكتب لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل لك من تلك
الوقعة ولد كتب لك الحسنات بعدد نفس ذلك الولد وبعدد انفاس اعقابه
اي اولاده ان كان له عقب حتى لا يبقى منهم احد ذكره في مشكاة الانوار
ويقرأ سورة الاخلاص ويقول اللهم ان ترزقني من هذه الوقعة
اي الجماع ولدا اسميه انا محمدا فانه يرزقه الله تعالى ذكرا ان شاء الله تعالى
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من وضع يده على بطن امرأته وهي حامل وقال
بسم الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد اللهم اني سميت ما في هذا البطن محمدا
باسم محمد صلى الله عليه وسلم فانه يأتي غلاما كذا في منبع الآداب ومن المشاهير في ذلك
التختم بخاتم فصه جوهرة مسماة بالماس وقال بعضهم لو نام الرجل في يمين المرأة
بحيث لو استلقيا لوقع الرجل في جنبها الايمن ووقعت المرأة في جنبه الايسر
ثم يقوم الرجل حين يريد الجماع من جانبها الايمن اذكرت باذن الله تعالى وقد جرب
ذلك مرارا فوجد حقا وفي شفاء حاجي باشا قيل ان سال المني من يمين الرجل الى يمين
المرأة اذكرت ومن يساره الى يسارها انثت وقد قيل ان اتفقت المباشرة في
اليوم الذي طهرت فيه عن الحيض يكون الولد ذكرا وهكذا الى خمسة ايام وبعد
الخامس الى الثامن يكون انثى واعلم ان ههنا مقامين اصل الحبل وكون ذلك
الحبل ذكرا اما الحبل فينبغي له ان تداوم المرأة على غسل الفرج بما يغلي فيه
شحم الحنظل ويجب ان يجامع على الهيئة المحبلة بعد الطهر والاغتسال وفي
اعتدال من احوال البدن والنفس لا في حال الغضب والحزن ولا السكر في ابهج مكان
واعطر موضع على اسر حال ويحضر في خياله حين الانزال اقوم صورة واحسن
هيئة ومن شرائطه توافق الانزالين او تقاربهما ولا ينزل عن المرأة بعد الانزال
الا بعد ساعة ضامة لفخذيها مدة ليستقر المني واما الاذكار فيجب له ان
يستعد الزوجان بالبخور والعطر والاغذية وشرب الترياق والمثرودبطوس
ويهجر الجماع مدة بحيث يصير المني ذا قوام غير رقيق ثم بعد ذلك يصبر ايام حتى يشتهي
اشتهاء شابقا وبعد ذلك يختار موضعا معطرا بالند والمسك والزعفران

والعود

والعود الهندي الخام ويتفكر عند الجماع الاولياء ويمثل بين عينيه صورة رجل على
احسن خلقة واقوم جثة ثم يطأ انتهى كلام الشفاء ومنها اي ومن تلك
السنن ان يبدأ بالملاعبة قبل المواقعة فان الوطء قبل الملاعبة جفاء بالمدخولة
البر قال في منبع الآداب يلاعبها حتى يظهر الشهوة في عينيها فان ذلك اروح للبدن
واجدر ان يكون الولد تام الخلقة ومنها ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خالط الرجل اي جامع اهله فلا ينزو نزو بالفتح والسكون الديك يقال
نزا الذكر على انثى اي وثب وليلبث على بطنها حتى تصيب المرأة منه مثل الذي
يصيب منها وفي حديث آخر فانك اذا فرغت قبل ان تفرغ لم تزل المرأة سائر يومها
اي في بقية ذلك اليوم سدرة بفتح السين وكسر الدال المهملتين صفة مشبهة
من سدر البعير اذا تحير من شدة الحر كذا في الصحاح وقوله اي كسلانة من قبيل
التفسير باللازم ومنها ان لا يكثر الكلام في الوطء اي في حالة الجماع فان منه
خرس بفتحتين مصدر الاخرس الولد ولا ينظر الى فرجها حالة الوقاع فان منه
العمى للولد وايضا ورد في الاثر ان ذلك يورث النسيان كذا في شرح النقاية
قالت عائشة رضه ما رأيت منه وما رأى مني اي العورة هذا على رأي البعض
وقيل الاولى ان ينظر ليكون ابلغ في الشهوة قال شارح النقاية وكان ابن عمر
يقول هكذا ولا يقبلها تقبيلة في تلك الحالة فان منه صمم بفتحتين الولد
اي كونه اصم ولا يجامع تحت شجرة مثمرة فانه يأتي الولد ظالما ولا بين الاذان
والاقامة فيكون مرائيا ولا غير طاهر فيكون بخيلا شحيحا ولا في النصف من
شعبان فيأتي بامارات لا خير فيها ولا تحت النجوم الا من تحت اللحاف والا جاء
منافقا ولا في ليلة يريد السفر فيها او في نهارها فينفق ماله في معصية الله
تعالى ولا يجامع الا حال تخلية البطن عن الطعام فانه اقل ضررا ويكون الولد
خفيف النفس وفي العكس عكسه كذا في منبع الآداب ويقال اربعة تهدم من العمر
وربما يقتلن دخول الحمام مع البطنة واكل القديد الجاف والغشيان على
الامتلاء ومجامعة العجوز ذكره في البستان ولا يديم مضارع ادام
النظر في الماء اي في المني فان منه ذهاب العقل بالخاصية هكذا ورد في الاثر

القديد اللحم المقدد
صحاح جوهري

ويتقي اي يجتنب قربانه بكسر القاف اي جماع الحايض فانه حرام بالقرآن العظيم قال الله
تعالى فاعتزلوا النساء في المحيض ويتقي ايضا عن الاستمتاع مما تحت الازار
كالتفخيذ ونحوه فانه حرام ايضا عند ابي حنيفة رح وابي يوسف رح وعند محمد
يتقي شعار الدم اي موضع الفرج فقط كذا في الفروع قال الامام ولا يأتيها
في الحيض ولا بعد انقطاع قبل الغسل فهو محرم بنص الكتاب وقيل ان ذلك
يورث الجذام في الولد انتهى فان قربها بتشديد الراء اي جامعها خطاء فان كان
الدم عبيطا احمر في الصحاح العبيط بالعين المهملة والباء الموحدة من الدم
الخالص الطري تصدق بدينار استحبابا لا وجوبا وان كان اصفر تصدق
بنصف دينار كفارة لذلك الخطاء هكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
سأله عن ذلك والحايض تلبس اخلاق جمع خلق بفتحتين كشجر واشجار بالفارسية
كهنه وفي النسخ اخلق ثيابها على صيغة التفضيل تقليلا لرغبة الزوج فيها
ومما ينبغي ان يعلم انه يستحب للمراة الحايض اذا دخل عليها وقت الصلوة ان
تتوضأ وتجلس عند مسجد بيتها وفي السراجية مقدار ما يمكن اداء الصلوة
لو كانت طاهرة وتسبح وتهلل لئلا يزول عنها عادة العبادة وفي فتاوى
الحجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استغفرت الحايض في وقت كل
صلوة سبعين مرة كتب لها الف ركعة وغفر لها سبعون ذنبا ورفع لها
درجة واعطي لها بكل حرف من استغفارها نور وكتب بكل عرق في جسدها
حجة وعمرة كذا في الفتاوى التاتارخانية ومن السنة ان يضاجع الحايض
ويواكلها ويشاربها مخالفة للمجوس ومن داب الموافقة ان يخلو بها
ولا يجامعها وعنده صبي او بهيمة او مصحف غير مستور ولا يجامعها
في ليلة النصف اي الخامس عشر من كل شهر ولا يجامع في ليلة الهلال
من الشهر لان الجن يكثر اكثار غشيانها بكسر الغين وسكون الشين المعجمتين
اي جماعها في هذين الوقتين قال في الاحياء ويكره له الجماع في ثلث ليالي
من الشهر الاول والاخر والنصف ويقال الشيطان يحضر الجماع في هذه الليالي
ويقال الشياطين يجامعون فيها وقال في المنبع فان الولد يأتي مجنونا

مطلب كفارة جماع الرجل في حالة الحيض

مطلب فضيلة الحايض بالتسبيح والاستغفار

وروي

وروي كراهة ذلك عن علي ومعاوية وابي هريرة ومن العلماء من استحب الجماع
يوم الجمعة تحقيقا لاحد التاويلين من قوله صلى الله عليه وسلم من غسل واغتسل
وقد مر تحقيقه في فضل الجمعة قال ويكره الجماع في اول الليل حتى لا ينام على جنابة
ولا يجامعها بعد احتلام حتى يغسل فرجه او يبول صرح به الامام الغزالي
لئلا يشارك الشيطان فيها وقال ابن المقفع يكون ولدها مجنونا او مخبلا كذا
في البستان ولا يأتيها اي لا يطاؤها في دبرها فان ذلك هو اللواطة الصغرى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يستحيي من الحق لا تأتوا النساء في
ادبارهن وعن ابي هريرة رض انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من
اتى امراة في دبرها وعنه قال ان الذي يأتي امراته في دبرها لا ينظر الله تعا
وروي ابن عباس رض لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امراة في الدبر وقيدها
بالصغرى اشارة الى ان الاتيان في دبر الذكر اكبر لواطة منه وعن جابر عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط يعني اتيان
الذكر انما اضاف اليهم هذا العمل لانهم هم الفاعلون ابتداء كما قال الله تع
اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين قال ابن سيرين ليس
شيء من الدواب يعمل هذا العمل الا الخنزير والحمار كذا في المصابيح وشرح
المشارق فهي اي اللواطة ذنب عظيم يجب الزجر عنها وعن مباديها ايضا
كاللمس والقبلة قال النبي صلى الله عليه وسلم من قبل غلاما بشهوة فكانما زنى
بامه سبعين مرة ومن زنى مع امه مرة فكانما زنى مع سبعين بكرا ومن زنى
مع البكر مرة فكانما زنى مع سبعين امراة نقله صاحب المنبع عن مشكلات
القدوري هذا واما حكم اللوطي بحسب الشرع فذهب الشافعي الى انه يقتل
وذهب احمد بن حنبل الى انه يرجم وان كان غير محصن قال في شرح الوقاية ان من
اتى دبر اجنبي او امراة فعند ابي حنيفة رح لا يحد بل يعزر ويودع في السجن حتى
يتوب وعندهما يحد حد الزنى فيجلد ان لم يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا
قال قيد بدبر الاجنبي لانه لو فعل ذلك بعبده او امته او بمنكوحته لا يحد اتفاقا
بل يعزر لهما ان الصحابة رض اجمعوا على حده ولكن اختلفوا في وجهه قال

مطلب عقوبة اتيان الدبر

مطلب عمل اللواطة ومال قبلة الغلام

مطلب حكم اللوطي عند الائمة ورجم اللوطي
والحد وعقوبتهم

بعضهم يحبس في انتن المواضع حتى يموت وقال بعضهم يهدم عليه الجدار انتهى
وقال ابو بكر الوراق انه يحرق بالنار وقد يقال يلقي من مكان عال كالمنارة
ويستتر عند الوقاع اي الجماع ولا يفتخر بكثرة الجماع فانه من سوء الادب
ولا يقول ما اجمل امرأتي على سبيل التعجب مدحا لزوجته وفي البستان لا يمدح
اربع الا بعد عواقبها لا يمدح الطعام ما لم ينهضم ولا المقاتل ما لم يرجع ولا
الزرع ما لم يدرك ولا المرأة حتى تموت ولا يداوم على ترك الوطي فان
البضع اذا لم ينزح ذهب ماؤها وربما عرض لتاركه امراض مثل الدوار وظلمة
البصر وثقل البدن وورم الخصية وورم ثدي المرأة على ما ذكر في كتب الطب
وقال في الاحياء ينبغي ان يأتيها في كل اربع ليال مرة فهو اعدل لان عدد النساء

مطلب كيفية الجماع

اربع ويجب ان يبول بعد الوطي والا تردد فيه بقية المني فيكون منه داء اي مرض
لا دواء ولا علاج له فان من بقية المني في الذكر يحصل عقد البول كذا في المنبع
وقال ابن المقفع من اتى امرأته ولم يغسل ذكره بالماء فاورثت منه الحصاة فلا يلومن
الا نفسه قال ولا يغتر الجاهل ان يقول طالما فعلت هذا فلم يضرني لان السارق
لو اخذ اول مرة لم يسرق احد ولو ابتلي في اول مرة لم ير في الدنيا صحيح كذا في البستان

مطلب عقيب الجماع الغسل بالماء

وينام بعد الوطي نومة خفيفة فانه اروح للنفس لكن السنة فيه ان يتوضأ
وضوءه للصلوة ثم ينام وكذا اذا اراد الاكل جنبا ويقال اذا فرغ من الوطي
يغسل كل واحد منهما على يمينه ويضطجع وينام نومة خفيفة فان ذلك اصح
للجسم ويكون الولد ذكرا ان شاء الله تعالى كذا في منبع الآداب ولو اراد العود فليتوضأ
المراد به التنظف بغسل الذكر واليدين لا وجوب الوضوء الشرعي كما ذهب اليه
المالكية كذا في شرح المشارق فانه انشط للعود واوعب اي اجمع للكل اي المني
ويقال اذا غشيت على صيغة المجهول اي اذا جومعت المرأة مكرهة على صيغة
المفعول من اكره مذعورة من الذعر بالفارسية ترسانيده تحملت من تلك
الوقعة جاءت بولد لا يطاق ذهنا وكياسة اي يكون ذلك الولد كيسا في الغاية
وفي منبع الآداب اذا كان هكذا يكون الولد بليدا جدا انتهى فمعنى قوله ح
لا يطاق ذهنا وكياسة انه لا يعطى له وسعة في الذهن والذكاوة اي يكون

بليدا

مطلب كراهة الجماع في الليالي

بليدا يقال اطاق الشيء فهو في طوقه اي في وسعه واذا غشيت المرأة قبل الظهر
واول الشهر عند انفجار الصبح اي انشقاقه فحملت انجبت اي تلد نجيبا اي كريما كذا في
الديوان وذكر في منبع الآداب انه لا يجامع ليلة الاحد ولا ليلة الاربعاء فانه يأتي
الولد قاطعا وقتالا ولا بعد الظهر فانه يأتي احول ولا ليلة الفطر فيكون الولد
عاقا ولا ليلة النحر فمنه يكون اصابعه ستا او اربعا ولا في الشمس فانه يأتي
منحوسا ولا في قيام فانه يأتي بوالا في الفراش ولا يجامع وفي نفسه حب اختها

مطلب مستحب الجماع في الليالي ونهاره

فانه يأتي مؤنثا ويجامع ليلة الاثنين فانه يأتي قاريا وليلة الثلثاء فانه
يأتي سخيا رحيما وليلة الخميس فانه يأتي عالما نقيا ويوم الخميس قبل صلوة الظهر
فانه يأتي حكيما عالما يفر منه الشيطان وليلة الجمعه فانه يأتي فهما عابدا
مخلصا ويوم الجمعة قبل صلوتها فانه يأتي سعيدا ويموت شهيدا قال وهذه
كلها تثبت بالآثار والاخبار انتهى والسنة لمن بشر بالمولود ان يستبشر به
اي يفرح به ويراه نعمة انعم الله تعالى بها عليه ففي الحديث ريح الولد من ريح الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم الولد في الدنيا نور وفي الآخرة سرور وقد ورد في هذا
المعنى من الاخبار ما لا يحصى ولا ينفي الولد الذي يولد على فراشه فان الله تعالى
يفضحه يوم القيمة ويكتب عليه من الذنب بعدد النجوم والرمال والاوراق

مطلب سرور البنات

كذا في منبع الآداب ويزداد فرحا بالبنات مخالفة لاهل الجاهلية فانهم كرهوها
بحيث يدفنونها في التراب حال كونها حية وفي الحديث من بركة المرأة تبكيرها
بالبنات اي كون اول ولدها بنتا الم تسمع الهمزة للاستفهام الانكاري قوله تعالى
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور حيث بدأ بالاناث وفي الحديث
من ابتلي الابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء في المحن والبنات
قد تعد منها لان غالب هوى الخلق في الذكور من هذه البنات بشيء من هذه بيانية
مع مجرورها حال من شيء فاحسن اليهن فسر بعض من شراح المصابيح الاحسان
اليهن بالتزويج بالاكفاء لكن الوجه ان يعم الاحسان كن تلك البنات له سترا
من النار وفي الاناث اخبار جمة بالجيم وتشديد الميم اي كثيرة والنبي صلعم
سماهن المجهزات على صيغة المفعول اي المهيأ جهازها سماها بها تفألا وتيمنا

المونسات وقال صلى الله عليه وسلم سالت الله تعالى ان يرزقني ولدا بلا مونة فرزقني البنات وقال صلى الله عليه وسلم ارحموا البنات وان كانت واحدة ذكره في المنبع ويكره الاب شبه الولد به الشبه بالكسر والسكون والشبه بفتحتين كلاهما بمعنى المشابهة نعمة من الله تعالى اعلم ان رحم المراة عضلة وعصب وعروق وراس عصبها في الدماغ وهي على هيئة الكيس ولها فم بازاء قبلها ولها قرناه شبه الجناحين يجذب بهما النطفة وفيها قوة الامساك لئلا ينزل من المني شيء وقد اودع الله تعالى في ماء الرجل قوة الفعل وفي ماء المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة الممتزجة باللبن قال القاضي النيسابوري المني المتولد من الزوجين يرد من جميع البدن على طريق التحلل والذوبان فلهذا يلتذ جميع البدن ويضعف به ايضا وفي كل من المائين اجزاء متشابهة لاجزاء صاحبه شبها غير تام وتمامه بغلبة احدهما كثرة وسبقة على الاخر فلهذا يشبه الولد تارة بجانب الاب واخرى بجانب الام كذا في منبع الآداب ويلف المولود في خرقة بيضاء نقية اي طاهرة من النجاسات ولا يلف في خرقة صفراء ويطعم النفساء في مختار الصحاح النفاس ولادة المراة اذا وضعت فهي نفساء وامراتان نفساوان ونسوة نفاس ونفساوات قال وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء اول كل شيء رطبا او تمرا الرطب بضم الراء وفتح الطاء التمر قبل ان ييبس فاذا يبس يسمى تمرا وهذا كالعنب الرطب اذا يبس يسمى زبيبا ثم يوذن في اذنه اليمنى ويقيم في اذنه اليسرى بحيث يزيد فيه قوله قد قامت الصلوة مرتين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ولد له مولود فاذن في يمناه واقيم في يسراه دفعت عنه ام الصبيان ذكره في الاحياء ويحنكه في المصادر التحنيك كام كودك بماليدن اي يمضغ له التمر ثم يطعم وكان النبي صلعم اذا اتي بالمولود في الاسلام قال اللهم اجعله برا بفتح الباء اي تقيا وانبته في الاسلام نباتا حسنا ويعق عن المولود في اليوم السابع من الولادة اي يذبح عنه يقال عق عن ولده اذا ذبح عنه يوم اسبوعه وبابه رد وهي اي العقيقة واجبة عند احمد وسنة عند الشافعي ومستحبة عندنا كذا في المنبع وفي الحديث العقيقة

وقال صلعم لا تكرهوا
البنات فانهن

مطلب قوة الفعل وقوة الانفعال في الزوجين

مطلب الاذان والاقامة في اذني الولد لدفع ام الصبيان

هي الشاة

هي الشاة المذبوحة على ولادة المولود من العقة بالكسر وهي الشعر الذي يولد عليه كل مولود من الناس والبهايم سميت الشاة بها لذبحها عند حلقه في اليوم السابع كذا في مختار الصحاح حق عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة ذكرا كانت تلك الشاة او انثى وبه قال جمع ومنهم الشافعي وسوى قوم بين الغلام والجارية عن كل شاة وهو قول مالك ولابي الحسن وقتاده عن الجارية عقيقة وعن سمرة انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام مرتهن لعقيقة قيل معناه انه محبوس سلامته عن الافات بعقيقته او انه كالشيء المرهون لا يتم الاستمتاع به دون ان يقابل بالعقيقة وقيل معناه ان شفاعته لابويه معلق بعقيقته لا يشفع لهما ان مات طفلا ولم يعق عنه هذا ثم اعلم ان صفة شاة العقيقة صفة شاة الاضحية وما لا يجوز في الاضحية لا يجوز في العقيقة وقال ربيعة ومحمد بن ابراهيم التيمي يجوز العقيقة ولو بعصفور كذا في شروح المصابيح وروي انه قد عق النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه بعد ما بعث على صيغة المجهول نبيا وفيه تنبيه على انها لا تسقط بالفوت عن الوقت المعهود ويقول عند ذبح العقيقة اي يقول عند ارادة ان يذبحها قبيل اضجاعها اللهم هذه عقيقة فلان بن فلان دمها بدمه اي للمقابلة ولحمها بلحمه وعظمها بعظمه وجلدها بجلده وشعرها بشعره اللهم اجعلها فداء لابني فلان من النار ولا يكسر للعقيقة عظم من عظامه بل يقطع من مفاصلها ويعطى القابلة هي من النساء من يصلح الولد عند الولادة فخذها لحما غير مطبوخ ويفرق باقي اجزائه غير مطبوخة الى الفقراء او يطبخ جدولا على وزن الدخول جمع جدل بفتح الجيم وسكون الدال المهملة بمعنى العضو اي يقطع عضوا عضوا ثم يطبخ ولا يكسر منها اي من تلك الجدول شيء ويتصدق بها اي بتلك الجدول مطبوخة وذلك اي ذبح العقيقة في اليوم السابع او في اربعة عشر ان لم يتهيأ في السابع او في اربعة وعشرين ان لم يتهيأ في اربعة عشر ولو قال في الرابع عشر او في الرابع والعشرين لكان انسب واولى كما لا يخفى ويحلق راس المولود في اليوم السابع لا قبله ويتصدق بوزنه ورقا او ذهبا فانه من السنة

مطلب فائدة العقيقة واصلها وصفتها وغيره

وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم امر فاطمة يوم سابع حسين رضه ان يحلق شعره ويتصدق بزنة شعره فضة والورق بكسر الراء وسكونها المضروب من الفضة وكذلك كانوا اي السلف يختنون في بداء بالهمزة الامر اي في اوايل الاسلام قوله اليوم السابع نصب على انه ظرف يختنون فانه اطهر بالطاء المهملة واسرع نباتا للحم ويتيمن لمن يولد مختونا مسرورا اي مقطوع السرة وقد ولد الانبياء كلهم مختونين مسرورين كرامة لهم لئلا ينظر احد الى عورتهم الا ابراهيم خليل الله عليه السلام فانه ختن من باب ضرب ونصر نفسه وهو ابن ثمانين سنة كذا في المنبع وذكر في بعض التفاسير انه ختن نفسه بقدوم بعد مائتي سنة من عمره كذا نقله بعض الفضلاء ممن اثق عليه ولم اره في مجلد ليس بسنة من يعده من الام والسنة ان يتولى الام ان تباشر رضاع الولد بنفسها ففي الحديث ليس للصبي خير من لبن امه او ترضعه امراة صالحة كريمة الاصل فان لبن المراة الحمقاء يعدي اي يسري واثر حمقها يظهر يوما ما ولا يطاء امراته التي ترضع ولدها لان ذلك الوطاء ربما يضر بالولد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا اولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدعثره اي يصرعه ويهلكه يعني ان المراة اذا جومعت وحملت فسد لبنها فاذا اغتذي به الطفل بقي سوء اثره في بدنه وافسد مزاجه فاذا صار رجلا وركب الفرس فركضها ربما ادركه ضعف الغيل فسقط عن متن فرسه فكان ذلك كالقتل سرا كذا في شرح المصابيح ولا يضيق ذرعا ببكاء الرضيع يقال ضاق بالامر ذرعا اذا لم يطقه [illegible] ولم يقو عليه اي لا يتضجر ولا يتضيق من بكائه تضجرا في الغاية فان ذلك البكاء ذكر وتهليل وحمد لله تعالى ودعاء واستغفار لابويه لما ورد في الاخبار ان ولد المؤمن يقول اربعة اشهر لا اله الا الله واربعة اشهر يقول محمد رسول الله واربعة اشهر يقول اللهم اغفر لي ولوالدي واما ولد الكافر فيقول كذلك الا انه يقول لعنة الله على والدي بدل الاستغفار لهما كذا في منبع الاداب ويحسن اسم ولده فانه يدعى يوم القيمة باسمه وباسم ابيه ويسميه اي الولد باسم من اسماء الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين

واحق ما يسمى به الولد عبد الله وعبد الرحمن عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلعم ان احب اسمائكم الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وانما صار احب لان لاحدهما اضافة الى اعلى اسماء الله تعالى الذي خص التوحيد به في كلمة الشهادة وللآخر اضافة الى اسمه الرحمن الدال على كمال رافته وعموم رحمته وكان النبي صلعم يغير الاسم القبيح الى الحسن قوله جاء رجل الخ جملة مستانفة يسمى اصرم بالصاد المهملة من الصرم وهو القطع وذلك غير مستحسن في التفال فسماه زرعة حيث قال له رسول الله ما اسمك قال اصرم فقال كراهة لهذا الاسم بل انت زرعة وهي بضم الزاء المعجمة وسكون الراء المهملة قطعة من الزرع وفي تسميته بهذا قد اصاب واحسن فكانه قال لست مقطوعا بل انت منبت متصل بالارض وجاء آخر واسمه مضطجع بكسر الجيم فكرهه فسماه المنبعث بكسر العين وكانت لعمر رضه بنت تسمى عاصية فسماها النبي صلى الله عليه وسلم جميلة ولا يسمى الغلام يسارا وهو من اليسر ضد العسر ولا رباحا بفتح الراء فعال من الربح ولا نجيحا من النجح وهو الظفر ولا يعلى بفتح اللام على وزن يرضى مضارع علي في الشرف من باب علم كذا في شرح المصابيح وديوان الادب ولا افلح من الفلاح وهو الفوز ولا بركة بفتحتين لان الناس يقصدون بهذه الاسماء التفال بحسن الفاظها ومعانيها وربما انقلب ما قصدوه الى الضد واشار اليه المص بقوله فليس من المرضي ان يقول لك [illegible] اعندك بركة بهمزة الاستفهام فيقول لا فلا يحسن هذا في التفال وكذا سائر الاسماء مثل ان يقول لك انسان مستفهما هل عندك يسار فتقول لا ولا يسميه حكيما ولا ابا الحكم بفتحتين هو الحاكم الذي اذا حكم لا يرد حكمه وانما منع عن التسمية بهما لان الحكيم اسم من اسماء الله تعالى وان الله تعالى هو الحكم واليه الحكم فذلك لا يليق بغيره وقد يقال الحكم اسم من اسماء الله تعالى كالحكيم فلم يسم به غيره تعالى ولا ابا عيسى لايهامه ان لعيسى عليه السلام ابا كما روي ان رجلا يسمى ابا عيسى فقال صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له فكره ذلك ولا عبد فلان فان العبد انما هو لله تعالى وعن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم عبدي وامتي

كلكم عبيد الله تعالى وكل نسائكم اماء الله تعالى ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي قيل انما كره ذلك اذا قاله على سبيل التطاول على الرقيق والتحقير لشانه والا فقد جاء به القران العظيم قال تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم كذا في شرح المصابيح ولا يسميه اي الغلام بما فيه تزكية في مختار الصحاح زكى الرجل نفسه تزكية اثنى عليه ومدحها نحو الرشيد والامين ونحوه ولا يجمع بين اسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته نحو ان يسمى محمدا وابا القاسم لما قال صلعم لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي وعن انس رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا ابا القاسم مريدا ابنه فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل انما دعوت ابني فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قال الشافعي رح لا يجوز لاحد ان يكني ابنه ابا القاسم سواء كان اسمه محمدا او لا وجمع جوزوا التكني به [illegible] اذا لم يكن الاسم محمدا او احمد هكذا ذكره في شرح المصابيح وكلام المص مايل الى القول الاخير وفي الاحياء قال العلماء كان ذلك في عصره صلى الله عليه وسلم اذا كان ينادي صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم واما الآن فلا باس به واذا سمي الولد باسماء الانبياء والملائكة لم يجز ان يلعنه او يشتمه او يصغره اي لا يجوز ان يورد ذلك الاسما ببناء التصغير وبذكره على سبيل الاهانة والتحقير الا ان يواجه الشخص المسمى فيقول له انت كذا وكذا بدون ذكر اسمه ويكرم الولد اكراما اذا اسماه محمدا ففي الحديث اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه وذلك لمشاركة اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم ووسعوا له في المجلس توسعة ولا تقبحوا له وجها اي لا تظهروا له عبوسة الوجه ونهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يسمي الرجل ولده محمدا ثم يلعن او يشتم ولا يلقب الامير بملك بكسر اللام الاملاك عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اخنع الاسماء اي اقبحها واكثرها مذلة يوم القيمة عند الله رجل اي اسم رجل تسمى بفتحتي التاء والميم المشددة ملك الاملاك وكذا ما في معناه نحو سيد السادات وفسر سفيان بن عيينة قوله ملك الاملاك بان يسمى شاهنشاه وقال بعضهم ان يسمى الرحمن الجبار العزيز قال صاحب تحفة الابرار وتفسير ابن عيينة اشبه

مطلب في الجمع بين اسم النبي وكنيته

ويكنى

ويكنى الرجل باكبر اولاده عن المقداد بن شريح عن ابيه شريح عن ابيه هاني انه وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فقال رسول الله صلعم ان الله تعالى هو الحكم واليه الحكم اي لا يليق ذلك الاسم بغيره تعالى فقال هاني كان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي به الفريقان فقال النبي صلعم متعجبا ما احسن هذا اي الحكم بين الناس ثم قال عليه السلام فما لك من الولد فقال هاني في جوابه شريح ومسلم وعبد الله قال صلى الله عليه وسلم فمن اكبرهم قال شريح فقال انت ابو شريح قصد به تكنيته بذلك قال صاحب المصابيح هذا الحديث يدل على ان الاولى ان يكنى الرجل والمراءة باكبر بنيهما فان لم يكن ابن فباكبر بناتهما ولا يكنى الرجل قبل ان يولد له لانه يشبه الكذب قال في مجمع الفتاوى رجل كنى بابنه الصغير بابي بكر وغيره كرهه بعض المشايخ لانه كذب فليس له ابن اسمه بكر ليكون هو ابا بكر والصحيح انه لا باس به فان الناس يريدون به التفاؤل انه سيصير ابا فيما يأتي لا التحقيق انتهى واذا ولد له الكنى اي يستعجل في الاكتناء به واليه اشار المص بقوله وفي بعض الحديث بادروا اولادكم بالكنى قبل ان يلقب عليهم الالقاب واعلم ان العلم ان صدر باب او ام او ابن او بنت يسمى كنية والا فان كان مما يشعر بمدح او ذم مقصود منه قطعا يسمى لقبا وما عداهما من الاعلام يسمى اسما هذا ما عليه اصطلاح اهل العربية فاحفظه ومن حقوق الولد على الوالد ان يسميه عند الولادة اي في اليوم السابع لا قبله صرح به في شرح المصابيح احسن الاسماء ومما ينبغي ان يعلم ههنا ان السقط ايضا ينبغي ان يسمى قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بلغني ان السقط يوم القيمة وراء ابيه فيقول انت ضيعتني وانت تركتني لا اسم لي ذكره في الاحياء ويعلمه الكتاب اذا عقل وما يحتاج اليه من الفرايض والسنن واداب الدين ويعلمه السباحة بالباء الموحدة والحاء المهملة بالفارسية شنا وكردن در آب والرماية اي رمي السهم والمراءة اي يعلم البنت الغزل اي غزل القطن والصوف ونحوهما ومن حقوق الولد على الوالد انه لا يرزقه الا حلالا طيبا ويزوجه اي يزوج الولد ذكرا كان او انثى اذا ادرك حد البلوغ وان لم

مطلب في الكنية

مطلب كيفية الكنية

مطلب تضييع السقط بغير التسمية

يزوجه فاحدث حدثا فالاثم بينهما والجملة اي حاصل الكلام في ذلك المذكور
ان الولد امانة الله تعالى عنده اودعه اياه طاهرا مطهرا على فطرة الاسلام
اي على الجبلة السليمة والطبع المتهيئ لقبول الدين المحمدي فيؤديه الى الله تعالى
طاهرا مطهرا ويبذل الجهد بضم الجيم وفتحها الطاقة اي يبذل ما في وسعه
في صيانة عرضه ودينه حتى يعذر على صيغة المجهول اي يكون معذورا عند
الله تعالى ويؤدبه بآداب الله تعالى اي الاداب المتعلقة بالعبادات في الظاهر
والباطن فان ذلك التاديب خير له اي لذلك الوالد من كثير من القرب بضم
القاف وفتح الراء جمع قربة كغرفة وغرف واراد به النوافل قال مجاهد ان
الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره ذكره في شرح الخطب فانه اي التاديب
المذكور مسئول عنه يوم القيمة ومؤاخذ على صيغة المفعول به اي بالتقصير
فيه بخلاف ذلك الكثير من النوافل فهو خير منه في حق ذلك الوالد اي الاب
فاذا تكلم الصبي فانه يعلمه اولا كلمة لا اله الا الله يلقنه ذلك سبع مرات
ثم يلقنه تلقينا هذه الاية فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش
الكريم ويلقنه اية الكرسي واخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو
الى قوله وهو العزيز الحكيم ومن فعل ذلك لم يحاسبه الله تعالى يوم القيمة ويعوده
بكسر الواو المشددة اي يجعل ذلك الولد متعودا على فعل الخيرات قوله اذا عرف
يمينه اي جهة يمينه عن شماله ظرف يعود فان ثواب ذلك اي فعل الخيرات له اي
للوالد المؤدب ولا يكون عليه اي على والده من مساويه اي شرور ذلك الولد
شيء لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ويأمره اي الولد بالصلوة اذا بلغ
سبعا ويضربه عليها اذا بلغ عشرا كما قال صلى الله عليه وسلم مروا صبيانكم
بالصلوة اذا بلغوا سبعا واضربوهم اذا بلغوا عشرا ذكره صدر الشريعة
ويقوم على اليتيم الذي في حجره بكسر الحاء وسكون الجيم اي في كنفه وحفظه
بمثل ما يقوم على ولده الصبي فانه مسئول عنه يوم القيمة ويفرق بين الصبيان
في المضاجع اذا بلغ عشر سنين ويحول اي يحجز ويمنع بحائل بين ذكور الصبيان
والنسوان وبين الصبيان والرجال فان ذلك داعية الى الفتنة ولو بعد حين

لو الوصل

مطلب تلقين الصبي حين التكلم

مطلب الامر على الصبي بالصلوة

لو للوصل اي لو وقعت بعد الدهر الطويل ويسوي تسوية بين اولاده في النحلي
على وزن حبلى العطية يقال نحل المرأة مهرها بالنون والحاء المهملة اي اعطاها
بطيب نفس من غير مطالبة وقيل من غير ان تأخذ عوضا كذا في مختار الصحاح
هذا ما عليه النسخ المصححة المعتمدة وقد صحح في بعض النسخ التحلي بالتاء
وكسر اللام المشددة مصدرا بمعنى التزين والاول اظهر قال في النقاية
يجب على الوالد ان يعدل بين اولاده الا ان يكون احدهم طالب علم فلا بأس
بان يفضله على غيره وهذا المذكور اي التسوية بين الاولاد عند ابي يوسف
وهو المختار لان الآثار قد وردت به والافضل عند محمد ان يجعل للذكر
مثل حظ الانثيين وان وهب ماله كله لابن جاز في القضاء وهو آثم نص
عليه محمد وان كان في ولده فاسق فلا ينبغي ان يعطيه اكثر من قوته لانه
اعانة على المعصية كذا في شرح النقاية والهدية وهي ما يهدى الى الغير من
التحف والاحسان بالفارسية نيكوئي كردن والالطاف اللطف في
العمل الرفق فيه وقد يصحح الالطاف بكسرة الهمزة مصدرا موافقا لما قبله
ويبداء في الطرفة هي بالضم والسكون ما استطرفته اي تعده طريفا
جديدا كذا في الديوان وجملة يحملها حال او صفة على ان اللام في الطرفة
للعهد الذهني من السوق بالاناث بكسر الهمزة جمع الانثى فانهن ادق افئدة
جمع فؤاد وهو وسط القلب واضعف قلوبا قال انس قال رسول الله صلعم
من خرج الى سوق من اسواق المسلمين فاشترى شيئا فحمله الى بيته فخص به الاناث
دون الذكور نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وعن انس رض قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمل طرفة من السوق الى عياله فكانما تصدق
اليهم صدقة حتى يضعها فيهم وليبدا بالاناث قبل الذكور فانه من فرح
انثى فكانما بكى من خشية الله تعالى ومن بكى من خشية الله تعالى حرم الله بدنه
على النار وقال صلى الله عليه وسلم من كان له ثلث بنات فانفق عليهن واحسن
كلهن حتى يغنيهن الله تعالى عنه اوجب الله له الجنة الا ان يعمل عملا لا يغفر له
وكان ابن عباس رض اذا حدث بهذا الحديث قال هو والله من غرائب الحديث وغرره

مطلب الحجز بين النسوان والصبيان

مطلب التعديل بين الاولاد

مطلب تخصيص البنات بشيء من السوق

مطلب تقديم الطرفة بالاناث على الذكور وتفريح الانثى

كذا في الاحياء، ويعاشر الاولاد بالمرحمة واللطف قال صلى الله عليه وسلم خدمة العيال
تطفئ غضب الرب وتزيد الحسنات والدرجات ومهر الحور العين وقال من كان
يخدم في البيت ولا يأنف كتب الله تعالى اسمه في ديوان الشهداء وآتاه الله في
كل يوم وليلة ثواب الف شهيد وله بكل قدم حجة وعمرة واعطاه الله بكل عرق
في جسده مدينة وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل يعين امرأته في البيت
الا اعطاه الله من الثواب مثل ما اعطى ايوب وداود ويعقوب وعيسى عليهم
السلام وقال ابن المبارك لقومه في الغزو اتعلمون عملا افضل مما نحن فيه قالوا لا
قال انا اعلم رجل متعفف ذو عيلة قام من الليل فنظر الى صبيانه نياما متكشفين
فسترهم وغطاهم بثوبه فعمله افضل مما نحن فيه كذا في منبع الاداب والاحياء
ويقبلهم بكسر الباء المشددة عن شفقة ورأفة روي ان عمر رض استعمل رجلا
على بعض الاعمال فدخل الرجل على عمر رض فرآه قد اخذ ولدا له وهو يقبله فقال
الرجل ان لي اولادا فما قبلت واحدا منهم فقال له عمر رض لا رحمة لك على الصغار
فكيف على الكبار رد علينا عهدنا فعزله ذكره في البستان وقال صلى الله عليه وسلم
حب الاولاد ستر من النار وكرامتهم جواز على الصراط والاكل معهم براءة من
النار وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا قبلة اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة في الجنة
ورأى الاقرع بن حابس النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل ولده الحسن فقال لي
عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال عليه السلام ان من لا يرحم لا يرحم
كذا في الاحياء والمنبع ويهش بفتح الهاء بهم الهشاشة الارتياح والخفة
للمعروف يقال هششت بفلان بالكسر اهش هشاشة اذا خففت عليه و
ارتحت له ارتياحا ورجل هش بش وشيء هش وهشيش اي رخو لين
كذا في الصحاح ويباسطهم في الكلام واللعب المباح وكان النبي صلعم
يدلع بالدال والعين المهملتين من باب فتح اي يخرج لسانه من فمه المبارك
للحسين بن علي رض فاذا رأى الصبي حمرة لسانه الشريف كان يهش اي ينشط عليه
في المغرب عن عمر رض هششت وانا صائم فقبلت اي اشتهيت ونشطت
ويعلم ولده حرفة صالحة كالخياطة والخرز فان الحرفة امان من الفقر

وذلك

اعانة الزوجة مع الزوج والخدمة في البيت

حكاية عمر مع العامل في الاولاد
ابن المبارك في ستر الاولاد والتغطية

تقبيل الحسن رسول الله عم وفضيلة قبلة الولد

الحرفة للولد سنة

وذلك سنة السلف وانما قال صالحة احترازا عن بعض الصنايع التي كرهه
النبي صلى الله عليه وسلم مثل الصياغة ونحوها روي انه قال بعض التابعين
لرجل لا تسلم ولدك في بيعتين ولا في صنعتين بيع الطعام وبيع الاكفان
فانه يتمنى الغلاء وموت الناس والصنعتان ان يكون جزارا اي قصابا فانه
صنعة تقسي القلب او صياغا فانه يزخرف الدنيا بالذهب والفضة ذكره
في الاحياء ويدعو لولده بالخير ففي الحديث دعاء الوالدين لولده كدعاء النبي
لامته في كونه مستجابا وكذا الوالدة ينبغي ان تدعو لولدها بالخير قال النبي صلعم
دعاء الوالدة اسرع اجابة قيل يا رسول الله ولم ذلك قال هي ارحم من الاب
ودعوة الرحيم لا تسقط ذكره الامام ولا يهتم من الهم وهو يستعمل فيما يتوقع كما
ان الحزن يستعمل فيما وقع اي لا يصير مهموما لعرامة بضم العين والراء المهملتين
سوء الخلق وشدة الخلاف في المغرب وفي حديث عمر رض ان لنبيذ الزبيب
عراما اي حدة وشدة مستعار من عرام الصبي وهو شرته انتهى فان
ذلك العرام زيادة في عقله اي دليل على ازدياد عقله عند كبره وقد قيل فيه
عرام الصبي اوان الصغر دليل على رشده في الكبر ولا يدعو عليه اي على ولده
بالشر فان ذلك ربما يوافق الاجابة فيفسده وجاء رجل الى عبد الله بن
المبارك فشكى اليه من بعض اولاده فقال هل دعوت عليه قال نعم قال انت افسدته
ولا يقصد ولد احد بسوء فان ضرر ذلك القصد يرجع الى ولده ولو بعد حين
فقد قيل لما فعل يوسف عليه السلام لاخوته ما فعلوا صار اولادهم اسارى
في يد فرعون وظهرت بركة الاب الصالح في ولده كما اشير اليه في قوله تعالى في سورة
الكهف في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام وكان ابوهما صالحا وتحرير هذه
القصة على سبيل الاختصار هو ان الله تعالى لما امر موسى عليه السلام بالتعلم
من الخضر عليه السلام لقيه في مجمع البحرين اي بحر فارس والروم فعاهده ان
لا يعجل بالمسئلة وان رأى منه ما ينكره حتى يخبره بسببه فانطلقا حتى
اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها فلما قال الم اقل انك
لن تستطيع معي صبرا اعتذر بقوله لا تؤاخذني بما نسيت فانطلقا حتى اذا لقيا

قصة موسى والخضر عم

شكاية الوالد في الولد

غلاما كان اسمه خشنود فقتله الخضر عليه السلام بان يقلع رأسه بيده فقال له موسى عليه السلام اقتلت نفسا زكية بغير نفس فلما قال لم اقل لك قال موسى معتذرا ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية استطعما اهلها ضيفا فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض اي مايل يقرب ان يسقط قيل كان ارتفاع ذلك الجدار مائة ذراع فاقامه الخضر عليه السلام لعمارته او بعمود عمد به وقيل مسحه بيده فقام وقيل نقضه وبناه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا تحريضا على اخذ الجعل لينتعشا به او تعريضا بانه فضول لما في لو من النفي كانه لما راى الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه فقال الخضر عليه السلام هذا فراق بيني وبينك قيل لما تكلم موسى عليه السلام بذكر الطمع حيث قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا واجابه الخضر عليه السلام بقوله هذا فراق بيني وبينك ووقف بين موسى وخضرم ظبي الجانب الذي يلي موسى عليه السلام غير مطبوخ والجانب الذي يلي الخضر مشوي ذكره في روضة الناصحين ثم قال الخضر سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما اي يكلفهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما خيرا اي افضل منه زكوة يعني ولدا صالحا واقرب رحما اي اقرب رحمة وعطفا عليهما قال الكلبي فولدت امرأة جارية فتزوجها نبي من الانبياء فولدت نبيا من الانبياء فهدى الله تعالى على يده امة من الامم واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة اسم احدهما احرم والاخر هزيم وكان تحته كنز لهما قال الكلبي يعني مالا لهما وقال مقاتل يعني صحفا فيها علم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد تحت الجدار الذي قال الله تعالى وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب والذهب لا يصداء ولا ينقص مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال وكان ابوهما صالحا ذا امانة واسمه كاشح فحفظا

بصلاح

بصلاح ابيهما ولم يذكر منهما صلاحا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليصلح بصلاح الرجل اهله وولده واهل دويرته واهل دويرات حوله فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي يبلغا مبلغ الرجال ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري يعني من قبل نفسي ولكن الله تعالى امرني بذلك ذلك تاويل يعني تفسير ما لم تستطع عليه صبرا كذا في تفسيري القاضي وابي الليث وشرح المشارق ويمسح براس يتيم ويدهنه في مختار الصحاح دهنه من باب نصر وقطع فانه يذهب قسوة القلب ذهابا وينحي دمعة اليتيم الدمع دمع العين والدمعة القطرة منه ودعوة المظلوم فانهما يسريان والناس نيام جمع نائم ويعد دفن البنات مكرمة لما قال صلى الله عليه وسلم دفن البنات من المكرمات ذكره في المنبع اذا فارق فعل من يئد على وزن يعد البنت اي يدفنها حية وكانت العرب في الجاهلية اذا ولدت لاحدهم ابنة دفنها حية فهي منهي مسؤول عنها يوم القيمة قال تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت في مختار الصحاح وأد بنته دفنها حية من باب وعد فهي موؤدة فقول المص حية وارد اما على سبيل التاكيد او استعمال يئد في الدفن فقط على سبيل التجريد ويرى الولد الميت فرطا له بفتح الراء المهملة اي خيرا يتقدمه واصل الفرط فيمن يتقدم الواردة ومنه الحديث انا فرطكم على الحوض اي متقدمكم كذا في النهاية وثقلا لميزانه وذخرا بالضم والسكون اي خيرا باقيا واجرا اي ثوابا من الله تعالى وشفيعا مشفعا على صيغة المفعول اي مقبول الشفاعة ويعول اليتيم يقال عال عياله اي مانهم وانفق عليهم ويحسن اليه فان جزاءه الجنة بالحديث وفي الحديث انا وكافل اليتيم اي القائم بمصالحه سواء كان من مال نفسه او من مال اليتيم وسواء كان اليتيم من اقربائه اولا كهاتين في الجنة اي اشار به الى السبابة والوسطى والاولى ان يقول الى المسبحة والوسطى لما مر في فصل الكلام انه يجب ان يجتنب المتكلم في كلامه عما يوهم سوءا او يتشاءم به مثل قوس قزح والسبابة ونحوهما هذا ثم ان معنى الحديث هو ان كافل اليتيم يكون في الجنة مع حضرت النبي صلى الله عليه وسلم لا ان درجته تبلغ درجته وما روي انه فرج بين اصبعيه

عند ذكر الحديث يجوز ان يكون اشارة الى ذلك ويسعى على الأرملة بفتح الميم
والأرمل الرجل الذي لا امراة له والارملة هي المراة التي لا زوج لها كذا في مختار
الصحاح وقيل في المغرب هي التي مات عنها زوجها وهي فقيرة والمسكين وهو من
لا شيء له او له شيء قليل فانه اي الساعي في حقهم كالمجاهد في سبيل الله تعالى وصائم
النهار وقيام الليل واما سنن المعاشرة بين الرجل واهله فالمخالطة بحسن الخلق
فان خير الناس خيرهم لاهله وانفعهم لعياله عيال الرجل بكسر العين من يمونه وواحد
العيال عيّل بالتشديد كجيد وجياد كذا في مختار الصحاح وفي الحديث جهاد المراة
حسن التبعل وهي معاشرة المراة مع زوجها وتصبر بالنصب اي وان تصبر
على غيرة زوجها وتحتسب اي ترجو تلك المراة الثواب من الله تعالى على ذلك فان ذلك
المذكور جهادها وكانت المراة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم تستقبل زوجها
اذا دخل وتقول مرحبا نصب على انه مفعول به لمقدر والباء في بسيدي زائدة
يعني اتيت سيدي موضعا رحبا اي واسعا لا ضيقا وسيد اهل بيتي وتعمد اي
تقصد الى اخذ ردائه فتاخذه من عنقه وتعمد الى نعله فتخلعه فان راته حزينا
اي مغموما محزونا قالت ما يحزنك لاي شيء تحزن انت ان كان حزنك لاخرتك
فزادك الله تعالى فيها وان كان لدنياك فكفاك الله تعالى عز وجل فقال النبي صلعم
يا فلان اقراها مني السلام واخبر ان لها نصف اجر الشهيد فهذا المذكور ما للزوج على
زوجته من الحقوق وعليها ان تصلي خمسا اي الصلوات المفروضة في الاوقات الخمسة
وتصوم شهرها اي شهر رمضان وتحفظ فرجها عن الزنا وتطيع زوجها في الامور الشرعية
ولو امرها لو للوصل ان تنقل الحجر من جبل الى جبل قال في المنبع قال صلى الله عليه وسلم
اذا صلت المراة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها دخلت جنة
ربها ولا تخرج من بيتها الا باذنه ولا تهجر فراشه بل تنام كل ليلة على فراشه ان لم يعفها
زوجها ولا تدخل المراة ادخالا عليه اي على الزوج من يكره دخوله عليه من الرجال
والنساء ولا تكثر اللعن اكثارا ولا تكفر من الكفر وهو جحود النعمة ضد الشكر وقد
كفره من باب دخل كذا في مختار الصحاح العشير اي المعاشر وهو الزوج ههنا قال صلعم
اطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء فقالت امراة لم يا رسول الله قال انكن

وحفظ فرجها من الزنا

تكفرن

تكثرن اللعن وتكفرن العشير ذكره في المنبع قوله فتقول ما نلت اي ما وصلت
منك خيرا قط بتشديد الطاء المضمومة بيان لكفران العشير ولا تضع ثيابها
في غير بيت زوجها لئلا يقع منه في نفس الزوج شيء فيؤدي الى سوء الظن بها
ولا تمنعه نفسها اذا طلبها بالطاعة يعني اذا طلب منها الاطاعة للقبلة او
الوطي او غيرهما من الحقوق الشرعية يجب عليها ان تطيعه في ذلك ولا تمنع نفسها
عنه فان له حق البضع شرعا ولا تخرج من البيت عطرة بفتح العين وكسر الطاء
صفة مشبهة اي معطرة بالطيب متبرجة والتبرج بالجيم اظهار المراة زينتها
ومحاسنها للرجال فان عليها ما على الزانية من الوزر ويجب عليها اصلاح
الطعام وانارة السراج وان تقدم الطست بالسين المهملة والتاء المثناة
الطشت بالفارسية تشت وتقدم المنديل اليه ليمسح يديه وتوضئته في الديوان
التوضئة بالضاد المعجمة وهمز الاخر تطهير اعضاء الوضوء وفي حديث اخر
حق الزوج على الزوج كحقي عليكم فمن ضيع حق الزوج فقد ضيع حق الله تعالى
وذكر في المنبع نقلا عن النوازل انها اذا لم تكن المراة زمانة ولم تكن من الاشراف
تجبر على خدمة البيت نحو الخبز والطبخ ونحوهما لان النبي صلى الله عليه وسلم
قضى بين علي وفاطمة رضه خدمة خارج البيت على علي رضه وخدمة داخله على
فاطمة رضه ولا تعلل تعليلا حين يطالبها بالطاعة قوله بالحيض متعلق بتعلل
ولا تؤخر الاجابة بل تطيعه على فور طلبه ولو كانت على ظهر بالفتح والسكون
قتب بفتحتين بالفارسية پالان شتر اي تطيعه ولو على ظهر البعير وقد ورد ذلك
في الحديث رواه صاحب المنبع ولا تمن عليه بمالها ولا تسأله الطلاق من غير
باس اي شدة وفاقة اي فقر ولا تكلح بفتح اللام اي لا تظهر العبوسة ناظرا
في وجهه فيسخط الله تعالى عليها ولا تؤذيه بلسانها قال صلى الله عليه وسلم اي
امراة تؤذي زوجها بلسانها الا جعل الله لسانها يوم القيمة سبعين ذراعا
ثم عقد خلف عنقها وايما امراة تسيء النظر الى زوجها جعل الله يوم القيمة كانها
ممسوحة الراس والجسد ذكره في روضة العلماء ولا تدخل عليه غما من امر النفقة
ولا تكلفه ما لا يطيق وترى تقصيرها في خدمته وان لحست من انفه دما وقيحا

اي اذا دعاها الزوج

الحس بالحاء والسين المهملتين بالفارسية ليسيدن ولو قدمت لو للوصل كان احدى
يديها طبيخا اي مطبوخة في القدر والاخرى شويا فعيل بمعنى المفعول ايضا
بالفارسية بريان شده وتتودد اي تظهر المودة الى زوجها بما استطاعت من
الملاطفة وتتعطر له بعطر يخفى ريحه ويظهر لونه فانه اطيب طيب النساء
واطيب طيب الرجال عكس هذا ورد ذلك في الاثر وتتزين له وتختضب بالحناء
وتكتحل كل يوم ذكر في الينابيع انه لا يجوز ان يخضب يد الصبي الذكر ورجله
ويجوز للانثى ولا تخرج الى الحمام وان اذن لها زوجها بالخروج وهذه المذكورات
خصال المراة الصالحة وعاداتها من النساء وعلامة الزوجة الصالحة عند
الحقيقة ان يكون حسنها مخافة الله تعالى وغناها القناعة وحليها بتشديد
الياء العفة التكفف عن الشرور والمفاسد وعبادتها بعد الفرائض حسن الخدمة
للزوج وهمتها الاستعداد للموت ويستحب من اخلاق الزوجة ما قال علي بن ابي
طالب نعم خير نسائكم العفيفة المتكففة في فرجها عن الحرام الغلمة بكسر الغين
المعجمة وتشديد اللام المكسورة ويجوز بفتح العين وتخفيف اللام اي شديدة
الغلمة بالضم والسكون اي الشهوة المطيعة لزوجها في الامور المشروعة ومما يجب
من حقه عليها ان تتولى وتباشر اعمال داخل البيت كما يتولى الزوج اعمال خارجه
قوله من الطبخ الخ بيان لقوله اعمال داخل البيت وغسل الثياب والطحن يعني
تغسل الثوب في الدار اذا تيسر في نحو الطشت وتطحن الحنطة برحى اليد والخبز
بفتح الخاء عمل الخبز بضمها وفي البزازية المنكوحة او المعتدة ابت الخبز والطبخ
ان بها علة او من بنات الاشراف يأتي الزوج بمن يطبخ لها وان كانت ممن تخدم
بنفسها تجبر عليها ويجب ان تلزم بيتها من حين زفت اي ارسلت وسلمت الى بيته
الى ان تزف الى قبرها ولا تفسد ماله اي يجب ان لا تفسد مال زوجها في امر
باطل غير مشروع ولا تجفو على ولدها منه ولا ترفع صوتها فوق صوته ولا تجهر له
بالقول ولا تزور والديها ولا قريبا لها من اقربائها الا باذنه وان كان منهم من
حضرته الوفاة ولا تخرج في جنازته ولا تشهد معزاه على صيغة المفعول مصدر
ميمي اي ولا تحضر تعزيته وعن انس ان رجلا كان غازيا وصى الى امراته

[illegible]

ان لا

ان لا تنزل من فوق البيت وكان والدها من اسفل البيت فاشتكى ابوها فارسلت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا يخبرها ويستأمره فارسل صلى الله عليه وسلم
اليها اتقي الله واطيعي زوجك ثم مات ابوها فارسل اليها ان الله قد غفر لك
بطواعيتك لزوجتك وفي رواية ان الله تعالى غفر لابيها بطاعتها زوجها
ذكره في الاحياء ومن حقوق المراة على الزوج ان يطعمها مما ياكل ويكسوها مما
يلبس ولا يهجرها هجرا ولا يضربها ويوسع النفقة عليها اذا وسع الله تعالى اليه
ويستوصي بها خيرا يعني يقبل وصية النبي صلى الله عليه وسلم في حقهن بالخير حيث
قال استوصوا بالنساء خيرا والاستيصاء قبول الوصية ويداريها مداراة
برفق فانها مخلوقة في الاصل من ضلع بالكسر والسكون بالفارسية استخوان
پهلو لا يستمتع به الا وبه عوج اسم من الاعوجاج وهو ضد الاستقامة قال
في مختار الصحاح فما كان في حائط او عود ونحوهما مما ينتصب فهو عوج بفتح
العين وما كان في ارض او دين او معاش فهو عوج بكسر العين قال تعالى ولم يجعل له
عوجا قيما وانهن اسيرات عندنا كما قال صلى الله عليه وسلم النكاح رق احلهن الله
تعالى لنا لنقوم عليهن بالسياسة قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء
فيجب علينا ان لا نفتح عليهن باب المساعدة وكان بعض الكبراء يصبر على سوء خلق
امراته فقيل له في ذلك فقال اخشى ان يتزوجها من لا يصبر على اذاها واصله
ما يحكى عن شقيق بن ابراهيم من انه كانت امراته سيئة الخلق فقيل له لم لا تفارقها
وهي تؤذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فانا حسن الخلق فلو فارقتها
صرت مثلها ومع ذلك اخاف ان لا يمسكها احد لسوء خلقها كذا في الروضة
ويجب ان يسيء الظن بنفسه ويقول لنفسه لو صلحت بسكون تاء التأنيث
او بكسر تاء الخطاب اي لو صلحت هي او لو صلحت انت يا نفسي صلحت هذه المراة
وصلح بفتح اللام من باب دخل ونقل الفراء بالضم ايضا ويرى صلاح الزوجة وعفتها
نعمة جسيمة اي عظيمة لا يكافيها اي لا يساويها ولا يقابلها شكر ويعامل سيئة
الخلق بما يخيل بكسر الياء المشددة اليها اي بما يوقع في خيالها ويوجب ان يظن
انها احب الخلق اليه اي الى زوجها وكان بعض العلماء يقول لا احتمال من المراة

يعني امراة سيئة الخلق

من عشر [illegible]

اي التحمل والصبر على اذى واحدٍ صادرٍ من المرأة احتمال في الحقيقة من غير اذي
منها مثلا فيه اى في ذلك الاحتمال لواحد نجاة الولد من اللطمة بالفارسية توانچه
زدن ونجاة القدر بالكسر والسكون اناء يطبخ فيه اللحم والمرق من الكسر ونجاة العجل
بالكسر والسكون ولد البقر من الضرب ونجاة الهرة من الزجر اي المنع من اكل فضول
الخوان وسقاطه والثوب من الخرق والضيف من الرحيل الى غير ذلك كما لا يخفى
على المتتبع فاذا اشتد غضبها وغلب عليها سوء خلقها فليضرب الزوج كفه بين كتفيها
وليقل ايتها الرجس النجس الخبيث المخبث بكسر الباء اي المفسد المصاحب للخبثاء
يقال اخبثه علمه للخبث وافسده واخبث الرجل اتخذ اصحابا خبثاء فهو خبيث
مخبث بكسر الباء كذا في مختار الصحاح اخرج من جسد طيب فان الشيطان يخرج
منها وقال عيسى عليه السلام اذا استصعب على احدكم دابته او ساء خلق
زوجته او احد من اهل بيته فليؤذن في اذنيه ذكره في الاحياء ولا يطيعها في
اكثر الامور فان طاعة النساء المصدر مضاف الى مفعوله ندامة ولا يشاورها
الا ليخالفها قال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا اكبه الله
تعالى في النار ومنه قول علي رضه طاعة العدو هلاك كذا في منبع الاداب
ويحذر خيانتها وخديعتها بالفارسية فريفتن ومكرها فقد وقع ابونا ادم عليه السلام
في الزلة بدعوة زوجته حواء رضه وتوضيح هذا الكلام موقوف على تقرير قصة آدم
وحواء عم فلا بأس ان نذكرها عن اصلها على ما ذكر في كتب التفاسير والاحاديث
واعلم ان الله تعا بعد ان خلق السموات والارض خلق طائفة من الملائكة وخلق
الجن ابوهم الجان كما ان آدم عليه السلام ابو البشر خلقه من لهب نار لا دخان لها
بين السماء والارض والصواعق يكون تنزل منها فاسكن الملائكة في السماء والجن
في الارض فعبد الله تعا مقدار سبعة آلاف سنة ثم ظهر في الجن الحسد والبغي
والقتال بينهم فبعث الله تعا ملائكة سماء الدنيا مع ابليس وجعله حاكما عليهم
فهبطوا الى الارض وطردوا الجن الى جزاير البحور وشعوب الجبال وسكنوا الارض
واعطى الله تعا ابليس ملك الارض وملك السماء وخزانة الجنة وكان رئيس
الملائكة ومرشدهم واكثرهم علما قيل كان تحت يده سبعون الف ملك وكان له

قصة ادم وحوا عم
٦١

جناحان

جناحان من زمرد اخضر وكان يعبد الله تعا تارة في الارض وتارة في السماء
وتارة في الجنة قيل عبد الله تعا ثمانين الف سنة فلم يترك موضع قدم الا وسجد
الله تعا فيه سجدة فدخله العجب فقال في نفسه ما اعطاني الله تعا هذا الملك
الا لاني اكرم الملائكة عليه ومن عادة الله تعا لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
فقال الله تعا وحينئذ اني جاعل في الارض خليفة اي من يخلفكم بدلا منكم ورافعكم
الى فشق عليهم ذلك وكرهوا لما كان الامر عليهم اخف في الارض فقالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها اي كما افسد الجن ويسفك اي يصب الدماء ظلما كما سفك
بنو الجان ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون من الحكمة
والمصلحة في استخلاف آدم فظهر عليهم غضب الله بسبب احتجاجهم فلاذوا
بالعرش ورفعوا رؤسهم واشاروا بالاصابع متضرعين باكين وطافوا بالعرش
على هذه الصفة سبعة اشواط طالبين رضاء الله تعا فرضي الله تعا عنهم
وبعد هذا قال لهم ابنوا لي في الارض بيتا يعوذ به كل من سخطت عليه من خلقي بعدكم
فيطوف حوله كما طفتم حول عرشي فاغفر له كما غفرت لكم فبنوا بيتا موضع كعبة
عن مجاهد انهم بنوه من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي وقال ابن عباس
كان من الذهب الاحمر قبل ان يخلق آدم بالفي عام ولما اراد الله تعا ان يخلق
آدم عليه السلام بعث عزرائيل عليه السلام ليأتيه بقبضة من الارض بعد
ان بعث اليها جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام ورجع كل منهم بسبب
استعاذتها وقسمها بالله تعا فقبض عزرائيل عليه السلام منها بقبضة من جميع
بقاعها من عذبها ومالحها وحلوها ومرها وطيبها وخبيثها وصعد بها
الى السماء ثم جعل الله تعا من تلك القبضة نصفها في الجنة ونصفها في النار
فتركها الى ما شاء الله تعا ثم اخرجها فجعلها طينا لازبا اي لاصقا يلصق
باليد مدة ثم حمأ مسنونا اى متغيرا منتنا مدة ثم صلصالا اي طينا يابسا
يتصوت من يبسه ثم جعلها جسدا والقاه على باب الجنة وقيل القاه الى طريق
الملائكة التي تصعد وتهبط منها بين مكة والطائف فكانت الملائكة يتعجبون
من صورته لانهم لم يكونوا يرون مثله قط وكان ابليس يمر عليه ويقول لامر عظيم

خلق هذا وقال يوماً للملائكة ان فضل هذا عليكم ماذا تصنعون قالوا نطيع ربنا
ولا نعصيه فقال ابليس في نفسه لئن فُضّل عليّ لاعصينّه وان فُضّلت عليه لاهلكنّه
فلما تم عليه اربعون سنة نفخ فيه الروح والصحيح انه كان نفخ الروح في الجنة
وتصوير جسده كان في الارض فاستوى بشراً سوياً قيل كان بين آدم عليه السلام
والملائكة الف سنة فكساه الله تعالى لباساً من ظفر يزداد كل يوم حسناً وصفاءً
فلما قارن الذنب اي خالطها ابدل الله تعالى هذه الحلقة وابقى منه بقية في اناملها
ليتذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا نظر الانسان الى الظفر او ان ضحكه نسي ضحكه
فلما اتم الله تعالى خلق آدم قرّطه وسوّره والبسه من لباس الجنة وزينه بانواع
الزينة وخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ونور محمد صلى الله عليه وسلم يتلمع
من جبينه كالقمر ليلة البدر فقال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى
واستكبر وكان من الكافرين ثم رفعه الله تعالى على سرير من ذهب وحمله على اكتاف
الملائكة فقال طوفوا به في السموات مقدار اربعمائة عام وقفوا على كل شيء
ليرى عجايبه ليزداد يقيناً ففعلوا هكذا طوعاً ورغبة ثم لما لم يكن فيها بشر غيره
حتى يوانسه ويجانسه حصلت له الوحشة فخلق الله تعالى حواء من ضلعه اليسرى
وآدم عليه السلام بين النوم واليقظة من غير احساس الم من ذلك فاستيقظ
فرآها عنده فقال من انت قالت انا زوجتك خلقني ربي لاسكن اليك وتسكن
الي فاخبر عن ذلك بقوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة اي في
بستان الخلد قيل هي في السماء السابعة فكلا منها رغداً اي اكلاً واسعاً طيباً
بلا فوت ولا تقدير ولا تقتير حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل فتكونا
من الظالمين اي الضارين بانفسكما فلما رأى ابليس ان آدم وحواء عم سكنا الجنة
واحباها النعيمها ورأى نفسه مطروداً حسدهما واحتال لاخراجهما منها
فعرض نفسه على كل دابة من دواب الجنة ان يدخل في صورته فامتنعت حتى اتى
الحية وكانت هي احسن دابة خلقها الله تعالى في الجنة فاطاعته فدخل في فمها
او قام في رأسها واتى باب الجنة وناداهما وقال لهما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا
ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وهذه شجرة الخلد من كل منها يبقى في الجنة ابداً

فابى آدم

فابى آدم عليه السلام من ذلك فقاسمهما بالله تعالى انه ناصح لهما فاكلت حواء ثم ناولت
آدم عم وكان يحبها فكره ان يخالفها وكان آدم يقول لها لا تفعلي اني اخاف من
العقوبة فكانت حواء تقول ان رحمة الله تعالى واسعة فاخذ من يدها فاكل بعد
امتناعه فازلهما الشيطان عنها اي اذهبهما عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه
من النعيم وتهافتت الحلل والحلي وعريا عن الثوب حتى بدت عورتهما وكان لا يراه
قبل ذلك فذهبا هارباً في الجنة استحياءً فقال تعالى امني تهرب يا آدم قال لا ولكن
حياءً من ذنبي فاخذا من اوراق التين والزقا على عورتهما وقال الم انهكما عن
هذه الشجرة فقال بلى ولكن ما كنت اعلم ان احداً يحلف بك كاذباً ثم امرهما الله تعالى
بان ينزلا من الجنة الى الارض فنزلا ووقع آدم بارض الهند وحواء بارض
الجدة الى آخر القصة قال الامام القشيري ره ونعم قال اصبح آدم عم
محمول الملائكة مسجود الكافة على رأسه تاج الوصلة وعلى جسده لباس
الكرامة وفي وسطه نطاق القربة وفي جيده قلادة الزلفة لا احد
من المخلوق فوقه في الرتبة ولا شخص مثله في الرفعة يتوالى عليه النداء
في كل لحظة يا آدم يا آدم فلم يمس حتى نزع عنه لباسه وسلب استيناسه
وتبدل مكانه وتشوش زمانه فاذا كان شوم معصية واحدة على من
اكرمه الله تعالى بكل كرامة هكذا فكيف شوم المعاصي الكثيرة علينا انتهى
ويغض بالغين المعجمة عن بعض مساويها من غض طرفه اي خفضه وبابه رد
اي لا يلتفت الى بعض مساويها ومعايبها ما لم يكن اثماً فاحشاً اي متجاوزاً
عن الحد ولا يهتك سترها بالكسر والسكون صرح به في الديوان بين الناس
ويعاشرها بالمعروف اي بما يعرف فيه رضاء الله تعالى كذا افيد في شرح
المشارق قال وقد يطلق المعروف على الاحسان الى الناس ايضاً ويلاعبها
ويداعبها مداعبة وهي المزاح بما لا اثم فيه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
من افكه الناس مع نسائه قوله افكه افعل تفضيل من فكه الرجل من باب سلم
اذا كان طيب النفس مزاحاً وان ملاعبة الرجل مع الزوجة ليس من اللهو قال
في تفسير القاضي واللهو صرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به الباطل الذي

نهي عنه قوله الدين فاعل نهى واسند النهي الى الدين مجازا بل هو من الحق وقد سابق
النبي صلى الله عليه وسلم عايشة رض مرة فسبقته وسابقها اخرى فسبقها وقال
هذه بتلك يا عايشه والغرض منه التسلية كانه قال كنا مساويان فلا تحزني
من المسبوقية يا عايشه وليكن عليه ابهة بضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة
اي عظمة وكبرياء يقال تابه الرجل اي تكبر ووقار بين اهله ليتادبوا منه
ففي الحديث لا ترفع عصاك عن اهلك وعلق سوطك حيث يراه اهل البيت
ويرفق في تاديبهن الرفق ضد العنف فاذا ضربها باذن الشرع تاديبا فلا
يباشرها اي لا يجامعها ولا ينبسط اليها الى اخر ذلك اليوم فانه اي استعجال
الانبساط يبطل فايدة الادب وله ان يجبرها على ترك الزينة اذا طلبها
وعلى ترك الاجابة الى فرشها وترك غسل الجنابة وترك الصلوة والخروج
من منزله بغير اذنه كذا في المنبع ويكثر السكوت عندهن اكثارا ففي الحديث
ان النساء خلقن من ضعف فاغلبوا ضعفهن بالسكوت واستروا عوراتهن
في البيوت ولا يسكن المراة اسكانا غرفة اي في غرفة وهي العلية اذ لا يخ
عن التطلع الى الرجال ولا يعلمها الكتابة اذ ربما كانت سببا للفتنة بان كتبت
الى من تهويه وفي الكتابة عين من العيون بها يبصر الشاهد الغايب وفيه تعبير
عما في الضمير بما لا ينطق به اللسان فهي ابلغ من اللسان من هذه الحيثية ويعلمها
الغزل بالغين والزاء المعجمتين ويقرئها من القران سورة النور الاقراء تربية
القراءة وتعليمها والحث عليها ويعريها من فاخر الثياب تعرية لتلزم بيتها ولو خرجت
الى ذي قرابة باذنها تلبس معاوزها جمع معوز وهو الثوب الخلق الذي يتبذل
ولا تخلو بزوجها مع ولدها من غيره فانه يوذيه لان ذلك الولد قد يذكر اباه وبه
ينقبض ذلك الرجل وايضا ربما تتكلم بكلام يظن منه انها تعطي ولدها من ماله
ونحو ذلك ولا تسال المراة طلاق ضرتها ضرة المراة بتشديد الراء امراة
زوجها فان لها ما قدر لها ويحسن الخلق مع زوجها والرجل ايضا يحسن الخلق معها
فان المراة لاحسن ازواجها خلقا في الجنة هذا ما ذهب اليه بعضهم بناء على ما
روي عن ام حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم انها سالت فقالت يا رسول الله

[illegible]

المراة ممن يكون لها زوجان لانهما تكون في الاخرة للتخير فتختار احسنهما
خلقا معها وذهب بعضهم الى ان المراة لاخر زوجها في الاخرة بناء على ما روي
عن ابي سفيان انه خطب ام الدرداء فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة لاخر زوجها في الاخرة وقال لي ان اردت
ان تكوني زوجتي في الاخرة فلا تزوجي بعدي كذا في البستان واذا وقف
واطلع على من زوجته على فجور اي فسق او كذب او ميل الى الباطل وبغاء
بالكسر والمد مصدر بغت المراة اي زنت فانه يطلقها الا ان لا يصبر عنها
فيمسكها روي انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
لي امراة لا ترد يد لامس قال طلقها قال احبها قال امسكها وانما امر بامساكها
خوفا عليه بانه لو طلقها اتبعها وفسد هو ايضا معها فراى ما في دوام نكاحه من
دفع الفساد عنه مع ضيق قلبه اولى كذا في الاحياء وتصبر المراة الجميلة على الزوج
الدميم بالدال المهملة اي القبيح كما يشكر الزوج لها فان الصابر والشاكر
كلاهما في الجنة قال الاصمعي دخلت البادية فاذا بامراة من احسن الناس وجها
تحت رجل من اقبح الناس فقلت لها يا هذه ارضين لنفسك ان تكوني تحت مثله
فقالت يا هذا اسات في قولك لعله احسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه
ولعلي انا اسات فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي فلا ارضى بما رضي الله تعالى
لي فاسكتتني ذكره في الاحيا وذكر في الخالصة ان الاصمعي قال رايت في البادية
اعرابية من احسن الناس ورايت زوجها من اقبح الناس وهي تقول لزوجها
بشرى لك فانت وانا في الجنة فقال وما اعلمك بذلك قالت لاني ابتليت بقبحك
فصبرت وموضع الصابرين الجنة وابتليت انت بحسني فشكرت وموضع الشاكرين
الجنة ويستحب التاليف بين الزوجين فان امراة كانت تبغض زوجها فاخبر بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فادنى ادناء اي قرب راس احدهما الى راس الاخر ووضع
جبهتها على جبهة زوجها قال اللهم الف بينهما تاليفا وحبب من حبب
تحبيبا احدهما الى صاحبه فاحبته حبا شديدا ولا يتزوج الرجل على زوجته
الصالحة امراة اخرى عالها اذا كانت لا اولى يحسن معاشرتها وفي بعض النسخ

[illegible]

[illegible]

معاشرته ولكل منهما وجه كما لا يخفى والمراد لا يمنعه عن نكاح امراة ثالثة سواها
فان الله تعالى جعل له ذلك حلا لا بشرط العدل بينهن قال الامام ابو الليث اذا اراد
ان يتزوج باخرى وخاف ان لا يعدل بينهما فانه لا يسعه ان يتزوج لان الله تعالى
قال فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة وان علم انه يعدل بينهما في القسم والنفقة
والسكنى جاز له ان يفعل فان لم يفعل فهو ماجور لترك ادخال الغم عليها كذا في المنبع
ويستحب لها ان لا يستبدل بعد وفات زوجها زوجا آخر ليكون مع زوجته في
الجنة فان المراة لآخر ازواجها في الجنة قد عرفت ان القوم اختلفوا في ان المراة
في الجنة لآخر ازواجها او لاحسنهم خلقا فذهب بعضهم الى الاول وبعضهم الى
الثاني فالمص ذكر الكلام تارة على الاول واخرى على الثاني الى المذهبين واذا
تزوج الرجل امراة على الاولى فان كانت الثانية بكرا اقام عندها سبعا اي
اقامة سبعا يعني سبعة ايام ثم قسم لها وان كانت ثيبا اقام عندها ثلثا ثم يقسم
ويعدل بينهما هذا ما ذهب اليه الشافعي رح واما عند الحنفية فالكل سواء كما يجي
مع تعليله فانه اي النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه ويعدل ثم يقول
اللهم هذه قسمتي فيما املك القسم بفتح القاف وسكون السين قسمة الزوج بيتوتته
بالتسوية بين النساء لا مجامعته لانها مبنية على النشاط كذا في شرح الوقاية
فلا تواخذني بما تملك انت ولا املك انا اي محبة القلب ففي الحديث من كانت له
امراتان فمال الى احديهما جاء يوم القيمة واحد شقيه ساقط استدل الحنفية
بهذا الحديث الى ما ذهبوا اليه من ان البكر والثيب والجديدة والعتيقة والمسلمة
والكتابية والعاقلة والمجنونة سواء في القسم وما سبق من قوله واذا تزوج الرجل
امراة على الاولى الى آخره انما هو مذهب الشافعي دون الحنفي كما اشرنا اليه هنا
وذكر في النهاية لو اقام عند احديهما شهرا في غير السفر ثم خاصمته الاخرى يؤمر
بان يعدل بينهن في المستقبل وما مضى فهو هدر لكنه اثم فيه ولو عاد الى الجور
بعد ما نهاه القاضي عزره انتهى وتصبر المراة على غيرة الضرائر جمع ضرة محتسبة
بكسر السين اي راجية من الله تعالى الثواب له كما فعل ذلك الصبر ازواج النبي صلعم
حتى وهبت سودة نعم بفتح السين المهملة وسكون الواو كذا في الديوان نوبتها

لعايشة نعم

لعايشة نعم حين اسنت اي كبر سنها وخافت فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم
بان يطلقها وعلمت محبته لعايشة نعم ولا يواقع امراة والحال ان الامراة
الاخرى تستمع حسهما فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ونهى عن عزل الماء
عن محله اي عن الرحم والعزل اخراج الذكر عن الفرج وقت الانزال خوفا عن الحبل
قال الامام في الاحياء ومن الاداب ان لا يعزل بل يسرح الى محل الحرث وهو الرحم
فما من نسمة قدر الله تعالى كونها الا وهي كائنة هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان عزل فقد اختلف العلماء في اباحته وكراهته على اربعة مذاهب فمن مبيح
مطلقا بكل حال ومن محرم بكل حال ومن قايل يحل برضاها ولا يحل دون رضاها
ومن قايل يباح في المملوكة دون الحرة والصحيح عندنا ان ذلك مباح واما الكراهة
فانها تطلق لنهي التحريم ولنهي التنزيه ولترك الفضيلة فهو مكروه بالمعنى
الثالث اي فيه ترك فضيلة كما يقال يكره للقاعد في المسجد ان يقعد فارغا
لا يشتغل بذكر وصلوة وللحاضر في مكة مقيما بها ان لا يحج كل سنة الى هنا
عبارته ولا يطلق المراة ثلثا بتة مصدر بمعنى القطع اي منقطعة عن
النكاح بالكلية في دفعة واحدة بل يطلقها مرة اي تطليقة واحدة في طهر
لم يطاها فيه ثم تطليقة اخرى في طهر اخر ثم اخرى في طهر اخر وهو الطلاق
السني في الموطاة والتفصيل فيه مذكور في الفروع والطلاق للمراة قبل
الدخول بها اقل كراهة من الذي بعده اي من الطلاق الذي بعد الدخول بها
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد المنكوحة اذا وجد بها عيبا قبل ان يكشفها
اي قبل ان يكشف القناع عن وجهها وقبل ان يمسها بيده ولا يوطى الجارية
المسبية حتى يستبرئ بحيضة اي فيمن تحيض وبشهر في ذوات شهر والمراد
حيضة واحدة وقعت بعد الشراء او غيره من اسباب الملك وبعد قبضها فلم تكف
حيضة ملكها فيها ولا التي قبل القبض ولا ولادة كذلك وكذا لا يكتفى بالحاصل
قبل الاجازة في بيع الفضولي وان كانت في يد المشتري ولا بالحاصل بعد القبض
في الشراء الفاسد قبل ان يشتريها شراء صحيحا على ما فصل في الفروع فان كانت
المسبية حاملا لا يطاها حتى تضع حملها وينبغي ان يعلم ان الاستبراء يجب ايضا

فيما اذا ملك امة بشراء او نحوه كالوصية والارث والهبة والخلع والجناية والتصدق الى غير ذلك من اسباب الملك وكذا يجب على المشتري اذا اشتراها من مال الصبي بان باعها ابوه او وصيه او من المراة او من المملوك كالماذون والمكاتب او ممن لا يحل له وطئها برضاع او محرمية مثل ان يكون الجارية اخت البايع من الرضاع او كان البايع وطئ امها او وطئها ابوه او ابنه وكذا يجب الاستبراء اذا كانت بكرا لم توطاء وان اردت احاطة تلك المسائل بدلايلها واسرارها فعليك بمطالعة الهداية مع شروحها ويحتسب الزوجان اي يرجوان الثواب من الله تعالى بموت الولد والظاهر ان قوله لانه حجابهما من النار تعليل لما يفهم من قوله ويحتسب الزوجان يعني ويحتسب الزوجان من الله تعالى ولا يغتمان لانه حجابهما من النار **فصل في سنن شتى** جمع شتيت وهو المتفرق مثل قتيل وقتلى في مصاحبة الاجنبيات في الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وقال صلى الله عليه وسلم النساء حبايل الشيطان الحبالة بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة هي التي يصاد بها بالفارسية دام فكفى بامرهن فتنة وبلاء على الرجال والسنة ان يغض بضم الغين المعجمة اي يخفض بصره عنهن الا النظرة الاولى لان النظرة الاولى له والنظرة الاخرى وزر ووبال عليه ومن غض بصره عن اجنبية رزق له عبادة يجد حلاوتها والنظر تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة ولا يقرب امراة عطرة بفتح العين وكسر الطاء المهملة اي امراة ذات عطر وطيب ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا يفاكهها مفاكهة اي لا يمازحها ولا يلاطفها ففي الحديث من فاكه مثل مازح لفظا ومعنى امراة لم تحل له بالنكاح الشرعي ولا يملكها بملك يمين حبس بكل كلمة الف عام بتخفيف الميم اي الف سنة في النار ومن التزم امراة اي اعتنقها كما في مختار الصحاح قرن مع الشياطين في سلسلة ثم يؤمر به الى النار ويغض المراة ايضا بصرها عن الرجال وهذا هو الاحوط الاسلم المناسب للتقوى واما حكم الشرع الموافق للتقوى فالتفصيل فيه هو انه ينظر الرجل من الرجل الا عورته وينظر من امة الغير ومحارمه الى راسها وصدرها وساقها وعضدها لا الى ظهرها وبطنها وفخذها ولا ينظر

الى

الى الاجنبية الا الى وجهها وكفيها والى قدميها ايضا في رواية الحسن عن ابي حنيفة والى ذراعيها في رواية ابي يوسف بشرط ان لا يكون ذلك عن شهوة فان كان لا يامن الشهوة لا ينظر الى وجهها ايضا الا لحاجة شرعية كالشهادة والخطبة وينظر المراة من المراة الى ما يجوز للرجل ان ينظر اليه من الرجل وعن ابي حنيفة ان نظر المراة الى المراة كنظر الرجل الى محارمه والاول اصح وينظر المراة من الرجل الى ما ينظر الرجل من الرجل اذا امنت الشهوة واما حكم العبد مع سيدته فهو كالاجنبي والاجنبية في الاصح وقال البعض حكمها كحكم المحارم وهو قول مالك واحد قولي الشافعي وفي التعويذ يدخل العبد على مولاتها بغير اذنها بالاجماع ولا باس بان ينظر الى عورة صبي او صبية لم تبلغ محل الشهوة وان كان اجنبيا كذا في الخزانة ولا يجلس الرجل في مجلسها اي في موضع جلس عليه المراة حتى يبرد خوفا من انبعاث الشهوة واذا وقع بصره على اجنبية فاحس اي ادرك في نفسه بشيء من الشهوة فليات اهله اي فليجامعها فان ذلك يسكن ما به كذا ذكره في حديث رواه جابر رض ولا يخلو الرجل بامراة فان ثالثهما الشيطان كذا ذكره في حديث رواه عمر رض ولا يدخل الرجل عليها اي على المراة وان قيل هو حموها الحمو بفتح الحاء وكسرها وسكون الميم وبعده همزة او واو كل من كان من الاقارب من قبل الزوج اي هو اقارب زوج المراة مثل الاخ والاب وغير ذلك قال رسول الله صلعم اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله ارايت الحمو اي اخبر عن دخول الحمو عليهن فقال صلى الله عليه وسلم الحمو الموت يعني مثل الموت فليحذر عنه كما يحذر عن الموت قيل المراد به غير ابي الزوج وابنه لانهما من المحارم وقد يقال معناه خلوة المراة مع الحمو قد يؤدي الى الزنا على وجه الاحصان فيؤدي الى الموت بالرجم كذا في شرح المصابيح ولا يلج مضارع ولج على المغيبة بفتح الميم وكسر الغين المعجمة اسم مفعول من غاب اي لا يدخل الرجل على الاجنبية التي غاب عنها زوجها قال صلى الله عليه وسلم لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجري من احدكم مجرى الدم ذكره في المصابيح ويستاذن الرجل على والدته للدخول عليها تاديبا وتعظيما ولا تلبس المراة ثيابا رقيقا تصف ما تحتها

بيان الحمو

ولا تصل شعرًا بشعرها بفتح الشين فيهما ولا تتنمص ولا تتاشر النمص نتف الشعر
والاشر تحديد اطراف الاسنان ولا تتشبه المراة بالرجال ولا يتشبه الرجل
بالنساء فان كلا الفريقين ملعون وقد سبق كل ذلك بتفاصيله في فصل سنن
اللبس وامر النبي صلى الله عليه وسلم باخراج المخنث في مختار الصحاح قال الازهري
الاختناث اصله التكسر والتثني ومنه سمي المخنث لتكسره قيل المراد بالمخنث
ههنا هو الذي يتشبه بالنساء عمدًا في الاقوال من البيت ولعن النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل الذي يلبس لبسة المراة بالكسر والسكون بناء نوع من لبس اي يلبس لبسًا
كلبسها والمراة التي تلبس لبسة الرجل وتخمر المراة اي تغطي بالخمار وتستر
بابلغ الجهد اي متلبسًا بالمجاهدة البليغة عن الرجال ولا تسافر بها الا ذو رحم
محرم يعني يكره للحرة ان تسافر ثلثة ايام بلا محرم ولا يكره للامة وام الولد قالوا
هذا في الابتداء اما الآن فيكره لهما ايضًا كذا في خزانة الفتاوي ولا تباشر
المراة بالرفع المراة بالنصب مفعول تباشر حتى تصفها لزوجها كانه ينظر اليها
عن ابن مسعود رضه انه قال لا تباشر المراة المراة فتنعتها لزوجها كانه ينظر اليها
قال في شرح المشارق هذا خبر بمعنى النهي يعني لا تمس بشرة امراة ببشرة اخرى
وهي ظاهر جلد الانسان قوله فتنعتها بالنصب اي تصف ما رات من حسن بشرة
اخرى لزوجها بحيث يكون كانه ينظر اليها فيتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة
قال المنهي في الظاهر وان كان المباشرة لكنه في الحقيقة هو التوصيف المذكور
كما لا يخفى

فصل في حقوق الوالدين والسنة في اقامتها

بر الوالدين
بكسر الباء اي الاحسان اليهما من افضل القرب جمع قربة كما مر عند الله تعالى
روي ان رجلًا من اليمن اراد الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل اذن
ابواك لك قال لا فقال فارجع الى ابويك فاستاذنهما فان فجاهد والا
فبرهما ما استطعت فان ذلك مما تلقى الله تعالى به بعد التوحيد وقد قال صلعم
بر الوالدين افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله
ذكره الامام والله تعالى قرن ذلك بعبادته تعظيمًا لشانه وكرر في كتابه التوصية به
حيث قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانًا وقال تعالى

ان اشكرلي

ان اشكر لي ولوالديك الي المصير قال سفيان بن عيينه من صلى الصلوات
الخمس فقد شكر الله تعالى ومن دعا لوالديه في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر
الوالدين ذكره في معالم التنزيل وورد في الخبر يسال الولد عن الصلوة ثم عن
حق الوالدين وتسال المراة عن الصلوة ثم عن حق الزوج ويسال العبد من الصلوة
ثم عن حق المولى كذا في الخالصة وفي الحديث بروا بفتح الباء امر من بر يبر
والدي بالكسر ابر بالفتح برا بكسر الباء وهو ضد العقوق اباءكم تبركم بفتحتين
على وزن تعض ابناؤكم وروي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام من بر لوالديه
وعقني كتبته بارًا ومن برني وعق والديه كتبته عاقًا وقال النبي صلعم
فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل فلن
يدخل النار وقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام
ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ذكره في الاحياء وحق الوالدة اعظم اي على
ضعفين من حق الوالد فبرها بكسر الباء اوجب فان الله تعالى وصى ببر
الوالدة بخصوصها في كتابه تصريحًا حيث قال حكاية عن عيسى عليه السلام قال
اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني
بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا وقال تعالى
ووصينا الانسان بوالديه حملته امه خصص بذكر الام دون الاب قال
في روضة العلماء فان قيل لم اوجب بر الام اكثر من بر الاب فنقول لان شفقة
الام اكثر من الاب قيل والسبب في ذلك ان ماء الرجل يخرج من فقارة ظهره
وماء الام يخرج من ترايبها وصدرها فماؤها يخرج من موضع قريب من قلبها
فلذلك كانت محبة الوالدة اكثر من الاب وفي الحديث الجنة تحت اقدام جمع قدم
الامهات في مختار الصحاح اصل الام امهة ولذلك يجمع على امهات وقيل امهات
للناس وامات للبهائم بدون الهاء انتهي وفي المصابيح عن بهز بن حكيم عن ابيه
عن جده قال قلت يا رسول الله من ابر اي من ابره انا قال امك قلت ثم من قال
امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب ولقد قال
صلى الله عليه وسلم بر الوالدة على الوالد ضعفان ذكره في الاحياء وروي ان رجلا

مطلب الشكر لله وحق الوالدين

مطلب در ثواب بر الوالدين وعقوبت عاقهما

حكاية عن عيسى عليه السلام

مطلب فضيلت بر الام وتفضيلها
وحكاية حق الام

قال يا رسول الله ان امي خرفت عندي فانا اطعمها بيدي واسقيها واوضيها واحملها
على عاتقي هل جازيتها حقها قال لا ولا واحدا من مائة قال ولم يا رسول الله قال لانها
خدمتك في وقت ضعفك مريدة حيوتك وانت تخدمها مريدا مماتها ولكنك قد احسنت
ذكره في المشكاة وروي ان موسى عليه السلام قال الهي ارني جليسي في الجنة فقال الله تعالى
اذهب الى البلد الفلاني والى السوق الفلاني فهناك رجل قصاب وجهه كذا وقده كذا
فهو جليسك في الجنة فذهب موسى عليه السلام الى ذلك الدكان فوقف هناك الى
وقت الغروب فاخذ القصاب قطعة لحم وطرحه في زنبيله فلما انصرف قال موسى عليه السلام
هل لك من الضيف يا فتى قال نعم فمضى معه حتى دخل داره فقام الرجل وطبخ من
ذلك اللحم مرقة طيبة ثم اخرج من داره زنبيلا فيه عجوزة ضعيفة كانها فرخ
حمامة فاخرجها منه فاخذ ملعقة وكان يضع الطعام في فيها حتى شبعت وغسل
ثوبها وجففه والبسها ثم وضعها في الزنبيل فحركت العجوزة شفتيها ثم اخذ الرجل
فعلقها من الوتد فقال موسى عليه السلام ما الذي صنعت قال اعلم ان هذه والدتي
فضعفت لا تقدر على القعود فاذا انصرفت من السوق لا اكل ولا اشرب حتى اشبعها
فقال موسى عليه السلام قد رايتها تحرك شفتيها فقال الشاب تقول اللهم اجعله
جليس موسى في الجنة فقال موسى عليه السلام لك البشارة انا موسى وانت جليسي
في الجنة كذا في المنبع وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليستشيره في الغزو فقال
صلى الله عليه وسلم الك والدة قال نعم قال صلى الله عليه وسلم فالزمها فان الجنة تحت
رجليها ذكره في الاحياء ونعم ما قيل فيه بالفارسية • جنت كه سراي مادرانست
زير قدمات مادرانست • روزي بكن اي خداي مارا • چيزي كه رضاي مادرانست
فمن حقهما ان يتملق لهما قال ابن عباس رضه كن مع الوالدين كالعبد المذنب الذليل
الضعيف للسيد الفظ الغليظ صفة كاشفة للفظ ويخدمهما ما دام حيا اي
ما داما يكونان في قيد الحيوة حتى يبلغ في ذلك رضاهما قال صلى الله عليه وسلم
رغم انفه رغم انفه فقيل من يا رسول الله قال من ادرك والداه عند الكبر احدهما
او كلاهما ولم يدخل الجنة يعني بسبب برهما واحسانهما ذكره في المصابيح ولا يلقهما
مكروها القاء وان قل وقيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا بان يتاذى

احدها

احدهما بمراعاة الاخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام لان النسب
منه ويرجح حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخلا عليه يقوم للاب
ولو سألا منه شيئا يبدا في الاعطاء بالام كذا في منبع الاداب ولا يرفع صوته فوق
صوتهما ولا يجهر لهما بالكلام بل يتكلمهما بالهمس والخضوع ويطيعهما فيما اباح
الدين اي فيما ابيح في دين الاسلام وان كانا مشركين قال الامام الغزالي اكثر العلماء
على ان طاعة الوالدين واجب في الشبهات ولم يجب في الحرام المحض لان ترك الشبهة
ورع ورضاء الوالدين حتم اي واجب فان رضاء الرب في رضاهما في مختار
الصحاح رضي عنه بالكسر رضي مقصود والاسم الرضاء بالمد وسخطه بفتحتين اي
غضبه في سخطهما ولا ينتمي الى غير والديه استنكافا منهما فانه يستوجب اللعنة
قال صلى الله عليه وسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا اي لا يقبل التوبة ولا فدية وينفق عليهما من ماله فانه لا يجب
على نفقة ابويه وكان لبعض الكبراء وهو علي بن الحسين وكان بارا بوالديه
لا يأكل مع ابويه مخافة سوء الادب ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد على
العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعيناه على البر قال النبي صلى الله عليه وسلم
رحم الله تعالى والدا اعان ولده على بره اي لم يحمله على العقوق بسوء عمله ذكره
الامام وحكي عن رجل من اهل المعرفة انه قال ان لي ابنا منذ ثلثين سنة ما امرته
بامر مخافة ان يعصيني فيحق عليه العذاب وينظر الولد اليهما اي الى والديه
بالود والرأفة والرحمة الود بالضم والتشديد المحبة والرأفة الشفقة
والرحمة الترحم وله بكل نظرة حجة بالكسر المرة الواحدة من حج وهي من الشواذ
والقياس الفتح مبرورة اي مقبولة قال صلى الله عليه وسلم ما من ولد ينظر الى
الوالد او الى والدته نظر رحمة الا كان له بها حجة واحدة قيل وان نظر في اليوم
الف مرة قال وان نظر في اليوم مائة الف مرة كذا في خالصة الحقايق ولا يتركهما
للغزو بالفتح والسكون مصدر غزا يغزو او حج او طلب علم في الخزانة لو خرج
لطلب العلم بغير اذن والديه فلا باس به ولم يكن ذلك عقوقا او طلب الغنا وخدمتهما
افضل من ذلك كله حتى روي ان ابا هريرة رضه لم يحج حتى ماتت امه وكان يغدو

اي يذهب غدوة الى باب بيتها فيقول السلام عليك يا اماه ورحمة الله وبركاته جزاك بكسر الكاف الله تعالى عني خيرا كما ربيتني تربية حال كوني صغيرا فترد عليه امه فتقول جزاك الله بفتح الكاف عني خيرا كما بررتني بكسر العين كبيرة ثم يخرج ابو هريرة ويرجع ويقول مثل ذلك قال في منبع الاداب قيل كل ما لا تأمن من الهلاك مع جهله فطلب علمه فرض عين لا يسوغ لك تركه وان منعك ابوك عن طلبه سواء كان من الامور الاعتقادية كمعرفة الصانع وصفاته وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز وان محمدا عبده ورسوله الصادق في اقواله وافعاله او من الطاعات التي تتعلق بالظاهر كالطهارة والصلوة والصوم وغير ذلك او مما يتعلق منها بالباطن كالنية والاخلاص والتوكل والصبر والشكر وغيرها او من المعاصي التي يتعلق بالظاهر كالنظر بالشهوة الى اجنبية او امرد والغيبة وكلها يتعلق باللسان وكشرب الخمر والزنا واكل الحرام والربوا وغير ذلك او مما يتعلق منها بالباطن كالحسد والكبر والريا وسوء الظن وغير ذلك فان معرفة هذه الاشياء فرض عين يجب على المكلف طلبها وان لم يأذن له ابواه واما ما سوى ذلك من العلوم فنفل لا يجوز له الخروج لطلبه الا باذنهما وكذلك لا يجوز له الخروج لطلب القرأن الا قدر ما لا يجوز الصلوة بدونه فان ختم القرأن من النوافل الى هنا كلامه ويعظم امرهما ويتواضع لهما ويقبل رجل امه تقبيلة تواضعا حكي ان رجلا جاء الى الاستاذ ابي اسحق فقال رأيتك البارحة في المنام ان لحيتك مرصعة بالجواهر واليواقيت فقال صدقت فاني البارحة مسحت لحيتي تحت قدم والدتي قبل ان نمت فهذا من ذاك قال الحسن البصري رح من عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه في الحيوة فانه ربما لا يرضى احدهما عنه بسبب زوجته فيقع في الاثم قال انس بن مالك رض كان علقمة شابا شديد الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض واشتد مرضه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي ولعمار وبلال وسلمان اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فدخلوا عليه وقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطق لسانه فلما اخبر عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل له ابوان فقيل له ام خرفة فدعيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اصدقيني فكيف كان حال علقمة قالت كان

يصلي

مطلب رعاية ابي هريرة امه

مطلب معارف العلوم وما لابد منها

حكاية اللحية المرصعة بالجواهر

حكاية علقمة وحبس اللسان في كلمة الشهادة في حق الوالدة

يصلي ويصوم ويتصدق اكثر اكسابه لكني عليه ساخطة حيث كان يؤثر امرأته علي في كثير من الاشياء فقال صلى الله عليه وسلم سخط امه حجب لسانه ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحرقه بالنار فلم ترض امه فقالت ثمرة قلبي وحاصل عمري احرقه بين يدي فقال يا ام علقمة عذاب الله اشد وابقى فوالذي نفسي بيده لا ينتفع بالصلوة والصدقة ما دمت عليه ساخطة فرفعت يديها وقالت اشهد الله اني قد رضيت عن علقمة فقال يا بلال انطلق فانظر هل يستطيع لسانه فلعلها قالت بما ليس في قلبها حياء فانطلق اليه بلال فوجده يقول لا اله الا الله فلما اخبره قال صلى الله عليه وسلم يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اي فرضا ونفلا كذا في مشكاة الانوار ويتولى اي يباشر خدمتهما بيده ولا يكلهما مضاجع وكله اي فوضه الى غيره ومن تعظيم الاب ان لا يؤمه للصلوة وان كان افقه منه اي اعلم بالفقه من الاب ولا يترفع اي لا يتكبر عن خدمتهما وان كانا مشركين يحكى عن وهب بن منبه رض انه قال لما لقي يوسف عليه السلام اباه يعقوب النبي عليه السلام اباه يعقوب عليه السلام وكان هو واقفا فمضى موكب في فوج من الفرسان فقال يعقوب عليه السلام هذا يوسف قالوا ان يوسف من ورائنا فمضى فوج اخر ثم قالوا انه من ورائنا فمضى سبعون موكبا هكذا ثم جاء يوسف عليه السلام فتلقاه ابوه وهو على ظهر الدابة ليريه عز نفسه لا استخفافا لابيه فاوحى الله تعالى اليه هلا قضيت حق والدك بالنزول ولو نزلت لاخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا فلما لم تنزل له لاجرم حرمت ذلك عليه وحولت النبوة اي نقلها الى اخوتك كذا في روضة العلماء ويصاحبهما في الدنيا معروفا كما امر الله تعالى هكذا حيث قال تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف وهو البر والصلة والمعاشرة الجميلة كذا قال الامام محيي السنة في معالم التنزيل وقال الامام ابو الليث اي بالاحسان وانما سمي الاحسان معروفا لانه يعرفه كل واحد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسن المصاحبة ان يطعمهما اذا جاعا وان يكسوهما اذا عريا انتهى ويرحمهما بعد موتهما ثم بين تلك

مضاجع اي الفرش جمع مضجع ح

الرعاية بقوله فيكفنهما ويدفنهما على الوجه المسنون ولا يصلى عليهما اذا كانا
كافرين ويدعو لهما اي للابوين الكافرين بالخير اي بالهداية والتوفيق
ما حييا ثم يكل امرهما الى الله تعالى بعد موتهما كما جاء في قصة الخليل صلوات
الله عليه وسلامه روي ان آزر ابا ابراهيم النبي عليه السلام وعد ان يسلم
فكان ابراهيم عليه السلام يستغفر له رجاء ان يسلم قال ابن عباس ما زال ابراهيم
يستغفر لابيه حتى مات فلما تبين له انه عدو الله تبرأ منه يعني ترك
الدعاء فلم يستغفر له بعد ما مات على الكفر كذا في تفسير ابي الليث ولا يمشي امام
بفتح الهمزة الابوين اي قدامهما في خالصة الحقايق من مشى بين يدي ابيه
فهو عاق الا ان يمشي ليميط الاذى عن طريقه ولا يتصدر عليهما في المجلس ولا
يدعوهما باسمهما بل يقول يا اماه ويا ابتاه اعلم ان الاب والام اذا وقع منادى
مضافا الى ياء المتكلم قد يقلب الياء فيهما الفا ويلحق في آخرها هاء السكت
للوقف فيقال يا اباه ويا اماه وقد يقلب تاء فيقال يا ابتِ ويا امتِ بفتح التاء
وكسرها وقد يجمع بينهما فيقال يا ابتاه ويا امتاه بالهاء وبدونه جمعا بين
العوضين والتفصيل في النحو كما جاء في القرآن العظيم حيث قال الله تعالى حكاية
عن اسمعيل عليه السلام يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
ولا يسب والدي رجل فيسب ذلك الرجل والديه عن عبد الله بن عمر عن النبي صلعم
من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال
صلى الله عليه وسلم نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه فان
عقوق الوالدين من الكبائر وارتكاب ما يفضي الى سب احدهما مما يقرب الى
العقوق قيل انما يكون هذا من العقوق اذا كان المسابة بالزنا والكفر و
البهتان كذا في شرح المصابيح ولا يسبق عليهما في شيء اي في الاكل والشرب
والجلوس والكلام وغير ذلك ولا يحد النظر اليهما مصدر احد النظر اليه من
الغضب واحتد كذا في مختار الصحاح ومن حقهما بعد موتهما ان يصلي عليهما
اي صلوة الجنازة اذا كانا مؤمنين ويستغفر لهما وعن انس رض عن النبي صلعم
اذا ترك العبد الدعاء للوالدين ينقطع عنه الرزق في الدنيا ذكره في الخالصة

[illegible]

وينفذ

وينفذ عهودهما ووصاياهما تنفيذا ويكرم اصدقاءهما اكراما ويصل رحمهما واهل
ودهما قال ابو اسيد الساعدي رض بينا نحن عند رسول الله اذ جاءه رجل من بني سلمة
فقال يا رسول الله هل بقي علي من بر والدي شيء ابرهما به بعد وفاتهما فقال نعم
الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم
التي لا توصل الا بهما وفي روضة العلماء وصلة رحمهما التي لا رحم لك الا من
قبلهما وقال صلى الله عليه وسلم ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه ذكره في
الاحياء ففي الحديث ان من البر ان تصل صديق ابيك وابن صديق ابيك وفي الحديث
الآخر من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات والداه
قوله وهو لهما غير بار جملة حالية وكذا قوله وهو حي حال اخرى مترادفة وقوله
فليستغفر لهما خبر من مات ويتصدق لهما حتى يكتب بارا لوالديه هكذا ورد في
الحديث الذي رواه انس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر في منبع الاداب
وروي عن بعض التابعين انه قال من دعا لابويه في كل يوم خمس مرات فقد ادى
حقهما لان الله تعالى قال ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فشكر الله تعالى ان تصلي له
كل يوم خمس مرات فكذلك شكر الوالدين ان تدعو لهما كل يوم خمس مرات ذكره في مشكاة
الانوار وفي الحديث من زار قبر ابويه او احدهما ذكره في شرح الخطب في كل جمعة
كتب بارا وقال صلى الله عليه وسلم ما الميت في قبره الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة
تلحقه من ابنه او اخيه او صديق له فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها
وان هدايا الاحياء للاموات الدعاء والاستغفار وقال رجل من آل عاصم
الجحدري رأيت عاصما في منامي فقلت له فاين انت قال انا والله في روضة من
رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة الى بكر بن عبد الله المزني قلت
اجسامكم او ارواحكم قال بليت الاجسام وانما تجتمع الارواح قلت هل تعلمون زيارتنا
اياكم قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة وليلة السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف
ذلك دون الايام قال لفضل يوم الجمعة وقيل ان الموتى تعلم بزوارهم يوم الجمعة
ويوما قبله ويوما بعده كذا في شرح الخطب الاربعين المسمى بروضة الناصحين
ويوصي بما يتصدق من ماله عن والديه اذا كانا مسلمين قيد به في حديث

[illegible]

ذكره في الاحياء فانه لا ينقص من اجره شيء ويكون لهما بمثل اجره وكان بعض الكبراء
وهو ربيع بن خثيم يرمي الحجر في الطريق اي يميط الاذى عنه عن يمينه وينوي عن ابيه
وباخر عن يساره وينوي عن امه وكان ذلك البعض يكظم الغيظ يريد برهما ففيه دليل
اي دلالة على ان جميع حسنات العبد يمكن ان يجعل من بر والديه بحيث لا ينقص
من اجر نفسه شيء ويصلي لهما في صدر النهار وقيل ان تغتدي ركعتين فانه يصل
اليهما اجره ويري ان يعتقد تقصيره في ايفاء حقهما فان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يجعل الا اعتاقهما عن الرق جزاء لهما من الولد اي لم يجعل ايفاء حقهما الا اعتاقهما
عن الرق لو وجدهما رقيقين حيث قال لا يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه
فيعتقه وذلك لان الوالد سبب حيوة الولد وفي العتق ايضا نوع حيوة من حيث
ان العبد في عدم نفاذ تصرفاته شرعا يكون كالميت فصار الولد في اعتاق ابيه
سببا للحيوة فصارا سواء ويقطع الولد لسان الشاعر عن ابيه وامه اي يعطيه
شيئا اذا هجاهما ولسان من يشتمهما بشيء من ماله فانه من البر **فصل في**
حقوق ذوي الارحام المراد من ذوي الارحام ههنا ذووا القرابة مطلقا
سواء كانت عصبة او صاحبة فرض ولا هذا ولا ذاك في الحديث صلة الرحم
الصلة بمعنى الوصل يقال وصلت الشيء وصلا وصلة والرحم بمعنى القرابة فيكون
معنى صلة الرحم اتصالها بالاحسان وترك قطعها بالاساءة كذا في الخالصة تزيد
في العمر روي انس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يبسط له في رزقه اي
يكثر رزقه ويُنسأ بضم الياء في اوله والهمزة في اخره اي يؤخر في اثره بفتح التاء
اي فيما بقي من عمره واجله فليصل رحمه وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم
ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منسأة في
الاثر ذكره ايضا في الخالصة قال في شرح المشارق فان قيل الاجال والارزاق
مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص الدالة عليه فما وجه الحديث المذكور اجيب
بان الاشياء قد تكتب في اللوح المحفوظ متوقفة على الشروط كما يكتب ان وصل
فلان رحمه فعمره سبعون سنة والا فخمسون ولعل الدعاء والكسب من جملتها
وهو المعنى من قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ولكن هذا بالنسبة الى ما يظهر

مطلب زيادة العمر والرزق [illegible]

الملائكة

للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله الازلي اذ لا محو فيه ولا زيادة
او يقال المراد منه البركة في رزقه وبقاء ذكره الجميل بعده وهو كالحيوة
او يقال الحديث صدر في معرض الحث على صلة الرحم بطريق المبالغة يعني لو كان
شيء يبسط به في رزق رجل واجله لكان الصلة هذا لكن الحديث الذي ذكره
صاحب الروضة باسانيده وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصل رحمه
وقد بقي من عمره ثلثة ايام فيزيد الله تعالى في اجله ثلثين سنة وان الرجل
ليقطع الرحم وقد بقي اجله ثلثين سنة فيرد اجله الى ثلثة ايام يؤيد الجواب
الاول كما لا يخفى وفي حديث اخر لا تنزل الملائكة على قوم فيهم قاطع رحم
وفي بعض الحديث ان الله يصل اي بالرحمة من وصل رحمه ويقطع من
قطعها اي يقطع عنه كمال عنايته وعن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله صلعم
ليس الواصل بالمكافي اي والذي اذا انعم عليه صاحبه يجازيه بمثل ما فعله ولكن
الواصل اي الذي يعتد وصله هو الذي اذا قطعت رحمه وصلها يعني يصل
قريبه الذي يقطع عنه كذا في شرح المصابيح والمهم انما ذكر بعضا من هذا الحديث
كما تري وعن عايشة رض انها رأت في منامها كأن القيمة قد قامت وحشر
الناس الى المحشر فبينما امرأة توزن اعمالها فاذا عمل منها كان ارجح من جبل
احد وكانت عايشة تعرف تلك المرأة فلما انتبهت دعتها وقالت لها ما ذا
عملك فابت ان تخبرها فالحت عايشة رض فقالت اني كنت استعمل سبعة
اشياء اولها حفظت نفسي حتى لم يرني احد غير المحارم قط والثاني لم ارد سائلا
اذا كان معي شيء والثالث ما اكلت وحدي شيئا والرابع كنت مستعدة للصلوة
قبل الاذان والخامس اذا اذن المؤذن كنت اقول معه ما يقوله المؤذن والسادس
لم اعمل شيئا بغير مشورة والسابع من قطعني من ذوي ارحامي اتصلت به فقالت
عايشة رض بهذا ترجح ميزانك كذا في روضة العلماء فصلة الرحم واجبة
ولو بسلام وتحية اي باعلام خبر الصحة وهدية قال في شرح المشارق
اختلفوا في الرحم التي يجب صلتها قال قوم هي قرابة كل ذي رحم محرم
وقال اخرون هي قرابة كل قريب محرما كان او غيره وقال النووي الصلة

مطلب زيادة في صلة الرحم

مطلب الاعمال الصالحة

مطلب اختلافات في الرحم التي يجب صلتها

درجات باعتبار يُسْر الواصل وعسره وادناها ترك المهاجرة عن قريبه ووصله
بالكلام ولو بسلامٍ ومن ترك ما يقدر عليه لم يسمّ واصلاً انتهى وكره بعض
الكبراء ان يجاور بالراء المهملة الاقرباء فانّه يرفع الحرمة والهيبة فيفضى
كل ذلك الى التقاطع قال الامام روي انّ عمر رض كتب الى عمّاله مروا الاقارب
ان يتزاوروا ولا يتجاوروا وانّما قال ذلك لانّ التجاور يوجب التزاحم على
الحقوق وربما يورث الوحشة وقطيعة الرّحم انتهى ويزور ذوى الارحام غبًّا
بكسر الغين المعجمة والباء الموحّدة المشدّدة وهو ان تزور يومًا وتدع يومًا
فان ذلك يزيد الفة بضمّ الهمزة نقيض الفرقة كذا فى الدّيوان وحبًّا اي محبّة
ولما كان فيه نوع عسر عدل عنه الى ما هو اسهل من الغبّ فقال بل يزور اقرباءه
فى كل جمعة او فى كل شهر على ما ورد فى بعض الرّوايات ويكون كلّ قبيلة وعشيرة
عطف تفسيري يدًا واحدةً اى متوافقة فى التّناصر والتّظاهر على من سواهم
ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانّه من القطيعة وينزل العم والاخ الاكبر والخال
منزلة الوالد وتنزل الخالة والعمّة منزلة الامّ وذلك اي التنزيل المذكور
فى التوقير والاحترام والخدمة والطّاعة اي الاطاعة والموافقة وفى الحديث
حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده واذا وجد قريبه مملوكًا يشتريه
ويعتقه اي ان لم يكن ذا رحم محرم منه ويرضى بعتقه على طيبة نفس ان كان
من ذوي رحم محرم منه فانّ ذلك من تمام الصلة والبرّ كما مرّ اليه الاشارة فى حق
الابوين **فصل فى حقوق المماليك والخدم** المماليك جمع مملوك كمخدوم
ومخاديم ومحبوب ومحابيب وقال الامام النّووي فى شرح مسلم حشم الرّجل
من تغضّب له وخدمه من تعصّب له ويخدمه فيكون اخصّ من الحشم وآداب
المعاشرة معهم فى الحديث حسن الملكة يمن اي بركة وزيادة فانّ من احسن اليهم
يبارك له فيما ملك لاحسانه وسوء الملكة شوم فى الصّحاح يقال فلان حسن
الملكة بفتحتى الميم واللّام على ما صرّح به فى الدّيوان اذا كان حسن الصّنع
الى مماليكه وفى الحديث لا يدخل الجنّة سيّئ الملكة وكان ممّا اوصى به النبي صلى
الله قال الصلوة بالنصب اي احفظوا الصّلوات الخمس وما ملكت ايمانكم

اي احفظوا

اي احفظوا المماليك بحسن القيام بما يحتاجون اليه من الطّعام والكسوة وغيرها
قرنه بامر الصّلوة اشارة الى ان حقوق المماليك واجبة على السّادات وجوب
الصّلوة قال الامام فقد كان هذا من آخر ما اوصى به النبيّ صلى الله عليه وسلم
ان قال اتّقوا الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم ممّا تأكلون واكسوهم ممّا تكتسون
ولا تكلّفوهم من العمل ما لا تطيقون فما اوجبتم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا
تعذّبوا خلق الله تعالى فانّ الله تعالى ملّككم ايّاهم ولو شاء لملّكهم ايّاكم واذا
اشترى الرّجل مملوكًا فالسنّة ان يأخذ بناصيته ويدعو له بالبركة ويطعمه
اطعامًا اولا من الحلو او اطيب طعامٍ عنده ويطعمه فى باقى الاوقات ممّا يأكله و
يكسوه ممّا يلبس متلبّسًا بالمعروف اي بما يعرف فيه رضاء الله تعالى وقد
يفسّر المعروف بالاحسان كما مرّ ولا يكلّفه من العمل الا قدر طاقته فان كلّفه
امرًا صعبًا اعانه عليه ولا يجمع عليه مهمّين قوله نحو مرفوع على انه خبر مبتدأ
محذوف تقديره مثال جمع مهمّين نحو ان يأمره بالخبز والطبخ بالفتح والسكون
فيهما وكذا قوله او الغسل بهما مصدر روي انّه دخل على سلمان رجل وهو
يعجن فقال يا ابا عبد الله ما هذا قال بعثت الخادم فى شئ فكرهت ان اجمع
عليه عملين ويعفو عنه فى اليوم واللّيلة سبعين مرّة قال عبد الله بن عمر رض
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم
فصمت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعف عنه كلّ يوم سبعين مرّة
وينبغى ان يتفكر عند غضبه عليه بهفوته او بجنايته فى معاصيه وخيانته
على الله تعالى وتقصيره فى طاعة الله تعالى مع انّ قدرة الله تعالى عليه فوق قدرته
على مملوكه قيل كان رجل شرّيب جمع قومًا من ندمائه ودفع الى الغلام له اربعة
دراهم ان يشتري شيئًا من الفواكه لاهل المجلس فمرّ الغلام بباب مجلس منصور
ابن عمّار وهو يسأل الفقير شيئًا ويقول من دفع اربعة دراهم دعوت له اربع
دعوات فدفع الغلام الدّراهم فقال منصور ما الذي تريد ان ادعو لك
فقال لي سيّد اريد ان اتخلّص منه فدعا منصور وقال الآخر فقال ان يخلف
الله عليّ دراهمي فدعا ثم قال والآخر فقال يتوب الله على سيّدى فدعا وقال

العفو عن الخادم سبعين مرّة

لمن دفع اربعة دراهم للفقير دعوات اربع

والآخر فقال ان يغفر الله لي ولسيدي ولك وللقوم فدعا منصور وجع الغلام
الى سيده فقال لم ابطأت فقص عليه القصة فقال وبم دعا فقال سألت
لنفسي العتق فقال اذهب فانت حر لله تعالى وقال ايش الثاني فقال ان يخلف
علي الدراهم فقال لك اربعة الاف درهم فقال وايش الثالث فقال ان يتوب
الله عليك فقال تبت الى الله تعالى فقال وايش الرابع فقال ان يغفر الله لي
ولك وللقوم وللمذكر فقال هذا الواحد ليس الي فلما بات راي في المنام كان
قايلا يقول له انت فعلت ما كان اليك اترى لا افعل ما الي قد غفرت لك
وللغلام وللمنصور وللقوم الحاضرين كذا في روضة الناصحين ولا يضربه علي
غضبه بل يضربه بعد انطفاء غضبه اذ ربما يضربه بالغضب فيكسر منه عضوا
ولا يضربه الا تاديبا وتهذيبا اي قصدا الى تطهير اخلاقه ولا يزيد علي ثلث
اي ثلث ضربات فانه قصاص يوم القيمة اي فان الشان انه يكون ذلك سبب
قصاص في يوم القيمة اي يضربه المملوك ثمة كما يضربه مولاه هنا حكي انه
ادخل على مصعب بن الزبير رجل جنى جناية فدعا له بالسوط فقال
الرجل اسألك بالذي انت بين يديه يوم القيمة اذل مني بين يديك الساعة
ان تعفو عني فنزل مصعب عن السرير والصق جسده بالارض فقال له قد
عفوت عنك ذكره في الخالصة ولقد عرك بالعين والراء المهملتين اي دلك
بالعنف عثمان بن عفان اذن غلام له ثم ندم فامر الغلام ان يعرك الغلام
اذنه ويوجعه ولما امتنع الغلام عن ان يعرك اذن مولاه ويوجعه اكرهه
علي ذلك ومن الصحابة من كان يعتق خادمه اعتاقا اذا اذاه بالمدبشي
فندم عليه وفي الحديث من ضرب غلاما له قوله حدا مفعول له وقوله لم ياته
اي لم يفعله ذلك العبد في نفس الامر صفة حدا وقوله او لطمه عطف علي
قوله ضرب واللطم هو الضرب بباطن الكف فان كفارته ان يعتقه اي اثم ذلك
الضرب يمحقه باعتاقه كذا في شرح المصابيح والاحق اي الاليق والاحرى
ان يري ويعتقد تقصير رقيقه في خدمته ناشيا من تقصيره اي من تقصير
المولي في خدمة خالقه وكان محمد بن المنكدر اذا غضب علي غلامه قال ما اشبهك

[illegible]

علي صيغة

علي صيغة التعجب بسيدك وكان عون بن عبد الله ايضا يقول اذا عصاه
غلامه ما اشبهك بمولاك يعصي مولاه وانت تعصي مولاك واغضبه يوما
فقال انما تريد ان اضربك اذهب فانت حر ويحسن ادب مملوكه اي يعلمه
من اداب الدين ما لا بد منه ويعلمه سورة يوسف فان فيها قصصا مختصة
باداب المماليك واذا ضرب مملوكه فذكر الله تعالى له يمسك عنه اي يتنحى عنه
بالعفو قال ابن المنكدر ان رجلا من اصحاب رسول الله ضرب عبدا له
فجعل العبد يقول اسألك بالله اسألك بوجه الله فسمع رسول الله صلعم
صياح العبد فانطلق اليه فلما راى رسول الله امسك يده فقال النبي صلعم
سألك بوجه الله فلم تعفه فلما رايتني امسكت يدك قال فانه حر لوجه الله
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لو لم تفعل لسفعت وجهك النار يقال
سفعته النار والسموم اذا احرقته بحرها يسيرا فغيرت لون بشرته ذكره
في الاحياء ويذكر قصاص يوم القيمة عن عبد الله بن رفاعة قال قال
رجل يا رسول الله كيف ترى في رقيقنا اقوام مسلمون يصلون صلوتنا
ويصومون صيامنا نضربهم فقال يوزن ذنوبهم وعقوبتكم فان كان عقوبتكم
اكثر من ذنوبهم اخذوا منكم قال افرايت سبنا اياهم قال صلى الله عليه وسلم
يوزن ذنبهم واذاكم فان كان اذاكم اكثر اعطوا منكم قال رجل ما اسمع
عدوا اقرب الي منهم ذكره في المنبع فان لم يوافقه المملوك لم يعذبه ولكن
يبيعه هكذا امره النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا ويزوجه اذا خاف عليه
عنت الزنا العنت بالتحريك الاثم والعنت ايضا الوقوع في امر شاق
وبابهما طرب كذا في مختار الصحاح ويقيم الحد على مملوكه اي بعد المرافعة
الى الوالي وثبوته عنده اذا اتى حدا اي بما يوجب الحد شرعا فان لم ينزجر
المملوك عن ذلك الفعل بالحد باعه ولو بثمن بخس بالباء الموحدة والخاء
المعجمة والسين المهملة بمعني الناقص عن ابي هريرة رض عن النبي صلعم
انه قال اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب
عليها ثم ان زنت فليجلدها ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فليبعها

عصيان العبد

ضرب العبد ثم العتق

عقوبة ضرب العبد والتي يوم القيمة

ولو بحبل شعر اي وان كان ثمنها قليلا وهذا الامر للاستحباب قوله فليجلدها
اي ليقم مولاها عليها الحد وفى ذكر الامة على الاطلاق اشعار بان حدها
منكوحة او غيرها الجلد الا انه نصف جلد الحراير لقوله تعالى فان اتين بفاحشة
فى الاية هو الزنا وبالمحصنات الحراير وبالعذاب الجلد لا الرجم لانه لا يتنصف
والحكم فى زنا العبد كالامة عرف ذلك بدلالة النص ولهذا قال المص على
مملوكه اي سواء كان ذلك المملوك ذكرا او انثى واعلم انه استدل الشافعي
بهذا الحديث على ان للمولى اقامة الحد على مملوكه وقال الحنفيون لا يقيمه
الا باذن الامام لقوله صلى الله عليه وسلم اربع الى الولاة وذكر منها الحدود
والوالي اذا اطلق ينصرف الى من له ولاية عامة وهو السلطان او نايبه
واما قوله فليجلدها فمحمول على التسبب يعني ليكن سببا لجلدها بالمرافعة
الى الامام قوله ولا يثرب عليها اصح بمعنى التثريب وهو التوبيخ والتعيير
بعدما امر بجلدها لان عقوبة الزنا قبل ان يشرع الحد كان هو التثريب وفى قوله
ثم ان زنت اشعار بان الحد اذا اقيم ثم زنت تكرر الجلد فيفهم منه انها اذا
زنت مرات ولم تحد يكتفى بحد واحد هذا فان قيل انما يبيعها لانه يكرهها
فكيف يرتضيها لاخيه المسلم قلنا يبيعها على قصد ان يستعف عند المشتري
بهيبة او بالاحسان اليها او بغير ذلك كذا فى شرح المشارق ومن السنة
اذا اتاه المملوك بطعام قد هيأه واصلحه ان يقعده اقعادا معه على الخوان
اي على السفرة وقد مر تحقيق معنى الخوان فى فصل الاكل فان لم يقعده مع نفسه
لقمة تلقيما اي يفرز له مما ياكل لقمة وليروغها ترويغا اي وليوجه
تلك اللقمة نحوها سترا وليقل كل امر من اكل هذه فى المصادر الترويغ بالراء
المهملة والغين المعجمة پنهان بسوى چيزى شدن والترويغ تفعيل منه
وهكذا فى مختار الصحاح وذكر فى الاحياء انه ليضعها فى يده وليقل كل
هذه اللقمة ويردفه على الدابة اردافا اي ياخذ عبده خلفه على دابته اذا ركبها
ولا يتركه يسعى خلفه فانه من التكبر والحال انه لا يدري ولا يعلم حقيقة
الحال لعله افضل عند الله تعالى منه يروى عن ابي هريرة انه راى رجلا

على دابته

على دابته وغلامه يسعى خلفه فقال له يا عبد الله احمله فانما هو اخوك
روحه مثل روحك فحمله ثم قال لا يزال يزداد العبد من الله تعالى بعدا ما مشي
خلفه ذكره فى الاحياء ولا يتركه اي لا يرضى لعبده ان يمثل من باب نصر اي
ينتصب قايما بين يديه فانه من التكبر ايضا قال عيسى عليه السلام من سره
ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار ذكره الامام ولا ينهره
على كسر الاناء ولا على زلة بفتح الزاء المعجمة وهفوة بفتح الهاء وسكون
الفاء عطف تفسيري للزلة يقال زل فى طين او منطق بالفارسية لغزيدن
ونسيان فانه يواخذ بذلك يوم القيمة سئل الاحنف بن قيس ممن تعلمت
الحلم قال من قيس بن عاصم قال ما بلغك من حلمه قال بينما هو جالس فى داره
اذ اتته خادمة له بسفود عليه شواء فاذا اسقط السفود من يدها على
ابن له فعقره فمات فدهشت الجارية فقال ليس يسكن روع هذه الجارية
الا العتق فقال انت حرة لا باس عليك وروى انه كان عند ميمون بن
مهران ضيف فاستعجل على جاريته بالعشاء فجاءت مسرعة ومعها قصعة
مملوة فعثرت واراقتها على راس سيدها ميمون فقال يا جارية احرقتني
فقالت يا معلم الخير ويا مؤدب الناس ارجع الى ما قال الله تعالى قال وما قال
تعالى قالت والكاظمين الغيظ قال قد كظمت قالت والعافين عن الناس
قال قد عفوت عنك قال زد فان الله تعالى يقول والله يحب المحسنين
قالت انت حرة لوجه الله تعالى كذا فى الاحياء ولا يقول السيد لمملوكه عبدي
وامتي بل يقول فتاي للغلام وفتاتي للجارية فى المغرب الفتى من
الناس الشاب القوي الحدث والجمع فتية وفتيان ويستعار للمملوك وان
كان شيخا وروي عنه صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم عبدي وامتي ولكن
ليقل فتاي وفتاتي وعن ابي يوسف ان من قال انا فتى فلان كان اقرارا
منه بالرق واشتقاق الفتوى من الفتى لانها جواب فى حادثة او احداث
حكم او تقوية لبيان مشكل انتهى ولا يقول المملوك ربي ولكن ليقل سيدي
فان الرب هو الله تعالى وحده والخلايق كلهم عبيده جمع عبد مثل كليب

في جمع كلب وهو جمع عزيز كذا في مختار الصحاح واماؤه جمع امة فاذا طالت
مدة المملوك في خدمته يعتقه عن الرق فلعل الله تعالى يعتق بكل عضو منه
الباء للمقابلة عضوا منه اي من المالك قوله من النار متعلق بقوله يعتق
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله تعالى
بكل عضو منه عضوا من النار حتى فرجه بفرجه وخص الفرج بالذكر لانه محل
اكبر الكبائر وهو الزنا بعد الشرك وقيل ذكر حتى للتحقير لانه عضو حقير بالنسبة
الى باقي الاعضاء وفي الحديث استحباب اعتاق كامل الاعضاء اتماما للمقابلة
ومنه قيل المستحب ان يعتق الرجل الذكر والمرأة الجارية تحقيقا للمقابلة
وتقييد الرقبة بالمسلمة يدل على ان اعتاق الكافر ليس بهذه المرتبة وان
كان فيه فضل بلا خلاف كذا في شرح المصابيح اولعله اي ذلك المالك
ينجو اي يخلص من عهدته اي من عهدة معتقه يعني مما بقي عليه من حقوقه
ومظالمه كفافا بفتح الكاف اي مساويا وراسا براس في مختار الصحاح
كفاف الشيء بالفتح مثله ويغتنم العبد ايام رقه ففي الحديث حسنة الحر
بعشرة وحسنة المملوك بعشرين يضاعف له الحسنة وهذا من احسن
عبادة الله تعالى ونصح لسيده اي اراد له خيرا واقام بمصالحه على وجه الخلوص
كذا في شرح المشارق ولفظ الحديث هكذا اذا نصح العبد لسيده واحسن
عبادة ربه كان له الاجر مرتين وروي انه لما اعتق ابو رافع بكى وقال
كان لي اجران فذهب احدهما ذكره الامام ويزيد السيد في اكرام من كان
اكثر ورعا من بين مماليكه واتبين صلاحا وكان ابن عمر رض اذا راى من مماليكه
من يحسن صلوته اعتقه ويقول استحيي ان استخدم من يعمل عبادة ربه
ولا يستخدم المحرر على صيغة المفعول اي لا يطلب الخدمة ممن حرره من مماليكه
فانه من الجفاء والدناءة ولا يتشبه المملوك والمملوكة بالاحرار في الزي
بكسر الزاء المعجمة والياء المشددة اي اللباس والهيئة وقال صلى الله عليه وسلم
في وعيد الابق على صيغة الفاعل من ابق اذا ابق العبد اي من مولاه لم يقبل له
صلوة اي كمال صلوته كذا في شرح المصابيح وقال ايما عبد ابق فقد برئت

منه

منه الذمة اي ذمة الايمان وعهده فيحمل الحديث على كونه مستحلا للاباق
ويجوز ان يراد بها الحرمة يعني يخرج العبد الابق عن احترام المسلمين فلا يحول
احد بينه وبين سيده في عقوبة الجائزة على اباقه كذا في شرح المصابيح ويختار
من العبد للشراء الرومي الابيض اللون دون الزنجي الاسود فان اخلاقهم
سيئة واعمارهم جمع عمر اي مدة حيوتهم قصيرة عن الرومي في الاغلب علم
ذلك بالتجربة ولكن ينبغي ان يستخدمهم في بعض الاحيان لما روي عن ابن عمر رض
عن النبي صلى الله عليه وسلم من ادخل بيته حبشيا او حبشية ادخل الله بيته
بركة كذا في الخالصة **فصل في حقوق ساير الخلائق** التغافل عن احوال
الخلائق وترك التجسس عنهم اروح للقلب واسلم للدين في البزازية السؤال عن
الاخبار المحدثة في البلدة قيل يكره الاخبار لا الاستخبار لان الزمان زمان فتنة
ومشقة والمختار انه لا باس بالاخبار والاستخبار انتهى وفي الحديث حصن
البلاء لمن عرف احوال الناس وعاش فيهم واستراح من لم يعرفهم فالسنة ان
يحترس ويتحفظ من الناس بسوء الظن اي من ان يظنوه ظن السوء فلا يعتمد
عليهم كل الاعتماد ولا يغتر بهم اغترارا فيفتتن اي فيقع في الفتنة فان من
جرب الناس قلاهم اي قد ابغضهم واعرض عنهم مستكرها احوالهم واخلاقهم
بسبب وجدان سوء فعالهم فلا يغتر بظاهر انسان اغترارا حتى يجرب سريرته
السريرة بمعنى السر وهو الذي يكتم وجمعها سراير قال الامام الغزالي واحذر
صحبة اكثر الناس فانهم لا يقيلون عثرة ولا يغفرون زلة ولا يسترون عورة
ويحاسبون على النقير والقطمير ويحسدون على القليل والكثير ينتصفون
ولا ينصفون ويواخذون على الخطاء والنسيان ولا يعفون يغرون
الاخوان بالاخوان بالنميمة والبهتان فصحبة اكثرهم خسران وقطيعتهم
رجحان ان رضوا فظاهرهم الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق لا يؤمنون
في حنقهم ولا يرجون في ملقهم ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب يقطعون
بالظنون ويتغامزون وراءك بالعيون ويتربصون بصديقهم من الحسد
ريب المنون ثم قال ولا تعول على مودة من لم تختبره حق الخبرة بان تصحبه مدة

[illegible]

في دار او موضع واحد فتجربه في عزله وولايته وغناه وفقره او تسافر معه
او تعامله في الدنيا والدرهم او تقع في شدة فتحتاج اليه فان رضيته في
هذه الاحوال فاتخذه ابا لك ان كان كبيرا او ابنا ان كان صغيرا او اخاه
كان مثلا لك ويستغني اي يظهر الغناء عنهم ما استطاع ولو في ادنى شيء
ويجمل نفسه عنهم تجميلا اي يتخذها مكرما ومبجلا وقد صحح في بعض النسخ
ينخل بالنون والخاء المعجمة من نخل الدقيق او الحاء المهملة وتشديد اللام
من الانحلال قال اي يمنع نفسه عنهم اي يبعد عنهم ولا يخالطهم ولا يخفى
عليك ان كله وهم ويكون في عز عزلة ولا يهين اهانة اي لا يجعل نفسه مهانا
حقيرا بكثرة التردد اليهم وكثرة السؤال عنهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا ترفعوا اقدامكم الى من لا يعرف اقداركم اي حرماتكم ولم يوجد في بعض النسخ قوله
ويكون في عز عزلة الى قوله اقداركم ولا يكون كانسان يقول من احسن الينا
احسنا بتشديد النون على صيغة المتكلم مع الغير اليه ومن اساء الينا اسأنا
اليه فان اللايق بحال المسلم ان يعم احسانه الى من اساء اليه ايضا فان الاحسان
الى المحسن متاجرة وانما الاحسان في التحقيق الى من اساء اليه عن حذيفة عن
النبي صلى الله عليه وسلم لا تكونوا امعة ان احسن الناس احسنا وان ظلموا
ظلمنا ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان اساءوا فلا تظلموا
والامعة بكسر الهمزة وفتح الميم المشددة هو الذي يقول لكل احد انا معك
لضعف رأيه وتقلد الناس والفعل منه تأمع واستأمع والهاء للمبالغة
ولا يستعمل في النساء ووزنه فعلة وليست الهمزة زايدة لعدم افعلة في
الصفات وهي في الاسماء ايضا قليلة والمراد به ههنا الذي يقول انا اكون
مع الفعل وقيل اي ثبتوا كذا في شرح المصابيح ولا يطلب من كل صنف الا ما
عندهم فانهم اي الناس كمعادن الذهب والفضة كذا قال النبي صلى الله عم
يعني ان الناس معادن الاعمال والاخلاق والاقوال ولكن يتفاوتون فيها
كمعادن الذهب والفضة وغيرهما ان ينتهي الى الادنى فالادنى قال في شرح المصابيح
وفيه اشارة الى ان ما في معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق ينبغي

مع الناس كما يكون معي وقوله وطنوا
امر من التوطين وهو العزم
الجازم صح

ان يستخرج برياضة النفوس كما يستخرج الجواهر من المعادن بالمقاساة والتعب
فلا يطلب من العالم الا العلم ومن القوي الا القوة لا غير وقس على ذلك غيره
ولا يحكم عليهم بالغي مصدر غوى والضلال عطف تفسيري ولا يسيء بهم
الظن اي لا يظن انهم من اهل الضلال في نفس الامر بل يكتفي بصحة ظواهرهم ويكل
بواطنهم الى الله تعالى وما مر من تجويز سوء الظن بهم في حق الوفاء له فلا تناقض
بين كلاميه كما توهم ولا يجادلهم ولا يشادهم بالشين المعجمة اي لا يخاصمهم
ويروى يسارهم بالسين المهملة من سار الخبر فحادثه فمهما رأيت منهم كرامة
وخيرا فاشكر الله الذي سخرهم لك واستعذ بالله تعالى ان يكلك اليهم واذا بلغك
عنهم غيبة او رأيت منهم شرا او اصابك منهم ما يسوؤك فكل امرهم الى الله تعالى
ولا تشتغل نفسك بالمكافاة فيزيد الضرر ويضيع العمر بشغله ولا يفتخر
عليهم بدينه وعلمه وماله فان ذلك الافتخار فعل الجاهلية ويستغفر الله تعالى
لهم بما يجري عليهم من قول الزور بالضم اي الكذب والمنكر على صيغة المفعول
اي الغير المشروع ويتقرب الى الضعفاء ويتبرك بمجالسة الفقراء فانه براءة
من النفاق والكبر وهو من افضل الجهاد ثوابا ويحب المساكين فان حبهم مفتاح
الجنة ويجل اي يعظم المشايخ فانه من اجلال الله تعالى وتعظيمه ولا يفتش
عن احوال الناس لما ذكر في اول الفصل ان التغافل عن احوال الناس روح للقلب
واسلم للدين ولا يتوقع من عامة الناس نفعا وضرا فان الناس كاسنان
المشط في استواء الاحتياج الى الله تعالى وفي انه لا ضرر ولا نفع فيهم اصلا
بل الكل من الله تعالى فلا يتوقع شيئا الا ممن يتوقع عنه الكل وفي الديوان
المشط بالضم والسكون واحد الامشاط التي تمتشط بها ويغتنم تفاوت
الناس في الدين والدنيا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خصلتان من كانتا
فيه كتبه الله تعالى شاكرا صابرا ومن لم يكونا فيه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا
من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ومن نظر في دنياه الى من هو دونه
فحمد الله تعالى على ما فضله الله تعالى فيه ذكره في تحفة الابرار قيل وهذا معنى
الحديث الذي ذكره المص بقوله ففي الحديث لن يزال الناس بخير ما تباينوا وتفاوتوا

النظر الى ما فوقه ودونه

فاذا تساووا هلكوا هذا وقد يقال معناه انه يغتنم تفاوت الناس في المراتب والصنايع بان يكون مثلا بعضهم اميرا وبعضهم سلطانا وبعضهم وزيرا وبعضهم رئيسا وبعضهم اهل الحرف والصنايع لتوقف النظام عليه ففي الحديث لن يزال الناس متلبسين بخير ما تباينوا اي تفاوتوا كما ذكر فاذا تساووا فيها هلكوا لاختلال النظام المرتبط بذلك ولا يطيع احدا في معصية الله تعالى وان كان اقرب الخلق اليه كالوالدين ولا يطلب رضاء احد بسخط الله تعالى فيعود حامده من الناس ذاما له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارضى الناس بسخط الله تعالى وكله الله تعالى اليهم السخط اي الغضب وهو ضد الرضاء قال شارح الخطب الاربعين المراد بارضاء الناس بسخط الله تعالى ما هو من آفات اللسان من السخرية والاستهزاء والنميمة والشتم واضحاك الناس كما هو دأب الشعراء وعادات الندماء الذين لا يبالون بمذمة الصلحاء وسخرية العلماء فانها من اشارات الشيطان والهامات النفس الامارة بالسوء انتهى ولا يمشي مع ظالم خطوة مع العلم بظلمه فيعد عليه جرم بالضم والسكون اي ذنب عظيم ويتحبب بالحاء المهملة اي يطلب المحبة الى الله تعالى ببغض اهل المعاصي المصدر مضاف الى مفعوله والفاعل متروك ويطلب رضاءه تعالى بسخطهم ويتقرب اليه بالبعد عنهم ويلقيهم بوجه عابس ويلقى الكافر بوجه مكفهر بكسر الهاء وتشديد الراء اي عابس اشد العبوس في المصادر الاكفهرار سخت ترش روى شدن قمطرير يقال يوم قمطرير اي شديد العبوس فيكون قوله قمطرير صفة مؤكدة لقوله مكفهر ويلاقي بالقاف المؤمنين بخلق حسن ولين ورفق وملاطفة ومناصحة ومباذلة بالذال المعجمة ولا يروع ترويعا بالعين المهملة اي لا يخوف احدا من الخلق ولو بنظرة فان تخويف المسلم حرام لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل المسلم ان يروع مسلما ولا يحل المسلم ان يشير الى اخيه بنظرة تؤذيه ذكره في الاحياء وصريح تهديد من اضافة الصفة الى الموصوف اي تهديدا صريحا ولا يعتز اعتزازا باحد اي لا يطلب العزة بسبب احد من الخلق ليذله الله تعالى اذلالا قال الامام ولا تنقل الناس لم تعرفوا موضعي واعتقد انك لو استحققت ذلك لجعل الله تعالى لك موضعا في قلوبهم فالله تعالى هو المحبب والمبغض الى القلوب

مطلب في رضا الناس

ويؤثر اي يختار محبة الله تعالى على جميع الناس ولا يدعو احدا بغير اسمه من الالقاب الغير المرضية فتلعنه الملائكة ولا يحارب مسلما ولا يشاتمه ولا يلاحيه بالحاء المهملة اي لا ينازع احدا فان لاحى احدا فان كفارته ركعتان يركعهما اي يصليهما ولا يشير الى احد بسلاح لقوله صلى الله عليه وسلم من اشار الى اخيه اي اخيه المسلم والذمي في حكمه بحديدة وفي رواية بسلاح فان الملائكة تلعنه يعني يدعون عليه بالبعد عن الجنة اول الامر لانه خوف مسلما باشارته وهو حرام لما مر من قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل المسلم ان يروع مسلما ثم قال صلى الله عليه وسلم وان كان اخاه لابيه وامه يعني وان كان هازلا ولم يقصد ضربه كنى به عنه لان الاخ المشفق لا يقصد قتل اخيه غالبا كذا في شرح المشارق ولا يظلم الذمي قال في شرح النقاية نقلا عن الواقعات مسلم غصب مال الذمي او سرق منه يعاقب المسلم عليه يوم القيمة ويخاصمه الذمي في القيمة ومظلمته اشد من مظلمة المسلم لانه من اهل النار ابدا ويقع له التخفيف في النار بتلك المظلمة فلا يرجى ان يتركها بخلاف المسلم فانه يرجى منه العفو قال ولهذا المعنى قالوا خصومة الدابة اشد من غيره ولا ياخذ من احد مالا بغير اذنه فانه حرام ولا يكني بكسر النون المشددة ذميا بكنية المدح اي لا يقول له مثلا ابو الخير ولا يكني ايضا احدا من اهل الكتاب فان في ذلك التكنية كرامة لهم اي تكرمة واعزازا لهم فاذا لقي كافرا فلا يفارقه حتى يدعوه الى الاسلام ولا يمر سوق المسلمين بنصال جمع نصل وهي القطعة الحديد اعم من نصل السيف والسهم والسكين والرمح حتى يمسك عليها بكفه كيلا يجرح من عقره اي جرحه وبابه ضرب احدا ولا يتعاطى اي لا ياخذ الرجل بيده من غيره سيفا مسلولا اي مخرجا من غمده عريانا مجردا

مطلب في حق اهل الذمة

فصل في حقوق البهايم والطيور

ويرحم كل شيء من البهايم والطيور فمن فعل ذلك نال الرحمة والرأفة من الله تعالى ولا يضرب دابة على وجهها ولا يعذب حيوانا من الحيوانات مطلقا ولا يقتل عصفورا عبثا فانه يسأل عنه يوم القيمة بان يقال له على سبيل العتاب لم لم تذبحه اصله لما لم تذبحه ثم حذف الف ما لما تقرر في موضعه ان الف ما الاستفهامية

يحدف اذا دخل عليه احد من حر وفي الجنّ قل تعا عمّ يتساءلون اصله عمّا ولا يعذّب
شيئا بالنار الا ربّها اي ربّ النار فالتعذيب بالنار مخصوص بالله تعا ولا يمثّل
على وزن يبصر بشيء من الحيوان يقال مثل به مُثلةً وذلك ان يقطع بعض اعضائه
او يسوّد وجهه كذا في المغرب ولا يسِمها في المصادر الوسم والسِمة داغ كردن
على وجهها ويحسن البهايم بقدر ما امكن ومن جملة الاحسان اليها ان يمسح
الرغام بالفتح والغين المعجمة التراب عنها ويعرض عليها العلف والماء كلّ يوم
سبعين مرّة وهذا كناية عن الكثرة ولا يجعل شيئا من الحيوان غرضا بفتح الغين
المعجمة بالفارسية نشانه ليرميه بالسهم او غيره ولا يقتل النملة وفي شرح النقاية
النملة اذا ابتدأت بالاذى فلا بأس بقتلها والا فلا رخصة فيه ويكره قتلها
ومنهم من قال لا بأس بقتلها مطلقا والمختار هو الاوّل واتّفقوا على انّه يكره
القاؤها في الماء وقتل القملة يجوز بكلّ حال وامّا احراق القمل والعقرب بالنار
فمكروه والقاء القملة حيّا على الارض مباح ولكن يكره من طريق الادب كذا
في الواقعات ولا يقتل النحلة اي نحل العسل والهدهد وهو طير معروف ولجب
الاحترام لما ورد في القرآن من مؤانسته مع سليمان حتى روي انّه يدخل الجنّة
مع المؤمنين قال مقاتل رض عشرة من الحيوانات دخل الجنّة ناقة صالح ع م
وعجل ابراهيم ع م وكبش اسمعيل ع م وبقرة موسى ع م وحوت يونس ع م وحمار
عُزير ع م ونملة سليمان ع م وهدهد بلقيس رض وكلب اصحاب الكهف رض
وناقة محمد صلى الله عليه وسلم فكلّهم يصيرون على صورة الكبش ويدخلون
الجنّة كذا ذكره في مشكاة الانوار والصُرَد بضمّ الصاد وفتح الراء المهملتين
طاير ابيض البطن اخضر الظهر بالفارسية سُتوجه بالتركية الجه كجكن
ولا يقتل الضفدع والحشرات التي في المغرب حشرات الارض صغار دوابها
وقيل هي الفار واليرابيع والضِباب ولا يطرق الطير اي لا ياتي اليه ليلا
في اوكارها جمع وكر وهو مبيت الطير بالفارسية آشيان فانّ الليل لها امان
وقرار ولا يقتل الحيوان بالظفر ولا بالسنّ قائمين امّا اذا كانا منزوعين يحلّ بهما
الذبيحة عندنا لكن يكره وعند الشافعي رح الذبيحة ميتة لقول النبي صلعم

ماخلا

ما خلا الظفر والسنّ فانّهما مُدى الحبشة ونحن نحمله على غير المنزوع فانّ الحبشة
كانوا يفعلون كذلك كذا في صدر الشريعة ولا يقطع اي لا يفصل قطيعه الضمير
راجع الى الحيوان يعني لا يقطع تقطيع الحيوان الى قطعتين فصاعدا في مختار
الصحاح القطيع الطائفة من البقر والغنم وقد يصحح قطيعة بتاء الوحدة
اي لا يقطع قطيعة واحدة الى قطعتين ولم يوجد لفظ قطيعة في بعض النسخ
المصحّحة فيفسّر قوله ولا يقطع بقوله اي لا يخنقه كما قالوا في قوله تعا ليقطع
اي ليخنق ولا يحرّش بين البهايم التحريش بالحاء المهملة والشين المعجمة اغراء
بعضها على بعض بان ينطح او يعض هذا ذاك بالفارسية براغاليدن ويقتل
العقرب والحيّة اينما وجدهما خارج الصلوة او داخلها ولا يخاف انتقامهما
كما يقال في المشهور لا تقتلوا الحيّة فانّ لها زوجا يجيء ويأخذ منكم الانتقام
فانّه من الجبن وكمال الخوف وهو انّما يليق بالمؤنث والمخنّث قال النبي صلعم
من تركهنّ خشية ثائرٍ اي طالب للدم والانتقام فليس منّا اي ليس من
المقتدين بسنّتنا يعني لا تتركوا قتل الحيّات خوفا من انتقام ازواجهنّ
فانّه لا اصل لهذا الانتقام ولا للقول به والاعتماد عليه كذا في شرح المصح
وفي الحديث اقتلوا الحيّات الا الجانّ الابيض في المغرب الجنّ خلاف الانس
والجانّ ابوهم والجانّ ايضا حيّة بيضاء صغيرة وهو المراد ههنا كانّه
قضيب فضّة اي كانّه سوط من فضّة ولعلّ النهي عن قتل هذا النوع من
الحيّات انّما كان لعدم ضرر فيه لانّه لا سمّ وعن ابن عباس رض انّه مسخ الجنّ
كمسخ القردة من بني اسرائيل كذا في المظهر لكنّ الصحيح عند عامّة اهل الفقه
هو انّ الذين مسخهم الله تعا قد هلكوا ولم يبق لهم نسل لانّهم قد عذّبوا فلم
يكن لهم قرار في الدنيا بعد ثلثة ايام وامّا الموجود الان من القردة والخنازير
والفارة والدعموص وغيرها فليست من نسل ما نسخ بل من نسل ما كانت
مخلوقا قبل المسخ كذا في البستان قال والذي روي عن ابن عمر رض انّ سهيلا
كان عشّارا باليمن وانّ زهرة فتنت هاروت وماروت فهو كما قال لكن كان
رجلا اسمه سهيل وامراءة اسمها زهرة فمسخهما الله تعا شهابا وانّهما قد هلكا

[illegible]

[illegible]

بانواع العذاب وصار الى النار ولم يبق لهما عين ولا اثر واما الذي قيل انه كان شتم زهرة وسهيلا يحتمل ان يكون شتما لذلك الممسوخ المسمى بهما لا للكوكب المسمى بهما لهذا هو الظاهر من الكلام وان ذهب بعضهم الى انهما كوكبان ممسوخان موجودان الآن في السماء انتهى ويستحل اي يرى حلالا قتل خمسة من الحيوان في الحل والحرم وقدم تحقيقهما في فصل الحج الفارة بالهمزة والعقرب والحداءة طاير معروف يقال بالفارسية زغن وجمعها حداء كعنبة وعنب كذا في مختار الصحاح والغراب الابقع بفتح الهمزة الذي لونه اسود وابيض بالفارسية كلاغ بيسه والكلب العقور الذي يعض الناس ويجرحهم ولا يطاء شيئا من الحيوان بقدمه فانه يسأل عنها يوم القيمة ويقتل الوزغة بفتح الزاء والغين المعجمتين دويبة موذية وسام ابرص كبيرة وجمعها اوزاغ ووزغان كذا في شرح المصابيح والزنبور فانه اي قتله لا يخلو عن ثواب جزيل عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قتل وزغا في اول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك اي اقل منه وفي الثالثة دون ذلك كذا في شرح المصابيح والوزغ كان ينفخ في نار ابراهيم فقتله واجب وانما نفخ لان جبلتها على الخبث والافساد وانها بلغت مبلغا استعملها الشيطان فحملها على نفخ النار الملقى فيها الخليل صلوات الله عليه وسلامه وهي اي الوزغ من ذوات السموم ومن شغفها بافساد الطعام خصوصا الملح انها اذا لم تجد طريقا الى افساده ارتقت السقف والقت خرؤها فيه من موضع يحاذيه والسنة لمن يرى حية في مسكنه ان يقول لها انا نسألك بعهد نوح وسليمان بن داود عليهم السلام ان لا تؤذينا ولا تخرجي علينا ثلثا اي قل هكذا ثلثة ايام فان عادت في المرة الرابعة قتلها لقوله صلى الله عليه وسلم فان عادت فاقتلوها فانه كافر اي جني كافر او كالكافر في جرأته وصولته وقصده وكونه موذيا كذا في شرح المصابيح وروي ان الحية والعقرب اتيا نوحا عليه السلام ليحملهما على السفينة فقال لهم انتما سبب الضر والبلاء فقالتا نحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرأ حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين ما ضرتاه كذا في مشكاة الانوار

ولا يأخذ

ولا يأخذ باذني الشاة حين يسوقها بل يأخذ بسالفتها بالفاء ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط ولا يركب البقر ولا يحمل عليه كما يركب على الحمار فان كل صنف خلق لامر فلا يجاوزه اي لا يجعل المستخدم كل صنف متجاوزا به اي عن الامر الذي خلق لاجله فالبقر انما خلق للحرث لا للركوب والحمار على العكس فينبغي ان يحرث الزرع بالبقر ويركب على الحمار ولا يعكس ولا يقص بضم القاف اي لا يقطع ناصية الفرس وهي شعر جبهته ولا عرفها بضم العين المهملة وسكون الراء شعر عنق الفرس كذا في الديوان ولا اذنابها فان ذلك القص مثلة بالضم والسكون قوله وتغيير لخلقتها تفسير للمثلة ويطعم هذه السنانير جمع سنور وهو الهرة وطوافات البيت بتشديد الواو اي ملازميه مثل الهرة والكلب المتخذ للمصلحة ونحوهما فانه صلى الله عليه وسلم كان يصغي بالغين المعجمة لها اناء يقال اصغى الاناء اماله وفي الحديث عذبت امراة في هرة امسكتها اي امسكت المراة تلك الهرة حتى ماتت الهرة من الجوع فلم تكن تطعمها ولا ترسلها حتى تاكل من خشاش الارض بكسر الخاء المعجمة وفتحها اي حشراتها كذا في مختار الصحاح ولا يسب الديك الابيض فانه يدعو الى الصلوة حيث ينادي في اوقاتها وفي الاوقات المباركة من الليالي قيل هذا اكثر في الابيض وان وقع تارة من غيره ولا يلعن برغوثا بضم الباء بالفارسية كيك فانه نبه نبينا صلى الله عليه وسلم لصلوة الصبح ولا يلعن شيئا من دابة ففي الحديث ان رجلا لعن ناقة له فقال صلى الله عليه وسلم اين اللاعن ناقته اخرجها عنا فقد اجيبت على صيغة المجهول وفتح تاء الخطاب اي كنت مجابا فيها اي في تلك اللعنة ولا يسخر من شيء يقال سخر منه استهزأ به والاسم السخرية وبابه علم ولا يعيب شيئا بدمامة بفتح الدال المهملة اي بقباحة منظره فان من عاب شيئا فكانما يعيب على الله تعالى خلقه فانه امر عظيم واجر جسيم

فصل في سنن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

على صيغة المفعول وهو ما ليس فيه رضاء الله تعالى من قول او فعل والمعروف ضده كذا في زين العرب اعظم المواجب على من يخالط الناس الامر بالمعروف قال العلماء الامر بالمعروف تابع للمأمور به فان كان واجبا فالامر به

[illegible]

[illegible]

واجب على سبيل فرض الكفاية اي لا يسقط فرضه مع القدرة الا بقيام واحد به
فاذا قام البعض سقط عن الباقين كالجهاد في سبيل الله تعالى وان كان ندبا فندب
وهكذا واما النهي عن المنكر فلوجوبه شرايط منها ان لا يكون المنهي عنه واقعا
لان الحسن هو الذم على الواقع لا النهي عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعله
نحو ان يرى الشارب تهيأ لشرب الخمر باعداد الآلة ومنها ان يغلب على ظنه انه
ان نهاه لا يلحقه مضرة ولا يزيد المنهي ايضا في منكراته متعنتا ومنها ان يغلب
على ظنه ان نهيه موثر لا عبث كذا في شرح المشارق وسيذكر المص في فضل الجهاد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اعمال البر عند الجهاد في سبيل الله الا كنفثة
في بحر لجي وما جميع اعمال البر والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي ولا ينفع عمل لله تعالى مع ترك الغضب لله تعالى
وعن جابر رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ملك ان اقلب مدينة
كذا وكذا على اهلها قال فقال ان فيهم عبدك فلان لم يعصك طرفة عين فقال
اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتغير في ساعة قط اي لم يغضب على عملهم
اصلا وقالت عايشة رضها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب اهل قرية
فيها ثمانية عشر الفا عملهم عمل الانبياء قالوا يا رسول الله كيف قال لم يكونوا
يغضبون لله ولا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر كذا في الاحياء
وهلاك الناس اذا تركوا الامر بالمعروف حيث يعمهم الله تعالى بعقابه ذكر في
الخالصة عن ابي بكر الصديق رضه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله تعالى بعقابه وقال صلعم
ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون
على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة ولا يستجيب الله لهم
دعاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل ان
تدعوا فلا يستجاب لكم وتسألوا الله تعالى فلا يعطيكم وتستنصروه فلا ينصركم
وهذا ما قاله المص ويحرمهم الله البركة والخير والنجاح بتقديم الجيم اي الظفر
على الاعداء وعلى باقي المقاصد العسيرة وقال بلال بن سعيد ان المعصية اذا

اخفيت

اخفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ضرت العامة بسبب تركهم النهي عن تلك
المعصية وعن نعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المداهن في حدود الله
تعالى والواقع فيها والقايم عليها كمثل ثلثة كانوا في السفينة واقتسموا منازلهم
فصار لاحدهم اسفلها فبيناهم فيها اذ اخذ القدوم فقالوا له ما تريد فقال
اخرق في مكاني خرقا يكون الماء اقرب الي فقال بعضهم اتركوه يخرق من حقه
ما شاء وقال بعض آخر لا تتركوه يخرقها فيهلكنا ويهلك نفسه فان اخذوا على يديه
نجا ونجوا وان لم ياخذوا على يديه هلك وهلكوا كذا ذكره في شرح الخطب وكان
الثوري رضه اذا راى المنكر ولا يستطيع ان يغيره بال اي كان يبول دما اياما
كثيرة نحو اي جدير ولايق على كل مسلم ان يكون في الحمية وهي العار والغيرة
والصلابة في الامور الدينية بهذا المكان اي في هذه المرتبة ولا يتحبب الى
الناس اي لا يقصد ان يكون محبوبا عندهم بالمداهنة وهي المساهلة في الامر
والمراد بها في الشرع ان يرى الرجل منكرا او يقدر على دفعه ولم يدفعه حفظا لجانب
مرتكبه او جانب غيره او لقلة مبالاته في الدين كذا في المظهر وعن ابي امامة
الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم يحشر يوم القيمة ناس من امتي في قبورهم
الى الله تعالى على صورة القردة والخنازير بما داهنوا اهل المعاصي وكفوا عن
نهيهم وهم يستطيعون ذكره في روضة العلماء ولا يخاف لوما بالفتح و
السكون بمعنى الملامة قال الله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم ولا شتما ولا ضربا بل ولا يخاف قتلا فان السلف كانوا ينكرون على
الايمة والامراء ولا يبالون اصلا روي ان ابا غياث الزاهد كان يسكن المقابر
ببخارا فدخل المدينة ليزور اخا له في الله تعالى وكان غلمان الامير نصر بن احمد
ومعهم المغنون والملاهي يخرجون من داره وكان يوم الضيافة الامير
فلما راهم الزاهد قال يا نفس وقع الامر ان سكت فانت شريكه فرفع راسه
الى السماء واستعان بالله تعالى واخذ العصا فحمل عليهم حملة واحدة فولوا
منهزمين مدبرين الى دار السلطان وقصوا عليه الامر فدعاه وقال له
اما علمت انه من يخرج على السلطان يتغدى في السجن فقال له ابو غياث

اما علمت انه من يخرج على الرحمن سيغشي في النيران فقال له الامير من ولاك الحسبة
اي خدمة الاحتساب فقال الذي ولاك الامارة فقال الامير ولاني الخليفة
قال ابو غياث ولاني الحسبة رب الخليفة فقال الامير وليتك الحسبة بسمرقند
قال عزلت نفسي عنها قال العجب في امرك تحتسب حين لم تؤمر وتمتنع حيث تؤمر
قال لانك وليتني عزلتني واذا ولاني ربي لم يعزلني احد فقال الامير سل
حاجتك فقال حاجتي ان ترد علي شبابي فقال الامير ليس ذلك الي قال فحاجة
اخرى ان تكتب الى مالك خازن النار ان لا يعذبني قال ليس ذلك الي ايضا قال
حاجة اخرى ان تكتب الى رضوان خازن الجنان ان يدخلني الجنة قال ليس ذلك
الي ايضا قال فانا مع الرب الذي هو مالك الحوايج كلها لا اساله حاجة الا
اجابني اليها فخلى الامير سبيله فذهب ويحكى ان زاهدا كسر خوابي خمر سليمان
بن عبد الملك فاتي به ليعاقبه وكان للامير بغلة تقتل من طفرت به
فاتفق رايه براي الوزير ان يلقى الزاهد بين يدي البغلة ليقتله فالقي
اليها فخضعت البغلة له وتملقت بين يديه فلما اصبحوا نظروا فاذا هو
حي قائم صحيح صبيح الوجه فقالوا ان الله تعالى عز وجل قد حفظه فاعتذروا
اليه وخلوا سبيله وروي عن جابر بن عبد الله قال تنزه هارون
الرشيد بالدوس ومعه سليمان بن ابي جعفر فقال له هارون قد كانت لك
جارية تغني فتحسن فجئنا بها قال فجاءت فغنت فلم يحمد غناها قال لها
ما شانك قالت ليس هذا عودي فقال للخادم جئنا بعودها قال فجاء
بالعود فوافق شيخا يلتقط النوى فقال الطريق يا شيخ فرفع الشيخ راسه
فراى العود فاخذه وضرب على الارض فاخذه الخادم وذهب به الى صاحب
الربع فقال احتفظ بهذا فانه يطلبه الامير منك فلما دخل على هارون
وقص عليه الامر غضب واحمرت عيناه فقال له سليمان ما هذا الغضب يا امير
المؤمنين ابعث الى صاحب الربع يضرب عنقه ويرميه في الدجلة قال لا ولكن
نبعث اليه نناظره فجاء الرسول وقال اجب امير المؤمنين قال نعم قال اركب
قال لا فجاء يمشي حتى وقف على باب القصر فقيل لهارون قد جاء الشيخ فقال

الندماء اي شيء ترون فيما قدامنا من المنكر حتى يدخل هذا او نقوم الى مجلس آخر
ليس فيه منكر فقالوا نقوم الى مجلس آخر فقاموا اليه ثم دخل الشيخ وفي كمه
الكيس الذي فيه النوى فقال له الخادم اطرح هذا وادخل على الامير فقال
من هذا عشائي الليلة قال نحن نعشيك فقال لا حاجة لي في عشائك
فقال له هارون يا شيخ ما حملك على ما صنعت قال واي شيء صنعت
فجعل يستحيي هارون ان يقول كسرت عودي فلما اكثر عليه السكوت قال
سمعت اباك واجدادك يقرؤون هذه الآية على المنبر ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر فرايت منكرا فغيرته
قال فغيره فوالله ما قال الا هذا فلما خرج اعطى رجلا بدرة فقال اتبع
الشيخ فان رايته يقول قلت لامير المؤمنين وقال لي فلا تعطه شيئا
وان رايته لا يكلم احدا فاعطه البدرة فلما خرج من القصر اذا هو بنواة
في الارض قد غاصت فجعل يعالجها ولم يتكلم احدا فقال له يقول لك امير
المؤمنين خذ هذه البدرة قال قل لامير المؤمنين يردها حيث اخذها
ويروى انه اقبل بعد فراغه من كلامه على نواة يعالج قلعها من الارض وهو
يقول نظم ارى الدنيا لمن هو في يديه * هموما كلما كثرت عليه * تهين المكرمين لها
بصغر * وتكرم كل من هانت عليه * اذا استغنيت عن شيء فدعه * وخذ ما انت
محتاج اليه * كذا في روضة العلماء والاحياء والصغر بضم الصاد المهملة
وسكون الغين المعجمة بمعنى الصغار وهو الذل في الحديث لا يمنعن احدكم
بالنصب مفعول مقدم ليمنع وقوله مخافة الناس مرفوع مؤخر على انه فاعل
يمنع ان يتكلم بحق علمه اي عن ان يتكلم فان الآمر بالمد وكسر الميم بالمعروف
يؤذي كما اوذي الانبياء ثم الظاهر ان هذا من جهة الاستحباب واما في الوجوب
فقد مر ان الامر تابع للمامور فرضا وواجبا ونفلا وان النهي عن المنكر فلوجوبه
شرايط الى آخر ما ذكرنا في اول هذا الفصل قال كعب الاحبار لابي مسلم الخولاني
كيف منزلتك من قومك قال حسنة قال كعب ان التوراة ليقول غير ذلك قال وما
يقول قال يقول ان الرجل اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت منزلته عند قومه

اون بيك درهم

اي مخافة شي من لومهم وشتمهم وضربهم وقتلهم منه

واما الذي مخافة لم يرخص له في تركه منه

فقال صدقت التوراة وكذب ابو مسلم وعن سفيان الثوري اذا كان الرجل محببًا في
جيرانه محمودًا عند اخوانه فاعلم انه مُداهن كذا في الخالصة والاحياء ولا يجاوز
الفاسق الذي لا يخافه حتى يقول اتق الله تعالى ويغتنم كلمة الحق عند الامير الجاير
اسم فاعل من الجور قال ابو عبيدة بن الجراح قلت يا رسول الله اي الشهداء اكرم
على الله تعالى عز وجل قال رجل قام الي والٍ جايرٍ فامره بالمعروف ونهاه عن
المنكر فقتله فان لم يقتله فان القلم لا يجري عليه بعد ذلك وان عاش ما عاش
وقال الحسن البصري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الشهداء من امتي
رجل قام الي امام جاير فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله على ذلك فذلك
الشهيد منزلته في الجنة بين حمزة وجعفر فانها من افضل الجهاد وقال ابو ذر رضه
قال ابو بكر الصديق نعم هل من جهاد غير قتال المشركين فقال رسول الله صلعم
نعم يا ابا بكر ان لله تعالى مجاهدين في الارض افضل من الشهداء احياء مرزوقين
يمشون على الارض يباهي الله تعالى بهم ملايكة السماء وتتزين لهم الجنة كما تزينت
ام سلمه لرسول الله فقال ابو بكر يا رسول الله ومَن هم قال صلى الله عليه وسلم
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمحبون في الله والمبغضون في الله تعالى
قال والذي نفسي بيده ان العبد منهم ليكون في الغرفة فوق الغرفات فوق غرف
الشهداء للغرفة منها ثلثماية الف باب بابٌ منها الياقوت والزمرد الاخضر
على كل باب نور وان الرجل منهم ليزوج ثلثماية حور قاصرات الطرف عين كلما التفت
الي واحدة منهن فنظر اليها فيقول له اتذكر يوم كذا وكذا امرتَ بالمعروف ونهيت
عن المنكر كلما التفت الي واحدة منهن ذكرتْ له كل مقام امر فيه بمعروف
ونهى فيه عن المنكر انتهي ويغير المنكر بفعله فان لم يستطع فبقوله اي ان لم تقدر
الازالة باليد لكون فاعله اقوى منه فليغير بلسانه او يكره بقلبه عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم من راي منكم منكرًا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه معناه فليكرهه بقلبه قال في شرح المشارق قدم التغيير
باليد لكونه اقوى في المنع واما في العمل فينبغي ان يقدم المنع بالقول ليكون اقرب
الي تحصيل المطلوب رفقًا عليه ثم بالدفع بالقول ما يكون الين يكون احسن

مطلب افضل الشهداء الآمر والناهي

مطلب المجاهد في غير القتال الآمر والناهي

وذم

وان لم يمتنع بالقول فليغيره باليد فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قلت معنى الآية الزموا انفسكم اذا فعلتم
ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فمما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن
أمر ونهى ولم يمتثل به المخاطب لا يضره قيل هذا مختص بمن علم ان ما رآه منكر بالنسبة
الي الفاعل لان الجاهل ربما يري شيئًا منكرًا في مذهبه ويكون ذلك جايزًا في مذهب
الفاعل وقيل مختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل في قوله تعالى اتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم ومنع قوم هذا الاختصاص بان النهي عن المنكر
لدفع الاضرار عن الفاعل وهو لا يسقط بفعل الناهي المنكر غايته انه ترك واجبًا
عليه وبه لا يسقط عنه الواجب الآخر وهو النهي انتهي وقال بعضهم امر المعروف
باليد على الامراء والامر باللسان على العلماء والامر بالقلب على عامة الناس
كذا في البستان وشرح الخطب وذلك اي الانكار بالقلب اضعف الايمان
فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب اليه الشافعي
فما تاويله عند الحنفية قلنا معناه اضعف ثمرات الايمان فان قلت لو كان
كذلك لزم ان لا يخرج من الايمان بانتفائه وكذلك لما جاء في بعض الروايات
وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قلت اراد به ان الثمرات القوية
والضعيفة اذا انتفت كان الايمان كالمعدوم ويقرب من هذا ما روي انه
سُئل حذيفة عن ميت الاحياء فقال الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه
ولا بقلبه ويكفهر قد عرفت ان الاكفهرار شدة العبوسة في وجه الفاسق فان
ذلك من غيرة الايمان وعن ذي النون المصري انه قال الآمر بالمعروف حتى يكون
فيه ثلثة ان تصحح نيتك وتعرف حجتك وتصبر على ما اصابك واليه اشار المص
بقوله وشرايط الامر بالمعروف اي فرايضه ثلاثة صحة النية فيه وهي ان
يريد به اعلاء كلمة الله تعالى والمراد بالكلمة ههنا الكلام التام اعني كلمة الشهادة
والقرآن على ما عليه الفضلاء المتقدمون من عدم الفرق بين الكلمة والكلام صرح به
الشيخ في شرح اللب واعلاء كلمة الله تنفيذ احكامها وروي عن ابي سليمان
الداراني انه قال سمعت من بعض الخلفاء كلامًا فاردت ان انكر وعلمت اني اقتل

مطلب شرايط الامر والنهي

مطلب الفرايض في الامر والنهي

ولم يمنعني القتل ولكن كان في ملاء من الناس فخشيت ان يعتريني التزين
للخلق فاقتل من غير اخلاص ذكره في الاحياء ومعرفة الحجة اي يعرفه دليل
المامور به والمنهي عنه والصبر على ما يصيبه من المكروه روي عن بعض
السلف انه اوصى لبنيه وقال اذا اراد احدكم ان يامر بالمعروف فليوطن
نفسه على الصبر وليثق بالثواب من الله تعالى فمن وثق بالثواب لم يجد مس
الاذي فاذن من اداب الحسبة توطين النفس على الصبر وتقليل العلايق حتى
لا يكثر خوفه وقطع الطمع عن الخلايق حتى تزول عنه المداهنة فقد روي عن
بعض المشايخ انه كان له سنور وكان ياخذ من قصاب في جواره كل يوم شيئا
من الغدد لسنوره فراي على القصاب منكرا فدخل فاخرج السنور اولا ثم
جاء واحتسب على القصاب فقال له القصاب لا اعطيك بعد اليوم لسنورك
شيئا فقال لما احتسب عليك الا بعد اخراج السنور وقطع الطمع منك فهو كما
قال فمن طمع في ان يكون قلوب الناس عليه طيبة لم تتيسر له الحسبة كذا قال
الامام في الاحياء ثم قال واعلم انه لا يتوقف سقوط الوجوب على العجز الحسي
بل يتحقق اذا خاف عليه مكروها ينا له فذلك في معنى العجز وكذلك
اذا لم يخف مكروها ولكن علم ان انكاره لا ينفع فليلتفت حينئذ الى
معنيين احدهما عدم افادة الانكار امتناعا والاخر خوف مكروه ويحصل
من اعتبار المعنيين اربعة احوال احدها ان يجتمع المعنيان بان يعلم انه
لا ينفع كلامه ويضرب ان تكلم فلا يجب عليه الحسبة بل ربما يحرم في بعض المواضع
نعم يلزمه ان لا يحضر مواضع المنكر ويعتزل في بيته حتى لا يشاهد ولا يخرج
الا لحاجة مهمة او واجب ولا يلزمه مفارقة تلك البلدة والهجرة الا اذا كان
يرهق الى الفساد او يحمل الى مساعدة السلاطين في الظلم والمنكرات فيلزمه
الهجرة ان قدر عليها فان الاكراه لا يكون عذرا في حق من يقدر على الهرب من
الاكراه والثانية ان ينتفي المعنيان بان يعلم ان المنكر يترك بقوله وفعله
ولا يقدر له على مكروه فيجب الحسبة ح والثالثة ان يعلم انه لا يفيد ولكنه
لا يخاف مكروها فلا يجب الحسبة لعدم فايدتها ولكن يستحب لاظهار شعاير

مطلب
تحقيق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيانهما

الاسلام

الاسلام وتذكير الناس بامر الدين والرابعة عكس هذه وهو ان يعلم انه
يصادف المكروه ولكن يبطل المنكر بفعله كما يقدر على ان يرمي زجاجة الفاسق
بحجر فيكسرها ويريق الخمر او يضرب العود الذي في يده ضربة مختطفة فيكسره
في الحال ويعطل عليه هذا المنكر ولكنه يعلم انه يرجع اليه فيضرب راسه
فهذا ليس بواجب وليس بحرام بل هو مستحب انتهى كلامه ويجب اي بعد تلك
الفرايض ان يكون فيه اي فيمن يامر وينهى ثلث خصال رفق بالكسر والسكون
ضد الغلظة فيما يامر به وينهى عنه فان الغلظة لا تزيد الا فسادا ويدل على
وجوب الرفق ما استدل به المامون اذ وعظه واعظ وعنف له في القول
فقال يا رجل ارفق فقد بعث الله تعالى من هو خير منك الى من هو شر مني وامره بالرفق
فقال تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ثم يعدل الى السب والتعنيف
بالقول الغليظ عند العجز عن المنع باللطف وظهور مبادي الاصرار بالوعظ
والنصح وذلك مثل قول ابراهيم عليه السلام اف لكم ولما تعبدون من دون
الله افلا تعقلون قال الامام الغزالي ولسنا نعني بالسب الفحش لما فيه نسبة
الى الزنا ومقدماته ولا الكذب بل ان يخاطبه بما فيه مما لا يعد من جملة الفحش
كقوله يا فاسق يا احمق يا جاهل يا غبي الا تخاف الله تعالى وما يجري هذا
المجرى فلهذه المرتبة ادبان احدهما ان لا يقدم عليه الا عند الضرورة
والعجز عن اللطف والثاني ان لا ينطق الا بالحق والصدق قال حماد بن سلمة
ان صلة بن اشيم مر عليه رجل اسبل ازاره فهم اصحابه ان ياخذوه بشدة
فقال دعوني اكفكم فقال يا ابن اخي ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك
يا عم قال احب ان ترفع من ازارك فقال نعم وكرامة فرفع من ازاره فقال
لاصحابه لو اخذتموه بشدة لقال لا ولا كرامة وشتمكم انتهى وحكي عن بشر
اليماني انه مر برجل في داره وعنده اخوانه يشربون الخمر فاجتاز ببابه
فوقف ودق الباب فخرجت اليه جارية فقال لها صاحب هذه الدار
حر ام عبد قالت حر قال صدقت لو كان عبدا لاستعمل العبودية فسمع
الرجل قوله فخرج باكيا ضاربا بايديه على راسه فتاب واناب ووجد مقاما

عظيما قيل ومن هذا الباب ما حكي ان الرشيد ره خرج الى بعض الرساتيق فتظلمت
اليه امراءة من جنده فقال الا تقرئين كتاب الله ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها فقالت يا امير المؤمنين اما تقراء ما بعدها فتلك بيوتهم خاوية
بما ظلموا قال صدقت فامر باخراج كل العسكر من تلك الناحية كذا في خالصة
الحقايق وحلم في ذلك عما يقال له وفقه فيه اي فهم بليغ وبصيرة كاملة
في دقايق الحجج بخلاف ثاني الفرايض فانه يكفي فيه مجرد المعرفة قوله كيلا يصير
امره بالمعروف او نهيه عن المنكر منكرا الظاهر انه تعليل للاخير وان لم يبعد
ان يكون تعليلا للثلثة معا وانما صار امره بالمعروف منكرا لان الحسبة
ربما كانت ايضا منكرة لمجاوزة حد الشرع فيها ومما ذكره المص معنى قوله صلعم
لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يامر به ورفيق فيما ينهى عنه حليم
فيما يامر به وحليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يامر به فقيه فيما ينهى عنه وهذا
يدل على انه لا يشترط ان يكون فقيها مطلقا بل فيما يامر به وينهى عنه قال
الامام وههنا آفة عظيمة ينبغي ان يتوقيها فانها مهلكة وهي ان العالم
يري عند التعريف عز نفسه بالعلم وذل غيره بالجهل فربما يقصد بالتعريف
اظهار التميز بشرف العلم واذلال صاحبه بالنسبة الى خسة الجهل فان كان
الباعث هذا فهذا المنكر اقبح في نفسه من المنكر الذي يعترض عليه ومثال
هذا المحتسب مثال من يخلص غيره من النار باحراق نفسه وهو غاية الجهل
وهذه مذلة عظيمة وغايلة هايلة وغرور للشيطان يتدلى بحبله كل
انسان الا من عرفه الله تعالى عيوب نفسه وفتح بصيرته بنور هدايته ومن
السنة ان يبداء اولا بنفسه فيأتمر فيما يامر به وينتهي اي يمتنع الناهي في
نفسه اولا عما نهى عنه فان لم يفعل ذلك بان يامر وينهى بدون ان يأتمر وينتهي
هو في نفسه اولا لم ينجع بالنون والجيم اي لم يؤثر كلامه في القلوب روي
ان الله تعالى عز وجل وحى عيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت
فعظ الناس والا فاستحي مني واستدلوا على ذلك من طريق القياس بان هداية
الغير فرع الاهتداء وكذلك تقويم الغير فرع الاستقامة والاصلاح زكوة

[illegible]

[illegible]

مختصر

من ضاب الصلاح فمن ليس بصالح في نفسه كيف يصلح غيره ومتى يستقيم الظل
والعود اعوج فقال الامام كل ما ذكروه من امثال هذا انما هو خيالات وانما
الحق ان للفاسق ان يحتسب واليه اشار المص بقوله وعلى ذلك اي على تقدير
ان لا يبداء في الائتمار والامتناع بنفسه بحيث لا يؤثر كلامه في قلب احد
يعني ومع هذا لا يسقط عنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان لم يعمل
الخير كله ان للوصل ولم ينته عن الشر كله فقد روي عن انس انه قال قلنا
يا رسول الله لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه
كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وان لم تعملوا به
كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله ذكره في الاحياء ولا يسقط
الامر بالمعروف وكذا النهي عن المنكر ابدا ولكنه لا ينفع الوعظ والزجر
في آخر الزمان حين تقسوا القلوب اي تشتد القلوب قساوة وتولع
على صيغة المجهول اي تكون الانفس مولعة حريصة بلذات الدنيا فصبر
الناس على ما تراه من المنكرات في ذلك الزمان اوجب قيل هو فيه احمد لكونه
اشق على النفس لما مر انه كالقبض على الجمر في الصحاح الصبر حبس النفس
عن الجزع قال سهل بن عبد الله ايما عبد عمل في شيء من دينه بما امر به او نهى عنه
وتعلق به عند فساد الامور وتنكرها وتشوش الزمان فهو ممن قام لله تعالى
في زمانه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الامام الهمام معناه انه اذا
لم يقدر الا على نفسه فقام به وانكر احوال الغير بقلبه فقد جاء بما هو الحق به
في حقه وقيل للثوري الا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فقال اذا انبثق
اي اذا ثار منه غبار الفتنة فمن يقدر ان يسكنه وسأل ابو ثعلبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن تفسير هذه الاية لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال
صلى الله عليه وسلم يا ابا ثعلبة مر بالمعروف وانه عن المنكر فاذا رأيت شحا مطاعا
وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك
ودع العوام ان من ورائك فتنا كقطع الليل المظلم والمتمسك فيها بمثل
الذي انتم عليه له اجر خمسين قيل اجر خمسين منهم يا رسول الله قال بل اجر خمسين

منكم لانكم تجدون على الخير اعوانا وهم لا يجدون عليه اعوانا وسئل ابن مسعود رضه
عن هذه الاية فقال ان هذا ليس زمانها انها اليوم مقبولة ولكن قد اوشك
ان يأتي زمانها تأمرون بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا وتقولون فلا يقبل
منكم فح عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم كذا في شرح الخطب
والاحياء ومن السنة في امر الوالدين بالمعروف ان يأمرهما به اي بالمعروف
مرة وكذا نهيهما عن المنكر مرة ان قبلا جزاء هذا الشرط محذوف يدل عليه
ما قبله اي ان قبل الوالدان ما قال ولدهما يأمرهما به مرة وان كرها سكت
عنهما واشتغل بالدعاء لهما والاستغفار لهما فان الله تعالى يكفيه ما يهمه
اي يتم ما يكون مقصودا مهما له من امرهما ويرفع مؤنة امرهما عنه اما
بهدايتهما واصلاحهما او بدفع اثمهما عنه قال الامام الغزالي فان قيل
ايثبت ولاية الحسبة للولد على الوالد وللعبد على السيد وللزوجة على
الزوج وللتلميذ على الاستاذ والرعية على الوالي مطلقا كما ثبت في عكسه
اي كما ثبت للوالد على الولد الخ او بينهما فرق قلنا الذي نراه انه يثبت
اصول الولاية ولكن بينهما فرق في التفصيل ولنفرض في الولد مع الوالد
فنقول قد عرفت ان للحسبة خمس مراتب وللولد الحسبة بالرتبتين الاوليين
وهو التعريف ثم الوعظ والنصح باللطف وليس له الحسبة بالسب
والتعنيف والتهديد ولا بمباشرة الضرب وهما الرتبتان الاخيرتان فهل له
الحسبة بالرتبة المتوسطة حيث يؤدي الى اذى الوالد وسخطه ففيه نظر
وهو انه ان كان بان يكسر عوده ويريق خمره ويحل الخيوط عن ثيابه المنسوجة
من الحرير ويرد الى الملاك ما يجده في بيته من المال الحرام الذي غصبه او سرقه
ويبطل الصورة المنقوشة على جداره والمنقورة في خشب بيته ويكسر
اواني الذهب والفضة فان فعله في امثال هذه الامور لا يتعلق بذات الاب
بخلاف الضرب والسب ولكن الوالد يتاذى به ويسخط بسببه الا ان ذلك
فعل حق وسخط الوالد منشاؤه حبه للباطل والحرام فالاظهر في القياس انه
يثبت للولد ذلك بل يلزمه ان يفعل ذلك ولا يبعد ان ينظر فيه الى قبح المنكر

والمقدار

والى مقدار الاذى والسخط فان كان المنكر فاحشا وسخطه عليه قليلا
كاراقة خمر من لا يشتد غضبه فذلك ظاهر وان كان عكس ذلك كما لو كان له
آنية من بلور او زجاج على صورة حيوان وفي كسره خسران مال كثير فهذا
مما يشتد فيه الغضب وليس يجري هذه المعصية مجرى الخمر وغيره فهذا كله
مجال النظر فان قيل ومن اين قلتم ليس له الحسبة بالتعنيف والضرب والامر
بالمعروف في الكتاب والسنة قد ورد عاما من غير تخصيص واما النهي
عن التأفيف والايذاء فقد ورد وهو خاص فيما لا يتعلق بارتكاب المنكرات
فنقول قد ورد في حق الاب على الخصوص ما يوجب الاستثناء عن العموم
اذ لا خلاف في ان الجلاد ليس له ان يقتل اباه في الزنا وان لا يباشر اقامة الحد
عليه بل لا يباشر قتل ابيه الكافر بل لو قطع يده لم يلزمه قصاص ولم يكن له ان
يؤذيه في معاملة فقد ورد في ذلك اخبار وثبت بعضها بالاجماع واذا لم
يجز له ايذاؤه بعقوبة هو حق على جناية سابقة فلا يجوز له ايذاؤه بعقوبة
هي منع عن جناية مستقبلة متوقعة بل هذا اولى وهذا الترتيب ايضا ينبغي ان
يجري في العبد والزوجة مع السيد والزوج فهما قريبان من الولد في لزوم الحق
وان كان ملك اليمين آكد من ملك النكاح ولكن في الخبر انه لو جاز السجود لمخلوق
لامرت المرأة ان تسجد لبعلها وهذا ايضا يدل على تأكد الحق واما الرعية مع
السلطان فالامر فيه اشد من الولد فليس لهم معه الا التعريف والنصح واما
المرتبة الثالثة ففيه نظر من حيث ان الهجوم على اخذ الاموال من خزانته ورده
الى الملاك وعلى تحليل الخيوط من ثيابه وكسر الخمور في بيته يفضي الى خرق هيبته
واسقاط حشمته وذلك محذور ورد الشرع بالنهي عنه كما ورد النهي عن
السكوت على المنكر فقد تعارض فيه ايضا محذوران والامر فيه موكل الى
اجتهاد منشاؤه النظر في تفاحش المنكر ومقدار ما يسقط من حشمته بسبب
الهجوم عليه وذلك مما لا يمكن ضبطه واما التلميذ والاستاذ فالامر فيما
بينهما كما فيما بين الاجانب لان المحترم هو الاستاذ المفيد للعلم من حيث الدين
ولا حرمة لعالم لم يعمل بعلمه فله ان يعامل بموجب علمه الذي تعلمه منه وروي

انه سئل الحسن عن الولد كيف يحتسب على والده فقال يعظه ما لم يغضب
فان غضب سكت عنه الى هنا كلام الاحياء ويجب على من امر بصيغة المجهول
اي على المأمور بالمعروف ان يأتمر به اي يمتثل لذلك الامر واذا قيل له اي
بمن أمر بالمعروف اتق الله تعالى يضع خده على التراب توقيرا لدين الاسلام
كما روي انه قيل لعمر بن الخطاب رضه اتق الله وضع خده على الارض تواضعا
لله تعالى ذكره في معالم التنزيل وروي ان يهوديا قال لهارون الرشيد
في سيره مع عسكره اتق الله تعالى فلما سمع هارون قول اليهودي نزل عن
فرسه وكذا العسكر نزلوا تعظيما لاسم الله تعالى العظيم فان من اكبر الذنوب
ان يقول الرجل لاخيه اتق الله تعالى فيقول عليك نفسك قوله عليك
اسم من اسماء الافعال ومعناه الزم ونفسك بالنصب على المفعولية
انت تامرني اصله ءانت بهمزة الاستفهام بهذا وقوله وبالله العصمة
والتوفيق من كلام المصنف فكانه يستعيذ بالله تعالى من ان يتفوه بمثل هذا الكلام

فصل في حقوق القضاء والامارة والفتوي وغيرها

القضاء امر صعب ولذلك قال مكحول لو خيرت بين القضاء وبين عنقي
لاخترت ضرب عنقي على القضاء ذكره في شرح الخطب جاء في الحديث من
جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين بالكسر والتشديد آلة معروفة
وانما قال بغير سكين ليعلم الصرف عن ظاهره من هلاك المرء في دينه
دون بدنه او المراد انه كالمذبوح بغير سكين في التعذيب في الآخرة
مبالغة في التحذير اذ الذبح بغيرها اشد تعبا ويمكن ان يقال المراد منه
ان من جعل قاضيا فينبغي ان يجتنب عن جميع دواعيه الخبيثة وشهواته الردية
وهو من اشق الامور على النفس فتقع في مشقة عظيمة وتعب شديد كالمذبوح
بغير سكين كذا في شرح المصابيح وذكر شمس الائمة في ادب القاضي ان قاضيا
سمع هذا الحديث فكانه انكر واستبعد فقال على سبيل الاستخفاف كيف
يذبح الانسان بغير سكين ثم انه دعا بحلاق ليسوي لحيته فجاء الحلاق يحلق
تحت لحيته اذ عطس القاضي فالقى الموسي رأسه بين يديه كذا في النهاية

وفي الحديث الآخر الذي روته عايشة رضه يؤتى بالقاضي العدل يوم القيمة
فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يفصل بين احد في تمرتين روي انه لما
مات ابو حنيفة رضه رئي في المنام ان الله تعالى قال لابي حنيفة اكتب اسامي
اصحابك فان الله تعالى قد غفر لهم فكتب في اول الجريدة اسم داود الطائي
لزهده وفي آخر الجريدة اسم ابي يوسف مع غزارة علمه وفضله لاشتغاله
بالقضاء قال محمد بن واسع ان اول الناس يدعى يوم القيمة الى الحساب
القضاة قيل دعاه مالك بن منذر ليجعله على قضاء البصرة فابى فعاوده
فابى فقال لتجلسن او لاجلدنك فقال محمد بن واسع ان تفعل فانك سلطان
وان ذليل الدنيا خير من ذليل الآخرة ذكره في شرح الخطب ثم يليه في الخطر
بفتحتي الخاء المعجمة والطاء المهملة الاشراف على الهلاك والفتنة امر الامارة
ففي الحديث الذي رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم ستحرصون
على الامارة وانها ستكون ندامة يوم القيمة لانه قلما يقدر الرجل على
العدل لغلبة الحرص وحب المال والجاه وباقي اهوية النفس ثم قال صلعم
فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة والمخصوص بالمدح والذم محذوف وهو
الامارة ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المرضعة مثلا للامارة الموصلة الى
صاحبها شيئا من المنافع العاجلة وكذا ضرب الفاطمة وهي التي انقطع
لبنها مثلا لمفارقتها عنه بالانعزال او بالموت كذا في شرح المصابيح
ويليه اي امر الامارة في الخطر امر الفتوي ففي الحديث اجرأكم على النار
افعل تفضيل من الجراءة اجرأكم على الفتوى وان ظهر المفتي جسر الناس
على جهنم فيما يحل من باب الافعال اي فيما يجعله حلالا ويفتي بحله ويحرم
من باب التفعيل اي يجعله حراما بان يفتي بحرمته من المال والدم والفرج
ويليه في الخطر العرافة وهي كالسيادة لفظا ومعنى ففي الحديث العرافة حق
يعني ان سيادة القوم جائزة في الشرع لان بها ينتظم مصالح الناس وقضاء
اشغالهم فهي مصلحة ورفق للناس تدعوا اليها الضرورة ولذلك قال ولا بد
للناس من عرفاء جمع عريف فعيل بمعنى مفعول وهو سيد القوم والقيم بامور

الجماعة من القبيلة والمحلة يلي امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم وهو دون
الرئيس ولكن العرفاء في النار اي اكثرهم فيها اذ المتجنب عن الظلم منهم
يستحق الثواب لكن لما كان الغالب منهم خلاف ذلك اجراه مجرى الكل كذا في
شرح المصابيح فالسنة ان لا يتقلد اي لا يلتزم الرجل شيئا من هذه الاعمال
الاربعة اي القضاء والامارة والفتوى والعرافة عن طوع قلب بفتح الطاء
وسكون الواو اي بانقياد قلب وارتضائه الا ان يكره عليه بالوعيد الشديد
قال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا
في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد كذا في مختار الصحاح روي
ايوب عن ابي قلابة انه دعي للقضاء فهرب حتى اتى الشام فوافق ذلك عزل
قاضيها فهرب حتى اتى اليمامة فلقيته بعد ذلك فقال ما وجدت مثل
القضاة الا كمثل سابح في البحر فكم عسى ان يسبح حتى لا يغرق وروي ان
سفيان الثوري دعي للقضاء فهرب الى البصرة واختفى فبعث امير المؤمنين في طلبه
فلم يوجد حتى مات وهو متوار وذكر ان ابن هبيرة دعا ابا حنيفة رح الى القضاء
فابى فحبس وضربه اياما في كل يوم عشرة اسواط فمات في ذلك ولم يقبل القضاء
كذا في البستان وشرح النقاية ولا يستعمل الامام اي لا يجعل عاملا ايضا على
عمله من اراده وطلبه عن ابي موسى رض انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
انا ورجلان من بني عمي فقالا امرنا على بعض ما ولاك الله تعالى فقال صلى الله ع م
انا والله لا نولي على هذا العمل احدا ساله ولا احدا حرص عليه وعنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا نستعمل على عملنا من اراده كذا في المصابيح فان من طلبه
اختيارا لميل نفسه الى المنصب وكل الى نفسه اي لا يعينه الله تعالى لانه
اتبع هوى نفسه ومن اكره عليه سدد فيه اي يحمل على الصواب قال صلى الله ع م
من ابتغى القضاء وسال وكل الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله تعالى عليه ملكا
يسدده اي يحمله على الصواب فمن الواجب ان يكون في القاضي والامير خصال
احدها ان يكون كارها لعمله وان يكون صحيح العزم محكم الراي قليل الغرة
بكسر الغين المعجمة والراء المهملة المشددة الغفلة شديدا في غير عنف لينا

مطلب فرار ابي قلابة وسفيان الثوري عن القضاء
وحبس ابي حنيفة

مطلب [illegible] القاضي والامير
[illegible]

بفتح اللام

بفتح اللام وكسر الياء المشددة في غير ضعف جوادا من غير سرف بفتحتين بمعنى
الاسراف بخيلا من غير وكف بفتحتين الاثم والوكف ايضا العيب يقال ليس
عليك في هذا وكف اي منقصة وعيب وان يكون سايسا اسم فاعل من ساس
الرعية يسوسها سياسة يقال هو سايس ولايته اي مالك للتصرف في امورهم
لقوة رايه ودرايته ومعونة باسه وشوكته وقوله العلم منصوب على انه
خبر كان ويكون مؤيدها الحلم وزينتها الورع وان يكون حسن السيرة
بكسر السين الطريقة ومرضي السريرة هي بمعنى السر الذي يكتم ويبسط يده لهم
اي لاهل ولايته بالمعروف اي بالاحسان ويوفر عليهم اموالهم اي لا يطمع
في اموالهم فلا ياخذ عنهم اموالهم بانواع الحيل وينتصف اي يعدل ويأخذ
الانتقام للضعيف من القوي ويعدل بينهم ويكون تقي القلب كريم الخلق
فان التقى بضم التاء وفتح القاف بمعنى التقوى والكرم ركنان بهما صلاح
الرعية لا بغيرهما ويكون ناصحا لهم رحيما بهم مشفقا لهم لا يحتجب عن ذوي
الحاجات والفاقات جمع الفاقة وهي بمعنى الفقر ليلا ونهارا ويكون دايم
الاهتمام بامر الرعية في النوم واليقظة في الحضر والسفر ويسوي بين
اصناف الرعية في العدل ولا يقدم احدا تقديما لا في الجلوس ولا في الكلام
ولا في غيرهما لشرفه ولا لماله ويعدل القاضي بين الخصمين في لحظه اي
في نظره واشارته ومقعده وفي كلامه ويستعمل معهم الحلم ويكثر عنهم العفو
والتجاوز ولا يعجل في تعذيب الجاني بل يؤخر ويطلب له عن الجناية مخرجا
ويدرا اي يمنع الحد من الدرء بالدال والراء المهملتين والهمزة في آخره
عن الجاني بشبهة ويطلب له مدفعا فان خطاءه اي خطاء الوالي
في العفو خير من خطائه في العقوبة الخطاء ضد الصواب وقد يمد وقرئ
بهما قوله تعالى الاخطأ كذا في مختار الصحاح ويكره على وزن يعلم اي
يرى في نفسه كرها قيام البينة على عقوبة الجناة جمع جان كالقضاة
والغزاة والولاة جمع قاض وغاز ووال ولا يقيم الحد حتى يلقن الزاني
والسارق حجة دافعة للحد ولو ذكر المص ما قدرنا من قولنا والسارق

لانتظم تعليله بقوله فانه صلى الله عليه وسلم كان يقول لسارقة أتي بها
أسرقتِ بفتح همزة الاستفهام وفتح السين وكسر تاء الخطاب قولي بضم القاف
صيغة أمر لا ثم يقول ما إخالكِ أي ما أظنك سرقتِ في الصحاح خال الشيء ظنه
يخاله خيلا وتقول في مستقبله إخال بكسر الهمزة وهو الافصح وبنو أسد
يقول أخال بالفتح وهو القياس والمذكور في المصابيح أن النبي صلعم
أتي بلص أي سارق قد اعترف بسرقته اعترافا ولم يوجد معه متاع فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما إخالك سرقت قال بلى فاعاد مرتين أو ثلاثا فامر به
فقطع وهذا يدل على أن الامام أن يعرض على السارق بالرجوع بعد الاعتراف
سقط عنه القطع كما في حد الزنا وهو اصح القولين وكان صلى الله عليه وسلم
يقول للمعترف بالزنا لعلك أي أظنك مسستها من باب علم في الاصح أو قبلتها أبك
بفتح همزة الاستفهام وكسر الباء الجارة خبل بفتحتي الخاء المعجمة والباء الموحدة
الجن وبسكون الباء الفساد في العقل والعضو أبك جنون وييسر الامر تيسيرا
على الرعية ما استطاع ولا يعسر عليهم تعسيرا ولا ينفرهم تنفيرا عن أبي موسى رضه
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث احدا من الصحابة رضه في بعض
امره قال بشروا الناس بالاجر على الطاعات وافعال الخيرات ولا تنفروا أي لا
تخوفوهم بان تجعلوهم قانطين آيسين من رحمة الله تعالى عند مباشرتهم المنكرات
بل ادعوهم الى التوبة والطاعات وطيبوا انفسهم بقبولها وبالثواب على ترك
المنكرات قال صلى الله عليه وسلم لعن الله المنفرين قيل من هم يا رسول الله قال
الذين يقنطون العباد من رحمة الله تعالى ثم قال ويسروا أي سهلوا عليهم
الامور كأخذ الزكوة بسهولة وتلطف ولا تعسروا عليهم بان تأخذوا اكثر مما
يجب عليهم وتتبعوا عوراتهم كذا في شرح المصابيح ولا يعرضهم بتشديد الراء
أي لا يجعلهم عرضة للمكروه ولا يغدر احدا من الغدر بالغين المعجمة والدال
المهملة وهو نقض العهد وبابه ضرب بما عاهده لما قال رسول الله صلى الله عم
لكل غادر لواء عند استه يوم القيمة اراد به خلف ظهره تحقيرا له واستهانة
بامره وزجرا له عن غدره والافعل لعن يضيب تلقاء وجه الرجل ولا يستخلص

[illegible]

اي لايجعل

اي لا يجعل خالصا مختصا لنفسه شيئا من مال بيت المال عن ابي ذر رضه عن النبي
صلى الله عليه وسلم كيف انتم بائمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء اي يأخذون
مال بيت المال وما حصل من الغنيمة ويستخلصون لانفسهم ولا يعطونه
لمستحقيه قال قلت أما والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي ثم اضرب به
حتى القاك اي حتى اموت واصل اليك فقال صلى الله عليه وسلم أولا أدلك
على خير من ذلك تصبر حتى تلقاني ذكره في شرح المصابيح ولا يقضي بين خصمين
الا وهو اي القاضي ريان نقيض العطشان شبعان راضٍ قوله غير غضبان
تفسير لقوله راض وانما شرط ان يكون كذا اذ ربما يحكم الحاكم في حالة العطش
والجوع والغضب على خلاف الواقع لانه لا يقدر على الاجتهاد والفكر في مسئلة
الخصمين في هذه الاحوال فيقع الظلم ولا يشارك الامير الرعية في التجارة والزراعة
والمكاسب والحرف بكسر الحاء جمع حرفة فانه اي الاشتراك من الدناءة والحال
أن ضرره ذلك مع قطع النظر عن الدناءة لا يخفى فانه يوهم الحرص والطمع
ويوجب سقوط مهابته عن أعين الناس وطعمة القاضي بالضم والسكون
المأكلة يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان والامير في بيت المال وهو
مقدار ما ينكح به زوجة ويشتري به خادما ودابة ومسكنا فان اصاب
اي اخذ اكثر من ذلك فهو غال بتشديد اللام اي خائن سارق قال في
سبعة ابحر غل في المغنم واغل فيه فهو غال ومغل اذا خان فيه خيانة وسرق
منه قبل القسمة قال الله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة اي تفضيحا له
وتعذيبا له ولا يأخذ هدية من احد مطلقا وهو الاحوط والاوفق للتقوى
ولا يجيب دعوة احد من الرعية لانه يسقط المهابة على انه ربما يورث الاستحياء
في اجراء الحق بسبب استئناسه واكل طعامه ومما يجب على الامير بعد انصاف
الرعية اي بعد العدل فيما بينهم ان يحرس اي يحفظ وبابه نصر الطرقات جمع
طريق اي يحفظها في الليل والنهار ويفرق الصدقات تفريقا على الفقراء جمع
فقير وهو من له ادنى شيء والمساكين والمسكين من لا شيء له وقيل بالعكس
والاول اصح كما مر ويفرق الخراج على المقاتلة بضم الميم وكسر التاء جمع مقاتل

[illegible]

والتاء للتأنيث على تأويل الجماعة والمراد بها ما يصلح للقتال وهو الرجل البالغ العاقل
ولا يدع فقيرا في ولايته الا اعطاه ولا مديونا الا قضى عنه دينه ولا يدع
ضعيفا الا اعانه ولا مظلوما الا نصره ولا ظالما الا منعه عن الظلم ولا
عاريا الا كساه كسوة ولا يطمع في مال احد الا بحق ويقيم الحدود على الزناة
جمع زان وشراب بالضم والتشديد جمع شارب الخمر وكذا السراق جمع سارق
وقطاع الطريق والقذفة بفتحتين جمع قاذف اي الشاتم بالزنا او بغيره
مما فصل في الفروع ولا يسامح اي لا يتكاسل ولا يتساهل احدا في حد الله تعالى
بعد اثباته واظهاره ولو قال بعد ثبوته وظهوره لكان اظهر وفي الحديث حد
يقام في ارض خير من مطر اربعين صباحا اي اربعين يوما وكان عمر رض
اذا بعث اي اذا ارسل عاملا على عمل شرط عليه اربعا احدها ان لا يركب
البراذين جمع برذون بكسر الباء وفتح الذال المعجمة وسكون الراء والواو
التركي من الخيل وخلافها العراب والانثى برذونة كذا في المغرب وهو الذي
يقال له بالفارسية اسب پالانى والثاني ان لا ياكل النقي بفتح النون وكسر
القاف وتشديد الياء النظيف واراد به الخبز الذي نقي عن النخالة يعني
الحوارى كذا في المغرب وقال في مختار الصحاح هو اي حوارى بالضم وتشديد
الواو مقصور ما حور من الطعام اي بيض ويقال هذا دقيق حوارى
والثالث ان لا يتخذ بوابا والرابع ان لا يلبس لينا ولم يوجد هذا الرابع
في اكثر النسخ التي وصلت الينا ووجد في سرير انوشروان بفتح الهمزة وكسر
الشين وسكون الراء اي وجد مكتوبا على سرير الملك بالضم لا يكون وفي
بعض النسخ لا يبقى الا بالامارة والامارة لا تكون الا بالرجال ولا يكون الرجال الا
بالاموال ولا يكون الاموال الا بالعمارة ولا يكون العمارة الا بالعدل بين الرعايا
ومن سنة القاضي والوالي ان يقرب اهل الفضل اي يجعله مقربا عنده وكذا
اهل العلم واهل العقل واهل العمل الصالح ويكره اي يرى مكروها مجالسة
السفلة بفتح السين وكسر الفاء خساس الناس هوله والارذال عطف تفسيري
ويقبل نصيحتهم قال ابو بكر الصديق رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقضي

ويحكم

ويحكم فيما بين الناس بالوحي لا بالرأي وكان معه ملك يرشد الى الصواب واني لي
شيطانا يغريني بالغين المعجمة والراء المهملة من اغريت بينهم اي يحركني
ويحرضني بالوسوسة وفي بعض النسخ صحح يعتريني من الاعتراء بالعين المهملة
يقال اعتراه اي غشيه وفي البعض الآخر يغويني من الاغواء لكن قوله فاذا
غضبت فاجتنبوني مؤيد للاول كما لا يخفى على من له دربة في الكلام لا
اوثر اني في اشعاركم وابشاركم قد صحح هذان اللفظان بفتح الهمزة جمع شعر
بالفتح وجمع بشرة بفتحتين ولكن لم اصادف ذلك في اللغات التي عندي
والمعنى كونوا بعيدا مني كيلا يصيبكم مني ضرر فان استقمت فاعينوني
واذا زغت من الزيغ بالزاي والغين المعجمتين هو الميل عن الحق فقوموني
ولا يستعمل على الخلق اي لا يجعل عليهم قاضيا ولا اميرا الا من عرف دينه
وامانته ولا بد للامير والقاضي من علم الدين وعقل التدبير اي عقل
واف في تدبير امور الرعايا وان لم يزد علمه على علم غيره من آحاد الرعايا
ابتلي على صيغة المجهول اي يجعل ذلك الامير مبتلى بحكام السوء بالفتح و
السكون الظاهر ان يضاف السوء الى الحكام الا انه اريد المبالغة بان
السوء قد احاط بهم فصاروا منسوبين اليه فكأنه اصلهم ونظير هذا
قولهم حمار سوء ورجل صدق بالاضافة فيهما كما مر وان لم يزد عقله على
عقل غيره ابتلي بوزير السوء عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق اي وزيرا صادقا مصلحا ان
نسي ما هو الحق ذكره وان ذكر اعانه بالتحريض والترغيب واعلام ثوابه
ولا يتركه حتى ينساه وان اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره
وان ذكر لم يعنه وروي ان انوشروان قال لا يستغني اجود السيوف عن
الصيقل ولا اكرم الدواب عن السقوط ولا اعلم الملوك عن الوزير كذا في شرح
المصابيح وكان يقال لا يحكم ولا يولى بصيغة المجهول من باب التفعيل فيهما اي لا
يجعل حاكما ولا واليا على عشرة الا من زاد عقله وعلمه على عقل عشرة وعلمهم ولا يجاوز
القاضي والوالي في الحكم والتدبير كتاب الله تعالى وسنة رسوله واجماع امته

[illegible]

ثم اذا لم يجد تصريحاً من هذه الثلثة يتبع رأيه واجتهاده الذي لا يخالف هذه
الثلثة فان اصاب اي ان وقع اجتهاده هذا موافقا لحكم الله تعالى فله عشر حسنات
وان اخطاء فله اجر واحد بمقابلة اجتهاده في طلب الحق وان لم يصبه هكذا ذكره
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه عمرو بن العاص قال في شرح المصابيح هذا
فيمن كان بشرايط الاجتهاد المذكورة في الاصول واما غيره فغير معذور
الخطاء بل يخاف عليه اعظم الاثم ويشاور القاضي والامير جلساءه جمع جليس
كفقهاء جمع فقيه من اهل العلم فيما يلقى على صيغة المجهول اليه من الحوادث
ويقول حين يجلس للقضاء اللهم اني اسئلك ان افتي انا بعلم واقضي انا بحلم
واسئلك العدل في القضاء حين الغضب والرضا ولا يقضي لاحد الخصمين
حتى يسمع كلام الآخر ويفهمه على وجهه الذي ينبغي ان يفهم عليه ليعرف وجه
القضاء اللايق به اما من حقوق الوالي على الناس فاولها الطاعة والسمع له
فيما اباح الدين وان استعمل على صيغة المفعول يعني وان جعل عاملاً اي
واليا على الرجل عبد حبشي ويصلي خلف كل بر بالفتح وفاجر من الولاة الجمعة
والعيدين ويجاهد معهم اعداء الدين فان ذلك مفوض ومسلم الى الوالي وفي الحديث
اربع من امر السلطان ان يرقوا وان يجزوا والحكم بين الناس والفيء بسكون
الياء قبل الهمزة عن ابي عبيد الغنيمة مال نيل اليه من اهل الشرك عنوة والحرب
قايمة والفيء مال نيل منهم بعد ما تضع الحرب اوزارها وتصير الدار دار الاسلام
فهما متقابلان وعن علي بن عيسى ان الفيء اعم من الغنيمة لانه اسم لكل ما صار
للمسلمين من اموال اهل الشرك قال ابو بكر الرازي الغنيمة فيء والجزية فيء ومال
اهل الصلح فيء والخراج فيء لان ذلك كله مما افاء الله تعالى على المسلمين من المشركين
وعند الفقهاء كل ما يحل اخذه من اموالهم فهو فيء كذا في المغرب والجمعة والجهاد
فيسلم ذلك المذكور كله له اي للسلطان والوالي وفي الحديث من انكر امامة
السلطان فهو زنديق وهو من الثنوية معرب وعند الفقهاء من يبطن الكفر مع
الاصرار عليه ويظهر الايمان تقية واختلفوا في قبول توبته والاصح عند الحنفية
انها تقبل قبل الظفر وبعده لا بل يقتل كالساحر والداعي الى الالحاد والاباحي

كذا

كذا في الدرر شرح الغرر وقد مر بعض التفصيل مما يتعلق بالزنديق في اوايل الكتاب
في فصل العلم والتعليم فارجع اليه فانه نفيس ومن دعاه السلطان دعوة فلم
يجب اليه اجابة فهو مبتدع ومن اتاه بغير دعوة اما بعد المودة او الزيارة ونحو
ذلك فهو جاهل ولا يكثر الجاهل ذلك الاتيان الى باب السلطان فانه كالحريق
المحرق في المغرب الحريق النار ووصفه بالمحرق للتاكيد والبحر المغرق ويدفع زكوة
الاموال اليه اذا سال الزكوة عن الرعايا بعد نظم العسكر ونحوه من مصالح الدين
ويجعل عهدتها اي حقوقها في عنقه قال ابن عمر رض ادفعوا زكوة اموالكم الى
الامراء وان شربوا بها الخمر ويعظم الوالي تعظيما ويكرمه اكراما ففي الحديث السلطان
ظل الله من اهانه في بعض النسخ فمن اهان ظل الله اذله الله اذلالا وفي الحديث
الآخر السلطان ظل الله في الارض قيل في تفسير الظل انه هو النعمة وقيل الحفظ
وقيل الهيبة وقيل الظل استعارة ووجه التشبيه ان ظل الشيء ما يناسبه
في الجملة ويحكي عنه والسلطان كذلك فانه ينتظم بوجوده مملكته كما ينتظم
سلسلة الممكنات بوجوده الحق سبحانه ولان الظل يتنعم به ويلتجاء اليه عند
احتدام الحر واشتداده كذلك السلطان يتنعم به ويلتجاء اليه عند
اضطرام شرار الشر ويناسبه قوله صلى الله عليه وسلم ياوي اليه اي يرجع اليه
كل مظلوم ويدعوله بالفلاح والخير ولا يلعنه على الجور والظلم فان ما يصلح
الله تعالى على ايدي الولاة اكثر مما يفسدون قال بعض الكبراء لو كانت لي دعوة
واحدة اي مستجابة لم اجعلها الا في الامام فانه اذا اصلح من ابحرا وحسن
الامام امن العباد من الفساد وهو شريك رعاياه في كل خير عملوه في عدله
ويرى كل رعيته جور السلطان عذابا من عند الله تعالى نزل عليهم جزاء على ما قدمت
ايديهم اي بعمله انفسهم مقدما من الخطايا جمع خطيئة وفي الحديث كما تكونون
يولى على صيغة المجهول اي يجعل عليكم احدكم واليا على وفق عملكم يعني ان تكونوا
صالحين فيجعل وليكم رجلا صالحا وان تكونوا طالحين فيجعل وليكم رجلا
طالحا مثلكم وقال الحجاج بن يوسف حين قيل له لم لا تعدل مثل عمر رض وانت
قد ادركت خلافته افلم تر عدله وصلاحه فقال فجوابهم تبادروا صيغة امر

[illegible]

[illegible]

من باب التفاعل اي كونوا كابي ذر في الزهد والتقوى أعمّر لكم بالجزم جواب
الامر وهو صيغة المضارع المتكلم من باب التفعّل اي أعاملكم معاملة عمر
في العدل والانصاف وفيه اشارة الى ان الولاة انما يكونون على حسب اعمال
الرعايا واحوالهم صلاحا وفسادا فعلى كل واحد من المسلمين التضرع لله تعالى
والانابة اي الرجوع اليه تعا بالتوبة والاستغفار عند فشوّ بضمتين
وتشديد الواو مصدر من فشا الخبر اي شاع وانتشر يعني عند انتشار
الظلم وشمول الجور وكذلك يظهر جور الوالي وعدله في الضرع والزرع والاشجار
والاثمار والمكاسب والحرف يعني يختبط لبن الضرع وينزع بركة الزرع
وينقص ثمار الاشجار ويكسد معاملة التجار واهل الحرف في تلك الاعصار
التي في مملكة ذلك الملك الجائر بشوم ظلمه وسوء فعله ويكون الامر على عكس
ذلك اذا عدل وهذا ما قال وهب بن منبه اذا هم الوالي بالجور او عمل به ادخل
الله تعا النقص في مملكته حتى في الاسواق والزرع والضرع ونحو ذلك
من كل شيء واذا هم بالخير والعدل ادخل الله تعا البركة في اهل مملكته كذلك
قال الله تعا فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا كذا في روضة الناصحين وحكي ان
سلطان محمود مر على ارض يكثر فيها قصب السكر وكان الملك لم يره بعد فكسر له
بعض القصبات فلما مص منه السكر استحسنه والتذ منه في الغاية فخطر
بباله ان وضع فيه شيئا من الرسوم كالباج والخراج حتى يحصل له من هذا القصب
في كل سنة كذا وكذا فلما مص منه بعد هذه وجد قصبا يابسا خاليا عن السكر
فسمعه من تلك القبيلة شيخ عتيق وقال لعل همّ الملك بدعة وظلما في مملكته او
فعلها فلذلك نفد سكر القصب فاستتاب السلطان في نفسه ورجع عن
ذلك فلما مصه ثانيا بعد ذلك وجده مملوا بالسكر كما كان وقد حكي الامام
اليافعي مثله عن بعض الاكاسرة مع صبية وعن مالك بن دينار انه لما ولي عمر بن عبد
العزيز جاءت الرعاة من رؤس الجبال فقالوا ما هذا الرجل الذي ولي
على الناس قالوا وما اعلمكم به قالوا انتحت الذياب عن شاتنا كذا في خالصة
الحقايق وقيل الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى ويرجح ما يتعاطى الوالي

قوله [illegible]

قوله في روضة الناصحين

قوله [illegible] الامام

راعي

اي ما يتناوله ويتخذه من المحارم منكرا ويكرهه بقلبه اذا لم ير فيه مساغا
اي سهولة القبول للنصح يقال ساغ الشراب اي سهل مدخله في الحلق والعظة
مصدر من وعظ كالعدة من وعد يقال نصحه نصحا بالضم فانتصح اي قبل
النصيحة ووعظه عظة بالكسر فاتعظ اي قبل الوعظ ولا يقاتل الوالي
ما دام اقام الصلوة فاذا ترك الصلوة مستحلا تركه قاتله بماله ونفسه و
يصبر المظلوم على جور اميره فان له مثوبة عظمى عند الله تعا ولا يفارق الجماعة
شبرا يعني مقدار شبر اي في شيء من القواعد الشرعية فرارا عن جور الامير
وغيره فيموت ميتة جاهلية اي يموت على الضلال كموت اهل الجاهلية
والميتة بكسر الميم بناء النوع كالجلسة بكسر الجيم ومعنى النسبة الى الجاهلية
كونها على طريقة اهل الجاهلية وخصلتهم وهي انهم كانوا متفرقين كالذباب
الشاردة لم يكن لهم ملة ونحلة اي مذهب يجتمعون على معالمها ويحافظون
على مراسمها ولا لهم امام مطاع يقوم فيما بينهم بالانصاف والانتصاف قال
صلى الله عليه وسلم من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق
الجماعة فمات فميتة جاهلية ذكره في المشارق بل يؤدي اليه حقه ولا
يطلب منه حقا تكريما له وتعظيما ويقول حين يدخل على الامام الجائر بكسر الياء
المثناة اسم فاعل من الجور اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي
جارا من فلان والجار بتخفيف الراء المجير يقال اجاره يجيره اجارة اي اغاثه
واذال الجور والهمزة للسلب كذا في المغرب ويسمي الوالي باسمه الخاص ويضعه
بدل فلان مثلا يقول كن لي جارا من احمد او محمود اذا كان اسم الوالي احد هذين
الاسمين وذكر في كتاب مسمى بحيوة الحيوان انه اذا دخل احد على من يخاف شره فليقرأ
كهيعص حمعسق يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه العشرة يبدأ بابهام اليمنى
ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع ثم قرأ في نفسه سورة الفيل
فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من
اصابعه المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب الى هنا عبارته ولا تولى
بفتح اللام على صيغة المجهول على قوم امراة اي لا تجعل المراة والية على قوم ففي الحديث

مطلب [illegible]

ياب الشاة

عنده

مطلب [illegible]

لن يفلح قوم في الصحاح الفلاح الفوز والبقاء والنجاة ملكهم اي يكون ملكهم امراة
قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغ اليه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسري
وانما قال ذلك لنقصان عقلها ودينها والامارة وكذا القضاء من اكمل الولايات
لا يصلح لهما الا الكامل من الرجال على انها لا تصلح للخروج الى قيام امور المسلمين ولا بد
للوالي من ذلك كما لا يخفي **فصل في سنن الجهاد وآدابه** الجهاد وهو قهر
اعداء الله تعالى اي المحاربة مع الكفار من سنة الاسلام وهو فرض كفاية على اهل
الاسلام اعلم ان الفرض عبارة عن حكم مقدر لا يحتمل زيادة ولا نقصانا ثبت
بدليل لا شبهة في نقل ناقله وهو على نوعين احدهما فرض عين وهو ما يلزم كل
واحد اقامته ولا يسقط باقامة البعض كالايمان والوضوء والصلوة والصوم
والزكوة والاغتسال من الجنابة والحيض والنفاس والجهاد اذا كان النفير عاما
وجاحده يصير كافرا وتاركه فاسقا والثاني فرض كفاية وهو ما يلزم جماعة من
المسلمين اقامته ويسقط باقامة البعض عن الباقين كالصلوة على النبي صلعم
وتشمية العاطس الحامد ورد السلام والصلوة على الميت والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والجهاد كذا في الكافي فظهر من ذلك ان قول المص وهو فرض كفاية
انما هو اذا لم يكن النفير عاما وانه اي الجهاد من دين الاسلام كذروة بالكسر اي
اعلى السنام بالنسبة الى اعضاء الابل وهذه كناية عن كمال الرفعة ووفور
الرغبة وفي الحديث غدوة بفتح الغين المعجمة الذهاب في اول النهار في سبيل
الله تعالى وروحة بفتح الراء والحاء المهملتين الذهاب في آخره خير من الدنيا وما
فيها يعني ان فضل الغدوة والروحة في سبيل الله تعالى وثوابها خير من نعيم الدنيا
لانه زايل ونعيم الآخرة باق وفي حديث آخر ما جميع ما هذه نافية اعمال البر بالكسر
والتشديد بالفارسية نيكي عند الجهاد الا كنفثة وهي شبيهة بالنفخ وهي فوق
التفل ودون البزق وهو رمي البزاق من الفم تلقى في بحر لجي اي كثير الماء في الغاية
في مختار الصحاح لجة الماء بالضم معظمه وكذا اللج ومنه بحر لجي وآخر هذا الحديث
وما جميع اعمال البر والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الا كنفثة في بحر لجي وفي حديث آخر ما جميع اعمال العباد عند المجاهدين في سبيل الله

الا كمثل

الا كمثل خطاف بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة طير معروف يونس الانسان
ويتخذ الوكر في البيوت ويبيض ويفرخ فيها بالفارسية پالوايه اخذ بمنقاره
من ماء البحر وفي حديث آخر جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم بالدعاء
عليهم بالخذلان والهزيمة وللمسلمين بالنصر والغنيمة وبالتحريض على القادرين
على الغزو وتخويفهم ذلك وينوي بالجهاد نصرة دين الله تعالى واضافة الدين الى الله تعالى
للتشريف كما في بيت الله وناقة الله واعلاء كلمة الحق وهي قول لا اله الا الله كذا
في شرح المصابيح وقمع بالقاف والعين المهملة اي قهر الباطل وخزيه في مختار
الصحاح خزي بالكسر يخزي خزيا اي ذل وهان وقد يصحح حزبه بالحاء المهملة و
الباء الموحدة اي قمع حزب الباطل وطايفته بالكلية وبذل نفسه في مرضاة
الله تعالى فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم من افضل الجهاد فقال صلى الله عليه وسلم
ان يعقر اي يجرح جوادك الجواد الفرس الجيد السير ويهراق على صيغة المجهول
اي يصب دمك يعني ان تكون شهيدا في سبيل الله تعالى ومن السنة ان يجاهد
نفسه في طاعة الله تعالى اول مرة ثم يتعطف اي يترحم ويظهر الشفقة على غيره
بالمجاهدة والمحاربة قوله وتعلم الرمي مبتداء والركوب وقوله سنة خبره ففي
الحديث ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا وفي حديث آخر من ترك
الرمي بعد ما علمه فانما هي نعمة كفرها بالتخفيف اي سترها ذلك التارك وعن
عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم من علم الرمي ثم تركه اي نسيه بعد العلم فليس منا
اي ليس من عاملي سنتنا وفي رواية فقد عصى كذا في شرح المصابيح وفي الحديث
كل شيء يلهو اي يلعب به المسلم باطل الا رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته
اهله فانهن من الحق اي من قبيل الامور المشروعة فهؤلاء مستثناة من قوله كل
لهو باطل ويستحب الخروج الى الغزو يوم الخميس وقد سبق وجهه في فصل السفر ولا
باس بخروج النسوان لسقي الغزاة ومداواة اي معالجة الجرحى جمع جريح بمعنى مجروح
وغير ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا او سرية وهي قطعة من
الجيش ماخوذ من سرى يسري من باب ضرب اذا سار ليلا لانها تسري خفية او من
الاسترا اي الاختيار لانها جماعة مستراة اي مختارة من الجيش ولم يرد نص

في تحديدها وقيل التسعة فما فوقها سرية والثلثة والاربعة ونحو ذلك طليعة
لا سرية كذا في شرح المصابيح بعث اول النهار وفي حديث آخر تمعددوا على وزن تدحرجوا
يعني تشبهوا بمعد وهي من قبايل العرب يقول صلى الله عليه وسلم تشبهوا بهم في خشونة
عيشهم واطراح زي العجم وتنعمهم كذا في المغرب واخشوشنوا قال الاخشيشان
استعمال الخشونة في المطعم والملبس وانتضلوا في الصحاح انتضل القوم وتناضلوا
رموا للسبق وامشوا حفاة جمع حاف بالحاء المهملة وهو خلاف الناعل يقال
حفي اي مشي بلا خف ولا نعل انتهى قوله عراة بالعين والراء المهملتين جمع عار
اي لتعتادوا انتم على ذلك البلاء في الغزوات بالفتحات جمع غزوة وهي الاسم
من غزوت العدو غزوا اي قصدته للقتال كذا في مختار الصحاح والمغرب
ويحتسب الغازي اي يطلب الثواب من الله تعالى في طريقه اي طريق الغزو قوله
كل لسعة نصب على انه مفعول يحتسب في المصادر اللسعة گزيدن مار وكژدم
ومنج وكسي را بد گفتن ونكبة اي شدة وعثرة وهي الزلة وقد عثر في ثوبه
يعثر بالضم عثارا بالكسر يقال عثر به فرسه فسقط فان ذلك المذكور كله له
اجر وثواب وكذلك علف دابته وروثه ذكر الضمير باعتبار الحيوان وبوله
في ميزانه حسنات يعني يجعل بمقدار هذه الاشياء ثواب في ميزان صاحبه
وكذلك نومته ويقظته له ثواب يوم القيمة كل ذلك لاعانته على الغزو والحرب
للثواب ولا يخرج الى الجهاد الا من كان فارغا عن الاهل والاطفال وعن خدمة
الوالدين فان ذلك المذكور مقدم على الجهاد بل هو افضل الجهاد ويعظم كل من خرج
الى الغزو كاينا من كان ويعظم ايضا من كان يخدم الغزاة او يحرسهم او يتبعهم لغرض
الدنيا نحو التجارة وغير ذلك ولو كان كلبهم لو للوصل وماشيتهم من الغنم ونحوه
ودابتهم من الفرس والبغل والحمار ونحو ذلك فان كلا من ذلك المذكور عند الله
تعالى بمكان ومرتبة عالية فيعرف حرمة كل صنف ويخدم الغازي بما استطاع
اي بمقدار قدرته ويعينه على المحاربة بما امكنه ففي الحديث ان الله تعالى يدخل
ادخالا بالسهم الواحد الجنة ثلثة نفر اي ثلثة نفوس احدها صانعه يحتسب
في صنعته الخير كذا ورد لفظ الحديث والثاني المُمِدّ به اراد به المُنبِل اي الذي

يناول الرامي النبل وهي السهام العربية ليرمي به كذا في شرح المصابيح وقال
في نسخة اخر المُمِدّ به هو عامل النصل للسهم وقد وقع في لفظ بعض الاحاديث
ومنبله بدل الممد به والثالث الرامي به في سبيل الله تعالى وتجهيز الغازي
اي المعاونة له بتهيئة اسبابه وآلاته وخلافته على اهله اي النيابة
عنه في اهله بخير من السنة ففي الحديث من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا
ومن خلف على وزن نصر غازيا في سبيل الله اي كان خلفه لاهل بيته في
اقامة حوايجهم وتتميم مصالحهم قوله بخير متعلق بخلف فقد غزا ويستفتح الغازي
بالفقراء اي يطلب النصرة والفتح من الله تعالى ببركة دعائهم فانه روي عن امية
بن خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستفتح بصعاليك المهاجرين يعني
ببركة دعائهم بان يقول اللهم انصرنا على الاعداء بحق عبادك الفقراء المهاجرين
كذا في شرح المصابيح والصعلوك الفقير فقوله والصعاليك عطف تفسيري
من اهل الاسلام كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل اي يستفتح بهم كما ذكرنا
ولا يتوجه نحو اي جهة المشاهد جمع مشهد وهو موضع الشهادة واراد به
المعارك ومواضع المحاربة الا اذا كانت له آلة صالحة من كراع اي فرس
وسلاح وجلادة اي شجاعة وينظر الحرس الجهاد بالاحترام ففي الحديث الخير
معقود في نواصي الخيل اي ملازم لها كان الخير معقود فيها واراد بنواصي الخيل
ذواتها وكثيرا ما يكنى عن الذات بالناصية يقال فلان مبارك الناصية
اي مبارك الذات الى يوم القيمة اراد النبي صلى الله عليه وسلم به اي الخير
الاجر في الدنيا والآخرة والغنيمة في الدنيا فقط وفي هذا الحديث ترغيب
اتخاذها للجهاد وان الجهاد يدوم الى القيامة وان المال المكتسب بها خير
ويختار من الخيل للجهاد ما اختاره سيد البشر يعني سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
قوله كل ادهم بالنصب بدل من ما والادهم الشديد السواد اقرح بالقاف والراء
والحاء المهملتين وهو ما في جبهته قرحة بالضم وهو بياض يسير في وجه الفرس
دون الغرة ارثم بالراء المهملة والثاء المثلثة الابيض الشفة العليا وقيل
الابيض الانف او يختار كل ادهم اقرح محجل بتقديم الحاء المهملة على الجيم وهو

الخروج الى الغزو طلب الدعاء من الفقراء

المرتفع البياض في قوايمه الاربع الى موضع القيد مجاوزا الارساغ ولايجاوز الركبتين
طلق اليمين بضمتي الطاء واللام اي مطلق يمينها ليس فيها تحجيل يقال فرس طلق
احدى القوايم اذا كان احدى قوايمها لا تحجيل فيها كذا في الصحاح والديوان
او من الكميت على صيغة التصغير هو الذي ذنبه وعرفه اي شعر عنقه اسودان
والباقي احمر وقيل ما يكون بين الادهم والاحمر لونا كذا في المظهر قال يعني ان لم يكن
ادهم فيختار من الفرس الكميت على هذه الشية بكسر الشين المعجمة وفتح الياء اي
العلامة وهذه اشارة الى الاقرح الارثم والاقرح المحجل طلق اليمين انتهى كلام
المظهر ولفظ الحديث وقع هكذا خير الخيل الادهم الاقرح الارثم ثم الاقرح
المحجل طلق اليمين فان لم يكن ادهم فكميت على هذه الشية يعني ان الاعلى رتبة
ان يكون ادهم موصوفا بهذين الوصفين ثم الادنى منه بدرجة ان يكون ادهم
موصوفا بكونه اقرح محجلا طلق اليمين ثم الادنى منه ان يكون كميتا على هذه
الشية والفحل وهو الذكر الثابت الخصية الذي ينزو على الانثى فتلد منه
بالفارسية كشن من الخيل احب الى الغزاة لانها انث الضمير بتاويل الدابة
اجرا واجسر بمعنى اجرا وقيل الجري الشجاع والجسور المقدام فهو اما عطف
تفسيري وقريب منه واقوى وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم الشكال بكسر
الشين المعجمة في الخيل قيل وجه كراهته مفوض الى الشارع او جرب هذا
الجنس فلم يوجد فيه نجابة وهي التي احدى قوايمها مطلقة اي لا تحجيل فيها
والقوايم الثلث محجلة او على العكس بان يكون الثلث من قوايمها مطلقة والاحدى
منها محجلة هكذا روي عن ابي عبيدة وهو الموافق لما ذكر في مختار الصحاح واما
في المغرب فقد قال وهو ان يكون البياض في يد ورجل من خلاف وهو الموافق
لما ذكر في المصابيح والمسابقة على الفرس لامتحان كرمه الكرم بفتحتين ضد
اللوم وعرقه بالكسر والسكون اي لتجربة حسن خلقه وجودته ونجابة اصله
وشرف نسبه ووقع في بعض النسخ وعتقه بدل عرقه وقال في المغرب العتق هو
الخروج من المملوكية وقد يقام مقام الاعتاق ومنه قولهم مع عتق مولاك
اياك قال هذا هو الاصل ثم جعل عبارة عن الكرم وما يتصل به كما في قولهم فرس

عتيق

عتيق رابع انتهى فقوله عتقه يكون عطفا تفسيريا لما قبله من النسخة فان
النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وهو اسم جنس يشتمل القليل والكثير ولذا
ادخل عليه لفظة بين الذي يقتضي لعدد من الحفياء بفتح الحاء المهملة وسكون
الفاء يمد ويقصر اسم موضع بالمدينة الى ثنية بتشديد الياء بعد النون
المكسورة الوداع بفتح الواو اسم موضع بالمدينة ايضا وانما اضيف الثنية
الى الوداع لانها موضع التوديع كذا في شرح المصابيح وبينهما ستة اميال
واعلم ان الخيل التي سابق النبي صلى الله عليه وسلم من الحفياء الى الثنية انما
هي الخيول المضمرة اي التي جعلت ضامرا اي دقيق الوسط قال في شرح المصابيح
التضمير ان يعلف الفرس حتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك في اربعين يوما وكان
ابتداء مسابقة الخيول المضمرة منه واما الخيول التي لم تضمر فانما سابقها
من الثنية الى مسجد بني زريق وما بينهما مسافة قليلة مقدار ميل وانما سابقها
في قليل لان المضامير اقوى من غيره انتهى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا سبق
بالتحريك المال المشروط للسابق على سبقه الا في نصل بفتح النون وسكون
الصاد المهملة المراد به ذو نصل كالسهم ونحوه او خف اي ذي خف كالابل
والفيل او حافر كالخيل والبغال والحمير واما تفسير المص بقوله اي الرامي
والبعير والفرس على سبيل اللف والنشر المرتب فانما هو باعتبار ما هو الاغلب
وقوعا ومعنى الحديث انه لا يحل اخذ المال بالمسابقة الا في احدها والحق بها
بعضهم المسابقة على الاقدام وبعض اخر المسابقة بالحجارة كذا في شرح المصابيح
قال في مجمع الفتاوي وانما يجوز ذلك اذا كان البدل معلوما في جانب واحد بان
قال ان سبقتني فلك كذا وان سبقتك لا شيء لي عليك وعلى القلب اما اذا
كان البدل من الجانبين فهو قمار حرام الا اذا دخل محلل بينهما فقال كل واحد
منهما ان سبقتني فلك كذا وان سبقتك فلي كذا وان سبقه الثالث فلا شيء له
قال والمراد من الجواز الحل لا الاستحقاق فانه لا يستحق بهذا شيئا انتهى
وسابق اعرابي ناقته صلى الله عليه وسلم وهي التي تسمى العضباء بالعين المهملة
والضاد المعجمة في المغرب يقال شاة عضباء اي مكسورة القرن الداخل او مشقوقة

الأذن ومنه نهى ان يضحى بالاعضب القرن او الأذن وأمّا العضباء لناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذلك لقب لها لا لشقّ في اذنها انتهى فسبقها الاعرابي
فاشتدّ ذلك على الناس اي على المسلمين اذ كانت لا تسبق الى ذلك الوقت اصلًا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انّ حقًّا على الله تعالى ان لا يرتفع من امور الدنيا
شيء الّا وضعه الوضع ضدّ الرفع ومنه قولهم من تكبر وضعه الله تعالى ومن تواضع
رفعه الله تعالى ومن السنّة ارتباط الخيل في سبيل الله تعالى فانه من الجهاد وهو اي
الارتباط المذكور اعداد الخيل بكسر الهمزة اي تهيئتها وتعاهدها اي تحفّظها
ليوم اللقاء اي الملاقاة والمحاربة مع الكفار وكانت الصحابة يترامون
بفتح الميم ويتناضلون عطف تفسيري وكان ابن عمر رض يرمي رميًا حسنًا
فاذا اصاب بنضله بالضاد المعجمة اي اذا وقع رميه اي سهمه على الهدف قال انا بها
انا بها اي انا مختص بهذه الخصلة يعني يفتخر باصابة الهدف ولهذا كرّر قوله
انا بها والهدف بفتحتين بالفارسية نشانه ومن السنّة ان لا يكون شديد الحرص
على القتال ولا يتمنّاه فانّ فيه خطرًا عظيمًا وبأسًا الباس العذاب كذا في الصحاح
شديدًا ويسأل الله تعالى العافية اي السلامة واذا نهض العدو اي اذا قام
لقتاله تلقّاه في نحره اي يستقبله حال كونه في صدر العدو باشدّ سلاحه وانفذ
عزمه ويسأل الله تعالى الثبات على القتال كما جاء في كتاب الله تعالى في قصة الربّيين
بكسر الراء والباء الموحدة والياء المثناة بعدها مشددتان قال ابن عباس رض
وقتادة رض هم جموع كثيرة وقال ابن مسعود رض الربّيون الالوف وقال الكلبي
الربّية الواحدة عشرة آلاف وقال الضحاك الربّية الواحدة الف وقال الحسن
فقهاء وعلماء وقيل هم الاتباع فالربانيون الولاة والربّيون الرعية وقيل منسوب
الى الرب وهم الذين يعبدون الرب وقال مجاهد ههنا قراءتان احدهما رُبّيون
بضم الراء فهم الجماعات الكثيرة والثاني ربّيون بكسر الراء فهم العلماء الاتقياء الصبراء
على ما يصيبهم في الله تعالى قال تعالى وكأين من نبي قاتل معه ربّيون كثير فما وهنوا
اي فما جبنوا وما عجزوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا عن الجهاد بما نالهم
من الم الجراح وقتل الاصحاب وما استكانوا اي وما خضعوا لعدوهم قال السدي

[illegible]

وما ذلّوا وقال عطاء وما تضرعوا ولكنهم صبروا على امر ربهم وطاعة نبيهم
وجهاد عدوهم والله يحب الصابرين روي عن بعضهم انه قال مررت على سالم
مولى حذيفة في القتلى وبه رمق فقلت اسقيك ماء فقال جرّني قليلًا الى العدو
واجعل الماء في الترس فاني صائم فان عشت الى الليل شربته قال في شرح الخطب
وهكذا كان صبر سالكي طريق الآخرة على بلاء الله تعالى وما كان قولهم بالنصب
خبر كان واسمه قوله تعالى الّا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا اي الصغائر واسرافنا
في امرنا اي الكبائر وثبّت اي لا تزل اقدامنا عند القتال وانصرنا على القوم
الكافرين فكأنه يقول للمؤمنين فهلّا فعلتم وقلتم مثل ذلك كذا في تفسير
البغوي وتفسير الامام ابي الليث وفي الحديث لا تتمنّوا لقاء العدو فان لقيتموه
فاثبتوا واكثروا ذكر الله تعالى اكثارًا فان اجلبوا في الصحاح اجلب عليه اذا صاح به
من خلفه فاستحثّه للسبق وقيل هو اختلاط الاصوات ورفعها ذكره في المغرب
فقوله وضجّوا على ما في الصحاح قريب من العطف التفسيري فعليكم بالصمت
وكانت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين كذلك اي يكرهون الصوت عند القتال
وفي حديث آخر ان بيّتكم العدو والتبييت تفعيل من البيتوتة بالفارسية شبيخون
كردن فليكن شعاركم حم لا ينصرون قال في المغرب الشعار نداء يعرف اهلها به ومنه
انه صلى الله عليه وسلم جعل شعار المهاجرين يوم بدر يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج
يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وشعارهم يوم الاحزاب حم لا ينصرون
حين قال في شعارهم ليلة الاحزاب ان بيّتّم فقولوا حم لا ينصرون عن ابن عباس رض
انه من اسماء الله تعالى فكأنه يقسم به انهم لا ينصرون وقال ابو عبيدة معناه اللهم
لا ينصرون وعن ثعلب والله لا ينصرون وفي هذا كله نظر لان حم ليس بمذكور في اسماء
الله تعالى المعدودة ولانه لو كان اسمًا كسائر الاسماء لأعرب لخلوه عن علل البناء
قال شيخنا والذي يؤدي اليه النظر ان السور السبع التي في اوائلها حم سور لها
شان فنبّه صلى الله عليه وسلم على ان ذكرها لشرف منزلتها وفخامة شأنها عند الله تعالى
مما يستظهر به على استنزال رحمة الله تعالى في نصرة المسلمين وفلّ شوكة الكفار
وقوله لا ينصرون كلام مستأنف كأنه حين قال صلى الله عليه وسلم قولوا حم قال له

وما دونه

[illegible]

قايل ماذا يكون اذا قيلت هذه الكلمة فقال لا ينصرون الى هنا عبارته فظهر منه
ان قوله لا ينصرون ليس جزءا من الشعار لكن الظاهر من كلام المص ومن قوله
وشعارهم يوم الاحزاب حم لا ينصرون ان يكون الشعار هو مجموع قوله حم
لا ينصرون دون حم فقط فالوجه الرجوع الى ما قاله ابو عبيدة ويكف اي
يمنع الغازي نفسه عن ذكر النساء والاولاد والاموال والوطن والمولد
فانه يفتره اي يورث الفتور له ويوهنه عن القتال ويهيئ الغازي
نفسه تهيئة للقتال والخروج عن الدنيا الى منازل الشهداء في الجنة
والسنة في ابتداء القتال ما جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث
جيشا قال مخاطبا لهم اغزوا بسم الله وفي سبيل الله وقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا
غلولا اي لا تخونوا في المغنم ولا تغدروا اي لا تنقضوا العهد في مختار الصحاح
الغدر بالغين المعجمة والدال المهملة ترك الوفاء وبابه ضرب وفي شرح المصابيح
اي لا تحاربوا الكفار قبل ان تدعوهم الى الاسلام ولا تقتلوا امرأة ولا وليدا
وهو الصبي اي لا تقتلوا الصبيان بل اسبوهم ولا شيخا كبيرا واذا حاصرتم
المحاصرة التضييق والاحاطة اهل مدينة واهل حصن اي القلعة
فادعوهم الى الاسلام فان شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم فان ابوا فادعوهم الى الجزية وهي بالفارسية
خراج سر يعطونكم عن يد في المغرب اعطى بيده اذا انقاد ومنه قوله تعالى
حتى يعطوا الجزية عن يد اي صادرة عن انقياد واستسلام او نقدا غير
نسية وفي تفسير الامام ابي الليث قوله تعالى عن يد اي عن اعتراف للمسلمين بان
ايديهم فوق ايديهم وقال الاخفش عن كره وهم صاغرون اي يؤخذ منهم على الصغار
اي الذل وهو ان يأتي بها بنفسه ماشيا غير راكب ويسلمها وهو قايم والمتسلم
جالس كذا في المغرب فان ابوا فقاتلوهم حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين
قال المص اراد النبي صلى الله عليه وسلم بالشيخ الكبير من لا يقاتل ولا يستطيع
سواء كان شيخا او لا وفي حديث آخر اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم
بسكون الراء المهملة والخاء المعجمة جمع شارخ وهو الشاب كصحب جمع صاحب

كذا

كذا في مختار الصحاح وذكر في المغرب ان في هذا الحديث قولان احدهما ما قاله
بعض المشايخ تطبيقا لما بين هذا الحديث والحديث الذي سبق من ان الشيوخ
هم المسان الذين بهم جلد وقوة على القتال والشرخ هم الصغار الضعاف
من الشبان والثاني انه اريد بالشيوخ الهرمى الذين لا ينتفع بهم وبالشرخ
الشبان الاقوياء على ظاهر اللغة وكلام المص مايل الى القول الثاني والسنة
في الكتاب الى اهل الحرب ما روي ان خالد بن الوليد كتب الى اهل فارس هكذا
بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى رستم وبهرام الكاينين في ملاء
من فارس اي في جماعة منهم وفارس بسكون الراء قوم معروف نسبوا الى
فارس بن علم بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم كما مر على من اتبع الهدى واما بعد
فانا ندعوكم الى الاسلام فان ابيتم فاعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون
وما وقع في بعض النسخ وهم صاغرون فهو سهو ههنا فان ابيتم اي امتنعتم
فان معي قوما يحبون القتل في سبيل الله كما يحب الفارس الخمر والسلام على
من اتبع الهدى ومن السنة ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طلع
الفجر امسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف النهار امسك
حتى تزول الشمس فاذا زالت قاتل حتى العصر اي الى العصر ثم امسك حتى
يصلي ثم يقاتل وكان اذا رأى مسجدا في مدينة او سمع اذانا لم يقتل فيها احدا
ولم يقاتل فيه دليل على ان اظهار شعار الاسلام في القتال والغارة يحقن
الدم ومن سنة الغازي ان يقدم على الحرب قدوما او اقداما بقلب جري لا
يعبؤ على وزن يعلم اي لا يبالي بشيء من شدة الحرب ومعرة القتال المعرة
على وزن المفعلة المساءة والاذى ويدفع عن قلبه وسواس الشيطان
بقراءة هذه الآية قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ويعلم ان الجبن لا يؤخر اجله والاقدام على القتال لا يعجل
حتفه بفتح الحاء المهملة وسكون التاء المثناة من فوق اي لا يعجل موته
وعن ابن عباس رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام او يا غليم
الا اعلمك كلمات ينفعك الله بها احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك

تعرّف الى الله في الرخاء تعرّفك في الشدّة وإذا سألت فاسئل الله وإذا
استعنت فاستعن بالله جفّ القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم ارادوا
ان ينفعوك بشيء لم يقدّره الله لك لم يقدروا عليه وان ارادوا ان يضرّوك
بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه كذا في روضة الناصحين ويتشبّه
الغازي في اوان المقاتلة باصناف من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن
ولا يفرّ كما انّ الاسد مِقدامٌ غير جبان وكرّارٌ غير فرّار وفي كبر بالكسر والسكون
النمر بكسر الميم بالفارسيّة بلنك لا يتواضع للعدوّ وفي شجاعة الدبّ
بالضم والتشديد بالفارسيّة خرس بالكسر والسكون يقاتل بجميع جوارحه
وفي حملة الخنزير لا يولّي دبره اي لا يعرض بوجهه عمّا توجّه اليه اذا حمل
وفي غارة الذئب بالفارسيّة يغما كردن اذا يئس من وجه اغار من وجه
آخر وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات
كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اثقلته نصول السهام وضرب
السيوف وطعن الرماح وفي الوفاء كالكلب لو دخل سيّده النار يتبعه
وفي التماس الفرصة والظفر كالديك بالفارسيّة خروس ويكون في الصفّ
ساكنا كالمصلّي الخاشع ويكون في متابعة الامام كمتابعة المأموم امامه
في الصلوة ويغطّي نفسه بالسلاح كتغطية البكر نفسها بالثياب اذا زفّت
اي ارسلت الى الزوج وفي تكثير قليل سلاحه وحاله كالمرائي اذا قلّ ماله
وعبادته ويكون في المكر اي في الاحتيال والخديعة مع العدوّ اذا هزمه
كالثعلب اذا اضطرّه الكلب فانّ مدار الحرب كالخداع وفي التبختر بالفارسيّة
خراميدن والخيلاء بضم الخاء وفتح الياء الكبر بين الصفّين كالعروس
وفي الخفّة في تحريف القتال من جانب الى آخر كالصبيّ وفي صوته اذا صاح
بالعدوّ كالرعد وهو اسم ملك على قول اذا صاح بالسحاب وفي سوء ظنّه في جميع
احواله كالغراب الابقع وهو الذي فيه سواد وبياض كما مرّ وفي حراسته
واحترازه عن المكاره كالكركي بالضم والسكون طير معروف لاجوردي
اللون يشابه اللقلق في الهيئة بالفارسيّة كلنك وقد رخص رسول الله صلعم

رخيص

ترخيصًا الكذب في الحرب ورخّص الخدعة في صفّ القتال قال صلى الله عليه وسلم
الحرب خَدْعة وهي بفتح الخاء وسكون الدال للمرّة يعني اذا خدع المقاتل
مرّة لا تُعاد هي ثانية ورويت بضمّ الخاء ايضا وهي الاسم من الخداع وبالضمّ
وفتح الدال ايضا بمعنى انّ الحرب كثير الخداع كذا في شرح المصابيح ولا يغلّ
اي لا يخون ولا يعدّ دينا يأخذ من العدوّ وفي الحديث الغلول من جمر جهنّم
فقد امتنع النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة على رجل مات يوم خيبر وقد خبأ
بالهمزة في آخره اي اخفى في ماله خرزات من مال اليهود كانت تساوي درهمين
وامر النبي صلى الله عليه وسلم بضرب من يغلّ غلولا من الغنيمة وامر باحراق متاعه وعلى الامام
ان يحرّض الجيش على القتال كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم وينفل كلّ طائفة شيئا
التنفيل اعطاء النفل وهو بفتحتين الغنيمة وهي المال الحاصل للمسلمين من الكفّار
مع جريان الحرب واعمال الخيول في تحصيله واما ما يحصل من غير جريان حرب فهو فيء
لا غنيمة كما مرّ فيقول من قتل قتيلا سمّاه قتيلا باعتبار ما يؤول اليه كما في قوله تعالى
انّي اراني اعصر خمرًا فله سلبه بفتحتين المسلوب ومن استولى من الغزاة على طرف من
دار الحرب فاتوهم به يعني يجعل الامام ذلك الطرف بذلا وايثارا لهؤلاء المستولين
وبجميع من فيه من الاسرى جمع اسير كقتلى جمع قتيل والاموال فانّ ذلك الايثار
ابعث لهم على الحرب ويقدّم الامام في الصفّ الاشجع فالاشجع والاعلم فالاعلم
بامر الحرب ويؤمّر اي يجعل اميرا على كلّ طائفة واحدا منهم ويجب على كلّ من شهد الوقعة
اي حضر الحرب ان يغتنم الشهادة في سبيل الله تعالى اي يراها غنيمة ونعمة جسيمة
فانّها كرامة جليلة ومقام رفيع ففي الحديث للشهيد لا يجد الم بفتحتين القتل الا كما
يجد احدكم الم القرصة بالفتح والسكون يقال قرص البراغيث لسعها وجاء في
الحديث كلّ ميّت يختم على عمله اي ينقطع عمله عنه ولا يصل ثوابه اليه الا الذي
مات مرابطا في سبيل الله تعالى يقال رابط الجيش قام في الثغر بازاء العدوّ فانّه
ينمي بالياء وربّما جاء ينمو بالواو كذا في مختار الصحاح اي يزداد عمله الى يوم
القيمة ويأمن فتنة القبر وعذابه وفي الحديث انّ ارواح الشهداء في حواصل
طير خضر تسرح من الجنة حيث شاء وفي جمعها اي في بعض الاحاديث في قناديل

معلقة من العرش قال الامام اليافعي في سنة ستمائة وثلثين في بيان الشيخ ابن الفارض بلغني انه دخل في ايام بدايته مدرسة في مصر فوجد فيها شيخا بقالا يتوضأ من بركة فيها بغير ترتيب فقال يا شيخ انت في هذا السن وفي هذا البلد وما تعرف تتوضأ فقال له يا عمر ما يفتح عليك بمصر فجاء اليه وجلس بين يديه وقال له يا سيدي ففي اي مكان يفتح علي فقال في مكة فقال واين مكة مني فقال هذه اشار بيده نحوها وكشف له عنها فامره الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد هذه المدة سمع الشيخ المذكور يقول له يا عمر تعال احضر موتي فجاء اليه فقال الشيخ رحمه الله خذ هذا الدينار وجهزني به ثم احملني فضعني في هذا المكان وانتظر ما يكون من امري واشار الى مكان في القرافة قال فانكشف لي عن ذلك المكان فحملته ووضعته فيه فنزل رجل من الهوى فصلينا عليه ثم وقفنا ننتظر ما يكون من امره فاذا الجو قد امتلأ بطيور خضر فجاء طاير كبير منها فابتلعه ثم طار قال فتعجبت من ذلك فقال لي ذلك الرجل لا تعجب من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة كما جاء في الحديث واولئك شهداء السيوف واما شهداء المحبة فاجسادهم ارواح رضي الله عنهم اجمعين الى هنا عبارته وفي بعضها ما من اهل الجنة احد يسره ان يرجع الى الدنيا وله عشرة امثالها اي والحال ان له عشرة امثال الدنيا باسرها الا الشهيد فانه ود ان يرجع الى الدنيا فاستشهد ثانيا في سبيل الله تعالى لما راى من الفضل الكاين للشهداء في سبيل الله تعالى فعلى كل مومن ان يتمنى الشهادة ابدا ففي الحديث من سال الله تعالى الشهادة بصدق النية وخلوص الطوية بلغه الله تعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه

فصل في سنن المومن المبتلي

وفيه دعوات وطب قال في البستان كره بعضهم الرقي والتداوي محتجا بما روي عن النبي صلى الله عم انه قال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فقال عكاشة ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فدعا له ثم قام آخر فقال ادع لي فقال النبي صلعم سبقك بها عكاشة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المنزل فقالوا فيما بينهم

من الذين

من الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال بعضهم هم الذين ولدوا في الاسلام وماتوا على ذلك ولم يذنبوا فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال هم الذين لا يكتبون ولا يرقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وبما روي عن عمران بن حصين انه قال كنا نرى النور ونسمع كلام الملائكة حتى اكتوينا فانقطع ذلك وبما قال الحسن رحمه الله اقواما لا يعرفون الهليلج والبليلج واجازه عامة العلماء محتجا بما قال سفيان عيينه اني شهدت النبي صلى الله عليه وسلم والاعراب يسألونه هل علينا جناح ان نتداوى فقال تداووا عباد الله فان الله تعالى لم يخلق داء الا وضع له شفاء وبما قال ابن مسعود رض ان الله لم ينزل داء الا وقد انزل له دواء الا السام والهرم فعليكم بالبان البقر فانها تخلط من كل شجر قالوا فاما الاخبار التي وردت في النهي فانها منسوخة انتهى كلامه اولها اي اول تلك السنن ان يغتنم البلاء ففي الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه وقال صلى الله عليه وسلم يود اي يتمنى اهل العافية يوم القيمة قوله حين يعطى ظرف يود اهل البلاء الثواب وقوله لو ان جلودهم قرضت بالمقاريض اي قطعت في الدنيا بالمقاريض جمع مقراض مفعول به لقوله يود وعن انس رض في حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا كان يوم القيمة جيء باهل الاعمال فوفوا اعمالهم بالميزان اهل الصلوة والصيام والصدقة والحج والزكوة ثم يوتى باهل البلاء فلا ينصب لهم الميزان ولا ينشر لهم الديوان يصب عليهم الاجر صبا فيود اهل العافية في الدنيا لو انهم كانت تقرض اجسادهم بالمقاريض لما يرون مما يذهب به اهل البلاء من الثواب فذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ذكره في شرح الخطب وقال علي رض للمومن عند الله خمس نقمات بالفتحات جمع نقمة وهي الشدة والعقوبة فاولها المرض والمصايب فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب في قبره فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك حبس على الصراط فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب في جهنم على قدر ذنوبه ثم يخرج بالتوحيد من جهنم وعن عايشة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل

ما يكفرها عنه ابتلاه الله تعالى بالحزن ليكفرها عنه وعن ابي موسى رض ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب عبد نكبة فما فوقها او دونها الا بذنب اي بسبب
ذنب صدر عنه ويكون تلك المصيبة التي لحقته في الدنيا كفارة لذنبه ثم قال
صلى الله عليه وسلم وما يعفو الله تعالى عنه اكثر اي الذي يعفو عنه من الذنوب
من غير ان يجازيه في الدنيا اكثر من ذلك ثم قرأ قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قيل هذا يختص بالمذنبين واما غيرهم فانما
يصيبهم مصايب لرفع درجاتهم كذا في شرح المصابيح وقال النبي صلعم
من قال عندهم بتشديد الميم يعني همه عشر مرات حسبي الله الى آخره اذهب الله
عنه همه قيل المراد من آخره قوله ونعم الوكيل وقيل قوله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم ويؤيد هذا القول ما ذكر في انس المنقطعين حيث قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عند همه عشر مرات حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم اذهب الله همه ومن سلم على عشر فكانما
اعتق رقبة انتهى ومنها اي من تلك السنن ان يستقبل البلاء العظيم
بالصبر الجميل فانها اي البلاء طهارة عن الذنوب وكرامة ودرجة اي سبب
لهما ولهذا كان الصالحون يفرحون بالمرض والشدة ويقولون الصبر من
الامور بمنزلة الرأس عن الجسد قال ابو بكر الصديق رض يكفر عنه اي عن المؤمن
المبتلى والتكفير المحو بالنكبة من نكبات الدهر وشدايده في شرح المصابيح
في بيان قوله عن سلمى خادمة النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما يكون برسول
الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا نكبة الا امرني ان اضع عليها الحناء قال
القرحة بضم القاف الجراحة من السيف وغيره من الاسلحة والنكبة بفتح النون
الجراحة من حجر او شجر او غيرهما روي ان امرأة فتح الموصلي عثرت فانقطع ظفرها
فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة
وجعه ذكره في الاحياء وانقطاع شسعه بكسر الشين المعجمة وسكون السين
المهملة بالفارسية دوال نعلين والبضاعة بالكسر طايفة من مالك تبعثها
للتجارة وجملة يضعها المؤمن في كمه حالية او وصفية على حمل اللام على

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العهد

العهد الذهني فيتفقدها المؤمن ولا يجد في كمه فيفزع لها فزعا اي يحزن لضياع
البضاعة فيكون ذلك كفارة لذنوبه ثم يجدها في جيبه بفتح الجيم وسكون الياء
التحتانية ثم بالباء الموحدة بالفارسية گريبان وفي الخبر ان مؤمنا وكافرا
في الزمان الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر آلهته ويأخذ السمك
حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تعالى كثيرا فلا يجيء شيء ثم اصاب سمكة
عند الغروب فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر
وقد امتلأت شبكته فأسف ملك المؤمن الموكل عليه فلما صعد الى السماء اراه
الله تعالى مسكن المؤمن في الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ما ان يصير
الى هذا واراه مسكن الكافر في جهنم فقال والله ما يغني عنه ما اصاب من
الدنيا بعد ان يصير الى هذا كذا في شرح الخطب وفي الحديث ما من مريض يمرض على
وزن يعلم فينقص منه قلامة ظفر بضم القاف وتخفيف اللام ما سقط من
الظفر عند القطع كما مر يعني ينقص منه مقدار القلامة فما فوق ذلك الا
كان ما نقص منه في الجنة وما كان ما نافية في الجنة يعني الا كان ساير
جسده تبع ذلك اي فيكون كله في الجنة التبع بفتحتين التابع ويكون واحدا
وجماعة قال الله تعالى انا كنا لكم تبعا وجمعه اتباعا كذا في مختار الصحاح
كرجل اذا اعتق شقصا بالكسر القطعة اي بعضا من عبد فهو حر كله وفي
الحديث ذهاب البصر مغفرة للذنوب وذهاب السمع مغفرة للذنوب وما نقص
من الجسد فعلى قدر ذلك وفي الحديث الحمى مرض معروف حظ المؤمن من النار
قال ابو هريرة رض عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا وانا معه فقال لي يا ابا
هريرة ان الله تعالى يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه
من النار يوم القيمة فقال المريض اللهم فلا ازال مضطجعا ذكره في روضة العلماء
وعن انس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حم اي صار محموما ثلث ساعات
وصبر عليها شاكرا لله تعالى حامدا لله تعالى باهى الله تعالى ماض من المباهاة وهي
المفاخرة به الملائكة فقال يا ملائكتي انظروا الى عبدي وصبر على بلائي اكتبوا له
براءة من النار فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة

[illegible]

من الله تعالى لفلان بن فلان اي آمنتك بالمد الامن والامان اي جعلتك مأمونا
محفوظا من ناري والله تعالى هو المؤمن لانه آمن عباده من ان يظلمهم ومنه المهيمن
اصله مؤامن بهمزتين لينتا بقلب الاولى هاء والثانية ياء كذا في الصحاح
واوجبت لك الجنة وفي الخبر حمى يوم كفارة سنة وقيل للانسان في بدنه
ثلثمائة وستون مفصلا فيدخل الحمى في جميعها ويجد كل واحد منها الما فيكون
الم كل واحد كفارة يوم ولما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة الذنوب
بالحمى سال زيد بن ثابت ربه عز وجل ان لا يزال محموما فلم يكن الحمى يفارقه
حتى مات وقد سال ذلك طايفة من الانصار فكانت الحمى لا يتركهم كذا في
الاحياء فالسنة في الصبر الجميل ان لا يجزع جزعا ولا يشكو ما به الى احد من عواده
بالضم والتشديد اي الذين يأتونه للعيادة وعن انس رض قال دخلنا على ابي مسعود رض
فقلنا له كيف اصبحت قال اصبحنا بنعمة الله تعالى اخوانا فقلنا كيف تجدك قال
اجد قلبي مطمئنا بالايمان قلنا ما تشتكي قال بعض ذنوبي فقلنا ما تشتهي قال
اشتهي مغفرة ربي ورضوانه قلنا افلا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني
ومثل ذلك روي عن ابي بكر رض لكن قال في جواب السؤال الاخير ان الطبيب قد
رآني ذكره في روضة العلماء وعن ابراهيم السلمي عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا سبقت له من الله تعالى منزلة لم يبلغها بعمله
ابتلاه الله تعالى في جسده او في ماله ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له
من الله تعالى كذا في المصابيح ولا يترك صلوته ولا يضجر ضجرة وهي قلق من غم وضيق
نفس مع كلام كذا في المغرب وفي الحديث القدسي قال الله تعالى اذا اشتكى اي اذا
مرض عبدي واظهر ذلك قبل ثلثة ايام فقد شكاني فيجب على كل مريض ان يصبر
على مرضه الى ثلثة ايام بحيث لا يظهره قبلها وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبته
نزلت به فانما يشكو الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اذا ابتليت
عبدي ببلاء فصبر ولم يشكني ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان
ابرأته ابرأته ولا ذنب له وان توفيته فالى رحمتي وقال داود عليه السلام

مطلب [illegible]

مطلب [illegible]

مطلب [illegible]

ما جزاء

ما جزاء الحزين يصبر على المصايب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان البسه لباس
الايمان فلا انزعه ابدا وكان بعض الصالحين في جيبه رقعة يخرجها كل ساعة
ويطالعها وكان فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا كذا في شرح الخطب
ويكتم المرض ما استطاع ففي الحديث ثلث من كنوز البر كتمان الصدقة والبر
والامراض ومنها اي من تلك السنن ان يغتم بتشديد الميم اي يصير مغموما بطول
السلامة والصحة ففي الحديث لا يخلو المؤمن من علة وذلة وقلة ولا بد ان
يبتلي المؤمن في كل اربعين يوما بشيء منها قال بعضهم انما قال فرعون انا ربكم
الاعلى لطول العافية لانه لبث اربعمائة سنة لم يتصدع له رأس ولم يحم
له جسم ولم يضرب له عرق وكان اسنانه متصلا واحدا لئلا يتأذى بدخول
اللحم في خلالها عند المضغ فادعى الربوبية ولو اخذته شقيقة كل يوم
لشغلته عن الفضول فضلا عن الدعوى فانظر في ان المصايب والامراض
اية جوهرة هي لا يعطيها الله تعالى الى اعدائه بل يرسلها ويهديها الى اوليائه
وانبيائه عليهم السلام ومنها اي من تلك السنن ان يتوب في مرضه عما كان
عليه من الخطايا ففي الحديث اذا مرض العبد ثم صح ولم يصلح فيقول الملائكة
الحفظة بفتحتين داويناه مداواة فلم يعاف معافاة ويكثر من قراءة هذا
الدعاء في مرضه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت سبحان الله رب العباد ورب البلاد والحمد لله كثيرا طيبا
مباركا فيه على كل حال والله اكبر كبيرا جلال الله وكبرياؤه وعظمته وقدرته
بكل مكان اللهم ان كنت قضيت علي الموت فاغفر لي وارحمني واخرجني من
ذنوبي اخراجا واسكني جنة عدن اسكانا والعدن في اللغة الخلد والاقامة
ويتوقى من الوقاية وهي الحفظ اي يحترز في مرضه اربعة امور الاول لا يكذب
قوله فيقول الخ بيان للمنفي اعني الكذب ما نمت البارحة او ما دخل في حلقي
شيء منذ كذا فربما غفا غفوة بالغين المعجمة والفاء اي نام نومة قليلة قال
ابن السكيت تقول اغفيت ولا تقول غفوت او شرب شربة والثاني لا يطمع
فينظر اليكم بالضم والتشديد من يدخل عليه عايدا اسم فاعل من العيادة والثالث

مطلب سؤال داود عم في جزاء الصابر

مطلب قراءة الادعية في مرضه

مطلب احتراز المريض عن اربعة

لا يرائي فينام عن جلوسه اي لا ينتقل من موضع الجلوس الى هيئة النوم اذا
دخل عليه العايد للعيادة رياءً له والرابع لا يتسخط اي لا يغضب فيقول
اذا اُتي بشيء من طعام او شراب قوله بئسما صنعتم مقول القول وكان من
السلف من يغلق على نفسه الباب اغلاقاً اذا مرض مخافة ان يبتلي بشيء منها
فمنهم فضيل بن عياض وبشر بن الحارث وكان الفضيل يقول اشتهي ان امرض
بلا عوّاد وقال ايضاً لا اكره العلة الا لاجل العوّاد ومنها اي من تلك السنن ان يستشفي
اي يطلب الشفاء بالذكر والدعاء والصلوة والقران ويقرأ الفاتحة و
سورة الاخلاص فينفث بهما على نفسه نفثاً ففي الفاتحة شفاء من كل داءٍ
وفيها تعجيل العافية اذا تلاها المريض او وضعت في جيبه او يكتب ويمسح بها
على جميع بدنه مرةً واحدةً وعلى موضع الوجع ثلث مرات ويقول اللهم اشف
فانت الشافي اللهم اكف فانت الكافي اللهم عاف فانت المعافي فاذا فعل ذلك
يبرأ المريض باذن الله تعالى ما لم يحضر اجله كذا في خواص القران العظيم للشيخ
التميمي ره قال واذا كتب في اناءٍ طاهرٍ ومحيته بماءٍ طاهرٍ وغسل المريض بها وجهه
عوفي باذن الله تعالى فاذا شرب من هذا الماء من يجد في قلبه تقلباً او شكاً او رجيفاً
او خفقاناً يسكن باذن الله وزال عنه المه واذا كتبت بمسك في اناء زجاج
ومحيت بماء ورد وشرب ذلك الماء البليد الذهن الذي لا يحفظ يشربه سبعة
ايام زالت بلادته وحفظ ما يسمع واذا كتبت في اناءٍ طاهرٍ نظيف ومحيت
بدهن وردٍ وقطر في الاذن الوجعة ابراها ولم يعاوده الوجع وان كتبت
في اناءٍ ومحيت بدهن بلسانٍ خالصٍ وقريت على الدهن سبعين مرة ودفع
ذلك الدهن الى وقت الحاجة فانه يبرا من الريح والفالج وعرق النساء
واللقوة ووجع الظهر اذا دهن به وقال وفيها من الخواص ما لا يحصى وقال في
حيوة الحيوان افاد ابن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين
والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت
وسقي للمطحول ماؤه يبرا باذن الله تعالى انتهى وذكر في تفسير الثعلبي من كتب
سورة يس وشربها ادخلت جوفه الف دواءٍ والف يقين والف رحمة

ونزع

ونزع عنه كل داء وغل وعن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو
الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطه وحملته
الملائكة يوم القيمة باكفها حتى تجيزه من الصراط الى الجنة وروي انه قال
صلى الله عليه وسلم عشرة تمنع عشرة سورة الفاتحة تمنع غضب الرب
وسورة يس تمنع عطش القيمة وسورة الدخان تمنع اهوال القيمة وسورة
الكوثر تمنع خصومة الخصماء وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت
وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين
وسورة الناس تمنع الوسواس كذا في روضة المتقين وفي الحديث اذا اشتكى
ضرس احدكم فليضع اصبعه عليه وليقل وهو الذي انشأكم وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة قليلاً ما تشكرون في البستان وعن بعض الصحابة
من قال كلما عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال امن من وجع الضرس
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سبق العاطس بالحمد امن الشوص و
اللوص والعلوص يعني اوجاع السن والاذن والبطن انتهى وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يامر المريض ان يمسح نفسه بيمينه سبعاً ويقول
بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر اي اخاف كلاهما
على صيغة المتكلم وحده وقال صلى الله عليه وسلم لعلي رض اذا تصدع راسك
فضع يدك عليه واقرأ آخر سورة الحشر يعني ثلث آيات من آخرها وهي
من قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الى آخره وروي
انه لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم آخر سورة الحشر وضع يده على راسه
وقال انه شفاء من كل داءٍ الا السام اي الموت كذا في الرسالة المسماة بوصف
الدواء في دفع الداء وعن عايشة رض قالت سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اصاب احدكم همٌ او غمٌ او سقمٌ فليقل ثلث مرات سبحانك اني كنت من الظالمين
وعن انس رض قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سقيم لا يستقيم
الطعام والشراب في معدتي فادع لي بالصحة فقال صلى الله عليه وسلم اذا اكلت
طعاماً او شربت شراباً فقل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض

بالضم الشدة والمشقة صحاح جوهري

وسورة الواقعة تمنع
الفقر والفاقة وسورة
الملك تمنع
عذاب
القبر
صح

وجع الضرس

ولا في السماء وهو السميع العليم يا حي يا قيوم لا يضرك داء وان كان عظيما
ذكره في الطب النبوي وكان صلى الله عليه وسلم يعلمهم اي يعلم اصحابه ومن في قوله
من الاوجاع كلها ومن الحمى بمعنى اللام كما في قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا اي
علم ذلك لاجل الاوجاع كلها خصوصا للحمى وقوله ان يقول اي يقرأ هذا الدعاء
مفعول ثان ليعلم بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق بالكسر
والسكون نعّار بفتح النون وتشديد العين المهملة من نعر العرق ينعر بالفتح فيهما
نعرا اي فار منه الدم وغلى غليانا يريد ان غلبة الدم في البدن يولد الداء فليتعوذ
بالله تعالى منه ومن شر حر النار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرقي المريض في المغرب
رقاه الراقي رقية عوذه ونفث في عوذته من باب ضرب فيمسح بيده عليه ويقول
اذهب بفتح الهمزة امر من اذهب الباس وهو شدة المرض رب الناس منصوب
لانه منادى مضاف حذف حرف ندائه واشف انت الشافي لا شافي الا انت
هكذا وجدنا في النسخ التي رأيناها لكن المذكور في المصابيح لا شفاء الا شفاؤك
شفاء لا يغادر بالغين المعجمة والدال والراء المهملتين اي لا يترك سقما
بفتحتين ويجوز بالضم والسكون اي مرضا صرح به في الديوان عن زينب امراة
عبد الله بن مسعود ان عبد الله رأى في عنقي خيطا فقال لها ما هذا فقلت خيط
رقي لي فيه قالت فاخذه وقطعه ثم قال انتم آل عبد الله لاغنياء عن الشرك اي
عن اعتقاد ان ذلك سبب قوي وله تاثير قال سمعت رسول الله صلى الله عم
يقول ان الرقى والتمائم والتولة شرك فقلت لم تقول هكذا لقد كانت عيني
تقذف اي ترمي بالرمص والماء من الوجع وكنت اختلف اي اتردد الى فلان
اليهودي فاذا رقاها سكنت فقال لها عبد الله انما ذلك عمل الشيطان كان الشيطان
ينخسها اي يطعنها بيده فاذا رقى اليهودي كف عنها المعتقد ان تلك الرقية
من اليهودي حق ثم قال وانما يكفيك ان تقولي كما كان رسول الله يقول اذهب
الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك لا يغادر سقما وقوله
صلى الله عليه وسلم ان الرقى جمع رقية كظلمة وظلم يريد بها رقية فيها اسم صنم
او شيطان او نحوه مما لا يجوز في الشرع وقوله التمائم جمع تميمة وهي خرزات

تعلقها النساء على عنق اولادهن يزعمن انها تدفع العين وقوله التولة بالكسر
ثم الفتح نوع من السحر وقيل خيط يقرأ فيه من السحر والنيرنجات او قرطاس يكتب
فيه شيء منها للمحبة كذا في شرح المصابيح وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم عليا رض
فقال يا علي خذ ماء المطر واقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وقل لا اله الا الله
سبعين مرة وقل سبحان الله سبعين مرة وتصل بكسر اللام وحذف الياء للجزم
لان المعنى ولتصل وكذا قوله ثم تشرب النبي صلى الله عليه وسلم اي قل اللهم صل
على محمد النبي الامي وعلى آله سبعين مرة ثم تشرب بالجزم منه سبعة ايام غدوة
وعشية اي في الصباح والمساء ويقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على المصاب بضم
الميم على صيغة المفعول اي على الذي اصابه شيء كالاغماء والجنون قوله تعالى افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب
العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه
لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين ويقرأ النبي صلى الله عم
لمن يفزعه اي يخوفه الشياطين افزاعا او تفزيعا وقد يصحح يفزعه على وزن يعلمه
ثلاثيا وليس بصحيح اذ لا يقال فزعته بل يقال فزعت اليه وفزعت منه صرح به في
الصحاح اعوذ بكلمات الله التامات قيل المراد بكلمات الله جميع المنزل على انبيائه وقيل
اسماؤه الحسنى في كتبه المنزلة وصفها بالتمام لخلوها عن النقايص والاختلال
وقال في حيوة الحيوان كلمات الله هي القرآن ومعنى تمامها ان لا يدخلها نقص ولا
عيب كما يدخل كلام الآدميين وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما
يتعوذ به وكان احمد بن حنبل يستدل به على ان القرآن غير مخلوق انتهى كلها التي
لا يجاوزهن بر ولا فاجر الفاجر الفاسق والبر خلافه قوله من شر ما خلق متعلق
باعوذ وبرأ اي خلق بريئا من التفاوت في المغرب الباري في صفات الله تعالى الذي
خلق الخلق بريئا من التفاوت والتنافر المخلين للنظام وقيل هو المميز بعضها من بعض
بالاشكال والهيآت المختلفة ومختار الامام انه تعالى من حيث انه يقدر خالق و
من حيث انه يوجد باري وذرأ بمعنى خلق كرره للتاكيد ومن شر ما ينزل من السماء
وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ اي يعني خلق في الارض وما يخرج منها ومن شر كل طارق

وهو الذي يأتي بالليل الا طارقا يطرق على وذن يدخل اي يأتي ليلا الا بخير يا رحمن
والسنة ان لا يتطير بشيء فان النبي صلى الله عليه وسلم قال على ما رواه ابن مسعود رضه
الطيرة شرك وهي بكسر الطاء وفتح الياء اسم ما يتشائم به وقيل مصدر تطير اي
تشاءم قال في النهاية وهذا كما يقال تخير خيرة ولم يجئ من المصادر على هذه الزنة
غيرهما وكان اهل الجاهلية اذا قصد واحد منهم الحاجة واتى من جانبه الايسر
طير او غيره يتشائم به اي يعتقده شوما ويجعله امارة نحوسة فيرجع هذا هو
الطيرة فابطلها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الطيرة شرك قاله ثلثا وانما قال
شرك لاعتقادهم ان التطير يجلب لهم نفعا او يدفع عنهم ضررا اذا عملوا بموجبه
فكانهم اشركوه مع الله تعالى كذا في شرح المصابيح ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
وما منا احد الا ويجد ذلك المذكور في نفسه ولكن الله يذهبه اذهابا بالتوكل
ذكر في شرح المصابيح ان سليمان بن حارث قال قوله وما منا الى آخره قول عبد الله
بن مسعود رضه لا من قول النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن مسعود رضه لا يضر
الطيرة الا من تطير ومن اراد ان يدفع الطيرة من نفسه فليقل اللهم لا طير الا طيرك
ولا خير الا خيرك ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان لا قوة الا بالله ولا يأتي
بالحسنات الا الله ولا يحمي من الوقاية السيئات الا الله ثم يمضي بوجهه يعني
يمضي ما اراد جهة وجهه اي لا يرتد عما قد توجه اليه كما كان يفعله اهل الجاهلية
بل يقول بهذا الدعاء ويمضي فيه وعدي يمضي بالباء لتضمين معنى المرور ولا
بأس بان يتفال بالفال الحسن وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم حين قالوا وما الفال
يا رسول الله بان يقول هي الكلمة الصالحة يسمعها من اخيه نحو ان يسمع احد وهو
اي والحال انه طالب امر قوله يا واجد يا نجيح مفعول يسمع والنجيح فعيل من النجح
بالنون قبل الجيم وهو الظفر بالشيء او يكون في سفر فيسمع يا راشد يعني واجد الطريق
المستقيم وعن انس رضه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه اذا خرج لحاجة ان
يسمع يا راشد يا نجيح يعني انه قد تفال بهذين اللفظين واشباههما ومما ذكره يظهر
ان التفال بالامور المشروعة مشروع والطيرة وهو ما يتشائم به من الفال الردي
منهي قال الجوهري وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال ويكره الطيرة

وفي حديث

مطلب الدعاء للتي عسرت عليها الولادة

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال المراة التي عسرت عليها الولادة يكتب لها
في جام وهو طبق ابيض من زجاج او فضة كذا في المغرب وتغسل وتسقى ماؤه
بسم الله الذي لا اله الا هو العليم الحكيم والمذكور في كتاب حيوة الحيوان وكذا في
تفسير الثعلبي بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
العرش العظيم والحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم

مطلب الدعاء لكل حاجة

الفاسقون قال في حيوة الحيوان عن ابن عباس رضه قال مر عيسى بن مريم ببقرة
اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله تعالى ان يخلصني فقال
يا خالق النفس من النفس ومخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها

مطلب خواص النسر

قال فاذا عسر على المراة الولادة فليكتب لها هذا قال ومن خواص النسر انه
لو وضع تحت المراة ريشة من ريشه اسرعت الولادة وكذا الزبد البحري
اذا علق على ذات طلق سهل عليها الولادة وكذا قشر البيض اذا سحق ناعما
وشرب بماء فانه يسهل الولادة وهذا قد جربا مرارا عديدة فصح انتهى
ويقرأ من خاف الغرق والحرق وفي بعض النسخ والسرق وهو بفتحتين مصدر
سرق ما لا وبكسر الراء اسم منه كالسرقة ان وليي الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ويقرأ من خاف السبع
على نفسه واهله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم ويكتب على صيغة المجهول لمن ابتلي بالماء الاصفر في بطنه
اي لمن ابتلي بمرض يقال له بالتركية صادولق هكذا قيل ولم استقص ذلك من
كتب الطب قوله اية الكرسي فاعل يكتب على اناء نظيف ويشربها ويقرأ على
الدابة الجموح اذا استصعبت على صاحبها قوله في اذنه اليمنى بدل من قوله على
الدابة افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه
ترجعون ويقرأ لرد الضالة سورة يس في الركعتين ثم يقول يا هادي المضلين

وفي بعض النسخ ويا راد الضالة ردّ علي ضالتي قوله ردّ بضم الراء وحركات
الدال المشددة امر من ردّ يردّ وعن جعفر الخلدي قال ودعت ابا الحسن فقلت
له زودني شيئا فقال اذا ضاع منك شي او اردت ان يجمع الله عز وجل بينك
وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد
اجمع بيني وبين كذا وسمّ باسمه فان الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشي
او ذلك الانسان قال فما دعوت بها في شي الا استجيب لي ذكره في حيوة الحيوان
هذا المذكور وان نقلناه في فصل طلب الحوائج لكن لما كان هذا مما اعتقدت
على صدقه بالتجربة مني ذكرته ههنا ايضا تتميما للافادة من غير مبالات
عن وصمة الاعادة ويقرأ لردّ العبد الابق اسم فاعل من ابق في المصادر الاباق
كريحتين قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي الى اخر الاية وهو قوله تعالى في سورة النور
يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج
يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ويقرأ لدفع السرقة ولدفع
البول على الفراش قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الاية بالنصب اي اقرأ الاية
الى اخرها وهو قوله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ويقرأ من يبيت
بيتوتة بارض قفر بفتح القاف وسكون الفاء اي بارض خالية لا نبات فيها
ولا ماء وهي المسماة بالمفازة وبالفارسية بيابان فيخاف فيقرأ قوله تعالى
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله تعالى تبارك الله رب العالمين
والسنة في اطفاء الحريق ما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان
التكبير يطفيه ومن السنة ان يرى السحر حقا اي كاينا اثره في المسحور اعلم ان
السحر اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة
يجري فيها التعلم والتعليم وبهذين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة وبانه
لا يكون بحسب اقتراح المقترحين وبانه يختص ببعض الازمنة والامكنة والشرايط
وبانه قد يتصدى لمعارضته ويبذل الجهد في الاتيان بمثله وبان صاحبه
ربما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس في الظاهر والباطن والخزي في الدنيا
والاخرة وهو اي السحر عند اهل الحق جايز عقلا ثابت سمعا وكذلك الاصابة

بالعين

نقل [illegible] ١٠٥١

بالعين وقالت المعتزلة بل هو مجرد ارادة ما لا حقيقة له بمنزلة الشعوذة
التي سببها خفة حركات اليد او اخفاء وجه الحيلة فيه لنا وجهان احدهما
يدل على الجواز والثاني يدل على الوقوع اما الاول فهو امكان الامر في نفسه
وشمول قدرة الله تعالى فانه هو الخالق وانما الساحر فاعل وكاسب وايضا فيه
اجماع الفقهاء وانما اختلفوا في الحكم واما الثاني فهو قوله تعالى يعلمون الناس السحر
وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت الى قوله ويتعلمون منهما
ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة ليس مجرد اراءة وتمويه وبان المؤثر
والخالق هو الله تعالى وحده فان قيل قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى يدل على انه لا حقيقة للسحر وانما هو تخييل وتمويه
قلنا يجوز ان يكون سحرهم هو ايقاع ذلك التخييل وقد تحقق ولو سلم فكون اثره
في تلك الصورة هو التخييل لا يدل على انه لا حقيقة له اصلا كذا في شرح المقاصد
ويحتسب فيه اي يطلب من الله تعالى الثواب فانه سحر سيد البشر صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم ينسى الشي من امور دنياه ويجد فتورا في طبعه حتى
نزلت عليه المعوذتان بكسر الواو المشددة اي قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس يقال عاذ به واستعاذ اي لجأ اليه واعاذ غيره به وعوذه به
بمعنى اي الجأه اليه فكان السورتين تلجيان من قرأهما اليه تعالى كذا في مختار الصحاح
فقرأهما النبي صلى الله عليه وسلم فدفع الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم بهما مضرة وهي
المساءة والاذى كذا في المغرب السحر روي ان لبيد بن اعصم اتخذ لعبة للنبي
صلى الله عليه وسلم فجعل فيها احدى عشرة عقدة ثم القاها في بئر والقى فوقه صخرة
فاشتكى من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى شديدا وصارت اعضاؤه
المباركة مثل العقد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النوم واليقظة
اذا اتاه ملكان جلس احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فهذا يقول للذي
عند راسه ما شكواه قال السحر قال من فعله قال لبيد بن اعصم اليهودي قال فاين صنع
السحر قال في بئر كذا قال فما دواؤه قال يبعث الى تلك البئر فينزح ماؤها فانه

نزلت المعوذتين

ينتهي الي صخرة فاذا رآها فليقلعها فان تحتها كوبة وهي كوز سقط عنقها
وفي الكوبة وتر فيه احدي عشرة عقدة قيل كانت معزوزة بالابر فيحرقها بالنار
فيبرا ان شاء الله تعالى فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفهم ما قال فبعث
عمار بن ياسر وعليا رض الي تلك البئر في رهط من اصحابه فوجدوه كما وصف
النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هاتان السورتان وهما احدي عشرة آية خمس
قل اعوذ برب الفلق وست قل اعوذ برب الناس فكلما قرا آية انحلت منها عقدة حتى
انحلت العقد جميعها ثم احرقها بالنار فبرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام كانما
انشط من عقال وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ما سال سايل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما قط
وعن ابي سعيد الخدري رض انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان
وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما كذا في
تفسير ابي الليث ومعالم التنزيل والمصابيح ومن السنة ان يري العين حقا
اي يعتقد ان اثرها حق فانه قال صلى الله عليه وسلم العين حق وتحقيقه ان
الشئ لا يعان الا بعد كماله وكل كامل فانه يعقبه النقص بقضاء ولما كان
ظهور القضاء بعد العين اضيف ذلك اليها وقيل وجه اصابة العين ان الناظر
اذا نظر الي شئ واستحسنه ولم يرجع الي الله تعالى والى رؤية صنعه قد يحدث
الله تعالى في المنظور علة بجناية نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول المحق انه
من الله تعالى وغيره من غيره فيؤاخذ الناظر لكونه سببها ووجهها بعضهم بان العاين
ينبعث من عينه قوة سمية يتصل بالمعيون فيهلك او يفسد كما قيل مثل ذلك
في بعض الحيات وينبغي ان يعلم ان ذلك لا يختص بالانس بل يكون في الجن ايضا
وقيل عيونهم انفذ من اسنة الرماح وعن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
راي في بيتها جارية في وجهها صفرة فقال استرقوا لها فان بها النظرة
واراد بها العين اصابتها من نظر الجن كذا في شرحي المصابيح والمشارق ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان شئ يسبق القدر بفتحتين لسبقته العين اي
لو كان شئ مهلكا او مضرا بغير قضاء الله تعالى وقدره لكان العين اي اصابتها

لسترة

لسترة صفرها كذا في شرح المصابيح وانه ليدخل الرجل القبر ادخالا ويدخل
الجمل ايضا القدر بالكسر والسكون بالفارسية ديك وتمام دفع العين ما روي
ان عثمان رض راى صبيا مليحا فقال دسموا نونته قوله دسموا بفتح الدال
المهملة امر من دسم تدسيما اي سود تسويدا في المغرب عن ابن عباس رض ان النبي
صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة دسماء اي سوداء وعن الازهري
ومنه قول عثمان دسموا نونته انتهى والنونة بضم النون الاولى بالفارسية
كوزنخ لئلا يصيبه العين اي سودوا نقرة بضم النون وسكون القاف اي
حفيرة ذقنه قالوا ومن هذا القبيل نصب عظام الرؤس في المزارع والكروم ووجهه
ان النظر المشؤم يقع عليه اولا فينكسر سورته فلا يظهر اثره والسنة في ذلك
ايضا اي مثل ما روي عن عثمان رض ان يؤمر العاين فيغتسل او يتوضا بماء ثم
يغتسل به المعين بفتح الميم وكسر العين وكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه
عن ابي امامة بن سهل بن حنيف انه قال رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف
يغتسل فاستحسن بدنه فعانه اي اصابته عينه فلبط اي صرع سهل
وسقط على الارض من تاثير اصابة عين عامر فاتي رسول الله صلى الله عم
فقيل يا رسول الله هل لك في سهل اي هل لك من خير ومداواة في شانه والله ما
يرفع راسه فقال صلى الله عليه وسلم هل تتهمون له احدا اي هل تظنون احدا اصابه
بالعين فقالوا نتهم عامر بن ربيعة قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عامرا فتغلظ عليه فقال علام يقتل احدكم اخاه الا بركت اي هلا قلت
بارك الله عليك حتى لا تؤثر العين فيه ثم قال صلى الله عليه وسلم اغتسل له فغسل
عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخل ازاره
في قدح ثم صب عليه ذلك الماء فراح مع الناس اي ذهب معهم وليس به باس
قوله داخل ازاره قيل المراد به الذكر وقيل الافخاذ والورك وقيل طرف
الازار الذي يلي الجسد مما يلي الجانب الايمن كذا في شرح المصابيح والسنة
لمن يري شيئا فاعجبه فخاف عليه العين اي اصابتها قوله انه يقول خبر قوله
والسنة ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم يبرك عليه تبريكا فيقول بارك الله

فيك وعليك فيه اشارة الى ان التبريك مصدر بمعنى ان يقول بارك الله كالتهليل
والتسبيح والتسليم بمعنى أن يقول لا اله الا الله وسبحان الله وسلام عليكم
ونظايره اكثر من أن تحصى وجاء في الحديث بيان ظاهر في بطلان عدوي
الآفات وهو اي ذلك البيان قوله عليه السلام لا عدوي على وزن سلمي
ولا هامة بتخفيف الميم ولا صفر بفتحتي الصاد المهملة والفاء فالعدوي
اعداء الجرب بفتحتين مرض معروف في ظاهر الجلد يعني ان العدوي اسم من
الاعداء وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره والهامة طاير اي طير
يخرج من هامة المقتول اي من رأسه ويسمي الصدى وهو من طير الليل
بالفارسية كوف فيطلب ثأره بسكون الهمزة اي انتقام صاحبها في مختار
الصحاح وكانت العرب تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير
هامة فتزقو اي تصيح تنشر جناحيه عند قبره ويقول اسقوني اسقوني فاذا
ادرك بثاره طارت وفي شرح المصابيح وقد كانت العرب تزعم أن عظام
الميت اذا بليت تصير هامة وتخرج من القبر وتتردد وتأتي الميت باخبار
اهله فابطل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاعتقاد بقوله ولا هامة وكلام المص
مبني على ما في الصحاح كما لا يخفى والصفر حية في البطن يعض كبد عضا اي كبد
ذلك الانسان الذي هو في بطنه اذا جاع وفي شرح المصابيح هو حية في بطن
الانسان والماشية يوذيه ويلدغه اذا جاعت اي تلك الحية فعليك بالتلفيق
بينهما قال وقد يقال اراد به النسئ المجهول في الجاهلية بتأخير المحرم الى صفر
وجعلهم اياه الشهر الحرام فيقاتلون في المحرم ويحرمونه في صفر بدله وقيل
كانوا يتشاءمون بصفر فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ولا صفر انتهي
فلا يعدي يعني اذا جاء في الحديث ذلك البيان الظاهر في بطلان عدوي
الآفات علمنا انه لا يجاوز شيء من الامراض شيئا من صاحبها وانما ذلك التجاوز
وهم تمكن واستقر في طباع الجهلاء وعلى ذلك المذكور فالسنة ان لا يورد
على صيغة المجهول ذو عاهة بالعين المهملة بمعنى الآفة يعني ان السنة
أن لا يورد المؤف اي المريض على مصح على صيغة الفاعل اي على الصحيح ولما

كان هذا

كان هذا من السنن الثابتة بقول النبي صلى الله عليه وسلم وجه المص بقوله
انما قال ذلك لانه خاف صلى الله عليه وسلم ان ينزل من امر الله تعالى شيء بالصحيح
فيظن صاحبه انها العدوي فيأثم وعلى هذا التوجيه الذي ذكره قال النبي
صلى الله عليه وسلم فر بكسر الفاء وفتح الراء المشددة او كسرها امر من فر يفر
من المجذوم فرارك من الاسد ومر النبي صلى الله عليه وسلم بوادي المجذومين
فقال اسرعوا السير اسراعا فان كان اي ان وجد شيء يعدي فهو هذا واعلم
ان ائمة الحديث اختلفوا في ان المنفي بقوله لا عدوي اهو نفس سراية العلة
أو اضافتها الى العلة والاول هو الظاهر وعليه كلام المص ههنا وبعضهم
ومنهم شارح المشارق جعل الثاني اولي قال الامام النووي في شرح مسلم
والعلة في قوله صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم هي ان الجذام من الامراض
المعدية كالجرب والحصباء والبرص والوباء وغيرها مما هو مذكور في علم
الطب وقد تعدي باذن الله تعالى لا بطبعه فيحصل منه ضرر واما قوله صلعم
لا عدوي فالمراد منه نفي ما كان اهل الجاهلية يزعمونه من ان المرض يتعدي
بطبعه لا بفعل الله تعالى هذا ما قاله في الجميع بينهما واستو صوابه وقال صلعم
لا تديموا النظر الى المجذومين اي ادامة من كلمهم منكم من تكلم اي بعض كلام فيكلمه
والحال ان بينه وبينهم قيد بكسر القاف اي قدر رمح وروي انه عليه السلام
اخذ بيد مجذوم واجلسه معه فقال كل ثقة اي اثق واعتمد اعتمادا بالله
تعالى واتوكل توكلا عليه وشكى رجل الى عمر رضه النقريس بالكسر وجع معروف
في القدم فقال كذبتك الظهاير كذبت فعل ماض على وزن ضربت والظهاير
فاعله وكذب ههنا بمعني وجب يقال كذب عليكم الحج اي وجب وكذب
العتيق اي عليك العتيق قيل كذب ههنا كانه اغراء اي عليكم اي عليك العتيق
كذا في الصحاح ولهذا فسره المص بقوله اي عليك وهو اسم فعل بمعني الزم بالمشي
فيها اي في الظهاير والظهيرة الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر
وقد وقع التصحيح في بعض النسخ المصححة هكذا اي عليك بالمشي فيها فانك
اذا مشيت فيها تخلص منه فيكون كانك كاذب وكان ابن عمر رضه يشتكي

اي يمرض عينه فاقطر عليه الصبر بكسر الباء الدواء المر اقطارا بكسر الهمزة مصدر اقطرة قال خلف بن حماد نفع رآني علي ابن موسى الرضى وانا اشتكي عيني فقال الا ادلك على شيء اذا فعلته لم تشتك عينك فقلت بلى قال خذ من شاربك كل خميس قال ففعلت فلم تنجع عيني ذكره في انس الوحيد واشفى الادوية لوجع العين النظر في المصحف فان النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى اي اتخذ شكوة الى جبرئيل عليه السلام من وجع العين فاشتكى يجيء على وجهين صرح به في شرح المصابيح فامره بالنظر الى المصحف ومن السنة الحجامة بالكسر وان اشتهر بالفتح كذا قال في مختار الصحاح فانها نافعة من كل داء قال في البستان روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما شكى الى احد وجعا في راسه الا قلت له احتجم ولا وجعا في رجليه الا قلت اخضبهما وهي على الريق اي على الجوع قبل ان ياكل شيئا اشفى وانفع وهي على الشبع داء وضرر ذكره في البستان انه يستحب لمن يريد الحجامة ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعده مثل ذلك وكذلك اذا اراد الفصد واذا اراد ان يحتجم في الغد فانه يستحب له في يومه ان يتعشى عند العصر فانه انفع واذا كان الرجل به مرة اي صفراء فليذق شيئا ثم ليحتجم لئلا يغلب على عقله ولا ينبغي ان يدخل الحمام في يومه ذلك وقال بعض الاطباء من احتجم وجامع ودخل الحمام في يوم واحد عجبت لمن لم يمت واذا احتجم او افتصد فلا ينبغي ان ياكل على اثره مالحا فانه يخاف منه القروح والجرب ويستحب ان لا ياكل في يومه لبنا او رائبا او نحو ذلك ويقل شرب الماء في يومه ذلك ويكره الحجامة يوم السبت والاربعاء وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احتجم يوم الاربعاء والسبت فاصابه وجع فلا يلومن الا نفسه انتهى روي ان واحدا من ائمة الحديث احتجم يوم السبت فلزم عليه وضح اي مرض البرص وعجز الاطباء من علاجه فتضرع الى الله تعالى وبكى وسجد ونام في سجدته فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه من مرضه فقال صلى الله عليه وسلم اما بلغك مني الحديث في ذلك قال بلى ولكن شككت

في صحته

وجع العين احد الشارب

مرادها الفصد والحجامة

الاصح ضرر في يوم السبت

في صحته قال صلى الله عليه وسلم لم تغلط في كلام روي عني فمسح بيده المبارك ذلك العضو فانتبه الرجل فاذا قد زال عنه المرض ذكره الامام في الاحياء وفي الحديث الحجامة يوم الاحد شفاء ويستحب الحجامة ايضا يوم الثلثاء بسبع عشرة مضت من الشهر وقيل يستحب الى آخره ولكن يكره في المحاق كذا في البستان وفي حديث آخر الحجامة في الراس شفاء من سبع آفات من الجذام والجنون والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع قال ابو الليث روى ابو بكر بن عبد الله ان اقرع بن حابس دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم في وسط الراس فقال اتفعل هذا براسك فقال له يا ابن حابس انه ينفع من الجذام الى آخر السبعة قال ولا ينبغي ان يداوم فانه يضره وفي الحديث الحجامة تزيد في العقل وتزيد الحافظ حفظا ويجتنب الحجامة في نقرة القفاء والنقرة بالضم والسكون وهي في الاصل حفرة صغيرة في الارض ففي الحديث الحجامة في نقرة الراس يورث النسيان فتجنبوا صيغة امر وهي مشتركة بين الماضي والامر ويفرق بينهما بالقرائن الخارجية كما علم في الصرف وفي الحديث الحناء بعد النورة امان من الجذام وقدم ان النورة في كل شهر مرة تطفئ الحرارة وتنقي اللون وتزيد في الجماع الى آخر ما ذكر هنالك من الفوائد

فصل في سنن العيادة

وما يجب في حق المريض وحقوق الميت من الصلوة عليه وتكفينه ودفنه ومن سنة الاسلام وحق الدين عيادة مرضى جمع مريض المسلمين في المصادر العيادة بر سيدن بيمار في الخزانة انه لا باس بعيادة اليهودي واختلفوا في عيادة المجوسي واختلفوا ايضا في عيادة الفاسق والاصح انه لا باس به انتهى فان العائد يخوض اي يشرع في الرحمة حتى يجلس عنده فاذا جلس انغمس فيها اي في رحمة الله تعالى ونعم ما قيل بالفارسية نظم نفس عيادت ارجه بصورت عبادتست • ليكن بنقطه ز عبادت زيادتست • پرسيدن شكسته دلان اهل فضل را • نقصان فضل نيست كمال سيادتست • والسنة في العيادة ان يغب فيها فيعود يوما ويترك يوما او يومين في الحديث اغبوا في عيادة المريض واربعوا الا ان يكون مغلوبا

[illegible] ١٧ و١٩ و٢١

اي المسلمين من الاقارب وغيرهم [illegible]

[illegible] الغيبة بقوله [illegible]

والاغباب ان تعوده يوماً وتتركه يوماً ومنه الحديث زُر غِبّاً تزدد حُبّاً قاله
لابي هريرة رض والارباع ان تدعه يومين وتعوده في اليوم الثالث اذا كان المريض
صحيح العقل فاذا غُلب وخيف عليه يتعهد كل يوم كذا في الفائق ومختار الصحاح
قال ابن عباس رض عيادة المريض مرة سنة فما ازددت فنافلة ذكره في الاحياء
ويستحب ان يجلس العائد عند ركبة المريض دون رأسه ولا ينظر يمنة ويسرة
بفتح الياء وسكون الميم والسين اي لا ينظر العائد الى جانبيه يميناً وشمالاً
ولكن يكون بصره الى جهة المريض ولا يكثر النظر اليه اي الى ذات المريض
ولا يحدّ النظر احداً اي وجهه خصوصاً في حدقته فاذا وقع نظره في وجهه
وحدقته ينبغي ان يغسل وجهه بعد الخروج من المريض فينفع عن الآفات
باذن الله تعالى كذا سمعت من بعض العلماء ولا يدخل العائد عليه اي على المريض
في ثياب جُدُدٍ بضمتين جمع جديد مثل سرير وسُرُرٍ ولا ثياب وسخة بفتح الواو
وكسر السين المهملة وبعدها خاء معجمة بالفارسية جامهاي شوخگين ولا يجلس
من بابه ضرب في وجهه بل يلقاه على اللطف والبشاشة ولا يحدثه من الاخبار
الا بما يعجبه اعجاباً اي يدخله في التعجب والمراد انه يكون محظوظاً وينفّس له
اي للمريض في اجله تنفيساً اي يبشره بطول العمر وسرعة الصحة والسلامة فانه
يطيب نفس المؤمن تطييباً ويخفف الجلوس عنده تخفيفاً فان خير العيادة
بالياء المثناة اخفها قاله طاوس وقيل نعم العادة التخفيف في العيادة
وقيل العيادة لحظة ولفظة وعن ابي العباس بن مسروق انه قال عُدْنا
السري السقطي في مرض موته فاطلنا الجلوس عنده وكان عنده وجع بطن
قلنا له اُدعُ لنا حتى نخرج من عندك فرفع يديه وقال اللهم علّمهم كيف يعودون
المريض ذكره في الخالصة روي انه دخل رجل على مريض فاطال الجلوس فقال
المريض لقد تأذينا من كثرة من يدخل علينا فقال الرجل اقوم واغلق الباب قال نعم
ولكن من خارج وبعضهم لم يكتف بامثال هذه الكناية بل سلك طريق التصريح
حيث روي انه دخل ثقيل على مريض فاطال الجلوس ثم قال له ما تشتكي قال قعودك
عندي وروي انه دخل قوم على المريض فاطالوا القعود وقالوا اوصنا فقال اوصيكم

مطلب غسل الوجه بعد الخروج من المريض

مطلب عيادة الثقيل في طول الجلوس

مطلب عجيبة في طول الجلوس عند المريض

ان لا تطيلوا

ان لا تطيلوا الجلوس اذا عدتم مريضاً ذكره الراغب الاصفهاني في المحاضرات وفي
الحديث تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله
كيف هو واخر الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وتمام تحياتكم بينكم المصافحة
قيل معناه انه اذا عدتم المريض فتمام عيادتكم بما ذكر واذا لقيتم الاخوان
فتمام تحياتكم بالمصافحة ومن السنة ان تأمر المريض ان يدعو لك فان
دعاءه كدعاء الملائكة فلا يقول العائد الا خيراً عند المريض فان الملائكة
يؤمّنون على ما يقول العائد تأميناً عن ام سلمة رض انها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيراً اي ادعوا للمريض
بالشفاء وللميت بالرحمة والمغفرة فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون اي
فيكون دعاؤكم مستجاباً بحضور الملائكة وتأمينهم كذا في شرح المصابيح
والسنة ان يدعو له بالشفاء اوان قيامه عن المريض ثم يقوم وفي الحديث
ما من مسلم يعود مسلماً فيقول سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم
ان يشفيك الا شُفي الا ان يكون قد حضر اجله ويقرأ العائد عليه اي على
المريض سبعاً اعوذ بالله بعزة الله وقدرته من شر ما اجد ومن شر ما أُحاذِر
ومن السنة المؤكدة ان يعود اخاه فيما اعتراه اي اصابه من المرض الا في ثلثة
امراض وهي ما قال صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يعادون صاحب الرمد بفتحتين
بالفارسية درد چشم وصاحب الضرس اي صاحب وجع السن وصاحب الدُمَّل
بالضم والتشديد بالفارسية دُنبل وبتقييدنا السنة بالمؤكدة يندفع
ما يتوهم من المخالفة بين ما ذكره المص وبين ما ذكر في المصابيح من ان زيد
بن ارقم قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني فانه محمول
على انه من السنن الغير المؤكدة وخلاصة الكلام انه لا يلزم فيها العيادة
لا انه منهي عنها ومن السنة ان يئن في مرضه انيناً من غير جزع وشكاية
يخفف عنه ببعض ما به من الوجع قال في الطب النبوي يجوز للمريض ان يقول
انا شديد الوجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وارأساه ولا يظهر الجزع
والسخط ويقول الحمد لله قبل الشكوى فحينئذ لم يكن شكوى انتهى ويعصب

مطلب المصافحة عند لقاء الاخوان

مطلب الدعاء المستجاب عند المريض

مطلب كيفية المريض بالمرض

الجزع

كيفية ذكر الموت

اي يشدّ المريض رأسه بالعصابة وهي ما يشدّ به الرأس ويسمّى بها العمامة
كذا في المغرب وينام على فراشه استعانة بذلك على الصبر وتوقّيا عن التشجع
والتشدّد اي احترازاً عن اظهار الشجاعة والاحكام والاستبداد للبلاء
فانّ بلاء الله تعالى لا يطيقه احدٌ ولا يقاومه الا غلبه اي على ذلك
الاحد المقاوم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ربّما يأنّ في مرضه انيناً
فاذا قيل له في ذلك الانين قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يشدّد عليه وجعه
ليكون كفّارةً لخطاياه ومن السنّة ان يكثر ذكر الموت عن ابي هريرة انّه قال
النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذّات اي الموت ذكره في المصابيح
وكيفية ذكر الموت ان يكثر ذكر اشكاله واقرانه وامثاله الذين مضوا
قبله فيتذكّر موتهم ومصادعهم تحت التراب ويتذكّر صورهم في مناصبهم
عند الحيوة ويتأمّل الآن كيف محا التراب حسن صورهم وكيف تبدّدت
اجزاؤهم في قبورهم وكيف ارملوا نساءهم وايتموا اولادهم وضيّعوا
اموالهم وخلت منهم مساجدهم ومجالسهم وانقطعت آثارهم وديارهم
فمهما تذكّر رجلاً رجلاً وفصّل في قلبه حاله وكيفية موته وتوهّم صورته
وتذكّر نشاطه وامله للعيش ونسيانه للموت وركونه الى القوّة والشباب
وميله الى الضحك واللهو وغفلته عمّا بين يديه من الموت الذريع والهلاك
السريع وانه كيف كان والآن كيف تهدّمت رجلاه وانفصلت مفاصله
وقد اكل الدود لسانه واكل التراب اسنانه ثم ينظر في نفسه انه مثلهم
وغفلته كغفلتهم وسيكون عاقبة امره كعاقبة امرهم فيصف في نفسه
ويعتبر متّعظاً متأثّراً ونعم قال ابو الدرداء السعيد من اتّعظ بغيره ومما
يكفينا في ذلك ما روي شارح الخطب عن وهب بن منبّه من انّه قال مرّ
دانيال عليه السلام ببرّية فسمع يا دانيال قف ترَ عجباً فلم ير شيئاً ثم نادت
الثانية قال فوقفت فاذا بيتٌ يدعوني الى نفسه فدخلت فاذا سريرٌ
مرصّعٌ بالدرّ والياقوت فاذا سمع النداء من السرير اصعد يا دانيال ترَ عجباً
فارتقيت السرير فاذا فراش من ذهب مشحون بالمسك والعنبر فاذا عليه

[illegible]

شابٌ

شابٌ ميتٌ كانّه نائم واذا عليه من الحليّ والحلل ما لا يوصف وفي يده اليسرى
خاتم من ذهب وفوق رأسه تاج من ذهب وعلى منطقته سيف اشدّ
خضرة من البقل فاذا النداء من السرير ان احمل هذا السيف واقرأ ما عليه
قال فاذا مكتوب عليه هذا سيف صمصام بن عوج بن عنق بن عاد بن آدم واني
عشت الف عام وسبعمائة سنة وافتضضت اثني عشرة الف جارية
وبنيت اربعين الف مدينة وهزمت سبعين الف جيش وفي كل جيش
قائد مع كل قائد اثنا عشر الف مقاتل وباعدت الحكيم وقرّبت السفيه وخرجت
بالجور والعنف والحمق عن حدّ الانصاف وكان يحمل مفاتيح الخزائن اربعمائة
بغل وكان يحمل اليّ خراج الدنيا فلم ينازعني احدٌ من اهل الارض فادّعيت
الربوبيّة فاصابني الجوع حتى طلبت كفّاً من ذرّة بالف قفيز من درّة
فلم اقدر عليه فمتّ جوعاً يا اهل الدنيا اذكروا موتكم ذكراً كثيراً واعتبروا بي
ولا تغرّنّكم الدنيا كما غرّتني فانّ اهلي لم يحملوا من وزري شيئاً انتهى
ففي الحديث من ذكر الموت في كل يوم مرّة كان ممن يخشى الله تعالى بالغيب
فيدخل تحت قوله تعالى وخشي الرحمن بالغيب فبشّره بمغفرة واجر كريم
ومن لم يذكره خفت ان لا يكون منهم وكثرة ذكر الموت يهدم اللذّات
هدماً ويمحّص اي يطهّر الذنوب تمحيصاً بالحاء والصاد المهملتين يقال
محصت الذهب بالنار اخلصته مما يشوبه ويزهّد في الدنيا تزهيداً
وهو ضدّ الترغيب ويقلّل الكثير من البلايا تقليلاً باعتبار انّه يستقلّه
باعتقاد انّه سينقضي بالموت عن قريب ويكثّر القليل من النعمة تكثيراً
لاحتمال ورود الموت قبل خروجه وصرفه وتذهب همّ بتشديد الميم الدنيا
اذهاباً وتوسّع ما ضاق منها اي من الدنيا توسيعاً ومن ذكر الموت كل يوم
عشرين مرّة احيى الله تعالى قلبه وهوّن اي سهّل عليه الموت اي سكراته اللهمّ
هوّن علينا سكرات الموت برحمتك يا ارحم الراحمين آمين يا ربّ العالمين
ذكر في روضة الناصحين انّ عائشة رض قالت يا رسول الله هل يحشر مع
الشهداء احدٌ قال صلى الله عليه وسلم نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرّة

[illegible]

[illegible]

حكي انه جاء شقيق البلخي الى استاذه ابي هاشم وفي طرف كسائه شيء مصرور
اي مشدود فقال له استاذه ايش هذا قال لوزات دفعها الي اخ لي
وقال احب ان تفطر عليها فقال يا شقيق وانت تحدث نفسك انك تبقى
الى الليل فهل تذكر الموت هكذا لا اكلمك ابدا واغلق في وجهه الباب انتهى
ومن السنة ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر
بالضم والتشديد سوء الحال وبالفتح ضد النفع وجملة اصابه صفة ضر
وفي التحفة يكره تمني الموت لضيق المعيشة او الغضب ونحو ذلك ولا بأس
بتمنيه لتغير زمانه وظهور المعاصي خوفا من الوقوع فيها هذا وانما كره
ذلك لان الحيوة حكم الله تعالى عليه وطلب زوال الحيوة عدم الرضاء بحكمه
فان كان لا بد فاعلا اي مريدا لان يتمناه فليقل اللهم احيني ما كانت الحيوة
خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد
الموت وفي حديث آخر لا يتمنين احدكم الموت ولا يدعو به الا ان يثق بعمل
صالح وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم اما محسن فيزداد
احسانا وفي المصابيح اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله
ان يستعتب اي يسترضي يعني يطلب رضاء الله تعالى بالتوبة يقال استعتبه
فاعتبه اي استرضاه فارضاه كذا في مختار الصحاح وفي حديث آخر لا يتمنين
احدكم لقاء الموت فان هول المطلع في الصحاح المطلع بفتح اللام وتشديد
الطاء موضع الاطلاع من اشراف الى الانحدار فشبه ما اشرف عليه من امر
الآخرة بذلك فسمي الموت بالمطلع لانه محل اطلاع امر الآخرة يعني ان فزع
نزول الموت وخوفه شديد ولهذا كان ابن سيرين اذا ذكر عنده الموت
مات كل عضو منه وكان عمر بن عبد العزيز يجمع كل ليلة الفقهاء فيذاكرون
الموت والقيامة والآخرة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة وكان
عيسى عليه السلام اذا ذكر عنده الموت يقطر جلده دما وكان داود عم
اذا ذكر الموت والقيمة بكى حتى تخلع اوصاله واذا ذكر الرحمة رجعت اليه
نفسه وقال مطرف يوان هذا الموت قد نغص على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا

[illegible]

نعيما

يا خليلي

اهوال القبر

نعيما لا موت فيه قال الاوزاعي بلغنا ان الميت يجد الم الموت ما لم يبعث من قبره
ويروى ان الله تعالى قال لابراهيم عليه السلام كيف وجدت الموت آيا خليلي
قال كسفود جعل في صوف رطب قال اما انا فقد هونا عليك وروي انه قال
الله تعالى لموسى عليه السلام كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور
حين يقلى على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وروي لو ان قطرة من الم
الموت وضعت على الجبال كلها لذابت كذا في شرح الخطب ثم انه بعد ان وضع
الميت في القبر له احوال عظيمة واهوال شديدة فانه عقيب تمام الدفن
يرد عليه سؤال منكر ونكير ثم انواع عذاب القبر ان كان مغضوبا واعظم من
ذلك كله الاخطار التي بين يديه من نفخ الصور • والبعث يوم النشور •
والعرض على الجبار • والسؤال عن القليل والكثير • ونصب الميزان لمعرفة المقادير •
ثم رد المظالم للخصماء • ثم جواز الصراط ثم انتظار النداء • عند فصل القضاء •
اما بالاسعاد او بالاشقاء • ولكل منها تفاصيل غريبة ذكرها الامام
بمواعظ عجيبة في اواخر منجيات الاحياء ويكفينا من تلك المواعظ ما قال
ونعم قال فهذه احوال واهوال لا بد لك من معرفتها ثم الايمان بها على سبيل
الجزم والتصديق ثم تطويل الفكر في ذلك لينبعث من قلبك دواعي الاستعداد
لها واكثر الناس لم يدخل الايمان باليوم الآخر صميم قلوبهم ولم يتمكن من
سويداء افئدتهم ويدل على ذلك شدة تشمرهم واستعدادهم لحر الصيف
وبرد الشتاء وتهاونهم بحر جهنم وزمهريرها مع ما يكتنفه من المصاعب
والاهوال نعم اذا سئلوا عن اليوم الآخر نطقت بها السنتهم ثم غفلت
عنها قلوبهم ومن اخبر ان ما بين يديه من الطعام مسموم فقال لصاحبه
صدقت ثم مد يده اليه ليتناوله كان مصدقا بلسانه ومكذبا بقلبه
وتكذيب العمل ابلغ من تكذيب اللسان الى هنا عبارته وان من سعادة المرء
ان يطول عمره وان يرزقه الله تعالى الانابة وهي الرجوع من الطاعة الى من له
الطاعة كما ان التوبة هي الرجوع من المعصية الى الطاعة قال الشيخ ابو عثمان
المغربي الانابة اجل من التوبة لان التائب اذا رجع ببعضه يسمى تائبا

ولا يسمّى منيبًا الّا اذا رجع الى ربه بالكلّية وفارق المخالفات اجمع كذا في
خالصة الحقايق ومن السنة ان يتوب عن معاصيه كلها في مرضه واذا صح
وبرئ من المرض في مختار الصحاح برئ من المرض بالكسر برءًا بالضم وعند
اهل الحجاز انه من باب قطع يستحب له ان يغتسل وكذا اذا قدم من سفر وحجة
بريء اي يظن انه استأنف العمل في موضع الحال والسنة لمن حضرته الوفاة
اي الموت ما قال صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله
تعا يعني ليكن الرجل عند الموت رجاؤه غالبا على خوفه وليظن ان الله تعا
يستغفر له ذنبه وان كان عظيما لكن ينبغي ان يغلب الخوف على الرجاء في الصحة
ليندرج به فيها الى تكثير الاعمال الصالحة فاذا حان الوقت وانقطاع الاعمال
ينبغي ان يغلب الرجاء وحسن الظن بالله تعا كذا في شرح المصابيح والى ما
ذكره اشار المص بقوله فينبغي ان يبشر المسلم في ذلك المقام اي حين حضرته
الوفاة برحمة الله تعا ليتلقى اي ليستقبل ربه وهو يحسن الظن به قال
ثابت البناني كانت شاب به حدة وكانت له ام تعظه كثيرا وتقول له
يا بني ان لك يوما فاذكر يومك فلما نزل به الموت اكبت عليه امه وقالت
يا بني قد كنت احذرك مصرعك هذا فقال يا اماه ان لي ربا كثير المعروف
واني لارجو ان لا يعدم مني اليوم بعض معروفه قال ثابت فرحمه الله تعا
فرحمه الله
بحسن ظنه بربه ومرض اعرابي وقيل له انك تموت فقال الى اين يذهب بي
قيل الى الله تعا فما كراهتي ان اذهب الى من لا ارى الخير الا منه ورئي ابو سهل
الصعلوكي في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقيل بم نلت هذا قال
بحسن ظني بربي ورئي مالك بن دينار في المنام فقيل له ماذا فعل الله بك
قال قدمت على ربي بذنوب كثيرة محاها عني حسن ظني بالله تعا ورائي ابو العباس
شريح في مرض موته كأن القيامة قد قامت واذا الجبار سبحانه وتعا يقول
فيما علمتم
اين العلماء فجاؤا فقال ماذا عملتم فقلنا يا رب قصرنا واسأنا فاعاد
السؤال فكأنه لم يرض به واراد جوابا آخر فقلت اما انا فليس في صحيفتي
شرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال تعا اذهبوا فقد غفرت لكم ومات

[illegible]

شريح بعده بثلث ليال كذا في شرح الخطب ويخوف المسلم بربه تعا اذا كان صحيحا
لكن لا بحيث يؤديه الى اليأس قال علي رضه لرجل اخرجه الخوف الى القنوط لكثرة ذنوبه
يا هذا يأسك من رحمة الله تعا اعظم من ذنوبك ذكره في روضة الناصحين
ومن السنة حسن الوصية عند الموت ولا يبيت في مرضه ليلتين الا ووصيته
مكتوبة عنده والسنة ان يوصي بثلث ماله فان النبي صلى الله عليه وسلم امر
[illegible]
بذلك ويوصي بارضاء خصومه وقضاء ديونه حكي ان الامام الشافعي رح
لما مرض مرض موته قال مروا فلانا يغسلني فلما مات بلغ خبر موته اليه فحضر وقال
ايتوني بتذكرته فاتي فنظر فيها فاذا على الشافعي سبعون الف درهم دين فكتبها
على نفسه وقضاها وقال هذا غسلي اياه واراد به هذا ذكره في الاحياء وفدية
صلوته وصيامه فاذا اوصى رجل ان يطعم عنه وليه لصلواته الفائتة بعد
موته فالوصية جائزة ووجب تنفيذها من ثلث ماله ويعطى لكل مكتوبة
بنصف صاع من الحنطة وكذلك الوتر ويعطى لكل يوم من صوم رمضان
ايضا بنصف صاع من الحنطة وفي صوم النذر كذلك ولا يجوز ان يصوم
عنه الولي كما لا يجوز صلوته لقوله صلى الله عليه وسلم لا يصوم احد عن احد
ولا يصلي احد عن احد ومما ينبغي ان يعلم ان المعتبر في الاطعام المتلو قدر
الطعام دون عدد المسكين حتى لو اعطى مسكينا واحدا في يوم واحد اكثر
من نصف صاع من البر يجوز ولا يجوز ذلك في كفارة الصوم والظهار
لان المعتبر فيهما عدد المسكين كذا في شرح النقاية واعلم ان ما ذكره المص
من ان الوصية بثلث ماله سنة انما هو فيمن خلف مالا لكن ينبغي للعاقل
ان لا يترك من بعده مالا لاولاده فيكون هو في شر ووارثه في خير روي انه
دخل مسلم بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز عند موته فقال يا امير المؤمنين
صنعت صنعا لم يصنعه احد قبلك تركت اولادك ليس لهم درهم ولا دينار وله
ثلثة عشر من الولد فقال عمر اقعدوني فاقعدوه ثم قال اما قولك لم تدع لهم مالا
فاني لم امنعهم حقا لهم ولم اعطهم حقا لغيرهم وانما اولادي احد رجلين اما
مطيع لله تعا فالله كافيه وهو يتولى الصالحين واما عاص لله تعا فلا ابالي

مهم في مغفرة ابو العباس

الشافعي في الدين

اسقاط الصلوة واطعامها

وصية ثلث المال سنة

مسلم بن عبد الملك لم يترك المال لاولاده

ما وقع عليه وهكذا قال ابو حازم لابي جعفر المري لا تحتز ولدك على نفسك
فان كانوا اولياء الله تعالى فلا تخش عليهم الضيعة وان كانوا اعداء الله تعالى
فلا تبال ما لقوا بعدك ومثله ما روي ان محمد بن كعب اعطى في سبيل الله تعالى
مالا كثيرا فقيل يا ابا حمزة لو ادخرته لولدك من بعدك فقال لا ولكني ادخره لنفسي
عند ربي وادخر ربي لولدي قال يحيى بن معاذ ونعم قال مصيبتان لم يسمع الاولون
والآخرون بمثلهما للعبد في ماله عند موته قيل ما هما قال يؤخذ منه ويسأل عنه
كذا في روضة الناصحين وقد قيل ان من مات بغير وصية لم يؤذن له في الكلام
بالبرزخ وهو ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت الى البعث فمن مات دخل البرزخ
كذا في الصحاح قوله الى يوم القيمة متعلق بقوله لم يؤذن ويتزاور الاموات
ويتحدثون وهو ساكت فيقولون انه مات من غير وصية سئل عبد الله بن عمر
بن العاص عن ارواح المؤمنين قال في صور طير بيض في ظل العرش وارواح
الكافرين في الارض السابعة وقال عبد الله بن المبارك اهل القبور يتوكفون
الاخبار فاذا اتيهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول الم يأتكم او ما قدم عليكم
فيقولون انا لله وانا اليه راجعون سلك به غير سبيلنا وهكذا قال صالح
المري كذا في شرح الخطب وصورة الوصية ان يكتب بعد البسملة والحمدلة والتصلية
هذا ما اوصى به فلان ويسمي باسمه اوصى وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
واوصى من خلف بعده بتشديد اللام اي جعله خلفا لنفسه ان يتوبوا الى
الله تعالى ويصلحوا ذات بينهم اي وان يصلحوا احوالا ذات القطع بقطع ما بينهم
من الوصلة والرحم وقد حققناه في اوائل فصل آداب الصحبة مفصلا فلا نعيده
ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصى بما اوصى به ابراهيم خليل الله
عليه السلام بنيه قوله ويعقوب بالرفع عطف على ابراهيم قوله يا بني الخ
في محل الرفع خبر مبتداء محذوف اي وهو يا بني بفتح الياء اصله يا بنين
حذفت النون بالاضافة الى ياء المتكلم ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا
وانتم مسلمون واوصى لاقربائه واخوانه المسلمين ان حدث به حدث الموت

قوله ان

قوله ان من حاجته كذا وكذا بفتح ان مفعول اوصى وقوله كذا وكذا كناية عن
حوايجه ومهماته المخصوصة ومن السنة ان يغتنم الموت في اول يقظته بفتحتين
اي في اول انتباهه عن نوم الغفلة وفي اول توبته لقوله صلى الله عليه وسلم
طوبى لمن مات في النأنأة اي في اول الانابة والرجوع الى الله تعالى اذ هو في
اوايله ضعيف لاقدام على المعاصي فورود الموت عليه في ذلك الزمان
وهو اوان النقاوة عن قساوة الذنوب غنيمة والنأنأة بسكون الهمزة
الاولى المتوسطة بين النونين على وزن الدحرجة الضعف كذا في لباب
العربية ويغتنم الموت اذا نزل به لان الموت كفارة لكل مسلم واراد به
المسلم الحق والمؤمن الصدق الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده ويتحقق فيه
اخلاق المؤمنين ولم يتدنس بالمعاصي الا اللمم والصغاير فالموت يطهره منها
ويكفرها كذا في شرح الخطب وتحفة لكل مؤمن يعني ينبغي ان يكون الموت عند
المؤمن عزيزا لانه شيء اعطاه الله تعالى اياه وما اعطاه الحبيب يكون عزيزا عظيم
القدر لانه سبب وصوله الى ربه ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحفة المؤمن الموت كذا في شرح المصابيح وقد قيل انما كان تحفة لان الدنيا
سجن المؤمن اذ لا يزال فيها من عناء وشدة من مقاسات نفسه وترك شهواته
ومدافعة سلطانه والموت اطلاق له من هذا العذاب والاطلاق من العذاب
تحفة واية تحفة واما وجه تخصيص ذكر المسلم مع الكفارة والمؤمن مع
التحفة فقد حققه بعض المحققين من شراح المصابيح بان الاسلام والايمان
وان اتحدا في الحقيقة لكن الاسلام في الظاهر انقياد الظاهر والايمان
انقياد الباطن فالمنقاد باطنا اقرب اليه تعالى فالتحفة مناسبة للاقارب
والمعارف واما الكفارة فهي العلاج فيكون للقريب والبعيد هذا وان شئت
جلية الحال فاستمع ما نتلو عليك من المقال واعلم انهم قالوا انك لا تعرف حقيقة
الموت وماهيته ما لم تعرف حقيقة الحيوة ولن تعرف حقيقة الحيوة الا ان تعرف
حقيقة الروح وهو نفسك وحقيقتك وهي اخفى الاشياء عنك وتعني بنفسك
روحك التي هي خاصية الامر المضاف الى الله تعالى في قوله تعالى قل الروح من امر ربي

الموت تحفة المؤمن

الاسلام والايمان [illegible]

الروح هي النفس

وفي قوله تعالى ونفخت فيه من روحي دون الروح الجسماني اللطيف الذي هو حامل
قوة الحس والحركة وهو البخار اللطيف الذي ينبعث من القلب الى جميع البدن
من تجاويف العروق فيفيض منها نور الحس عن العين والاذن وغير ذلك من سائر
القوى كما يفيض النور من السراج على حيطان البيت فان هذه الروح تشارك
البهائم فيها الانسان وتنمحي بالموت لانه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال
المزاج فاذا اختل المزاج بمرض او انقطاع غذاء او عروض آفة كالقتل يبطل النور
الفائض من السراج عند انطفائه بانقطاع الدهن او بالنفخ فيه فهذه هي الروح
التي يتصرف في تعديلها وتقويتها علم الطب ولا تحمل هذه الروح الامانة والمعرفة
بل الحامل لهما الروح الخاصة للانسان وهذه لا تموت ولا تفنى بل تبقى بعد الموت
اما في نعيم او جحيم فانه محل المعرفة والايمان والتراب لا ياكل محلهما اذ لم يكن لها
مع البدن علاقة سوى ان يستعملها في اقتناص اوائل المعرفة بواسطة شبكة
الحواس فالبدن آلاتها ومركبها وشبكتها وبطلان الآلة والمركب والشبكة
لا يوجب بطلان الصياد نعم ان بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها
غنيمة اذ يتخلص من حملها وثقلها ولذا قال صلى الله عليه وسلم الموت تحفة المؤمن
اما لو بطلت الشبكة قبل الصيد فقد عظم فيه الحسرة والندامة ولذا يقول
المقصرون رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت الاية ومن الناس من يحب
الموت اشتياقا الى الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله اي المصير
الى دار الآخرة احب الله لقاءه اي افاض عليه فضله واكثر عطاياه له ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه اي يبعده عن رحمته ويريه نقمته قال الامام النووي
في شرح مسلم ليس معنى الحديث ان حبهم لقاء الله سبب لحب الله تعالى لقاءهم ولا
ان كراهتهم سبب لكراهته تعالى بل الغرض بيان وصفهم بانهم يحبون لقاء الله
حين احب الله تعالى لقاءهم هذا كلامه وتوضيحه ان المحبة صفة لله تعالى
ومحبة العبد ربه تابعة لها ومنعكسة منها كظهور عكس الماء على الجدار
يؤيده ما روي انه قال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى عبدا عشقه عليه
وفي تقديم محبتهم على يحبونه في القرآن اشارة اليه ففي الحديث من احب

لقاء الله

لقاء الله تعالى فهو سبب للاخبار بان الله تعالى يحب لقاءه اذ اذاقنا الله حلاوة
محبته وافاقنا بمزيد عنايته كذا في شرح المشارق فالاول صفة المحبين
والآخر صفة من يخاف عقاب الله تعالى على ذنوبه من المؤمنين او صفة
الكفرة والمفهوم من ظاهر ما ذكر في المصابيح ان الاخر صفة الكفرة فقط
حيث قال لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فقالت عايشة رض
انا لنكره الموت فقال صلى الله عليه وسلم ليس ذاك ولكن المؤمن اذا حضره الموت
بشر برضوان الله تعالى وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء
الله تعالى واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله تعالى وعقوبته
فليس شيء اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه ومن السنة
ان يكثر ذكر الله تعالى حين يحضره الموت بل لا يشتغل بغيره تعالى فانه اي النبي صلعم
سئل عن افضل الاعمال قال ان تموت ولسانك رطب عن ذكر الله تعالى
وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة ذكره في المصابيح ثم يوطن نفسه توطينا للموت والاقبال الى
ربه فينقلع بقلبه عن الدنيا وما فيها انقلاعا بالكلية وينقطع نهمته
بفتح النون وسكون الهاء بلوغ الهمة في الامر قال صلى الله عليه وسلم منهومان
لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا ذكره في شرح الخطب وقد يفتح بهمته
بالباء الجارة الداخلة على الهمة اي ينقطع عن الاسباب والاحباب بهمته
الكاملة البالغة في النهاية ويتبرا عن حوله وقوته عطف تفسيري للحول
ويعتمد على فضل ربه وطول بالفتح والسكون التفضل والمن يقال طل
علي برحمتك يا رب اي تفضل علي كذا قال الامام ابو الليث وقال في روضة
العلماء الطول الخير الكثير وعصمته اي حفظه عن المكاره كذا في مختار
الصحاح قال الصنابحي دخلت على عبادة بن الصامت وهو في مرض الموت
فبكيت فقال مهلا لم تبكي فوالله ما من حديث سمعته من رسول الله صلعم
لكم فيه خير الا حدثتكموه الا حديثا واحدا وسوف احدثكم اليوم وقد احيط
بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان

محمدا رسول الله حرم الله عليه النار كذا في الاحياء ويدعو الله بصدق قلبه
واخلاص سره ان يحفظ عليه عند انقطاعه من الدنيا ما انعم الله تعالى عليه عند
اتصاله بها وذلك اي ذلك الذي انعم عليه انما هو نور الايمان والتوحيد
ولا يخطر بباله اخطارا ما عمل به من خير وشر فان ذلك الاخطار يحجبه ويدفعه
عن حسن الظن بربه تعالى وعن صدق الرجاء لفضله فان اشد
ما كان من ابتهال الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وتضرعهم عطف
تفسيري وقوله في ذلك الموطن خبر ان وعن الشيخ علي الترمذي رح انه قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام مرارا فسألت منه كل مرة الختم
على السعادة فقال في المرة الاخيرة عليك بدعاء موذن افريقية يقراه
عقيب الاذان وهو هذا وانا اشهد بها مع الشاهدين واردّ الجحود على
الجاحدين واعدّها ليوم الدين وان الرسول كما ارسلت وان القرآن كما
انزلت وان القضاء كما قدرت وان القول كما قلت وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور عليها احيى وعليها اموت وعليها
أبعث بفضلك وجودك يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين وعنه ايضا
رأيت ربي الف مرة في نومي فقلت يا رب اني اخاف زوال الايمان فامرني
ان اقول في كل يوم مرة بين سنة الفجر وفرضه اللهم يا رب يا حي يا قيوم
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا من لا اله الا انت سبحانك
اسئلك ان تحيي قلبي بنور معرفتك يا الله يا الله سبع مرات كذا في مشكاة
الانوار وقد ذكرنا ايضا في آخر فصل آداب الصلوة ما يناسب ذلك فلا تغفل
ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو يكيد اي يقرب الموت فقال صلعم
كيف تجدك قال ارجو الله واخافه قال صلى الله عليه وسلم ما اجتمعا في قلب
مومن في ذلك الموطن اي عند الموت كذا قرره في شرح المصابيح الا اعطاه
الله تعالى ما يرجو وآمنه مما يخاف ومن السنة قراءة بالمد على وزن الهداية
سورة يس عند المحتضر بفتح الضاد يقال فلان محتضر اي قريب من الموت
وعن ابي بن كعب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة يس

وقلب

وقلب القرآن يس فمن قراءها يريد به وجه الله تعالى غفر الله تعالى له واعطي له
من الاجر فكانما قراء القرآن اثنى عشر مرة وايما مسلم قرئت عنده سورة يس
حين ينزل به ملك الموت ينزل اليه بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين
يديه صفوفا يصلون عليه فيستغفرون ويشهدون دفنه وايما مسلم
مريض قرئ عنده سورة يس وهو في سكرات الموت لا يقبض ملك الموت
روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فيشربها وهو
على فراشه فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من
حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان كذا في تفسير ابي الليث وروضة
المتقين وحضور الصالحين واهل الخير قال الزاهدي يصنع بالمحتضر
عشرة اشياء اولها يخرج من عنده الحايض والنفساء والجنب ثم يوجه الى
القبلة على قفاه او على يمينه ويقراء عنده سورة يس ويحضر عنده شئ من
الطيب ويلقن لا اله الا الله ويمد اعضاؤه ويغمض عيناه ويوضع على
بطنه سيف لئلا ينتفخ ويقراء عنده القرآن الى ان يرفع ويحضر اهل الخير
انتهى وقال في التبيين يكره قراءة القرآن عنده حتى يغسل ولا يكره شدة
الموت على احد فان عايشة رض تقول لا اكره شدة الموت بعد موت النبي صلعم
ولفظ عايشة رض نقل في المصابيح هكذا ما اغبط احدا بهون موت بعد الذي
رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فان الله تعالى الخ تعليل
آخر لقوله ولا يكره فلو قال وايضا ان الله تعالى الى آخره لكان اظهر ينزع عن
العبد خطاياه بسقم في بدنه وابطاء في رزقه وخوف في دنياه او تشديد الموت
عليه وعن عمر بن عبد العزيز انه قال ما احب ان يخفف عني الموت لانه آخر
شيء يوجر عليه المومن وعن مالك بن دينار انه قال ضحك الحسن البصري رح
عند النزع حتى قهقه فرايته بعد موته وسألته عن ذلك قال نودي ملك
الموت وانا اسمع شدد عليه فانه بقيت له خطيئة اي حتى استوفي منه كل
سيئة عملها فضحكت لذلك كذا في الخالصة ويطيب ما حول الميت فانه يحضره
الملائكة اي يحضرونه واليتين للتاكيد ومن السنة ان يرجو الخير لمن مات على خير

عمر بن عبد العزيز

الحسن البصري

وتشديد الموت

عمله اي على عمل الخير ويخاف على من مات على سوء عمله ولكن لا ييأس عليه ويفرح
بما يرى من علامات الخير والرحمة وهو رشح الجبين يقال رشح اي عرق وسجوم
بضم السين المهملة والجيم اي سيلان الدمع وانتشار المنخرين المنخر بوزن
المجلس ثقب الانف وقد يكسر الميم اتباعا لكسرة الخاء كما قالوا منتن بكسر الميم
وهما نادران كذا في مختار الصحاح عند النزع ويغتم بتشديد الميم باعلام
العذاب اي بما يرى من علاماته وهو خمود اللون اي انطفاؤه وذهابه
بالكلية وغطيط بالغين المعجمة والطائين المهملتين كغطيط المنخنق
وهو نخيره وهو بفتح النون وكسر الخاء المعجمة والراء المهملة صوت تحصل
من تردد النفس اذا لم يجد مساغا وتزبد مشتق من الزبد بفتح الباء
الموحدة بالفارسية كف الشدقين اي جانبي فمه فانه يرى من عذاب
الله تعالى ويكره للمخلط بكسر اللام المشددة من خلط عملا صالحا وآخر سيئا
اي المفسد الغير التائب وفي الصحاح التخليط في الامر افساده موت
الفجاءة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال موت الفجاءة رحمة للمؤمنين وحسرة
للمنافقين حيث لم يتركه حتى يتوب ويستعد لمعاده ولم يمهله ليكون كفارة
لذنوبه قال الله تعالى اخذناهم بغتة وعذاب للكافرين قال في شرح المصابيح
واما قوله صلى الله عليه وسلم موت الفجاءة أخذة الاسف اي من آثار غضب
الله تعالى فان الاسف بفتح السين الغضب فليس بمطلق بل مخصوص انتهى
ولا يكره الطاعون لاحد من المؤمنين اي صالحهم وطالحهم وهذا رد لما قال
بعضهم من انه اي الطاعون شهادة للصالح دون الطالح وفي الحديث
الطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم حيث لا قيد فيه وهو اليق بكرم الله تعالى
ورحمته وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ورجز بكسر الراء اي عذاب
من الله تعالى على الكفار ولا يفر من ارض بها طاعون ولا يقدم بفتح الدال
قدوما على ارض بها الطاعون ومن صبر في ارض لحق بها الطاعون صابرا
محتسبا اي طالبا للثواب لا لحفظ مال ولغرض آخر قال صلى الله عليه وسلم
بعد قوله محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له كان له مثل اجر شهيد

والكم به

والكم به نقل هذا الحديث نقلا بالمعنى فحذف من البين قوله يعلم الخ والحديث
مذكور في المصابيح وغيره وعن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا افرح بالطاعون لامتي لانه فيه خصلتان اما احدهما فشهادة والاخرى
فتزهد في الدنيا ورغبة في الآخرة انما تقسو قلوب العباد بطول الامل
وصحة الجسم كذا في الخالصة ومن السنة ان يلقن الميت شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ولكن من غير الحاح وابرام اي لا يقول قل هكذا
بل يقول بكلمتي الشهادة على سبيل الرفق بحيث يسمعها اياه فانه ربما يقولها
وان لم يسمع قوله او يقولها بقلبه ويعجز عن تحريك لسانه او يومي بشيء من جوارحه
وذلك يكفيه عند الله تعالى فانه يعلم السر واخفى عن ابي سعيد انه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال في شرح المشارق لكن
كره العلماء الاكثار منه عنده خوفا من ان يكره ذلك بقلبه لضيق حاله
وشدة كربه قال والامر فيه للندب وانما اقتصر على التهليل لشهرة ان
الايمان لا بد فيه من الشهادتين انتهى وقد ذكرنا رواية عن النبي صلعم
ان من كان آخر قوله لا اله الا الله دخل الجنة فاذا قالها مرة كفاه ما لم
يتكلم بعد ذلك ولما اكثر على ابن المبارك عند الوفاة قال اذا قلت مرة فانا
على ذلك ما لم اتكلم بكلام كذا في شرح الزاهدي ومن السنة ان يسترجع الانسان
مرفوع فاعل يسترجع اي يقول انا لله وانا اليه راجعون حين ينعى على صيغة
المجهول من النعي بالنون والعين المهملة خبر الموت اليه اخوه او غيره اي حين
اليه بموته قوله فيقول انا لله وانا اليه راجعون بيان وتفصيل لقوله يسترجع
فقد كانت الصحابة رض يفعلون ذلك الاسترجاع قال النبي صلى الله عم
من استرجع بعد مصيبة جدد الله اجرها كيوم اصيب بها ذكره في شرح
الخطب وهذا من الفوائد المهمة فاحفظه وقد مدح الله تعالى قوما هذا اي
الاسترجاع دأبهم بسكون الهمزة اي عادتهم قال الله تعالى وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وكذلك الاسترجاع في جميع

ما يصيب المؤمن سنة فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا انقطع شسع بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة بالفارسية دوال نعلين احدكم فليسترجع فانها من جملة المصايب المقتضية للاسترجاع وطفي سراج النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقيل يا رسول الله ا انه مصيبة قال نعم وكل شيء يوذي المؤمن فهو مصيبة له والسنة لمن اصيب بولده ان يتوضأ ويصلي ركعتين كما قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة ويحمد الله تعالى على ذلك ثم يقول اللهم فعلنا ما امرتنا به فانجز لنا ما وعدتنا به اي قد استعنا بالصبر والصلوة كما امرتنا وقلت استعينوا بالصبر والصلوة فانجز لنا الانجاز راست كردن وعده اي افض لنا بالفضل ما وعدتنا من الرحمة والمغفرة وهكذا فعله ابن عباس رضه حين نعيت اليه ابنة له وقال النبي صلى الله عليه وسلم لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله تعالى وروى عن ابي الدرداء انه قال مات ابن سليمان فوجد عليه وجدا شديدا فاتاه ملكان فقعدا بين يديه بزي الخصومة فقال احدهما بذرت بذرا فلم استحصده فمر به هذا فافسده فقال للآخر ما تقول قال اخذت طريقا جادة فاذا اتيت على زرع فنظرت يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان عليه السلام ولم بذرت على الطريق اما علمت ان الناس لا بد لهم من الطريق فقال له الملك ولم تحزن على ولدك اما علمت ان الموت سبيل الآخرة ولا بد للناس من هذا السبيل ذكر سليمان عليه السلام تاب الى ربه ولم يجزع على ولده بعد ذلك قيل مات ابن خالد فجزع عليه جزعا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب فعزاه الخطباء والشعراء فلم يتعز فوقف ببابه رجل وقال لحاجبه استاذن لي على الامير فاني اعزيه واسليه فاستاذنه فدخل عليه وانشد هذا البيت يهون ما القى من الوجد انني اجاوره في قبره اليوم او غدا فسكن خالد من الجزع وتسلى كذا في شرح الخطب وحكي ان رجلا عزى هارون وقال يا امير المؤمنين جعل الله الاجر لك لا بك وجعل العزاء لك لا عنك الله خير لميتك منك وثواب الميت لك خير من حيوة ميتك لك ومن السنة ان يقول حين يبلغه موت انسان انا لله وانا اليه راجعون اللهم

ارفع

ارفع درجته في المهديين اي اجعله في زمرة الذين هديتهم الى الاسلام وارفع درجته من بينهم واكتبه في العليين وهو فوق السماء السابعة قال الفراء انه اسم موضع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلثين وقال ابن عباس وهو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش اعمال الابرار مكتوبة فيها وقال كعب وقتادة هو قائمة العرش اليمنى وقال عطاء عن ابن عباس هو الجنة وقال الضحاك سدرة المنتهى وقال بعض اهل المعنى علو بعد علو وشرف بعد شرف ولذلك جمعت بالياء والنون كذا في تفسير الامام ابي الليث ومعالم التنزيل للامام محيي السنة واخلفه بهمزة الوصل وضم اللام اي كن خلفا في عقبه بفتح العين وكسر القاف اي في اولاده في الغابرين بدل عن قوله في عقبه اي في الباقين برعاية امورهم وحفظ مصالحهم وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي سلمة ثم قال واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه اللهم لا تحرمنا اجره تحريما ولا تضلنا بعده تضليلا والسنة لمن اشتد وجع المصيبة ان يتعزى اي يتصبر بمصيبته بسيد الخليقة بالقاف اي المخلوقات وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان احدا من امته لن يصاب بمثله قال صلعم من اصابته المصيبة فليذكر مصيبته بي وانها اعظم المصايب ذكره في شرح الخطب وعن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له فرطان من امتي ادخله الله بهما الجنة فقالت عايشة رضه فمن كان له فرط من امتك قال عليه السلام ومن كان له فرط يا موفقة فقالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتي لن يصابوا بمثلي اي انا مصيبتهم العظمى التي اصيبوا بها فانه صلى الله عليه وسلم كان رحمة للعالمين وامنة لامته فاي مصيبة اعظم من فقده قوله فرطان بفتحتين اي ولدان لم يبلغا اوان الحلم بل ماتا قبله يعني انهما يتقدمان والديه فيهيئ لهما في الجنة نزلا ومنزلا كما يتقدم فارط القافلة وهو الذي يسبقهم فيهيئ لهم المنازل وغيرها مما يحتاجون اليه كذا في شرح المصابيح وروي انه اذا مات لرجل استقبله ولده كما يستقبل الغايب ولده كذا في شرح الخطب والسنة ان يعجل تغطية وجه الميت حين ينشغ بالنون قبل الشين

والعين المجتمين عينه اي تنفتح وتتبع الروح حين خروجه شوقاً اليه والتشخص
الشهيق عند الشوق الي صاحبه وليغمض عيناه تغميضاً او اغماضاً قالت ام سلمة
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شقّ بصره اي بقي بصره مفتوحاً
فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر يعني ينظر الي قابض روحه ولا يرتد
اليه طرفه فيبقي علي تلك الهيئة فينبغي ان يغمض لئلا يقبح صورته ذكر في المشارق
ويشدّ لحياه لئلا ينفتح فاه واللحي بفتح اللام وسكون الحاء منبت اللحية من الانسان
ويُسجّي كله بثوب التسجية التغطية والستر ويسرع في تجهيزه وتكفينه فان النبي صلعم
يقول اذا مات الميت غدوة اي قبل زوال الشمس فلا يقيلن مضارع قال قيلولة
بمعني نام نصف النهار الا في قبره واذا مات عشية فلا يبيتن بيتوتة الا في قبره
ومن السنة ان يحسن كفن الميت فيتخذه من اطيب الثياب واشدها بياضاً
ولا يتخذها من الثياب الفاخرة فانه سيُسلب اي سيبلي كذا فسره شارح
المصابيح سلباً بسكون اللام مصدر وبفتحها المسلوب كذا في مختار الصحاح
سريعاً ولهذا اوصي ابو بكر الصديق رضه ان يكفن حين يموت في ثوبين غسيلين
اي مغسولين كانا عليه وقال انهما للمهل بالضم والسكون القيح والصديد والتر
وقال ابو بكر ان الحي احوج الى الجديد من الميت واستحب بعض الكبراء ان يكفن
في ثيابه التي كان يصلي فيها ويستحب تجمير الكفن في المصادر التجمير خوش
بوي كردن ببخور والسنة في غسله ما جاء في الحديث يغسل الميت ادني اي
اقربا اهله اليه ان علم شرائط الغسل وآدابه وان لم يعلم ذلك فاهل الامانة
والورع ومن السنة ان يلحد للميت لحداً ولا يشق ففي الحديث اللحد بالفتح
والسكون وضم اللام لغة فيه لنا والشق لغيرنا اللحد ان يجعل شق في جانب
القبلة من القبر فيوضع فيه الميت والشق بالفتح والتشديد ان يجعل حفيرة
في وسط القبر فيوضع فيه الميت ومعنى قوله الشق لغيرنا انه اختيار من كان
قبلنا من اهل الاديان وليس فيه نهي عن الشق بل هما جائزان ولكن اللحد افضل
ولهذا قال في التبيين اذا كانت الارض رخوة فلا بأس بالشق واتخاذ التابوت
ولكن يفرش فيها التراب ويحفر القبر عميقاً واسعاً قيل يحفر قدر نصف القامة

[illegible] ١٠

[illegible]

وقيل

وقيل الي الصدر وان زاد فحسن لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حفرتم قبراً فاوسعوا
واعمقوا واعزلوا يعني بعّدوا يقال عزله عن العمل نحاه عنه عن جيران جمع جار
واضافته الى السوء للمبالغة كما في منبت السوء كما مر في فصل النكاح ويتخذ
القبر في جوار اهل الخير فان الميت يتأذي بجار السوء كما يتأذي الحي منه و
من السنة تعزية المصاب وانه ذكر الضمير الراجع الي التعزية بناء على ان
المصدر مأوّل بان مع الفعل من حقوق الاسلام وفي الحديث من عزّي مصاباً
فله اجر مثله والتعزية تسكين قلب المصاب بالموعظة الحسنة واعلامه بجزيل
الثواب اي بالثواب الجزيل العظيم في شرح المصابيح التعزية ان يقول اعظم الله تعالى
اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك والعزاء بالمد الصبر انتهي ويصافح المعزي
بصيغة الفاعل المعزّي بصيغة المفعول بيده فان ذلك يسكن لقلبه والسكن
بفتحتين كل ما سكنت اليه والسنة للمصاب ان يستكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك
وصورة التعزية المرضية الحسنة ما عزّي به النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً
عن ابنه حين مات وجزع عليه جزعاً شديداً فبلغ ذلك الى النبي صلى الله عم
فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي معاذ بن جبل سلام عليك
اما بعد فان اموالنا واولادنا واهالينا الاهالي جمع اهل من مواهب الله تعالى
الهنيئة بالفارسية كوارنده ومن عواريه جمع عارية المستودعة نمتّع
عن بها الي ايام معدودة ثم يقبضها الي اجل معلوم نحمده في ذلك الشكر
اذا اعطي والصبر اذا ابتلي وقد كان ابنك من مواهب الله تعالى الهنيئة وعواريه
المستودعة قد متعك به في سرور وغبطة بكسر الغين المعجمة وسكون الباء
الموحدة حسن الحال ومنه قولهم اللهم غبطاً لا هبطاً اي نسألك الغبطة و
نعوذ بك ان نهبط عن حالنا كذا في مختار الصحاح ثم قبضه مؤخراً الي اجل
وحسنة والمذكور في شرح الخطب باجر كثير فلا تجزع فيحبط بالنصب اي يبطل
جزعك اجرك فانه لو كشف عن ثواب مصيبتك لصوّنت عليك مصيبتك
فتنجز امر من ينجز الرجل حاجته بالجيم بين النون والزاء المعجمة اي استنجحها

[illegible]

اي استنجح يعني طلب الظفر
بما وعده في المصيبة
من الاجر والثواب
منه

موعود الله تعالى بالصبر قوله والسلام بالرفع مبتدأ خبره محذوف أي السلام
عليك أو السلام على من اتبع الهدى وفي الحديث لما توفي على صيغة المجهول
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قائلاً أي من غير رؤية القائل يقول ان في
الله أي في حكمه أو في تقديره أو ان عند الله عزاء أي ثواب صبر كذا في شرح
المصابيح وقال في سبحة أجر عزاء الله تعالى ثوابه فح يكون المعنى أن عند الله ثواباً
مطلقاً سواء كان من صبر أو من غيره ولهذا قال المم عزاء من كل مصيبة وخلفاً
من كل هالك ودركاً بفتحتين أي ضماناً من كل فائت فبالله ثقوا أمر من وثق
يثق أي اعتمدوا به تعالى دون غيره واياه فارجوا فان المصاب في الحقيقة من
حرم الثواب دون من مات ولده أو قريبه ومن السنة ان يتوقى رسوم الجاهلية
أي يحترز من عاداتهم من شق بالفتح والتشديد الجيوب جمع جيب بالفتح
والسكون بالفارسية كريبان وضرب الخدود جمع خد وحلق الشعر وكذا
قطعه فانه كان من عادة العرب اذا مات لاحدهم قريب من قرابته ان يحلق
رأسه كما ان عادة العجم قطع بعض شعر الرأس وعن أبي موسى رض انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بريء ممن حلق وسلق وخرق أي حلق
شعره وقوله سلق أي صاح ورفع صوته بالبكاء والنوح وقيل السلق اللطم
والخدش وقوله خرق أي شق ثوبه عند المصيبة فانه كان جميع ذلك من
صنيع الجاهلية كذا في شرح المصابيح وفي الحديث الضرب على الفخذ عند
المصيبة يحبط الاجر احباطاً أي يبطل ثوابه وفي الخبر ان النياحة من عمل
الجاهلية ولا تحضروا ولا تسمعوا نائحة فان النائحة والمستمع اليها في
لعنة الله تعالى ولا تذكروا من فضائل الميت شيئاً فان الملك يهزه هزاً أي يحركه
في القبر عند ذلك قائلاً أكنت كذا بفتح همزة الاستفهام ولا بأس بالبكاء
على الميت رحمة له وشفقة عليه وتحزناً لما هو فيه من السؤال المحقق والجفاء
الموهوم فانه أي النبي صلى الله عليه وسلم بكى لابنه ابراهيم وحين قال عبد الرحمن
بن عوف وانت يا رسول الله تبكي أجاب بقوله انها رحمة يعني أن الحالة التي
تشاهدها مني رحمة ورقة على المقبوض ينبعث عما هو عليه لا توهمت من الجزع

وقلة

وقلة الصبر قال في المصابيح ثم اتبعها بأخرى أي اتبع النبي صلى الله عليه وسلم
الدمعة الاولى بالاخرى أو الكلمة المذكورة بكلمة أخرى فقال ان العين
تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون
وفي بعض النسخ ولا نقول ما يسخط الرب ومن السنة ان يشهد شهادة لمن
مات من اهل القبلة بالخير والايمان فان الله يقبل شهادتهم فيه ويغفر له
ما لا يعلم الناس منه فان الملائكة شهداء الله في السماء والمؤمنون شهداء الله تعالى
في الارض واضافة الشهداء الى الله تعالى للتشريف كما في ناقة الله وفيها اشعار
بانهم عند الله تعالى بمنزلة في قبول شهادتهم وروي انه صلى الله عليه وسلم قال
حين اثنوا على جنازة جاء جبرئيل وقال يا محمد ان صاحبكم ليس كما يقولون
انه كان يعلن كذا ويسر كذا ولكن الله صدقهم فيما يقولون وغفر له ما لا يعلمون
وقال انس انهم مروا بجنازة فاثنوا عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت
ثم مروا بأخرى فاثنوا عليها شراً فقال وجبت فقال عمر رض ما وجبت فقال
صلى الله عليه وسلم هذا اثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه
شراً فوجبت له النار انتم شهداء الله تعالى في الارض وفي رواية المؤمنون
شهداء الله في الارض ذكره في المصابيح وشرحه ومن السنة ان تغتنم غسل
الميت فان في معالجة جسد خال عن الروح لموعظة بليغة لمن يتيقظ ويعتبر
قال صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى
فان معالجة جسدها موعظة وصل عليهم لعل ذلك يحزنك فان الحزين
في ظل الله تعالى ذكره في شرح الخطب وفي الحديث من غسل ميتاً وكفنه وحنطه
الحنوط الذريرة بالفارسية بوي مرده كان كذا في الشامي وصلى عليه
صلوة الجنازة ودلاه تدلية أي أوقعه في حفرته قال الله تعالى فدلاهما بغرور
أي أوقعهما فيما اراده من تغريره ولم يفش أفشاء ما رأى منه من العيب والسوء
يعني لم يعيبه مطلقاً مثل ان يقول فعل كذا أو لم يفعل كذا وفيه عيب كذا بل
يستر الكل ولم يقل لاحد اصلاً خرج من خطيئته مثل يوم ولدته امه والسنة
في الشهيد ان لا يغسل ولكن يدفن بكلومه جمع كلم وهو بالفتح والسكون

الجراحة ودمائه جمع دم وثيابه التي قتل فيها الا الفرو بفتح الفاء وسكون
الراء بالفارسية پوستين والحشو بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة
في الاصل مصدر حشا الثوب ثم سمي به الثوب المحشو وهو المراد هنا كذا في
المغرب فانهما ينزعان عنه اي عن الشهداء امر بذلك المذكور سيد الخليقة صلعم
بالقاف في قتلى بفتح اللام جمع قتيل احد بضمتين جبل بالمدينة وغيرهم من
الشهداء انتهى ومن السنة اتباع الجنازة وهي بالكسر السرير وبالفتح الميت
وقيل هما لغتان وعن الاصمعي انه لا يقال بالفتح كذا في المغرب للصلوة عليه
وهو من حقوق الاسلام وانها اي الجنازة مذكرة للآخرة ويتبع الجنازة
ولا يتقدمها ففي الحديث فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي امامها كفضل
الصلوات المكتوبة على التطوع ومن السنة ان يأخذ بجوانبها الاربع ساعة
ثم يدعها ان شاء وفي الحديث من حمل قوائم جمع قائمة السرير والمراد بها الخشب
الاربع التي اثنان منها في جانب الرأس الميت والآخران في جانب قدميه ايمانا
بالله ورسوله لا للرياء او لتطييب قلب احد او نحو ذلك واحتسابا اي
طلبا منه الثواب في الآخرة حط الله تعالى عنه اربعين كبيرة قال في الكافي
ينبغي ان يحمل من كل جانب عشر خطوات في الحديث من حمل جنازة اربعين خطوة
كفر له اربعين كبيرة انتهى ومن السنة ان يقوم للجنازة وان كان ان للوصل
عليها كافرا لقوله صلى الله عليه وسلم الموت فزع وهو بفتحتين الذعر اي الخوف
ذكره في المغرب واراد انه ذو فزع اجرى الفزع عليه للمبالغة فاذا رأيتم الجنازة
فقوموا امر بالقيام عند رؤيتها لاظهار الفزع والخوف عن دهشته فانه امر عظيم
ومن لم يقم فهو علامة غلظ قلبه وعظم غفلته وكمال قساوته فالمراد بالقيام
تغير الحال في قلبه او في ظاهره لا حقيقة القيام فقط كذا في شرح المصابيح
وفيه انه روي عن علي انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة
ثم يقعد بعده فيكون الامر بالقيام للندب والقعود لبيان الجواز قال ابن العربي
القيام لها مكروه عند الجمهور وانفرد باستحبابه صاحب التتمة للاحاديث
الصحيحة فيه قال الجمهور تلك الاحاديث منسوخة وقولوا هذا ما وعدنا الله

[illegible]

[illegible]

بفتح الدال

بفتح الدال ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما ويستكثر
من التسبيح والتهليل على سبيل الاخفاء خلف الجنازة ولا يتكلم بشيء من الدنيا
ولا يضحك ولا ينظر الى الجوانب يمينا وشمالا فان ذلك يقسي القلب ويقول
الله اكبر الله اكبر اشهد ان الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان من تعزز
بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء ولا يرفع صوته بشيء خلفها فانه
يشبه بيوم الحشر وقد قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن اي سكنت وذلت
وخضعت وصف الاصوات بالخشوع والمراد اهلها وذكر في شرح الوقاية
انه يكره رفع الصوت بالذكر وقراءة القرآن في تشييعها لان فيه موافقة
اهل الكتاب ويجعل الجنازة نصب بوزن القفل وقد يضم صاده وهو في
الاصل ما نصب فعبد من دون الله تعالى والمراد هنا انه يجعل الجنازة منظورا
ومتوجها اليها كانه منصوب بين عينيه فانها عظة مصدر من وعظ كعدة
من وعد اي موعظة وعبرة وتذكرة ولهذا قال ابو حنيفة رح المشي خلف الجنازة
احب وقال الشافعي المشي امامها افضل لانهم شفعاء والشفيع يتقدم في
العادة وكان كبراء الناس يشهدون الجنازة فيظلون بفتح الظاء من باب علم
اي يصيرون محزونين اياما بحيث يعرف ذلك الحزن فيهم ويظهر من سيماهم
ومن السنة الاسراع بالجنازة ففي الحديث اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير
تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم عن ابي سعيد رضه
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال
على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت
يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق
اي غشي عليه وقيل اي مات قوله يا ويلها التفات من التكلم الى الغيبة اي
يا ويلي والويل كلمة يقال عند العذاب او خوفه ثم ان هذا القول انما هو
بالحال فيكون استعارة وقال المكاشفون انه حقيقي لان الجمادات ناطقة
ومسبحون بالحقيقة لكن لا يفهمه المحجوبون كذا في شرح المشارق ويستحب
قراءة فاتحة الكتاب عند رأس الميت وقراءة فاتحة البقرة اي من قوله تعالى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الم ذلك الكتاب الى قوله هم المفلحون عند رجليه ويكره ان يستقبل الرجل جنازة الكافر بوجهه ففي الحديث ان بين يديه اي الكافر شيطانا بيده شهاب من النار الشهاب شعلة نار ساطعة وجمعه شهب بضمتين وشهبان ايضا كحساب وحسبان بضم الحاء ذكره في الديوان ومن السنة في الصلوة على الميت تخليص الدعاء له بالخير والفلاح اي النجاة عن العذاب والمكاره عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء اي ادعوا له دعاء بالاخلاص والاعتقاد كذا في شرح المصابيح ويشفع له ويقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه ان كان ذا هفوات بالفتحات جمع هفوة بالفتح والسكون وهي الزلة يعني ان كان الميت عاقلا بالغا لان الظاهر انه لا يخلو عن الزلة واما ان كان غير البالغ فيدعو لنفسه ويقول اللهم اجعله لنا فرطا اللهم اجعله لنا ذخرا اللهم اجعله لنا شافعا مشفعا قوله فرطا اي خيرا يتقدمنا وقدم تفضيله ويتبرك به في آخر عهده ان كان الميت صالحا وينوي في ذلك التخليص والشفاعة والتبرك توديع المرتحل الى دار البقاء وفي الحديث ان اول ما يجازى به العبد مجازاة ان يغفر له على صيغة المجهول لمن شهد جنازته ويستحب ان يكون عدد المصلين عليه اربعين رجلا ففي الحديث ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه تشفيعا اي قبل شفاعتهم في ذلك الميت في القنية لو كان القوم سبعة يصفون ثلثة صفوف يتقدم واحد للامامة وخلفه ثلثة وخلفهم اثنان وخلفهما واحد قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى عليه ثلثة صفوف غفر له انتهى والسنة ان لا يرجع حتى يفرغ من دفنه ففي الحديث من صلى على جنازة فله قيراط قال في شرح المصابيح قيل نصف دانق وهو بفتح النون وكسرها سدس الدرهم صرح به في الصحاح وقيل نصف عشر دينار في الاكثر وعند اهل الشام جزء من اربعة وعشرين وقد يطلق على بعض الشيء كما هو ههنا يعني له حصة من جنس الاجر ومن تبعها حتى يقضى دفنها فله قيراطان اصغرهما مثل احد بضمتين اي جبل صور جسما يكون مثل جبل احد انتهى فان رجع بعد الصلوة وقبل الدفن

[illegible]

[illegible]

فليرجع

فليرجع باذن اهله فقد امر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والسنة ان يقعد بعد وضع الجنازة عن اعناق الرجال على القبر قبل ان يدفن مخالفة لاهل الكتاب اي اليهود والنصارى فانهم يقومون والسنة في دفن الميت ان يوجه نحو القبلة ويقول واضعه حين وضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله اي سنته كذا في شرح المصابيح اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك بفتحتين نزل بك وانت خير منزول به وخلف بتشديد اللام الدنيا وراء ظهره اللهم اجعل ما قدم عليه خيرا مما خلفه وراء ظهره والحقه بنبيك محمد الحاقا ويقول ايضا اللهم اياك استودعه يا رب العالمين يقال استودعه وديعة اي استحفظه اياها فاجره امر من اجاره الله من العذاب انقذه وخلصه قوله وباعده من النار قريب من العطف التفسيري ومن شر الشيطان ومن شر ما خلقت اللهم افتح ابواب السماء لروحه وثبت عند المسائلة منطقه اي اجعل نطقه ثابتا على الاستقامة غير متزلزل ومتردد وجاف الارض امر من جافى اي باعدها عن جنبيه وكان يقال عند اخذ المسحاة بالسين والحاء المهملتين على وزن المفتاح بالفارسية بيل آهن وتصحيفه بالجيم على انه اسم آلة من سجى كالمصفاة من صفا لا يخلو عن تكلف يعرفه اهل اللغة على انه خلاف المشهور لحثي التراب بفتح الحاء المهملة وسكون الثاء المثلثة في القبر يقال حثى التراب في وجهه اثاره يقول اول مرة بسم الله وفي الثانية الملك لله وفي الثالثة القدرة لله وفي الرابعة العزة لله وفي الخامسة العفو والغفران لله وفي السادسة الرحمة لله ثم يقرأ في السابعة قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ويقرأ ايضا قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب ان يقرأ على المقابر زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير قوله ثم يقول بالنصب عطف على يقرأ اشهد ان الله يحيي ويميت عوذ بالله من شر ما بعد الموت قال وهب بن منبه رضه من قال هذا المذكور اي الآية الكريمة والدعاء في مقابر المسلمين كتب الله تعالى له بعدد كل ميت في الارض

[illegible]

[illegible]

حسنة وقد ذكرنا في صدر الكتاب نقلا عن زهرة الرياض انه قال وهب بن منبه
من قرأ على قبر بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله رفع الله تعالى العذاب عن صاحب القبر
اربعين سنة ويستحب ان يقرأ هذا الدعاء في القبر الحمد لله الذي لا يبقى كل شيء
الا وجهه ولا يدوم الا ملكه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها
واحدا احدا صمدا فردا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد جزى الله محمدا النبي عنا ما هو اهله ويستحب عند دفن الميت قراءة
هذه السور السبع وقراءة هذا الدعاء وكذا يستحب قراءتها عند المرضى جمع
مريض فالسور السبع هي الفاتحة والمعوذتان وسورة الاخلاص واذا جاء
نصر الله وقل يا ايها الكافرون وانا انزلناه في ليلة القدر واما الدعاء اللهم
اني اسالك باسمك العظيم واسالك باسمك الذي هو قوام الدين واسالك
باسمك الذي يرزق على صيغة المجهول به العباد واسالك باسمك الذي قامت به
السموات والارض واسالك باسمك الذي يحيى على صيغة المجهول به الموتى واسالك
باسمك الذي اذا سئلت على صيغة المجهول المخاطب به اعطيت واذا دعيت به
اجبت رب جبرئيل منادى منصوب حذف حرف ندائه وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد واغفر لنا وله وارحمنا واياه برحمتك يا ارحم الراحمين والسنة
ان يتصدق ولي الميت له قبل مضي الليلة الاولى بشيء مما تيسر له فان لم يجد
شيئا فليصل ركعتين في كل ركعة بفاتحة الكتاب واية الكرسي مرة وسورة التكاثر
عشر مرات فاذا فرغ قال اللهم صليت على صيغة المتكلم هذه الصلوات وانت تعلم
ما اردت انا بها اللهم ابعث ثوابها اي ثواب هذه الصلوة الى قبر فلان الميت فان الله تعالى
يعطيه ثوابا جزيلا اي عظيما ونورا وحسنة ودرجة وشفاعة ويستحب ان يتصدق
عن الميت بعده اي بعد موته الى سبعة ايام كل يوم بشيء مما تيسر ويستحب ان يتخذ
اي يتهيأ ويطبخ طعاما لاهل الميت فان النبي صلى الله عليه وسلم لما اصيب حمزة
اي جعل شهيدا في غزوة احد قال صلى الله عليه وسلم لاهله اي لاهل بيته اصنعوا
لاهله اي لاهل حمزة طعاما فانهم في شغل قيل الست نهيت عن ذلك يا رسول الله

مطلب الصدقة عن الميت

قال صلى

قال صلى الله عليه وسلم في جوابه انما نهيت عن الريا والسمعة بالضم والسكون يقال
فعله رياء وسمعة اي ليراه الناس ويسمعونه وعن عبد الله بن جعفر انه قال
لما جاء نعي جعفر بن ابي طالب اي خبر موته قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل
جعفر طعاما فقد اتاهم ما يشغلهم اي ما يمنعهم عن تهيئة الطعام كذا في المصابيح
ويكره اتخاذ الالواح جمع لوح المكتوبة على القبور فانها لا تغني عنه شيئا اي
لا تجزي عنه ولا تنفعه وانه ربما يعذب بذلك اي الذي كتب اذا رضي به كما
يعذب بذكر فضائله ومناقبه اذا كان يرضيها في حيوته ممن خاطبه بها
ويكره تطيين القبور بالطين وتجصيصها بالجص وفي بعض النسخ وتقصيصها
بمعنى تجصيصها لانه من القصة بفتح القاف وهي الجص لغة حجازية كذا في مختار
الصحاح ويكره ان يبنى عليه اي على القبر مسجد يصلى فيه وان يضرب عليه فسطاط
بضم الفاء وسكون السين المهملة بيت من شعر كذا في الصحاح وقال في المغرب
هي الخيمة العظيمة او قبة يقام فيه او ليظل القبر وانما يظل الميت عمله فلا
ينفعه شيء من الفسطاط والقبة وغيرهما ولا بأس باعلام القبر بكسر الهمزة
اي جعله معلما بعلامة مثل الاحجار او الخشب المنصوبة على طرفي القبر في زماننا
هذا اذ يعرف بها اي بتلك العلامة انه قبر حتى لا يوطأ عليه بالاقدام ويدعى
بدعوات عنده ومن سنة الاسلام زيارة قبور المسلمين والمقصود من زيارة
القبور للزاير الاعتبار وللمزور الانتفاع بدعائه والاعتبار ان يصور الزاير
في قلبه الميت كيف تفرقت اجزاؤه كما ذكر عن عمر بن عبد العزيز انه دخل عليه فقيه
فتعجب من تغير صورة الخليفة بكثرة الجهد والعبادة فقال عمر لهذا الفقيه يا فلان
لو رأيتني بعد ثلثة ايام وقد ادخلت في قبري وقد خرجت الحدقتان فسالتا
على الخدين وتقلصت الشفتان وخرج الصديد من الفم ونتأ البطن وعلا
الصدر وانفتح الفم وخرج الدود والصديد من المناخر لرأيت اعجب مما تراه
الآن قال حاتم الاصم من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه
وخانهم وكان عثمان رض اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة
والنار فلا تبكي هكذا قال سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر اول منزل

مطلب اعلام القبر

من منازل الآخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده أيسر وان لم ينج منه فما بعده
اشد منه قال سفيان من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل
عن ذكره وجده حفرة من حفر النيران كذا في شرح الخطب قال النبي صلى الله عم
قال اني قد نهيتكم عن زيارة القبور في اوايل الاسلام ألا بفتح الهمزة وتخفيف
اللام فزوروها ولا تقولوا عند الوصول اليها هجرا بالضم والسكون اي فحشا
واعلم ان هذا في حق الرجال واما في حق النساء فروي انه صلى الله عليه وسلم
لعن الله زوارات القبور وقيل انه كان قبل ان يرخص في زيارتها ومنهم من
كرهها مطلقا لقلة صبرهن وكثرة جزعهن واما اتباع الجنازة فلا رخصة
لهن فيه كذا في زين العرب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قبر اقربائه
من المؤمنين وغير ذلك اي وغير اقربائه ايضا والسنة في الزيارة ان يبتدء
بالوضوء فيتوضاء ويصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وآية الكرسي
مرة وسورة الاخلاص ثلثا ويجعل ثوابها للميت ثم يمشي على هينة بكسر الهاء
على وزن الزينة اي يمشي على وقاره فاذا بلغ المقابر قال وعليكم السلام بتقديم
عليكم على السلام على عكس السلام على الاحياء كذا خصصه النبي صلى الله عم
في الحديث اهل الديار نصب على انه منادى مضاف حذف حرف ندائه من المسلمين
والمؤمنين رحم الله المستقدمين منكم والمستاخرين منا انتم لنا سلف
بفتحتين ونحن لكم تبع بفتحتين ايضا اي تابع وانا انشاء الله بكم لاحقون
قيل معناه لاحقون بكم في الموافاة على الايمان فان شرطية وقيل انه هنا بمعنى اذ
وقيل التبرك كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقيل التادب
كقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ويمكن ان
يقال تعليق اللحوق بالمشية بناء على ان اللحوق بخصوص المخاطبين غير متيقن
ثم قال بعد قوله لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية اي الخلاص من المكروه قال
في شرح المصابيح فيه دليل على ان من يدعو للميت وللحي ينبغي له ان يقدم دعاء الحي
على دعاء الاموات ثم يقعد عند القبر بحيال وهو بكسر الحاء المهملة قبل الياء
المثناة من تحت اي بمقابلة وجهه قال في الاحياء والمستحب في زيارة القبور

ان يقعد

ان يقعد مستدبر القبلة مستقبلا لوجه الميت وان يسلم ولا يمسح القبر ولا يقبله
ولا يمسه فان ذلك من عادة النصارى ويقرأ سورة يس او ما تيسر له من القرآن
واعلم ان اباحنيفة كره قراءة القرآن عند القبور ولم يكرهه محمد قال في المختار
وبه ناخذ وعليه كلام المص رح ايضا ثم يسبح ويدعو للميت ويرجع بعده وفي
الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد
عليه السلام ومن هذا كان ابن عمر رض لا يمر بقبر الا وقف عليه وسلم وقال نافع
رأيته اي ابن عمر مائة مرة او اكثر يجئ الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقول السلام
على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي واراد به عمر بن الخطاب وينصرف
وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويسلم عليه ويجلس عنده
الا استانس به ورد عليه حتى يقوم كذا في روضة الناصحين ولعل المراد
انه يرد السلام بلسان الحال لا بلسان المقال يؤيده ما ورد في بعض
الاخبار من انهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد
السلام وثوابه وفي حديث آخر من مر على المقابر فقرأ قل هو الله احد عشر مرات
هذا هو الاصح وان اختلفت النسخ ههنا ثم وهب اجره للاموات اعطي اجره
بعدد تلك الاموات قال احمد بن حنبل رح اذا دخلتم المقابر فاقرؤا بفاتحة
الكتاب والمعوذتين وسورة الاخلاص واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر
فانه يصل اليهم كذا في شرح الخطب ويستحب قراءة سورة يس على المقابر ثبت
ذلك الاستحباب بالحديث المشهور عن انس رض انه قال النبي صلى الله عم
من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من في المقابر
حسنات
جنات وعن انس رض ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأ المؤمن آية
الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور ادخل الله تعالى قبر كل ميت من مشرق الى مغرب
اربعين نورا ووسع الله تعالى عليهم قبورهم ورفع لكل ميت درجة ويعطي
القاري ثواب ستين نبيا وجعل الله تعالى بكل حرف ملكا يسبح له الى يوم القيمة
وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم من مشي بزيارة الاموات وقرأ في المقبرة
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلث مرات والهيكم التكاثر مرة فكانما قرأ القرآن

يقول وعليكم السلام
ولكن لا يسمعه المسلم منه

اثنتي عشر المقبرة كذا ذكره في روضة المتقين ومن السنة ان لا يطاء القبور
في نعليه فانه اي النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره ذلك ويستحب ان يمشي
على المقابر حافيا بالحاء المهملة والفاء بعده اي غير متنعل ويدعوا الله تعالى
لهم ويستغفر لهم ورأي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يمشي على القبور
في نعليه فامره بخلعهما الظاهر من هذا التقرير انه يجوز الوطي على المقابر
اذا كان حافيا غير متنعل وهو يدعو لاهلها ويوافقه ما ذكر في الخزانة من
انه قال بعضهم لا بأس بأن يمر على المقبرة أو يطاءها وهو قارئ للقرآن
أو مسبح أو داع لهم بالمغفرة والخير وما ذكر في الفقيه من ان الامام
الوبري كان يوسع في ذلك ويقول سقوفها بمنزلة سقوف الدار فلا بأس
بالصعود عليه لكنه يخالف ما نقل عن شمس الائمة الحلواني من انه قال يكره
وعن ابن مسعود رض من انه قال لان اطاء على جمر احب الي من ان اطاء على قبر
وعن علي الترجماني من انه قال يأثم بوطاء القبور لان سقف القبر حق الميت
ومن السنة ان لا يذكر ميتا من المسلمين الا بخير فانه صلى الله عليه وسلم امر بذلك
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم افضوا افضاء الي ما
قدموا تقديما يعني انهم قد وصلوا الي جزاء ما عملوا واما قوله صلى الله عم
وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار وقد ذكرناه قبيل قول المص ومن السنة
ان يغتنم غسل الميت الخ فيحتمل ان يكون قبل ورود النهي بقوله صلى الله عم
لا تسبوا او يكون النهي في شان غير الكفرة والمنافقين والمظاهرين بفسق
وبدعة واما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بالشر بعد موتهم تحذيرا من طرايقهم
والتخلق باخلاقهم كذا قال في شرح المصابيح وقال صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الاموات فتوذوا بها الاحياء من اولاده واقربائه واصدقائه
وعن عايشة رض انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
موتاكم فلا يحل سبهم وحرام عليكم ذلك فاتقوا الله وكونوا على حذر كذا
في خلاصة الحدايق هذا ❀ تم العبد الغريق في بحار العصيان • الحريق من شرر
السهو والنسيان • اوضع من التراب • اخضع من الذباب • يعقوب بن سيدي علي

عفا عنهما

عفا عنهما الملك العلي • يقول قد جمعت بتوفيق خالق النسم • ورازق
القسم جل جلاله وعم نواله • رموز لوامع الافادات • وكنوز جوامع
السعادات • اعني شرح شرعة الاسلام • الشهير عند الخواص والعوام •
من مائة وعشرين صحيفة • ليكون ابنية الكلام عنهن منيفة •
وهي من كتب التفاسير تفسير وسيط تفسير كبير كشاف تفسير قاضي
تيسير تفسير ابي الليث معالم التنزيل • تفسير شيخ • رونق التفاسير •
كشف حقايق • كواشي • تفسير ثعلبي **ومن كتب الاحاديث** مشارق •
شرحه لابن ملك • تحفة الابرار • مصابيح • شرحه للبيضاوي • شرح آخر
لابن ملك • مظهر • تنوير • خلخالي • زين العرب • تورپشتي • بخاري •
شرحه للكرماني • شرح مسلم للنووي • شرح مشكاة • طيبي • ترغيب وترهيب
ومن فروع الفقه هدايه • نهايه • كفايه • عنايه • معراج الدرايه •
غاية البيان • صدر الشريعه • ترشيح • شرح وقايه لابن ملك • بغية المنية •
شرح المقدمه • نقايه • شرحها للواجد • شرح مجمع لابن الملك •
قاضيخان • محيط • مبسوط شيخ الاسلام • قنيه • غنية الفتاوي •
خلاصة الفتاوي • فتاواي بزازيه • كافي • درر شرح غرر •
تحفة الفقهاء • تسهيل • شرح تحفة الملوك • منية المفتي • نوازل •
فتاواي ابي الليث • شرح قدوري الزاهدي • مقدمة غزنويه • جواهر •
ايثار شرح مختار • زيلعي • فتاواي ظهيريه • تتمة الفتاوى • شرح طحاوي •
فتاواي تاتارخانيه • مجمع الفتاوي • خزانة الفتاوي لصاحبه • شرح
فرايض فناري **ومن كتب الائمة والمشايخ رحمهم الله** احياء علوم •
عوارف المعارف • اذكار • تنبيه الغافلين • بستان العارفين •
روضة العلماء • روضة المتقين لابن ملك • روضة الناصحين •
زهرة الرياض • شرح اوراد زينيه • انس المنقطعين • مختصر احياء •
وصاياي قدسيه • فردوس الاخبار • كنز الابرار • مشكاة الانوار •
خالصة الحقايق • رسالة قشيريه • رسالة ذوقيه • حدايق الحقايق •

لاكمل الدين شرح مشارق صح

وهو [illegible] شرح آخر للمصابيح صح

عليه وهي [illegible] شرح الهداية صح

[illegible] صدر الشريعة لمولانا حسام زاده صح

للامام [illegible] الزندان [illegible] صح

للامام ابي الليث

وهي شرح كتاب الاربعين [illegible] صح

رونق المجالس منبع الآداب حصن الحصين للجزري ومن كتب العربية وغيرها ٢٨
من فنون شتى صحاح جوهري سامي مختار صحاح مفتاح سكاكي عم
طب نبوي فضايل الاعمال معرب للخه تكمله تاريخ يافعي
سبعة ابحر ديوان الادب حواشي مطول شرح لباب للركن الحاجي
شرح شاطبي للجعبري شرح مفتاح للسيد الشريف قواعد الاعراب
تلويح لباب العزيزيي شفاء الطب لحاجي باشا شرح موجز للسديدي
شرح عقايد شرح مواقف للسيد شرح مقاصد لسعد الملة
اغاني كبير لابي الفرج كمي جلالي حيوة الحيوان للمولى الامام كمال
الدين محمد الدميري محاضرات للشيخ الامام ابي القاسم الحسين
ابن المفضل الشهير بالراغب الاصفهاني شرح شافيه للمولى الفاضل
المعروف بجاربردي اكرم الله تعالى مثواهم وجعل الجنة مأويهم
مع كافة المؤمنين اجمعين آمين يا رب العالمين
وصلى الله على محمد واله الطيبين
الطاهرين
م

ما لتقط من الرسائل الثلثة التي
جمعها ابو الحسن علي بن موسى
الرضى لامير المؤمنين مامون
والحبيب النيسابوري والشيخ
الفاضل الشهير بالامام
ابي نعيم رحمهم
مطلب

وقد تشرف بتحرير هذه النسخة الشريفة المتبركة على يد اضعف
الضعفاء وتراب اقدام المساكين والفقراء وبندۀ آل
حضرت محمد مصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم خصوصا
سردفتر شهدا حضرت سلطان كربلا المذنب المحتاج
محمد بن يوسف غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما في يوم الخميس
باعتبار بارك الله السبت والخميس السابع والعشرون ٢٧
من شهر محرم الحرام لسنة سبع وعشرين والف من الهجرة النبوية ١٠٢٧
عليه افضل التحية في بلدة قسطنطنية حرسها الله تعالى
عن الآفات والبلية والحمد لله على التمام ولرسوله

كتبته من كتاب من كتب
من نسخة نسخه شاح
الفاضل
رحمه الله
م

مكتب
عدد
٢ ١
٦ ١
١ ٤
٣ ٢
٨ ٢
١٢٠

افضل

افضل الصلوات والسلام في زمان دولة سلطان
الاعظم والخاقان المعظم السلطان ابن السلطان
ابن السلطان السلطان مصطفى خان الاخا السلطان
احمد خان ابني السلطان محمد خان زاد الله تعالى
عمره ونصره الله على اعدايه في جميع الازمان اعان الله
له ولجميع المومنين في اعوانه وانصاره وغفر الله
له ولجميع المسلمين والمسلمات الاحيا
منهم والاموات وصلى
الله على محمد وآله
اجمعين
م

[illegible]

اللهم اني اعوذ بكلمات الله التامة
من شر كل دابة وهامة ومن
شر كل عين ولامة م
انس وجن شرندن امين اولمغيچون
هر كيم قرائت اولنه ويا خود
معلق كنده ده كوتوره ديو
ناسخ ابراهيم افندينك نقل المشتهر درح

ومالنا الا نتوكل على الله وقد
هدانا سبلنا ولنصبرن على
ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل
المتوكلون يقرا في كل
صباح ومساء امن البرغوث م

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلم الاظافيره يوم السبت خرج منه الشفاء ودخل فيه المرض
ومن قلم الاظافيره يوم الاحد خرج منه الفناء ودخل فيه الفقر ومن قلم يوم الاثنين خرج منه المرض
ودخل فيه الصحة ومن قلم يوم الثلثا خرج منه الصحة ودخل فيه المرض ومن قلم الاظافيره يوم
الاربعا خرج منه الشك والخوف ودخل فيه الامن ومن قلم اظافيره يوم الخميس خرج منه
الجذام والبرص ودخل فيه العافية والشفاء ومن قلم اظافيره يوم الجمعة خرج منه الذنوب
ودخل فيه الرحمة صدق رسول الله وصدق حبيب الله